

GOVERNMENT OF INDIA
ARCHAEOLOGICAL SURVEY OF INDIA
CENTRAL
ARCHAEOLOGICAL
LIBRARY

ACCESSION NO. 40617

CALL No. 909 Ibn

D.G.A. 79

٣٤ ذ كز خبر مصر مع العلوى المهدي
 ٣٤ ذ كعدة حوادث
 ٣٤ (سنة ثلاث وثلاثمائة)
 ٣٤ ذ كرام الحسين بن حمدان
 ٣٥ ذ كز بناء المهدي
 ٣٦ ذ كعدة حوادث
 ٣٦ (سنة أربع وثلاثمائة)
 ٣٦ ذ كز عزل ابن وهسوذان عن أصبهان
 ٣٦ ذ كز وزارة ابن القسرات الثانية
 وعزل على بن عيسى
 ٣٧ ذ كرام يوسف بن أبي الساج
 ٣٨ ذ كز حال هذه البلاد بعد مسير مؤنس
 ٣٩ ذ كز تغلب كثير بن احمد على
 بيجستان ومخاربه
 ٣٩ ذ كعدة حوادث
 ٤٠ (سنة خمس وثلاثمائة)
 ٤١ (سنة ست وثلاثمائة)
 ٤١ ذ كز عزل ابن القسرات ووزارة حامد
 ابن العباس
 ٤٢ ذ كز ارسال المهدي العلوى العساكر
 الى مصر
 ٤٣ ذ كعدة حوادث
 ٤٣ (سنة سبع وثلاثمائة)
 ٤٤ ذ كرام احمد بن سهل
 ٤٥ ذ كعدة حوادث
 ٤٥ (سنة ثمان وثلاثمائة)
 ٤٦ (سنة تسع وثلاثمائة)
 ٤٦ ذ كز قتل ليلى بن النعمان الديلمي
 ٤٦ ذ كز قتل الحسين الحلاج
 ٤٨ ذ كعدة حوادث
 ٤٨ (سنة عشر وثلاثمائة)
 ٤٨ ذ كز حبيب سيجور مع أبي الحسين بن

العلوى

٤٩ ذ كز خروج الياس بن اسحق بن احمد
 ابن اسد الساماني
 ٤٩ ذ كز وفاة محمد بن جبر الطبري
 ٥٠ ذ كز عدة حوادث
 ٥١ (سنة إحدى عشرة وثلاثمائة)
 ٥١ ذ كز عزل حامد وولاية ابن القسرات
 ٥٣ ذ كز القرامطة
 ٥٣ ذ كز استيلاء ابن أبي الساج على الري
 ٥٤ ذ كز عدة حوادث
 ٥٤ (سنة اثني عشرة وثلاثمائة)
 ٥٤ ذ كز حادثة غريبة
 ٥٤ ذ كز أخذ الحجاج
 ٥٥ ذ كز القبض على الورى بر ابن القسرات
 وولده المحسن
 ٥٦ ذ كز وزارة أبي القاسم الخاقاني
 ٥٦ ذ كز قتل ابن القسرات وولده المحسن
 ٥٨ ذ كز دخول القرامطة الكوفة
 ٥٨ ذ كز عدة حوادث
 ٥٨ (سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة)
 ٥٨ ذ كز عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة
 النخعي
 ٥٩ ذ كز ما فتحه أهل صفلية
 ٥٩ ذ كز عدة حوادث
 ٦٠ (سنة أربع عشرة وثلاثمائة)
 ٦٠ ذ كز مسير ابن أبي الساج الى واسط
 ٦٠ ذ كز الحرب بين عبد الله بن حمدان
 والاكراد والعرب
 ٦٠ ذ كز عزل النخعي ووزارة علي بن
 هبسي
 ٦١ ذ كز استيلاء السامانية على الري
 ٦١ ذ كز عدة حوادث

صحيحة	صحيحة
٢٣ (سنة ثمان وتسعين ومائتين)	٢ (سنة خمس وتسعين ومائتين)
٢٣ ذ كراستيلاء أجدين اسمعيل على	٢ ذ كروفاة اسمعيل بن أحمد الساماني
سجستان	وولاية ابنه أحمد
٢٣ ذ كرمدة حوادث	٣ ذ كروفاة المكتفي
٢٤ (سنة تسع وتسعين ومائتين)	٣ ذ كخلافة المقتدر بالله
٢٤ ذ ك القبض على ابن القرات ووزارة	٤ ذ كرمدة حوادث
الخاقاني	٥ (سنة ست وتسعين ومائتين)
٢٥ ذ كرمدة حوادث	٥ ذ كخلع المقتدر وولاية ابن المعتز
٢٦ (سنة ثلثمائة)	٧ ذ كحادثة ينبغي ان يحتاط من مثلها
٢٦ ذ ك عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة	و يفعل فيها مثل فعل صاحبها
علي بن عيسى	٨ ذ كولاية أبي مضر افر يقية وهر به
٢٦ ذ ك خلاف سجستان وعودها الى	الى العراق وما كان من امره
طاعة أجدين اسمعيل الساماني	٩ ذ ك ابتداء الدولة العلوية بافر يقية
٢٧ ذ ك طاعة أهل صفانية للمقتدر وعودهم	١٢ ذ ك ارسال أبي عبد الله الشيعي الى
الى طاعة المهدي العلوي	المغرب
٢٨ ذ ك وفاة عبدا لله بن محمد صاحب	١٣ ذ ك ملكه مدينة ميلة وانزاعه
الاندلس وولاية عبد الرحمن الناصر	١٣ ذ ك سبب اتصال المهدي عبيد الله
٢٨ ذ كرمدة حوادث	بأبي عبد الله الشيعي ومسيره الى
٢٩ (سنة احدى وثلاثمائة)	سجلماسة
٢٩ ذ ك قتل الامير أبي نصر أجدين	١٥ ذ كراستيلاء أبي عبدا لله على افر يقية
اسمعيل الساماني وولاية ولده نصر	وهرب زيادة الله أميرها
٣٠ ذ ك أمر سجستان	١٨ ذ ك مسير أبي عبدا لله الى سجلماسة
٣٠ ذ ك خروج اسحق بن أحمد وابنه	وظهور المهدي
الباس	١٩ ذ ك قتل أبي عبدا لله الشيعي وأخيه
٣١ ذ ك ظهور الحسن بن علي الاطروش	أبي العباس
٣٢ ذ ك القرامطة وقتل الجناني	٢١ ذ كرمدة حوادث
٣٢ ذ ك مسير جيش المهدي الى مصر	٢١ (سنة سبع وتسعين ومائتين)
٣٢ ذ كرمدة حوادث	٢٢ ذ كراستيلاء الألب على فارس وقله
٣٢ (سنة اثنتين وثلاثمائة)	٢٢ ذ ك أخذ فارس من سبكري
٣٣ ذ ك مخالفة منصور بن اسحق	٢٣ ذ كرمدة حوادث

40617
13/4/64
909/20

صحيحة	صحيحة
٩٢ (سنة احدى وعشرين وثلاثمائة)	١١١ ذ كرمدة حوادث
٩٢ ذ كرم حال عبد الواحد بن المقدر	١١٢ (سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة)
ومن معه	١١٢ ذ كرم قتل مرداويج
٩٣ ذ كرم اشباح مؤنس واصحابه من	١١٥ ذ كرم افعله الاثرالك بعد قتله
القاهر	١١٥ ذ كرم حال وشمكير بعد قتل اخيه
٩٤ ذ كرم القبض على مؤنس وبلقي	١٤٥ ذ كرم القبض على ابني ياقوت
٩٧ ذ كرم قتل مؤنس وبلقي وولده على	١١٦ ذ كرم حال البريدي
والنوبختي	١١٦ ذ كرم قتل الحنا بلة ببغداد
٩٨ ذ كرم وزارة أبي جعفر محمد بن القاسم	١١٧ ذ كرم قتل ابي العلامين جدان
للخليفة وعزله ووزارة الخصبي	١١٧ ذ كرم سير ابن مقلة الى الموصل وما
٩٨ ذ كرم القبض على طريف السبكي	كان بينه وبين ناصر الدولة
٩٨ ذ كرم اخبار خراسان	١١٨ ذ كرم فتح جنوة وغيرها
٩٩ ذ كرم ولاية محمد بن المظفر على خراسان	١١٨ ذ كرم القرامطة
٩٩ ذ كرم ابتداء دولة بني بويه	١١٨ ذ كرم عدة حوادث
١٠٠ ذ كرم سبب تقدم علي بن بويه	١١٩ (سنة أربع وعشرين وثلاثمائة)
١٠١ ذ كرم استيلاء ابن بويه على ارجان	١١٩ ذ كرم القبض على ابن مقلة ووزارة
وغيرها وملك مرداويج اصهبان	عبد الرحمن بن عيسى
١٠٢ ذ كرم عدة حوادث	١١٩ ذ كرم القبض على عبد الرحمن
١٠٣ (سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة)	ووزارة أبي جعفر السركي
١٠٣ ذ كرم استيلاء ابن بويه على شيراز	١٢٠ ذ كرم قتل ياقوت
١٠٤ ذ كرم استيلاء نصر بن احمد على	١٢٣ ذ كرم عزل أبي جعفر ووزارة
كرمان	سليمان بن الحسن
١٠٥ ذ كرم خلع القاهر بالله	١٢٣ ذ كرم استيلاء ابن رائق على امر
١٠٦ ذ كرم خلافة الراضي بالله	العراق وتفرق البلاد
١٠٧ ذ كرم وفاة المهدي صاحب افرقية	١٢٤ ذ كرم سير معز الدولة بن بويه الى
وولاية ولده القائم	كرمان وما جرى عليه بها
١٠٧ ذ كرم استيلاء مرداويج على الاهواز	١٢٥ ذ كرم استيلاء ماكان على جرجان
١٠٨ ذ كرم عود ياقوت الى الاهواز	١٢٥ ذ كرم وزارة الفضل بن جعفر للخليفة
١٠٩ ذ كرم قتل هرون بن غريب	١٢٥ ذ كرم عدة حوادث
١٠٩ ذ كرم ظهور انسان ادعى النبوة	١٢٦ (سنة خمس وعشرين وثلاثمائة)
١١٠ ذ كرم قتل الشيعاني وحكاية مذهبه	١٢٦ ذ كرم سير الراضي بالله الى حرب
	البريدي

- ٦٢ (سنة خمس عشرة وثلاثمائة) ذكر هلاك الرجال المصافية
- ٦٢ ذكر ابتداء الوحشة بين المقتدر ومؤنس
- ٦٢ ذكر وصول القرامطة الى العراق
- ٦٥ ذ كر استيلاء اسفار على جرجان
- ٦٥ ذ كر الحرب بين المسلمين والروم
- ٦٦ ذ كر مسير جيش المهدي الى المغرب
- ٦٦ ذ كر عدة حوادث
- ٦٧ (سنة ست عشرة وثلاثمائة)
- ٦٧ ذ كر اخبار القرامطة
- ٦٧ ذ كر عزل علي بن عيسى ووزارة أبي علي
- ٦٨ ذ كر ابتداء حال أبي عبد الله البريدي
- ٦٩ ذ كر من ظهر بسواد العراق من القرامطة
- ٦٩ ذ كر الحرب بين نازوك وهرون بن غريب
- ٧٠ ذ كر قتل الحسن بن القاسم الثاني
- ٧٢ ذ كر قتل اسفار
- ٧٣ ذ كر ملك مرداويج
- ٧٣ ذ كر ملك مرداويج طبرستان
- ٧٣ ذ كر عدة حوادث
- ٧٤ (سنة سبع عشرة وثلاثمائة)
- ٧٤ ذ كر خلع المقتدر
- ٧٥ ذ كر عود المقتدر الى الخلافة
- ٧٧ ذ كر مسير القرامطة الى مكة وما فعلوه
- ٧٧ ذ كر خروج أبي زكريا واخوته بجرجان
- ٧٩ ذ كر عدة حوادث
- ٨٠ (سنة ثمان عشرة وثلاثمائة)
- ٨٠ ذ كر عزل ناصر الدولة بن جردان عن الموصل وولاية عمه سعيد ونصر
- ٨١ ذ كر عزل ابن مقلة ووزارة سليمان بن الحسن
- ٨١ ذ كر القبض على أولاد البريدي
- ٨١ ذ كر خروج صالح والاغر
- ٨٢ ذ كر مخالفة جعفر بن أبي جعفر وعوده
- ٨٢ ذ كر عدة حوادث
- ٨٣ (سنة تسع عشرة وثلاثمائة)
- ٨٣ ذ كر تجديد الوحشة بين مؤنس والمقتدر
- ٨٣ ذ كر قبض الوزير سليمان ووزارة أبي القاسم الكاظمي
- ٨٤ ذ كر الحرب بين هرون وعسكر مرداويج
- ٨٤ ذ كر مافعله لشكري من مخالفة
- ٨٥ ذ كر ملك مرداويج أصبهان
- ٨٥ ذ كر عزل الكاظمي ووزارة الحسين بن القاسم
- ٨٦ ذ كر تارك الوحشة بين مؤنس والمقتدر
- ٨٧ ذ كر الحرب بين المسلمين والروم
- ٨٧ ذ كر عدة حوادث
- ٨٨ (سنة عشر وثلاثمائة)
- ٨٨ ذ كر مسير مؤنس الى الموصل
- ٨٨ ذ كر عزل الحسين عن الوزارة
- ٨٨ ذ كر استيلاء مؤنس على الموصل
- ٨٩ ذ كر قتل المقتدر
- ٩٠ ذ كر خلافة القاهرة بالله
- ٩١ ذ كر وصول وشمكير الى أخيه مرداويج
- ٩٢ ذ كر عدة حوادث

صحيحة	صحيحة
١٥٢ (سنة احدى وثلاثين وثلثمائة)	١٥٢ باقر يقية
١٥٢ ذكر ظفر ناصر الدولة بعد	١٦٥ ذكر استيلاء أبي يزيد على القيروان
الحكمي	ورقادة
١٥٣ ذكر حال سيف الدولة بواسط	١٦٦ ذكر حصار أبي يزيد المهدية
١٥٤ ذكر حال الاتراك بعد اذ جاء سيف	١٦٨ ذكر رحيل أبي يزيد عن المهدية
الدولة	١٧٠ ذكر محاصرة أبي يزيد بسوسة
١٤٥ ذكر عود سيف الدولة الى بغداد	وانهزامه عنها
وهرب عنها	١٧٠ ذكر ملك المنصور مدينة القيروان
١٥٤ ذكر اعادة تورون	وانهزام أبي يزيد
١٥٥ ذكر مسير صاحب عمان الى	١٧١ ذكر قتل أبي يزيد
البصرة	١٧٣ ذكر قتل أبي الحسين البريدي
١٥٥ ذكر الوحشة بين المتقي لله وتورون	واحراقه
١٥٥ ذكر موت السعيد نهر بن احمد بن	١٧٣ ذكر مسير أبي علي الى الري وعوده
اسماعيل	قبل ملكها
١٥٦ ذكر ولاية ابنه الامير نوح بن نصر	١٧٤ ذكر استيلاء وشمكير على جرجان
١٥٦ ذكر عدة حوادث	١٧٤ ذكر استيلاء أبي علي الى الري
١٥٧ (سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة)	١٧٤ ذكر وصول معز الدولة الى واسط
١٥٧ ذكر مسير المتقي الى الموصل	وعوده عنها
١٥٨ ذكر وصول معز الدولة الى واسط	١٧٥ ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب
وديا الى وعوده	وجص
١٥٩ ذكر قتل أبي يوسف البريدي	١٧٥ ذكر عدة حوادث
١٥٩ ذكر وفاة أبي عبد الله البريدي	١٧٥ (سنة أربع وثلاثين وثلثمائة)
١٦٠ ذكر مراسلة المتقي تورون في العود	١٧٥ ذكر موت تورون وامارة ابن
١٦٠ ذكر ملك الروس مدينة بردعة	شيرزاد
١٦٠ ذكر مسير المرزبان اليهم والظفر	١٧٦ ذكر استيلاء معز الدولة على بغداد
٣٢	١٧٦ ذكر خلع المستكفي بالله
١٦١ ذكر خروج ابن اشكاف على نوح	١٧٧ ذكر خلافة المطيع لله
١٦١ ذكر عدة حوادث	١٧٨ ذكر الحرب بين ناصر الدولة ومعز
١٦٢ (سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة)	الدولة
١٦٢ ذكر مسير المتقي الى بغداد وخلعه	١٧٩ ذكر وفاة القائم وولاية المنصور
١٦٢ ذكر خلافة المستكفي بالله	١٧٩ ذكر اقطاع البلاد ونحو غيرها
١٦٤ ذكر خروج أبي يزيد الخارجي	١٧٩ ذكر موت الاخشيدي وملك سيف

صحيحة

صحيحة

- ١٢٧ ذ كره ظهور الوجشة بين ابن رائق
والبريدى والحرب بينهما
١٢٨ ذ كراستيلاه يحكم على الاهواز
١٢٩ ذ كرافقة بين أهل صقلية
وأمرائهم
١٣٠ ذ كره عدة حوادث
(سنة ست وعشرين وثلاثمائة)
١٣٠ ذ كراستيلاه مع الدولة على الاهواز
١٣٢ ذ كرا الحرب بين يحكم والبريدى
والصلح بعد ذلك
١٣٣ ذ كرقطع يد ابن مقلة ولسانه
١٣٣ ذ كراستيلاه يحكم على بغداد
١٣٤ ذ كراستيلاه لشكري على
اذر بيجان وقته
١٣٥ ذ كرا اختلال أمور القرامطة
١٣٦ ذ كره عدة حوادث
(سنة سبع وعشرين وثلاثمائة)
١٣٦ ذ كرمسير الراضي ويحكم الى الموصل
وظه وراين رائق ومسيره الى الشام
١٣٧ ذ كروزاره البريدى للخليفة
١٣٧ ذ كرا مخالفة بالباعلى الخليفة
١٣٧ ذ كرواية ابي على بن محتاج خراسان
١٣٧ ذ كرا غلبة وشمكير على اصبهان
والموت
١٣٨ ذ كرافقة بالاندلس
١٣٨ ذ كره عدة حوادث
(سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة)
١٣٨ ذ كراستيلاه ابي على بن جرجان
١٣٩ ذ كرمسير دكن الدولة الى واسط
١٣٩ ذ كرملاك دكن الدولة اصبهان
١٣٩ ذ كرمسير يحكم نحو بلاد الجبل
وعوده
١٤٠ ذ كراستيلاه يحكم على واسط
١٤٠ ذ كراستيلاه ابن رائق على الشام
١٤٠ ذ كره عدة حوادث
(سنة تسع وعشرين وثلاثمائة)
١٤١ ذ كرموت الراضي بالله
١٤٢ ذ كرا خلافة المتقي لله
١٤٢ ذ كره قتل ما كان من كالى واستيلاه
ابى على بن محتاج على الرى
١٤٣ ذ كره قتل يحكم
١٤٣ ذ كرا صعاد البريدى الى بغداد
١٤٤ ذ كره وود البريدى الى واسط
١٤٤ ذ كرا مارة كورمكين الديلى
١٤٥ ذ كره وود ابن رائق الى بغداد
١٤٦ ذ كره عدة حوادث
(سنة ثلاثين وثلاثمائة)
١٤٦ ذ كروزاره البريدى
١٤٧ ذ كراستيلاه البريدى على بغداد
واصعاد المتقي الى الموصل
١٤٧ ذ كره ما فعله البريدى ببغداد
١٤٨ ذ كره قتل ابن رائق وولايته ابن
جدان امراة الامراء
١٤٨ ذ كره وود المتقي الى بغداد وهرب
البريدى عنها
١٤٩ ذ كرا الحرب بين ابن جدان والبريدى
١٤٩ ذ كراستيلاه الديلى على اذر بيجان
١٥١ ذ كراستيلاه ابي على بن محتاج على
بلاد الجبل وطاعة وشمكير للسامانية
١٥١ ذ كراستيلاه الحسن بن الفيرزان على
جرجان
١٥١ ذ كرملاك وشمكير الرى
١٥١ ذ كراستيلاه ركن الدولة على الرى
١٥٢ ذ كره عدة حوادث

صحيحة	صحيحة
٢١٢ (سنة احدى وخمسين وثلاثمائة)	شاهين
٢١٢ ذكر استيلاء الروم على عين زربة	٢٠٢ ذكر خروج الخراسانية الى الري
٢١٢ ذكر استيلاء الروم على مدينة حلب	وأصبهان
ووعدهم عنها بغير نسيب	٢٠٣ ذكر عدة حوادث
٢١٣ ذكر استيلاء ركن الدولة بن بويه	٢٠٣ (سنة خمس واربعين وثلاثمائة)
على طبرستان وخراسان	٢٠٣ ذكر عصيان روزبهان على معز
٢١٤ ذكر ما كتب على مساجد بغداد	الدولة
٢١٤ ذكر فتح طبرمين من صقلية	٢٠٥ ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم
٢١٤ ذكر عدة حوادث	٢٠٥ ذكر عدة حوادث
٢١٥ (سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة)	٢٠٥ (سنة ست واربعين وثلاثمائة)
٢١٥ ذكر عصيان اهل حران	٢٠٥ ذكر موت المرزبان
٢١٥ ذكر وفاة الوزير أبي محمد المهلبى	٢٠٥ ذكر عدة حوادث
٢١٥ ذكر غزوة الى الروم وعصيان حران	٢٠٦ (سنة سبع واربعين وثلاثمائة)
٢١٦ ذكر عدة حوادث	٢٠٦ ذكر استيلاء معز الدولة على
٢١٦ (سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة)	الموصل وعوده عنها
٢١٧ ذكر حصر الروم المصبصة ووصول	٢٠٧ ذكر مسير جيوش المعز العلوى
الغزاة من خراسان	الى افاصى المغرب
٢١٧ ذكر ملك معز الدولة الموصل	٢٠٨ ذكر عدة حوادث
وعوده عنها	٢٠٨ (سنة ثمان واربعين وثلاثمائة)
٢١٨ ذكر حال الداعي العلوى	٢٠٨ (سنة تسع واربعين وثلاثمائة)
٢١٨ ذكر حصر الروم طرسوس والمصبصة	٢٠٨ ذكر ظهور المستجير بالله
٢١٩ ذكر فتح رمطة والحرب بين	٢٠٩ ذكر استيلاء وهسوذان على بنى
المسلمين والروم بصقلية	أخيه وقتلهم
٢٢٠ ذكر عدة حوادث	٢٠٩ ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم
٢٢٠ (سنة أربع وخمسين وثلاثمائة)	٢١٠ ذكر عدة حوادث
٢٢٠ ذكر استيلاء الروم على المصبصة	٢١٠ (سنة خمسين وثلاثمائة)
وطرسوس	٢١٠ ذكر بناء معز الدولة بدوره ببغداد
٢٢١ ذكر مخالفة انطاكية على سيف	٢١١ ذكر موت الامير عبد الملك بن نوح
الدولة	٢١١ ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر
٢٢١ ذكر عصيان اهل نجستان	صاحب الاندلس وولاية ابنه
٢٢٢ ذكر طاعة اهل عمان معز الدولة	الحاكم
وما كان منهم	٢١١ ذكر عدة حوادث

١٩١ ذ كزغزوسيف الدولة بلاد الروم
 ١٩٢ ذ كزاعادة القرامطة الحجر الاسود
 ١٩٢ ذ كزمسير الحجر اسانيين الى الري
 ١٩٣ ذ كزأخبار عمران بن شاهين
 واخبرهم عما كرمعز الدولة
 ١٩٤ ذ كزعدة حوادث
 ١٩٤ (سنة أربعين وثلاثمائة)
 ١٩٤ ذ كز وفاة المنصور بن قراتكين
 وأبي المظفر بن محتاج
 ١٩٤ ذ كزهود أبي علي الى خراسان
 ١٩٥ ذ كز الحرب بصقلية بين المسلمين
 والروم
 ١٩٥ ذ كز عدة حوادث
 ١٩٦ (سنة احدى وأربعين وثلاثمائة)
 ١٩٦ ذ كز حصار البصرة
 ١٩٦ ذ كز وفاة المنصور العلوي ومالك
 ولده المعز
 ١٩٧ ذ كز عدة حوادث
 ١٩٧ (سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة)
 ١٩٧ ذ كزهرب ديسم عن اذر بيجان
 ١٩٨ ذ كز استيلاء المرزبان على مجرم
 ١٩٩ ذ كزمسير أبي علي الى الري
 ٢٠٠ ذ كزعزل أبي علي عن خراسان
 ٢٠٠ ذ كز عدة حوادث
 ٢٠٠ (سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة)
 ٢٠٠ ذ كز حال أبي علي بن محتاج
 ٢٠١ ذ كزموت الامير نوح بن نصر وولاية
 ابنه عبد الملك
 ٢٠١ ذ كز وفاة لسيف الدولة بن جلدان
 ٢٠١ ذ كز عدة حوادث
 ٢٠٢ (سنة أربع وأربعين وثلاثمائة)
 ٢٠٢ ذ كز عرض معز الدولة وما فعله بين

الدولة دمشق
 ١٨٠ ذ كز مخالفة أبي علي على الامير نوح
 ١٨١ ذ كز استيلاء منصور بن قراتكين
 على خراسان
 ١٨١ ذ كزمصالحه أبي علي مع نوح
 ١٨٣ ذ كز عدة حوادث
 ١٨٣ (سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة)
 ١٨٣ ذ كز حرب تسكين وناصر الدولة
 ١٨٤ ذ كز استيلاء ركن الدولة على الري
 ١٨٤ ذ كز عدة حوادث
 ١٨٤ (سنة ست وثلاثين وثلاثمائة)
 ١٨٤ ذ كز استيلاء معز الدولة على البصرة
 ١٨٥ ذ كز مخالفة محمد بن عبد الرزاق
 بطوس
 ١٨٥ ذ كز ولاية الحسن بن علي صقلية
 ١٨٧ ذ كز عصيان بجان بالرحبة وما كان
 منه
 ١٨٨ ذ كز ملك ركن الدولة طبرستان
 وجرجان
 ١٨٨ ذ كز عدة حوادث
 ١٨٨ (سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة)
 ١٨٨ ذ كز ملك معز الدولة الموصل ودهوك
 عنها
 ١٨٨ ذ كزمسير عسكر خراسان الى جرجان
 ١٨٩ ذ كزمسير المرزبان الى الري
 ١٨٩ ذ كز عدة حوادث
 ١٩٠ (سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة)
 ١٩٠ ذ كز حال عمران بن شاهين
 ١٩٠ ذ كزموت حماد الدولة بن بويه
 ١٩١ ذ كز عدة حوادث
 ١٩١ (سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة)
 ١٩١ ذ كزموت الصمري ووزارة المهدي

٢٤٤	ذكر الفتنة ببغداد	٢٥٧	العراق وقبض بختيار
٢٤٤	ذكر مسير المعز لدين الله العلوي من	٢٥٧	ذكر عود بختيار الى ملكه
	الغرب الى مصر	٢٥٩	ذكر اضطراب كومان على عضد
٢٤٦	ذكر خبر يوسف بلكين بن ذري		الدولة وعودها له
	ابن مناد واهل بيته	٢٦٠	ذكر ولاية القتيك دمشق وما كان
٢٤٧	ذكر الصلح بين الامير منصور بن		منه الى ان مات
	نوح وبين ركن الدولة وعضد الدولة	٢٦٢	ذكر عدة حوادث
٢٤٧	ذكر عدة حوادث	٢٦٣	(سنة خمس وستين وثلاثمائة)
٢٤٧	(سنة اثنيتين وستين وثلاثمائة)	٢٦٣	ذكر وفاة المعز لدين الله العلوي
٢٤٧	ذكر انهم زام الروم واسر الدمشقي		وولاية ابنه العزيز بالله
٢٤٨	ذكر حريق الكرخ	٢٦٤	ذكر حرب يوسف بلكين مع زناته
٢٤٨	ذكر عزل ابي الفضل من وزارة عز		وغيرها باقر يقية
	الدولة ووزارة ابن بقية	٢٦٤	ذكر حصر كسنة وغيرها
٢٤٩	ذكر عدة حوادث	٢٦٥	ذكر عدة حوادث
٢٤٩	(سنة ثلاث وستين وثلاثمائة)	٢٦٥	(سنة ست وستين وثلاثمائة)
٢٤٩	ذكر استيلاء بختيار على الموصل	٢٦٥	ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد
	وما كان من ذلك		الدولة
٢٥٠	ذكر الفتنة بين بختيار واصحابه	٢٦٥	ذكر بعض سيرته
٢٥١	ذكر حيلة البختيار عادت عليه	٢٦٦	ذكر مسير عضد الدولة الى العراق
٢٥٢	ذكر خلع المطيع وخلافة الطائع لله	٢٦٧	ذكر وفاة منصور بن نوح وملك ابنه
٢٥٢	ذكر الحرب بين المعز لدين الله		نوح
	العلوي والقرامطة	٢٦٧	ذكر وفاة القاضي منذر البلوطي
٢٥٢	ذكر ملك المعز دمشق وما كان فيها	٢٦٨	ذكر القبض على ابي الفتح بن العميد
	من الفتن	٢٦٨	ذكر وفاة الحاكم وولاية ابنه هشام
٢٥٣	ذكر ولاية جيش بن الصمصامة	٢٧٠	ذكر ظهور محمد بن هشام بقرطبة
	دمشق	٢٧٠	ذكر خروج هشام بن سليمان عليه
٢٥٤	ذكر ولاية ريان الخادم دمشق	٢٧٠	ذكر خروج سليمان عليه ايضا
٢٥٤	ذكر حال بختيار بعد قبض الاتراك	٢٧١	ذكر عود ابن هبة الجبار وقتله وعود
٢٥٥	ذكر ملك عضد الدولة عمان		المؤيد
٢٥٦	ذكر عدة حوادث	٢٧١	ذكر عود ابي المغالي بن سيف الدولة
٢٥٦	(سنة اربع وستين وثلاثمائة)		الى ملك حلب
٢٥٦	ذكر استيلاء عضد الدولة على	٢٧١	ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين

صحيحة

٢٢٢ ذ كرعدة حوادث

٢٢٣ (سنة خمس وخمسين وثلاثمائة)

٢٢٤ ذ كرماجدد بعمان واستيلاء معز الدولة عليه

٢٢٤ ذ كرهزيمة ابراهيم بن المرزبان

٢٢٤ ذ كرخبر الغزاة انخراسانية مع ركن الدولة

٢٢٥ ذ كرموت ابراهيم بن المرزبان الى افر بيجان

٢٢٦ ذ كرخروج الروم الى بلاد الاسلام

٢٢٦ ذ كرماجرى معز الدولة مع عمران بن شاهين

٢٢٦ ذ كرعدة حوادث

٢٢٦ (سنة ست وخمسين وثلاثمائة)

٢٢٦ ذ كرموت معز الدولة وولاية ابنه بختيار

٢٢٧ ذ كرسوء سيرة بختيار وفساد حاله

٢٢٧ ذ كرخروج عساكر خراسان وموت وشعكبر

٢٢٨ ذ كراقبض على ناصر الدولة بن جندان

٢٢٩ ذ كرمنا هذه السنة من الملوك

٢٣٠ (سنة سبع وخمسين وثلاثمائة)

٢٣٠ ذ كرهصيان حبشي بن معز الدولة

٢٣٠ ذ كرهصيان بالبصرة واخذه قهرا

٢٣٠ ذ كرابيعة لمجد بن المستكفي

٢٣٠ ذ كراسيلاء عضد الدولة على كرمان

٢٣٢ ذ كراقتل ابي فراس بن جندان

٢٣٢ ذ كرعدة حوادث

٢٣٢ (سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة)

٢٣٢ ذ كرملاك المعز العلوي مصر

صحيحة

٢٢٣ ذ كرملاك عسكر المعز دمشق وغيرها

من بلاد الشام

٢٢٣ ذ كراختلاف اولاد ناصر الدولة وموت ابيهم

٢٣٥ ذ كرمافعله الروم بالشام والجزيرة

٢٣٦ ذ كراسيلاء قرعويه على حلب وانخراج ابي المعالي بن جندان منها

٢٣٦ ذ كرخروج ابي خزر بافريقية

٢٣٦ ذ كرقصد ابي البركات بن جندان

ميا فارقين وانضمامه

٢٣٧ ذ كرعدة حوادث

٢٣٧ (سنة تسع وخمسين وثلاثمائة)

٢٣٧ ذ كرملاك الروم مدينة اظاكية

٢٣٨ ذ كرملاك الروم مدينة حلب

وعودهم عنها

٢٣٨ ذ كرملاك الروم ملاز كرد

٢٣٨ ذ كرمسير ابن العميد الى حسنويه

٢٣٩ ذ كراقتل تقي وروم ملك الروم

٢٤٠ ذ كرملاك ابي تغلب مدينة حران

٢٤٠ ذ كراقتل سليمان بن ابي علي بن الياس

٢٤٠ ذ كراقتلة بصقلية

٢٤١ ذ كرحصر عمران بن شاهين

٢٤١ ذ كرعدة حوادث

٢٤١ (سنة ستين وثلاثمائة)

٢٤١ ذ كرهصيان اهل كرمان على عضد الدولة

٢٤٢ ذ كرملاك القرامطة دمشق

٢٤٣ ذ كراقتل محمد بن الحسين الزناتي

٢٤٣ ذ كرعدة حوادث

٢٤٣ (سنة احدى وستين وثلاثمائة)

٢٤٣ ذ كرمافعله الروم بالجزيرة

(فهرسة الجزء الثامن من عجائب الآثار)

صحيقة	صحيقة
١٤٧ ربيع الثاني	١٤ (سنة ست عشرة ومائتين والـ)
١٥٣ جادى الاول	٢٤ صفر الخير
١٥٦ جادى الثانية	٣٦ بيان ما حصل بالخرديوان
١٦١ (ذكر حادثة معاوية)	للفرنسيس بمصر وكيفية خروجهم منها
١٦٢ رجب الفرد	ودخول العثملى
١٦٨ شعبان	٤٨ ربيع الاول
١٦٩ رمضان المعظم	٦٢ ربيع الثاني
١٧١ شوال	٧١ جادى الاول
١٧٢ القعدة	٨٠ جادى الثانية
١٧٧ الحجة	٨٩ رجب الفرد
١٨٩ (سنة ثمان عشرة ومائتين والـ)	٩١ شعبان
٢١٠ صفر	١٠٠ رمضان المعظم
٢٤٠ ربيع الاول	١٠٢ شوال
٢٤٩ ربيع الثاني	١٠٨ القعدة
٢٥٤ جادى الاول	١١١ الحجة
٢٥٩ جادى الثانية	١١٨ ذكر من مات في هذه السنة
٢٦٢ رجب الفرد	١٣٤ (محرم الحرام ابتداء سنة الف
٢٦٩ شعبان	ومائتين وسبع عشرة هجرية)
٢٧٦ رمضان المعظم	١٤٠ صفر الخير
٢٨٠ شوال	٢٤٢ ربيع الاول

(تمت)

- ٢٧٢ ذ كرولاية سبكتكين على قصدار ٢٧٧ ذ كرولاية قسام دمشق
 وبست ٢٧٨ ذ كعدة حوادث
 ٢٧٢ ذ كمرسير الهند الى بلاد الاسلام (سنة تسع وستين وثلاثمائة)
 وما كان منهم مع سبكتكين ٢٧٨ ذ كقتل أبي تغلب بن حمدان
 ٢٧٣ ذ كملك قابوس بن وشيخ كيرجر جان ٢٧٩ ذ كبحار به الحسن بن عمران بن
 ٢٧٣ ذ كعدة حوادث شاهين مع جيوش عضد الدولة
 ٢٧٤ (سنة سبع وستين وثلاثمائة) ٢٧٩ ذ كالحرب بين بني شيخان وعسكر
 ٢٧٤ ذ كراستيلاء عضد الدولة على عضد الدولة
 العراق ٢٧٩ ذ كوصول ورد الرومي الى ديار بكر
 ٢٧٤ ذ كقتل مختيار وما كان منه
 ٢٧٥ ذ كراستيلاء عضد الدولة على ملك ٢٨٠ ذ كعمارة عضد الدولة ببغداد
 بني حمدان ٢٨١ ذ كروفاة حسنو به الكردي
 ٢٧٦ ذ كعدة حوادث ٢٨١ ذ كقصص عضد الدولة أخاه خفر
 (سنة ثمان وستين وثلاثمائة) الدولة وأخذ بلاده
 ٢٧٦ ذ كفتح ميفارقين وآمد وغيرهما ٢٨٢ ذ كملك عضد الدولة بلاد الحسكارية
 من ديار بكر على يد عضد الدولة ومأمعها
 ٢٧٧ ذ كفتح ديارمضر على يد عضد الدولة ٢٨٢ ذ كعدة حوادث

• (تمت) •

﴿ ما شاء الله كان ﴾

الجزء الثامن من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيبي في المعسوفين بابن الاثير الجزري
الملقب بعز الدين رحمه الله

وبهامشه التاريخ المسمى بجائز الآثار في التراجم والاخبار للودعي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفى رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

909
Ibn



درك يا محبي فقد شغيت صدري وأمر له بصلته ولما ولي بهذا خيمه كان يكتب أصحابه
 واصدقائه بما كان يكتبهم أولاً فقليل له في ذلك فقال يجب علينا إذا زادنا الله رفعة
 أن لا تنقص اخواننا بل نزيدهم رفعة وعلا وجاهاً ليزيد والناس اخلاصاً وشكراً ولما ولي
 بعده ابنه أبو نصر أحمد واستوثق أمره أراد الخروج إلى الري فأشار عليه إبراهيم بن
 زيدويه بالخروج إلى مصر فقد والقبط على همه استحقق بن أجدان لا يخرج عليه ويشغله
 ففعل ذلك واستدعى عمه إلى بخارا فحضر فاعتقله بها ثم عبر إلى خراسان فلما ورد نيسابور
 هرب ياروس الكبير من جرجان إلى بغداد خوفاً منه وكان سبب خوفه أن الأمير اسمعيل
 كان قد استهل ابنه أجدع على جرجان لما أخذهما من محمد بن زيد ثم عزله عنها واستعمل
 عليها ياروس الكبير على ما ذكرناه فاجتمع عند ياروس أموال جمة من خراج الري
 وطبرستان وجرجان فبلغت ثمانين وقرافاً فحملها إلى اسمعيل فلما سارت عنه بلغه خبر
 موت اسمعيل ففردّها وأخذها فلما سار إليه أجدع فكتب إلى المكتنفي يستأذنه في
 المسير إليه فآذن له في ذلك فسار إليه في أربعة آلاف فارس فأرسل أجدع خلفه عسكرياً
 فلم يدركوه واحتار الري فتحصن بها نائب اسمعيل فسار إلى بغداد فوصلها
 وقدمات المكتنفي وولي المقتدر بعده فاجبه المقتدر وكان وصوله بعد حادثة ابن المعتز
 فسيرة المقتدر في عسكره إلى أبي حمدان وولاه دييار ربعة فخافه أصحاب الخليفة أن يتقدم
 عليهم فوضعوا عليه غلاماً ففهمه فمات واستولى غلامه على ماله وتزوج امرأته وكان
 موته بالموصل

• (ذكر وفاة المكتنفي) •

في هذه السنة في ذي القعدة توفي أمير المؤمنين المكتنفي بالله أبو محمد علي بن المعتض بالله
 أبي العباس أحمد بن الموفق بن المتوكل وكانت خلافة ست سنين وستة أشهر وتسعة
 عشر يوماً وكان عمره ثلاثاً وثلاثين سنة وقيل اثنتين وثلاثين سنة وكان ربة جليلاً
 رفيق البشرة حسن الشعر وافر اللحية وكنيته أبو محمد وأمه أم ولد تركية اسمها جيجك
 وطال عليه مرضه عدة شهور ولما مات دفن بدار محمد بن طاهر رحمه الله

• (ذكر خلافة المقتدر بالله) •

وكان السبب في ولاية المقتدر بالله الخلافة وهو أبو الفضل جعفر بن المعتضدان
 المكتنفي لما نقل في مرضه فكر الوزير حينئذ وهو العباس بن الحسن فيمن يصلح للخلافة
 وكان عادة أن يسأله إذا ركب إلى دار الخلافة واحد من هؤلاء الأربعة الذين يتولون
 الدواوين وهم أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح وأبو الحسن محمد بن عبدان وأبو
 الحسن علي بن محمد بن القرات وأبو الحسن علي بن عيسى فاستشار الوزير يومها محمد بن
 داود بن الجراح في ذلك فأشار بعبد الله بن المعتز ووصفه بالعقل والأدب والرأى
 واستشار بعده أبا الحسن بن القرات فقال هذا شيء ما جرت به عادة في أشرفيه وإنما أشار
 في العمال لأن في الخلقاء فغضب الوزير وقال هذه مقاطعة باردة وليس ينبغي عليك

وكذلك يستعصم وزير الجح في تلك السنة وفر المترجم إلى

فلم يبلغ وخامر مع انحصارهم
 وأخصام سيده والتف عليهم
 سر أوصدق تمويهاهم وخل
 نفسه ودولته وذلك غيظاً لمن
 حسن بك كما سبقت إليه
 الإشارة وكل من حسن بك
 وعثمان بك الجداوى وعلى
 بك الدقردار يتخوف من باقي
 صاحبه لتكر ذلك منكم في
 الوقائع السابقة وانحراف
 طبع كل عن صداقة الآخر
 الباطنية ولم يخطر ببالها بل
 ولا يزال أحد من الجانبين فضلاً
 عن العقلاء ركون المشار إليه
 إلى أعدائه وأعداء سيده
 العداوة الموروثة فكانا كلما
 شرعاً في تدبير شيء من مكائد
 الحرب قبطهما واقعدهما
 وهما باطنان نهمو يعتقدان
 خلوصه ومعرفته وليكونه
 تعلم سياسة الحروب من سيده
 لكثرة تجاربه وسياحته ولم
 يعلم أنه يمهده لنفسه طريقاً
 مع الأعداء إلى أن كان ما كان
 من مساعدته لهم بالتغافل
 والتقلع حتى تحولوا إلى
 الجهة الشرقية وخلص اليهم
 من انضم إليه من عشيرته فلم
 يسع الباقيين إلا المغرب وأسلم
 هو نفسه لأعدائه فأظهر واليه
 المحبة وولوه أمانة الحج حكم
 عهدهم بذلك وأن تكون
 له أمانة الحج مادام حياً فخرج
 في تلك السنة أميراً على الحج
 أعني سنة ست ومائتين والف

(وماث) الامير عثمان
 بك المعروف بطبل وهو من
 نماليك اسمعيل بك أمره
 في سنة اثنيتين وتسعين ثم
 خرج مع سيده وتغرب معه
 في غيبته الطويلة فلما رجع
 الى مصر في أيام حسن باشا
 تولى اماره الحج في سنة خمس
 ومائتين وألف وكان سيده
 يقدمه على أقرانه ويظن به
 الانحاج والمطعن وعلم أنه
 مفارق الدنيا أحضره وأوصاه
 وحذره من أعدائه وقال له اني
 حصنت لك مصر وسورتها
 وصبرت بها بحيث تملكها بنت
 هياه فلما مات سيده تشوق
 للامارة حسن بك الجداوى
 وعلى بك الدفتر دار فلم يرض
 كل منهما بالآخر وتخوفان
 بعضهما فاتفق رأهما على
 تأمير عثمان بك المسد كور
 كبير اعوضا عن سيده وسكن
 داره وعقدوا الدواوين عنده
 فقتل عن اماره الحج خمس
 بك تابع حسن بك قصبة
 وضوان واشتغل هو



(ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة - بن)
 (ذكر وفاة اسمعيل بن أحمد الساماني وولايه ابنه أحمد)

في هذه السنة منتصف صفر توفي اسمعيل بن أحمد أمير خراسان وماوراء النهر بخارا
 وكان يلقب بعد موته بالماضي وولي بعده ابنه أبونضر أحمد وأرسل اليه الممكتن في عهده
 بالولاية وعقدوا له يده وكان اسمعيل عا قلا عاد لاحسن السيرة في رعيته حليما حكي
 عنه أنه كان لولده أحمد مؤتب يؤتبه فخر به الامير اسمعيل يوما والمؤتب لا يعلم به فسمعه
 وهو يسب ابنه ويقول له لا بارك الله فيك ولا في ولدك فدخل اليه وقال له ما هذا
 نحن لم نذهب ذنبا لئلا نقول ان تعسفنا من سببك وتخص المذنب بشتك وذمك
 فارتاع المؤتب فخرج اسمعيل عنه وأمر له بصله جزاء خوفه منه وقيل جرى بين يديه ذكر
 الانساب والاحساب فقال لبعض جلسائه كن عظاميا ولا تكن عظاميا فلم يفهم مراده
 فذكر له معنى ذلك وسأل يوما يحيى بن زكريا النيسابوري فقال له ما السبب في أن آل
 معاذ لما زالت دولتهم بقيت عليهم نعمتهم بخراسان مع سوء سيرتهم وظلمهم وأن آل
 ظاهر لما زالت دولتهم فن خراسان زالت معهما نعمتهم مع عدلهم وحسن سيرتهم
 ونظرهم لم يعيتهم فقال له يحيى السبب في ذلك أن آل معاذ لما تغير أمرهم كان الذي
 ولي البلاد بعدهم آل طاهر في عدلهم وانصافهم واستعفافهم عن أموال الناس
 ورغبهم في اصطناع أهل البيوتات فقدموا آل معاذوا كرموهم وأن آل طاهر لما
 زالت عنهم كان سلطان بلادهم آل الصفار في ظلمهم وغشهم ومعاداتهم لأهل
 البيوتات ومناصبتهم لأهل الشرف والنعم فأتوا عليهم وأزالوا نعمتهم فقال اسمعيل

أفعالهم ولا يجبهوا لهم

ولأيهمل حقوقه عليه وإذا
ساوم شيئا وقال له البائع هذا
بعشرة يقول له بل هو بخمسة
مثلا وهذا إنما حاله لا يمكن
ذلك رأس مالها أو بزيادة
قليلة ورضي البائع بذلك
ويقبض الثمن في المجلس وهكذا
كان شأنه وطريقته
• (ومات) • الأمير مصطفى
بك الكبير وهو أيضا من
نعمائك محمد بن تولى الصغير
وامارة الحج عدة مرار كان فلما
عليه ظاهرا ولا يخجل شيئا وفي
امارته على الحج ترك زيارة
الدياسة خوفا من العرب
وشكبه بعبادهم وقلة اعتناؤه
بشعائر الدين وانتقد ذلك على
المصريين من الدولة وغيرها
وكان ذلك من أعظم ما جرته

من القبائح • (ومات) •
الأمير سليمان بك المعروف
بالأغا تولى بأسير باطاعون
وهو أيضا من نعمائك محمد بن
الكبير وهو أخو إبراهيم
بك المعروف بالوالي صهر
إبراهيم بك الكبير وهو
الذي مات هربا في وقعة
الفرنسيس الأولى بالنبابة
مدبر افارغسقط في البحر وغرق
وكان هو وأخوه المترجم قبل
تقلدهما الصنحية أحدهما
والى الشرطة والاخر أغا
مستغفان فلم ير الا لقبان
بذلك حتى ماتا وكان المترجم
محبيا لجمع المال وله أنطاع
واسعة وخصوصا بجهة قبلي وفي آخر امره استوطن أسير

(ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين)
• (ذكر خلع المقتدر وولاية ابن المعتز) •

وفي هذه السنة اجتمع القواد والقضاة والكتاب مع الوزير العباس بن الحسن على
خلع المقتدر والبيعة لابن المعتز وأرسلوا الى ابن المعتز في ذلك فاجابهم على أن لا يكون
فيه سفل دم ولا حرب فاخبروه باجتماعهم عليه وانهم ليس لهم منازع ولا محارب وكان
الرأس في ذلك العباس بن الحسن ومحمد بن داود بن الجراح وأبو المثنى أحمد بن يعقوب
القاضي ومن القواد الحسين بن جندان وبدر الاعرجي ووصيف بن صوار تكين ثم ان
الوزير رأى أمره صالحا مع المقتدر وأنه على ما يحب فبداه في ذلك فوثب به الآخرون
فقتلوه وكان الذي تولى قتله منهم الحسين بن جندان وبدر الاعرجي ووصيف والحقوه وهو
سائر الى بستان له فقتلوه في طريقه وقتلوا معه فاته كالمعتضدي وذلك في العشر من
ربيع الأول وخلع المقتدر من العدو بايع الناس لابن المعتز وكفى الحسين بن جندان
في الحيلة ظنا منه ان المقتدر يلعب هناك بالكرة فيقتله فلم يصادفه لانه كان هناك
فبلاغه قتل الوزير فوفاته فركض دابته فدخل الدار وغلق الابواب فندم الحسين
حيث لم يبدأ بالمقتدر وأحضر وابن المعتز وبايعوه بالخلافة وكان الذي يتولى أخذ البيعة
له محمد بن سعيد الازرق وحضر الناس والقواد وأصحاب الدواوين سوى أبي الحسن بن
الفرات وخوادم المقتدر فانهم لم يحضروا ولقب ابن المعتز المرتضى بالله واستنور محمد بن
دواد بن الجراح وتقلد على بن عيسى الدواوين وكتب الكتاب الى ابنه دامن أمير

واسعة وخصوصا بجهة قبلي وفي آخر امره استوطن أسير

مهرو أهمل امره واقام بطالا واستمر كاحاد الطائفة من الإجنادو يتعدو ويروح اليهم و يرجو فدهم الى ان حدثت حادثة الفرنسيين فخرج مع من خرج الى الشام ولم يزل هناك حتى مات بالطاعون في السنة المذكورة وكان دائما يقول عندئذ كره الدولة واتعم ذلك تقدير العزير العليم (ومات) الامير عثمان بك المعروف بالشرقاوى وهو من مماليك محمد بك ابي الذهب ايضا الكبير وتأمر في ايامه وعرف بالشرقاوى لكونه تولى الشرقية ووقع منه ظلم وجبروت بعد موت استاذة وصادر كثير من الناس في أموالهم ثم انكشف عن ذلك وزعم ان ذلك كان بلغرام مقدمه فشهره وقتله ولم يزل في امارته حتى مات في الشام بالطاعون (ومات) ايوب بك الكبير وهو ايضا من مماليك محمد بك وكان من خيارهم يغلب عليه حب الخير والسكون ويدفع الحق لاربابه وتأمر على الحج وشكرت سيرته واقتنى كتباً نفيسة واستكتب الكثير من المصاحف والكتب بالخطوط المنسوبة وكان لين الجانب مهذب النفس يحب أهل الفضائل ذا مروءة وعزوة وعفة لا يعرف الا الجود ويحب المنزل ويلوم ويعترض على خيشتاشيني

الصحيح وألح عليه فقال ان كان رأى الوز بر قد استقر على أحد بعينه فليفعل فعله ففعل انه فني ابن المعتز لا شتهار خبره فقال الوز بر لا أفزع الا ان تمحضني النصيحة فقال ابن الفرات فليتق الله الوز بر ولا ينصب الامن قد عرفه واطلع على جميع أحواله ولا ينصب بجيلا فيضيق على الناس و يقطع ارزاقهم ولا طماعا فيشروه في أموالهم فيصادرهم و ياخذ أموالهم و املا كهم ولا قليل الدين فلا يخاف العقوبة والا ثم ويرجو الثواب فيما يفعله ولا يولى من عرف نعمة هذا وستان هذا وضيعة هذا وافر من هذا ومن قد تلقى الناس واقوه وعاملهم وعاملوه ويتخيل ويحسب حساب نعم الناس وعرف وجوه دخلهم وخرجهم فقال الوز بر صدقت ونصحمت فبمن تشير قال اصلح الموجود جعفر بن المعتز فقال ويحك هو صبي قال ابن الفرات الا انه ابن المعتز ولم تأت برجل كامل يباشر الامور بنفسه غير محتاج اليها ثم ان الوز بر استشار علي بن عيسى فلم يسم أحدا وقال لكن ينبغي ان يتق الله وينظر من يصلح الدين والدنيا فمات نفس الوز بر الى ما أشاد به ابن الفرات وانضاف الى ذلك وصية المكتفي فانه أوصى لما اشتد مرضه بتقليد أخيه جعفر الخلافة فلما مات المكتفي نصب الوز بر جعفر الخلافة وعينه له وأرسل صافيا الحمري اليه ليحذره من دور آل طاهر بالجانب العربي وكان يسكنها فلما لحظه في الحراسة وحذره وصارت الحراسة مقابل دار الوز بر صاح غلمان الوز بر بالملاح ليدخل الى دار الوز بر فظن صافي الحمري ان الوز بر يريد القبض على جعفر وينصب في الخلافة غيره فخرج الملاح من ذلك وسار الى دار الخلافة وأخذ له صافي البيعة على الخدم وحاشية الدار ولقب نفسه المعتد بالله ولحق الوز بر به وجاهاة الكتاب فبايعوه ثم جهزوا المكتفي ودفنوه بدار محمد بن طاهر ولما بويع المعتد كان في بيت المال حين بويع خمسة عشر ألف ألف دينار فاطلق يد الوز بر في بيت المال فأخرج منه حق البيعة وكان مولدا للمعتد ثامن رمضان سنة اثنيتين ومائتين وأمه أم ولد يقال لها شغب فلما بويع استصغره الوز بر وكان عمره اذ ذلك ثلاث عشرة سنة وكثر كلام الناس فيه فعزم على خلعه وتقليد الخلافة بأعبد الله محمد بن المعتد على الله وكان حسن السيرة جميل الوجه والفعل فرأسله في ذلك واستقر الحال وانتظر الوز بر قدوم بارس حاجب اسمعيل صاحب خراسان وكان قد أقنله في القيدوم كاذرناه وأراد الوز بر أن يستعين به على ذلك ويتقوى به على غلمان المعتز فأتى بارس واتفق انه وقع بين أي عبد الله بن المعتز وبين ابن عمرو به صاحب الشرطة منازعة في ضيعة مشتركة بينهما فاهلظ له ابن عمرو به فغضب ابن المعتد غضبا شديدا وأهوى عليه وفلج في المجلس فحمل الى بيته في محفة فمات في اليوم الثاني فأراد الوز بر البيعة لابي الحسين بن المتوكل فأتى ايضا بعد خمسة أيام وتم أمر المعتد .

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت وقعة بين نجح بن جاج وبين الاجناد بجني فاني عشر ذي الحجة فقتل منهم جماعة لانهم طالبوا بواجبة البيعة المعتد بالله وهرب الناس الى بستان ابن طاهر

بَيْنَ يَدَيْهِ الْحَرَابَ وَالْقَرَابِ
وَالْبَنَادِقَ وَخَلْفَهُ الْكَثِيرَ مِنْ
الْأَجْنَادِ وَالْمَمَالِكِ وَاتَّخَذَ لَهُ
جُلَسَاءَ وَنَدَمَاءَ بِسَاطُونِهِ
وَيُضَاحِكُونَهُ وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ
حَتَّى خَرَجَ مَعَ عَشِيرَتِهِ إِلَى
الصَّعِيدِ عِنْدَ حَضُورِ جَسَنَ
بَاشَا فَأَسْتَوَى عَلَى كَثِيرٍ مِنْ
حَصَصِ الْأَقْطَاعِ فَلَمَّا رَجَعُوا
فِي أَوَاسِثِ خَمْسٍ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ
سَكَنَ دَارَ جَوْهَرِ أَغَادَرِ
السَّعَادَةِ سَابِقًا بِالْخَرْنَقِشِ
وَقَدْ كَانَتْ فِي الطَّاعُونَ
وَتَزَوَّجَ سَرِيَّةَ قَهْرًا وَاسْتَكْبَرَ
مِنَ الْمَمَالِكِ وَالْجُنُودِ وَأَتَتْ
نَفْسَهُ لِلْأَمَارَةِ وَتَشَوَّفَ إِلَى
الصَّنَجِيَّةِ وَسَخَطَ عَلَى زَمَانِهِ
وَالْأَمْرَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْبُوا دَعْوَتَهُ
وَلَمْ يَلْفَوْهُ أَمْنِيَّةً وَصَارَتْ
جُلَسَاؤُهُ وَنَدَمَاؤُهُ لَا يَخَاطَبُونَهُ
إِلَّا بِالْأَمَارَةِ وَيَقُولُونَ لَهُ يَا بُنَى
وَيَكْرَهُ مِنْ يَخَاطَبُهُ يَدُونُ
ذَلِكَ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوِلْدَانِ كَثِيرٌ
إِنْعَاشُ وَلَدًا لِبَطْنِهِ يَرْكَبُونَ
الْخَيْلَ مَا تَوَاتَى فِي حَيَاتِهِ وَكَانَ
لَهُ أَخٌ مِنْ أَقْبَحِ خَلْقِ أَهْلِهِ فِي
الظُّلْمِ اتَّخَذَهُ أَعْوَانًا وَاتِّبَاعًا
وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا يَكْفِيهِمْ فَكَانَ
يَخْطَفُ كُلَّ مَرٍّ بِخَطْبَتِهِ يَسَاقُ
الشَّعْرِيَّةَ مِنْ قَمَحٍ وَتَيْنٍ وَشَعِيرٍ
وغير ذلك وَلَا يَدْفَعُ لَهُ شَيْئًا
هَلْكَ قَبْلَهُ بِهَوَسَتِ سَنَيْنِ
بِنَاحِيَةِ قَبْلِي وَأَتَوَّاجِيهِ قَهْرًا إِلَى
مَصْرٍ مَقْرُصًا وَفِي بَغْدَادِ
أَخِيهِ بَسْرَةَ الْهَازِرِينَ وَمِنْ جِهَةِ أَهْلِهِ الْقِيَمَةُ أَمْ كَانَ

ذَلِكَ بَلْ كَانَ عَلَى الْعَكْسِ مِنْ أَرَادَتِهِمْ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا وَمِنْهَا ابْنُ جَدَانٍ عَلَى
شِدَّةٍ تَشْبِيهِهِ وَمِثْلِهِ إِلَى عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ يَسْعَى فِي الْبَيْعَةِ لِابْنِ الْمُعْتَزِلِ عَلَى الْحَرَابَةِ
عَنْ عَلَى وَغُلُوهُ فِي النَّصَبِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ انْخَادَمَا لِابْنِ الْجَحْصَاصِ يَعْرِفُ بِسُوسٍ أَخْبَرُ
صَافِيَا الْحَرَمِيِّ بِأَنَّ ابْنَ الْمُعْتَزِلِ عِنْدَ مَوْلَاهُ وَهُوَ جَاعَةٌ فَكَسَبَتْ دَارَ ابْنِ الْجَحْصَاصِ وَأَخَذَ
ابْنَ الْمُعْتَزِلِ مِنْهَا وَحَبَسَ إِلَى اللَّيْلِ وَهَضَمَتْ خَصِيصَتَهُ حَتَّى هَاتَتْ وَلَفَّ فِي زِلْيَةِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ
وَصُودَ دَارَ ابْنِ الْجَحْصَاصِ عَلَى مَالٍ كَثِيرٍ وَأَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ زِيَارَةَ ابْنِ الْمُعْتَزِلِ وَكَانَ مُسْتَتِرًا
فَقَبِلَ وَتَفَى عَلَى بَنِي عَدَسَى إِلَى وَاسِطٍ فَأَوْسَلَ إِلَى الْوُزَرَ ابْنَ الْعَرَاتِ يُطَلِّبُ مِنْهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ
فِي الْمَسِيرِ إِلَى مَكَّةَ فَآذَنَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَسَارَ إِلَيْهَا عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَأَقَامَ بِهَا وَصُودَ دَارُ الْقَاضِي
أَبُو صَمْرَةَ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ وَسِيرَتِ الْعَسَاكِرُ مِنْ بَغْدَادِ فِي طَلَبِ الْحُسَيْنِ بْنِ جَدَانٍ قَتَبَهُ
إِلَى الْمَوْصِلِ ثُمَّ إِلَى بَلَدٍ فَلَمْ يَظْفَرْ بِهِ فَعَادَ إِلَى بَغْدَادِ فَكَتَبَ الْوُزَرَ إِلَى أَخِيهِ أَبِي الْهَيْجَاءِ
ابْنَ جَدَانٍ وَهُوَ الْآمِرُ عَلَى الْمَوْصِلِ بِأَمْرِهِ بِطَلَبِهِ فَسَارَ إِلَيْهِ إِلَى بَلَدٍ فَغَارَ قَهْرًا الْحُسَيْنِ إِلَى
سَبْجَادٍ وَأَخُوهُ فِي أَثَرِهِ فَدَخَلَ الْبَرِيَّةَ فَتَبِعَهُ أَخُوهُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَادْرَكَهُ فَاقْتُلُوهُ فَظَفَرَ أَبُو الْهَيْجَاءِ
وَأَسْرَعَ بِأَصْحَابِهِ وَأَخَذَ مِنْهُ عَشْرَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ وَعَادَ عِنْدَهُ إِلَى الْمَوْصِلِ ثُمَّ اتَّخَذَ دَارَ
بَغْدَادِ فَلَمَّا كَانَ فَوْقَ تَسْكِينِ أَدْرَكَهُ أَخُوهُ الْحُسَيْنُ فَبَيْتَهُ فَقَتَلَ مِنْهُمْ قَتْلًا وَاتَّخَذَ دَارَ
أَبِي الْهَيْجَاءِ إِلَى بَغْدَادِ وَأَرْسَلَ الْحُسَيْنُ إِلَى ابْنِ الْفَرَاتِ وَزِيرِ الْمُقَدَّرِ بِأَسْأَلِهِ الرِّضَاعَةَ فَشَفَّعَ
فِيهِ إِلَى الْمُقَدَّرِ بِأَنَّهُ لِبُرْصَى عَنْهُ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَعْبَلِغٍ وَابْنِ هُرُوبِ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ
وغيرهم فَرَضِي عَنْهُمْ وَدَخَلَ الْحُسَيْنُ بَغْدَادَ فَرَدَّ عَلَيْهِ أَخُوهُ مَا أَخَذَ مِنْهُ وَأَقَامَ الْحُسَيْنُ
بِبَغْدَادِ إِلَى أَنْ وَلِيَ قَدَمَ فَسَارَ إِلَيْهَا وَأَخَذَ الْجَرَائِدَ الَّتِي فِيهَا أَسْمَاءُ مِنْ أَعْلَانِ عَلَى الْمُقَدَّرِ
فَفَرَّهَا فِي دَجَلَةٍ وَبَسَطَ ابْنُ الْفَرَاتِ الْعَدْلَ وَالْإِحْسَانَ وَأَخْرَجَ الْأَدْرَارَاتِ لِلْعَبَّاسِيِّينَ
وَالطَّالِبِيِّينَ وَارْضَى الْقَوَادِي بِالْأَمْوَالِ فَغَرِقَ مَعْظَمُ مَا كَانَ فِي بَيْتِ الْأَمْوَالِ

• (ذَكَرَ حَدِيثٌ يَفِي أَنْ يَحْتَاطَ مِنْ مِثْلِهَا وَيَفْعَلُ فِيهَا مِثْلَ فَعَلِ صَاحِبِهَا) •

كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَتَصِلًا بِابْنِ الْفَرَاتِ وَبَيْنَهُمَا مَوَدَّةٌ وَصَدَاقَةٌ فَوَجَدَ
الْوُزَرَ يَرْكَبُ الْبَيْعَةَ لِابْنِ الْمُعْتَزِلِ بِخَطِّ سُلَيْمَانَ لَا تَهْتَابُ كَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْحَسَنِ
وَقَرَابَةٍ بَيْنَهُمَا مَا لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِمَا الْمُقَدَّرُ وَأَخْفَاهُ عَنْهُ وَأَحْسَنَ ابْنُ الْفَرَاتِ إِلَى سُلَيْمَانَ
وَقَلَّدَهُ الْأَعْمَالِ فَسَعَى سُلَيْمَانُ بِابْنِ الْفَرَاتِ إِلَى الْمُقَدَّرِ وَكَتَبَ بِخَطِّهِ مِثْلَ الْعَةِ تَتَضَعْنَ
ذَكَرَ أَمْلَاكَ الْوُزَرَ بِرُوضِيَاغِهِ وَمُسْتَغْلَانِهِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِأَسْبَابِهِ وَأَخَذَ الرِّقْعَةَ لِيُوصِلَهَا إِلَى
الْمُقَدَّرِ فَلَمْ يَنْهَاهُ ذَلِكَ وَحَضَرَ دَارَ الْوُزَرَ وَهُوَ مَعَهُ وَسَقَطَتْ مِنْ كَمِّهِ فَظَفَرَ بِهَا بَعْضُ
الْكَتَّابِ فَأَوْصَلَهَا إِلَى الْوُزَرَ بِرَقْعَةٍ أَهْلًا قَبَضَ عَلَى سُلَيْمَانَ وَجَعَلَهُ فِي زُورِقٍ وَأَحْدَرَهُ
إِلَى وَاسِطٍ وَوَكَّلَ بِهِ هُنَاكَ وَصَادَرَهُ ثُمَّ أَرَادَ الْعَفْوَ مِنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ فَظَرَّتْ أَفْزَكَ اللَّهُ
فِي حَقِّكَ عَلَى وَجْهِكَ إِلَى فَرَايَتِ الْحَقِّ مَوْفَى عَلَى الْحَرَمِ وَتَدَّ كَرْتٌ مِنْ سَالِفِ خِدْمَتِكَ
مَا عَطَفْتَنِي عَلَيْكَ وَبَنَانِي إِلَيْكَ وَأَعَادَنِي لَكَ إِلَى أَفْضَلِ مَا عَهَدْتَ وَأَجْزَلِ مَا لَقِيتَ
وَأَطْلُقْ لَهُ عَشْرَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ وَعَفَا عَنْهُ وَاسْتَعْمَلَهُ وَأَكْرَمَهُ

لانها كانت في اقطاه واولى
بساتين وسواقي واقتنى ابقارا
واغناما كثيرة ومما اتفق له
انه جرد صوف الاغنام وكانت
اكثر من عشرة آلاف ثم
وزعه على الفلاحين وسخرهم
في غزله بعد ان وزنه عليهم ثم
وزعه على القزازين فندجوه
اكسية ثم جمع التجار وباعه
عليهم بزيادة عن السعر
الحاضر فبلغ ذلك مبلغا عظيما
(ومات) الامير قائد اغا
وهو من مماليك محمد بك
ايضا وكان يلقب ايام كشوفيته
بقائد نار قلعه وتجبره وولى
اقلية مستحقان في سنة ثمان
وتسعين ومائة واثم فاحاف
العامه وكان ينسكرو يتزيا
بشمكال مختلفة و يتجسس
على الناس وذلك ايام خروج
ابراهيم بك الى قبلي ووحشته
من مراد بك وانفراد مراد بك
بما رده مصر فلما تصالحوا رجح
ابراهيم بك رد الاغاوية الى
اغا خلق المترحم لذلك ونقل
قلعا عظيمما وتراعى على الامراء
وصار يقول ان لم يردوا الى
منصب قتلت على اغا او قتلت
نفسى فلما حصل منه ذلك
عزلوا على اغا وقلده واهلهم اغا
امين البحر من اغاوية مستحقان
ولم يبلغ غرضه ولم ترض نفسه
بالخول واكثر عنده من
الاعوان والاتباع فيحضرون
بين يديه الشكاوى والدعاوى
ويضرب الناس ويحبسهم ويصادرهم في اموالهم ويركب

المؤمنين المرتضى بالله ابي العباس عبيد الله بن المعتمد بالله ووجهه الى المقدر يا امره
بالانتقال الى دار ابن طاهر التي كان مقيما فيها لينتقل هو الى دار الخلافة فاجابه
بالسمع والطاعة وسأل الامهال الى الليل وعاد الحسين بن جمدان بكرة غدا الى دار
الخلافة فقاتله الجند والعلماء والرجال من وراء الستور عامة النهار فانصرف عنهم آخر
النهار فلما جنت الليل سار عن بغداد مأهله وكل ماله الى المؤصل لا يدرى لم فعل ذلك ولم
يمكن بقاء مع المقدر من القوادح كثير مؤنس الخادم ومؤنس الخازن وغريب الخال
وحاشية الدار فلما هم المقدر بالانتقال عن الدار قال بعضهم لبعض لانسلم الخلافة من
غير ان تبلى عذرا ونجته في دفع ما اصابنا فاجمع رأيهم على ان يصعدوا في الماء الى
الدار التي فيها ابن المعتز بالحرم يقاتلونه فاخرج لهم المقدر السلاح والزرديات وغير ذلك
ووكبوا في السمير ياتوا صعدوا في الماء فلما رأهم من عند ابن المعتز هالهم كثيرتهم
واضطربوا وهر بوا على وجوههم من قبل ان يصلوا اليهم وقال بعضهم لبعض ان
الحسين بن جمدان عرف ما يريد ان يجري فهرب من الليل وهذه موافاة بينه وبين
المقدر وهذا كان سبب هربه ولما رأى ابن المعتز ذلك ركب معه وزيره محمد بن داود
وهر با و غلام له ينادى بين يديه يا معشر العامة وادعوا الخليفة قسم السني البرهاري وانما
نصب هذه النسبة لان الحسين بن القاسم بن عبيد الله البرهاري كان مقدما للحنابلة
والسنة من العامة ولهم فيه اعتقاد عظيم فاراد اسمها لتهم بهذا القول ثم ان ابن المعتز ومن
معه ساووا ونحوهم انهم ان من بايعه من الجند يثبونه فلم يلحقه منهم أحد
فكانوا عزمو ان يسيروا الى سر من رأى يعني يثبونه من الجند فيستدسلط انهم فلما رأوا
انهم لم يأتهم أحد رجعوا عن ذلك الرأى واختمى محمد بن داود في داره ونزل ابن المعتز
عن دابته ومعه غلامه من وانحدروا الى دار ابي عبد الله بن الجصاص فاستجار به واستتر
اكثر من بايع ابن المعتز وقعت الفتنة والنهب والقتل ببغداد وثار العيارون
والسفل ينهبون الدور وكان ابن هرويه صاحب الشرطة ممن بايع ابن المعتز فلما هرب
جمع ابن هرويه اصحابه ونادى بشعار المقدر يدلس بذلك فناداه العامة يا مراثي يا كذاب
وقاتلوه فهرب واستتر وتفرق اصحابه فتهجاء يحيى بن علي بأبيات منها
بايعوه فلم يكن عند الانشواك الا التغيير والتخييط
رافضيون بايعوا انصب الامة هـ ذا العمرى التخليط
ثم ولى من زعقة ومحامو هـ ومن خلفهم لهم تضرب

وقد المقدر ذلك الساعة الشرطة مؤنسا الخازن وهو غير مؤنس الخادم وخرج
بالعسكر وقبض على وصيف بن صوارته كين وغيره فقتلهم وقبض على القاضي ابي هرويه
على بن عيسى والقاضي محمد بن خلف وكيع ثم أطلقهم وقبض على القاضي المثني أحمد
ابن يعقوب فقتله لانه قيل له بايع المقدر فقال لا بايع صبا فذبحه وأرسل المقدر
الى ابي الحسن بن القرات وكان محتفيا فاحضره واستوزره وخلع عليه وكان في هذه
الحادثة عجائب منها ان الناس كلهم أجمعوا على خلع المقدر والبيعة لابن المعتز فلم يتم

فيها تنبأ كاصحابنا ثم بآفر ٩ الى المنصورة فاقام بها مدة

واستماع الملاحى وسعى به الى المقتدر وقيل له يرد الى المغرب يطلب بثاره فكتب
اليه بذلك وكتب الى النور شري بانجاده بالرجال والعدد والاموال من مصر ليعود الى
المغرب فعاد الى مصر فامر النور شري بالخروج الى ذات الحمام ليكون هناك الى ان
يجتمع اليه ما يحتاج اليه من الرجال والمال ففعل ومطال فطال مقامه وتبايعت به
الاعراض وقيل بل سمعه بعض غلامانه فسقط شعر بحمته فعاد الى مصر وقصد البيت
المقدس فتوفي بالرملية ودفن بها فسيحان الحى الذى لا يموت ولا يزول ملكه ولم يبق
بالمغرب من بنى الاغلب أحد وكان مدة ملكهم مائة سنة واثنتي عشرة سنة وكانوا
يقولون اننا انتحرج الى مصر والشام ونربط خيلنا في زيتون فلسطين فكان زيادة
الله هو الخسار ج الى فلسطين على هذه الحال لاهل ما ظنوه

• ذكر ابتداء الدولة العلوية باقر يقية •

هذه دولة اسمعت ا كفاف علم كتمان وطالت مدتها فاقامها ملكت افر يقية هذه السنة
واقترضت دولتهم بمصر سنة سبع وستين وخمسمائة ففحتاج ان نستقصي ذكرها
فقول اول من ولي منهم أبو محمد عبيد الله فقيل هو محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد
ابن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن طالب رضي الله عنهم ومن
ينسب هذا النسب يجعله عبد الله بن ميمون القداح الذي ينسب اليه القداحية وقيل
هو عبيد الله بن أحمد بن اسمعيل الثاني محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقد اختلف العلماء في جهة نسبه فقال هو
وأصحابه القائلون بأمامته ان نسبه صحيح على ما ذكرناه ولم يرتأوا فيه وذهب كثير من
العلويين العالمين بالنسب الى موافقتهم أيضا ويشهد بهذه هذا القول ما قاله الشريف
الرضي

مامقاهى على الموان وعندي • مقول صارم وأنفحى
أبسن الدل في بلاد الاغادى • وبمصر الخليفة العلوى
من أبوه أبى ومولاه مولا • اذ اضامنى البعيد القصى
لف عرقى بقرقه سيد الناس جميعا محمد وعلى
ان ذلى بذلك الجسد عز • وأوامى بذلك الربعوى

وانما لم يودعها في بعض ديوانه خوفا ولا حجة بما كتبه في المحضر المتضمن القدر في
أقسامهم فان الخوف يحمل على أكثر من هذا على انه قد ورد ما يصدق ما ذكرته وهو
ان لما قدر بالله ما باقته هذه الايات أحضر القاضي ابلكر بن الباقلاني فارسله الى
الشريف ابى احمد الموسوى والد الشريف الرضى يقول له قد عرفت منزلتك منا وما
لانزال عليه من الاعتداد بك بصدق الموالاته منك وما تقدم لك في الدولة من مواقف
مجودة ولا يجوز ان تكون انت على خليفة ترضاه ويكون ولدك على ما يصادها وقد
بلغنا انه قال شعرا وهو كذا وكذا في البيت شعري على اى مقام ذل اقام وهو ناظر في
الانقابة والحج وهما من اشرف الاعمال ولو كان بمصر لكان بعض الرعايا واطال

تحت قصر محمد وخرج يحيى ثم
رجع الى مصر في أيام دولة
على بك وتقلت به الاحوال
فانتم عليه على بك بأمرية بتاحية
قبلى فلما حصلت الوحشة
بين علي بك ومحمد بك وخرج
محمد بك من مصر الى قسطنطينية
خرج اليه المترجم ولا فاه وقدم
بين يديه ما كان عنده من
الخيام والبرق والخيل وانضم
اليه ولم يزل حتى تلك محمد بك
واستوزر اسمعيل أغا الخاني
وكان يبغض المترجم لأمور
بينهما فلم يزل حتى أوجر عليه
صدره بخدومه وأدى به الحال
الى الاقصاء والبعد الى ان
انضم الى مراد بك وتقرب منه
وكان مقوها لنا مشاركا قد
خسبته الايام والتجارب
فعله ككتفاه وزيره واشتهر
في مكره وعجزه اربناحية باب
اللق بالقرى من غيظ
الطواشي وصار من الاعيان
المعدودين وقصدته ارباب
الحاجات واحتجب في غالب
الافاق واتخذ به محمد أغا
البارودى قفرا به من مراد بك
وبلغ اليها مبلغ معه وكان يعتري
المترجم مرض شبيه بالصرع
ينقطع به اياما عن السعى
والركوب ولم يزل حتى مات
مع من مات بالشام (ومات)
الامير قاسم بك المعروف
بالموسى وكان من محاليك

• (ذكر ولاية أبي بصير أفر يقية وهو من العراق وما كان من أمره) •

في هذه السنة مستهل شهر رمضان ولى أبو مضر زيادة الله بن أبي العباس بن عبد الله أفر يقية بعد قتل أبيه فأنه كف على اللذات والشهوات وملازمة الندما والمضهكين وأهمل أمور المملكة وأحوال الرعية وأرسل كتاب يوم ولى إلى عمه الاحول على لسان أبيه يستعجله في القدوم عليه ويحثه على السرعة فإرسار مجدا ولم يعلم بقتل أبي العباس فلما وصل قتله وقتل من قدر عليه من أصحابه وأخوته واشتدت شوكة أبي عبد الله الشيعي في أيامه وقوى أمره وكان الاحول قبالة قتل صفته البلاد وذات له الامصار والعباد فسير اليه زيادة الله جيشا مع ابراهيم بن أبي الاغلب وهو من بني عمه بلخت عدتهم أربعين ألفا سوى من انضاف اليه فهزمه أبو عبد الله الشيعي على ما نذكره آنفا فلما انصل بزيادة الله خبر الهزيمة علم انه لا مقام له لان هذا الجمع هو آخر ما انتهت قدرته اليه فجمع ما عزم عليه من أهل ومال وغير ذلك وعزم على الحرب إلى بلاد الشرق وانهض للأناس انه قد جاء خبر هزيمة أبي عبد الله الشيعي وأمر باخراج رجال من الحبس فقتلهم واعلم خاصته حقيقة الحال وأمرهم بالخروج معه فاشار عليه بعض أهل دولته بان لا يفعل ولا يترك لمملكته وقال له ان ابا عبد الله لا يجمر عليك فتتبعه ورد عليه رأيه وقال أحب الاشياء اليك ان يأخذني بيدي وانصرف كل واحد من خاصته وأهله فيجهز للسيرة معه وأخذ ما أمكنه حمله وكانت دولة آل الاغلب بأفر يقية قد طالت مدتها وكثرت عبيدها وقوى سلطانها وسار عن أفر يقية إلى مصر في سنة ست وتسعين ومائتين واجتمع معه خلق عظيم فلم يزل سائرا حتى وصل طرابلس فدخلها فاقام بها تسعة عشر يوما ورأى بها أبا العباس أبا أبي عبد الله الشيعي وكان محبوسا بالقيروان حسبه زيادة الله فهرب إلى طرابلس فلما رآه أحضره وقرره هل هو أخو أبي عبد الله فأنكر وقال أنا رجل تاجر قيسل عنى اني أخو أبي عبد الله فحسبني فقال له زيادة الله أنا طلقك فان كنت صادقا في انك تاجر فلا تأثم فيك وان كنت كاذبا وأنت أخو أبي عبد الله فليكن للصنيعة عندك موضع وتحفظنا فيمن خلفناه وأطلقه وكان من كبار أهل وأصحابه ابراهيم بن أبي الاغلب فاراد قتله وقتل رجل آخر كان قد عرضا لنفسه ما على ولاية القيروان فعلم اذ ذلك وهو راى إلى مصر وقد لما على العامل بها وهو عيسى النوشري فتحدثا معه وسعيا بزياة الله وقال له انه يعني نفسه بولاية مصر فوقع ذلك في نفسه وأراد منه من دخول مصر لا بأمر الخليفة من بغداد فوصل بزياة الله ليل لا وعبر البحر إلى الجزيرة فمهرافله رأى ذلك النوشري لم يمكنه منعه فأنزل به دارين الجصاص ونزل أصحابه في مواضع كثيرة فاقام ثمانية أيام ورجل يريد بغداد فهرب عنه بعض أصحابه وفيهم غلام له وأخذ منه مائة ألف دينار فاقام عند النوشري فإرسل النوشري إلى الخليفة وهو المقتدر بالله يعرفه محال بزياة الله وحال من تخلف عنه بمصر فامر برد من تخلف عنه اليه مع المال ففعل وسار بزياة الله حتى بلغ الرقة وكتب إلى الوزير وهو ابن القرائ يسأله في الاذن له لدخول بغداد فامره بالتوقف فبقى على ذلك سنة فتفرق عنه أصحابه وهو مع هذا مدمن الخمر

نصر به واحدة ولم يزل المترجم أخوه على جالته حتى خرج من مصر عندهم القنصل وعودا بعبدة ع. رضى العتلى ومات قاسم بك مع من مات من الأمراء والصناجق بالشام فقلده الوزير الصنيفة فمن تقاضوا أدرك أمنيته فاقام قليلا وهاك فم. ن. هلاك بالطاعون فكان كقال القائل فكان كالتقى أن يرى فاقا من الصباح فلما أن رآه عي (ومات) أيضا حسن كاشف المعروف ببحر كس وهو أيضا من عماليك محمد بك واشراق عثمان بك الشرفاوى وكان من القراعنة وهو الذى عمر الدار العظيمة بالناسرية وصرف عليها أموالا عظيمة فمهاهوا لان عم بناءها ولم يكمل بياضها حتى وصلت القنصل فمكتها الفلكيون والمندسرون وأهل الحكمة والمهندسون فلذلك صينت من الخراب كوقع بغيرها من الدور لكون عسكرهم لم يسكنوا بها وتقلد المذكور الصنيعة بالشام أيضا ثم هلك بالطاعون (ومات) الامير حسن كفتد المعروف بالبحر بان بالشام أيضا وأصله من عماليك حسن بك الازبكاوى وكان عمتنا في المماليك فيموره بالبحر بان لذلك فلما قتل استاده

في هولا يملك شيئا فليس يحاوت جهة الازبكية يبيع

المرتفعة وغيرهما فالقوا الى من وثقوا به ان لكل شئ من العبادات باطنا وان الله تعالى لم يوجب على اوليائه ومن عرف من الاثمة والابواب صلاة ولا زكاة ولا غير ذلك ولا حرم عليهم شيئا ولا باحوالهم نسكاح الامهات والاخوات وانما هذه قيود للعامة ساقطة عن الخاصة وكانوا يظهر ان التسميع لآل النبي صلى الله عليه وسلم ليستروا امرهم ويستميلوا العامة وتفرق اصحابهم في البلاد وانظروا الزهد والعبادة يغرون الناس بذلك وهم على خلافه فقتل ابو الخطاب وجماعة من اصحابه بالكوفة وكان اصحابه قالوا له اننا نخاف الجند فقال لهم ان اسلمتم لا نعمل فيكم فلما ابتدؤا في ضرب أعناقهم قال له اصحابه الم قتل ان سيوفهم لا تعمل فينا فقال اذا كان قد اراد الله فاحيلتي وتفرقت هذه الطائفة في البلاد وتعلموا الشريعة والنارنجيات والزور والنجور والكيمايا فهم يجتالون على كل قوم بما ينفع عليهم وعلى العامة باظهار الزهد ونشأ ابن ديسان ابن يقال له عبد الله القداح علمه الحيل واطلعه على اسرار هذه النحلة فخذق وتقدم وكان يتواشى كرخ واصهبان رجل يعرف بمحمد بن الحسين ويلقب بندقان يتولى تلكا الموضع وله نيابة عظيمة وكان يغيث العرب ويجمع مساويهم فصار اليه القداح وعرفه من ذلك ما زاد به محله و اشار عليه ان لا يظهر ما في نفسه انما يكتمه ويظهر التسميع ولا يطعن على الصحابة فان الطعن فيهم طعن في الشريعة فان بطريقهم وصلت الى من بعدهم فاستحسن قوله واعطاه مالا عظيما ينفعه على الدعاة الى هذا المذهب فسيره الى كورالاهواز والبصرة والكوفة وطالقان وخراسان وسلمية من أرض حص وفرقة في دعائه وتوفي القداح ودندان وانما لقب القداح لانه كان يعالج العيون ويقدر حها فلما توفي القداح قام بعده ابنه احمد مقامه وصحبه انسان يقال له رستم بن الحسين بن حوشب بن دادان التجار من أهل الكوفة فكانا يقصدان المشاهد وكان باليمن رجل اسمه محمد بن الفضل كثير المال والعشيرة من أهل الجند يتشيع فجاء الى مشهد الحسين بن علي بزوره فرآه احمد ورسمه يسي كثير الفلما خرج اجتمع به احمد وطلع فيه لما رأى من بكانه وألقى اليه مذهبه فقبله وسيرمه التجار الى اليمن وأمره بلزوم العبادة والزهد ودعاء الناس الى المهدي وانه خارج في هذا الزمان باليمن فصار التجار الى اليمن ونزل بعدن بقرب قوم من الشيعة يعرفون ببني موسى وأخذ في بيع ماله وانه بنو موسى وقالوا له فيم جئت قال للتجارة قالوا انت تساجر وانما انت رسول المهدي وقد بلغنا خبرك ونحن بنو موسى وله لك قد سمعت بنافا نسط ولا تحتشم فانا اخوانك فظهر أمره وقوى عزائمهم وقرب أمر المهدي فامرهم بالاسست كتمان من الخيل والسلاح وأخبرهم ان هذا وان ظهور المهدي ومن عندهم يظهر واتصلت اخباره بالشيعة الذين بالعراق فصاروا اليه فكثرت جمعهم وعظم بأسهم وثاروا على من جاورهم وسبوا وجبوا الاموال وأرسل الى من بالكوفة من ولده عبد الله القداح هدايا عظيمة وكانوا انفذوا الى المغرب رجلين احدهما يعرف بالحلواني والاخر يعرف باليسفيان وقالوا لهما ان المغرب ارض بور فاذهبا فاحرنا حتى يجي صاحب البندر فصارا فنزل احدهما بارض كتمانة ببلد

الى يومنا هذا بجمعة وروضة (ومات) الامير يحيى كاشف الكبر وهو من عماليك ابراهيم بك الاقدمين وكفى لطيف الطباع حسن الاوضاع وعنده ذوق وتودد عطار دبا يحب الرسومات والنقوش والتصوير والاشكال ودقائق الصناعات والكتب المشتهة على ذلك مثل كليه ودمنه والنوادروالامثال واهتم في بناء السبيل الجاورلدار بمخطة عابدين فرسم شكله قبل الشروع فيه في قرطاس بمعونة الاسطاحسن الخياط ثم سافر الى الاسكندرية وأحضر ما يحتاجه من الرخام والاعمدة المرمر الكبيرة والصغيرة وأنواع الاخشاب وحفر اساسه واحكم وضعه واستدعى الصناع والمرجحين فثاقوا في صناعته ونقش رخامه على الرسم الذي رسمه لهم كل ذلك بالحفر بالآلات في الرخام وموهوه بالذهب فها هو الآن ارتفع بفيانه وتشييدت اركانه وظهر للعيان حسن قابله وكلايته ما قصد من حسن ما ربه حتى وقعت حادثة القرنين فخرج جميع من خرج قبل انتمائه وبني على حالته الى الآن ولما خرج سكن داره برطلين واستقرج مخبأة بين داره والسبيل فيها ذخائره ومبناه فوصلها القرنين (ومات)

لا يدفع حقا توجه عليه ولما
الطحاوى تزوج بزوجته وشرع
في بناء السبيل الجاور لبيتته
بجارية قوضون بالقرب من
الداودية فاقرب اتمامه
الاوقد قدمت الفرنسيس
لمصر فخر به وشعروا بديانه
ونحووا حيطا له وأخذوا
عواميده وبقى على حالته مثل
ما فعلوه بدور تلك الحطة
وغيرها ومات أيضا المترجم
بالشام (ومات) على أفا كخذ
الجوا يشية وهو من عماليك
الدمياط ونسب الى محمد بك
وأخيه ابراهيم بك ورقاه
واختص به وولاه أغات
مستحقان في سنة اثنتين
وتسعين ومائة وألف فلم يزل
الى سنة ثمان وتسعين فخرج
مع ابراهيم بك الى المنية عند
ما تغاضب مع مراد بك فلما
تصالحا قلدا الاغاوية كما كان
فحق قائدا و كان ما كان من
عزله وولاية سايم اغا كسبق
الاماع بذلك عند ذكركا
أفانم تقلد كخذ الجاوية في
سنة ست ومائتين وألف ولم يزل
مقلدا ذلك حتى خرج مع
من خرج في حادثة الفرنسيس
وكان ذاملا وثروة مع مزيد
شع ومجسلا واشترى دار
عبدالرحمن كخذ الغازد على
الظيمة التي بجارية عابدين
وسكنها وليس له من المآثر
الا السبيل والكتاب الذي
انشأ بجوار داره الاخرى يدرب الجرو هو من احسن

القول لخلف ابوا حذا ما علم بذلك واحضر ولده وقال له في المعنى فانكر الشعر فقال له
اكتب خملك الى الخليفة بالا عتذار واذا كرفيه ان نسب المصري مدخول وانه مدع
في نسبه فقال لا افضل فقال ابوه فكذبني في قولي فقال ما كذبتك ولكني أخاف من
الديلم وأخاف من المصري من الدعاة في البلاد فقال أبوه الخاف عن هو بعيد منك
وتراقبه وتسخط من هو قريب وأنت بمرأى منه وسمع هو قادر عليك وعلى أهل بيتك
وتردد القول بينهما ولم يكتب الرضى خلع فرده عليه أبوه وغضب وحلف أنه لا يقيم معه
في بلد قال الامر الى ان حلف الرضى انه ما قال هذا الشعر واندرجت القصة على هذا
ففي امتناع الرضى من الاعتذار ومن ان يكتب طعنا في نسبهم مع الخوف دليل قوي
على صحة نسبهم وسالت انا جماعة من أعيان العلويين في نسبه فلم يرتابوا في صحته وذهب
غيرهم الى ان نسبه مدخول ليس به صحيح وعدا طائفة منهم الى ان جعلوا انسبه يهوديا
وقد كتب في الايام القادرية محضر يتضمن القدر في نسبه ونسب اولاده وكتب
فيه جماعة من العلويين وغيرهم ان نسبه الى أمير المؤمنين على غير صحيح فمن كتب فيه
من العلويين المرتضى وأخوه الرضى وابن البطحاوى وابن الازرق العلويين ومن
غيرهم ابن الاكفاني وابن الحرزي وأبو العباس الايبوردي وأبو حامد والمكشفي
والقدوري والصمري وأبو الفضل النسوي وأبو جعفر النسفي وأبو عبد الله بن النعمان
فقيه الشيعة وزعم القائلون بصحة نسبهم ان العلماء من كتب في المحضر انما كتبوا
خوفا وتقية ومن لا علم عنده بالانساب فلا احتجاج بقوله وزعم الامير عبد العزيز
صاحب تاريخ افر يقية والمغرب ان نسبه معروف في اليهودية ونقل فيه عن جماعة
من العلماء وقد استقصى ذكرا بتداعد ولهم وبالع وأنا ذكرا معنى ما قاله مع البراءة
من عهدة طعنه في نسبه وما عداه فقد أحسن فيما ذكرا قال لما بعث الله تعالى سيد
الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم عظم ذلك على اليهود والنصارى والروم
والفرس وقرش وسائر العرب لانه سفة احلامهم وعاب اديانهم وآلهتهم وفرق جمعهم
فاجتمعوا وابدوا واحدة عليه فكفاه الله كيدهم من نصره عليهم فاسلم منهم من هداه الله
تعالى فلما قبض صلى الله عليه وسلم نجم النفاق وارتدت العرب وظنوا ان الحجابة
يضعفون بعد ما هداهم أبو بكر رضى الله عنه في سبيل الله فقتل مسيلة ورد الردة وأذل
الكفر ووظا جزيرة العرب وغزافارس والروم فلما حضرته الوفاة ظنوا ان بوفاته
ينقص الاسلام فاستخلف عمر بن الخطاب فاذل فارس والروم وغلب على ممالكها
فدس عليه المنافقون ابائلوثة وقتلوه ظنا منهم ان بقتله ينطفى نور الاسلام فولى بعده
عثمان فزاد في الفتوح واتسعت مملكة الاسلام فلما قتل وولى بعده أمير المؤمنين على
قام بالآخر أحسن قيام فلما يش اعداء الاسلام من استئصاله بالقوة أخذوا في وضع
الاحاديث الكاذبة وتشكيك ضعفة العقول في دينهم بامور قد ضبطها المحدثون
وأفسدوا الصحيح بالتأويل والطعن عليه فكان أول من فعل ذلك أبو الخطاب محمد بن
أبي زينب مولى بني أسد وابوشا كرمي عن بن ديسان صاحب كتاب الميزان في نصرة

عنه ثم انه قال لاكتنايين انا صاحب البذر الذي ذكر لكم ابوسفيان والحواطي
قازوادت محبتهم له وتعظيمهم لآمره وتفرقت كلمة البر بركتامة بشيخه فاراد بعضهم
قتله فاختمني ووقع بينهم قتال شديد واتصل الخبر بانسان اسمه الحسن بن هرون وهو
من اكابر كتامة فاخذ بابعيد الله اليه ودافع عنه ومضيا الى مدينة ناصر ون فاته
القبائل من كل مكان وعظم أمره وصارت الر يابسة للحسن بن هرون وسلم اليه أبو
عبد الله أعنه الخيل وظهر من الاستتار وشهر الحروب فكان الظفر له فيها وغنم
الاموال وانتقل الى مدينة ناصر ون وخندق عليها فزحفت قبائل البربر اليها وقتلوا
ثم اصطلموا ثم اعادوا القتال وكان بينهم وقائع كثيرة ظفر بهم وصارت اليه أموالهم
فاستقام له أمر البر بروعة كتامة

*(ذكر ملكه مدينة ميلة وانها زاهمة) *

فلما تم لاى عبد الله ذلك زحف الى مدينة ميلة فبأه من ارجل اسمه الحسن بن أحمد
فاطلمه على عورة البلد فقاتل أهله قتالا شديدا وأخذ الاراض فطلبه وامنه الامان
فامهم ودخل مدينة ميلة وبلغ الخبر امير افر يقية وهو حفيد ابراهيم بن أحمد فنفذ
ولده الاحول في اثني عشر ألفا وتبعه من لهم فالتقى فاقتهل العسكران فانه زرم أبو
عبد الله وكثر القتل في أصحابه وتبعه الاحول وسقط نلج عظيم حال بينهم وسار أبو عبد الله
الى جبل انكجان فوصل الاحول الى مدينة ناصر ون فاحرقها وأحرق مدينة ميلة ولم
يجدها أحدا وبنى أبو عبد الله بانكجان دار هجرة فقصده أصحابه وعاد الاحول الى
افر يقية فسار أبو عبد الله بعد رحيلهم فغنم ما رأى مما تخلف عنهم وأناه خبر وفاة
ابراهيم فمير به ثم اتاهه بركتل أبي العباس ولده وولايته زيادة الله واشتغاله باللهو
واللع فاشتد سروره وكان الاحول قد جمع جيشا كثيرا أيام أخيه أبي العباس ولقي أبا
عبد الله فانهزم الاحول وبقى الاحول قري ييامنه يقاتله ومنعه من التقدم فلما ولي أبو
ميرز زيادة الله افر يقية أحضر الاحول وقتله كما ذكرناه ولم يكن احول وانما كان
يكسر عينه اذا دام النظر فلحق به فلما قتل انتشرت حينئذ جيوش أبي عبد الله في
البلاد وسار أبو عبد الله يقول المهدي يخرج في هذه الايام ويملك الارض فيا طوي لمن
هاجر الى وأطاعني و يغري الناس باي مضرو يعيسه وكان كل من عندز يادة الله من
الوزراء شيعة فلا يسوءهم ان يظفر أبو عبد الله لاسيما مع ما كان يذكر لهم من الكرامات
التي للهدي من احياء الموتى ورد الشمس من مغربها وملكه الارض بأسرها وأبو
عبد الله يرسل اليهم ويسخرهم ويعدهم

*(ذكر سبب اتصال المهدي عبيد الله بابي عبد الله الشيعي ومسيره الى سجلماسة) *

لما توفي عبد الله بن ميمون القداح ادعي ولده انهم من ولد عقيل بن أبي طعلاب وهم مع
هذا يبترون ويسرون أمرهم ويخفون اشخاصهم وكان ولده اجد هو المشار اليه منهم
فتوفي وخلف ولده مجدا وكان هو الذي يكتبه الدعاء في البلاد وتوفي محمد وخلف احمد

وتقيم العمارة ولم يسهل
الوقت اذ ذلك لقله الاخشاب
والآلات البناء فاشتغل بذلك
على قدر طاقتة فلما فرغ
البناء وقارب القيام ولم يبق
الا اليسير وقع المطاعون
باسيوط فأت والمجند باق
على ما هو عليه الا ان وهو من
المباني العظيمة المنزوعة على
هيئة مساجد مصر وكان
المدكور ذابأس وشدة ولقد اقام
وشجاعة وتمور مشابه لحسن
بك الجداوي في هذه الفعالي
وموائده مبسطة وطعامه
مبدول وذاهر باسيوط مقصد
للوارد والفاصد والصادق
الامراء وغيرهم وله اعتدات
وصدقات وأنواع من الخير
ومحبة في العسامة وخراس
الاشجار واقتناء الانعام وكان
مستزجيا بثلاث زوجات
احدها بنت سيدة عثمان
بك توفيت بعصته والثانية
ابنة خنداشه عبد الرحمن
المدكور اتقا ولثا لثة
زوجته على كاشف المعروف
بجمال الدين وكان ذابأس
وله صولة وظلم وتجاوز على
سفلة الدماء فبذلك خافته
عرب الانحية وأهل القرى
وقاتل العرب مرارا وقتل منهم
الكثير وبسكنائه باسيوط
كثرت عمارتها وأمنت طرقها
برأويجرا واستوطنها الكثير
من الناس مجامعها وعدم صولة احد على أهلها

أخطاع بالقيوم فكان معظم
أقامته بها فاحتكر الورد وما
يخرج من مائه والخل المتخذ
من العنب والخيش والتجرفي
هذه البضائع بمراذه واختياره
وتحكم في الاقليم تحكم الملاك
في املاكهم وعبيدهم وذلك
قوة واقتدار (ومات)
الامير سليم كاشف باسيوط
مطعوناً وهو من عماليك
عثمان بك المعروف
بالجسر جاري من البيوت
القديمة وخشداً س عبد الرحمن
بك عثمان المتوفى في سنة
خمسة ومائتين وألف
بالتطاعون الذي مات به
اسماعيل بك وخلافه وتزوج
ابنته بعد موته وكان ملتزماً
بخصه من اسيوط وشرق
النهرى واستوطن باسيوط
و بنى به اداراً عظيمة وعدة
دور صفار وانشأ بها عدة
بساتين وغرس بها وشرق
النهرى اشجاراً كثيرة وعمر
عدة قطار وحفر ترعا و صنع
جسوراً واسيلة في مقاور الطرق
وانشأ داراً بمصر بالمناخلية
يسوق الاتمطين واشترى
داراً جليلية كانت لسليمان
بك المعروف بابي نبوت بحارة
عابدين وعمرها وزخرفها وانشأ
باسيوط جامعاً عظيماً
ومكتباً فيها هو الآن اكل
بنائه حتى قدمت القرديس
فاتخذوه سجنًا يستجرون به ثم لما قاتل المذكور القرديس

بمعنى مرجحة والاخر يسوق جارفالب قلوب أهل تلك النواحي اليهما وجلاوا اليهما
الاموال والتحف فاقامتا سنين كثيرة وماتا وكان احدهما قريب الوفاة من الآخر

(فكر ارسال أبي عبد الله الشيعي الى المغرب)

كان أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي من أهل صنعاء وقد سار الى
ابن حوشب النجبار وصحبه بعدن وصار من كبار اصحابه وكان له علم وفهم ودهاء ومكر
فلما أتى خبر وفاة الخوافي وأبي سفيان الى ابن حوشب قال لابي عبد الله الشيعي ان أرض
كثامة من المغرب قد حرثها الخوافي وأبو سفيان وقد ما قاتلناهم فبادر فاتها
موطأة عمدة لك فخرج أبو عبد الله الى مكة واعطاه ابن حوشب مالا وسير معه عبد الله
ابن أبي ملاحف فلما قدم أبو عبد الله مكة سأل عن حجاج كثامة فارشد اليهم فاجتمع بهم
ولم يعرفهم قصده وجلس قريبا منهم فسمعهم يتحدثون بفضائل أهل البيت فظهر
استحسان ذلك وحسدتهم بما لم يعلموه فلما اراد القيام سألوه ان يأذن لهم في زيارته
والانبساط معه فاذن لهم في ذلك فسألوه أين مقصدك فقال أريد مصر ففرحوا به
وكان من رؤساء الكتاميين بمكة رجل اسمه حريث الحميلي وأخا سبه موهبي بن مكاد
فرحلوا وهو لا يخبرهم بغرضه وأظهر لهم العباداة والزهد فزادوا فيه رغبة وخدموه
وكان يسألهم عن بلادهم وأحوالهم وقبائلهم وعن طاعتهم لسلطان افریقیة فقالوا
ما له علينا طاعة وبيننا وبينه عشرة أيام قال أفتحملون السلاح قالوا هو شغلنا ولم يزل
يتعرف أحوالهم حتى وصلوا الى مصر فلما أرادوداعهم قالوا له أي شيء تطلب بمصر قال
اطلب التعليم بها قالوا اذا كنت تقصد هذا فبلا دنأفع لك ونحن أعرف بحقائقك ولم يزلوا
به حتى اجابهم الى المسير معهم بعد الخضوع والسؤال فسار معهم فلما قاربوا بلادهم
لهم رجال من الشيعة فاخبروهم بخبره فرغبوا في نزوله عندهم واقترعوا فيه بضيافته
منهم ثم رحلوا حتى وصلوا الى أرض كثامة منتصف شهر ربيع الاول سنة ثمانين
ومائتين فسأله قوم منهم ان ينزل عندهم حتى يقاتلوا دونه فقال لهم أين يكون فوج
الاخيار فتعجبوا من ذلك ولم يكونوا ذكروه له فقالوا له عند بني سليمان فقال اليه قصد
ثم تأتي كل قوم منكم في ديارهم ونزورهم في بيوتهم فارضى بذلك الجميع وسار الى
جبل يقال له انكيجان وقيسه فوج الاخيار فقال هذا فوج الاخيار وما سعى اليكم ولقد
جاء في الآثار ان الله هدى هجرة قنبوعن الاوطان ينصره فيها الاخيار من أهل ذلك
الزمان قوم مشتق اسمهم من الكتمان فانهم كثامق وبخرو حاكمهم من هذا الفوج يسمى
فوج الاخيار فقتلهم القبايل وصنع من الحيل والمكيدات والنار رنجيات ما اذهل
عقولهم وأناه البربر من كل مكان وعظم أمره الى ان تقابلت كثامة عليه مع قبائل البربر
وسلم من القتل مرارا وهو في كل ذلك لا يدكر اسم المهدي فاجتمع أهل العلم على
مناظرته وقتله فلم يتركه الكتاميون يناظرهم وكان اسمه عندهم بابي عبد الله المشرق
وبلغ خبره الى ابراهيم بن أحمد بن الاغلب أمير افریقیة فارسل الى عامله على مدينة
ميلة يسأله عن أمره فصغره وذكروه انه يلبس الخشن ويأمر بالخير والعبادة فسكت

ذ كرتهم ذلك لثقتهم

وأدخل في سامعه ان
الشيخ المذكور ذهب الى
عرض الوزير والتفت عليهم
فاوسل قائمقام الى الشيخ قبل
تاريخه فلما حضر سألته عن
ولده المدكور فاجابه انه
مقيم بغوة فقال له لم يكن
هناك وانما هو عند القادمين
قال له لم يكن ذلك وان شئت
ارسلت اليه بالحضور فقال له
ارسل اليه واحضره فقام من
عنده على ذلك وأمهله ثمانية
أيام مدة مسافة الذهاب
والجاء ثم خاطبه على لسان
وكيل الدewan أيضا فوعده
بمحضه أو حضور الجواب
بعد يومين واعتذر بعدم أمن
الطريق فلما انقضى اليومان
أمروا عبد العال بطلبه
واصعاده الى القلعة ففعل
(وفيه) حضر جملة من عساكر
الفرسان وبنو من جهة بحري
وتواترت الاخبار بوصول
القادمين من الانصكرين
والعثمانية الى الرجانية
وتملكهم القلعة وما بالقرب
منها من الحصون والكائنة
بالعطف وتغيره وذلك يوم
الست خامس عشر من الحجة
(وفيه) حضرت زوجة ساري
عسكر كبير الفرنسيين بصحبة
أخيها السيد علي الرشيد
أحد أعضاء الدewan وكان
خرج بها من رشيد حسين
وأرغمها بقبالة الرجانية فلما

النوشرى فسأل عنهم فقبل انه فلان وقد عاد بسبب كذا وكذا فقال النوشرى لاصحابه
فبكم الله اردتم ان تحملوني على قتل هذا حتى آخذه فلو كان يطلب ما يقال أو كان
مريدا للكان يطوى المراحل ويخفى نفسه ولا كان رجح في طلب كاي وتركه وجد
المهدي في الحرب فلمعه لصر ص بوضع يقال له الطاحونة فاخذوا بعض متاعه وكانت
عنده كتب وملاحم لا بانه فاخذت فعظم أمرها عليه فيقال انه لما خرج ابنه أبو القاسم
في المرة الاولى الى الديار المصرية أخذها من ذلك المكان وانتهى المهدي وولده الى
مدينة طرابلس وتفرق من صحبه من التجار وكان في صحبه أبو العباس أخو أبي عبد الله
الشيبي فقدمه المهدي الى القيروان ببعض مامعه وأمره ان يلحق بكثامة فلما وصل أبو
العباس الى القيروان وجد الخبر قد سبقه الى زيادة الله بخبر المهدي فسأل عنه رفقة
فاخبروا انه تخاف بطرابلس وان صاحبه أبا العباس بالقيروان فاخذ أبو العباس
وقرر فانكرو وقال انما أنا رجل تاجر صحبت رجلا في القفل فحبسه وسمع المهدي فسار الى
قسطيلة ووصل كتاب زيادة الله الى عامل طرابلس باخذه وكان المهدي قد أهدى له
واجتمع به فكتب العامل يخبره انه قد سار ولم يدركه فلما وصل المهدي الى قسطيلة ترك
قصد أبي عبد الله الشيبي لان أخاه أبا العباس كان قد أخذ فعلم انه اذا قصد أخاه تحققوا
الامر وقتلوه فتركه وسار الى سجلماسة ولما سار من قسطيلة وصل الرسل في طلبه فلم
يوجد ووصل الى سجلماسة فاقامها وفي كل ذلك عليه العيون في طريقه وكان صاحب
سجلماسة رجلا يسمى الديس بن مدرار فأهدى له المهدي وواصله فقر به البيع وأجبه
فاتاه كتاب زيادة الله يعرفه انه الرجل الذي يدعوا اليه أبو عبد الله الشيبي فقبض عليه
وحبسه فلم يزل محبوسا حتى أخرجه أبو عبد الله على ما نذكره

● (ذ كراستبلاء أبي عبد الله على افریقیة وهرب زيادة الله أميرها) ●

قد ذكرنا من حال أبي عبد الله ما تقدم ثم ان زيادة الله لما رأى استبلاء أبي عبد الله على
البلاد وانه قد فتح مدينة ميلة ومدينة سطيف وغيرها أخذ في جمع العساكر وبذل
الاموال فاجتمع اليه عساكر عظيمة فقدم عليهم ابراهيم بن خنيس وهو من أقارب
وكان لا يعرف الحرب فبلغت عدة جيشه أربعين ألفا وسلم اليه الاموال والعدد ولم
يترك افریقیة شجاعا الا أنجز جمعه وسار اليه فانضاف اليه مثل جيشه فلم يصل
قسطيلة الهوا وهي مدينة قديمة حصينة تزل بها واتاه كثير من كثامة الذين لم يطيعوا أبا
عبد الله فقتل في طريقه كثير من أصحاب أبي عبد الله وخاف أبو عبد الله منه وجميع
كثامة واقام بقسطيلة ستة أشهر وأبو عبد الله متحصن في الجبل فلما رأى ابراهيم ان أبا
عبد الله لا يتقدم اليه بادر وزحف بالعساكر لاجتماعه الى بلد اسمه كومة فاخرج اليه أبو
عبد الله خيلا اختارها لاختبر نزوله فواقها بالوضع المذكور فلما رأى ابراهيم الخيل
قصد اليها بنفسه ولم يصعبه اليها أحد من جيشه وكانت اتقال العسكر على ظهور الدواب
لم تحط ونشبت الحرب واقتتلوا قتالا شديدا واصل الخبر بابي عبد الله فزحف بالعساكر
فوقعت الهزيمة على ابراهيم ومن معه فخرج وعقر فرسه وتمت الهزيمة على الجيش جميعه

بما ملكها القادمون ونزل بها في مركب

والتمسك من عندهم فيرسل اليهم الفلاح والبيد والجواري السود والطواشي وغير ذلك وله عدة عماليك بيض وسود اعتق كثير من جلاتهم عزيرتا الامير احمد كاشف المعروف بالشعر اوى رقبتي حواشي الطبع مذهب الاخلاق ذوفروسيه في ركوب الخيل ومحبة في العلماء والاطفاء وهو من جلة محاسن سيده (ومات) كل من الامير با كبر بك والامير محمد بك قابع حسين بك كشكش كلاهما بالشام ومات غير هؤلاء ممن لم يحضر في اسواقهم (واستلمت سنة ست عشرة ومائتين والف يوم الخميس) وباستمر لالمساحف امر الطاعون وفي ليلة الجمعة تلك ارسل عبد العال الاغا واحضر الشيخ محمد الامير ليلالا الى منزله فيمنه عنده ولما أصبح التهارطاع به الى القلعة وحبس عند المشايخ بجامع سلوية والسبب في ذلك ان ولده الشيخ المذكور كان من جملة من يفتي الناس على قتال الفرنسيين في الواقعة السابقة بمصر فلما انتفضت حرب الى جهة بحري ثم حضر بعد مددة الى مصر فاقام اياما ثم رجع الى قوة باذن من الفرنسيين فلما حصلت هذه الحركة وتحذروا

والحسين فسار الحسين الى سلمية من ارض حص وله بها ودائع واما من ودائع جده عبد الله القداح ووكلا وهما من وبق بيغداد من اولاد القداح ابو الشلغل وكان الحسين يدعي انه الوصي وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه واتفق انه جرى بحضرته حديث النساء بسلمية فوصفوا له امرأة وجل يهودى خدامات عننا زوجها وهى في غاية الحسن فتزوجها ولها ولد من الحمد دائما ثلها في الجمال فاجبها وحسن موقعها معه واحب ولدها وادبه وعلمه فعلم العلم وصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة فمن العلماء من اهل هذه الدعوة من يقول ان الامام الذي كان بسلمية وهو الحسين مات ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودى الحمداد وهو عبيد الله وعرفه اسرار الدعوة من قول وفعل واين الدعاة واعطاء الاموال والعلامات وتقدم الى اصحابه بطاعته وخدمته وانه الامام والوصي وزوجه ابنة عمه ابي الشلغل وهذا قول ابي القاسم الابيض العلوي وغيره وجعل لنفسه نسباً وهو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وبعض الناس يقولون وهم قليل ان عبيد الله هذا من ولد القداح وهذه الاقوال فيها ما فيها فيا لبت شعري ما الذي حمل ابا عبد الله الشيعي وغيره ممن قام في اظها رهذه الدعوة حتى يخرجوا هذا الامر من انفسهم ويسلموه الى ولدي يهودى وهل يسامح نفسه بهذا الامر من يعتقد ديناً يثاب عليه قال فلما عهد الحسين الى عبيد الله قال له انك ستهاجر بعدي هجرة بعيدة وتلقى محناً شديدة فتوفي الحسين وقام بعده عبيد الله وانتشرت دعوته وبذل الاموال خلاف ما تقدم وارسل اليه ابو عبد الله رجالاته من كتامة من الغرب ليخبروه بما فتح الله عليه وانهم ينتظرونه وشاع خبره عند الناس ايام المكتفي فطلب فهرب هو وولده ابو القاسم نزار الذي ولي بعده وتلقب بالقائم وهو يومئذ غلام وخرج معه خاصته ومواليه يربى بالمغرب وذلك ايام زيادة الله فلما انتهى الى مصر اقام مستترا بنزى القبار وكان عامل مصر حينئذ هيبى النوشري فاقته الكتبة من الخليفة بصفته وحليته وأمر بالقبض عليه وعلى كل من يشبهه وكان بعض خاصة عيسى متشيعاً فاخبر المهدي وأشار عليه بالانصراف فخرج من مصر مع اصحابه ومعه اموال كثيرة فأوسع النفقة على من صحبه فلما وصل الكتاب الى النوشري فرق الرسل في طلب المهدي وخرج بنفسه فلحقه فلما رآه لم يشك فيه فقبض عليه ونزل ببستان ووكّل به فلما حضر الطاعون دعا له كل فاعلمه انه صائم فرق له وقال له اعلمني حقيقة طالاك حتى اطلقك فخوفه بالله تعالى وانكر حاله ولم يزل يخوفه ويتلفعه فاطلعه وخلق سبيله واراد ان يرسل معه من يوصله الى رفقة فقال لا حاجة في ذلك ودعا له وقيل انه اعطاه في الباطن مالا حتى يطلقه فرجع بعض اصحاب النوشري عليه بالامم فقدم على اطلاقه واراد ان يرسل الجيش وراه ليردوه وكان المهدي لما لحق اصحابه رأى ابنه ابا القاسم قد ضيع كلباً كان له يصيده وهو يبكي عليه فعزّزه عبيده انهم تركوه في البستان الذي كانوا فيه فرجع المهدي بسبب الكلب حتى دخل البستان ومعه عبيده فرآهم

القرية فقبح عليهم عساكر
العثمانية القادمة ومنعواهم
من العود بالغنم والبقر
وكذلك منعوا القلاحين
الذين يحملون الميرة والاقوات
الى المدينة فاقطع الواو من
الجهات البحرية والقلوبية
وعزت الاقوات وشجع الجسم
والسفن جدا واغلقت حوانيت
الجزارين واجتهدت الفرنساوية
في وضع متاريس خارج
البلد من الجهة الشرقية
والبحرية وحفروا خنادق وطلبوا
الفعلة للعمل فسكانوا يقبضون
على كل من وجدوه ويسوقونهم
للعمل وكذلك فعلوا بالجهة
الغربية فاقطعوا القوافل
العظيمة والمراكب بهر
انماية تمنع المراكب من
العبور واستدوا المتارين
البحرية من باب الحديد
ممدودة الى قنطرة اللجون الى
قصر افرنج اجد الى السمكية
الى مجرى البحر (وفي ثامنهم)
بعث قاتعقام بليار فاحضر
التجار وعظماء الناس وسألهم
عن سبب غلق الخوانيت
فقالوا له من وقف الحال
والكساد والجلاء والموت
فقال لهم من كان موجودا
حاضرا فالزموه بفتح حانوته
والا فاجبروني عنه ونزلت الاحكام
فنادت بفتح الخوانيت والبيع
والشراء (وفي عاشره) شرعوا

واتهموا وبلغ ذلك بأباعد الله فعظم عليه ورجل فنزل على القصرين من قودة وطلب
أهلها الا امان فامتهم وبلغ ابراهيم بن أبي الاغلب أمير الجيش الذي سيرة زيادة الله ان
أباعد الله يريد ان يقصد زيادة الله بقيادة ولم يكن مع زيادة الله كبير عسكري فخرج من
الاربس ونزل دردمين وسير أبو عبد الله سرية الى دردمين فخرى بينهما وبين أصحاب
زيادة الله قتال فقتل من أصحاب أبي عبد الله جماعة وانهمز بالاقون واستبطأ أبو عبد
الله خبرهم فساد في جميع عساكره فلقى أصحابه من زمين فلما رآه قويت قلوبهم
ورجعوا وكرواعلى أصحاب ابراهيم وقتلوا منهم جماعة وجز الليل بينهم ثم سار أبو عبد الله
الى قسطنطينة فحصرها فقاتلها أهلها ثم طلبوا الامان فامتهم واخذوا كان زيادة الله فيها
من الاموال والعديد ورجل الى قسطنطينة فطلب أهلها الا امان فامتهم ورجع الى باغاية
فترك بها جيشا وعاد الى جبل انكجان فسار ابراهيم بن أبي الاغلب في جيشه الى باغاية
وحصرها فبلغ الخبر بأباعد الله فجمع عسكره وسار بجدا اليها ووجهه اثني عشر ألف
فارس وأمر مقدمهم أن يسير الى باغاية فان كان ابراهيم قد دخل عنها فلا يجاوز فخرج
العربا رخصي الجيش وكان أصحاب أبي عبد الله الذين في باغاية قد قاتلوا عسكر ابراهيم
قتالا شديدا فلما رأى صبرهم عجب هو وأصحابه منهم فاربعب ذلك قلوبهم ثم بلغهم قرب
العسكر منهم فعاد ابراهيم بعساكره فوصل عسكر أبي عبد الله فلم يروا أحدا فذهبوا
ما وجدوا وعادوا ورجع ابراهيم الى الاربس ولما دخل فصل الربيع وطاب الزمان
جمع أبو عبد الله عساكره فبلغت مائتي ألف فارس ورجل واجتمع من عساكره زيادة
الله بالاربس مع ابراهيم مالا يحصى وسار أبو عبد الله أول جمادى الآخرة سنة ست
وتسعين ومائتين فالتقوا واقتتلوا اشد قتال وحال زمانه وظهر أصحاب زيادة الله فلما
رأى ذلك أبو عبد الله اختار من أصحابه ستمائة رجل وأمر أصحابه ان يأثروا عسكر زيادة
الله من خلفهم فخصوا ما أمرهم في الطريق الذي أمرهم بسلوكه واتفق ان ابراهيم فعل
مثل ذلك فالتقى الطائفتان فاقتتلوا في مضيق هناك فانهمز أصحاب ابراهيم ووقع
الصوت في عسكره بكمين أبي عبد الله وانهمزوا وتفرقوا وهرب كل قوم الى جهة
بلادهم وهرب ابراهيم وبعض من معه الى القيروان وقبعتهم أصحاب أبي عبد الله يقتلون
ويأسرون وغنموا الاموال والخيل والعديد ودخل أصحابه مدينة الاربس فقتلوا بها
خلقا عظيما ودخل كثير من أهلها الجامع فقتل فيه أكثر من ثلاثة آلاف ونهبوا
البلاد وكانت الواقعة أو آخر جمادى الآخرة وانصرف أبو عبد الله الى قودة فلما وصل خبر
الهمزة الى زيادة الله هرب الى الديار المصرية وكان من أمره ما تقدم ذكره ولما هرب
زيادة الله هرب أهل مدينة رقادة على وجوههم في الليل الى القصر القديم والى
القيروان وسوسة ودخل أهل القيروان رقادة ونهبوا ما فيها وأخذ القوي الضعيف
ونهب قصور بني الاغلب وبقي النهب ستة أيام ووصل ابراهيم بن أبي الاغلب الى
القيروان فقتل قسرا الامارة واجتمع اليه أهل القيروان ونادى مناديه بالايمان
وتسكين الناس وذكركم احوال زيادة الله وما كان عليه حتى افسد ملكه وصغر أمر

مصر بعنده شقة وخوف من
العران وقطاع الطريق وغير
ذلك فاقامت هي وأخوها
بيت الالفى بالاز بكية نحو
ثلاثة أيام ثم صعدا الى القلعة
(وفيه) قربت العساكر
القادمة من الجهة الشرقية
وحضرت طواالعهم الى القليوبية
والمنير والحانكة لاختلاف الكلف
فتأهب قائمقام بليار للقائهم
وأمر العساكر بالخروج من
أول الليل ثم خرج هو في آخر
الليل فلما كان يوم الأحد
وابعه رجعا قائمقام ومن معه
ووقع بينهم وبينهم مناوشة فلم
يثبت الفرنسيين لقتلهم
ورجعوا همزومين وكنموا
أمرهم ولم يدكروا شيئا (وفي
خامسة) رفعوا الطلب عن
الناس بياقي نصف المليون
وأظهروا الفرق بالناس والسرد
بهم لعدم قيامهم عند خروجهم
للحرب وخلو البلدة منهم وكانوا
يظنونهم غير ذلك (وفيه)
أخذت جملة من عدد الطواحين
وأصعدت الى القلعة واكثر
من نقل الماء والدقيق
والاقوات اليها وكذلك
البار ودواالكبريت والجلل
والقنابر والنب وقلوا ما في
الاستوار والبيوت من الامتعة
والفرش والاسرة وحملوها اليها
ولم يبقوا بالقلاع الصغار الا
مهمات الحرب (وفيه) طلبوا
الزمان والزمن وسوهم بماتى قطار شر جويهم واحلة من

واسلوا الاثقال باسم خافقها أبو عبد الله وقتل منهم خلقا كثيرا ودمر أمر ابراهيم الى
الغبر وان فشاشت بلاد افر يقية وعظم أمر ابي عبد الله واستقرت دولته وكتب أبو
عبد الله كتابا الى المهدي وهو في سجن سجلماسة يشتره وسير الكتاب مع بعض ثقاته
فدخل السجن في رضى قصاب يبيع اللحم فاجتمع به وعرفه ذلك وسار أبو عبد الله الى
مدينة طينة فحصرها ونصب عليها الدبابات وقرب بها وبدينة فقط السور بعد قتال
شديد وماتت البلدة فاحتى المتقدمون بحصن البلدة فحصرهم فطلبوا الامان فامنهم وأمن
أهل البلد وسار الى مدينة بلزمة وكان قد حصرها مرارا كثيرة فلم يظفر بها فلما حصرها
الآن ضيق عليها وجد في القتال ونصب عليها الدبابات ورماها بالنار فاحرقها وفتحها
بالسيف وقتل الرجال وهدم الاسوار وانصلت الاخبار بزيادة الله فعظم عليه وأخذ
في الجمع والحشد فجمع عسكر اعدتهم اثنا عشر الفا وأمر عليهم هرون بن الطنبى فسار
واجتمع معه خلق كثير وقصد مدينة دارملوك وكان أهلها قد أطاعوا أبا عبد الله فقتل
هرون أهلها وهدم الحصن وبقية في طريقه خيل لابي عبد الله كان قد أرسلها إليهم وبوا
عسكره فلما رأوا العسكر اضطربوا وصاحوا بصيحة عظيمة وهربوا من غير قتال فظن
أصحاب أبي عبد الله انها مكيدة فلما نظروا انها هزيمة استدركوا الامر ووضعوا السيف
فأبجصى من قتلوا وقتل هرون أمير العسكر وفتح أبو عبد الله مدينة تبس صلحا فاشتد
الارحمن على زيادة الله وأخرج الاموال وجيش الجيوش وخرج بنفسه الى محاربة أبي
عبد الله فوصل الى الاربس في سنة خمس وتسعين ومائتين فقال له وجوه دولته انك
تقرر بنفسك فان يكن عليك لا يبقى انما لجأوا الى ان ترجع الى مستقر ملكك وترسل
الجيوش مع من تنق اليه فان كان الفتح لنا فنصل اليك وان كان غير ذلك فتكون ملجأ
لنا ورجع ففعل ذلك وسير الجيش وقدم عليه رجلا من بني عه يقال له ابراهيم بن أبي
الغلب وكان شجاعا وبلغ أبا عبد الله الخبر وكان أهل باغاية قد كاتبوه بالطاعة فسار
اليهم فلما قرب منها هرب عاملها الى الاربس فدخلها أبو عبد الله وترك بها جندا وعاد
الى انكجنا ووصل الخبر الى زيادة الله فزاده غما وخزا فقال له انسان كان يضركه
يامولا فاقدمت شعرا فعمى تجعل من يلحنه وتشر ب عليه واترك هذا الحزن فقال
ما هو فقال المضحك للغنم غنوا شعر كذا وقولوا بعد فراغ كل بيت اشرب واسقيننا
من القرن بكفينا فلما غنوا طرب زيادة الله وشرب واتهمك في الاكل والشرب
والشهوات فلم يرأى ذلك أصحابه ساعده على مراده ثم ان أبا عبد الله أخرج خيالا الى
مدينة بجانة فاقتمها غزوة وقتل عاملها وسير عسكرا آخر الى مدينة تيفاش فملكها
وأمن أهلها وقصد جماعة من رؤساء القبائل أبا عبد الله يطلبون منه الامان فامنهم وسار
بنفسه الى مسكية ثم الى تبسة ثم الى مدبرة فوجد فيها أهل قصر الافريق ومدينة
مرجنة ومدينة بجانة واخلاطامن الناس قد التجؤا اليها وتحصنوا فيها وهي حصينة
فنزله عليها وقتلها فاصابه على الحصى وكانت تعاديه فشغل بنفسه وطلب أهلها
الامان فامنهم بعض أهل العسكر ففتحوا الحصن فدخلها العسكر ووضعوا السيف

عند بعض العطف واعطت
المكارية الاجرة ومصر فتم
من خارج واخفت فلما وقع
عليها التفتيش واحضروا
المكارية قالوا لانفسهم غير
المكان الذي اترلناها به
واعطتنا الاجرة عنده فشدوا
على المكارية ومنعوه من
السروج وقبضوا على أهل
الحارة وحبسوهم ثم احضروا
مشايخ الحارات وشددوا
عليهم وعلى سكان الدور
واعلموهم انه ان وجدت
المرأة في حارة من الحارات ولم
يخبروا عنها تم بواجب دور
الحارة وعاقبوها سكانها فحصل
للناس غاية الضجر والقلق
بسبب اختفائها وتفتيش
أصحاب الشرطة وخصوصا
عمدة الحال فانه كان يفتكر
ويجلس في القساوي ويدخل
البيوت بحجة التفتيش عليها
فيخرج أرباب البيوت والنساء
ويأخذن من مصالح ومصاغات
ويفعل ما لا خير فيه ولا يخشى
خالقا ولا مخلوقا (وفي خامس
عشره) قبضوا على الطون
أي طاقية النصراني القبطي
وحبسوه في قلعة والزموه
بمبلغ دراهم تأخرت عليه من
خساب البلاد (وفي سادس
عشره) أفرجوا عن محمد
افندي يوسف ونزل الى بيته
وكذلك الشيخ مصطفى الصاوي
لمرضه (وفيها) انقضت دعوة تهمة الشيخ خليل البركي

فأرسل الى اليسع يتلطفه وان لم يقصد الحرب وانما له حاجة مهمة عنده ووعده الخليل
فرح المكتاب وقتل الرسل فعادوا بالملاطفة خوفا على المهدي ولم يذكروه فقتل
الرسل أيضا فأسرع أبو عبد الله في السير ونزل عليه فخرج اليه اليسع وقتله يومه ذلك
وافترقوا فلما جنهم الليل هرب اليسع وأصحابه من أهله وبني عمه وبات أبو عبد الله ومن
معه في غم عظيم لا يعلمون ما صنع بالمهدي وولده فلما أصبح خرج اليه أهل البلاد
وأعلموه بهرب اليسع فدخل هو وأصحابه البلاد وأتوا المبكك الذي فيه المهدي فاستخرجوه
واستخرج ولده فكانت في الناس مسرة عظيمة كادت تذهب بعقولهم فاركبها وما وشى
هو ورؤساء القبائل بين أيديهما وأبو عبد الله يقول للناس هذا مولاناكم وهو يبي من
شدة الفرح حتى وصل الى فسطاط قد ضرب له فنزل فيه وأمر بطلب اليسع فطلب
فأدركه فآخذ وضرب بالسياط ثم قتل فلما ظهر المهدي أقام بسجلماسة أربعين
يوما وسار الى أفرريقية وأحضر الأموال من أنكجان فجعلها اجالا وأخذها معه ووصل
الى وقادة العشر الاخير من ربيع الآخرة من سنة سبع وتسعين ومائتين وزال ملك
بني الاغلب وملك بني مدرار الذين منهم اليسع وكان لها ثلاثون ومائة سنة منفردين
بسجلماسة وزال ملك بني رستم من ناهرت ولهم ستون ومائة سنة تفردوا بناهرت وملك
المهدي جميع ذلك فلما قرب من رقادة تلقاه أهلها وأهل القيروان وأبو عبد الله
ورؤساء كنانة مشاة بين يديه وولده خلفه فسلموا عليه فدرجوا وأمرهم بالانصراف
ونزل بقصر من قصور رقادة وأمر يوم الجمعة بذكر اسمه في الخطبة في البلاد وتلقب
بالمهدي أمير المؤمنين وجلس بعد الجمعة رجل يعرف بالشريف ومعه الدعاة واحضروا
الناس بالعنف والشدة ودعوهم الى مذهبهم فن اجاب احسن اليه ومن أي حبس
فلم يدخل في مذهبهم الا بعض الناس وهم قليل وقتل كثير ممن لم يوافقهم على قولهم
وعرض عليه أبو عبد الله جوارى زيادة الله فاختر منهم كثيرا لنفسه ولولده أيضا وفرق
ما بقي على وجوه كنانة وقسم عليهم اجمال أفرريقية ودون الدواوين وجي الأموال
واستقرت قدمه ودانت له أهل البلاد واستعمل العمال عليها جميعها فاستعمل على
جزيرة صقلية الحسن بن أحمد بن أبي خنيزر فوصل الى مازر عاشر ذي الحجة سنة سبع
وتسعين ومائتين فولد أخاه على جرجنت وجعل قاضيا بصقلية استحق بن المنال وهو
أول قاض تولي بها المهدي العلوي وبقى ابن أبي خنيزر الى سنة ثمان وتسعين ففسار
في عسكره الى دمشق فغم وسي وأحرق وعاد فبقى مدة يسيرة واساء السيرة في أهلها
فثاروا به وأخذوه وحبسوه وكتبوا الى المهدي بذلك واعتذروا فقبل عذرهم واستعمل
عليهم علي بن عمر البلوي فوصل آخذ ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين

(ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس)

في سنة ثمان وتسعين ومائتين قتل أبو عبد الله الشيعي قتله المهدي عبيد الله وسبب
ذلك ان المهدي لما استقامت له البلاد ودانت له العباد وباشر الامور بنفسه وكف
بأبي عبد الله ويده أخيه أبي العباس داخل أبا العباس الحسد وعظم عليه الغطام عن
لمرضه (وفيها) انقضت دعوة تهمة الشيخ خليل البركي

بنادر عند رأس برعة الفرعونية
(وفيه) تواترت الاخبار بان
العساكر الشرقية وصلت
اوائها الى بنها وطلحها ساحل
التيبل وان طائفة من
الانكسار ليزوجعوا الى جهة
الاسكندرية وان الحرب قائم بها
وان الفرنساوية محص ورون
يدخل الاسكندرية
والانكسار ومن معهم من
العساكر يحاربون من خارج
وهي في غاية المنعة والتحصين
وان الانكسار بعد قدومهم
وطولوعهم الى البر ومخاربتهم
لهم المرات السابقة اطلقوا
الجو من عن المياه السائلة من
البحر المالح منه الى البحر
المقطوع حتى سالت المياه
وعمت الاراضي المحيطة
بالاسكندرية وأغرقت اطميانا
كثيرة وبلاد وزارع وانهم
قعدوا في الاماكن التي يمكن
الفرنسيين النفوذ منها بحيث
انهم قطعوا عليهم الطرق من
كل ناحية (وفي ثاني عشره)
نزلت امرأة من القلعة بمناجاة
واختفت بمصر فاحضر
الفرنسيين حكام الشرطة
والزموهم باحضارها وهذه
المرأة اسمها هوى كانت زوجة
لبعض الامراء الكشاف ثم
انها خرجت عن طورها
وترجعت نقولا واقامت
معهم فلما حدثت هذه
الحوادث جمعت نساءها وحدثات حتى نزلت من

أبى عبد الله الشيعي ووعدهم ان يقاتل عنهم ويحمي حريمهم وبلدهم وطلب منهم
المساعدة بالسمع والطاعة والاموال فقالوا انما نحن فقهاء وعامة وتجار وما في أموالنا
ما يبلغ غرضك وليس لنا بالقتال طاقة فامرهم بالانصراف فلما خرجوا من عنده
واعلموا الناس بما قاله صاحبه اخرج عندهم عناق ذلك عندنا سمع ولا طاعة وشتم وفخر ج
عنهم وهم يرجونه ولما بلغ أبى عبد الله هرب زيادة الله كان بناحية سببية ورحل فنزل
بواي القمل وقدم بين يديه عزوبة بن يوسف وحسن بن أبي خنيزق ألف فارس الى
رقادة فوجدوا الناس ينهبون ما بقى من الامتعة والاثاث فامتهوهم ولم يتعرضوا لاحد
وتركوا الكل واحدا ما جملة فاقى الناس الى القيروان فاخبروه الخبر ففرح أهلها وخرج
القبائل ووجوه البلاد الى لقاء أبى عبد الله فاقوه وسلموا عليه وهنؤه بالفتح فرد عليهم
ردا حسنا وحدثهم وأعطاهم الامان فاعجبهم ذلك وشرهم وذموا زيادة الله وذكروا
مساويه فقال لهم ما كان الاقوي ياوله منعة ودولة شاحنة وما قصر في مدافعتهم ولكن
أمر الله لا يعاند ولا يدافع فأمسكوا عن الكلام ورجعوا الى القيروان ودخل رقادة يوم
البيت مستهل رجب من سنة ست وتسعين ومائتين فنزل ببعض قصورها وفرق
دورها على كتامة ولم يكن بقي أحد من أهلها فيها وأمر فنودي بالامان فرجع الناس
الى اوطانهم وأخرج العمال الى البلاد وطلب أهل الشرف قتلهم وأمر ان يجمع ما كان
لزادة الله من الاموال والسلاح وغير ذلك فاجتمع كثير منه وقيمة كثير من الجوارى لمن
مقدار وحظ من الجبال فسال عن كان يكفلهن فذكر له امرأة سالحة كانت لزادة الله
فاحضرها وأحسن اليها وأمرها بالحفظ وأمر لمن بما يصلهن ولم ينظر الى واحدة منهن
ولما حضرت الجمعية أمر الخطباء بالقيروان ورقادة فخطبوا ولم يذكرروا أحدا وأمر
بضرب السكة وأن لا ينقش عليها اسم ولكن جعل مكان الاسم من وجهه بلغت حجة
الله من الوجه الآخر ففرق أعداء الله ونقش على السلاح عدة في سبيل الله وسم
الحبل على أنفاذها الملك الله وأقام على ما كان عليه من لبس الدون الخشن والقليل
من الطعام الغليظ

(ذكر مسير أبى عبد الله الى سجلماسة وظهور المهدى)

لما استقرت الامور لابي عبد الله في رقادة وسائر بلاد افرريقية أتاه أخوه أبو العباس
محمد ففرح به وكان هو والكبير فساد أبو عبد الله في رمضان من السنة من رقادة
واختلف على افرريقية أخاه أبا العباس وأبازاكي وسار في جيوش عظيمة فاهتر المغرب
لخروجه وخافته زناته وزالت القبائل عن طريقه وجاءته رسالهم ودخلوا في طاعته فلما
قرب من سجلماسة وانتهى خبره الى البيع بن مدرار أمير سجلماسة أرسل الى
المهدي وهو في حبسه على ما ذكرناه يسأله عن نسبه وحاله وهل اليه قصد أبو عبد الله
خلفه المهدى انه ما رأى أبى عبد الله ولا عرفه وانما أنا رجل تاجر فاعتقه في دار ووجهه
وكذلك فعل بولده أبى القاسم وجعل عليهم ما يحرس وقرر ولده أيضا فباحال عن كلام
أبيه وقرر رجلا كانوا معه وضر بهم فلم يقرروا بشي وسمع أبو عبد الله ذلك فشق عليه

الى بحري من البر الغري وعثمان بك الاشقر ذهب من خائف الجبل الى جهة الشرق ٢١

فخرج المهدي وسكن القنتة وكف الدعاة عن طلب التشيع من العامة ولما استقامت الدولة للمهدي عهد الى ولده ابي القاسم نزار بالخلافة ورجعت كتابته الى بلادهم فاقاموا طفلا وقالوا هذا هو المهدي ثم زعموا انه نبي يوحى اليه وزعموا ان ابا عبد الله لم يمت وزحفوا الى مدينة ميلة قبل ذلك للمهدي فاخرج ابنه ابا القاسم ففهمهم فقتلوه ففهمهم واتبعهم حتى اجلاهم الى ابيهم وقتل منهم خلقا عظيما وقتل الطفل الذي اقاموه وخالف عليه اهل صقلية مع ابن وهب فاقنعا اليهم اسطولا فافتحها واوى بابن وهب فقتله وخالف عليه اهل تاهرت فغزاهم ففتحها وقتل اهل الخلاف وقتل جماعة من بني الاغلب برقادة كانوا قد رجعوا اليها بعد وفاة زياد الله

(ذكرة حوادث)

فيها سير القاسم بن سبيح وجماعة من القوادى طلب الحسين بن جردان فصاروا حتى بلغوا فرقيسية والرحبة فلم يظفروا به فكتبوا الى ابي الهيثم عبد الله بن جردان وهو الامير بالموصل بأمره بطلب أخيه الحسين فصار هو والقاسم بن سبيح فالتقوا عند تكريت فانهمزما الحسين فارسا ل أخاه ابراهيم بن جردان يطلب الامان فاجيب الى ذلك ودخل بغداد وخلق عليه ووقعه على قم وقاشان فصار اليها وصرف عنها العباس بن عمرو وفيها وصل بارس غلام اسمعيل الساماني وقلنديار ربيعة وقد تقدم ذكره وفيها كانت وقعة بين طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث وبين سبكي غلام عمرو فاسر طاهرا ووجهه وأخاه يعقوب بن محمد بن عمرو الى المعتد مع كاتبه عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي فادخل بغداد أسيرين فحبسا وكان سبكي قد تغلب على فارس بغير أمر الخليفة فلما وصل كاتبه قرر أمره على مال يحمله وكان وصوله الى بغداد سنة سبع وتسعين وفيها خلق على مؤنس المظفر الخادم وأمر بالمسير الى غزو الروم فصار في جمع كثير فغزا من ناحية ملطية ومعه أبو الازهر السلمي فغفرو غنم وأمر منهم جماعة وعاد وفيها قلد يوسف بن ابي الساج اهل ارمينية واذر بيجان وضمهم بمائة ألف وعشر بن ألف دينار فصار اليهم امن الدينور وفيها سقط ببغداد تلج كثير من بكرة الى الدهر فصار على الارض أربع أصابع وكان معه برد شديد وجد الماء والحل والبيض والادهان وهلك النخل وكثير من الشجر ورجع بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها توفي محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وفيها قتل سوسن حاجب المعتد وسبب ذلك انه كان له أثر في أمر ابن المعتز فلما بويع ابن المعتز واستحب غير لزم المعتد فلما استوزر ابن القرات تغرد بالامور فعاداه سوسن وسعى في فساد حاله فاعلم ابن القرات المعتد بالله بحال سوسن وانه كان ممن أعان ابن المعتز فقبض عليه وقتله وفيها توفي محمد بن داود بن الجراح عم علي بن عيسى الوزير وكان عالما بالكتابة وفيها توفي عبد الله بن جعفر بن خافان وأبو عبد الرحمن الدهمكاني

(ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين)

فلما حصل ذلك ركب فاجتمع وذهب للست نفيسة وأمنها وطيب خاطرها وأخبرها انها في امان هي وجميع نساء الامراء والكشاف والاجناد ولا مؤاخذه عليهم بما فعله رجالهن (وفي عشر ينه) توكل رجل قبضي يقال له عبد الله من طرف يعقوب يجمع طائفة من الناس لعمل المتاريس فتعدى على بعض الاعيان وأتزلهم من على دوابهم وعسف وضرب بعض الناس على وجهه حتى أسال دمه فتنسكى الناس من ذلك القبطى وأنه واشكواهم الى يامار قاتقام فامر بالقبض على ذلك القبطى وحسبه بالقلعة ثم فردوا على كل حارة رجلين يأتيهم شايخ الحارة ويدفع لهم اجرة من شيخ الحارة (وفيه) وردت الاخبار بان الوزير وصل دجوة (وفي يوم الاثنين) سمع عدة مدافع على بعد وقت الضحوة (وفي ذلك اليوم) قبل العصر طلبوا مشايخ الديوان فاجتمعوا بالديوان وحضر الوكيل والترجان وطلبهم للحضور الى قاتقام فلبا حصولا عنده قال لهم على لسان الترجان نخبركم ان الخصم قد قرب منا ومن حوكم أن تكونوا على عهدكم مع القرناوية وأن تنصروا أهل البلد والرعية باز يكرنوا مستمرين على سكوتهم وهذوهم ولا يتدخلوا

ليا رفاق مقام وأخبره أنه وصل
 الى استاذة الشيخ خليل
 بكري المذكوور فرمان من
 عرضي الوزير بالامان وكان
 هذا باغراء عبدالعال ليوقعه
 في الوبال ويحسرك عليه
 الفرنسي لحزارة بينه
 بينه فلما حضر الشيخ خليل
 على عادته عندنا فقام سألنا عن
 ذلك فحدثنا فحضرنا الخادم
 الذي بلغ ذلك فصدق على
 ذلك واسندنا الى المملوك سيده
 فحضرنا المملوك وسألوه فقال
 نعم فقالوا له وأين الفرمان فقال
 قرأه وقطعه فقال الفرنسي
 وكيف يقطعه هذا دليل
 الكذب لانه لا يصح أن
 يتلقاه بالقبول ثم يقطعه فقبل
 له ومن أنى به قال فلان فالزموا
 الشيخ باحضار ذلك الرجل
 وحبس المملوك عند عبد
 العال يومين وحضر الرجل
 فسالوه فحدثوا ولم يثبت عليه
 وظهر كذب الغلام والخادم
 فعند ذلك طلب الشيخ غلامه
 فقال فاقم ان قصاصته في
 شريعتنا أن يقطع لسانه فتشفع
 فيه سيده وأخذ به بعد أمور
 وكلام فبقي قاله الغلام في حق
 سيده (وفيه) حضر حسين
 كاشف اليهودي الى قاتلهم
 وأخبره ان الامراء الذين
 بالاصميد خرجوا عن طاعة
 الفرنسي ووردوا مكاتبهم
 التي أرسلوها لهم بعدهم وتترادف وانهم مروا وتوجهوا

الاحرار والاشي والاختذ والعطاء فاقبل رزى على المهدي في مجلس أخيه وبتسكام فيه
 وأخوه ينه ولا يرضى قتله فلا يزيد ذلك الا لجأنا انه أظهر بأب عبد الله على ما في نفسه
 وقال له ملكك أمرتحت بمن أوالك عنه وكان الواجب عليه ان لا يقطع حقل
 ولم يرل حتى أثرت في قلب أخيه فقال يوم للمهدي لو كنت تجلس في قصرك وتتركتي مع
 كتامة آرمهم وأنهم لا في عارف بعاداتهم لكان أهيب لك في أعين الناس وكان
 المهدي سمع شيئا مما يجري بين أبي عبد الله وأخيه فتعقق ذلك غير انه رد رد الطيعا فصار
 أبو العباس يشير الى المتقدمين بشي من ذلك فن رأى منه قبول لا كشف له ما في نفسه
 وقال ما جازا كم على ما فعلتم وذكركم الاموال التي أخذها المهدي من انسكجان وقال
 هلا قمها فيكم وكل ذلك يتصل بالمهدي وهو يتعاقل وأبو عبد الله يدري ثم صار أبو
 العباس يقول ان هذا ليس الذي كنا نعتقد طاعته ونده واليه لان المهدي يختم بالحجة
 ويأتي بالآيات الباهرة فاحذ قوله بقلوب كثير من الناس منهم انسان من كتامة يقال
 له شيخ المشايخ فواجه المهدي بذلك وقال ان كنت المهدي فأظهر لنا أنه فقد
 شككنا فيك فقتله المهدي فخافه أبو عبد الله وعلم ان المهدي قد تغير عليه فاتفق هو
 وأخوه ومن معهم على الاجتماع عند أبي زكي وعزموا على قتل المهدي واجتمع
 معهم قبائل كتامة الا قليلا منهم وكان معهم رجل يظهره منهم ويقل ما يجري الى
 المهدي ودخلوا عليه مرارا فلم يجسروا على قتله فاتفق أنهم اجتمعوا اليه عند أبي زكي
 فلما أصبحوا البس أبو عبد الله ثوبه مقلوبا ودخل على المهدي فرأى ثوبه فلم يعرفه به
 ثم دخل عليه ثلاثة أيام والقميص بحاله فقال له المهدي ما هذا الامر الذي اذهلك عن
 اصلاح ثوبك فهو مقلوب منذ ثلاثة أيام فعملت انك ما نزعته فقال ما علمت بذلك
 الا ساعتى فذكر قال أين كنت البارحة والى الى قبلها فسكت أبو عبد الله فقال أليس
 بت في دار أبي زكي قال بلى قال وما الذي أخرجتك من دارك قال خفت قال وهل يخاف
 الانسان الامن عدوه فعلم ان أمره ظهر للمهدي فخرج وأخبر أصحابه وخافوا وتخلعوا عن
 المحضور فذكر ذلك للمهدي وعنده رجل يقال له ابن القديم كان من جملة القوم وعنده
 أموال كثيرة من أموال زياد الله فقال يا مولاي ان شئت أتيتك بهم ومضى فاجابهم
 فعلم المهدي صحة ما قيل عنه فلاحظهم وفرقهم في البلاد وجعل أبا زكي والى على
 طرابلس وكتب الى عاملها أن يقتله عند وصوله فلما وصلها قتله عاملها وأرسل
 رأسه الى المهدي فهرب ابن القديم فأخذ فامر المهدي بقتله فقتل وأمر المهدي عروبة
 ورجالا معه أن يرصدوا بأب عبد الله وأخاه أبا العباس ويقتلوهما فلما وصلوا الى قرب
 القصر جل عروبة على أبي عبد الله فقال لا تفعل يا بني فقال الذي أمرت باطاعته أمرنا
 بقتلك فقتل هو وأخوه وكان قتلهم في اليوم الذي قتل فيه أبوزاكي فقبل ان المهدي
 صلى على أبي عبد الله وقال رحل الله أبا عبد الله ورحل خير ابي جميل سعيدك وناثرت
 فتنة بسبب قتلهم ما وجد أصحابها السيوف فركب المهدي وأمن الناس فسيكنوا ثم
 تبعهم حتى قتلهم وناثرت فتنة ثانية بين كتامة واهل القيروان قتل فيها خلق كثير

غايته اجتمع المشايخ والوكيل
بالديوان على العادة وحضر
استوف الخازن داود ورتبه
بغير فايدل بقوله انه يثني على
كل من القاضي والشجاعة
الزرقاني باعتناهما قايما يتعلق
بامر المواريث ويدي المبال
والمصالح على التركات الختومة
لان القرنساوية لم يبق لهم
من الاراد الاما يتحصل من
ذلك والقصود الاعتناء أيضا
بامر البلاد والمحصول التي
انحلت بموت أربابها فلازم
أيضا من المصالححة والحلوان
والمهولة في ذلك ثمانية ايام
فن لم يصالح على الالتزام الذي
له فيه شبهة في تلك المدة ضبطت
حصته ولا يقبل له عذر بعد
ذلك واعلموا أن أرض مصر
استقر ملكها للفرنساوية فلازم
من اجمتادكم ذلك وأركزوه
في أذهانكم كما تعتقدون
وحداية الله تعالى ولا
يغرنكم هؤلاء القادمون
وقربهم فانه لا يخرج من
أيديهم شيء أبدا وهو لا انكسار
ناس خواج حرامية وصناعتهم
القاء العدولوة والفتن والعمل
معتبرهم فان القرنساوية
كانت من الاحباب الخالص
للعمل فلم يزالوا حتى أوقعوا
بينهم وبينهم العداوة والشروع
وان بلادهم ضيقة وخزيرتهم
صغيرة ولو كان بينهم وبين
الفرنساوية طريق مسلول من البر لا تخفى أحوالهم ونبي

(ذكرة حوادث)

فيها وجه المقدر القاسم بن سيب الغزوا لصاقة وحج بالناس الفضل بن عبد الملك
الهاشمي وفيها توفي عيسى النوشري في شعبان بمصر بعد موت أبي العباس بن بسطام
بعشرة ايام ودفن بالبيت المقدس واستعمل المقدر مكانه تكيين الخادم وخلع عليه
منتصف شهر رمضان وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن سالم صاحب سهل بن عبد الله
الستري وفيها توفي الفيز بن الحضرة وقيل ابن محمد أبو الفيز الاوثي الطرسوسي
وأبو بكر محمد بن داود بن علي الاصفهاني الفقيه الظاهري وموسى بن اسحق القاضي
والقاضي أبو محمد يوسف بن يعقوب بن جادوله تسع وثمانون سنة

(تم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين)

(ذكر استيلاء أحمد بن اسمعيل على سجستان)

في هذه السنة في رجب استولى أبو نصر أحمد بن اسمعيل الساماني على سجستان
وسبب ذلك انه لما استقر أمره وثبت ملكه خرج في سنة سبع وتسعين ومائتين الى الري
وكان يسكن بخارا ثم سار الى هراة فسير منها جيشا في الهرم سنة ثمان وتسعين الى
سجستان وسير جماعة من اعيان قواده وامنهم أحمد بن سهل ومحمد بن المنظر
وسيجور الدواني وهو والد آل سيمجور وولاه خراسان للسامانية وسير ذكرهم واستعمل
أحمد على هذا الجيش الحسين بن علي المروزي فصاروا حتى أتوا سجستان وبها المعدل
ابن علي بن الليث الصفار وهو صاحبها فلما بلغ الخبرهم سير أخاه ابا علي محمد بن
علي بن الليث الى بست والخرج ليحتمي أموالها ويرسل منها الميرة الى سجستان فصار
الامير أحمد بن اسمعيل الى أبي علي يدست وجاذبه وأخذ أسير او عاديه الى هراة وأما
الجيش الذي به سجستان فانهم حصروا المعدل وضايقوه فلما بلغه ان أخاه ابا علي محمد
قد أخذ أسير اصالح الحسين بن علي واستأمن اليه فاستولى الحسين على سجستان
فاستعمل عليها الامير أحمد ابا صالح منصور بن اسحق وهو ابن عمه وانصرف الحسين
عنها ومعه المعدل الى بخارا ثم ان سجستان خالف أهلها سنة ثمانمائة على ما ذكره ولما
استولى السامانية على سجستان بلغهم خبر مسير سبكرى في المغازاة من فارس الى
سجستان فسيروا اليه جيشا فلقوه وهو وعسكره قد أهلهم التبع فأخذوه أسيرا
واستولوا على عسكره وكتب الامير أحمد الى المقدر بذلك وبالفتح فكتب اليه يشكره
على ذلك ويأمره بحمل سبكرى ومحمد بن علي بن الليث الى بغداد فسيرهما وادخلا
بغداد مشهور بن علي فيلين واعاد المقدر رسل أحمد صاحب خراسان ومعهم الهدايا
والخلاع

(ذكرة حوادث)

فيها أطلق الامير أحمد بن اسمعيل همه اسحق بن أحمد من عسكره وأعادته الى سمرقند
وفرقانة وفيها توفي محمد بن جعفر القرطبي وفتح الخادم أمير فارس فاستعمل عليها

الفرنساوية يد طريق مسلول من البر لا تخفى أحوالهم ونبي

• (ذ كراستميلاء الليث على فارس وقتله) •

في هذه السنة سار الليث بن علي بن الليث من مهبستان الى فارس واخذها واستولى عليها وهرب سبكرى عنها الى ارجان فلما بلغ الخبر المقدر جهز مؤنسا الخادم وسيره الى فارس معونة لسبكرى فاجتمعوا بارجان وبلغ خبر اجتماعهما الليث فسار اليهما قائما الخبر بمسير الحسين بن جلدان من قم الى البيضاء معونة لمؤنس فسير أخاه في بعض جيشه الى شيراز ليحفظها ثم سار في بعض جنده في طريق مختصر ليواقع الحسين بن جلدان فاخذه الليث الدليل في طريق الرحالة فهلك أكثر دوابه ولقي هو وأصحابه مشقة عظيمة فقتل الدليل وعدل عن ذلك للطريق فاشرف على عسكر مؤنس فظنه هو وأصحابه انه عسكره الذي سير مع أخيه الى شيراز فكبر وافتار اليهم مؤنس وسبكرى في جندهما فاقتلوا قتلا شديدا فانهم زعم عسكر الليث واخذوا سيرا فلما أسر مؤنس قال له أصحابه ان المصلحة ان نقبض على سبكرى ونستولى على بلاد فارس ونكتب الى الخليفة ليقرها عليك فقال سأفعل غدا اذا صار اليينا على عادته فلما جاء الليل أدخل مؤنس الى سبكرى سر ايعرفه ما أشار به أصحابه وامره بالمسير من ليلته الى شيراز ففعل فلما أصبح مؤنس قال لأصحابه أرى سبكرى قد تأخ عننا فقرر فواخبره فسار اليه بعضهم وعاد فاخبره ان سبكرى سار من ليلته الى شيراز فلام أصحابه وقال من جهتمكم بلغه الخبر حتى استوحش وعاد مؤنس ومعه الليث الى بغداد وعاد الحسين بن جلدان الى قم

• (ذ كراخذ فارس من سبكرى) •

لمعاد مؤنس عن سبكرى استولى كاتبه عبد الرحمن بن جعفر على الامور فهدده أصحاب سبكرى فقتلوا عنه انه كاتب الخليفة وانه قد حلف أكثر القوادله فقبض عليه وقيده وحبسه واستكتب مكانه اسمعيل بن ابراهيم العبي فعمله على العصيان ومنع ما كان يحمله الى الخليفة ففعل ذلك فكتب عبد الرحمن بن جعفر الى ابن الفرات وزير الخليفة يعرفه ذلك وانه لما نسي سبكرى عن العصيان قبض عليه فكتب ابن الفرات الى مؤنس وهو بواسط يأمره بالعود الى فارس ويجهزه حيث لم يقبض على سبكرى ويحكمه مع الليث الى بغداد فعاد مؤنس الى الاهواز وراسل سبكرى مؤنسا وهداه وساله ان يتوسط حاله مع الخليفة فكتب في أمره وبذل عنه مالا فلم يستقر بينهم شيء وعلم ابن الفرات ان مؤنسا يميل الى سبكرى فانهذوصيهما كاتبه وجماعة من القوادد وعبد ابن جعفر الفريابي وعول عليه في فتح فارس وكتب الى مؤنس يأمره باستصحاب الليث معه الى بغداد فعاد مؤنس وسار محمد بن جعفر الى فارس وواقع سبكرى على باب شيراز فانهم زعم سبكرى الى بيم وتخصن بها وتبعه محمد بن جعفر وحصره بها فخرج اليه سبكرى وجار به مرة ثانية فهزمه محمد ونهب ماله ودخل سبكرى مغارة خراسان فظفر به صاحب خراسان على ما نذرته واستولى محمد بن جعفر على فارس فاستعمل عليها قتيب خادما الاقشين والهميخ ان فتح فارس كان سنة ثمان وتسعين

والواجب على الوالد نصحه ولده وتاديبه وتدريره على الطريق المستقيم التي يكون فيها الخير والصلاح فانهم ان ذاموا على الهدو وحصل لهم الخبز ونخبوا من كل شروا وحصل منهم خلاف ذلك نزلت عليهم النار وأحرق دورهم ونهبت أموالهم ومتاعهم وميتهم أولادهم وسبيت نساؤهم وألزموا بالاموال والفردا التي لا طاقة لهم بها فقد رأيت ما حصل في الوقائع السابقة فاحذروا من ذلك فانهم لا يدرون العاقبة ولا نسكا فكم المساعدة لنا ولا المعاونة لمحرب عدونا وانما نطلب منهم السكون والهدو ولا غير فاجابوه بالسمع والطاعة وقولهم كذلك وقرى عليهم ورقة بمعنى ذلك وأمروا الاغا وأصحاب الشرطة بالمناذاة على الناس بذلك وأنهم ربما سمعوا ضرب مدافع جهة البصرة فلا يزعجوا من ذلك فانه شئ عيب لبعض أكابرهم وأن يجتمع من الغد بالديوان الاعيان والتجار وكبار الاخطاط ومشايخ الحارثية يتلى عليهم ذلك فلما كان ضحوة يوم الثلاثاء اجتمعوا كذا كر وحضات الوصية والتهدير وانتهى المجلس وذهبوا الى محلاتهم (وفي ذلك اليوم) اشيع حضور الوزير الى شلقان وكذلك هما

وان الانكليز رجعوا
 القهقري فلما أصبح يوم
 الاحد في الساعة الرابعة من
 الشر وقضت عدة مدافع
 وتابعوا ضربهم من جميع
 القلاع وصعد أناس الى
 المنارات ونظروا بالنظارات
 فشاهدوا عساكر الانكليز
 بالجهة الغربية وصلوا الى آخر
 الوراريق وأول انبابة ونصبوا
 خيامهم أسفل انبابة وعند
 وصولهم الى مضاربهم ضربوا
 عدة مدافع فلما سمعها القرنساوية
 ضرب الاتيون تلك المدافع
 التي ذكرها أنها شنت وأمه
 العساكر الشريفة فوصلت
 أوائلهم الى منية الامراء المعروفة
 بمنية السبرج والمراكب فيها
 بينهم من البرين بكثرة فعند
 ذلك عززت القوات وشجعت
 زيادة على قاتها وخصه وصا
 السمن والجبن والاشياء المحبوبة
 من الريف ولم يبق طريق
 مسلوكة الى المدينة الا من
 جهة باب القرافة وما يجب
 من جهة المساتين من القمع
 والتبن فيأتي ذلك الى عرصة
 الغلة بالميلة ويزحم عليه
 النساء والرجال بالمقاطف
 فيسمع لهم ضجة عظيمة وشج
 اللحم ايضا وغلا سمعه لقله
 المواشي والاغنام فوصل
 سعر الرطل تسعة أنصاف
 والسمن خمسة وثلاثين نصفا

يرتشي منه وكان يولي في الايام القليلة عدة من العمال
 عشرين يوما سبعة من العمال فاجتمعوا في الطريق فعرضوا توقيعاتهم فصار الاخير
 منهم وعاد الباقون يطلبون ما خدمهم به أولاده فقيل فيه

وزير بركة كامل في الرقاعة * يولي ثم يعزل بعد ساعه
 اذ أهل الرشا اجتماعا لديه * فخير القوم او فرهم بضاعة
 وليس يلام في هذا بحال * لان الشيخ أفلت من مجامع

ثم زاد الامر حتى تحسبكم اصحابه فكانوا يطلقون الاموال ويفسدون الاحوال فانحلت
 القواهد وخبثت النيات واشتعلت الخليفة بعزل وزرائه واقبض عليهم والرجوع الى
 قول النساء والخدم والتصرف على مقتضى آرائهن فخرجت الممالك وطمع العمال في
 الاطراف وكان ما نذكره فيما بعد ثم ان الخليفة احضر الوزيران القرات من محبسه
 فعمله عنده في بعض الحجز مكر فاسكان يعرض عليه مطالبات العمال وغير ذلك وأكرمه
 وأحسن اليه بعد ان أخذ أمواله

(ذكرة حوادث)

فيما غزا رستم أمير التتوز الصائفة من ناحية طرسوس ومعه دميانة فحضر حصن ملج
 الارمني ثم دخل بلده وأحرقه وفيما دخل بغداد العظيم والاغبر وهما من قوادز كرويه
 القرمطي دخلا بالامان وحب بالناس الفضل بن عبد الملك وفيما جاء نغم من القرامطة
 من اصحاب أبي سعيد الجنابي الى باب البصرة وكان عليه محمد بن اسحق بن كنداجيق
 وكان وصولهم يوم الجمعة والناس في الصلاة فوق الصوت بمجيء القرامطة فخرج
 اليهم الموكلون بحفظ باب البصرة فقرأوا رجلين منهم فخرجوا اليهما فقتل القرامطة
 منهم رجلا وعادوا فخرج اليهم محمد بن اسحق في جمع فلم يرههم فسير في أثرهم جماعة
 فادركوهم وكانوا نحو ثلاثين رجلا فقاتلوهم فقتل بينهم جماعة وعاد ابن كنداجيق
 وأغلق أبواب البصرة ظنا منه ان أولئك القرامطة كانوا مقدمة لاصحابهم وكاتب
 الوزير ببغداد يعرفه ووصول القرامطة ويستمد فلما أصبح ولم ير القرامطة أثر اندم على
 ما فعل وسير اليه من بغداد عسكر امع بعض القواد وفيما خالف أهل طرابلس الغرب
 على المهدي عبيد الله العلوي فسير اليه عسكر اخر فها لم يظفر بها فسير اليها
 المهدي ابنه ابا القاسم في جمادى الآخرة سنة ثلثمائة فحاصر ها وصابها واشتد في
 القتال فقدمت القوات في البلد حتى أكل اهله الميتة ففتح البلد عنقا وعاف عن أهله
 وأخذ أموالا عظيمة من الذين اناروا المخلاف وغرم أهل البلد جميع ما أخرجه على
 عسكره وأخذ وجوه البلد رهائن عنده واستعمل عليها عاملا وانصرف وفيها كانت
 زلازل بالقيروان لم ير مثلهما شدة وعظمتا وثار أهل القيروان فقتلوا من كتامة نحو ألف
 رجل وفيها توفي محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النهوي وكان عالما بنحو البصريين
 والكوفيين لانه أجده عن ثعلب والمبرد وفيها توفي محمد بن السري القنطري وأبو صالح
 الحافظ وأبو علي بن سيديويه وأبو يعقوب اسحق بن حنين الطبيب

ذ كرههم من زمان مسديد
خرج من أيديهم فان لهم
ثلاثة أشهر من حين طلوعهم
إلى البر والى الآن لم يصـلوا
إلىنا والفرنسيس عند
قدمهم وصلوا في ثمانية
عشر يوما فلو كان فيهم همة
أو شجاعة لوصلوا مثل وصولنا
وكلام كثير من هذا القط في
معنى ذلك من بحر الغفلة ثم
ذكر البكرى والسيد أحمد
الزرواني أنه حضر مكتوب من
رشيد على يد رجل حناوى
لاجر من منية كنانة يذكر
فيه أنه حضر إلى اسكندرية
مراكب وعمارة من فرنسا
وإن الانكبايز رجعت إليهم
وإن الحرب قائمة بينهم على
ظاهر البحر فقال الخازن دار
يمكن ذلك وليس ببعيد ثم
تسألوا ذلك إلى بيلار قائم
فطلب الرجل الراوى لذلك
فاحضر الزور جلا شرقا ويا
حلف لهم أنه سمع ذلك باذنه
من الرجل الواصل إلى منية
كنانة من رشيد

• (شهر صفر الحبر سنة

١٢١٦ استهل بيوم

السبت) •

وفي ذلك اليوم قبل المغرب
مشى عبد العال الاغوشق
في شوارع المدينة وبيديده
منادى يقول الامن والامن
على جميع الرعايا وفي غـد
تضرب مدافع وشنك من

الغلا في الساعة الرابعة فلا تخافوا ولا تنزعوا فانه حضر

عبد الله بن ابراهيم المعبى وأضاف إليه كرمان وفيها جعلت أم موسى الهاشمية
قهرمانة دار المقدر بالله فكانت تؤدى الرسائل من المقدر وأمه إلى الوزى برونغا
ذ كرمها لان لها فيما بعد من الحكم في الدولة ما أوجب ذ كرها والا كان الاضراب
عنها أولى وفيها اقرا القاسم بن سيم الصائفة وفيها في رجب توفى المظفر بن حاج أمير
الدين وحمل إلى مكة ودفن بها واستعمل الخليفة على الدين بعده ملاحظا وخرج بالناس في
هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى وفيها في شعبان أخذ جماعة ببغداد قيل
انهم أصحاب رجل يدعى الربوبية يعرف بمحمد بن بشر وفيها هبت ريح شديدة طارة
صفراء بجديته الموصل فأتت أشد جرها جماعة كثيرة وفيها توفى أبو القاسم التجيد
ابن محمد الصوفى وكان امام الدنيا في زمانه وأخذ الفقه عن أبي نور صاحب الشافعى
والتصوف عن سرى السقطى وفيها توفى ابو برزة الحاسب واسمه الفضل بن محمد وفيها
توفى القاسم بن العباس أبو محمد المعشرى وأما قيل له المعشرى لانه ابن بنت أبي معشر
نبيج المدنى وكان زاهدا قويا وفيها توفى أحمد بن سعيد بن مسعود بن عصام أبو العباس
ومحمد بن ياس والد أبي زكريا صاحب تاريخ الموصل وكان خيرا فاضلا وهو ازدي

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين)

• (ذكر القبض على ابن القرات ووزارة الخاقانى) •

في هذه السنة قبض المقدر على الوزى برأى الحسن بن القرات في ذى الحجة وكان قد ظهر
قبل القبض عليه بمدة يسيرة ثلاث كواب مذنبية أخذها ظهر آخر رمضان في برج
الاسد والآخر ظهر في ذى القعدة في المشرق والباثاظهر في المغرب في ذى القعدة
أيضا في برج العقرب ولما قبض على الوزى بر وكل بداره وهتك حرمة ونهب ماله ونهبت
دور أصحابه ومن يتعاقبه وافتتحت بغداد لقبضه وبقى الناس شدة ثلاثة أيام ثم سكنوا
وكانت مدة وزارته هذه وهى الوزارة الاولى ثلاث سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر
يوما وقلد أبو على محمد بن يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزارة فرتب أصحاب
الدواوين وتولى مناظرة ابن القرات أبو الحسين أحمد بن يحيى بن أبي البغل وكان
اخوه أبو الحسن بن أبي البغل مقبلا بصها ن فسعى أخوه له في الوزارة هو وأم موسى
القهرمانة فاذن المقدر في حضوره ليتولى الوزارة فحضر فلما بلغ ذلك الخاقانى
انحلت اموره فدخل على الخليفة وأخبره بذلك فأمره بالقبض على أبي الحسن
وأبى الحسين أخيه فقبض على أبي الحسن وكتب في القبض على أبي الحسين فقبض
أيضا ثم خاف القهرمانة فاطلعهما واستعملهما ثم أن أمورا الخاقانى انحلت لانه كان
ضجورا ضيق الصدور همل القراءة كتب العمال وجباية الاموال وكان يتقرب إلى
الخاصة والعامة فنع خدم السلطان وخواصه أن يخاطبوه بالعبد وكان اذا رأى جماعة
من الملاحين والعامة يصلون جماعة ينزل ويصلى معهم واذا سأله أحد حاجة دق صدره
وقال نعم وكرامة فسمى دق صدره لانه قصر في اطلاق الاموال للفرسان والقواد فنفروا
عنه وانضمت الوزارة بفعله ما تقدم وكان اولاده قد فتحكم واعليه فكل منهم يسعى لمن

بوما من انقطاع أخبار من في
 أسكندرية ولا أصل لذلك (وفي
 ذلك اليوم) قتل عبدالعال
 رجلا ذكروا أنه فوجده معه
 مكتوب من بعض النساء
 مرسل الى بعض أزواجهن
 بالعرضي قتل ذلك الرجل
 بباب زويلة ونودي عليه
 هذا جزاء من ينقل
 الاخبار الى العملي والانسكينز
 (وفيه) وصلت العساكر
 الشرقية الى العادلية وامتد
 العرضي منها الى قبلي منية
 السرج وكذلك الغربية
 الى انسابه ونصوا خيولهم
 بالبرين والمرابك بينهم في
 النيل وضربوا عدة مدافع
 وخرج عدة من الفرسان
 خيالة قراهم وعوامهم وأطلقوا
 بنادق ثم انفصلوا بعد حصنة
 من الليل ورجع كل الى مأمنه
 واستمر هذا الحال على هذا
 المنوال يقع بينهم في كل يوم
 (وفي سادسه) زحف
 العساكر الشرقية حتى قروا
 من قبة النصر وسكن ابراهيم
 بك زاوية الشيخ درداش
 وحضر جماعة من العسكر
 وأشرفوا على الجزارين من
 حائط المنبح وطلبوا شيخ
 الجزارين ووجدوا ثلاثة
 انفار من الفرسان فصرخوا
 عليهم بنادق فأصيب أحدهم
 في رجله فأخذه وهرب

الاثنان وأصيب بجراح يهودي ووقع بين الفريقين مضاربة

فلما بلغ الخبر الى الامير أحمد بن اسمعيل سير الجيوش مع الحسين بن علي مرة ثانية قاتل
 زره في سنة ثلثمائة وخمسة أشهر فصعد يومًا محمد بن هزتر الصندلي السور وقال
 ما حاجتكم الى اذى شيخ لا يصلح الا للزوم ربما يذكره سمعنا له العارض بنخاروا وافق
 ان الصندلي مات فاستأن عمرو بن يعقوب الصفار وابن الحفار الى الحسين بن علي
 واطلقوا عن منصور بن اسحق وكان الحسين بن علي بكر ابن الحفار ويقر به فواطأ
 ابن الحفار جماعة على القتال بالحسين فعلم الحسين ذلك وكان ابن الحفار يدخل على
 الحسين لا يجيب عنه فدخل اليه يوما وهو مشتمل على سيف فاحم الحسين بالقبض عليه
 واخذه معه الى بخارا ولما انتهت خبر فتح سجستان الى الامير أحمد استعمل عليا
 سيجور الدواني وامر الحسين بالرجوع اليه فرجع ومعه عمرو بن يعقوب وابن الحفار
 وغيرهما وكان عوده في ذي الحجة سنة ثلثمائة واستعمل الامير أحمد منصورا ابن عمه
 اسحق على نيسابور وانقذه اليها وتوفي ابن الحفار

• (ذكر طاعة اهل صقلية للمقتدر وعودهم الى طاعة المهدي العلوي) •

قد ذكرنا سنة سبع وتسعين ومائتين استعمال المهدي على بن عمر على صقلية فلما وليها
 كان شيخا لينا فريض اهل صقلية بسيرة فعزلوه عنهم وولوا على انفسهم أحمد بن
 قهرم فلما ولي سير سرية الى ارض قلورية فغنموا منها وأسرهم الروم وعادوا
 وأرسل سنة ثلثمائة ابنه عليا الى قلعة طبرمين المهدية في جيش وأمره بحصرها وكان
 غرضه اذا ملكها ان يجعل بها ولده وأمواله وهبيده فاذا رأى من اهل صقلية ما يكره
 امتنع بها فحصرها ابنه ستة أشهر ثم اختلف العسكر عليه وكرهوا المقام فاحرقوا خيمته
 وسواد العسكر وارادوا قتله فغضبهم العسر ودعا أحمد بن قهرم الناس الى طاعة
 المقتدر فاجابوه الى ذلك فخطب له بصقلية وقطع خطبة المهدي واخرج ابن قهرم جيشا
 في البحر الى ساحل افرريقية فلقوا هناك اسطول المهدي ومقدمه الحسن بن أبي خنيزر
 فاحرقوا الاسطول وقتلوا الحسن وجاور أساه الى ابن قهرم وسار الاسطول الصقلي الى
 مدينة سفاقس فحربوها وساروا الى طرابلس فوجدوا فيها القائم بن المهدي فعادوا
 ووصلت الخلع السود والولبة الى ابن قهرم من المقتدر ثم اخرج مراكب فيها
 جيش الى قلورية فغنم جيشه وخر بوا وعادوا وسار ايضا اسطولا الى افرريقية فخرج
 عليها اسطول المهدي فظفروا بالذي لابن قهرم وأخذه ولم يستقم بعد ذلك لابن
 قهرم حال وأدبر أمره وطمع فيه الناس وكانوا يخافونه وخاف منه اهل جرجنت وعصوا
 أمره وكاتبوا المهدي فلما رأى ذلك اهل البلاد كاتبوا المهدي ايضا وكرهوا الفتنة
 وثاروا بابن قهرم وأخذه أسير سنة ثلثمائة وخمسة وأرسلوه الى المهدي مع جماعة
 من خاصته فامر بقتلهم على قبر ابن أبي خنيزر فقتلوا واستعمل على صقلية أباسع يد موسى
 ابن أحمد وسير معه جماعة كثيرة من شيوخ كتامة فوصلوا الى طرابلس وسبب ارسال
 العسكر معه ان ابن قهرم كان قد كتب الى المهدي يقول له ان اهل صقلية يكثرون
 الشعب على أمراتهم ولا يطيعونهم ولا يطيعونهم ولا يطيعونهم ولا يطيعونهم

بثمانين فضة والشيرج عشرين
البسة وعلت الابزار جدا
واتفق لي غريسة وهواني
لحجب الى بعض أنيسون
فارسات خادمي الى الابراية
على العادة يشترى لي منه
بدرهم فلم يجده وقيل له انه
لا يوجد الا عند فلان وهو
يبيع الا وقيمة بثلاثة عشر نصفاً
ثم اتاني منه بلو قيتين بعد جهد
في تحصيله فحسبت على ذلك
سعر الاردي فوجدته يباع
جمجمة ريال أو قر ييمان
ذلك فكان ذلك من النوادر
الغريبة (وفي يوم الاثنين
ثالثه) حصلت الجمعية
بالديوان وحضر التجار ومشايخ
الحارات والاغا وحضر مكتوب
من بليار فاقام خطا بالارباب
الديوان والحاضر ينذكر فيه
انه حضر اليه مكتوب من كبيرهم
منو ببالاسكندرية بحجة هجامة
فرنسيس وصلوا اليهم من
طريق البرية معه وانه
طبيب بخير والاقوات كثيرة
عندهم ياتي بها العربان اليهم
و بلغتهم خبر وصول عمارة
مراكب الفرنسية الى
بحر الخرز وانها عن قريب
تصل الاسكندرية وان
العمارة حاربت بلاد الانكليز
واستولت على شقة كبيرة
منها فكونوا مطمئنين الخاطر
من طرفنا ودوموا على هدوكم
وسكونكم الى آخر ما فيه من

(ثم دخلت سنة ثلثمائة)

(ذ ك عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة علي بن عيسى)

في هذه السنة ظهر للاقدر تخليط الخاقاني وعجزه في الوزارة فأراد عزله واعادة أبي الحسن
ابن القرات الى الوزارة فذمه مؤمن الخادم عن ابن القرات لتفوره عنه لا مور منها انقاذ
الجيش الى فارس مع غيره وانما دونه الى بغداد وقد ذكرناه فقال للاقدر متى أعدته ظن
الناس انك انما قبضت عليه شرها في ماله والمصلحة ان تستدعي علي بن عيسى من مكة
وتجعله وزيراً فهو الكافي الثقة الصحيح العمل المتيقن الذي فامر الاقدر باحضاره فاقعد
من محضره فوصل الى بغداد أول سنة احدى وثلاثمائة وجلس في الوزارة وقبض على
الخاباني وسلم اليه فأحسن قبضه ووسع عليه وتولى علي بن عيسى ولازم العمل والنظر
في الامور ورود المظالم وأطلق من المكوس شياً كثيراً بمكة وفارس واطلق المواخير
والمفسدات بدوق وأسقط زيادات كان الخاقاني قد زادها للجنود لانه عمل الدخيل
والخرج فرأى الخرج أكثر فأسقط أولئك وأمر بعمارة المساجد والجوامع وتبييضها
وفرشها بالمحمر واشغال الاضواء فيها وأجرى للائمة والقراء والمؤذنين أرزاقاً وأمر
باصلاح البيمارستانات وعمل ما يحتاج اليه المرضى من الادوية وقرر فيها فضلاء
الاطباء وانصف المظلومين وأسقط ما يزيد في خراج الضياع ولما عزل الخاقاني أكثر
الناس التزويع على خطبه بمساحات وادارات فظهر على بن عيسى في تلك الخطوط
فانكرها وأراد اسقاطها فخاف ذم الناس ورأى أن ينقذها الى الخاقاني ليميز الصحيح
من المزور عليه فيكون الذم له فلما حضرت تلك الخطوط عليه قال هذه جميعها خطي
وأنا أمرت بها فلما عاد الرسول الى علي بن عيسى بذلك قال والله لقد كذب ولقد علم المزور
من غيره ولكنه اعترف بها ليجده الناس ويذموني وأمر بها فأجيزت وقال الخاقاني لولده
يا بني هذه ليست خطي ولكنه أنقذها الى وقد عرف الصحيح من السقيم ولكنه أراد أن
ياخذ الشوك بايدينا ويغضنا الى الناس وقد عكست مقصوده

(ذ ك خلاف سجستان وعودها الى طاعة أحمد بن اسمعيل الساماني)

وفي هذه السنة أنفذ الامير أبو نصر أحمد بن اسمعيل الساماني عسكر الى سجستان ليفتحها
فانباو كانت قد عصت عليه وخالف من بها وسبب ذلك ان محمد بن هرزمارج ورف
بالمولى الصندلي كان خارجي المذهب وكان قد أقام بخارا وهو من اهل سجستان وكان
شيخاً كبيراً اخاه يومالي الحسين بن علي بن محمد العارض يطلب رزقه فقال له علي ان
الاصح لك من الشيوخ ان يلزم رباطا يعبد الله فيه حتى يوافيه أجله فغاضه ذلك
فانصرف الى سجستان والوالي عليه منصور بن اسحق فاستمال جماعة من الخوارج ودعا
الى الصفا وبيع في السر لعمر بن يعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث وكان رئيسهم محمد
ابن العباس المعروف بابن الحفار وكان شديد القوة فخرحوا وقبضوا على منصور بن
اسحق اميرهم وحبسوه في سجن أرك وخطبوا العزوم بن يعقوب وسلموا اليه سجستان

فخسوه بينت قائمقام وأهلكوا

في ذلك اليوم باب النصر وباب

العدوى (وفيه) مذحفت

عسا كرا البر الغربي الى تحت

الجيرة فخر في صدها بني

وأخبر قائم فركب من ساعته

وعدى الى البر الجيرة فسمع الضرب

أيضاً من ناحية الجيرة وممعت

بطبول الامراء ونفاقيرهم واستقر

الامر الى يوم الثلاثاء حادي

عشر فبطل الضرب في وقت

الزوال ولما حصلوا جهة

الجيرة انتشروا الى قبلى منها

ومنعوا المعادى من تعدي

البر الشرقي فاقطع الحجاب

من الناحية القبلية أيضاً فامتنع

وصول الغلال والاقوات

والبطيخ والهموز والخضراوات

والخيل والهن والحسين

والواشي فغزت الاقوات وغلت

الاسعار في الاشياء الموجودة

منها جدا واجتمع الناس بعرض

الغلة بالميلة يريدون شراء

الغلة فلم يجدوها فكثرت ضيقتهم

وخرج الاكبر منهم بمقاطعتهم

الى جهة البساتين ورجع

الباقون من غريشي فاحضر

عبد المال القبانة والزمهم

باحضار السمن وضرب البعض

منهم فاحضر والى في يومين

اربعة عشر وطلبا بعد الجهد

في تحصيلها وبيعت الدجاجة

بأربعين نصفاً وامتنع وجود

اللحم من الاسواق واستمر

الامر على ذلك الاربعاء

والخميس والمضاربة بين الفريقين ساكنة واشبع

أحمد بن يعقوب ابن أخى العرق المقرى والحسين بن عمر بن أبي الاخوص وعلى بن
طيفور النسوى وأبو عمر القنات وفيها في ربيع الآخر توفي يحيى بن على بن يحيى المتجسم
المعروف بالنديم

(ثم دخلت سنة احدى وثلاثمائة)

في هذه السنة خلع على الامير أبي العباس بن المقتدر بالله وتلا اعمال مصر والمغرب ومجره
أربع سنين واستخلفه على مصر مؤنس الخادم وهذا أبو العباس هو الذي ولي
الخلافة بعد القاهر بالله واقب الراضى بالله وخلع أيضاً على الامير على بن المقتدر وولى
الرى ودينار وندوة وزو بن وزنجبان وابهر وفيها حضر بدار عيسى رجل يعرف
بالحلج ويكنى أبا محمد مشعبذاق قول بعضهم وصاحب حقيقة في قول بعضهم
ومعه صاحب له فقيل انه يدعى الربو بية وصب هو وصاحبه ثلاثة أيام كل يوم من
بكرة الى انتصاف النهار ثم يؤمر بمال الى الحبس وسند كراخباره واختلاف الناس
فيه عند صلبيه وفيها في صفر عزل أبو الهيثم عبد الله بن حمدان عن الموصل وقادى
الطولونى المعونة بالموصل ثم صرف عنها في هذه السنة واستعمل عليها محمداً بن الخادم
الصغير وفيها خالف أبو الهيثم عبد الله بن حمدان على المقتدر فسير اليه مؤنس المظفر
وعلى مقدمته بني بن نفيس خرج الى الموصل منتصف صفر ومعه جماعة من القواد
وخرج مؤنس في ربيع الاول فلما علم أبو الهيثم بذلك قصد مؤنساً مستأمناً من تلقاء
نفسه وورد معه الى بغداد فخلع المقتدر عليه وفيها توفي دهيانة أم يراثة بن النعمان وجمهر الروم
وقلده مكانه ابن بلك

(ذ كرتل الامير ابي نصر أحمد بن اسمعيل الساماني وولايته ولده نصر)

وفي هذه السنة قتل الامير أحمد بن اسمعيل بن احمد الساماني صاحب خراسان وماوراء
النهر وكان مولداً بالصيد فخرج الى فر برمتصيداً فلما انصرف أمر باحراق ما اشتمل
عليه عسكره وانصرف فورد عليه كتاب نايبه بطبرستان وهو أبو العباس صعلوك
وكان يليها بعد وفاة ابن نوح بها يخبره بظهور الحسين بن على العلوى الاطروش بها
وتعليه عليها وانه اخرجه عنها فغم ذلك أحمد وعاد الى معسكره الذي احرقه فنزل عليه
فمظير الناس من ذلك وكان له اسدير بطه كل ليلة على باب مبيته فلا يجسر أحد ان يقربه
فأغفلوا احضار الاسدي تلك الليلة فدخل اليه جماعة من غلمان فذبحوه على سريره
وهربوا وكان قتله ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثمائة
فحمل الى بخارا فدفن بها ولقب حينئذ بالشهيد وطلب أولئك الغلمان فاخذ بعضهم
فقتل وولى الامر بعده ولده أبو الحسن نصر بن احمد وهو ابن ثمان سنين وكانت ولايته
ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوماً وكان موته في رجب سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة
ولقب بالسعيد وياجه أصحاب أبيه بخارا بعد دفن أبيه وكان الذي تولى ذلك أحمد بن
محمد بن الليث وكان متولى أمر بخارا فحمله على عاتقه وبايع له الناس ولما حمله خدم

والخميس والمضاربة بين الفريقين ساكنة واشبع

ينهم الى قريب العصر
والفرنسيين يرمون من القلعة
الظاهرة وقلمة فجم الدين
والتل ولا يتباعدون عن
حصونهم (وفي سابعه) وقعت
مضاربة بين الفريقين
بينادق ومناقع من الصباح
الى العصر ايضا (وفيه) اشيع
موت السيد أحمد المحروقي
بدجوة وكان مرضا بها
وامتنع الوارد من الجهة البحرية
بالكايه (وفيه) قبضوا على
رجل شبه خدام ظنوه جاسوسا
فاحضروه عند قائم قسأله
فلم يقر بشئ فصر بوجهه عدة
مرات حتى ذهل عقله وصار
كالخمل وكرروا عليه الضرب
والعقاب وضر بوجهه بالكرابيج
على كفه ووجهه ورأسه
حتى قيل انهم ضر بوجهه نحو ستة
آلاف كراباج وهو على حاله
ثم أودعوه الحبس (وفيه)
أطلقوا محبوسا يقال له الشيخ
سليمان حجة الكاتب وكان
محبوسا بالقلعة من مدة أشهر
فاطلق على مصلحة النيرال
(وفي ثامنه) وقعت مضاربة
أيضا بطول النهار ودخل نحو
خمس وعشرين نفرا من عسكر
العثمانية الى المحسنية
وجلسوا على مساطب القهوة
واكلوا كعكا وخبزنا وقولا
مصلوا وشربوا قهوه ثم انصرفوا

ونزل الرياسة عن رؤسائهم ففعل المهدي ذلك فلما وصل معه العسكر خاف منه
أهل صقلية فاجتمع عليه أهل جرجنت وأهل المدينة وغيرهما فقتل منهم أبو سعيد
وعمل على نفسه سورا الى البحر وصار المرمى معه فاقبلوا فاقامهم أهل صقلية وقتل
جماعة من رؤسائهم وأسرجاعة وطلب أهل المدينة الامان فامتهم الارجلين هما
أثارا القنبه فرفضوا بذلك وتسلم الرجلين وسيرهما الى المهدي بافر يقية وتسلم المدينة
وهدم أبوابها واتاه كتاب المهدي يأمره بالمغفوع العامة

• (ذكرة وفاة عبد الله بن محمد صاحب الاندلس وولاية عبد الرحمن الناصر) •

وفيما توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحماكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية
الاموي صاحب الاندلس في ربيع الاول وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وكان
أبيض أصهب أزرق ربة يحضب بالسواد وكانت ولايته خمس وعشرين سنة وواحد
عشر شهرا وخلف احد عشر ولدا ذكر احداهم محمدا المقتول قتله في حد من الحدود
وهو والد عبد الرحمن الناصر ولما توفي ولي بعده ابنه هذا محمدا واسمه عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحماكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل الى
الاندلس بن معاوية بن هشام بن عبد المطلب بن مروان بن الحكم الاموي وأمه أم ولد
تسمى مروة وكان عمره لما قتل أبوه عشرين يوما وكانت ولايته من المستطرف لانه كان
شابا وبالخضرة اعماه واعمام أبيه فلم يخلعوا عليه وولي الامارة والبلاد كلها وقد
اختلف عليهم قبله وامتنع حصون بكورة ربه وحصن بنشتر فصار بها حتى صلت
البلاد بناحيته وكان من بظليطة أيضا قد خالفوا فقاتلهم حتى عادوا الى الطاعة ولم
يزل يقاتل المخالفين حتى اذعنوا له وأطاعوه نيفا وعشرين سنة فاستقامت البلاد
وأمنت في دولته ومضى حال سيده

• (ذكرة حادثة) •

في هذه السنة عزل عبد الله بن ابراهيم المهدي عن فارس وكرمان واستعمل عليهم ابد
الحماحي وكان بدوي يتقلا صهيان واستعمل بعده على اسبها ن علي بن وهسوذان
الديلمي وفيها ورد الخبر الى بغداد ورسول من عامل برقة وهي من عمل مصر وما بعدها
بأربع فرائخ لمصر وما وراء ذلك من عمل المغرب يخبر خارجي خرج عليهم وانهم ظفروا به
وبعسكره وقتلوا منهم خلقا كثيرا ووصل على يد الرسول من انوفهم وأذانبهم شئ كثير
وفيها كثرت الامراض والعلل بيبغداد وفيها كبت السكلاب والذئاب بالمادية فاهلكت
خلقا كثيرا وفيها ولي بشر الافشين طرسوس وفيها قادم مؤنس المظفر الحر من والثغور
وفيها انقضت السكواك انقضا كثيرا الى جهة المشرق وفيها مات اسكندروس
ابن لاون ملك الروم ومملك بعده ابنه واسمه قسطنطين وعمره اثنا عشرة سنة وفيها توفي
عبد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وكان مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين
وفيها توفي أحمد بن علي الحداد وقيل سنة تسع وتسعين ومائتين وهو الهيج وفيها توفي

القلعة وكذلك من قلعة باب الرقيس وأمتعة وقروش

و بارود (وفي يوم الثلاثاء)

عمل الديوان وحضر الوكيل
وأعلن بوقوع الصلح والمصالحة
و وعد أن في الجلسة الثانية
بأنى اليهم فرمان الصلح وما
اشتمل عليه من الشروط
و يسمونه جهارا (وفي فلان
اليوم) كثرا اهتمام الفرنسيين
بنقل الامتعة من القلعة
الكبيرة وباقي القلاع بقوة
السعي (وفيهِ) أفرجوا عن
محمد جلي أبي دفة واسماعيل
القلق ومحمد شيخ الحارة بباب
القوق والبرنوصي نسيب أبي
دفة والشيخ خليل المنير وآخرين
تكملة ثمانية فقار ونزلوا
الى بيوتهم (وفيهِ) سافر عثمان
بن السهرديسي الى الصعيد
وعلى يده فرمانات للبلاد بالامن
والايمان وسوق المراكب
بالغلال والاقتوات الى مھر
ويلاقي ستة آلاف من عسكر
الانكيز حضر وامن القلزم
الى القصير (وفيهِ) شق
الفرنساوية شخصاً منهم على
شجرة يير كه لاز بكية قيسل
انه سرق (وفيهِ) أرسل
الفرنساوية الى الوزير وطلبوا
منه جالاً ينقلون عليها متاعهم
فأمرهم بأرسال مائتي جبل
وقيل اربعمائة مساعدتهم
وفيها من جال ماهر باشا
وابراهيم بك (وفي يوم الخميس
عشرته) أفرجوا عن بقية
المسجونين والمشايخ وهم شيخ العاديات والشيخ المشرفاوي

(ذكر ظهور الحسن بن علي الاطروش)

وفيما استولى الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب
على طبرستان وكان يلقب بالناصر وكان سبب ظهوره ما نذرته وقد ذكرنا فيما تقدم
عصيان محمد بن هرون على احمد بن اسمعيل وهربه منه وغير ذلك ثم ان الامير احمد بن
اسماعيل استعمل على طبرستان ابا العباس عبد الله بن محمد بن نوح فاحسن فيهم السيرة
وعدل فيهم واكرم من بهامن العلويين وبالغ في الاحسان اليهم وراسل رؤساء الديلم
وهاداهم واستمالهم وكان الحسن بن علي الاطروش قد دخل الديلم بعد قتل محمد بن زيد
واقام بينهم نحو ثلاث عشرة سنة يدعوهم الى الاسلام ويقتصر منهم على العشر ويدافع
عنهم ابن حسان ملكهم فأسلم منهم خلق كثير واجتمعوا عليه وبني في بلادهم مساجد
وكان للمسلمين بازاءهم ثغور مثل قزوين وسالوس وغيرهما وكان بمدينة سالوس
حصن منيع قديم فهدمه الاطروش حين أسلم الديلم والجميل ثم انه جعل يدعوهم الى
الخروج معه الى طبرستان فلا يجيبونه الى ذلك الا حسان ابن نوح فاتفق ان الامير
احمد عزل ابن نوح عن طبرستان وولاه سالوس لا لما فلم يحسن سياسة أهلها وهاج عليه
الديلم فقاتلهم وهزمهم واستمالهم وقال عن ولايته فجزله الامير احمد وأعاد اليها ابن نوح
فصلحت البلاد معه ثم انه مات بها واستعمل عليها أبو العباس محمد بن ابراهيم صعلوك
فغير رسوم ابن نوح وأساء السيرة وقطع عن رؤساء الديلم ما كان يهديه اليهم ابن نوح
فاتهم الحسن بن علي الفرصة وهيج الديلم عليه ودعاهم الى الخروج معه فأجابوه
وخرجوا معه وقصدهم صعلوك فالتقوا بمكان يسمى نوروز وهو على شاطئ البحر على يوم
من سالوس فانهم زعم ابن صعلوك وقتل من أصحابه نحو اربعة آلاف رجل وحصر
الاطروش الباقين ثم أمرهم على أم والهم وأنفسهم وأهلهم فخرجوا اليه فأمهم وعاد
عنهم الى أمل وانتهى اليهم الحسن بن القاسم الداعي العلوي وكان ختن الاطروش
فقتلهم عن آخرهم لانه لم يكن آمنهم ولا عاهدهم واستولى الاطروش على طبرستان
وخرج صعلوك الى الري وذلك سنة احدى وثلاثمائة ثم سار منها الى بغداد وكان
الاطروش قد أسلم على يده من الديلم الذين هم وراء اسفند رود الى ناحية أمل وهم
يذهبون مذهب الشيعة وكان الاطروش زيدا المذهب شاعرا مقلظا طريفا لامة
أعما في الفقه والدين كثير الجود حسن النادرة حكى عنه انه استعمل عبد الله بن
المبارك على جرجان وكان يرمي بالابنة فاستعجزه الحسن يوماني شغل له وأسكره عليه
فقال أيها الامير انا احتاج الى جال اجلاد يعينوني فقال قد بلغت ذلك وكان سبب
صحه انه ضرب على رأسه بسيف في حرب محمد بن زيد فطرش وكان له من الاولاد الحسن
وابو القاسم والحسين فقال يوم لا ابنه الحسن يابني ههنا شئ من القراء فاصق به كاعدا
فقال لا انا ههنا بالحاء فقد هاء عليه ولم يوله شيئا وولي ابنه ابا القاسم والحسين وكان
الحسن ينكر تركه معزولا ويقول انا أشرف منهم لان أمي حسنية وأمهما أمقو وكان
الحسن شاعرا وله مناقضات مع ابن المعتز ولحق الحسن بابن أبي الساج فخرج معه يوما

وحسين قبطان باشا فانسرو
الناس وسكن جاشهم لسكون
الحرب (وفي ذلك اليوم
أغلقت أبواب القصر وقرب باب
الجزيرة ولم يلبس سبب ذلك ثم
فتحوها عند الصباح من يوم
الجمعة ورفعوا عرشا والقلعة
(وفي يوم الاثنين سابع عشر)
أطلقوا الحبوسين بالقلعة
من أسرى العثمانيين وأعطوا
كل شخص مقطع قماش وخمسة
عشر قرشا وأرسلوهم إلى
عرضي الوزير وكان بلغ بهم
المجهود من الخدمة والفعالة
وشيل التراب والاحجار وضيق
الحبس والجوع ومات الكثير
منهم وكذلك أفرجوا عن جملة
من العربان والفلاحين (وفي
ليلة الاثنين المذكور) سمع
صوت مدفع بعد الغروب عند
قاعة جامع القاهرة خارج
الحسينية ثم سمع منها أذان
العشاء والعصر فلما أضاء
النهار نظر الناس فإذا البريق
العثماني بأعلامها والمسلمون
على أسوارها فعلوا تسليما لها
وكان ذلك المدفع إشارة إلى
ذلك ففرح الناس وبخفة وأمر
المسألة وأُشيع الإفراج عن
الرهائن من المشايخ وغيرهم
وبقي الحبوسين في الصباح
وأكثر الفرنسيين من النقل
والبيع في أمتعتهم وخيولهم
ونحاسهم وجوارهم وعبيدهم
وتضاءل أشغالهم (وفي ذلك اليوم)

أيضا يظهر للناس خالفهم وقال أتريدون أن تقتلوني كما قتلتم أبي فقالوا لا إننا نريد أن
تكون موضع أبيك أميراً فسيكون روعه واستغفر الناس نصرًا واستضعفه وظنوا أن
أمره لا يندظم مع قوة عم أبيه الأمير اسحق بن أحمد وهو شيخ السامانية وهو صاحب
سمرقند وميل الناس بما وراء النهر سوى بخارا إليه وإلى أولاده وتولى تدبير دولة
السعيد نصر بن أحمد أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني فأمضى الأمور ووضبط المملكة
واتفق هو وحشم نصر بن أحمد على تدبير الأمر فحكموه ومع هذا فإن أصحاب الأطراف
طمعوا في البلاد فخرجوا من النواحي على ما نذكره فمن خرج عن طاعته أهل
سجستان وعم أبيه اسحق بن أحمد بن اسد بسمرقند وابناه منصور والياس ابن اسحق
ومحمد بن الحسين بن مت وأبو الحسن بن يوسف والحسين بن علي المروزي ومحمد بن
جديد وأحمد بن سهل ولبلى بن نعمان صاحب العلويين بطبرستان ووقعة سيحجور مع
أبي الحسن بن الناصر وقراتكين وما كان بن كالي وخرج عليه أخوته يحيى ومنصور
وأبراهيم أولاد أحمد بن اسمعيل وجعفر بن أبي جعفر وابن داود ومحمد بن الياس ونصر
ابن محمد بن مت ومرداويج وشكيرا بنانا ياروكان السعيد مظفر منصور أهلهم

• (ذكر أمر سجستان)

ولما قتل الأمير أحمد بن اسمعيل خالف أهل سجستان على ولده نصر وانصرف عنها
سيحجور الدواني فولاهما المقتدر بالله بدرا الكبير فأنفذ إليهما الفضل بن جديد وأبا
يزيد خالده بن محمد المروزي وكان عبيد الله بن أحمد الجيهاني بدست والرخي وسعد
الطالقاني بغزنة من جهة السعيد نصر بن أحمد فقصدهما الفضل وخالده وانكشف
عنهما عبيد الله وقبضا على سعد الطالقاني وأنفذه إلى بغداد واستولى الفضل وخالده
على غزنة وبست ثم اعتل الفضل وانفر خالده بالامور ووصى على الخليفة فأنفذ إليه
دركا أخرج الطولوني فقاتله فهزموه خالده وسار خالده إلى كرمان فأنفذ إليه بدر جيشا
فقاتلهم خالده ففرج وانهمز أصحابه وأخذ هو أسيرات فحمل رأسه إلى بغداد

• (ذكر خروج اسحق بن أحمد وابنه الياس)

وفي هذه السنة وهي إحدى وثلاثمائة خرج على السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل عم أبيه
اسحق بن أحمد بن اسد وابنه الياس وكان اسحق بسمرقند لما قتل أحمد بن اسمعيل
وولى ابنه نصر بن أحمد فلما بلغه ذلك عصى بها وقام ابنه الياس بأمر الجيش وقوى
أمرهما فساروا نحو بخارا فصار إليه جو به بن علي في عسكر وكان ذلك في شهر رمضان
فاقتلوا قتالا شديدا فانهزم اسحق إلى سمرقند ثم جمع وعاد مرة ثانية فاقتلوا قتالا
شديدا فانهزم اسحق أيضا وتبعه جو به إلى سمرقند فملكها قهرا واختفى اسحق
وطلبه جو به ووضع عليه العيون والصدف فضاقت بالاسحق مكانه فظهر نفسه واستأمن
إلى جو به فأمته وجهه إلى بخارا فاقام بها إلى أن مات وأما ابنه الياس فانه سار إلى
فرغانة وبقى بها إلى أن خرج ثانيا

من قبل نفسه ولا من قبل
متاعه جميع الذين كانوا بخدمة
الجمهورية والفرنساوى بـ
اقامة الجمهورية بمصر ولكن
الواجب أن يطيعوا الشريعة
ثم يا اهل الى مصر واقبلوها
جميع الملل انتم ناظرون لحد
آخر درجة الجمهورية والفرنساوى
ناظر لكم ولراحتكم فيلزم
انتم ايضا تسلكون في
الطريق المستقيمة وتقتسرون
ان الله جل جلاله هو الذى
يفعل كل شئ وعليه امضاء بليار
قاعا (وفي يوم الجمعة)
عملوا الديوان وحضر المشايخ
والوكيل فقال الوكيل هل
بلغكم بقية الشروط الثلاثة
عشر فقالوا لا فابرز ورقة
من كمال القلم والفرنساوى فشرع
يقروها والترجمان يقرها
وهي تتضمن الاحكام
شرطا لبقية فقال ان الجيش
الفرنساوى يلزم أن يخلوا
القلاع ومصر ويتوجهوا على
البر بمقتاعهم الى رشيد ويتركوا
في مراكب ويتوجهوا الى
بلادهم وهذا الرحيل ينبغي
أن يسرع به واقل ما يكون
في خمسين يوما وان يساق
الجيش من طريق مختص وسر
عسكر الا نكلز والمساعد
يلزم أن يقوم لهم بجميع ما
يحتاجونه من نفقة ومونة
وجال ومراكب والمهل الذى
يحتاجونه السبي يكون بالتراضي بين الجمهور

المقتدر على ابي عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص الجوهري واخذ
ما في بيته من صنوف الاموال وكان قيمته اربعة آلاف الف دينار وكان هو يدعى ان
قيمة ما اخذ منه عشرون ألف ألف دينار او اكثر من ذلك

(ذ كرخالفة منصور بن اسحق)

وفي هذه السنة خالف منصور بن اسحق بن اجد بن اسد على الامير نصر بن اجد ووافقه
على الخالفة الحسين بن علي المروزي ومحمد بن حيد وكان سبب ذلك ان الحسين بن علي
لما افتتح مجستان الدفعة الاولى على ما ذكرناه للا مير اجد بن اسمعيل طمع أن يتولاها
فوليا منصور بن اسحق هذا خالف اهلها وحبسوا منصورا فافند الا مير اجد عليا ايضا
فافتتحها ثانيا وطمع أن يتولاها فوليا اسمعيل مجرور وقد ذكرناه ذاجيه فلما وليها
سيمجور اسد وحش على لذلك ونقر منه وتحدث مع منصور بن اسحق في الموافقة
والتعاضد بعد موت الامير اجد وتسكون اماره خراسان لمنصورو يكون الحسين بن علي
خليفته على اعماله فاتفقا على ذلك فلما قتل الامير اجد بن اسمعيل كان منصور بن
اسحق بنيسابور والحسين بهراة فظهر الحسين العصيان وسار الى منصور يحسنه على
ما كانا اتفقا عليه فخالف ايضا وخطب منصور بنيسابور فوجه اليه امان بخارجيه
ابن علي في عسكر ضخم فحاربتهما فاتفقا ان منصور امانات فقيل ان الحسين بن علي سمع
فلما قاد به حو به سار الحسين بن علي عن نيسابور الى هراة واقام بها وكان محمد بن حيد
على شرطه بخارامدة طولى فله فسير من بخار الى نيسابور لشغل يقوم به فورد هاتم عاد
عنها بغير ارفد تب اليه من بخار ابالا نكار عليه فخاف على نفسه فعبدل عن الطريق
الى الحسين بن علي بهراة فسار الحسين بن علي من هراة الى نيسابور واستخلف بهراة اخاه
منصور بن علي واستولى على نيسابور فسير من بخار اليه اجد بن سهل فحاربته فابتدأ
اجد بهراة فحصرها واخذها واستامن اليه منصور بن علي وسار اجد من هراة الى
نيسابور وكان وصوله اليها في ربيع الاول سنة ست وثلاثمائة فنازل الحسين وحصره
وقاته فلنزم اصحاب الحسين وامر الحسين بن علي واقام اجد بن سهل بنيسابور وكان
يذبح في ان نذ كرامتة لاهل اجد على نيسابور وامر الحسين سنة ست وثلاثمائة لكن رأينا
ان نجتمع سببا في الحادثة ثلاثين اوقها واما ابن حيد فانه كان بمصر فلما بلغه استيلاء
اجد بن سهل على نيسابور وامر الحسين بن علي سار اليه فقبض عليه اجد واخذ ماله
وسواده وسيره والحسين بن علي الى بخار فاما ابن حيد فانه سهر الى خوارزم فقات بها
واما الحسين بن علي فانه حبس بخار الى ان خلاصه أبو هبة الله الجيها في وعاد الى خدمة
الامير نصر بن اجد فبقيا هو يوم اعنده اذ طلب الامير نصر ما فاقى بما في كوز غير
حسن الصنعة فقال الحسين بن علي لاجد بن حو به وكان حاضر الا يهدى والدك الى
الامير من نيسابور من هذه السكيز ان اللطاف النطاف فقال اجد انما يهدى ابي الى الامير
مثلك ومثل اجد بن سهل ومثل ليلى الديلى لا السكيز ان فاطم الحسين فمحمدا وأعجب

والشيخ الامير والشيخ محمد
ودعوا ان كاشف الشعر اوى
وغيرهم فتركوا الى بيت قائم
وقابلوه وشكره وقال للشيخ
ان شتم اذهبوا فسلموا على
الوزير فاني بكتبه ووصيته
عليكم (وفيه) حضر الوزير
ومن معه من العساكر الى ناحية
شبرا وكذلك الانكليز وصحبهم
قبطان باشا الى الجهة الغربية
والعساكر تجاههم ونصبوا
الجسر فيما بينهم على البحر وهو
من مراكب حرسه وصلة مثل
جسر الجيزة بل يزيد منه في
الاتقان بكونه من الواح في
غاية الثخن وله درابزين من
الجبنتين ايضا وهو عمل الانكليز
(وفيه) الصقوا اوراقا بالطرق
مكتوبة بالعربي والفرنساوي
وفيها شرطان من شروط
الصالح التي تتعلق بالعمامة
ونصها ثم انه اراد الله تعالى
بالصالح ما بين عسكر الفرنساوية
وعساكر الانكليز وعساكر
العثمانية ولكن مع هذا الصلح
اتفقوا اديانكم ومباعدكم
ما احببتمكم ورؤس
عساكر الثلاثة جيوش قد
استقرتوا بهذا كما ترونه
الشرط الثاني عشر كل واحد
من اهل مصر المهرسة
من كل مله كانت الذي يريد
ان يسافر مع الفرنساوية
يكون مطلق الارادة وبعد
سفره كامل ما يتيق عياله
ومضاجحه ما احببهم الشرط الثالث عشر لا أحد

متصيدا قطع عن دابته بقي راجلا فبره ابن أبي الساج فقال له اركب معي على دابتي
فقال ايها الامير لا يصلح بطلان على دابة

(ذ كرا القرامطة وقتل الجنابي)

في هذه السنة قتل أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي كبير القرامطة قتله خادم له صقلي
في الحمام فلما قتله استدعى رجلا من اكابر رؤسائهم وقال له السيد يستدعيك فلما دخل
قتله ففعل ذلك باربعة نفر من رؤسائهم واستدعى الخامس فلما دخل فطن لذلك
فأمسك بيد الخادم وصاح فدخل الناس وصاح النساء وجرى بينهم وبين الخادم
مناظرات ثم قتله وكان أبو سعيد قد عهد الى ابنه سعيد وهو الاكبر فجهز عن الامر فغلبه
أخوه الاصغر أبو طاهر سليمان وكان شهما شجاعا وسيرده من أخباره ما يعلم به محله ولما
قتل أبو سعيد كان قد استولى على هجرو الاحساء والقطيع والطائف وسائر بلاد
البحرين وكان المقتدر قد كتب الى أبي سعيد كتابا بالينا في معنى من عنده من أسرى
المسلمين وينظره ويقيم الدليل على فساد مذهبه ونفذه مع الرسل فلما وصلوا الى البصرة
بلغهم خبر موته فاعلموا الخليفة بذلك فامرهم بالسير الى ولده فأتوا أبا طاهر بالسكتاب
فأكرم الرسل وأطلق الاسرى ونفذهم الى بغداد وأجاب عن السكتاب

(ذ كرمير جيش المهدي الى مصر)

في هذه السنة جهز المهدي العساكر من افر يقية وسيرها مع ولده أبي القاسم الى الديار
المصرية فساروا الى بركة واستولوا عليها في ذي الحجة وساروا الى مصر فلك الاسكندرية
والقيوم وصار في يدها كثر البلاء وضيق على أهلها فسير اليها المقتدر بالله مؤنسا
الخادم في جيش كثيف فخار بهم وأجلاهم عن مصر فعادوا الى المغرب مهزومين

(ذ كرهة حوادث)

وفي هذه السنة كثرت الامراض الدموية بالعراق ومات بها خلق كثير وكثرهم
بالحرية فانها اغلقت بهادور كثيرة لقناه أهلها وفيها توفي جعفر بن محمد بن الحسن
الفرجاني ببغداد والقاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدسي النخعي

(ثم دخلت سنة اثنى وثلاثمائة)

في هذه السنة أمر على بن عيسى الوزير بالسير الى طرسوس لغزو الصائفة فسار في ألفي
فارس معونة لبشر الخادم والى طرسوس فلم يقيم لهم غزا والصائفة فغزوها شائبة في برد
شديد وتلج وفيها نفي الحسن بن علي الاطروش العلوي عن أمل بعبد غلبته عليها كما
ذكرناه وسار الى سالوس ووجه اليه صعلوك جيشا من الري فلقبهم الحسن وهزمهم
وعاد الى أمل وكان الحسن بن علي حسن السيرة عادلا ولم ير الناس مثله في عدله وحسن
سيرته واقامته الحق وقد ذكره ابن مسكويه في كتاب تجارب الامم فقال الحسن بن علي
الداعي وليس به اعلى الداعي على بن القاسم وهو ختن هذا على ما ذكرناه وفيها قبض

ذ كرها وحكام العملي
يتعهدون من بمصر منه مولا
بد من حاكين من طرف
الجيش يتوجهان بمركبين
الى طولون فيرسلون خبرا الى
فرانسا ابطلوا احكامها على
الصلح وسائر الرسوم وكل
جدال وخصام صدر بين
شخصين من الفرنساوية فلا
يدان يقام شخصان حاكمان
من الطائفتين ليتسكما في
الصلح ولا يتبع في ذلك تقص
عهد الصلح وعلى كل طائفة
معين من العملي والفرنساوي
ان تسلم ما عندها من الاسرى
ولا بد من رهائن من كل
طائفة واحد كبير يكون عند
الطائفة الاخرى حتى يتوصلوا
الى فرانساه ثم قال
الوكيل وقد علمنا بالشروط
وما ندرى ماذا يكون فقبل
له هذه شروط عليها علامة
القبول وهذا الصلح رجعة
للجميع وسيكون الصلح العام
فقال الوكيل اني امرجوان
يكون هذا الصلح المخصوص
مبدأ للصلح العمومي (وفيه)
كثر خروج الناس ودخولهم
من الاتباع والباعه والمنكرين
من نقب البرقية المعروف
بالغريب فصار الحرسجية
من الفرنساوية يأخذون
من الداخل والخارج دراهم
ولا يمنعونهم فلما علم الناس
بذلك كثروا دماهم فلما أصبحوا متغورهم قد خلا

في هذه السنة خرج الحسين بن حمدان بالجزيرة عن طاعة المقتدر بسبب ذلك ان الوزير
علي بن عيسى طالبه بمال عليه من ديار ببيعة وهو يتولاها قد افعه فآثره بتسليم البلاد
الى عمال السلطان فامتنع وكان مؤنس الخادم غائبا بصر لها زينة عسكر المهدي العلوي
صاحب افر ببيعة فخرج الوزير راتقا الكعبة في جيش وسيره الى الحسين بن حمدان
وكتب الى مؤنس يأمره بالسير الى ديار الجزيرة لقتال الحسين بعد فراغه من اصحاب
العلوي فصار راتقا الى الحسين بن حمدان وجمع لهم الجيش من نحو عشر من ألف فارس
وسار اليهم فوصل الى الحبشة وهم قد اربوها فلما راوا كثرة جيشه علموا بغيرهم عنه
لانهم كانوا أربعة آلاف فارس فالتحذروا الى جانب دجلة ونزلوا بموضع ليس له طريق
الامن وجه واحد وجاء الحسين فنزل عليهم وحصرهم ومنع الميرة عنهم من فوق ومن
أسفل فضاقت عليهم الاقوات والعلوفات فارسلوا اليه يبذلون له أن يولييه الخليفة
ما كان بيده ويعود عنهم فلم يجيب الى ذلك ولزم حصارهم وادام قتالهم الى أن عاد مؤنس
من الشام فلما سمع العسكر بقر به قويت نفوسهم وضعفت نفوس الحسين ومن معه
فخرج العسكر اليه ليلا وكسوه فانهم زعموا عاد الى ديار ببيعة وسار العسكر ففزلوا على
الموصل وسمع مؤنس خبر الحسين فخدم مؤنس في المسير نحوه واستعجب معه أحمد بن
كبيغل فلما قرب منه راسه له الحسين يعتذر وترددت الرسل بينهما فلم يستقر حال فرحل
مؤنس نحو الحسين حتى نزل بازاء جزيرة ابن عمر ورحل الحسين نحو أرمينية مع ثقله
وأولاده وتفرق عسكر الحسين عنه وصاروا الى مؤنس ثم ان مؤنسا جهز جيشا في اثر
الحسين مقدمهم بديق ومعه سيماء الجزري وجني الصفوا في قبعوه الى تل فافان فرأوها
خاوية على عروشها فقتل أذلها وأجرها فخذوا في اتباعه فادركوه فقاتلوه فانهم زعموا
بقي معه من أصحابه وأسرهم ومعه ابنه عبد الوهاب وجميع أهله وأكثر من صحبه وقبض
أملأ كاه وعاد مؤنس الى بغداد على الموصل والحسين معه فاركب على جمل هو وابنه
وعليه م البرانس واللبود الطوال وقصان من شعر أحرر وحبس الحسين وابنه عنده
زيدان القهر مائة وقبض المقتدر على أبي الهيثم بن حمدان وعلى جميع اخوته وحبسوا
وكان قد مر ب بعض أولاد الحسين بن حمدان فجمع جمعا ورضي نحو آمد فأوقع بهم
مستحفظها وقتل ابن الحسين وأنفذ رأسه الى بغداد

(ذكر بنة المهدي)

في هذه السنة خرج المهدي بنفسه الى تونس وقرطاجنة وغيرهما برئاد موعدا على
ساحل البحر فخذ فيه مدينة وكان يجدي في الكتب خروج أبي يزيد على دولته ومن أجله
بني المهدي فلم يجد موعدا أحسن ولا أحسن من موضع المهدي وهي جزيرة متصلة بالبر
كهيمة كفر متصل بيزند فبناها وجعلها دار مملكة وجعل لها سوراً محكماً وأبواباً
عظيمة وزن كل مصر أع مائة قطار وكان ابتداء بنائها يوم السبت الخامس خلون من
ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة فلما ارتفع السور أمر أميراً يرمي بالقوس سهامها الى
ناحية المغرب فرمى سهمه فأنتهى الى موضع المهدي فقال الى موضع هذا يصل صاحب

بذلك كثروا دماهم فلما أصبحوا متغورهم قد خلا

نصر اقله

(ذ كرج بر مصر مع العلوي المهدي)

وفيها انفذ أبو محمد عبيد الله العلوي الملقب بالمهدي جيشا من افر يقية مع قائد من قواده يقال له حباسة الى الاسكندرية تغلب عليها وكان مسيره في البحر ثم صار منها الى مصر فنزل بين مصر والاسكندرية فبلغ ذلك المقدر فارسل مؤنسا الخادم في عسكر الى مصر لحار به حباسة وأمه بالسلاح والمال فسار اليها فالتقى العسكران في جمادى الاولى فاقتملوا قتلا شديدا فقتل من الفريقين جمع كثير وجرح مثلهم ثم كان بينهم وقعة أخرى بنحوها ثم وقعة ثالثة ورابعة فانهزم فيها المقاربة اصحاب العلوي وقتلوا ولهم قوم فكان مبلغ القتلى سبعة آلاف مع الاسرى وهرب الباقيون وكانت هذه الوقعة مسلح جمادى الآخرة وعادوا الى الغرب فلما وصلوا الى الغرب قتل المهدي حباسة وفيها خالف عرو به بن يوسف الكناني على المهدي بالقبور وان واجتمع اليه خلق كثير من كتامة والبرابر فاخرج المهدي اليهم مولاه غالبا فاقتملوا قتلا شديدا في محضر القبور وان قتل عرو به بنوهم وقتل معهم عالم لا يحصون وجهت رؤس مقدمهم في قفة وحملت الى المهدي فقال ما أعجب امور الدنيا قد جمعت هذه القفة رؤس هؤلاء وقد كان يضيق بعساكرهم فضاء المغرب

(ذ كعدة حوادث)

فيها غزا بشر الخادم والى طرسوس بلاد الروم ففتح فيها وقتل وسبي واسر مائة وخمسين بطريقا وكان السبي نحو امان الى رأس وفيها وقع بانس الخادم بناحية وادي الذئاب من هنالك من الاعراب من بني شيبان فقتل منهم خلقا كثيرا ونهب بيوتهم فاصاب فيهم من أموال التجار التي كانوا اخذوها بقطع الطريق ما لا يحصى وفيها في ذي الحجة ماتت بدعة المغنية مولاة غريب مولى المأمون وفيها في ذي الحجة خرجت الاعراب من الحجاج على الحجاج فقطعوا عليهم الطريق وأخذوا من العين وما معهم من الامتعة والجمال ما ارادوا واخذوا مائتين وخمسين امرأة وجن بالناس هذه السنة الفضيل بن عبد الملك وفيها قتل أبو الهيثم عبد الله بن حمدان الموصل وفيها مات الشاه بن ميكال وفيها في ليلة الاضحي انتقض ثلاثة كواكب كبار اثنان اول الليل وواحد آخره سوى كواكب صغار كثيرة والى آخر هذه السنة انتهت تاريخي أي جعفر الطبري رحمه الله ورأيت في بعض النسخ الى آخر سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل ان سنة ثلاث زيادة فيه وليست من تاريخ الطبري والله أعلم وفيها توفي اسحق بن أبي حسان الانطاقي وابراهيم بن شريك وأبو هسي بن القزاز وأبو العباس البراني وعلي بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر وله نيف وسبعون سنة

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثمائة)

(ذ كأمرا الحسين بن حمدان)

البحر ومعهم جيش من الفرنساوى لاجل المحرسة ولا بد من كون المؤنة التي ترتب لهم كالمؤنة التي كانوا يعطونهاهم لجيش الانكيز ورؤسائهم وعلى رؤساء عساكر الانكيز وحضرة العملى القيام بنفقة الجميع والحكام المتقيدون بذلك يحضرون لهم المراكب ليسفروهم الى فرنسا من جهة البحر المحيط وان يقدم كل من حضرة العملى والانكيز أربعة مراكب للعليق والعلف للخيال التي يأخذونها في المراكب وأن يسيروا معهم مراكب للمحافظة عليهم الى أن يصلوا الى فرنسا وان الفرنساوية لا يدخلون مينة الامينة فرنسا والامناء والوكلاء يقدمون لهم ما يحتاجون اليه نظر الكفاية عساكرهم والمدبرون والامناء والوكلاء والمهندسون الفرنسيون يستحبون معهم ما يحتاجونه من أوراقهم وكتبهم ولواتي شروهم مصر وكل من أهل الاقليم المصرى اذا اراد التوجه معهم فهو مطلق السراح مع الامن على متاعه وعباله وكذلك من داخل فرنسا وبقية من أى ملة كانت فلا معارضة له الا أن يجري على أحواله السابقة وجرى الفرنساوية يتلقون بمصر ويأمنهم الحكام بنفق عليهم حضرة

السلمة والجلالة والفضل
فخبركم أناعلمنا بكثرة الانبياء
أنكم تهتدون بذكره المحكمة
والانصاف في الموضوع الذي
أنتم مستخرون فيه وإن لم
تقدروا التنظيم أهالي البلاد
بالمهدي والطاعة الموجهة منه
لمحكومة القرضاوى فابقوا
تعالى بسعادة رسوله الكريم
عليه السلام الدائم ينعم عليكم
في الدارين عوض خيراتكم
وأخبرنا المقدم الجسد
بونا بانه المشهور عن كل ما
فعلتم كما ونا فاعا بوسايا
لأجلكم سارة رضى واستراح
للك الفعالي الجديدة وعرفني
أيضا أنه عن قريب يرسل لكم
بذاته جواب جميع مكاتبتكم
اليه فدمتم الى الآن بتخير
المهدي وبقوته تعالى نرى
فضائلكم عن قريب ونواجه

سكان محروسة مصر كما هو
مأمولنا الكن يسر كم ان
الجمهورية المنصور غلب في أقاليم
الروم جميع أعدائه ويعون
الله هادي كل شئ سيغلب
كذلك العدا في مصر
واعتمدوا باكثر الاعتماد
على السمويان جيرانهم هذا
الذي ضعنهم قريكم لانه هو
رجل مشهور بالعدل
والاستقامة ونوجه الى محكم
النصيحة الى زوجنا
الكرامة السيدة زبيدة
ولانا العزيز سليمان مراد
أن كلهم ماحالا كائنان في حبيتنا في مصر وتأسفنا

في هذه السنة في ذي الحجة عزل علي بن عيسى عن الوزارة وأعيد اليها أبو الحسن علي بن
الفرات وكان سبب ذلك أن أبا الحسن كان محبوبا وكان المقدر يشاؤره
وهو في محبة ويرجع الى قوله وكان علي بن عيسى يشي أمر الوزارة ولم يشع أصحاب
ابن الفرات وأصحابه ولا غيره وكان جميل المظهر قليل الشر فبلغه أن أبا الحسن بن
الفرات قد تحدث له جماعة من أصحاب الخليفة في إعادة الوزارة فشرع واستعفى من
الوزارة وسأل في ذلك فأنكر المقدر عليه ومنعه من ذلك فسكن فلما كان آخر ذي
القعدة جاءته أم موسى القهرمانة لتتفق معه على ما يحتاج حرم الدار والمحاشية التي للدار
من المكسوات والنفقات فوصلت اليه وهوناً ثم فقال لها حاجبه انه فاشم ولا أجبر أن
أوقفه فاجلس في الدار ساعة حتى يستيقظ فغضبت من هذا وعادت واستيقظ علي بن
عيسى في الحال فامرسل اليها حاجبه وولده يعتذر فلم تقبل منه ودخلت علي المقدر
وتخربت علي الوز برعنه وعند أمه فعزله عن الوزارة وقبض عليه ثامن ذي القعدة
وأعيد ابن الفرات الى الوزارة وضمن على نفسه ان يحمل كل يوم الى بيت المال ألف
دينار وخمسة مائة دينار فقبض على أصحاب الوز برعلي بن عيسى وعاد فقبح علي الخافاني
الوزير وأصحابه واعترض العمال وغيرهم وعاد عليهم بأموال عظيمة ليقوم بمأخذهم
وكان علي بن عيسى قد تجهل بمال من الخراج لينفق في العيش فأتبع به ابن الفرات
وكان قد كاتب العمال بالبلاد كفارس والاهواز وبلاذ الجبل وغيرها في جعل المال
وحثهم على ذلك غاية الحث فوصل بعد قبضه فادعى ابن الفرات الكفاية والنهضة في
جميع المال وكان أبو علي بن مقلة مستخفيا مذقبض ابن الفرات الى الآن فلما عاد ابن
الفرات الى الوزارة ظهر فاشخصه ابن الفرات وقربه

(ذكر أمر يوسف بن أبي الساج)

كان يوسف بن أبي الساج على اذربيجان وأرمينية قد ولي الحرب والصلاة والاحكام
وغيرها منذ أول وزارة ابن الفرات الاولى وعليه مال يؤديه الى ديوان الخلافة فلما عزل
ابن الفرات وولي الخافاني الوزارة بعده علي بن عيسى طمع فأخرج رجل بعض المال
فاجتمع له ما قويت به نفسه على الامتناع وبقي كذلك الى هذه السنة فلما بلغه القبض
على الوز برعلي بن عيسى أظهر ان الخليفة أنفذه له عهد بالرى وان الوز برعلي بن عيسى
سعى له في ذلك فأنفذه اليه وجمع العساكر وسار الى الرى وبها محمد بن علي صعلوك يتولى
أمرها صاحب خراسان وهو الامير نصر بن أحمد بن اسمعيل الساماني وكان صعلوك قد
تغلب على الرى وما يليها أيام وزارة علي بن عيسى ثم أرسل الي ديوان الخلافة فقاطع
عليها بمال يحمله فلما بلغه مسير يوسف بن أبي الساج فخوه سار الى خراسان فدخل
يوسف الرى واستولى عليها وعلى قزوين وزنجيان وأهر فلما بلغ المقدر فعله وقوله ان
علي بن عيسى أنفذه له العهد واللاء بذلك فأنكره واستعظمه وكتب يوسف الى الوز بر
ابن الفرات يعرفه ان علي بن عيسى أنفذه اليه بعهد على هذه الاماكن وانه افتتحها
يطرد عنها المتغلبين عليها ويعتذر بذلك ويذكر كثرته ما أخرجه فظلم ذلك علي المقدر

أن كلهم ماحالا كائنان في حبيتنا في مصر وتأسفنا

الفرستين بل كانوا يفتشون
البعض و يفتشون البعض
وكل ذلك حذر من
أفعال الطموش وسوء
أخلاقهم وتولد الشر بينهم
وقد دخل بعض أكابر الانكليز
وصحبهم فرنساوية فخرجونهم
على البلدة والاسواق وكذلك
دخل بعض أكابر العثمانية
فزاروا قبر الامام الشافعي
والشهاد الحسيني والشيخ
عبد الوهاب الشمر اوى
والفرنساوية ينتظرونهم
بالباب (وفي ليلة الاثنين
وابع عشر منه) فادوا في
الاسواق برمي مدافع في صبحه
وذلك لتقل رمة كاهر فلا
برناع الناس من ذلك فلما
كان في صبح ذلك اليوم أطلقوا
مدافع كثيرة ساعة نبش
البحر بالقرب من قصر العيني
واخرجوا الصندوق الرصاص
الموضوع فيه رمية لياخذوه
معه الى بلادهم (وفيه)
ارسلوا اوراقا ورسالا للاجتماع
بالديوان وهو آخر الدواوين
فاجتمع المشايخ والتجار
وبعض البواقلية واستوف
الحنا زناد والوكيل
والترجمان فلما استقر بهم
المجلس أخرج الوكيل كتابا
مختوما وأخبر أن ذلك الكتاب
من ساري عسكر منو بعث به
الى مشايخ الديوان ثم فاوله
لرئيس الديوان فقبضه وناوله لترجمان فقرأه والحاضرون

الحجار يعني أبا زيد الحارثي لانه كان يركب حمارا وكان يأمر الصنائع بما يعملون ثم
أمر ان ينقروا در صناعة في الجبل تسع مائتي شتي وعليها باب مغلق وتقرق أرضها اعراء
للطعام ومما صنع للاء وبني فيها القصور والدور فلما فرغ منها قال اليوم أمنت على
الفاطميات يعني بناته وارتحل منها ولما رأى اعجاب الناس بها وبمحاسنها كان يقول
هذا الساعة من نهار وكان كذلك لان أبا زيد وصل الى موضع السهم ووقف فيه ساعة
وعاد ولم يظهر

• (ذ كر عدة حوادث) •

فيما أغارت الروم على الثغو والحز رية وقصدوا حصن منصور وسبوا من فيه وجرى على
الناس أمر عظيم وكانت الجند مشغولة بأمر الحسين بن حمدان وفيما عاذا الحجاج وقد
لقوا من العطش والخوف شدة وخرج جماعة من العرب على أبي حامد ورغامين محمد
المرتبة على التعلية لحفظ الطريق فقاتلهم وظفر بهم وقتل جماعة منهم وأسر
الباقين وجعلهم الى بغداد فأمر المقتدر بتسليمهم الى صاحب الشرطة ليحبسهم فسارت
بهم العامة فقتلواهم وألقواهم في دجلة وفيما ظهر بالجامة أفسان زعم انه علوى فقتل
العامل بها ونهبها وأخذ من دار الخراج أموالا كثيرة ثم قتل بعد ظهوره ويسير وقتل معه
جماعة من أصحابه وأسر جماعة وفيما ظهرت الروم وعليهم الغنيط فوقعوا بجماعة
من مقاتلة طرسوس والغزاة فقتلوا منهم نحو ستمائة فارس ولم يكن للمسلمين صائفة
وفيما خرج ملج الارمني الى مرعش فعات في بلادها وأسر جماعة من حولها وعاد وفيما
وقع الحر يق ببغداد في عدة مواضع فاحترق كثير منها وفيما توفي أبو عبد الرحمن
أحمد بن شعيب النسائي صاحب كتاب السنن بمكة ودفن بين الصفا والمروة والحسن
ابن سفيان النسوي وفيما توفي أبو بكر محمد بن عصفورية بنصيد بن وكان يتولى أعمال
الخراج والضيايع بديار ببيعة ولما توفي ول ابنه الحسن مكانه وفيما توفي أبو علي محمد
ابن عبد الوهاب الجبائي المعتزلي وفيما توفي يموت بن المزرع العبدى وهو ابن أخت
الحافظ توفى بدمشق

(ثم دخلت سنة أربع وثلثمائة)

• (ذ كر عزل ابن وهسودان عن أصبهان) •

في هذه السنة في المحرم أرسل على بن وهسودان وهو متولى الحرب بأصبهان غلاما كان
رباه وبناته الى أحمد بن شاه متولى الخراج في حاجة فلقية را كبا فكلما في حاجة مولاه
ورفع صوته فشمته أحمد وقال يا ماجر تسكنني بهذا على الطريق وجر دعليه فعاد الى
مولاه بكاء وعزفه ذلك فقال صدق لولا انك مؤاجر لقتلته فعاد الغلام فلقية وهو
راكب فقتله فانكر الخليفة ذلك وصرف على بن وهسودان عن أصبهان وولى مكانه
أحمد بن معمر والبلخي وأقام ابن وهسودان بنواحي الجبل

• (ذ كر وزارة ابن القرات الثانية وعزل على بن عيسى) •

وذكر كثير من امثال هذه
الخزائن والثروات ثم
اخرج ورقة بالفرنساوى وقراها
بنفسه حتى فرغ منها ثم قرأ
ترجمتها بالعربي الترجمان
رفايل ومضمونها حصول
الصلح وتعميمات وهلسيات
ايس في ذكرها فائدة ولما
انتهى من قراءتها ابرازها
استوف الخازن داروقه وقراها
بالفرنساوى ثم قرأ ترجمتها
بالعربي الترجمان وهي في معنى
الاولى وصورتها خطاب محبة
من حضرة استوف مدير الحدود

العام في مجلس الديوان العالي
في سبعة عشر سبباً وتسع
من المشيخة الفرنسية
يامشايخو يا علماء وغيرهم
اعلمكم ان ما على أفي الكلم
في اسباب خوجنا من الديار
المصرية بل وظيفتي تدير
أمور السياسة فقط ومحبي
عندكم لاجل ان أعرفكم قدر
ما هو حاصل من الصعوبة
كل واحد منكم رأى الهبة
والاخوة التي كانت موجودة
ما بين الفرنسيين وما بين
أهل الديار المجرية قد كان
الجيش والاهل المذكورون
مثل الرعية الواحدة واسم
حضرة بونا بارت القنصل الاول
من جمهور فرنساوية في عز
الكفالة عندكم وعندنا كم مرة
يامشايخو يا علماء فقدعت

محبتنا لاجل سيرة هذا الشجاع الاقلام الماين

المبارقي وقلده البلاد وسار الى سبيل حارب فانهزم الفارقي وسار الى بغداد وعسكر
سبيل من البلاد ثم كتب الى الخليفة يسأل ان يقطع على اذو بيجان فاجيب الى ذلك
وقرر عليه كل سنة مائتان وعشرون الف دينار وانفذت اليه الخلع والعهد فلم يقف على
ما قرره ثم وثب احمد بن مسافر صاحب الطرم على ابن اخيه على بن وهسودان وهو مقيم
بناحية قزو بن فقتله على فراشه وهرب الى بلده فاستعمل مكان على بن وهسودان
وصيفاً اليكتمري وقلده محمد بن سليمان صاحب الجيش اعمال الخراج بهاوسار
احمد بن علي بن معلوك من قم الى الري فدخلها فانفذ الخليفة يسكر عليه ذلك ويامره
بالعود الى قم فعاد ثم انه اظهر الخلاف وصرف اعمال الخراج عن قم واستعد للسير الى
الري فكتب نحرير الصغير وهو على همدان ليسير هو وصيف الى الري لمنع احمد بن
علي عنها فساروا اليها فلقمهم احمد بن علي على باب الري فهزمهم احمد وقتل محمد بن سليمان
واستولى احمد على الري وكاتب نصر الحاجب ليصلح امره مع الخليفة ففعل ذلك واصلح
امره وقرر عاياه عن الري ودينارند وقزو بن وزنجان وابهر مائة وستين ألف دينار محمولة
كل سنة الى بغداد فنزل احمد عن قم فاستعمل الخليفة عليها من ينظر فيها

*(ذكر تغلب كثير بن احمد على سجستان ومخاربه) *

كان كثير بن احمد بن شهنشاه قد تغلب على اعمال سجستان فكتب الخليفة الى بدر بن
عبد الله المحامي وهو متقلدا اعمال فارس يا امره ان يرسل جيشاً يحاربون كثير او يثور
عليهم درد او يستعمل على الخراج بهازيد بن ابراهيم فجهز بدر جيشاً كثيراً وسيرهم فلما
وصلوا قاتلهم كثير فلم يكن لهم قوة وضعف امره وكادوا يملكون البلد فبلغ اهل البلد
ان زبدامعه قيودوا اغلال لا عيانهم فاجتمعوا مع كثير وشدوا منعه وقاتلوا معه فجهزوا
عسكر الخليفة واسروا زبدافوجدوا معه القيود والاعلال فجعلوها في رجله وعنته
وكتب كثير الى الخليفة يتبرأ من ذلك ويحعل الذنب فيه لاهل البلد فارسل الخليفة
الى بدر المحامي يا امره ان يسير بنفسه الى قتال كثير فجهز بدر طاسم كثير ذلك خاف
فارسل يطلب المقاطعة على مال يحمله كل سنة فاجيب الى ذلك وقوطع على خمسمائة
الف درهم وقررت البلاد عليه

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزرب ويقولون
انهم يرونه في الليل على سطوحهم وانه يأكل أطفالهم ورجل واحد من ندى المرأة
فقطعهما وهرب بهما فساكن الناس يتحارسون ويتراقصون ويضربون بالطشوت
والصواني وغيرها ليعزوه فارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صاودوا اليه
حيواناً ابلى بسواد قصير اليد والرجلين فقالوا هذا هو الزرب وصلبوه على الجسر
فساكن الناس وهذه دابة تسمى طبرة واصاب الصوص حاجتهم لاشتغال الناس عنهم
وفيها توفي الناصر العلوي صاحب طبرستان في شعبان وهره تسع وسبعون سنة وبعث

فضائلكم أنتم أرضنا بانهام
علوثة توجه على هذه العنائف
حضرة الست نفيسة خاتون
لما جرت الحكومة الفرساوية
الى أصدقائه وقولوا للقوم ان
مأميتي ومرامي وابراي الا
تتقدي بهمه وخيره واعتمدوا
أيضا الى كل ما سيقول لكم
الستوريان استبوا المأمور
بتدبير الامور وكمل العوائد
والله تعالى ينعم عليكم وعلى
عبيالكم في الايام بالبشرى
والاقبال وحر في أحد عشر
سيدور سنة تسعة من قيام
دولة جهور القبرساوية
الموافق لثامن عشر صفر
وقبته الوحدة الغير المنقصة
محض عبد الله جاك منو بخطه
وختمه ونقل بالفاظه وحر فقه
وهو من ترا كيب لوما كا
الترجان وكأنه كتب قبل
وصول خبر الصلح الى
الاسكندرية ثم أخذ
الوكيل يقول ان الجنرال
منوانسر بسلوكم حتى
الآن وراحة البلاد حظ الفقراء
وان المحكام القادمة من لا بدوان
يسلكوا معكم هذا الموضوع ولا بد
من وصول مكاتيب بونا بارية
بعد اربعة ايام او خمسة وأنه
لا ينبغي اجبايه كما لا ينبغي
اعداءه ولولم يكن له من الحسن
الاجل لكم وسائط لا غنة
المناسر لكان كافيا وانكم
تعالون انه كان نظير الى احوال المارستان ومصالح المرضى

وامر ابن الفسرت ان يسأل على بن عيسى عن الذي كره يوسف فأحضره وسأله فانكر
ذلك وقال سلوا الكتاب وحاشية الخليفة فان العهد والورا لا بد أن يسير بهما بعض
خدم الخليفة أو بعض قواده فعلموا صدقه وكتب ابن الفرات الى ابن أبي الساج ينكر
عليه تعرضه الى هذه البلاد وكذبه على الوزير على بن عيسى وجهاز العسا كرهار به
وكان مسير العسا كرسنة خمس وثلاثمائة وكان المقدم على العسا خاقان المظفي ومعه
جماعة من القواد كاجدين مشرور البلخي وسما الجوزي ونحري الصغير فساروا والتقوا
بيوسف واقتتلوا فهزمهم يوسف وأسرم منهم جماعة وأدخلهم الري مشهور بن علي
الجمال في سيرة الخليفة مؤنسا الخادم في جيش كثيف الى محار به فسار وانضم اليه
العسا الذي كان مع خاقان فصر ف خاقان عن أعمال الجبل وولم ينحري الصغير وسار
مؤنسر فاتاه أجدين على وهو أخو محمد بن علي صعلوك مستأنفا كرمه ووصله وكتب
ابن أبي الساج يسأل الرضاوان يقاطع على أعمال الري وما يليها على سبع مائة ألف
دينار لبيت المال سوى ما يحتاج اليه الجنود وغيرهم فلم يجبه المقتدر الى ذلك ولو بذل
ملء الارض لما أقره على الري يوما واحدا الا قدمه على التزوير فلما عرف ابن أبي الساج
ذلك سارعن الري بعد أن أجبرها ووجي خراجها في عشرة ايام وقلد الخليفة الهى وقزوين
وأبهر وصيفا البكتري وطلب ابن أبي الساج ان يقاطع على ما كان يسده من الولاية
فأشار ابن الفرات باجابه الى ذلك فعارضه نصر الحاجب وابن الحواري وقال لا يجوز
ان يجاب الى ذلك الا بعد ان يثأر البساط ونسب ابن الفرات الى مواطاة ابن أبي الساج
والبل معه ففصل بينهم ما بين ابن الفرات عداوة فامتنع المقتدر من اجابته الى ذلك
الى أن يحضر في خدمته بنفسه فلما رأى يوسف ان دمه على خطر ان حضر لخدمته طرب
مؤنسا فأمم زم مؤنسا الى زنجان وقتل من قواده سبعمائة وبه واسر جماعة منهم فهم
هلال بن بدر فدخلهم اردبيل مشتمرين على الجمال وأقام مؤنسر بزنجان يجمع
العسا كرو يستمد الخليفة وكاتبه ابن أبي الساج في الصلح وتراسلا في ذلك وكتب مؤنسر
الى الخليفة فلم يجبه الى ذلك فلما كان في الهرم سنة سبع وثلاثمائة والوزير يومئذ حامد
ابن العباس اجتمع لمؤنسر عسا كبري فسار الى يوسف فتواقعا على باب اردبيل فأنهزم
عسا كبري يوسف واسر يوسف وجماعة من اصحابه وعاد بهم مؤنسر الى بغداد فدخلها في
الهرم ايضا وادخل يوسف ايضا بعدا مشتهرا على جبل وعليه برنس باذناب الثعالب
فدخل الى المقتدر ثم حبس يد الخليفة عند يدان القهرمانة ولما ظفر مؤنسر بابن
ابى الساج فلد على بن وهسو ذان أعمال الري وديسا وند وقزوين وأبهر وزنجان وجعل
امواله ارجاله وقلدا صباه وقم وقاشان وسواه لاجدين على بن صعلوك وسارعن
أذر بيجان

(ذكر حال هذه البلاد بعد مسير مؤنسر)

لما سار مؤنسر عن أذر بيجان الى العراق وثب سبيل غلام يوسف بن ابي الساج على
بلاد أذر بيجان فليكنها واجتمع اليه عسا كبري فأنفذ اليه مؤنسر محمد بن عبيد الله

الديار المصرية وكان
لذلك مدبرين ونحن من جملهم
والمدبرون المذكورون كانوا
بدؤا في تمام هذا الامر الذي
هو كثر اكامل الناس لكن
كل ذلك ما كان يكفي له وكان
صعبان عليهما من امور الخلف
الذي يقع من العربان للذين
حواليكم وايضا من الخوف
الذي عندكم بسببهم وكان في
عقله ان يزيلهم من على وجه
الارض لاجل راحة الافلاحين
ولاجل اتمام الخير والصلاح
وكذلك مراده بامساخ بوعلماء
ان يسفر في هذه السنة الحج
الشريف ويقتض زيارة منطفا
لاجل حفظ مقام السيد احمد
البيدوي ويظهر جميع
ما شهرونه وكامل ما تشرون
فيه من اللازم انكم تعرفون
جميع ما صدر لكم من الخيرات
بواسطة حكم الفرنساوية هذا
ورعاية الديار المصرية تجر به
بعض منهم وفي عشي ما هم لم
ينسوه ابدا صحيح ان حكم
الفرنساوي حقق الكل والذي
يجب الاكثر اني الرضايا
بسبب ذلك ذات الفرنساوية
قتلوا فيه لاجل منع الظلم
والتعيب الذي كانوا فيه
والقسرات في بلاد العرب
خافوا ان رعاياهم يقتلون
الحكم المذكور بسبب ذلك
ارتبطوا مع بعضهم لاجل

فبيع المقتدرى وفيها عقد لعمال الخادم على التفرقة في بحر الروم وسار وفيها غزا جنى
عوانى بلاد الروم فغنم وغنم وسي وطاسا لما وفي هذه السنة مات أبو خليفة المحدث
البهرى وفيها في جمادى الاولى مات أبو جعفر بن محمد بن عثمان العسكري المعروف
بالعنان ويعرف أيضا بالعمري رئيس الامامية وكان يدعى انه الباب الى الامام المنتظر
وأوصى الى ابي القاسم بن الحسين بن روح وفي آخر ما توفي أحمد بن محمد بن شريح
وكان عالما بذهب الشافعي

(ثم دخلت سنة ثمان مائة)

• (ذكر عزل ابن الفرات ووزارة حامد بن العباس) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة قبض على الوزر أبي الحسن بن الفرات وكانت مدة
وزارته هذه وهي الثانية سنة واحدة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوما وكان سبب ذلك
انه اخر اطلاق ارزاق الفرسان واحتج عليهم بمضيق الاموال وانها اخرجت في محاربة
ابن أبي الساج وان الارتفاع نقص باخذ يوسف أموال الري وأعمالها فشغب الخند
شغباً عظيماً وخرجوا الى المصلى والتس ابن الفرات من المقتدر اطلاق مائتي ألف
دينار من بيت المال الخاصة اضيف اليها مائتي ألف دينار يحصلها ويصرف الجميع
في ارزاق الخند فاشتد ذلك على المقتدر وأرسل اليه انك ضمنيت انك ترضي جميع
الاجناد وتقوم بجميع النفقات الراتبية على العادة الاولى وتحمل بعد ذلك ما ضمنيت
انك تحمله يوماً بيوم فاركض نطلب من بيت المال الخاصة فاحتج بقله الارتفاع وما اخذه
ابن أبي الساج من الارتفاع وما خرج على محاربه فلم يسمع المقتدر رجته وتتركه عليه وقيل
كان سبب قبضه ان المقتدر قيل له ان ابن الفرات يريد ارسال الحسين بن حمدان الى ابن
أبي الساج ليحاربه واذا صار عنده اتفقا عليك ثم ان ابن الفرات قال للمقتدر في ارسال
الحسين الى ابن أبي الساج فقتل ابن حمدان في جمادى الاولى وقبض على ابن الفرات في
جمادى الآخرة ثم ان بعض العمال ذكر لابن الفرات ما يتحصل له من العباس من اعمال
واسطازيادة على ضمانه فاستغكره وأمره ان يكتبه بذلك فكتبه خاف حامد ان يؤخذ
ويطالب بذلك المال فكتب الى نصر الحاجب والى والدة المقتدر وضمن له ما امالا
ليتخذ ماله في الوزارة فذكر للمقتدر حاله وسعة نفسه وكثرة اتباعه وانه له اربع مائة مملوك
يحملون السلاح واتفق ذلك عند قرة المقتدر عن ابن الفرات فامر بالخضوع من واسط
فخضرو قبض على ابن الفرات وولاه المحسن وأصحابها واتباعها ولبا وصل حامدا الى
بعد اقام ثلاثة أيام في دار الخليفة فكان يتحدث مع الناس ويضاحكهم ويقوم لهم فبان
لهم ولابي القاسم بن الحواري وحاشية الدار فله معرفته بالوزارة وقال له حاجبه
يا مولانا الوزر يريد حاج الى ابسه وجلسه وعنده فقال له تعني ان تلبس ونقعد فلا تقوم
لاحد ولا نضحك في وجه أحد ولا تحدث أحد قال نعم قال حامد ان الله اعطاني وجهها
مطلقا خلقا حسنا وما كنت بالذي اعبر وجهي وأتبع خلقا لاجل الوزارة فعباهوه
عند المقتدر ونسبوه الى الجهل بامور الوزارة فامر المقتدر باطلاق علي بن عيسى من

في انه يكون حاكما عليكم وانما

عقله ماله مثيل كان يستحق
ع رفعتني عن الهبة والشفقة
التي مضت منها لكم ومن
وقت ما التزم بسبب التعب
الذي حصل له في بلدنا ان
يتوجه اليه ماضع منكم
العشيم ان يترتب في الديار
المصرية لتدبير العدل والمناقة
الذي كان وعدكم به وقت
ما كان عندكم وصحيح يا مشايخ
وعلماء ان حكم الفرنساوي
كان يستمر ما عاهدكم به الذي
هو كبيرهم بونا بارت دأراي
لكم في الخير والهبة الى رعاية
الديار المصرية لما لها نظيركم
مرة كدرالى حضرة سرعسكر
منوانه ينظر اليكم في كامل
الامور بالخبر وكما توبة حضرة
منوالد كورايت ان الحكم
والجيوش لما امنوه اعطوه
الامان في احسن محل وفي حكم
سرعسكر منو صاران كثرة
الظلم والجور الذي كان مستقله
الرعية قد ابطه والعدل الذي
كان ممنوعا عنكم في الاحكام
السابقة قد وصل اليكم بواسطته
وايضا في مدة حكمه رأيتم ان
تتغنى بتحصيل الاموال
بالشفقة الى الرعايا ولما كان
التزم بسبب الحرب انه يرتب
تدبير في تحصيل الاموال وهذا
التدبير يكون في حد العدل
والخير لاهل الديار المصرية
ونحن كنا صبيته في تدبير هذا
الشغل العمومي وانتم تعرفون

طبرستان في ايدي الغلوية الى ان قتل الداعي وهو الحسن بن القاسم سنة ثمان عشرة
وثلاثمائة على ما ذكره وفيها خالف أبو يزيد بن خالد بن محمد المادرا في على المقتدر بالله
بكرمان وكان يتولى الخراج وسار منها الى شيراز يريد انقلب على فارس فخرج اليه
بدر الجمحي فخاربه وقتله وحمل رأسه الى بغداد وطيف به وفيها سار مؤنس المظفر الى
بلاد الروم لغزاة الصائفة فلما صار بالموصل قد سبكت الفلحي بازندى وقردى وقلد
عثمان العنزي مدينة بلدو باعينا ثاوسخاروق قد وصيفا البكمري باقي بلاد ربيعة
وسار مؤنس الى ملاطية وغزافها وكتب الى أبي القاسم على بن أحمد بن بسطام ان
يغزو من طرسوس في أهلها ففعل وفتح مؤنس حصونا كثيرة من الروم وأثر آثارا واجيلة
وعتب عليه أهل الغور وقالوا لولاء فعل أكثر من هذا وعاد الى بغداد فذكره
الحليفة وخلع عليه وفيها توفي عموت بن المزرع العبدى وهو ابن أخت الجاحظ وسليمان
ابن محمد بن أحمد أبو موسى النحوي المعروف بالحماض أخذ العلم عن ثعلب وكانت وفاته
في ذي الحجة وكان من أصحاب ثعلب ويوسف بن الحسين بن علي بن يعقوب الرازي وهو
من أصحاب ذي النون المصري وهو صاحب قصة القارة معه

(ثم دخلت سنة خمس وثلاثمائة)

في هذه السنة في المحرم وصل رسولان من ملك الروم الى المقتدر يطلبون المهادنة
والقضاء فأكرما كثيرا وأدخلوا على الوزير في أكل امة وقد صعد الاجناد
بالسلاح والزينة التامة واديا الرسالة اليه ثم أتم ما دخل على المقتدر وقد جلس لهما
واصطف الاجناد بالسلاح والزينة التامة واديا الرسالة فاجابهما المقتدر الى ما طلب
ملك الروم من القضاء وسير مؤنسا الخادم ليحضر القضاء وجعله أمير اعلى كل بلد يدخله
يتصرف فيه على ما يريد الى ان يخرج عنه وسير معه جماعة من الجنود واطلق لهم أرزاقا
واسعة وانفذ معه مائة ألف وعشر من ألف دينار لقضاء اسارى المسلمين وسار مؤنس
والرسل وكان القضاء على يد مؤنس وفيها أطلق ابو الهيثم عبد الله بن حمدان واخوته
وأهل بيته من الحبس وكانوا محبوسين بدار الحليفة وقد تقدم ذكر حبسهم وسببه
وفيها مات العباس بن عمرو الغزوي وكان متقلدا أعمال الحرب يد يار مضر فقتل
مكانه وصيف البكمري فلم يقدر على ضبط العمل فعزل وجعل مكانه جني الضغواني
فضبطه أحسن ضبط وفي هذه السنة كانت بالبصرة فتنة عظيمة وسببها انه كان
الحسن بن الخليل بن رمال متقلدا أعمال الحرب بالبهرة وأقام بها سنين وجرت بينه
وبين العامة من مضر وجميعه فتنة كثيرة وسكنت ثم ثارت بينهم فتنة اتصلت فلم يمكنه
الخروج من منزله برجسة فبقي غمرا واجتمع الجند كلهم معه وكان لا يوجد احد منهم في
طريق الاقتل حتى حوصرت وغورت القناة التي يجري فيها الماء الى بني غير فاضطر
الى الركوب الى المسجد الجامع فقتل من العامة خلقا كثيرا فلما عجز عن اصلاحهم
خرج هو ومعه الاعيان من أهل البصرة الى واسط فعزل عنها وابستعمل ابو دلف
هاشم بن محمد الخراشي عليه ساق في نحو سنة وصر في عنها ووليا سبكت الفلحي فيلته من

لن خسر أو خراب الرعايا من تدبير مثل هذا وكذلك حضرة

الوزير يوسف باشا الذي يقال له الصدد والاعظم والسياسة على القادمين معه أضيافهم أعيان دولتهم والأمراء المصرية وكانوا عزموه على الذهاب في الصباح فعوقوا بالبعد الديوان وأما الشيخ السادات فإنه خرج للسلام من أول النهار وكتب لهم قاتنهم أوراها للحرر سجيبة لانهم مسجونون على منع الناس من الدخول والخروج وأبواب البلد مغلقة وكان خروجه من طريق بولاق فلما وصلوا إلى العرضى سلموا على إبراهيم بك وتوجه معهم إلى الوزير فلما وصلوا إلى الضيوان أمرهم برفع الطيسانات التي على أكتافهم وتقدموا للسلام عليه فلم يقم لقدمهم فجلسوا - أعة لطيفة وخرجوا من عنده وسلموا أيضا على محمد باشا المعروف بأبي مرق وعلى الهروي والسيد عمر مكرم وابتوا تلك الليلة بالعرضى ثم عادوا إلى بيوتهم (وفي ثاني يوم) عدوا إلى البدر في وسلموا على قبطان باشا ورجعوا إلى منازلهم (وفيه) أرسل إبراهيم بك أمانا لأكابر القبط فخرجوا أيضا وسلموا ورجعوا إلى دورهم وأما يعقوب فإنه خرج بعتا مع طاقته وعدى إلى الروضة وكذلك جمع إليه عسكر القبط وهرب الكثير منهم واختفى واجتمعت نسائهم وأهلهم وذهبوا إلى

لوتس فلقب حينئذ بالخضر ووقع الوباء في عسكر القبط والغلبة كانت منهم كثير من الناس والخييل فعاد من سلم إلى إفريقيا وسار عسكرهم في أثرهم حتى أبعدهم وأوصل القاطم إلى المهديّة في رجب من السنة

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة غزا بشر الأتشي بني بلاد الروم فافتتح عدة حصون وغنم وسلم وفر الثمال في بحر الروم فغنم وسي وعادو كان على الموصل أبو احمد بن نجاد الموصلى وفيما دخل جنى الصفوا في بلاد الروم فنهب وخرّب وأحرق وفتح وعاد فقرأت الكتب على المناويي بغداد بذلك وفيما وقعت فتنة ببغداد بين الإمامة والخنابلة فآخذ الخليفة جماعة منهم وسيرهم إلى البصرة فنهبوا وفيها أمر المقتدر ببغداد - ارستان فبني وأجرى عليه النفقات الكبيرة وكان يسمى البيمارستان المقتدرى وفيها توفي القاضي محمد بن خلف بن حيان أبو بكر الضبي المعروف بكعب ورث عالم بأخبار الناس وغيرها وله تصانيف حسنة والقاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن سريج الفقيه الشافعي وله سبع وخمسون سنة وفيها مات كثير المغني وهو مشهور بالحذق في الغناء (كثير بضم الكاف وفتح النون وآخرها زاي)

(ثم دخلت سنة سبع وثلاث مائة)

في هذه السنة ضمن حامد بن العباس أعمال الخراج والضيايع الخاصة والعامّة والمستحقة والغراتية بسواد بغداد والكوفة وواسط والبصرة والاهواز وأصبهان وسبب ذلك أنه لما رأى أنه قد تعطل عن الأمر والنهي وتقرّبه على بن عيسى شرع في هذا ليصير له حديث وأمره بنى واسم تآذن المقتدر في الانحدار إلى واسط ليدبر أمر ضمائه الأول فأذله في ذلك فأنحدر إليها واسم الوزارة عليه وعلى بن عيسى يدبر الأمور وأظهر حامد زيادة ظاهرة في الأموال وزاد زيادة متوفرة فسر المقتدر بذلك وبسط يد حامد في الأعمال حتى خافه على بن عيسى ثم إن السعر تحرك ببغداد فثارّت العامة والخاصة لذلك واستغاثوا وكمر والمنابر وكان حامد يخزن الغلال وكذلك غيره من القواد ونهبت عدة من دكاكين الدقّاقين فأمر المقتدر بإحضار حامد بن العباس فحضر من الاهواز فعاد الناس إلى شعبهم فأنفذ حامد منهم فقاتلوه ثم وأمر قوا الجسر بن وخرجوا الحبسين من السجون ونهبوا دار صاحب الشرطة ولم يتركوا له شيئا فأنفذ المقتدر جيشا مع غريب الخال فقاتل العامة فهدم بوا من بين يديه ودخلوا الجامع بباب الطاق فوكل بابوا بالجامع وأخذ كل من فيه في نفسه وضرب بعضهم وقطع أيدي من يعرف بالفساد ثم أمر المقتدر من الغد فودى في الناس بالامان فسكنت الفتنة ثم إن حامدا ركب إلى دار المقتدر في الطيار ففرجه العامة ثم أمر المقتدر بتسكينهم فسكنوا وأمر المقتدر بفتح مخازن الخنطة والشعير التي لحامد ولا ثم المقتدر وغيرهما وبيع ما فيها فخرجت الاسعار وسكن الناس فقال على بن عيسى للمقتدر ان سبب

الكثير منهم واختفى واجتمعت نسائهم وأهلهم وذهبوا إلى

محبه وجهه يتولى الواوئين شبه النائب عن حامد فكان يراجعته في الامور ويصدر
عن رأيه ثم انه استبد بالامردوز حامد ولم يبق الى حامد غير اسم الوزارة ومعناها على
حتى قيل فيهما

هذا وزير بلاسواد وذا سواد بلاوزير

ثم ان حامدا احضر ابن الفرات ليقاتله على اجماله ووكل عنانظرته على بن احمد المادرائي
ليصح عليه الاموال فلم يقدر على اثبات الحجة عليه فانتدب له حامد وسبه وقال منه وقام
اليه فلم يكمه وكان حامد صغيرا فقال له ابن الفرات انت على بساط ابن السلطان وفي
دار المملكة وليس هذا اوضع مما تعرفه من بيدرتقمه او غلة تستفضل في كيلها ولا
هو مثل اكارشته ثم قال لشيوخ الاثواني قل لاميير المؤمنين عني ان حامدا اغاحله على
الدخول في الوزارة وليس من اهلها انتي اوجبت عليه اكثر من اثني الف دينار من
فضل ضمانه والحك في مطالبته بافظن انما تدفع عنه بدخوله في الوزارة وانه يضيف
اليها غير ما فاستشاط حامد وبالغ في شتمه فانفذ المقتدر فاقام ابن الفرات من مجلسه وردة
الى محبه وقال على بن عيسى ونصر الحاجب لحامد قد جنيت علينا وعلى نفسك
جناية عظيمة بما فعلته بابن الفرات وايقظت منه شيطانا لا ينام ثم ان ابن الفرات
صودر على مال عظيم وضرب بولده المحسن واصحابه واخذ منهم أموال جمة وفي هذه السنة
عزل نزار عن شرطة بغداد وجعل فيها نجيح الطولوني وجعل في الارباع فقها يكون عمل
اصحاب الشرطة بقتواهم فضعفت هيبة السلطنة بذلك وطمع الاصوص والعيارون
وكثرت الفتن وكبت دور التجار واخذت بنات الناس في الطريق المنقطعة وكثر
المفسدون

هـ (ذ كر ارسال المهدي العلوي العساكر الى مصر)

وفي هذه السنة جهز المهدي صاحب افرقية جيشا كثيرا مع ابنه أبي القاسم وسيرهم
الى مصر وهي المرة الثانية فوصل الى الاسكندرية في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثمائة
فخرج عامل المقتدر عنها ودخله القائم ورحل الى مصر فدخل الجزيرة وملك الاشعرين
وكثيرا من الصعيد وكتب الى اهل مكة يدعوهم الى الدخول في طاعته فلم يقبلوا منه
ووردت بذلك الاخبار الى بغداد فبعث المقتدر بالله مؤنسا الخادم في شيمان وحديق
السير فوصل الى مصر وكان بينه وبين القائم عدة وقعات ووصل من افرقية ثمانون
مركبا بخدمة القائم فارست بالاسكندرية وعليها سليمان الخادم ويعقوب الكتاني
وكانا شجاعين فامر المقتدر بالله ان يسير مراكب طرسوس اليهم فاسار خمسة وعشرون
مركبا وفيها النفط والعدد ومقدمها أبو المين فالتقت المراكب بالمرابك واقتتلوا
على ريشهم فظفر اصحاب مراكب المقتدر واحرقوا كثير من مراكب افرقية وهلك
اكثر اهلها وافر منهم كثير وفي الاسرى سليمان الخادم ويعقوب فقتل من الاسرى
كثير واطلق كثير ومات سليمان في الحبس بمصر وجعل يعقوب الى بغداد ثم هرب منها
وعاد الى افرقية واما عسكر القائم فكان بينه وبين مؤنس وقعات كثيرة وكان الظفر

الفرسية وحكمنا فابقى محله
وكذلك هو الباقي دائما أبدا
فلا يحتاج أننا نعرفكم في
الذي تعرفوه ويكفيما الآن
أننا نحقق لكم من عند حضرة
القنصل الاول في الجمهور
الفرنساوي بونا بارية ومن عند
حضرة سركسك منوالمهبة
والشفقة الصادقة التي واقعة
من الفرنسية الى الرعايا
المصرية وهذه المهبة والعشم
لم ينقطع أبدا بسبب سفر
جانب من الجيش وهلبت
أن يصادف يوم اننا نرجع الى
عندكم لاجل غمام الخير الذي
يصدر من حكم الفرنسية
والذي ما أمكننا بقبوله فلا
تتوهموا يا مشايخ ويا علماء
ان فراقنا لم يقع الا عن مدة
وذلك محقق عندى ولا بد
ان دولتنا بظون ثانيا في
مدة قرينة المهبة القديمة التي
كانت بينهم وبينكم وهلبت
ان دولة العثمانية ما تسير على
الجرف الخالي الذي عمل لهم
الانكليز برون ان الفرنسية
في طلب الديار المصرية ليس
لهم الارتباط زيادة محبة صحتهم
لاجل كسر نفس وطيش
الانكليز الذين مرادهم منب
جميع الفخوذ ومتاجر الدنيا
انتهى وهو من تعرف باني
ديف وانشاء استوف
بالفرنساوي ولما فرغوا من
قراءته قيل له ان الامر قد الملك وهو الذي يمكن منه

وتنظيمه وفي ذلك اليوم وما بعده دخل بعض الأنجلو وروا باسواق المدينة يتفرجون وصحبهم ثمان أو واحد من الفرنسيين يعرفونهم بالطرق وأشيع في ذلك اليوم ارتحال الفرنسيين ونزولهم من القلاع وتسليمهم الحصون من العدو وقت الزوال فلما أصبح يوم الخميس ومضى وقت الزوال لم يحصل ذلك فاحتلفت الروايات فمن الناس من يقول ينزلون يوم الجمعة ومنهم من يقول أنهم أخذوا مهلة يوم الاثنين ويات الناس يسمعون لفظ العساكر العثمانية وكلامهم ومواءم فالتهم فنظروا فإذا الفرنسيون خرجوا بأجمعهم ليلا وأخلوا القلعة الكبيرة وبأقي القلاع والحصون والمتارس وذهبوا إلى الجيزة والروضة وقصر العيني ولم يبق منهم شئ بلوح بالمدينة وبولاقي ومصر العتيقة والأزبكية ففرج الناس كعادتهم بالاقاد من وظنوا فيهم الخبز وصاروا يلقونهم ويسلمون عليهم ويباركون لقدمهم والنساء يلقن بالسدن من الطيقان وفي الاسواق وقام للناس جلبة وصياح وتجمع الصغار والاطفال كعادتهم ورفعوا أصواتهم بقولهم نصر الله السلطان ونحو ذلك وهؤلاء

الداخلون دخلوا من قبة القريب المتعوب في السور

ليخرج اليه أحد بن سـ هل منها فلم يفعل ودخل بعض أصحاب أجد عليه يوما وهو يفكر بعد نزول حمويه عليه فقال له صاحبه لاشك ان الأمير مشغول القلب بهذا الخطب فما هو رأي الأمير فقال ليس بي ما تظن ولكن ذكرت رؤيا رأيتها في حبيس سجنستان وذكر قول يوسف الصديق عليه السلام انك لا تلي عملا راسك قال فقلت له ان القوم يقتسمون سلك ويعطونك ما تريد فان رأيت ان يتوسط الحال فعلنا فاشد ساغسل عني العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا ولما رأى حمويه انه لا يخرج اليه من مرو عمل الحيلة في ذلك فجعل يقول قد أدخلت ابن سهل في حجر فأرسلت عليه وجوه القراء واشباه هذا من الكلام ليغضب أجد فيخرج فلم يفعل ذلك فحينئذ أمر حمويه جماعة من ثقات قواده فكتبوا أحد بن سهل سرا وأظهروا له الميل ودعوه إلى الخروج من مرو ليسلوا إليه حمويه فاجابهم إلى ذلك لما في نفسه من الغيظ على حمويه فخرج عن مرو نحو حمويه فالتقوا على مرحلة من مرو الروذ في وجب سنة سبع وثلاثمائة فأنهزم أصحاب أجد وحارب هو إلى أن عجزت دابته فقتل عندها استأمن فأخذوه أميراً وأخذوه إلى بخارا فبات بها في الحبس في ذي الحجة من سنة سبع وثلاثمائة وكان الأمير أجد بن اسمعيل بن أجد يقول لا ينبغي لأجد بن سهل أن يغيب عن باب السلطان فانه ان غاب عنه أثار شغلا عظيما كأنه كان يتوسم فيه ما فعل فكذا ينبغي ان تكون فراسة الملك

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة وقع حريق بالسكرخ من بغداد فاحترق فيه كثير من الدور والناس وفيها قتل إبراهيم بن حمدان ديار بركة وقلمد بن بن نفيس شهرزور فاستمدت عليه فاستمدت المقدر فسير اليه جيشا فحصرها ولم يفتحها وفلما القتال بالموصل وأهلها وفيها وقع غل متولى القزويني البحر عمرا كب لله دى العلوى صاحب أفر بركة وقتل جماعة من فيها وأسر خدامه وفيها انقض كوكب عظيم فاشتد ضوءه وعظم وتفرق ثلاث فرق وسمع عند انقضاءه مثل صوت الرعد الشديد ولم يكن في السماء غيم وفيها كانت فتنة بالموصل بين أصحاب الطعام وبين الاساكفة واحترق سوق الاساكفة وما فيه وكان الوالى على الموصل وأهلها العباس بن محمد بن اسحق بن كنداج وكان خارجا عن البلد فسمع بالقسنة فرجع ليوقع بأهل الموصل فغرموا على قتاله وحصنوا البلد وسدوا الدروب فلما علم بذلك ترك قتاله وأمر الأعراب بتخريب الأعمال فصاروا يقطعون الطريق على الجسر وفي الميدان ويقاسمونهم فحرب البلد فبلغ الخبر إلى الخليفة فغزاه سنة ثمان وثلاثمائة واستعمل بعده عبد الله بن محمد القتان وكلن عفيفا صار ما كف الأعراب عن البلد وفيها توفي أبو يعلى أجد بن علي بن المثنى الموصل صاحب السند بها

(ثم دخلت سنة ثمان وثلاثمائة)

في هذه السنة خلع المقدر على أبي الهيثم عبد الله بن حمدان وقلد طريق خراسان

فإنهم فقراء وأصحاب صنائع
ما بين تجار وبنات صنائع وغير
ذلك فوجدتهم أنه يرسل
إني يعقوب أنه لا يقه - -
منهم من لا يريد الذهاب
والسفر معه (وفيه) ذهب
بليار فاتقام وصحبته ثلاثة
أنفاد من عظماء الفرنسيين
إلى العرضى وقابلوا الوزير
فخلع عليهم وكنسهم
فراوى سمور ورجعوا (وفى
يوم الاربعاء تاسع عشره)
خرج المسافرون مع الفرنسيين
إلى الروضة والجزيرة بمناجمهم
وحيهم وهم جماعة كبيرة
من القبط وتجار الافرنج
والترجين وبعض مسلمين
من داخل معهم وخاف
على نفسه بالتخلف وكثير من
تجارى الشام والاروا
مثل بنى وبرطمان و يوسف
الحوى وعبد العال الاغا
أضنا طلق زوجته وباع
متاعه وفراشه وما نقل عليه
جله من طقم وملاح وغيره
فكان لذاباع شيئا يرسل
خلف المشتري ويلزمه
بإحضار غنمه فى الحال فهاولم
يصب معه الا ما خف حمله
وغلائمه (وفيه) حضرو وكيل
الديوان الى الديوان وأحضر
سجادة من التجار وباع لهم
فراش الجلس بثمن قدره ستة
وثلاثون ألف فضة على ذمة
السيد أحمد الزرو (وفى ذلك اليوم) أيضا فقروا لباب الجامع

غلاء الاسعار انما هو ضمان حامد لانه منع من بيع الغلال فى البلياد وخرتها فأمر بفسخ
الضمان عن حامد وصرف عياله عن السواد وأمر على بن عيسى ان يتولى ذلك
فسكن الناس وامانوا وكان أصحاب حامد يقولون ان ذلك الشعب كان بوضع من
على بن عيسى .

• (ذ كر أمر احمد بن سهل) •

فى هذه السنة ظفر الامير نصر بن أحمد صاحب خراسان وماوراء النهر باحمد بن سهل
ونحن نذ كراهه من أوله كان هذا أحمد بن سهل من كبار قواد الامير اسمعيل بن أحمد
وولده أحمد بن اسمعيل وولده نصر بن أحمد وقد تقدم من ذ كر تقدمه على الجيوش فى
الحروب ما يدل على علوه منزله وهو أحمد بن سهل بن هاشم بن الوليد بن جبلة بن كامكار
ابن يزدجرد بن شهر يار الملك وكان كامكار دهقاناً بنواحى مرو واليه ينسب الورد
الكامكارى وهو الشديد الحجة وهو الذى يسمى بالرى القصرانى وبالعراق والجزيرة
والشام الجورى ينسب الى قصران وهى قرية بالرى والى مدنية جور وهى من مدن
فارس وكان لا حمد اخوة يقال لهم محمد والفضل والحسين قتلاوا فى عصبية العرب والهم
بمرو وكان أحمد خلية حمرو بن اليت على مرو فقبض عليه حمرو ونقله الى سجستان
فحبسه بها فرأى وهو فى السجن كأن يوسف النبي عليه السلام على باب السجن فقال
له ادع الله أن يخلصنى ويؤاينى فقال له قد أذن الله فى خلاصك لكى لا تلى عمال براسك
ثم ان أحمد طالب الحمام فادخل اليها فاخذ النورة فطلى بهاراسه ولحمته فسقط شعره وخرج
من الحمام ولم يعرفه أحد فاخفى فضلمه حمرو فلم يظفر به ثم خرج من سجستان نحو مرو
فقبض على خليفة حمرو واستولى عليه واستأمن الى اسمعيل بن أحمد بن بخارا فاقامه
وقدمه ورفع قدره وكان عاقلاً كتم ولا سراة فلما عصى الحسين بن على سير اليه أحمد
فظفر به على ما ذكرناه وضمن له الامير نصر أشياء لم يف له بها فاستوحش من ذلك فاتاه
بوماء بعض أصحاب أبى جعفر صعلوك فصادته فأنشده أحمد بن سهل وقد ذ كراهه وانهم
لم يقولوا له بما وعدوه

سقط قطع فى الدنيا اذا ما قطعنى • عيذك فانظر اى كفيك تبدل
وفى الناس ان رثت حبالك واصل • وفى الارض عن دار العلام مخلول
اذا أنت لم تنصف أخاك وجسدته • على طرف الهجران ان كان يعقل
وتركب حد السيف من أن تضيقه • اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل
اذا انصرفت نفسى عن الشيء لم تنكده • اليه بوجه آخر الدهر تقبل
قال فعملت انه قد اضمر الخافقة فلم تمض الايام حتى خالفه بنيدسا بور واستولى عليها
واسقط خطبة السعيد نصر بن أحمد وانفذ رسولا الى بغداد يطلب له أعمال خراسان
وسا رمز نيسابور الى جرجان وبها قرأتين خسار به واستولى عليها وأخرج قرأتين
عنها ثم عاد الى خراسان وقد مر وفاستولى عليها وابنى عليها سورا وتخصن بها فارسل
اليه السعيد نصر الجيوش مع حمويه بن على من بخارا فوافى مرو والورد فاقام بنواحيها

يوسف باشا الصمد فشق من
وسط المدينة وتوجه الى المسجد
الحسيني فصلى فيه الجمعة
وزار المشهد الحسيني ودعا
حضرة الشيخ السادات الى
داره المجاورة للشهد فاجابه
فدخل معه وجلس هنيهة
ثم ذهب الى الجامع الأزهر
ففرج عليه وطاف بقصوره
وأدركه وجلس ساعة لطيفة
وأتم على الكناسين والخدمة
بدراهم وكذلك خدمة
المسجد الحسيني ثم ركب
راجعا الى وطاقه بناحية الحلي
بساطي النيل وعلو في ذلك
الوقت شنكا وضر بواحد
كثيرة من العرضي والقلعة
ودخل قلقات النكجربة
وجلسوا برؤس العطف
والحارات وكل طائفة عندها
يبرق ونادوا بالامان البيع
والشراء وطلب أولئك القلقات
من أهل الاخطاط المسائل
والشارب والقهوات والزموهم
بذلك وانحاز القروية الى
جهة قصر العيني والروضة
والجيزة الى حد قلعة الناصرية
وفم الخليل وعلما بنديراتهم
ووقف جرسهم عند حدهم
ينعون من يأوي الى جهتهم
من العثمانية فلا يمر العثماني
الا الى الجهة الموصلة الى
بولاق وأما اذا كان من أهل
البلد فيمحيث أباد وفي مدة
اقامة المشار اليه بساحل الحلي ببولاق خرب عساكره

يظهر الزهد والتصوف و يظهر الكرامات ويخرج الناس فأكهة الشتاء في الصيف
فأكهة الصيف في الشتاء و يمد يده الى الهواء فيعبد ما ملأه آخرة من علمها مكتوب قل
هو الله أحد ويسجد اراهم القدرة ويخبر الناس بما أكلوه وما صنعوا في بيوتهم ويتكلم
بما في ضمائرهم فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول وبالمجمل فان الناس اختلفوا
فيه اختلفا ففهم في المسيح عليه السلام فمن قائل انه حل فيه جزء الهي وتدعى فيه الربو بية
ومن قائل انه ولي الله تعالى وأن الذي يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل
انه مشعوذ ومغروق وساحر كذاب ومتكهن والمجن تطيعه فتابعه بالغا كهيئة في غير أوانها
وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بهاسنة في الحجر لا يستقل تحت
سقف شتاء ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء أحضر له القوام كوز ماء وقرصا
فيشربه وبعض من القرص ثلاث عضات من جواناتها فيا كهاو يترك الباقي فيا أخذونه
ولا ياكل شيئا آخر الى الغد آخر النهار وكان شيخ الصوفية يومئذ مكة عبد الله المغربي
فاخذ أصحابه ومشي الى زيارة الحلاج فلم يجد في الحجر وقيل له قد سعد الى جبل أبي
قيس فصعد اليه فرآه على صخرة حافيا مكشوف الرأس والعرق يجري منه الى
الأرض فاخذ أصحابه وعاد ولم يكلمه فقال هذا يتصبر ويتقوى على قضاء الله سوف
يبتليه الله بما يهز عنه صبره وقدرته وعاد الحسين الى بغداد وأما سبب قتله فانه نقل
عنه عند عودته الى بغداد الى الوزير حامد بن العباس انه احببا جماعة وانه يحبي الموتى وان
الجن يخدمونه وأنهم يحضرون عنده ما يشتهون وأنهم قدموه على جماعة من حواشي
الخليقة وان نصر المحاجب قدم الى غيره فالتبس حامد الوزير من المقتدر بالله أن
يسلم اليه الحلاج وأصحابه فدفع عنه نصر المحاجب فأخ الحلاج الوزير فأم المقتدر بسلمه اليه
فاخذ وأخذ معه انسانا يعرف بالشمري وغيره قيل انهم يعتقدون انه اله فقروهم
فاعترفوا انهم قد صبح عندهم انه اله وانه يحبي الموتى وقابلوا الحلاج على ذلك فأنكره
وقال اعوذ بالله أن ادعى الربوبية أو النبوة وإنما انا رجل أعبد الله عز وجل فاحضر
حامد القاضي اباعمر والقاضي اباجعفر بن البهلول وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود
فاستفتاهم فقالوا لا يبقى في أمره شيء الا أن يصبح عندنا ما يوجب قتله ولا يجوز قبول قول
من يدعى عليه ما ادعاه الا بيينة أو اقرارا وكان حامد يخرج الحلاج الى مجلسه ويستنطقه
فلا يظهر منه ما تذكره الشريعة المطهرة وطال الامر على ذلك وحامد الوزير يحمد في أمره
وجرى له معه قصص يطول شرحها وفي آخرها ان الوزير رأى له كتابا حكى فيه ان
الانسان اذا أراد الحج ولم يمكنه أفرد من داره بيتا لا يلحقه شيء من التجاسات ولا يدخله
أحد فاذا حضرت أيام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحاج بمكة ثم يجمع ثلاثين
يثميناو يعمل أجود الطعام يمكنه واطعمهم في ذلك البيت وخدمهم بنفسه فاذا فرغوا
كساهم وأعطى كل واحد منهم سبعة دراهم فاذا فعل ذلك كان كنز فلما قرئ هذا
على الوزير قال القاضي ابو عمرو والحلاج من ابن لك هذا قال من كتاب الاخلاص
للحسن البصري قال له القاضي كذبت يا حلال الدم قد سمعنا بمكة وليس فيه هذا فلما

النصر والعذوى فهم على حالهما من مخلوقان لم يأذنوا بفتحهم ما خروفا من تزامم العسكر ودخولهم المدينة دفعة واحدة فيقع فيهم الفشل والأهرار بالناس وباب الفتوح مدود بالبناء فلما تفتي النهار حضر قبي قول وفتح باب النصر والعذوى وأسلم بهم ما جماعة من المشككة بية ودخل الكثير من العساكر مشاة وركبانا أجناسا مختلفة ودخلت بلوكات المشككة بية وطافوا بالأسواق ووضعوا نسا ناتهم ووزناتهم على القهاوى والخوانيت والمجامات فامتعض أهل الأسواق من ذلك وكثر الخبز واللحم والسمن والشيرج بالأسواق وتواجدت البضائع وانفجرت الأسعار وكثرت القمامة مثل العنب والخوخ والبطيخ وتعاطى بيع غالبها الا تراك والارثود فكانوا يتلونه من يجلبها من القلاحين والبحر والبر ويشترونها منهم بالأسعار الرخيصة ويبيعونها على أهل المدينة وبولاى بأغلى الأثمان ووصلت مراكب من جهة بحرى وفيها البضائع الرومية والبيش من البندق واللوز والجوز والزبيب والتين والزيتون الرومى فلما كان قبل صلاة الجمعة وإذا

والدينور وخلع على أخويه أبى العلا وأبى المرأيا وفيها وصل رسول أنى صعلوك بالمسال والمدايا والتخف وتخبر باستقراره على الطاعة للقسيد بالله وفيها توفي إبراهيم بن حمدان فى الحرم وفيها قلد مدير الشراى دقوقا وعكبرا وطريق الموصلى وفيها توفي إبراهيم بن محمد بن سفيان صاحب مسلم بن الحجاج ومن طار يقهر وي صحيح مسلم الى اليوم

• (ثم دخلت سنة تسع وثلاثمائة)

• (ذكر قتل ليلي بن النعمان الديلمى)

فى هذه السنة قتل ليلي بن النعمان الديلمى وكان هذا ليلي أحد قواد أولاد الاطر وشى العلموى وكان اليه ولاية جرجان وكان قد استعمله عليها الحسن بن القاسم الداعى سنة ثمان وثلاثمائة وكان أولاد الاطر وشى يكاتبونه المؤيد لدين الله المنتصر لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلي بن النعمان وكان كريما ذا الأموال شجاعا مقداما على الأحوال وسار من جرجان الى الدامغان فخاربه أهلها فقتل منهم مئة عظيمة وعاد الى جرجان فابتنى أهل الدامغان حصنا يحيط بهم وسار قراتكين اليه بجرجان فخاربه على نحو عشرة فراسخ من جرجان فانهم قراتكين واستأمن غلامه بارس الى ليلي ومعه ألف فارس فاركمه ليلي وزوجه أخته واستأمن اليه أبو القاسم بن حفص ابن أخت أحمد بن سهل فاركمه ليلي ثم ان الاجناد كثروا على ليلي بن النعمان فضاقت الاموال عليه فسار نحو نيسابور بأمر الحسن بن القاسم الداعى وتحرى أى القاسم ابن حفص وكان بها قراتكين فورد هاتى ذى الحجة سنة ثمان وثلاثمائة وأقام بها الخطبة للداعى وأنفذ السعيد نصر من بخارا اليه جو به بن على فالتقوا بطوس واقتتلوا فانهمز أكثر أصحاب جو به بن على حتى باغوا مرو وثبت جو به ومحمد بن عبد الله البلغى وأبو جعفر صعلوك وخوارزم شاه وسيججور الدواقى فالتقوا فانهمز بعض أصحاب ليلي ومضى ليلي منهمز ما قد دخل ليلي سكة لم يكن له فيها مخرج ولحقه بغرافهم فلم يقدر ليلي على الهرب فنزل وتوارى فى دار فقبض عليه بغرا وأنفذ الى جو به فاعلمه بذلك فأنفذ من قطع رأس ليلي ونصبه على رمح فلما رآه أصحابه طلبوا الامان فامنوا ثم قال جو به للجنود قدم كنتم الله من شياطين الجبل والديلم فأيذوهم واستريحوا منهم أبدا الدهر فلم يفعلوا وحاصى كل قائد جماعة فخرج منهم من خرج بعد ذلك وكان قتل ليلي فى ربيع الاخر سنة تسع وثلاثمائة وحمل رأسه الى بغداد وبقي بارس غلام قراتكين بجرجان وقيل ان جو به لما سار الى قتل ليلي قيل له ان ليلي بسطة بطونك فى قصده فقال انى ألبس أحد خفي للحرب العام والاسحر فى العام المقبل فبلغ قوله ليلي فقال لكى ألبس أحد خفي للحرب فاجعدوا والشاقى فاعاودوا كبا فلما قتل قال جو به هكذا من تجهل الى الحرب

• (ذكر قتل الحسين الحلاج)

فى هذه السنة قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفى وأحرق وكان ابتداء حاله انه كان

الضريح وحلق تاج المق
باربعة شعلان كشميري
وأخذ قياس المقام ليصنع له
سترا جديد وفرق عليهم
وعلى الفقراء نحو ألفي محبوب
ذهب اسلامبولي وأمنده
صاحبنا العلامة أحمد داية
مصر وفضلائها في العلوم
الادبية الشيخ علي الترمذي
بقصيدة مطلعها

بدر المسرة بالمالى أمانة
والوقت من بعد المخاوف أمانة
وهي طويلة يقول في بيت
التأويل منها

ولمصر ننادى السرور مؤرخاً
صدر الكمال حسنة شرف المنان
وقدمها اليه وهو جالس للزيارة
فاعطاه جائزة سنوية ثم ركب
وعاد الى مخيمه بالجيزة (وفي
ذلك اليوم) وقعت حادثة

وهو أن شخصاً من العسكر
بالجمالية شرب من العرقوسى
شربه عرقوس ولم يدفع له
ثمناً فكلم العرقوسى
القلق الانكشارى فأخبره
وأمره يدفع ثمنها ونهره
وأراد ضربه فاستل ذلك

العسكرى الطنجية وضرب
ذلك الحاكماً فقتله وهرب
الى حارة الجوانية ودخل الى
دارو امتنع فيها وصار يضرب
بالرصاص على كل من قصده
فقتل خمسة أنغار وثمان
من الانود بسلك الخطة

التي هي الانكشارية لكون العريقم أنودياناً

استراياذ فاجتمع اليه الديلم وقدموه وأمره على أنفسهم ثم سار محمد بن عبيد الله
البلغمى وسيمجور الى باب استراياذ وحواربوا ما كان بين كالى فلما طال مقامهما تفقوا
معه على أن يخرج عن استراياذ الى سارية وبذلوا له على هذا ما لا يظهر للناس انهم قد
افتمتحوها ثم نصر فون عنها و يعود اليها ففعل وسار الى سارية ثم رحلوا عن استراياذ الى
جرجان ثم الى نيسابور وجعلوا بغربا استراياذ فلما ساروا عنها عاد اليها ما كان بين كالى
فغارتها بغربا الى جرجان واساء السيرة في أهلها وخرج اليه ما كان فرجع بغربا الى نيسابور
وأقام ما كان بجرجان ونحن نذكر ابتداء حال ما كان ونقلها عند قتله سنة تسع
وعشرين وثلاثمائة

(ذ كرخوج الياس بن اسحق بن أحمد بن أسد الساماني)

ثم خرج الياس بن اسحق بن أحمد المقدم ذكره انه خرج مع ابيه وانزعم الى فرغانة فلما
بلغ فرغانة أقام بها الى أن خرج نانا واستعان عند خروجه بمحمد بن الحسين بن متوجع
من الترك فاجتمع معه ثلاثون ألف عنان فقهدهم قدامه فمشاقتا السعيد نصر بن أحمد
فسير اليه نصر أباهم ومحمد بن أسد وغيره في ألفين وجمعا ثمة رجل فكمنوا خارج
سهم قد نوبم ورود الياس فلما وردوها اشتغل هو ومن معه بالغزول خرج الكمين عليه
من بين الأشجار ووضعوا السيوف فيهم فانهزم الياس وأصحابه فوصل الياس الى
فرغانة ووصل ابن مت الى اسبجياب ومنها الى ناحية طراز فكتب ديهقان الناحية
التي نزلها وأطاعه وقبض عليه وقتله وأنفذ رأسه الى بخارا وكان ابن مت شجاعا وكان قد
سفر جبالا عند خروجه فغاب أصحابه يطلبونها منه فقال ساردها عليكم ببغداد يعني انه
لا يرد شيأ من بغداد ثقة بكثرة جمعه وقوته فخاف الاقدار بما لم يكن في الحساب ثم
عاد الياس فخرج مرة ثالثة واعانه أبو الفضل بن أبي يوسف صاحب الشاش فسير اليه
محمد بن البسج فغار بهم فانهزم الياس الى كاشغر وأسر أبو الفضل وجعل الى بخارا
فقات بها وأما الياس فصارده ديهقان كاشغر فانتسكبن واستقر بها ثم ولي محمد بن
الظفر فرغانة فخرج اليه الياس بن اسحق معاندا فخار به محمد بن الظفر فهزمه مرة
أخرى فعاد الى كاشغر فكتبه محمد بن الظفر واستماله ولذف به فأمّن الياس اليه
وحضر الى بخارا فأكرمه السعيد وصاهره وأقام معه

(ذ كروفاة محمد بن جرير الطبرى)

وفي هذه السنة توفي محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ ببغداد ومولده سنة أربع
وعشرين ومائتين ودفن ليلا يداره لان العامة اجتمعت ومنعت من دفنه فلما رادعوا
عليه الرضا ثم ادعوا عليه الاتحاد وكان علي بن عيسى يقول والله لو سئل هؤلاء عن
معنى الرضا والاتحاد ما عرفوه ولا فهموه هكذا ذكره ابن مسكويه صاحب تجارب
الاعمى وخاشى ذلك الامام عن مثل هذه الاشياء وأما ما ذكره من تعصب العامة فليس
الامر كذلك وإنما بعض الخنايا تعصبوا عليه ووقعوا فيه فتبعهم غيرهم ولذلك سب

ما قرب منهم من الابنية
الفرس لوية من حديد
الحديد الى البحر وأخذوا
من الافلاق الكثيرة
المنهزمة والاختساب المتجرة
المرصوفة فوق المترى وتحت
وفي الخندق فخر بواذلك
جميعه في هذه المدة القليلة
وذلك لاجل وجود النار
والطابع (وفي يوم السبت)
دخل في قول وهو المسمى
عند المصريين كقدا
البنكجربة وشق المدينة
وأمر بمحوشات الانكشارية
من الحوائت ولم يترك الا
القهاوى

• (واستهل شهر ربيع

الاول بيوم الاحد

سنة ١٢١٦)

فيه وكب أغات البنكجربة
الكبير العملى وشق المدينة
وخلفه سليم أغا المصرى
ودخل الكثير من الغساكر
والاجناد المصرية بمتاعهم
وعازقهم وأجملهم وطلبوا
البيوت وسكنوها ودخل محمد
باشا المعروف بابى مرق الغزى
وهو المرشح لولاية مصر وسكن
بيوت القياثم بالقرب من
مشهد الاستاذ الخنفي وأرسل
الى المشايخ وكبار الحارات
وطلب منهم التعريف عن
البيوت الخالية بالاحطاط
(وفي يوم الثلاثاء ناله) حضر
حسين باشا القبطان من الجيزة
ودخل المدينة وتوجه الى المشهد الحسيني فزاره وخرج

قال له يا حلال الدم ومعهما الوزى وقال له اكتب بهذا فدفعه أبو عمر وقال له ما حمد فكتب
باباحة دمه وكتب بعده من حضر المجلس ولما سمع الحلاج ذلك قال ما يحل لكم دمي
واعتقادي الاسلام ومذهبي السنة ولى فيها كتب موجودة فالتة الله في دمي وتفرق
الناس وكتب الوزى الى الخليفة يستأذنه في قتله وأرسل الفتاوى اليه فاذن في قتله
فسلمه الوزى الى صاحب الشرطة فضربه ألف سوط خساوقه ثم قطع يده ثم رجله ثم يده ثم
رجله ثم قتل وأحرق بالنار فصار رمادا ألقي في دجلة ونصب الرأس ببغداد وأرسل
الى خراسان لانه كان له بها أصحاب فاقبل بعض أصحابه يقولون انه لم يقتل وانما ألقي شبهه
على دابة وأنه يحيى بعد أربعين يوما وبعضهم يقول لقيته على جدار بطريق النهر وان
وانه قال لهم لا تكونوا مثل هؤلاء البقر الذين يظنون أنى ضربت وقتلت

• (ذكر عدة حوادث)

وفيه فى ربيع الاول وقع حريق كبير فى الكرخ فاحترق فيه بشر كثير وفيها استعمل
المقتدر على حرب الموصل ومعه تها محمد بن نصر الحاجب فى جادى الاولى وسار اليها
فيه فلما وصل اليها وقع بين خالفه من الاكراد المارانية فقتل واصر وارسل الى بغداد
نيقافو ثمانين اسيرا فشهروا وفيها قتل داود بن حمدان دياربعية وفيها توفى أبو العباس
أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادمى الصوفى من كبار مشايخهم وعلمائهم وأبو اسحق
ابراهيم بن هرون الحرانى الطبيب وأبو محمد عبد الله بن حمدون النديم

(ثم دخلت سنة عشر وثلاثمائة)

• (ذكر حرب سيمجور مع أبى الحسين بن العلوى)

قد ذكرنا قتل لى بن النعمان وان جرجان تخلف به ابارس فلام قرا تمكين فلما قتل
لى بن النعمان عاد قرا تمكين الى جرجان فاستأمن اليه غلامه بارس فقتله قرا تمكين
وانصرف عن جرجان وقدمها أبو الحسين بن الحسن بن على الاطروش العلوى الملقب
والد بالناصر وأقام بها فأنفذ اليه السعيد نصر بن أحمد سيمجور الدواقي فى أربعة آلاف
فارس فنزل على فرسين من جرجان وحاصر أبى الحسين نحو شهر من هذه السنة وخرج
اليه أبو الحسين فى ثمانية آلاف رجل من الديلم والجزجانية وصاحب جيشه سرخاب
ابن وهب وذان ابن عمهما كان بن كالى الديلمى فقتل بارس باعظيمة وكان سيمجور قد
جعل كينامن أصحابه فأبطأ عنه فانهزم سيمجور ووقع أصحاب أبى الحسين فى عسكر
سيمجور واشتغلوا بالانهب والغارة فخرج عليهم السككين بعد الظفر فقتلوا من الديلم
والجزجانية نحو أربعة آلاف رجل وانهزم أبو الحسين وركب فى البحر ثم عاد الى
استراباذ واجتمع اليه فل أصحابه وكان سرخاب قد تبع سيمجور فى هزيمة فلما عاد رأى
أصحابه مقامين فمردى فسار الى استراباذ واستحب معه عيال أصحابه وخلفهم وأقام
بهم أبى الحسين بن الناصر ثم سمع سيمجور بظفر أصحابه فعاد اليهم وأقام بجزجان ثم
اعتل سرخاب ومات ورجع ابن الناصر الى سارية واستخلف ما كان بن كالى على

والعشرين من شهر صفر

ست عشرة ومائتين و

فصبهان من لا يزال لمكحول

يتحول سلطانه (وفي ذلك

اليوم) حضر السيد عمر افندي

نقيب الاشراف وصحبه السيد

أحمد الهروي شاه بنذر التجار

بصر وعليهم ما خلفنا من نور

وتوجهوا الى دورهما (وفيها

نحوهوا على موكب حضرة الوزير

يوسف باشا من الغد فلما أصبح

يوم الخميس خامسه اجتمع

الناس من جميع الطوائف

وسائر الاجناس وهرع الناس

للفرجة وخرجت البفت من

خدرها واكثروا الدور المظلة

على الشارع باغلي الاثمان

وجلس الناس على التماثيل

والحوادث صفوفا والجسر

الموكب من اول النهار الى

قريب الظهر ودخل من باب

النصر وشق من وسط المدينة

وامامه العساكر المختلفة من

الارتود وأرط الينكجيرية

والعساكر النامية والاراء

المصرية والمغاربة والقلبيجية

وطاهر باشا باشا الارتود

وابراهيم باشاوا الى حلب ومحمد

باشا والى مصر والكنيسة

ورئيس الكتاب وكفند الدولة

والاعوان الكبار بالطبول

والنقرزانات وقاضي المعسكر

ونواب القضاة والعلماء المصريين

ومشايح السكاياء والدرابيش

فراى غلامه سبكاً قدمات وفيها قلندازوك الشرطة ببغداد وفيها وصلت هدية
الى ابي زنبور الحسين بن أحمد السادراني من مصر وفيها بيلة ومعهما فلو يتبعها ويرضع
منها وغلام طويل الاسنان يلحق لسانه اذنية أنفه وفيها قبض المقتدر على أم موسى
القهرمانة وكان سبب ذلك انها زوجت ابنة أختها من أبي العباس أحمد بن محمد بن
اسحق بن المتوكل على الله وكان محسنه له فعمه ظاهرة ووراة حسنة وكان يرشح
للخلافة فلما صاهرت أكثر من الثار والدعوات بوشرت أموالا جليلة فتكلم
أعداؤها وسواها الى المقتدر وقالوا انها قد سعت لابي العباس في الخلافة وحلفت له
الفؤاد وكبر القول عليها فقبض عليها وأخذ منها أموالاً عظيمة وجواهر نفيسة وفيها
غزا المسلمون في البر والبحر فغنموا وسلبوا وفيها كان بالموصل شعب من العامة وقتلوا
خليفة محمد بن نصر الحاجب بها فجهز العسكر من بغداد الى الموصل وفيها في جادى
الآخرة انقض كوكب عظيم له ذنب في المشرق في برج السنبلة طوله نحو ذراعين
وفيها سار محمد بن نصر الحاجب من الموصل الى الغزاة على القلعة فغزا الروم من ثالث
الناحية ودخل أهل طرسوس ملطية فظفروا وبقوا من بلاد الروم والظفر بهم مالم
يظهروا ونادوا وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي
الاديب أخذ العلم عن ثعلب والرياشي

(ثم دخلت سنة احدى عشرة وثلاث مائة)

(ذ كرعزل حامد وولاية ابن الفرات)

في هذه السنة في ربيع الآخر عزل المقتدر حامد بن العباس عن الوزارة وعلى بن
عيسى عن الدواوين وخلع على أبي الحسن بن الفرات واعيد الى الوزارة وكان سبب
ذلك ان المقتدر فوجهر من استغاثه الاولاد والحرم والخدم والحاشية من تأخير
ارزاقهم فان على بن عيسى كان يؤخرها فاذا اجتمع عدة شهروا عطاءهم البعض
واسقط البعض وحط من ارزاق العمال في كل سنة شهرين وغيرهم ممن له رزق
فزادت عداوة الناس له وكان حامد بن العباس قد فوجهر من المقام ببغداد وليس اليه
من الامر شي غير لبس السواد وأنف من اطراح على بن عيسى بجانبه فانه كان يمينه
في توقيعه بالاملاق عليه لضمانه بعض الاعمال وكان يكتب ليطلق جهبه الوزير
أعزه الله وليبادر نائب الوزير وكان اذا شكى اليه بعض نواب حامد يكتب على القصة
اعماله الضمان على النائب الوزير عن الحق والواجبة السلطانية فليقدم الى
جماله بكف الظلم من الرعية فاستاذن حامد وسار الى واسط لينظم في ضمانه فاذن له
وجرى بين مقلع الاسود وبين حامد كلام قال له حامد لقد هممت أن اشتري مائة خادم
أسود واسمهم مائة لواؤد بهم انما انى فحقه مقلع وكان خصيصا بالمقتدر فسمي معه
الحسن بن الفرات لوالده بالوزارة وضمن اموالا جليلة وكتب على يده رخصة يقول ان
يسلم الوزير يروى على بن عيسى وابن الحواري وشفيح الثراوى ونصر الحاجب وأم موسى
القهرمانة والبادرانيون يستقرج منهم سبعة آلاف ألف دينار وكان الحسن مطلقا

وانيل المشار اليه وامامه الملازمون بالبراقع والجمامشية

فقبضوا عليه وقتلوه ومات
تسعة أشخاص في شربة
مرفوس (ووقع) في ذلك
اليوم ايضا ان شخصين من
القليوبية قد دخلا الى دار
رجل نصراني فاخذاه من بيته
بجعبتين من الثياب وخرجا
فوجدوا شخصين ماريين من
الفلاحين فمخرواهما في حل
البجبتين فخرج النصراني
وشكا الى القليوب فامر بالقبض
على الشخصين العسكريين
فقتلوا وهربا بعد ان انجرح
أحدهما وأخذوا الشخصين
المختفين فقطعوا رؤوسهما
ظلموا وعدوا وذلك من
مبادئ قبائحهم (وفي يوم
الاربعاء) رابعه ارتحل
الفرنساوية وأخذوا قصر
العيسى والروضة والجيزة
وانتقدروا الى بحرى الواردى
وارتحل معهم قبطان باشا
ومعظم الانكاز ونحوهم خمسة
آلاف من عسكر الارثوذكس
الامراء المصرية عثمان بك
الاشقروا راد بك الصخير واعد
بك السكلاوى وأحمد بك
حسن فكانت مدة الفرنساوية
وتحكمهم بالديار المصرية
ثلاث سنوات واحد وعشرين
يوما فاتهم ملكوا برانسية
والجيزة وكسر والامراء المصرية
يوم السبت فاسع شهر صفر
سنة ثلاث عشرة وثمانين

وهو ان الطبري جمع كتابا كرفيه اختلاف الفقهاء لم يصنف مثله ولم يذكر فيه أحمد
ابن حنبل فقيل له في ذلك فقال لم يكن فقيها وانما كان محدثا فاشدد ذلك على الحنابلة
وكانوا لا يحصون كثرة بيغذافوا عليه وقالوا ما أرادوا
حسدوا القتي اذ لم ينالوا عليه ••• فالتاس اعداه وخصوم
كضائر الحسنة فلن لوجهها ••• حسدا وبغضا لله لميم
وقد كرت شيامن كلام الأئمة في أبي جعفر يعلم منه محله في العلم والثقة وحسن
الاعتقاد في ذلك ما قاله الامام أبو بكر الخطيب بعد ان ذكر من روى الطبري عنه ومن
روى عن الطبري فقال وكان احداً أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته
وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا
لكتاب الله عارفا بالقرآن بصيرا بالمعاني فقيها في أحكام القرآن عالما بالسنة وطرقها
صحيحا وسقيها ناسخها ومنسوخها عارفا بما قبل الحساب والتأديين ومن بعدهم في
الأحكام ومسائل الحلال والحرام خبيرا بما في الناس وأخبارهم وله الكتاب المشهور
في تاريخ الامم والملوك والكتاب الذي في التفسير لم يصنف مثله وله في اصول الفقه
وفروعه كتب كثيرة وأخبار من أقاويل الفقهاء وتقدم مسائل حفظت عنه وقال أبو
احمد الحسين بن علي بن محمد الرازي أول ما سأني الامام أبو بكر بن خزيمة قال في كتبت
عن محمد بن جرير الطبري قالت لا قال لم قلت لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول
عليه فقال شمساً فعات ايتك لم تكتب عن كل من كتبت عنه وسعت عن أبي
جعفر وقال حسينك واسمه الحسين بن علي التميمي عن ابن خزيمة فحوما تقدم وقال ابن
خزيمة حين طالع كتاب التفسير للطبري ما أعلم على اديم الارض أعلم من أبي جعفر ولقد
ظلمته الحنابلة وقال أبو محمد عبد الله بن احمد الفراء في بعد ان ذكر تصانيفه وكان أبو
جعفر عن لا يأخذه في الله لومة لائم ولا يعدل في علمه وتبينه عن حق يلزمه له وللمسلمين
الى باطل لرغبة ولا رغبة مع عظيم ما كان يلحقه من الاذى والشناعات من جاهل وحاسد
ولمجدوا ما أهل الدين والورع فغير منكر بن علمه وفضله وزهده وتركة الدنيا مع
اقباله عليه ووقاعته بما كان يرد عليه من قرية خلفها له أبوه بطبرستان بسيرة
ومناقبه كثيرة لا يحتمل ههنا أكثر من هذا

••• (ذكرة حادثة)

فيما أطلق المقتدر يوسف بن أبي الساج من الحبس بشفاعته مؤنس الخادم وحل اليه
ودخل الى المقتدر وخلع عليه ثم عقد له على الري وفروين وأبهر ووزجيان وأذر بيجان
وقرر عليه خمسمائة ألف دينار ومجولة كل سنة الى بيت المال سوى أرزاق العساكر
الذين هم هذه البلاد وخلع في هذا اليوم على وصيف البكتري وعلى طاهر و يعقوب ابني
محمد بن عمرو بن الليث وتجهز يوسف وضم اليه المقتدر بالله العساكر مع وصيف
البكتري وسار عن بغداد في جمادى الآخرة الى أذربيجان وأمر ان يجعل طريقه على
الموصل وينظر في أريداء ربيعة فقدم الى الموصل ونظر في الاعمال وسار الى أذربيجان

وآلف وكان انتقامهم ونزولهم من القلاع وخلاو المدينة منهم

يكون سبكن المشار اليه بيت
 رشوان بك بحارة عابدين تجاه
 بيت عبد الرحمن كفتدا
 القازدغلي (وفي يوم الجمعة)
 نودي بابطال كاف العلاقات
 وابطل شرك العسكر لارباب
 الحرف الامن شارك برضاه
 وسماحة نفسه فلم يمتثلوا لذلك
 واستمر أكثرهم على الطلب
 من الناس (وفي يوم الاحد)
 نودي بأن لا احد يتعرض
 بالاذية لنصراني ولا يهودي
 سواء كان قبطيا او روميا
 أو ساميا فانهم من رعايا السلطان

والماضي لا يعاد والعجب ان
 بعض نصارى الاروام الذين
 كانوا عسكر الفرنسيس تزوا
 بنى العثمانية وتسحبوا بالاسلحة
 والبطاقات ويدخلوا في ضيقهم
 وشمخوابا نافهم وتعرضوا
 بالاذية للمسلمين في الطرقات
 بالضرب والسب باللغة التركية
 ويقولون في ضمن سبهم لاسلم
 فرنسيس كافر ولا يميزهم الا
 القطن المحاذق أو يكون له بهم
 معرفة سابقة (وفيه) أرسلوا
 هجانا الى الحجاز ومعه فرمان
 بخبر الفتح والنصر وارتجال
 الفرنساوية من أرض مصر
 ودخول العثمانية ومكاتبات
 من التجار لشركائهم بارسال
 المسافر الى مصر (وفيه)
 أرسلوا فرمانات أيضا الى
 الاقاليم المصرية والقسري
 بعدم دفع المال الى الملتزمين
 ولا يدفعون شيئا الا بفرمان من الوزير (وفي يوم الاثنين)

الحسن فعذبه عذابا شديدا وكان الحسن وقبحا سيي الادب ظالمًا ذاقوه شديداً وكان
 الناس يسمونه الخبيث ابن الطيب وميرابن الحواري الى الانهواز ليستخرج منه
 الاموال التي له فضر به الموكل به حتى مات وقبض ايضا على الحسين بن أحمد ومحمد بن علي
 المادرائين وكان الحسين قد قولى مصر والشام فصادرهما على ألف ألف دينار
 وسبع مائة ألف دينار ثم صادرا جماعة من المكاتب ونكبهم ثم ان ابن الفرات خوف
 المقتدر من مؤنس الخادم وأشار عليه بان يسيره عن المحضرة الى الشام ليكون هنالك
 فسمع قوله وأمره بالمسير وكان قد عاد من الغزاة فسأل ان يقيم عدة أيام بقيت من شهر
 رمضان فاجيب الى ذلك وخرج في يوم شديد المطر وسبب ذلك ان مؤنسا لما قدم ذكر
 للمقتدر ما اعتده ابن الفرات من مصائدات الناس وما يغله ابنه من تعذيبهم
 وضر بهم الى غير ذلك من أعمالهم فخافه ابن الفرات فابعده عن المقتدر ثم سعى ابن
 الفرات بنصر الحاجب وأطع المقتدر في ماله وكثرته فالتجأ نصر الى أم المقتدر فغنته
 من ابن الفرات

(ذكر القرامطة)

وفيها قصد أبو طاهر سليمان بن أبي حيد المجرى البصرة فوصلها اليلا في ألف وسبع مائة
 رجل ومعه السلاليم الشعر فوضعها على السور وصد أصحابه ففتحو الباب وقتلوا
 الموكلين به وكان ذلك في ربيع الآخر وكان على البصرة سبيل المفلح فلم يشعر بهم الا
 في السحر ولم يعلم انهم القرامطة بل اعتقد انهم عرب تجمعوا فركب اليهم ولقيهم فقتلوه
 ووضعوا السيف في أهل البصرة وهرب الناس الى الكلا وحاربوا القرامطة عشرة
 أيام فظفر بهم القرامطة وقتلوا خلقا كثيرا وطرح الناس أنفسهم في الماء فغرق
 أكثرهم وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها ما يقدر عليه من المال والامعة
 والنساء والصبيان فعاد الى بلده واسم المقتدر على البصرة محمد بن عبد الله الفارقي
 فأنحدر اليها وقد سار المجرى عنها

(ذكر انبلاء ابن أبي الساج على الري)

في هذه السنة سار يوسف بن أبي الساج من أذربيجان الى الري فخار به أحد بن علي أخو
 صعلوك فانهزم أصحاب احمد وقتل هو في المعركة وأنفذ رأسه الى بغداد وكان أحمد بن
 علي قد فارق أخاه صعلوكا وسار الى المقتدر فاقطع الري كذا كراهه ثم عصى وهادن
 ما كان بن كالي وأولاد الحسن بن علي الاطروش وهم بطبرستان وجرجان وفارق طاعة
 المقتدر وعصى عليه ووصل رأسه الى بغداد وكان ابن الفرات يقع في نصر الحاجب
 ويقول للمقتدر انه هو الذي أمر أحمد بن علي بالعصيان لموده بينهما وكان قتل أحمد بن علي
 آخر ذي القعدة واستولى ابن أبي الساج على الري ودخلها في ذي الحجة من السنة ثم سار
 عنها في أول سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة الى همدان واستخاف بالري غلامه مغلما فخرجه
 أهل الري منهم فلحق يوسف وعاد يوسف الى الري في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة

ولا يدفعون شيئا الا بفرمان من الوزير (وفي يوم الاثنين)

مطرز مخيش وعلى رأسه شلج
بفضوض الماس وخلفه اثنتان
عن يمينه وشماله ينشرون
ودراهم الفضة البيضاء ضرب بخانة
اسلامبول على المتفرجين من
النساء والرجال وخلفه أيضا
العدة الوافر من أكابر اتباعه
وبعدهم الكثير من عسكر
الارتود وموكب الخازندار
وخلفه النوبة التركية المختصة
ثم المدافع وعربات المجنحات
وهلوا وقت الموكب شنكا
ضربوا فيه مدافع كثيرة فكان
ذلك اليوم يوما مشهودا وموسما
وبهجة وعيد اذ هتف المسلمون فيه
الحمرات ونزات في قلوب
الكافرين الحمرات ودقت
البشائر وقرت النواظر وأمر
بوقود المنارات سبع ليال
متواليات فله الحمد والممنة
على هذه النعمة وتزج من
فضله أن يصلح فساد القلوب
ويوفق أولى الامر للخير والعذل
المطلوب وبالله هم سالك سوا
السبيل القويم ويهديهم الى
الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين آمين وعن
قدم بهجة ركاب المشاريح
من أكابر دولتهم ابراهيم باشا
والى حلب و ابراهيم باشا شيخ
أوغلى ومحمد باشا المعروف بابي
مرق وخليل أفندي الرجائي
الدفتر دارو محمود أفندي رئيس

وكان يواصل السعاية بؤلا الجماعة وذكر ابن الفرات لاقتدر ما كان ياخذ ابن
الحواري كل سنة من المال فاستكثره فقضى على علي بن عيسى في ربيع الآخر وسلم
الى زيدان القهرمانة فحبسته في الجبرة التي كان ابن الفرات محبوسا فيها واطلق ابن
الفرات وخلع عليه وتولى الوزارة وخلع على ابنه المحسن وهذه الوزارة الثالثة لابن
الفرات وكان أبو علي بن مقلة قد سعى بابن الفرات وكان يتقلد بعض الاعمال أيام
حامد فحضر عند ابن الفرات وكان ابن الفرات هو الذي قدم ابن مقلة وورباه واحسن
اليه ولما قبل عنه انه سعى به لم يصدق ذلك حتى تكرر ذلك منه ثم ان حامدا اصعد من
واسط فسير اليه ابن الفرات من يقبض عليه في الطريق وعلى أصحابه فقضى على
بعض أصحابه وسمع حامدا فهرب واختفى ببغداد ثم ان حامدا البس زى راهب وخرج
من مكانه الذي اختفى فيه ومشى الى نصر الحاج فاستأذن عليه فاذن له فدخل
عليه وسأله ايعال حاله الى الخليفة فاستدعى نصر فالحا الخادم وقال هذا يستأذن الى
الخليفة اذا كان عند حرمه فلما حضر عفل فرأى حامدا قال أهلا بولانا الوزيرا بن
ماليك السودان الذين سميت كل واحد منهم فمحا فأسأله نصر أن لا يؤاخذه وقال له
حامد يسأل ان يكون محبسه في دار الخليفة ولا يسلم الى ابن الفرات فدخل فمفلج وقال
لحامد ما قيل له فامر المقدر بتسليمه الى ابن الفرات فارسل اليه فحبسه في دار حسنة وأجرى
عليه من الطعام والكسوة والطيب وغير ذلك ما كان له وهو وزر برثم أحضره وأحضر
الفقه والعلم وناظره على ما وصل اليه من المال وطالبه باقارب جهات تغارب
الف ألف دينار وضمنه المحسن بن أبي الحسن بن الفرات من المقدر بمائة ألف
دينار فسلمه اليه فعذبه بأنواع العذاب وأنفذه الى واسط مع بعض أصحابه ليبيع ماله
بواسط وأمرهم بان يسقوه سمافقه سمافى بيض مشوى وكان طالبه فأصابه اسمال
فلما وصل الى واسط أفرط القيام به وكان قد تسلمه حمدين على البر وفري فلما رأى
حاله أحضر القاضي والشهود ليشهدوا عليه ان ليس له في أمره صنع فلما حضر واعند
حامد قال لهم ان أصحاب المحسن سقوا في سمافى بيض مشوى فانا أموت منه وليس للمجد
في أمرى صنع لكنه قد أخذ قطعة من أموالى وأمتعتى وجعل يحشوها في المساوير وتباع
انسودة في السوق بمحض من أمين السلطان بمائة دراهم ووضع عليها من يشترىها
ويحملها اليه فيكون فيها أمانة تساوى ثلاثة آلاف دينار فاشهدوا على ذلك وكان
صاحب الخبر حاضرا فكتب ذلك وسيره وندم البر وفري على ما فعل ثم مات حامد في
رمضان من هذه السنة ثم صودر علي بن عيسى بثلاثمائة ألف دينار فأخذ الحسن بن
الفرات ليسه في ماله فغذبه وصفعه فلم يؤد اليه شيئا وبلغ الخبر الوزير أبا الحسن
ابن الفرات فانكر على ابنه ذلك لان عليا كان محسنا اليهم أيام ولايته وكان قد أعطى
الحسن وقت نهكته عشرة آلاف درهم وأدى علي بن عيسى مال المصادرة وسيره ابن
الفرات الى مكة وكتب الى أمير مكة ليسيره الى صنعاء ثم قبض ابن الفرات على أبي
علي بن مقلة ثم أطلقه وقبض على ابن الحواري وكان خصيصا بالمقدر وسلمه الى ابنه

جهدهم وزينوا جواريتهم
بالشقق الحجر برور زرخان
والتفاصيل الهندية مع تخونهم
من العسكر وركب المشار اليه
عصر ذلك اليوم وشق المدينة
وشاهد الشوارع وعند المساء
أوقدوا المصابيح والشموع
ومنادات المساجد وحصل
الجمع بتكية الكشفي على
العادة وتردد الناس ليسلا
للفرجة وعلوا مغاني ومزامير
في عدة جهات وقراءة قرآن
وضجت الصغار في الاسواق
وهم ذلك سائر أخطاط المدينة
العامة ومصر وبولاق وكان
من المعتاد القديم أن لا يعتنى
بذلك الا بجهة الاز بكية حيث
سكن الشيخ البكري لان أهل
المولدين وظائفه وبولاق فقط
(وفي يوم الخميس ثاني عشره)
سافر سليمان آغا وكيل دار
السعادة وصحبته عدة هجاة
الى ناحية الشام لاحضار
المجمل الشريف وحريمات
الامراء الى مصر (وفيه) لمقتدوا
ديوان مراد الاعشار والمكوس
وذلك بينت الدفتر دار وقته
الامر من قبل ومن بعد (وفيه)
حضر البكري الذي جلب
مملوك الشيخ البكري الذي
تقدم ذكره الى بيت القاضي
واحضروا الشيخ خليل البكري
وادعى عليه انه قهره في أخذ
المملوك بالفرنسيين وأخذته
منه بدون القيمة وأنه كان
أحضر على ذمة مراد بك بطال بينهما النزاع وآل الامر بينهما

وعاد الى هجر وترك الحاج في واصلهم فأتا كثرهم جوفا وعطشاً من حر الشمس
وكان هم رأي طاهر حينئذ سبع عشرة سنة وانقلب بغداد واجتمع حرم المأخوذ من الحرم
المسكوبين الذين نكبهم ابن الفرات وجعل ينادي القرمطي الصغير أبو طاهر قتل
المسلمين في طريق مكة والقرمطي الكبير ابن الفرات قد قتل المسلمين ببغداد وكانت
صورة قطيعة شنيعة وكسر الامامة منابر الجوامع وسودوا المحارب يوم الجمعة لست
خلون من صفرو وضعت نفس ابن الفرات وحضر عند المقتدر لياخذ امره فيما يقع له
وحضر نصر الحاجب المشورة فانبط لسانه على ابن الفرات وقال له الساعة تقول أي
شيئ نصنع وما هو الرأي بعد ان زعزت أركان الدولة وعرضتم الازوال في الباطن بالميل
مع كل عدو يظهر ومكاتبته ومهادنته وفي الظاهر بابعادك مؤنسا ومن معه الى الرقة
وهم سيوف الدولة فمن يدفع الآن هذا الرجل ان قصد الحضر أنت أو ولدك وقد ظهر
الآن أن مقصودك بابعاد مؤنس وبالقبض على وعلى غيري أن تستضعف الدولة
وتقوى أعداؤها القتي في غيظ قلبك عن صادرك وأخذ أموالك ومن الذي سلم الناس الى
القرمطي غيرك لما يجمع بينكم من التشیع والرفض وقد ظهر أيضا ان ذلك الرجل
العجبي كان من أصحاب القرمطي وأنت أو صلبه خلف ابن الفرات انه ما كاتب
القرمطي ولا هاداه ولا رأى ذلك الا بعجبي الا تلك الساعة والمقتدر معرض عنه وأشار
نصر على المقتدر أن يحضر مؤنسا ومن معه ففعل ذلك وكتب اليه بالحضور فصار الى
ذلك ونهض ابن الفرات فركب في طيارة فوجهه العامة حتى كاد يفرق وتقدم المقتدر الى
ياقوت بالسيرة الى السكوفة ليعتصمها من القرامطة فخرج في جمع كثير ومعهم ولده المظفر
ومحمد فخرج على ذلك العسكر مال عظيم وورد الخبر بعود القرامطة فعمل مسير ياقوت
ووصل مؤنس المظفر الى بغداد ولما رأى الحسن ابن الوزير ابن الفرات انحلال أمورهم
أخذ كل من كان محبوسا عنده من المصادر بن فقتلهم لانه كان قد أخذ منهم أموالا
جليلة ولم يوصلها الى المقتدر فخاف أن يقرعوا عليه

• (ذ كرا القبض على الوزير ابن الفرات وولده الحسن) •

ثم ان الارجاف كثر على ابن الفرات فكتب الى المقتدر يعرفه ذلك وان الناس انما
عادوه لنصحه وشفقته وأخذ حقه منهم فانفذ المقتدر اليه يسكنه ويطيّب قلبه فركب
هو وولده الى المقتدر فأدخلهما اليه فطيّب قلوبهما فخر جامن عنده ففزعهما نصر
الحاجب من الخروج ووكل بهما فدخل مقلع على المقتدر وأشاد عليه بتأخير عزله فامر
باطلاقهما فخرج هو وابنه الحسن فأما الحسن فإنه اختفى وأما الوزير فإنه جلس عامة
نهاره يمضي الاشغال الى الليل ثم بات مفكر فلما أصبح سمعه بعض خدمه ينشد
وأصبح لا يدري وان كان حازما • اقدامه خيره أم وراة
فلما أصبح الغد وهو الثامن من ربيع الاول ورتفع النهار أتاه نازوك وبلغ في عبدة
من الجن قد خلوا الى الوزير وهو عند الحرم فاخرجوه حافيا مكشوف الرأس وأخذوا الى
رجلة فالتى عليه بطبق طيلسا نا على به رأسه وحمل الى طيارة فيه مؤنس المظفر ومعهم

قتلوا شخصاً بالرمية يسمى ٤ • يحتاجاً كان متولى الاحكام

وثلاثمائة واستولى عليها •

• (ذكرة عدة حوادث) •

وفيهما غرام مؤنس المظفر بلاد الروم فغنم وفتح حصونا وغزائمال ايضا في البحر فغنم من السبي ألف رأس ومن الدواب ثمانية آلاف رأس ومن الغنم مائتي ألف رأس ومن الذهب والفضة شياً كثيراً وفيها ظهر جراد كثير بالعراق فاضر بالقلات والشجر وعظم وفيها السعول بني بن نفيس على حرب أصبهان وفيها توفي بدر المعتمد بن قمار وهو أميرها وولي ابنه محمد مكانه وفيها توفي أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجعفي الصوفي وهو من مشاهير مشايخهم (الجعفي بن بضم الجيم) وأبو اسحق ابراهيم بن السري الزجاج النحوي صاحب كتاب معاني القرآن

(ثم دخلت سنة ثمان مائة وثلثمائة)

• (ذكرة حادثة غريبة) •

في هذه السنة ظهر في دار كان يسكنها المقتدر بالله انسان أعجمي وعليه ثياب قاحلة وتحتها عمايل يده قبيص صوف ومعه مقعدة وكبريت ومخبرة وأقلام وسكين وكاغد وفي كيسه سويق وسكر وحبل طويل من قنب يقال انه دخل مع الصبيان فبقى هناك فعضش فخرج يطلب الماء فاخذه فاحضره عند ابن الفرات فسأله عن حاله فقال لا أخبر إلا صاحب الدار فرفق به فلم يخبر به بشئ وقال لا أخبر إلا صاحب الدار فضر به ليقرر ربه فقال بسم الله بدائم بالشر ولزم هذه اللفظة ثم جعل يقول بالفارسية قد انتم معناه لا أدري فامر به فأحرق وأنكر ابن الفرات على نصر الحاجب هذه الحال حيث هو الحاجب وعظم الامر بين يدي المقتدر ونسبه الى انه أخفاه ليقول المقتدر فقال نصر لم أقتل أمير المؤمنين وقد رفعتني من الثرى الى الثرى بالغايس في قتله من صادره وأخذاه والى وأطال حبسه هذه السنين وأخذ ضياعه وصار لابن الفرات بسبب هذا حديث في معنى نصر

• (ذكرة أخذ الحاج) •

في هذه السنة سار أبو طاهر القرمطي الى الهبيرة في عسكر عظيم ليأتي الحاج سنة إحدى عشرة وثلثمائة في رجوعهم من مكة فاقع بقافلة تقدمت معظم الحاج وكان فيها خلق كثير من أهل بغداد وغيرهم فنهزم وأصل الخبر يماضي الحاج وهم بقيد فاقوا مواهباً حتى فني زادهم فارتحلوا مسرعين وكان أبو الهيثم بن حمدان قد أشار عليهم بالعود الى وادي القرى وانهم لا يقعون بقيد فاعتظوا الطريق ولم يقبلوا منه وكان الى أبي الهيثم طريق الكوفة وكثير الحاج فلما فني زادهم ساروا على طريق الكوفة فاقع بهم القرامطة وأخذوهم وأسروا أبا الهيثم وأحمد بن كشمرد ونحروا أحمد بن بدر وعمالة المقتدر وأخذ أبو طاهر جمال الحاج جميعها وما أراد من الامتعة والاموال والنساء والصبيان

بيد ولاق أيام الفرسيس وجاد وعصف وقتل معه آخر يقال انه أخوه (وفيه) أيضاً قتلوا أشخاصاً بالاز بكية وجهات مصر (وفيه) ركب الوزير بنيان الخفيف وشق المدينة وقامل في الاسواق وأمر بمنع العسكر من الجلوس على حوانيت الباعة وأمر باب الصنائع ومشاركتهم في أرزاقهم ثم توجه الى المشهد الحسيني فزاره ثم عبر الى دار السيد أحمد المهروقي وشرفه بدخوله اليه فجلس ساعة ثم ركب وأعطى أتباعه عشرين ديناراً واذكر له انه انما قصد بحضوره اليه تشريفه وتشريف أقرانه وتكونه له منقبة وذلك على عمر الزمان وأما العسكر فلم يمتثلوا ذلك الامر الا أياماً قليلة ووقع بسبب ذلك شكواوى ومشاكلات ومرافعات عند العظماء (وفي يوم الثلاثاء) وصل قاصد من دار السلطنة وهلى يده شال شريف من حضرة المنكار السلطان سليم خان خطاباً لحضرة الوزير ومعه خبيرة مرصع بفصوص الماس وهو جواب عن رسالته بدخوله بليمر (وفيه) نودي بتزيين الاسواق من الغد تعظيماً ليوم المولد النبوي الشريف فلما أصبح يوم الاربعاء كرت المناداة بالامر بالكنس والرش فحصل

طربوشة ومداسه الاجر
ويتركوا له الطاقية والشدة
الازرق وليس القميص من
أولئك القلقات الانتصار
للمدين بل استغنام السلب
وأخذ الثياب ثم ان النصارى
صرخوا الى عظمائهم فانهوا
شكواهم فغودى بعدم التعرض
لهم وان كل فريق عثى على
طريقته المعتادة (وفي يوم
الاثنين) طلب الوزير من
التجار مائة كيس وعشرة
أكياس سلفة من عشور البهار
والزهمم باحضارها من الغد
فاجتمع المستعدون مجمع الفريدة
في أيام الفرنساوية كالسيد
أحمد الززو وكاتب البهار
وأرادوا توزيعها على المهترفين
كعبادتهم فاجتمع أرباب المحرف
الدينية وذهبوا الى بيت الوزير
والدفتردار واستغاثوا وبكوا
فرفعوا عنهم الطلب والزعماء
المياسير (وفيه) قلدوا محمد آغا
تابع قاسم بك موسقوا لبراهيمي
وجعلوه واليا عوضا عن علي
آغا الشعراوي (وفي ثامن
عشر ينه) الموافق ثالث
مسرى القبطى كان وفاء النيل
المبارك وركب محمد باشا
المعروف بأبى مرق المرشح
لولاية مصر في صباحها الى قنطرة
السد وكسر واجسر الخليج
بحضرة وفرق العوائد وخلع
الخلع ونثر الذهب والفضة

بجمله مع أبيه الى دار الخلافة فقال الوزير أبو القاسم مؤنن وهرون بن غريب الخال
ونصر الحاجب ان ينقل ابن الفرات الى دار الخلافة بئذ أموره وأطمع المقتدر في
أموالنا وضعنا منه وسلمنا فاهل كذا فوضعوا القوادح حتى قالوا للخليفة انه لا بد
من قتل ابن الفرات وولده فاننا لا نأمن على أنفسنا ما دام في الحياة وتحدثت الرسائل
في ذلك وأشار مؤنس وهرون بن غريب ونصر الحاجب بموافقتهم وموافقهم -م الى
ما طلبوا فامرنا زوك بقتلهم ما فيهم كما يذبح الغنم وكان ابن الفرات قد أصبح يوم
الاثنين صائما فأتى بطعام فلم يأكله فأتى أيضا بطعام ليفطر عليه فلم يفطر وقال رأيت
أنى العباس في النوم يقول لي أنت وولذلك عندنا يوم الاثنين ولا شك اننا نقتل فقتل
ابنه المحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر ورجل رأسه الى أبيه فارناح
لذلك شديد أثم عرض أبوه على السيد فقال ليس الا السيد فراجعوا في أمرى فان
عندى أموال الأجمة وجواهر كثيرة فقيل له جل الأمر عن ذلك وقل وكان عمره إحدى
وسبعين سنة وعمر ولده المحسن ثلاثا وثلاثين سنة فلما قتلوا رأساهما الى المقتدر
بالله فامر بتغريقهما وهودا كان أبو المحسن بن الفرات يقول ان المقتدر بالله يقتلني فصيح
قوله فمن ذلك انه عادم عن عنده يوم ما هو مفكر كثير الهم فقيل له في ذلك فقال كنت
عند أمير المؤمنين فساخط به في شئ من الاشياء الا قال لي نعم فقلت له الشئ وضده في
كل ذلك يقول نعم فقيل له هذا المحسن ظنه بك وثقته بما تقول واعتماده على شفقتك فقال
لا والله ولكنه اذن اكل قائل وما يؤمنى أن يقال له بقتل الوزير فيقول نعم والله انه قاتلى
ولما قتل ركب هرون بن غريب مسرعا الى الوزير الخاقاني وهناه بقتله فاعشى عليه
حتى ظن هرون ومن هناك انه قدم مات وصرخ أهله واصحابه عليه فلما أفاق من غشيته
لم يغارقه هرون حتى أخذ منه الف دينار وأما ولاده سوى المحسن فان مؤنس المظفر شفع
في ابنه عبيد الله وأبى نصر فأطلقه فخلع عليهم ما وصله ما بعشرين ألف دينار وصور
ابنه المحسن على عشرين ألف دينار وأطلق الى منزله وكان الوزير أبو المحسن بن الفرات
كرما ذا رياسة وكفاية في عمله حسن السؤال والجواب ولم يكن له سيئة الا ولده المحسن
ومن محاسنه انه جرى ذكر أصحاب الادب وطلبة الحديث وما هم عليه من الفقر
والتعفف فقال انا أحق من اعانهم وأطلق لأصحاب الحديث عشرين ألف درهم
وللشعراء عشرين ألف درهم ولأصحاب الادب عشرين ألف درهم وللفقهاء عشرين
ألف درهم وللوصيفة عشرين ألف درهم فذلك مائة ألف درهم وكان اذا ولى الوزارة
ارتفعت أسعار النبل والشع والسكر والقراطيس لكثرة ما كان يستعملها ويخرج من
داره للناس ولم يكن فيه ما يعابه الا ان أصحابه كانوا يفتعلون ما يريدون ويظلمون فلا
يمنعهم فمن ذلك ان بعضهم ظلم امرأة في ملك لها فكتب اليه تشكو منه غير مرة وهو
لا يرد لها جوابا فلقيته يوما وقالت له أسألك بالله ان تسمع مني كلمة فوقف لها فالت
قد كتبت اليك في ظلامتي غير مرة ولم تجبني وقد تركت لك كتبنا الى الله تعالى فلما كان
بعدا يام ورأى تغير حاله قال لمن معه من اصحابه ما أظن الاجواب رقعة تلك المرأة المظلومة

له على ابتسه فابطلوا العتق
وفسخوا النكاح وأخذ المملوك
عثمان بك الطنبرجي المرادي
ودفع للشيخ دراهمه ومجلايه
بأق الفتن ومخرج فراقه (وفي
يوم الجمعة) ركب الوزير وحضر
الى الجامع الأزهر وصلى به
الجمعة وخدع على الخطيب
فرجية صوف وفي ذلك اليوم
احترق جامع قايتباي السكان
بالروضة المعروفة بجامع
السيوطي والسبب في ذلك
ان الفرنسيس كانوا يصنعون
الببارود بالخمينة المباشرة
للجامع فجعلوا ذلك الجامع
مخزن للمياه منعه فبقى ذلك
بالمسجد وذهب الفرنسيس
وتركوه كما هو وجانب كبريت
في الفخاخ أيضا فدخل رجل
فلاح ومعه غلام ويده قصبة
يشرب بها الدخان وكانه فتح
بما عوفان ظهروا البارود
ليأخذ منه شيئا ونسي المسكين
القصبة بيده فأصاب البارود
فاشتعل جميعه وخرج له صوت
هائل ودخان عظيم واحترق
المسجد واستمرت النار في سقفه
بطول النهار واحترق الرجل
والغلام (وفي يوم الاحد خامس
عشره) اشيع بأنه كتب
فرمان على النصارى انهم
لا يلبسون الملونات ويقتصرون
على لبس الأزرق والأسود
فقط فيمجرد الاشاعة وسبغ ذلك برصد جماعة القلقات لمن

هلال بن بدر فاعتذر اليه ابن الفرات وألان كلامه فقال له أنا الآن الاستاذ وكنت
بالامس الخائن السامعي في فساد الدولة وأخر جنتي والمطر على رأسي ورؤس أصحابي ولم
تتهلني ثم سلم الى شقيق اللاؤي فحبس عنده وكانت مدة وزارته هذه عشرة أشهر
وعمانية عشر يوما وأخذ أصحابه وأولاده ولم ينبج منهم الا الحسن فانه اختفى وصودر ابن
الفرات على جملة من المال مبالغها ألف ألف دينار

(د كرواوة أبي القاسم الحاقاني)

ولما تغير حال ابن الفرات سعى عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن خاقان أبو القاسم
ابن أبي علي الحاقاني في الوزارة وكتب خطه انه يتكفل ابن الفرات وأصحابه بمصادره
أبني ألف دينار وسعى له مؤنس الخادم وهرون بن غريب الخال ونصر الحاجب وكان
أبو علي الحاقاني والدا أبي القاسم مريضاً شديد المرض وقد تغير عليه لكبر سنه فلم يعلم بشئ
من حال ولده وتولى أبو القاسم الوزارة تاسع ربيع الأول وكان المقتدر يذكره فلما سمع
ابن الفرات وهو محبوبوس بولايته قال الخليفة هو الذي نكسب لا أنا يعني ان الوزير عاجز
لا يعرف أمر الوزارة ولما أوزر الحاقاني شفع اليه مؤنس الخادم في إعادة علي بن عيسى من
صنعاء الى مكة فكتب اليه جعفر عامل اليمن في الاذن اعلى بن عيسى في العود الى مكة
ففعـل ذلك وأذن لعلـي في الاطلاع على أعمال مصر والشام ومات أبو علي الحاقاني في
وزارة ولده هذه

(ذ كركتل ابن الفرات وولده الحسن)

وكان الحسن ابن الوزير ابن الفرات مخفياً كما ذكرنا وكان عند جـسانه خزانة وهي والدة
الفضل بن جعفر بن الفرات وكانت تأخذه كل يوم الى المقبرة وتعود به الى المنزل التي
يثق بأهلها عشاء وهو في زى امرأة فحضت يوماً الى مقابر قریش وأدركها الليل فبعـد
عليها الطريق فاشارت عليها امرأة معها ان تقصد امرأة صالحة تعرفها بالخبر فحتمت في
عندها فأخذت الحسن وفصلت تلك المرأة وقالت لها مناصبية بكر نريد بيتنا نكون
فيه فامرهم بالدخول الى دارها وسلمت اليهم قبعة في الدار فادخل الحسن اليها وجلس
النساء الذين معه في صفة بين يدي باب القبعة فقامت جارية سوداء فرأت الحسن في القبعة
فعدت الى مولاتها فاخبرت بها ان في الدار رجلاً صابحاً فلما رآته عرفته وكان
الحسن قد أخذ زوجته ليصادره فلما رأى الناس في داره يجلبون ويشقصون ويعذبون
مات جأة فلما رأت المرأة الحسن وعرفت أنه ركب في سفينة وقصدت دار الخليفة وصاحت
معي نصيحة لامير المؤمنين فاحضرها نصر الحاجب فاخبرته بخبر الحسن فانتفى ذلك
الى المقتدر فامرنا زوك صاحب الشرطة أن يسير معها ويحضره فاخذها معه الى منزلها
ودخل المنزل وأخذ الحسن وعاد به الى المقتدر ففرده الى دار الوزير فرفع عذباً بأنواع
العذاب ليحبس الى مصادرة يدها فلم يجبهم الى دينار واحد وقال لا أجمع لكم بين
نفسى ومالى واشتد العذاب عليه بحيث امتنع عن الطعام فلما علم ذلك المقتدر أمر

فعمزواصل أخيه عرفة
المذكور وقبضوا عليه وحبسوه
وأرسلوا فرمنا الى المحلة
بضبط ماله وما يتعلق به وبأخيه
عند شراكتهما ثم نهبوا بيت
المذكور (وفي يوم الثلاثاء
رابع عشر ينة) طليت ابنة
الشيخ البكري وكانت ممن
تبرج مع الفـرنسيـس بـم
من طرف الوزير فحضروا الى
دارهما بالجودرية بعد المغرب
وأحضره وادوا الاهداف ألوها
عما كانت تفعله فقالت اني
تبت من ذلك فقالوا لوالدها
ما تقول أنت فقال أقول اني
بريء منها فكسر وارتبتها
وكذلك المرأة التي تسمى هوى
التي كانت تزوجت نقولا
القبطان ثم أقامت بالقلعة
وهربت عنها وظلها
الفـرنساوية وفش عليها
عبدالعال وهجم بسببها عدة
أما كن كما تقدم ذكر ذلك
فلما دخلت المسلمون وحضر
زوجها مع من حضر هو اسمعيل
كشكف المعروف بالشامى أنها
وطمستها وأقامت معه أياما
فأذن الوزير في قتلها
فأذنه فخنقها في ذلك اليوم
أيضا ومهاجارتها البيضاء
أم ولد وقتلوا أيضا امرأتين
من أشباههن (وفي يوم الأربعاء
أرسلوا طائفة معينة من
طرف محمد باشا أي مرق الى

ذلك أن أبا العباس الخصبي علم بمكان امرأة الحسن بن الفرات فسأل ان يتولى النظر في
أمرها فاذن له المقتدر في ذلك فاستخلص منها سبع مائة ألف دينار وجملها الى المقتدر
فصار له معه حديث فخافه الخاقاني فوضع من وقع عليه وسعى به فلم يصغ المقتدر الى
ذلك فلما علم الخصبي بالحال كتب الى المقتدر يد كرمعاب الخاقاني وابنه عبد
الوهاب وعجزهما وضياع الاموال وطمع العمال ثم ان الخاقاني مرض مرضا شديدا
وطال به فوقفت الاحوال وطلب الجند اوزاقهم وشغبوا فإرسل المقتدر اليه في ذلك فلم
يقدر على شئ خفيته عزله واستوزر أبا العباس الخصبي وخلع عليه وكان يكتب لام
المقتدر فلما وزر كتب لها بعده أبو يوسف عبد الرحمن بن محمد وكان قد تركه وترك عمل
السلطان ولبس الصوف والفرو فلما اشتد عليه هذا العمل ترك ما كان عليه من
الزهد فعماء الناس المرتد فلما ولي الخصبي أقر على بن هيسى على الاشراف على أعمال
مصر والشام فكان يتردد من مكة اليها في الاوقات واستعمل العمال في الاعمال
واستعمل أباجعة محمد بن القاسم الكرخي بعد ان صادره بثمانية وخمسين ألف دينار
على الاشراف على الموصل وديار ربيعة

(ذكر ما فتحه أهل صقلية)

في هذه السنة سار جيش صقلية مع أميرهم سالم بن راشد وأرسل اليهم المهدي جيشا
من افريقية فسار الى أرض الكبرية ففتحوا غيران وجرجة وغم وغنائم كثيرة وعاد
جيش صقلية وساروا الى أرض فلورية وقصدوا مدينة طارنت فحصروها وفتحوها
بالسيوف في شهر رمضان ووصلوا الى مدينة ادرنت فحصرها وهاوخر بومانزلها فأصاب
المسلمين مرض شديد كبير فعادوا ولم يزل أهل صقلية يغيرون على ما بأيدي الروم من
جزيرة صقلية وفلورية وينهبون ويحرقون

(ذكر عدة حوات)

في هذه السنة فتح ابراهيم المسمى ناحية القفص وهي من حدود كرمان وأسر منهم خمسة
آلاف انسان وجملهم الى فارس وباعهم وفيها كثرت الارطاب ببغداد حتى جعلوا
منها التمر وجمعت الى واسط والبصرة فنسب أهل بغداد الى البغي وفيها كتب ملك
الروم الى أهل النغور يامرهم بحمل الخراج اليه فان فعلوا والا قصدهم فقتل الرجال
وسى الذرية وقال اني مع عندي ضعف ولا تسكن فلم يفعلوا ذلك فسار اليهم وأخرب
البلاد ودخل ماطية في سنة أربع عشرة وثلاثمائة فآخروها وهبوا منها ونهبوا وأقام
فيها ستة عشرة يوما وفيها اعترض القرامطة الحاج بزباله فقاتلهم أصحاب الخليفة
فانهزموا ووضع القرامطة على الحاج قطعة فأخذوها وكفوا عنهم فساروا الى مكة
وفيها انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل الرعد الشديد وضوء عظيم
أضاء له الدنيا وفيها توفي محمد بن محمد بن سليمان الباغندي في ذي الحجة وهو من
حفاظ الهندين وأبو العباس محمد بن اسحق بن ابراهيم بن مهران السراج النيسابوري

أخي الشواربي شيخ قلوب فأحضره على غير ضرورة ماشيا

كان ولاه الوزير قاضي العسكر
باسلامبول قلنا تولى ذلك
حصل منه تعنت في الاحكام
وطمع فاحش وضيق على
نواب القضاء بالهاكم ومنعهم
من سماع الدعاوى ولم يجبرهم
على عوائدهم وأراد ان يفتح
باباً في الاملاك والعقار
ويقول انها صارت كلها ملكاً
للسلطان لان مصر قد ملكها
الحريون وبفتحها صارت
ملكاً للسلطان فيحتاج ان
أربابها يشترونها من الميرى
ثانياً ووقع بينه وبين الفقهاء
المصرية مباحثات ومناقشات
وفتاوى وظاهر روعا عليه ثم
تحمّل عليه بعض أهل الدولة
وشكروه الى الوزير فعمله وقلة
مكانه قدسى افندى نقيب
الاشرف بحلب سابقاً ونقل
المعزول متاعه من المحكمة
فكانت مدة ولايته خمسة عشر
يوماً (وفي ذلك اليوم) أيضاً
خلع الوزير على الأمير
محمد بن الملك الفروية سمور
وقلة إمارة الصعيد ولبس
المال والفسال و يضبط
مواريث من مات بالصعيد
بالطاعون فبرز خيامه من يومه
الى ناحية الإسماعيل وأسكن
داره بالازبكية رئيس أفندى
(وفي يوم الجمعة) حضر الوزير
الى جامع الميمنية ووصل الى به
الجمعة (وفيه) قبضوا على
عرقين السيري وحبس بيوت
الوزير بسبب أخيه إبراهيم كان شيخ مرجوش وقيد

فخرج فكان كمال

• (ذكر دخول القرامطة الكوفة) •

وفي هذه السنة دخل أبو طاهر القرمطي الى الكوفة وكان سبب ذلك ان ابا طاهر اطلق
من كان عنده من الاسرى الذين كان أسرهم من الحجاج وفيهم ابن جندان وغيره
وأرسل الى المقتدر يطلب البصرة والاهواز فلم يجبه الى ذلك فسار من هجر يريد الحجاج
وكان جعفر بن ورفاء الشيباني متقدماً أعمال الكوفة وطريق مكة فلما سار الحجاج
من بغداد سار جعفر بين أيديهم خوفاً من أبي طاهر ومعه ألف رجل من بني شيان
وسار مع الحجاج من أصحاب السلطان عمال صاحب البحر وجني الصفواني وطريق
السبكي وغيرهم في ستة آلاف رجل فلقى أبو طاهر القرمطي جعفر الشيباني فقاتله
جعفر فبقيت ما هو يقاتله اذ طالع جمع من القرامطة عن يمينه فانهم من بين أيديهم فلقى
القاتلة الاولى وقد نحدثت من العقبة فردهم الى الكوفة ومعهم عسكر الخليفة وتبعهم
أبو طاهر الى باب الكوفة فقاتلهم فانهم من عسكر الخليفة وقتل منهم وأسر جنيا الصفواني
وهرب الباقيون والحجاج من الكوفة ودخلها أبو طاهر وأقام ستة أيام بظاهر الكوفة
يدخل البلد منها رافقهم في الجاسع الى الليل ثم يخرج بيوت عسكره وحمل منها ما قدر
على حمله من الاموال والياب وغير ذلك وعاد الى هجر ودخل المنزوم بغداد فقدم
المقتدر الى مؤنس المظفر بالخروج الى الكوفة فسار اليها فبلغها وقد عاد القرامطة
عنها فاستخلف عليها قوا وسار مؤنس الى واسط خوفاً عليها من أبي طاهر وخاف أهل
بغداد وانتقل الناس الى الجانب الشرقي ولم يصب في هذه السنة من الناس أحد

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة خلع المقتدر على نجع الطولوني وولى اصبهان وفيها ورد رسول ملك الروم
بهذا يا كثيرة ومعها ابو عمر بن عبد الباقي فطلب من المقتدر المدينة وتقرير القداء فاجابه الى
ذلك بعد غزاة الصائفة وفي هذه السنة خلع على جني الصفواني بعد هودده من ديار مصر
وفيها استعمل سعيد بن جندان على المعاوين والحرب بها وقد وفيها دخل المسلمون بلاد
الروم فنهبوا وسبوا وعادوا وفيها ظهر عند الكوفة رجل ادعى انه محمد بن اسمعيل بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو رئيس الاسماعيلية وجمع
جماعاً عظيماً من الاعراب واهل السواد واستفحل أمره في شوال فسير اليه جيش من
بغداد فقاتلوه فقتلوا به وانهم قتل كثير من أصحابه وفيها في شهر ربيع الأول توفي
محمد بن نصر الحاجب وقد كان استعمل على الموصل وتقدم ذلك وفيها توفي شفيع
اللوأوى وكان على البريد وغيره من الاعمال فولى ما كان عليه شفيع المقتدر

• (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة) •

• (ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة الخنصبي) •

في هذه السنة في شهر رمضان عزل أبو القاسم الخاقاني عن وزارة الخليفة وكان سبب

الى كبيرهم قول بالتبكيك
ويقال له الاتقوهون لاخوانكم
المجاهدين الذين طاربوا عنكم
وانتذوكم من الكفار الذين
كانوا بسوءكم سوء العذاب
وبأخذون أموالكم ويفجرون
بنساءكم وينهبون بيوتكم
وهم ضيوفكم أيا ما قليلة
فما يسع المسكين الآن
يكافهم بما قدر عليه وان
أسعفته العناية وانصرفوا
عنه باي وجه فيأتي اليه
خلافهم وان سكتوا دارا
آخر بوها وأما القلقات
والينكجيرية الذين تقيدوا
بجارات النصارى فانهم
كافوهم اضفاف ما كافوا به
المسلمين ويطلبون منهم بعد
كاف المأكل واللازم مصروف
الحبيب وأجرة الحمام وغير
ذلك وتسلمات عليهم
المسلمون بالدعوى والشكاوى
على أيدي أولئك القلقات
فيخلصون منهم ما لمهم
بأدنى شبهة ولا يعطون المدعى
الا القليل من ذلك والمدعى
يكتفي بما حصل له من
التشفي والتغبر بعدوه واذا
نداعى شخص على شخص
أو امرأة مع زوجها ذهب
معهم أتباع القلق الى
الحكمة ان كانت الدعوى
شرعية فاذا تمت الدعوى أخذ
القاضي محضوله يأخذ
مثله أتباع القلق على قدر عمل الدعوى

اجتمع عنده رقاع المصادرين وكفالات من كفل منهم موصفات العمال بما ضنوا
من المال بالسواد والاهواز وفارس والمغرب فنظر فيها على وأرسل في طلب تلك
الاموال فاقبلت اليه شيئا بعد شئ فادى الارزاق وأخرج العطاء وأسقط من الجند من
لا يحمل السلاح ومن أولاد المرتزقة من هو في المهد فان آباءهم أبتوا أسماءهم ومن
ارزاق المغنين والمساخرة والندماء والصغاغة وغيرهم مثل الشيخ الهرم ومن ليس له
سلاح فانه أسقطهم وتولى الاعمال بنفسه ليلا ونهارا واستعمل العمال في الولايات
واختار الكفاة وأمر المقتدر بالله بمنظرة أبي العباس الخصبي فاحضره وأحضر
الفقهاء والقضاة والكتاب وغيرهم وكان على وقور الایسفة فسأله عما صح من
الاموال من الخراج والنواحي والاصقاع والمصادرات والمكفلة بين بها ومن البواقي
القديمة الى غير ذلك فقال لا أعلمه وسأله عن الانراجات والواصل الى المخزن فقال
لا اعرفه وقال له لم احضرت يوسف بن أبي الساج وصلت اليه أعمال المشرق سوى
أصبهان وكيف تعتد أنه يقدر هو وأصحابه وهم قد اغوا البلاد الباردة الكثيرة المياه
على سلوك البرية الفقراء والصبر على حر بلاد الاحساء والقطيف ولم اجعلت معه منقفا
يخرج المال على الاجناد فقال ظننت انه يقدر على قتال القرامطة وامتنع من ان يكون
معه منقفي فقال له كيف استخرت في الدين والمرأة ضرب حرم المصادرين وتسليمهم الى
أصحابك كرامة ابن الفرات وغيره فان كانوا فعلوا ما لا يجوز ألسنت انت السبب في ذلك
ثم سأله عن الحاصل له وعن اخراجه فحفظ في ذلك فقال له غررت بنفسك وغررت بأمر
المؤمنين الا قلت له اتقى لأصلح للوزارة فقد كان الفرس اذا أرادوا ان يستوزروا وزيراً
نظروا في تصرفه انفسه فان وجدوه حازما ضابطا ولوه والاقالوا من لا يحسن ان يدير نفسه
فهو عن غير ذلك اعجز وتر كوه ثم اعاده الى محبسه

• (ذكر استيلاء السامانية على الري) •

لما استدعى المقتدر يوسف بن أبي الساج الى واسط كتب الى السيد نصر بن أحمد
الساماني بولاية الري وأمره بقصدها وأخذها من فائق غلام يوسف فسار نصر بن أحمد
اليها أوائل سنة أربع عشرة وثلثمائة فوصل الى جبل قارن فبعثه أبو نصر الطبري من
العبور فأقام هناك فراسله وبذل له ثلاثين ألف دينار حتى مكنته من العبور فسار حتى
قارب الري فخرج فائق عنها واستولى نصر بن أحمد عليها في جمادى الآخرة وأقام بها
شهرين وولى عليهم ساسيمجور الدواني وعاد عنها ثم اسقط عمل عليها محمد بن علي صلوك
وسار نصر الى بخارا ودخل صلوك الري فأقام بها الى أوائل شعبان سنة ثمانمائة
وثلثمائة فرض فمكاتب الحسن الداعي وما كان بن كافي في القدوم عليه ليسلم الري
اليها فقدم عليه وسلم الري اليها وسار عنها فلما بلغ الدامغان مات

• (ذكر عدة حوادث) •

وفي هذه السنة ضمن أبو الهيثم عبد الله بن جردان أعمال الخراج والضمايع بالموصل

مكتوفاً مبعوثاً بامضرب وبأمن
الوزير ثم حضر أخوه وصالح
عليه بعمرة أكياس قام
بفرعها وأطلق قيل ان السبب
في ذلك ان جماعة من أتباع
محمد بن بشار ذهبوا الى قلوب

وطلبوا ثمن فطردهم وشتمهم
وردهم من غير شيء وقيل ان
ذلك باغراء ابن الهروقي
اضفين بينه وبينه قديم (وفي
آخه) تحررد بنو العشر ور
فكان المتحصّل ستة عشر
ألف كيس (وفيه) تشاجر
طائفة من المنيكجيرية مع
طائفة من الانكليز بالجيزة
وقتل بينهما أشخاص فنودي
على المنيكجيرية ومنعوهم
التمردى الى الجزيرة (وفيه)
كثر اشتغال طائفة العسكر
بالبيع والشراء في أصناف
المأكولات وتسلسلوا على
الناس بطلب الكاف ورتبوا
على السوق وأرباب الحوانيت
دراهم يأخذونها منهم في كل
يوم ويأخذون من الخبز الخبز
من غير ثمن وكذلك يشربون
القهوة من القهاوى ويحتركون
ما يريدون من الأصناف
ويبيعونها بأعلى الأثمان ولا
يسرى عليهم حكم الخشب
وكذلك تسلطوا على الناس
بالاذية بأدنى سبب وتعرضوا
للسكان في منازلهم فأتى منهم
الطائفة ويدخلون الدار
ويأمرون أهلها بالخروج منها

ليسكنوها فان لاطفهم الساكن وأعطاهم دراهم ذهبوا عنه

وعمره تسع وتسعون سنة وكان من العلماء الصالحين وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البعوى توفى ليلة الفطر وكان عمره مائة سنة وستين وهو ابن بنت أحمد بن منيع وفيها
توفى علي بن محمد بن بشار أبو الحسن الزاهد

(ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلثمائة)

• (ذ كرمسير بن أبي الساج الى واسط) •

وفي هذه السنة قلد المقتدر يوسف بن أبي الساج نواحى المشرق وأذن له في أخذ أموالها
وصرفها الى قواده واجناده وأمر بالقدوم الى بغداد من اذر بيجان والمسير الى واسط
ليسير الى هجر لحاربة أبي طاهر القرطبي فسار الى واسط وكان بها مؤنس المظفر فلما
قاربها يوسف صعد مؤنس الى بغداد ليقبضها وجعل له أموال الخراج بنواحى همدان
وساوه وقم وقاشان وماء البصرة وماء الكوفة وما سبذان لينة فقها على مائدته ويستعين
بذلك على محاربة القراطة وكان هذا كله من تدبير الخصبى

• (ذ كراخرب بين عبد الله بن جندان والا كراد والعرب) •

وفي هذه السنة أفسد الا كراد والعرب بارض الموصل وطريق خراسان وكان عبد الله
ابن جندان يتولى الجميع وهو ببغداد وابنه ناصر الدولة بالموصل فكتب اليه أبوه
يأمر بجمع الرجال والانحدار الى تسكرات ففعل وسار اليها فوصل اليها في رمضان
 واجتمع بابيه وأحضر العرب وطالبهم بما أخذوا في عمله بعد ان قتل منهم ونكل
ببعضهم فردوا على الناس شياً كثيراً ودخل بهم الى شهرزور فوطئ الا كراد الجلالية
فقاتلهم وانضاف اليهم غيرهم فاشتدت شوكتهم ثم انهم انقادوا اليه لما راوا قوته
وكفوا عن الفساد والشرب

• (ذ كرعزل الخصبى ووزارة على بن عيسى) •

في هذه السنة في ذى القعدة عزل المقتدر أبا العباس الخصبى عن الوزارة وكان سبب
ذلك ان الخصبى اصاب اضافة شديدة ووقفت أمور السلطان لذلك واضطرب أمر
الخصبى وكان حين ولى الوزارة قد اشتغل بالشرب كل ليلة وكان يصبح سكران لا قصد
فيه لعمل وسماع حديث وكان يترك الكتب الواردة الدواوين لا يقرؤها الا بعد مدة
ويحمل الاجوبة عنها فضاعت الاموال وفاتت المصالح ثم انه لضجيره وتبرمه بها وبغيرها
من الاشغال وكل الامور الى نوابه وأهمل الاطلاع عليهم فباعوا مصلحة بمصلحة
نفوسهم فلما صار الامر الى هذه الصورة أشار مؤنس المظفر بعزله وولاية على بن عيسى
فقبض عليه وكانت وزارته سنة وشهرين وأخذ ابنه وأصحابه فبسوا وأرسل المقتدر
بالله بغداد الى دمشق يستدعى على بن عيسى وكان بها وأمر المقتدر أبا القاسم عبد الله
ابن محمد الكواذنى بالنيابة عن على بن عيسى الى ان يحضر فسار على بن عيسى الى
بغداد فقدمها أوائل سنة خمس عشرة واهتد به بالموصل والوزارة ولازم النظر فيها فاشت
الامور واستقامت الاحوال وكان من اقوم الاسباب في ذلك ان الخصبى كان قد

الاخبار من البصرة بانه اجتاز قري يمانهم نحو الكوفة فكتب اليه المقدر الي يوسف بن أبي
 الساج يعرفه هذا الخبر و يأمره بالمبادرة الى الكوفة فساد اليها عن واسط آخر شهر رمضان
 وقد اعد له بالكوفة الانزال له ولسكره فلما وصلها أبو طاهر الهجري هرب نواب
 السلطان عنها واستولى عليهم أبو طاهر وعلى تلك الانزال والعلوفات وكان فيها مائة كر
 دقيقا والفرس عيرا وكان قد فني مائة من الميرة والعلوفة فقروا بما أخذوه ووصل
 يوسف الى الكوفة بعد وصول القرمطي بيوم واحد فقتل بينه وبينها وكان وصوله يوم
 الجمعة ثامن شوال فلما وصل اليهم أرسل اليهم يدعهم الى طاعة المقدر فان أبوا
 فوعدهم الحرب يوم الاحد فقالوا لا طاعة عاين الا لله تعالى والموعود بيننا للحرب بكرة
 غد فلما كان الغد ابتدأ أبو طاهر العسكر بالشتم ورمي الحجارة وروى يوسف قلة القرامطة
 فاحتقرهم وقال ان هؤلاء السكالب بعد ساعة في يدي و تقدم بان يكتب كتاب الفتح
 والبشارة بالظفر قبل اللقاء وانابهم وزحف الناس بعضهم الى بعض فسمع أبو طاهر
 أصوات البوقات والزعقات فقال لصاحب له ما هذا فقال فشل قال أجل لم زد على هذا
 فاقه بلوا من ضهوة النهار يوم السبت الى غروب الشمس وصبر الفريقان فلما رأى أبو
 طاهر ذلك ياتى الحرب بنفسه ومعه جماعة يتق بهم وحمل بهم فطن أصحاب يوسف
 ودفعهم فانهزموا بين يديه وأسر يوسف وعددا كثيرا من أصحابه وكان أسره وقت المغرب
 وحملوه الى عسكرهم ووكل به أبو طاهر طبيبيا يعالج جراحه وورد الخبر الى بغداد بذلك
 فخاف الخاضع والعام من القرامطة خوفا شديدا وعزموا على الحرب الى حلوان وهمذان
 ودخل المنهزمون بغدادا كثرة رجاله حفاة عراة قزموئس المظفر ليسير الى الكوفة
 فاتاهم الخبر بان القرامطة قد ساروا الى عين التمر فأنفذ من بغداد خمسة مائة سميرية فيها
 المقابلة لتنعهم من عبور الفرات وسير جماعة من الجيش الى الانبار لمخاضها ومنع
 القرامطة من العبور هناك ثم ان القرامطة قصدوا الانبار فقطع أهلها الجسر ونزل
 القرامطة غرب الفرات وانفذ أبو طاهر أصحابه الى المدينة فاثقه بسفن ولم يعلم أهل
 الانبار بذلك وعبر فيها ثلثمائة رجل من القرامطة فقاتلوا عسكر الخليفة فهزمهم
 وقتلوا منهم جماعة واستولى القرامطة على مدينة الانبار وعقدوا الجسر وعبر أبو طاهر
 جريدة وخلف سواده بالجانب الغربي ولما ورد الخبر بعبور أبي طاهر الى الانبار خرج نصر
 الحاجب في عسكر جزار فالحق بمؤنس المظفر فاجتمع في سيف وأربعين ألف مقاتل سوى
 الغلمان ومن يريد النهب وكان من معه أبو الهيثم عبد الله بن حمدان ومن اخوته أبو
 الوليد وأبو السرايا في أصحابهم وساروا حتى بلغوا نهر زبارا على فرسخين من بغداد عند
 عقروق فأسار أبو الهيثم بن حمدان بقطع القنطرة التي عليه فقطعوها وسار أبو طاهر
 ومن معه نحوهم فبلغوا نهر زبارا وفي أوائلهم رجل أسود فزال الاسود يدنو من
 القنطرة والنشاب يأخذونه ولا يمتنع حتى أشرف عليهم فآهوا مطوعة فعداهم ومثل
 القنطرة وأراد القرامطة العبور فلم يمكنهم لان النهر لم يكن فيه مخاضة ولما أشرف فواعلى
 عسكر الخليفة هرب منهم خاق كثيرا الى بغداد من غير ان يلحقهم فلما رأى ابن حمدان

المتدخلة في الهند كجربة
 وغيرهم بالسفر (وفيه)
 تمت فرمات باللغة
 العربية بترصيف صاحبنا
 العلامة السيد اسمعيل
 الوهي المعروف بالخباب
 وأرسلت الى البلاد الشرقية
 والمنوفية والغربية مضمونها
 الكف عن أذية النصارى
 واليهود أهل الذمة وعدم
 التعرض لهم وفي ضمنه آيات
 قرآنية وأحاديث نبوية
 والاعتذار عنهم بان الحامل
 لهم على تداءلهم مع
 الفرنساوية صيانة اعراضهم
 وأموالهم (وفي يوم الجمعة)
 احضر وائمة زوجة ابراهيم
 بك وعملوا ما قربا بجانب
 أخيها محمد بك أي الذهب
 بمدرسته المقابلة للجامع
 الازهر ودفنوه هابه (وفي يوم
 السبت خامسة) ورد الخبر بوفاة
 أجد بك حسن أحد الأمراء
 الذين توجهوا لصحبة حسين
 باشا القبطان والفرنساوية
 وكان القبطان وجهه الى
 حرب الهنادي الذين يحملون
 الميرة الى الفرنسيين المحصورين
 بأسس كندرية وضم اليه
 عدة من العسكر فحاربهم
 وقتلهم عدة فرار فاصابته
 رصاصة دخلت في جوفه
 فرجع الى مخيمه ومات من
 ليلته وكان بضاهي سنده في
 الشجاعة والغرورية (وفيه) اطلعوا الملتزمين التصرف في

فيه افرج عن عرقته الميري
وصوّلح عليه بخمسة عشر
كيسا وكتب له فرمان برد
منه بانه وعدم التعرض
لتهلكته بالهـلة (وفي يوم
الاربعاء ثانيه) أمر الوزير
الوجاقلية بلبس القواويق
على عادتهم القديمة فاجروا
ابراهيم بك فقال الامراء اننا
ولكم اولكم فقط فقالوا لا ندري
فقال ابراهيم بك الوزير المشار
اليه فقال له بل ذلك عام فلما
كان يوم الجمعة حادي عشره
لبس الوجاقلية والامراء المصرية
تزييم من القواويق المختلفة
الاشكال على عادتهم القديمة
حسب الامراء ذلك وكذلك
الامراء الصناجق وحضر وفي
يوم الجمعة يدوان الوزير
ونظر اليهم وأعجب بهم
واستحسن زيهم ودعاهم
واتى عليهم وأمرهم أن
يستروا على هيئتهم وذلك على
ما هم فيه من التقليد وغالبهم
لا يملك عشاء ليلة فضلا عن
كونه يقتني حصانا وشنار
وخدما ولوازم لا يدهنها ولا غني
للظهور عنها (وفيها) حضرت
جاعة من عبدة القبط الذين
كانوا ذهبوا بحجة فرنساوية
فتخلّفوا عنهم ورجعوا الى
مصر (وفيها) أرسلوا تبايه
للمؤمنين بطلب بواقي مال
سنة ثلاث عشرة وأربع عشرة
فأعذروا بانهم ممنوعون من التصرف في أين يدفعون

وقردى وبارزى وما يجزئ معها وفيها سارتمال الى عله بالثغور وكان في بغداد وفيها في
ربيع الآخر خرجت الروم الى ملطية وما يليها مع الدمستق ومعه ملبح الارمني صاحب
الدروب فنزلوا على ملطية وحضرها فاصبر أهلها ففتح الروم أبوابا من الرض فدخلوا
فقاتلهم أهلها وأخر جوههم منه ولم يظفروا من المدينة بشئ وخربوا قرى كثيرة من قراها
ونهبوا الموتى ومثلوا بهم ورحلوا عنهم وقصد أهل ملطية بغداد مستغيثين في جمادى
الاولى فلم يفتوا فعادوا بغير فائدة وغزا أهل طرسوس صائفة فغنموا وعادوا وفيها
جدت دجلة عند الموصل من بلد الى المدينة حتى عبر عليها الدواب لشدة البرد وفيها توفي
الوزير أبو القاسم الحساقاني وهرب ابنه عبد الدواب ولم يحضر غسل أبيه ولا الصلاة عليه
وكان الوزير قد أطاق من محبته قبل موته وفيها توفي جيه أبو طاهر القرمطي نحو مكة
فبلغ خبره الى أهلها فقلوا حرمهم وأموالهم الى الطائف وغيره خوفا منه وفيها كتب
الكاوذاخي الى الوزير الحسبي قبل عزله بان ابطال التوبة بدعي فصار يجري
مجري أصحاب الاطراف وأنه قد تغلب على ضياع السلطان واستغل منها جلة عظيمة
فصودر أبو طالب على مائة ألف دينار

(تم دخالت سنة خمس عشرة وثلثمائة)

• (ذكر ابتداء الوحشة بين المقتدر ومؤنس) •

في هذه السنة هاجت الروم وقصدوا الثغور ودخلوا سميساط وغنموا جميع ما فيها من
مال وسلاح وغير ذلك وضربوا في الجامع بالنفاق وس أوقات الصلاة ثم ان المسلمين خرجوا
في اثر الروم وقتلواهم وغنموا منهم غنيمة عظيمة فأمر المقتدر بالله بتجهيز العسا كرمع
مؤنس المظفر وخلق المقتدر عليه في ربيع الآخر ليسير فلما بقي الاوداع امتنع
مؤنس من دخول دار الخليفة للوداع واستوحش من المقتدر بالله وظهر ذلك وكان سببه
أن خادما من خدام المقتدر حكي لمؤنس ان المقتدر بالله أمر خواص خدمه أن يحفروا جبا
في دار الشجرة ويطفئوا بيوتها وتراب وذكر انه يجلس فيه لوداع مؤنس فاذا حضر وقاربها
ألقاه الخدم فيها وخنقوه وأظهروه ميتا فامتنع مؤنس من دخول دار الخليفة وركب
اليه جميع الاجناد وفيهم عبد الله بن جدران واخوته وخلصت دار الخليفة وقالوا لمؤنس
نحن نقاتل بين يديك الى أن تمت لك الحمية فوجه اليه المقتدر رقة تحطه يحلف له على
بطلان ما بلغه فصر في مؤنس الجيش وكتب الجواب انه العبد المملوك وان الذي ابلغه
ذلك قد كان وضعه من يديا يحاشه من مولاه وأنه ما استدعى الجند وانما هم حضروا
وقد فرقه ثم ان مؤنسا قصد دار المقتدر في جمع من القواد ودخل اليه وقبل يده وحلف
المقتدر على صفة نيته له وودعه وسار الى الثغرى العشر الاخر من ربيع الآخر فخرج
لوداعه أبو العباس بن المقتدر وهو الراضى بالله والوزير على بن عيسى

• (ذكر وصول القرامطة الى العراق وقتل يوسف بن أبي الساج) •

في هذه السنة وردت الاخبار بمسير أبي طاهر القرمطي من هجر نحو الكوفة ثم وردت

ونزلهم المراكب من ساحل
أبي قير (وفي يوم الأحد)
حبس حسن أفا حرم
المنفصل عن الحسبة وطولب
بما تقي كيس وذلك معتاد
الحسبة في الثلاث سنوات
التي تولاها أيام الفرنساوية
فانه لما تقلد أمر الحسبة في

أيامهم منعوه من أخذ العوائد
والمشاهرات من السوق
وجعلوا له مرتبا في كل يوم
يأخذه من الاموال الديوانية
نظير خدمته وكذلك أتباعه
وطالبوه أيضا بأربعة آلاف
قرش كان اعطاها له نزله
أمين عند حضورهم في العام
الماضي لمشتريات الذخيرة ثم
نقض الصلح عقيب ذلك
وخرجوا من مصر وبقيت
بذمتهم فاحبر أن الفرنساوية
علموا بها وأخذوها منه وأعطوه
ورقة بوصول ذلك اليهم فلم
يقبلوا منه ذلك وبقي معتقلا
وادعوا عليه أيضا بتركه
الاغ الذي كان نزيله ومات
عنده واحتوى على موجوده
فاخبر أيضا أن الفرنسيين
أخذوا منه ذلك أيضا وأعطوه
سنداقا لم يقبلوا منه ذلك واستمر
محبوسا (وفي يوم الاثنين
رابع عشره) تودى على أن
أهل البلدة لا يصاهرون
العساكر العثمانية ولا
يزوجونهم النساء وكان هذا
الأمر كثيرينهم وبين أهل البلاد

به فاعلموا يوسف بن أبي الساج ذلك وادوه كجبا جاته من بغداد في المعنى من نصر
الحاجب وفيها رموز إلى قواعد قد تقدمت وتقررت وفيها الوعد له بالوزارة وعزل على بن
عيسى الوزير فلما علم ذلك ابن أبي الساج قبض عليه فلما أسر ابن أبي الساج فخلص من
الحبس وكان ابن أبي الساج يسمى الشيخ الكريم لما جمع الله فيه من خلال السكال
والكرم

(ذ كراستقلا اسفار على جرجان)

في هذه السنة استولى اسفار بن شيرويه الديلمي على جرجان وكان ابتداء أمره أنه كان من
أصحاب ما كان بن كالي الديلمي وكان سيي الخاق والعشرة فاجرحه ما كان من عسكره
فاتصل بـ بكر بن محمد بن اليسع وهو بنيسابور وخدمه فسيره بكر بن محمد إلى جرجان ليفتقها
وكان ما كان بن كالي في ذلك الوقت بطبرستان واخوه أبو الحسن بن كالي بجرجان وقد
اعتقل اباعلى بن أبي الحسين الاطروش العلوي عنده فشرى أبو الحسن بن كالي ليلة ومعه
أصحابه ففرقهم وبقى في بيت هوو العلوي فقام إلى العلوي ليقتله فظفر به العلوي وقتله
وخرج من الدار واختفى فلما أصبح أرسل إلى جماعة من القواديع عرفهم بمالحال فخرجوا
بقتل أبي الحسن بن كالي وأخرجوا العلوي واليسع والبسوة القلندوة وبايعوه فامسى أسيرا
وأصبح أمير او جعله مقدم جيشه على بن خرشيد ورضى به الجيش وكاتبوا اسفار بن شيرويه
وعرفوه بمالحال واستقدموه اليهم فاستأذن بكر بن محمد وسار إلى جرجان واتفق مع على بن
خرشيد وضبطوا تلك الناحية فسار اليهم ما كان بن كالي من طبرستان في جيشه فادبوه
وهزموه وأخرجوه عن طبرستان وأقاموا بها ومعهم العلوي فلبسوا بالكرة فسقط
عن دابته فمات ثم مات على بن خرشيد صاحب الجيش وعاد ما كان بن كالي إلى اسفار
فخاربه فانهزم اسفار منه ورجع إلى بكر بن محمد بن اليسع وهو بجرجان وأقام بها إلى
أن توفي بكر بها فولواها الامير السعيد نصر بن احمد اسفار بن شيرويه وذلك سنة خمس
عشرة وثلاثمائة وارسل اسفار إلى مرداويج بن زيار الجملي يستدعيه فحضر عنده وجعله
أمير الجيش وأحسن اليه وقصدوا طبرستان واستولوا عليها ونحن نذكر حال ابتداء
مرداويج وكيف تقلبت به الاحوال

(ذ كراحر ب بين المسلمين والروم)

في هذه السنة خرجت سرية من طرسوس إلى بلاد الروم فوقع عليها العدو فاقتتلوا
فاستظهر الروم وأسروا من المسلمين اربعمائة رجل فقتلوا صبرا وفيها سار الدمشقي في
جيش عظيم من الروم إلى مدينة ديبيل وفيها انهصر السبيكي في عسكر يحميهما وكان مع
الدمشقي دبابات ومناجيق ومعه مزاريق تزرق بالنار عدة اثني عشر رجلا فلا يقوم بين
يديهم أحد من شدة ناره وانصاه فكان من أشد شئ على المسلمين وكان الرافضيه مباشر
القتال من أشجعهم فرماه رجل من المسلمين بسهم فقتله وأراح الله المسلمين من شره وكان
الدمشقي يحلص على كرسي عال يشرف على البلاد وعلى عسكره فأمرهم بالقتال على ما يراه

الميرى والمضاف و يدفعوا
جميع ذلك الى الخزينة
ياوراني محتومة من ابراهيم
ربك وعثمان بك والقصد من
ذلك اطمئنانهم بالجباية
والرجاء بالتصرف في المستقبل
ووعدهم بذلك سنة تاريخه
بعد دفعهم المحلوان مع ان
الفرنساوية لما استقر أمرهم
بمصر ونظروا في الاموال
الميرية والخراج فوجدوا ولاة
الامور يقبضون سنة مئة
ونظروا في الدفاتر القديمة
واطلعوا على العوائد السالفة
ورأوا ان ذلك كان يقبض
اثلاثا مع المراجعة في رى
الاراضى وعدمه فاختاروا
الاصح في اسباب العمار
وقالوا ليس من الانصاف
المطالبة بالخراج قبل الزراعة
بسنة واهملوا وتركوها سنة
خمس عشرة فلم يطالبوا
الملتزمين بالاموال الميرية ولا
الفلاحين بالخراج فتغست
القبلاخون وراج حالهم
وتراجعت ارواحهم مع عدم
تكميلهم ككثرة المغارم
والكلف وحق طرق المعينين
ونحو ذلك (وفي يوم الثلاثاء
ثامنه) وصلت قافلة شامية
وبها بضائع وصابون ودخان
وحضر السيد بدر الدين
المقدسى والحاج سعودى
الحناوى وآخرون وتراجع

ذلك قال مؤنس كيف رأيت ما أشرت به عليكم فوالله لو عبر القرامطة النهر لانهزم كل من
معك ولا تخذوا بغداد وما راى القرامطة ذلك عادوا الى الانبار وسير مؤنس المظفر
صاحبه بليق في ستة آلاف مقاتل الى عسكر القرامطة غربي الفرات ليغتموه ويخلصوا
ابن ابي الساج فبلغوا اليهم وقد عبر ابو طاهر الفرات في زورق صياد واعطاه الف دينار
فلما رآه اصحابه قويت قلوبهم واما اناهم عسكر مؤنس كان ابو طاهر عندهم فاقبلوا
قتلا لا شديدا فانهزم عسكر الخليفة ونظر ابو طاهر الى ابن ابي الساج وهو قد خرج من
الخيممة ينظروا رجوا الخيل الاص و قد ناداه اصحابه ابشر بالفرج فلما انهزموا احضره
وقله وقتل جميع الاسرى من اصحابه وسلمت بغداد من غيب العيارين لان نازوك كان
يطوف هو واصحابه ليلالونها راون وجدوه بعد العمة قتلوه فامتنع العيارون واكثرى
كثير من اهل بغداد فقتلوا اليها اموالهم ووربطوها لينحدروا الى واسط وفيهم من
نقل متاعه الى واسط والى حلوان ليسبروا الى خراسان وكان عدة القرامطة ألف رجل
وخمسمائة رجل منهم سبعمائة فارس وثمانمائة رجل وقيل كانوا ألفين وسبعمائة
وقصد القرامطة مدينة هيت و ان المقتدر قد سير اليها سعيد بن حمدان وهر و بن
غريب فلما بلغها القرامطة رأوا عسكر الخليفة قد سبقهم فقاتلوهم على السور فقتلوا
من القرامطة جماعة كثيرة فعادوا عنها ولما بلغ اهل بغداد عودهم من هيت سكنت
قلوبهم ولما لم المقتدر بعدة عسكره وعسكر القرامطة قال لعن الله نيقا وثمانين ألفا
يجهزون عن ألفين وسبعمائة وجاء انسان الى على بن عيسى واخبره ان في جيرانه رجلا
من شيراز على مذهب القرامطة يكاتب ابا طاهر بالاخبار فاحضره وسأله واعترف وقال
ما صحبت ابا طاهر الا لما صبح عنده الى انه على الحق وانت صاحبك كفارتا أخذون
ما ليس لكم ولا بد الله من حجة في ارضه واماننا الله دى محمد بن فلان بن فلان بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق المقيم ببلاد المغرب ولما كالأفضة والاثناعشرية الذين
يقولون بجهلهم ان لهم اماما ينتظرونه ويكذب بعضهم لبعض فيقول قدرأيتهم وسمعته
وهو يقرأ ولا يشكرون بجهلهم وغباوتهم أنه لا يجوز ان يعطى من العمر ما يظنونه فقال
له قد خالطت عسكرنا وعرفتهم فمن فيهم على مذهبك فقال وايت بهذا العقل تدبر الوزارة
كيف تطمع منى اننى اسلم قوماء مؤمنين الى قوم كافر ينقتلونهم لا أفعل ذلك فأمر به
فضرب بضر بشديدا ومنع الطعام والشراب فمات بعد ثلاثة ايام وقد كان ابن ابي الساج
قبل قتاله القرامطة قد قبض على وزيره محمد بن خلف النيرمانى وجعل مكانه ابا على
الحسن بن هرون وصادر محمد ا على خمسمائة ألف دينار وكان سبب ذلك ان النيرمانى عظم
شأنه وكثر ماله فحدث نفسه بوزارة الخليفة فكتب الى نصر الحاجب يخاطب الوزارة
ويسعى بان ابن ابي الساج ويقول له انه قرطى بعقد امامة العلوى الذى باقير بقسة واني
ناظرته على ذلك فلم يرجع عنه وانه لا يسير الى قتال ابي طاهر القرطى ولما يأخذ المال
بهذا السبب ويقوى به على قصد حضرة السلطان وازالة الخلافة عن بني العباس وطول في
ذلك وعرض وكان لهما من خلف اعداء قد أساء اليهم من اصحاب ابن ابي الساج فسعوا

(ثم دخلت سنة ست عشرة وثلاثمائة)

* (ذكر اخبار القرامطة)

لما سار القرامطة من الانبار عادمي مؤنس الخادم الى بغداد فدخلها ثلث المحرم وسار أبو طاهر القرمطي الى الدالية من طريق الغرات فلم يجد فيها شيئا فنقل من أهلها جماعة ثم سار الى الرحبة فدخلها ثامن المحرم بعد ان حاربها أهلها فوضع فيهم السيف بعد ان ظفروهم فأمر مؤنس المظفر بالمسير الى الرقة فسار اليها في صفر وجعل طريقه على الموصل فوصل اليها في ربيع الاول ونزل بها وأرسل أهل قريسيبا يطلبون من أبي طاهر الامان فأمهم وأمرهم ان لا يظهر أحد منهم بالنهار فاجابوه الى ذلك وسير أبو طاهر سرية الى الاعراب بالجزيرة فنهبهم وأخذ ذوا أم والهم فغافه الاعراب خوفا شديدا وهر بوا من بين يديه وقرر عليهم اتاوة على كل رأس دينار يحملونه الى هجر ثم أصعد أبو طاهر من الرحبة الى الرقة فدخل أصحابه الرض وقاتلوا منهم ثلاثين رجلا وأعان أهل الرقة أهل الرض وقاتلوا من القرامطة جماعة فقاتلهم ثلاثة أيام ثم انصرفوا آخرد بيع الآخرو بنت القرامطة سرية الى رأس عين وكفرتوا فطلب أهلها الامان فأمهم وساروا ايضا الى سنجار فنهبوا الجبال ونزلوا سنجار فطلب أهلها الامان فأمهم وكان مؤنس قد وصل الى الموصل فبلغه قصد القرامطة الى الرقة فمد السير اليها فسار أبو طاهر عنها وعاد الى الرحبة ووصل مؤنس الى الرقة بعد انصراف القرامطة عنها ثم ان القرامطة ساروا الى هيت وكان أهلها قد أحكموا سورة اذ قاتلواهم فعادوا عنهم الى الكوفة فبلغ الخبر الى بغداد فاجزج هرون بن غريب وبنو بن نفيس ونصر الحاجب اليها ووصلت خيل القرمطي الى قصر ابن هبيرة فقتلوا منه جماعة ثم ان نصرا الحاجب حم في طريقه حتى حادة فقتلوه وسار فلما قاربهم القرمطي لم يكن في نصر قوة على النهوض والمخاربة فاستخلف أحد بن كيعلغ واشتد مرض نصر وامسك لسانه اشد مرضه ففردوه الى بغداد فمات في الطريق وأخر شهر رمضان فجعل مكانه على الجيش هرون بن غريب ورتب ابنه أحد بن نصر في الحجة للقتل مكان أبيه فانصرف القرامطة الى البرية وعاد هرون الى بغداد في الجيش فدخلها الثمانين من شوال

* (ذكر عزل علي بن عيسى ووزارة أبي علي بن مقله)

في هذه السنة عزل علي بن عيسى عن وزارة الخليفة ورتب فيها أبو علي بن مقله وكان سبب ذلك ان عليا لما رأى نقص الارتفاع واخذ تلال الامال بوزارة الخاقاني والخصمي وزيادة النفقات وان الجند لم يعادوا من الانبار زادهم المقتدر في ارزاقهم مائتي ألف واربعمائة الف دينار في السنة ورأى ايضا كثرة النفقات للخدم والمحرم لاسيما والده المقتدر هاله ذلك وعظم عليه ثم انه رأى نصر الحاجب يقصده ويخبر عنه لميل مؤنس اليه فان نصرا كان يخالف مؤنس في جميع ما يشير به فلما تبين له ذلك استعفى من

وقبل انه فخر عليه فوجده في مكان صندوقان ضمنهما ذهب نقد عيني ومضطفي هذا كان كلا رجيا عنه قائد أعاجين كان بمصر فلما خرج الامراء تقدمه مقدما عند بونا باريه ثم عند كاهير فبالا وقعت القننة السابقة وظهر يعقوب القيطي وتولى أمر القردة وجمع المال فنيقخدمته وتولى أمر اعتقال المسلمين وحبسهم وعقوبتهم وضربهم فكان يجلس على الكرسي وقت القائلة ويأمر اعدوانه باحضار أفراد المحبوسين من التجار وأولاد الناس فيمثل بين يديه ويطلبه باحضار ما فرض عليه عمالا طاقه له به ولا قد مدونه على فحصى له فيعته تذبح لولده ويترجى امهاله فيزجه ويسببه ويأمر بضربه فيمطجونه ويضرب بين يديه ويرده الى السجن بعد ان يأمر أعدوانه ان يذهب الى داره وصحبته الجماعة من عسكر الفرنسيس ويجمعون على حريمه وأمثاله ذلك (وفي يوم الاحد) وزدت اخبار من اسكندرية بتملك العساكر الاسلامية والانجليزية متاريس القربسايوية وأخذهم المتاريس التي جهة العجي وباب رشيد وجانبها من اسكندرية القديمة وتخطت المراكب وعبرت الى المينة وان القربسايوية انحصروا داخل

الابراج وأخذ منهم نحو المائة وسبعين أسيرا وقتل منهم عدة

فصله أهل البلد وهو ملازم القتال حتى وصلوا الى سور المدينة فنتقوا فيها نقوبا كثيرة ودخلوا المدينة فقاتلهم أهلها ومن فيها من العسكر قتلوا شديدا فانتهصر المسلمون وأخرجوا الروم منها وقتلوا منهم نحو عشرة آلاف رجل وفيها في ذى القعدة عادت إلى طرسوس من الغزاة الصائفة سالما هو ومن معه فلقوا جعا كثيرا من الروم فاقتتلوا فانتهصر المسلمون عليهم وقتلوا من الروم كثيرا وغنموا ما لا يحصى وكان من جملة ما غنموا أنهم ذبحوا من الغنم في بلاد الروم ثلثمائة ألف رأس سوى ما سلم معهم ولقيهم رجل يعرف بابن الضحالك وهو من رؤساء الأكراد وكان له حصن يعرف بالجمعة فرى فارتد عن الاسلام وصار الى ملك الروم فأجر له القطيعة وأمره بالعود الى حصنه فلقية المسلمون فقاتلوه فأسروه وقتلوا كل من معه

• (ذكر سير جيش المهدي الى المغرب) •

في هذه السنة سير المهدي العلوي صاحب اقرى بقيقة ابنه أبا القاسم من المهدي الى المغرب في جيش كثير في صفر لسبب محمد بن خرز الزناني وذلك انه ظفر بعسكر من كرامة فقتل منهم خلقا كثيرا فعظم ذلك على المهدي فسير ولده فلما خرج تفرق الاعداء وسار حتى وصل الى ماوراء ناهرت فلما عاد من سفرته هذه خط برحمة في الارض صفة مدينة وسمها الحمدية وهي المسية وكانت خطته ابني كدلان فأخرجهم منها ونقلهم الى فاص القديروان كالموقع منهم أمر اقل ذلك أحب أن يكونوا اقرى سامنه وهم كانوا اصحاب ابى يزيد الخارجي وانتقل خلق كثير الى الحمدية وأمر عاملها ان يكثر من الطعام ويخزنه ويحفظ به ففعل ذلك فلم يزل مخزونا الى ان خرج أبو يزيد ولقية المنصور ومن الحمدية كان عتار ما يريد اذ ليس بالموضع مدينة سواها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة مات ابراهيم بن المسمي من حبي حادة وكان موته بالنو بدجان فاستعمل بعده مكانه على فارس ياقوقا واستعمل عوضه على كرمان ابا طاهر محمد بن عبد الصمد وخلع عليهم ما وفيها شغب الفرسان ببغداد وخرجوا الى المعلى ونهبوا القصر المعروف بالثريا وذبحوا ما كان فيه من الوحش فخرج اليهم مؤنس وضمن لهم ارزاقهم فخرجوا الى منازلهم وفيها ظفر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر لدين الله الاموي صاحب الاندلس بأهل طليطلة وكان قد جهرها مدة لخلاف كان عليه فيها ظفر بهم أخرب كثيرا من عماراتها وشعثها وكانت حينئذ دار اسلام وفيها قصد الاعراب سواد المكوفة فنهروه وخر به ودخلوا الحيرة فنهبوا فسير اليهم الخليفة جيشا فدفعوهم عن البلاد وفيها في ربيع الاول انقض كوكب عظيم وصار له صوت شديد على ساعتين بقيتا من النهار وفيها في جمادى الآخرة احترق كثير من الرصافة ووصيف الجوهرى ومربعة الخرمي ببغداد وفيها توفي أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي صاحب كتاب الاصول في النحو وقيل توفي سنة ست عشرة وفيها في شعبان توفي أبو

الرجال والنساء وحسنوهن للطلاب ورغبوا فيهن الخطاب فامهروهن المهور العالية وأنزلوهن المناصب العالية وفي ذلك اليوم أيضا تودى على داهل الذمة بالامن والامان وأن المطلوب منهم جزية أربع سنوات (وفيه) قبض على حبي موسى الجيزاوى وعمل عليه عشرون كيدا (وفيه) قبض محمد باشا ابومرق على مقدمه مصطفى الطاراني وضربه علقه وحبسها وأمره ببلخ دراهم (وفيه) سافر للانسكازية الذين بالجزيرة والروضة الى جهة الاسكندرية وأشيع أن الحرب قائمة بين العساكر والفرنسيس الاسكندرية من يوم الاثنين سابعه فطلبوا المراكب حتى شجروا وودها وضاق الحال بالمسافرين واستمر طليهم ونزلهم عدة أيام وكذلك نهبوا على الكثير من العساكر الاسلامية بالسفر (وفي يوم الخميس) نقضت الاوامر بتصرف الملتزمين في البلاد وقيدت صيارف من نصارى القبط بالنزول الى البلد لاقبض الاموال في غير اوانها لطرف الدولة (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) لبس الامراء الكبار القواويق على رؤسهم (وفيه) قبض من مصطفى الطاراني المعتقل المتقدم ذكره خمسة

الاشراف تلك الليلة بالمحضور
في صبح ذلك اليوم للشي في
ذلك الموكب فبني كل من
كان له عمامة خضراء يكبرون
ويهللون فكانوا عددا كثيرا
وكل من وجدوه بالطريق
وعلى رأسه خضار جذبوه

ومحبوه قهرا وامره بالمشي
وان أي ضربه وسبوه ويكتموه
بقولهم ألم ألت من المسلمين
وكذلك تجمع ارباب الاشراف
ومشوا على عاداتهم بطبوعهم
وزمورهم وخباطهم وخرقهم
وخورهم وصياحهم فلم يزلوا
حتى وصلوا الى قرايميداف
وسلم المحمل محمد باشا أبو مرق
من سليمان أغا الذي وصل به
ولسكونه غرضاعن سيده أمير
الحاج صالح بك ثم صعدوا به
الى القلعة وأودعوه هناك
وعملت وقعة وشنت تلك
الليلة (وفي ذلك اليوم)

شرعوا في فتح باب الفتوح
وكان القصد ادخال المحمل
منه لضييق باب الاستئذان الثاني
الذي جددته الفرنساوية عند
باب النصر فلم يأت ذلك
لمائة البناء واستمرؤا ثلاثة أيام
يهدمون في البناء الذي على
الباب من داخل فلم يمكن ودفعوا
صالح بك بسترية أعدت له
بغرفة المجاورين والجهان
الناس من القديم يقيمون
أن يقبروا بالارض المقدسة

ليكونوا عيش الانبياء والصديقين وهؤلاء الثلاثة

امروسيه من اخباره ما يعلم به دهاؤه ومكره وقلة دينه وتورثه ثم ان ابا علي بن مقالة جعل
ابا محمد الحسين بن احمد المارد ابي مشر فاعلى ابي عبد الله فلم يلقه اليه (البريدي بالباء
الموحدة والراء المهملة منسوب الى البريدي هكذا ذكره الامير ابن ما كولا وقد ذكره ابن
مسكويه بالياء المعجمة بالتين من تحت والراء وقال كان جده يخدم يزيد بن منصور الحميري
فنسب اليه والاول اصبح وما ذكرنا قول ابن مسكويه الا حتى لا يظن ظان أننا لم نقف
عليه واخطانا الصواب)

• (ذ كر من ظهر بسواد العراق من القرامطة) •

لما كان من ايام طاهر القرمطي ما ذكرناه واجتمع من كان بالسواد من يعتقد مذهب
القرامطة فيكمم اعتقاده خوفا فافظروا اعتقادهم فاجتمع منهم بسواد واسط أكثر من
عشرة آلاف رجل وولوا أمرهم رجلا يعرف بخريث بن مسعود واجتمع طائفة أخرى
بعين القرم ونواحيها في جمع كثير وولوا أمرهم انسانا يسمى عيسى بن موسى وكانوا يدعون
الى المهدي وسار عيسى الى الكوفة ونزل بظاهرها وجي الخراج وصرف العمال عن
السواد وسار خريث بن مسعود الى اعمال الموفق وبني هادار اسماء دار الهجرة واستولى
على تلك الناحية فكانوا ينهون ويسجون ويقتلون وكان يتقلد الحرب بواسطة بني
ابن نفيس فقاتلهم فهزموه فصار مقتدر بالله الى خريث بن مسعود ومن معه هرون بن
غريب والى عيسى بن موسى ومن معه بالكوفة صافيا البصري فوقع بهم هرون ووقع
صافي بن سار اليهم فانهم زمت القرامطة واسر منهم كثير وقتل أكثر من اسر واخذت
اهلامهم وكانت بيضا وعليها مكتوب ونريد أن نغن على الذين استضعفوا في الارض
ونجدهم أمة ونجعلهم الوارثين فدخلت بغداد منكوسة واضمحلت امر من بالسواد منهم
وكفى الله الناس شرهم

• (ذ كر الحرب بين نازوك وهرون بن غريب) •

وفيها وقعت الفتنة بين نازوك صاحب الشرطة وهرون بن غريب وسبب ذلك ان ساسة
دواب هرون بن غريب وساسة نازوك تغاروا على غلام أحد وضا ربوا بالعصى فحبس
نازوك ساسة دواب هرون بعد أن ضربهم فدار أصحاب هرون الى محبس الشرطة ووثبوا
على نائب نازوك به وانزعوا أصحابهم من الحبس فركب نازوك وشكى الى المقتدر
فقال كلا كما غر يز على ولست ادخل بينكما فعاد وجمع رجاله وجمع هرون رجاله
وزحف أصحاب نازوك الى دار هرون فاغلق بابا وبقي بعض اصحابه خارج الدار فقتل
منهم أصحاب نازوك وجرحوا ففتح هرون الباب وخرج أصحابه فوضعوا السلاح في
أصحاب نازوك فقتلوا منهم وجرحوا واشتبهت الحرب بينهم فكشف نازوك أصحابه
وأرسل الخليفة اليهم ما ينكر عليهم ذلك فكفوا وسكنت الفتنة واستوحش نازوك
واستدل بذلك على تغير المقتدر ثم ركب اليه هرون وصالحه وخرج باصحابه ونزل بالستان
النجفي ليعذب عن نازوك فأكثرت الناس الارجيف وقالوا قد صار هرون امير الامراء

وقتل الكثير من عسكر قبطان
 ماشاوا كذلك من الانجليز ثم
 انتحلت الحرب هذا كرفله اورد
 الخبر بذلك من بواحدة مدافع
 وسر الناس بذلك (وفيه) ورد
 الخبر بوصول سليمان صالح الى
 بليش وصحبته المهمل
 والحرمات واحضر معه رمة
 سيده صالح بك ليدفنها بمصر
 باقرافة فخرج أناس للقاتم
 واخذوا معهم جبرمكارية
 لكر اوى النساء وهدي (وفي
 يوم الاثنين) وصل سليمان أغا
 الى بركة الحاج وصحبته المهمل
 ونساء الامراء القادمين من
 الشام ومعه ايضا رمة صالح
 بك ليدفنها بقرافة مصر فخرج
 الناس للقاتم - م - واخذوا
 معهم جبرمكارية لكر كوب
 النساء وهديات ونودي في
 عصر يته بعمل موكب من
 القسود طاف الى جاو يش
 يزيه المعتاد وخلفه القابحية
 وهم ينادون باللغة التركية
 بقولهم يارن الاى فلما اصبح يوم
 الثلاثاء ثاني عشر يته عمل
 الموكب وانجر الاى ودخل
 المحل من باب النصر وشقوابه
 من الشارع الاعظم وصادف
 ذلك اليوم يوم مولد المشهد
 الحسيني والاسواق مزينة
 وعلى الحوانيت الشقق المحرير
 والزرديخان والتفافصيل
 وتعالىق القناديل ومشى في
 الموكب رسوم الوجاقلية والاورده باشيةوا كثر الامراء

الوزارة واحجب بالشيخوخة وقلة النهضة فامرهم المقتدر بالصبر وقال له انت عندى بمنزلة
 والدى المعتضد فاح علي في الاستعفاء فشاوهم مؤناسي ذلك واعلمه انه قد سمي للوزارة
 ثلاثة نفر الفضل بن جعفر بن القرات الذى أمه حيرانة وأخته زهرة المهن بن القرات
 وأبو علي بن همة - له - ومحمد بن خلف النيرمانى الذى كان وزير ابن أبي الساج فقال مؤنس
 اما الفضل فقد قلنا انه الوزيرا اما الحسن وابن عمه زوج أخته المهن ابن الوزير وصادفنا
 أخته فلان آمنه وأما ابن مقله فحدث غرلا لتجربة له بالوزارة ولا يصلح لها وأما محمد بن
 خلف فخا هل متور ولا يحسن شيئا وأصواب مسدرة أعن بن عيسى ثم لقي مؤنس على بن
 عيسى وسكنه فقال على لو كنت دقيما لاسمعت بك ولكنك سائر الى الرقة ثم الى الشام
 وبلغ الخبر ابا على بن مقله فحدث في السعي وضمن على نفسه الضمانات وشاور المقتدر نصرا
 الحاجب في هؤلاء الثلاثة فقال اما الفضل بن القرات فلا بدفع عن صناعة الكتابة
 والمعرفة والكفاية ولكنك بالامس قمت عمه وابن عمه وصهره وصادرت أخته وأمه ثم
 ان بنى القرات يدينون بالرفض ويعرفون بولاء آل على وولده وأما أبو علي بن مقله فلا
 هيبه له في قلوب الناس ولا يرجع الى كفاية ولا تجربة وأشار بمحمد بن خلف لمودة
 كانت بينهم - ما فنفر المقتدر من محمد بن خلف لما علمه من جهله وتهوره وواصل ابن مقله
 بالمدينة الى نصر الحاجب فاشار على المقتدر به فاستوزره وكان ابن مقله لما قرب المجري
 من الانبار قد أغف - فذا - احباله معه خجسون طائر او امره بالمقام بالانبار وارسال الاخبار
 اليه وقتا بوقت ففعل ذلك فكانت الاخبار ترد من جهته الى الخليفة على يد نصر
 الحاجب فقال نصر هذا فعله فيما لا يلزمه فكيف يكون اذا اضطجعت فم كان ذلك من
 أقوى الأسباب باب في وزارته وتقدم المقتدر في منتصف ربيع الاول بالقبض على الوزير
 على بن عيسى وأخيه عبد الرحمن وخلع على أبي علي بن مقله وتولى الوزارة وأعانه عليها
 أبو عبد الله البريدى لمودة كانت بينهم

(ذكر ابتدا حال أبي عبد الله البريدى وأخوته) *

لما ولي على بن عيسى الوزارة كان أبو عبد الله بن البريدى قد ضمن الخاصة وكان اخوه أبو
 يوسف على سرق فلما استعمل على بن عيسى العمال ورتبهم في الاعمال قال أبو عبد الله
 تقدم مثل هؤلاء على هذه الاعمال الجارية له وقتهم في على ضمان الخاصة بالاهواز
 وبانحى أبي يوسف على سرق اعن الله من يقنع بهذا منك فان لطبلى صوقا سوف يسمع بعد
 أيام فلما بلغه اضطراب امر على بن عيسى ارسل أخاه ابا الحسين الى بغداد و امره ان يطلب
 له أعمال الاهواز وما يجري معها انما جدت وزارة لمن ياخذ الرشا ويرفق فلما وزر
 أبو علي بن مقله بذل له عشرين ألف دينار على ذلك فقلد ابا عبد الله الاهواز جميعها سوى
 السوس وجند يسابور وقلد أخاه ابا الحسين القراية وقلد أخاهما ابا يوسف الخاصة
 والاصاقل على أن يكون المال في ذمة ابي ايوب السعسا الى ان ينصرفوا في الاعمال
 وكتب أبو علي بن مقله الى ابي عبد الله في القبض على ابن ابي الاسلاسل فساد بنفسه
 فقبض عليه بنسرة واخذ منه عشرة آلاف دينار ولم يوصلها وكان متهورا لا يفكر في عاقبة

واستولى عليهم اوساوما كان الى طبرستان فاقام هناك واحب اسفارا أن يستولى على قلعة الموت وهي قلعة على جبل شاهق من حدود الديلم وكانت لسياه جنم بن مالك الديلمي ومعناه الاسود العين لانه كان على احدى عينيه شامة سوداء فراسله اسفاره وهناه فقدم عليه فسأله ان يجعل عياله في قلعة الموت وولاه قزوین فاجابه الى ذلك فنقلهم اليها ثم كان يرسل اليهم من ينقذ به من اصحابه فلما حصل فيها ما تقرر جل اسبب دعاه من قزوین فلما حضر عنده قبض عليه ووقته بعد أيام وكان اسفازلنا اجتاز بستمان استأمن اليه ابن أميركان صاحب جبل دماوند وامتنع محمد بن جعفر العنقاني من النزول اليه وامتنع بحسن بقرية رأس الكلب فخذها عليه اسفاره فلما استولى على الري انقذ اليه جيشا يحصرونه وعلمهم انسان يقال له عبد الملك الديلمي فحضره ولم يكنهم الوصول اليه فوضع هاهنا عبد الملك من يشير عليه بمصاحته ففعل واجابه عبد الملك الى المسئلة ثم وضع عليه من يحسن له أن يضيف عبد الملك فاضافه فحضر في جماعة من شجعان اصحابه فتركهم تحت الحصن وصعد وحده الى محمد بن جعفر فتعادنا ساعة ثم استخلاه عبد الملك ليشير اليه شيئا ففعل ذلك ولم يبق عندهما احد غير هلال صغير فوثب عليه عبد الملك فقتله وكان محمد مقر سارمنا وأخرج جبل ارشم كان قد أعدده فشدته في نافذة في تلك الغرفة ونزل وتخلص واستغاث ذلك الغلام فجاء اصحاب محمد بن جعفر وكسر الباب وكان عبد الملك قد اغاقه فلما دخلوا رآوه مقتولا فقتلوا به كل من عندهم من الديلم وحفظوا نفوسهم وعظمت جيوش اسفاره وجل قدره فتجبر وعصا على الامير السعيد صاحب خراسان وأراد ان يجعل على رأسه تاجا وينصب بالري سر يرذهب السلطنة ويحارب الخليفة وصاحب خراسان فسير المقتدر اليه هرون بن غريب في عسكر نحو قزوین فخاربه اصحاب اسفاره بافانهم هرون وقتل من اصحابه جميع كثير بباب قزوین وكان أهل قزوین قد ساعدوا اصحاب هرون فخذها عليهم اسفاره ثم ان الامير السعيد صاحب خراسان سار من بخارا قاصدا نحو اسفارا لياخذ بلادهم فبلغ نيسابور فجمع اسفاره عسكرة وأشار على اسفاره وزيره مظرف بن محمد الجرجاني بمراسلة صاحب خراسان والدخول في طاعته وبذل المال له فان اجاب والا فالحرب بين يديه وكان في عسكره جماعة من أترک صاحب خراسان قد ساروا معه فخوفه وزيره منهم فرجع الى رأيه وراسله فأبى ان يجيبه الى ذلك وعزم على المسير اليه فاشار عليه اصحابه أن يقبل الاموال واقامة الخطبة له وخوفه المحرربو أنه لا يدري لمن النصر فرجع الى قولهم واجاب اسفاره الى ما طلب وشترط عليه شروطا من حمل الاموال وغير ذلك وانفقوا شمرع اسفاره بعد اتجام الصلح وقسط على الري واعمالها على كل رجل دينار اسواه كان من أهل البلاد أم من المختارين فحصل له مال عظيم ارضى صاحب خراسان ببعضه ورجع عنه فعضم أمر اسفاره خلاف ما كان وزاد تجبره وقصد قزوین لما في نفسه على أهلها فوقع بهم وقعة عظيمة أخذ فيها أموالهم وعذبهم وقتل كثيرا منهم وصعد عسقا شديدا وسلط الديلم عليهم فضاقت الارض عليهم وبلغت القلوب الحناجر وسع مؤذن الجامع يؤذن فأمر به فأتى من

فيه قرئت قرمانات صبية عثمان ككتذا وفيها التنويه بذكر أعيان المكتبة للآقباط والوصية بهم مثل جرجس الجوهري وواصف وملاطى ومقدمهم في تحرير الاقوال الميرية (وفيه) انفصل مولانا السيد محمد المعروف بقديسي افندي عن القضاء وسافر ذلك اليوم وذلك بعمراده واستغفائه وطلبه وتقلد القضاء وعرضه عبد الله افندي قاضي الميرى وكاتب الجمرک وحضر في ذلك اليوم الى المحكمة (وفي يوم السبت ثالثه) أفرج من حسن أغا المحتسب بشقاعة عثمان ككتذا وحسن أغا وكيل قبطان باشا من غير شئ وتوجه الى دار بجوارداره (وفيه) تجمع النساء والفلاحون والمتمردون والوجاقلية يبيت الوزير بسبب الالتزام والمنع من التصرف وحضور الفلاحين للضميق عليهم بطلب المال الى ملتزميهم ومطالبتهم اياهم بما قبضوه منهم فلما اجتمعوا وهرخوا سأل الوزير عن ذلك فاخبره فامر بكتابة فرمان بالاطلاق والاذن للملتزمين بالتصرف ووجهوا الامر الى الدفتردار فكتب عليه ثم الى الروزنامجي كذلك ثم توجهوا به الى

دفتر دارالدولة فتوقف وبقي الامر زجا جاياما وذلك ان القوم يريدون امورا بطونة

بأنه ضاه الحزب وطالب
الفرنسيس الصلح بعد وقوع
الغلبة عليهم وهزيمتهم وأخذ
منهم عدة أسرى وأكسروا
في الأبراج فأمّنوهم وأجلوهم
خمس أيام آخرها يوم الخميس
سابع عشر منه (وفيه) الرنوا
حسن أغا الختسب بالثقل من
داره وهو في الحبس فأرسل
إلى حريمه وأتباعه فأتوا
إلى مكان آخر (وفيه) ورد الخبر
أيضا بورود عثمان كخدا الدولة
الذي كان بصر في العام السابق
و بأشر الحروب بصر وصحبته
آخر يقال له شريف أفندي
(وفي سادس عشر منه) قدم
محمد أفندي المعروف بشريف
أفندي الذي قد راد و قدم بصحبته
عنه أن كخدا الدولة وسكن
شريف أفندي بدرب الجماليز
وسكن الكخدا بمنزل حسن
أغا الختسب سابقا بسوق
اللا (وفي غايته) عمل شئت
ومدافع كثيرة وذلك لوصول
خبر بتسليم الاسكندرية وسبب
تأخرهم إلى هذه المدة بعد
وقوع الصلح انتظار الامر
بالانتقال من بونا بارة وذلك
انه لما وقع الصلح المتقدم
أرسل ساري عسكره وتطريد
تطريده إلى فرانسبا بالخبر إلى
بونا بارة وانتظار الجواب فورد
عليه الامر بالانتقال والحضور
فبعد ذلك أنزلوا متاعهم إلى المراكب وسافروا إلى بلادهم

فظم ذلك على اصحاب مؤنس وكتبوا اليه بذلك وهو بالركة فاسرع العود إلى بغداد
فتزل بالتمساسة في أعلى بغداد ولم يلق المقتدر فصعد إليه الامير ابو العباس بن المقتدر
والوزير ابن مقلة فابلقاه سلاما والمقتدر واستبحاشه وعادوا واستشعر كل واحد من المقتدر
ومؤنس من صاحبه واحضر المقتدر هرون بن غريب وهو ابن خاله فجعله معه في داره
فلما علم مؤنس بذلك ازداد نفورا واستبحاشا وأقبل ابو الهيجاء بن حمدان من بلاد الجبل
فتزل عند مؤنس ومعه عسكر كبير وصارت المراسلات بين الخليفة ومؤنس بتردد
والامرا يخرجون إلى مؤنس وانقضت السنة وهم على ذلك

(ذ كرتل الحسن بن القاسم الداعي)

في هذه السنة قتل الحسن بن القاسم الداعي العلوي وقد ذكرنا استيلاء اسفار بن شيرويه
الديلمي على طبرستان ومعه مرداويج فلما استولوا عليها كان الحسن بن القاسم بالري
واستولى عليها واخرج منها اصحاب السعيد نصر بن احمد واستولى على قزوین وزنجان
وابهر وقم وكان معهما كان بن كالي الديلمي فسار نحو طبرستان والتقوا وهم اسفار عند
سارية فاقتملوا قتالا شديدا فانهزم الحسن وما كان بن كالي فلحق الحسن فقتل وكان
انهزم معظم اصحاب الحسن على تعمد منهم لالهزيمة وسبب ذلك انه كان يامر اصحابه
بالاستقامة ومنعهم عن ظلم الرعية وشرب الخمر وكانوا ينعضونه لذلك ثم اتفقوا على
أن يستقدموا هرون وسندان وهو احد رؤساء الجبل وكان خال مرداويج وشريكه ايقدموه
عليهم ويقبضوا على الحسن الداعي وينصبوا اباه الحسين بن الاطروش ويخطبوا له وكان
هرون وسندان مع احمد الطويل بالداغان بعد موت صعلوك فوقف احمد على ذلك فكتب
إلى الحسن الداعي يعلمه فأخذ حذرهم فلما قدم هرون وسندان لقيه مع القواد وأخذهم إلى
قصر بيجر جان ليا كواطاعا ولم يعلموا انه قد اطلع على ما عزموا عليه وكان قد وافق
خواص اصحابه على قتلهم و امرهم منع اصحاب أولئك القواد من الدخول فلما دخلوا
داره قابلهم على ما يريدون أن يفعلوه وما أقدموا عليه من المنكرات التي أحلت له
دماءهم ثم أمر بقتلهم عن آخرهم واخبر اصحابهم الذين يبابه بقتلهم وأمرهم بنهب
أموالهم فاشتعلوا بالنهب وتركوا اصحابهم وعظم قتلهم على اقربائهم ونفروا عنه فلما
كانت هذه الحادثة تحلوا عنه حتى قتل ولما قتل استولى اسفار على بلاد طبرستان
والري وجرجان وقزوین وزنجان وابهر وقم والكرك و دعا صاحب خراسان وهو
السعيد نصر بن احمد وأقام بسارية واستعمل على أمل هرون بن بهرام وكان هرون
يحتاج أن يخطب نيبا إلى جعفر العلوي وخاف اسفارا ناحية أبي جعفر أن يجدد له فتنة
وحر بافاسد على هرون اليه وأمره أن يتزوج إلى احد أعيان أمل ويحضر عرسه أبا جعفر
وغيره من رؤساء العلويين ففعل ذلك في يوم ذكره اسفار ثم سار اسفار من سارية مجدا
فوافى أمل وقت الموعد وهجم دار هرون على حين غفلة وقبض على أبي جعفر وغيره من
أعيان العلويين ووجههم إلى بخارا فاعتقلوا بها إلى أن خلاصوا أيام فتنة أبي زكريا على
مانذ كره واسفار غ اسفار من أمر طبرستان سار إلى الري وبها ما كان بن كالي فأخذها منه

الناس وورفعوا متاعهم من
الحل وابتدأوا خلوها منها
واغلقوها فحضر اليهم بعض
أكابرهم وراطنهم فانكفوا
وراق الحال وتبين ان السبب
في ذلك تأخير علائقهم وذلك

أن من عادتهم القبيحة أنه اذا
تأخرت عنهم علائقهم ففعلوا مثل
ذلك بالرعية وأثاروا الشرور
فعند ذلك يطلبون خواطرهم
ويعدونهم أويدهم ففعلوا
(وفيه) ورد الخبر بتولية محمد
باشا خسر وعلي مصر وهو كتحدا
حسين باشا القبودان فالس

الوزير وكيله خذعة عوضا عنه
وأشيع عزل محمد باشا أبي مرق
وسفره إلى بلاده وحضر

السفارة أيضا من جهة رشيد
واسكندرية وأخبروا بأن
الفرنساوية لم يروا بالاسكندرية

وبشدة رأتهم على الابراج
وان القبطان ومن معه لم
يدخلوها وانما يدخلها معهم

الانكليزية وانهم ينتظرون
إلى الآن الجواب والاذن من
شيختهم وما أشيع قبل ذلك

فلا أصل له وأما الطائفة الأخرى
التي سافرت من مصر فانهم
نزلوا وسافروا على وفق الشرط

من أبي قبر كما تقدم (وفي يوم
الخميس ثاني عشر منه) وردت
مكاتبه من قبطان باشا بطلب

عثمان بك المرادي وعثمان بك
البردي وابراهيم

واسمهم امر مرداويج في البلاد وعاد إلى قزوین بعد قتل اسفازا حسن إلى أهلها ووعدهم
الجميل وقيل بل دخل اسفار إلى رحا وقد نال منه الجوع فطلب من الطحان شيئا كله
فقدم له خبز أولنا فكل منه وهو غلام له ليس معه غيره فأقبل مرداويج إلى تلك الناحية
فاشرف على الرحا فرأى أثر حوافر الدواب فسأل عنها فقص له قد دخل فارسان إلى
هذه الرحا فكبس مرداويج الرحا فآه وقتله

(ذكر ملك مرداويج)

ولما انزعم اسفار من مرداويج ابتداء في ملك البلاد ثم انه ظفر باسفار فقتله فتمكن ملكه
وثبت وتغل في البلاد يملكها مدينة مدينة وولاية ولاية فلكل قزوین ووعدهم الجميل
فأحبوه ثم سار إلى الري فملكها وملك همذان وكندكورو الدينور ويزدجرد وشم وقاشان
واصبهان وجرباذقان وغيرها ثم انه أساء السيرة في أهل اصبهان خاصة وأخذ الأموال
وهتك المحارم وطغى وعمل له سريرا من ذهب يجاس عليه وسريرا من فضة يجلس عليه
أكبر قواده واذا جلس على السرير يقف عسكره صفوفا بالبعد منه ولا يجا طبه احد
الانحباب الذين رتبهم لذلك وخافه الناس خوفا شديدا

(ذكر ملك مرداويج طبرستان)

قد ذكرنا اتفاق ما كان بين كالي مع مرداويج ومساعدته على اسفازا فلما استقر ملك
مرداويج وقوى امره وكثرت أمواله وعساكره وطمع في جرجان وطبرستان وكان تسمع
ما كان بين كالي فجمع عساكره وسار إلى طبرستان فنبت له ما كان فاستظهر عليه
مرداويج واستولى على طبرستان ورتب فيها بلقاسم بن بانجین وهو واسفازا عسكره
وكان حازما شجاعا جيدا رأى ثم سار مرداويج نحو جرجان وكان بها من قبل ما كان
شيرزيل بن سلاوا أبو علي بن تركي فهر بامن مرداويج وملكها امرداويج ورتب فيها سرخاب
ابن باوس خال ولد بلقاسم بن بانجین خليفة عن بلقاسم فجمع بلقاسم جرجان وطبرستان
وعاد مرداويج إلى اصبهان ظافرا غنا وسارما كان إلى الديلم واستجد بالفضل الثائر
بها فآكرمه وسار معه إلى طبرستان فلقمها بلقاسم وتجار بوافانزوم ما كان والثائر فاما
الثائر فقص الديلم وأما ما كان فسار إلى نيسابور فدخل في طاعة السعيد نهر واستجده
فأمد به كثر جيشه وبالح في تقويته ووصل إليه ما كان وأبو علي فاقتلوا قتلا شديدا
فأنهزم أبو علي وما كان وعاد إلى نيسابور ثم عاد ما كلن بن كالي إلى الديلم ليعلمكها
فسار نحو بلقاسم فصد عنه فاعاد إلى خراسان وسند كريكلي أخبار ما كان فيما بعد

(ذكر عدة حوادث)

فيها كان ابتداء أمر أبي يزيد الخارجي بالمغرب وسند كرامه سنة أربع و ثلاثين
وثلاثمائة مستقصى وفيها ظهر بهجستان خارجي وسار في جمع إلى بلاد فارس يريد
التغلب عليها فقتله أصحابه قبل الوصول إليها وتفرقوا وفيها صر ف أحمد بن نصر

في نفوسهم واطماطهم كوزة
 نودي بالزينة ثلاثة ايام اولها
 الاربعاء وآخرها الجمعة تاسعه
 سر وفتسليم الاسكندرية
 تحزنت المدينة وعملت الودقات
 بالاسواق والمغاني للفرجة ليلا
 ونهارا وكل ليلة يعمل شئ
 نفوسا وسواريج وبارود بركة
 القنار بين المظل عليها بيت
 الوزير (وفيه) حضر نحو ستة
 انصار من اعيان الانكليز
 وصحبهم جماعة من العثمانية
 يفرجونهم على مواطن مرارات
 المسلمين فدخلوا الى المشهد
 الحسيني وغيره بعد اساتهم
 فتعرجوا وخرجوا (وفيه)
 تحاسب السيد احمد هروقي
 مع السيد احمد الزرو على
 شربة يمينها فتأخر على الزرو
 احد وعشرون كيسا فالزمه
 باحضارها وحبسه بسجن
 قواس باشا وامره بالتضييق
 عليه ولما أصبح يوم السبت
 انعط الناس باستقرار الزينة
 بسبعة ايام وانتظروا الاذن
 في رفع التعاليق فلم يؤذن
 لهم بشئ فاستمروا طول النهار
 في اختلاف وحل وربط ثم
 اذن لهم قبيل الغروب برفعها
 بعد ما همروا القنديل وكان
 الناس يبيتون سهارى
 بالحوانيت والقلقات يطوفون
 بالاسواق فن وجدوه نائما
 فهو بازعاج (وفي يوم الاثنين
 ثاني عشره) وقع من طوائف
 العسكر عريضة بالاسواق وتحفظ المتعة الناس ومن

الماترة الى الارض فاستعاب الناس من شره وظلمه وخرج أهل قزوين الى الصحراء الرجال
 والنساء والولدان يتضرعون ويدعون عليه ويسألون الله كشف ما هم فيه فبلغه ذلك
 فضحك منهم وشتمهم استمرا باللعنات فلما كان الغد انهم على ما نذر

(ذكر قتل اسفار)

كان في أصحاب اسفار قائد من أكبر قواده يقال له مرداو يج من زيار الديلي فارسله الى
 سلا صاحب شيراز الطرم يدعوه الى طاعته وهذا سلا وهو الذي صار ولده فيما بعد
 صاحب اذربيجان وغيرها فلما وصل مرداو يج اليه تشاكيا ما كان الناس فيهم من
 الجهد والبلاء فتكلموا وتعاقدا على قتله والتساعده على حربه وكان اسفار قد وصل الى
 قزوين وهو ينتظر وصول مرداو يج بجوابه فكتب مرداو يج الى جماعة من القواديشي
 بهم ويعرفهم ما اتفق هو وسلا وعليه فاجابوه الى ذلك وكان الجند قد شتموا اسفارا وسوء
 سيرته وظلمه وجوره وكان في جملة من اجاب الى مساعدة مرداو يج مطرف بن محمد وزير
 اسفار وسار مرداو يج وسلا نحو اسفار وبقاه الخبر وان اصحابه قد بايعوا مرداو يج
 فاحس بالشر وكان ذلك عقيب حادثته مع أهل قزوين ودعائهم وثار الجند باسفار فهرب
 منهم في جماعة من علمانه وورد الري فاراد أن ياخذ من مال كان عند نائبه بهاشيا
 فلم يعطه غير خمسة آلاف دينار وقال له أنت أمير ولا يعوزك مال فتركه وانصرف الى
 خراسان فاقام بناحية يهيق وامر مرداو يج فانه عاد من قزوين نحو الري وكتب الى ما كان
 ابن كالي وهو بطبرستان يستدعيه ليعتصدا او يتعاضدا فسرى ما كان بن كالي الى
 اسفار وكان قد عسف أهل الناحية التي هو بها فلما أحس بما كان سارا الى بست
 وركب المغازة نحو الري ليعتصدا قاعة الموت التي بها أهل وأمواله فانتزع عنه بعض
 أصحابه وقصد مرداو يج فاعلمه خبره فخرج مرداو يج من ساعته في أثره وقد قدم بعض قواده
 بين يديه فلقوه ذلك القائد وقد تزل يستريح فسلم عليه بالامرة فقال له اسفار ولعلكم
 اتصل بكم خبري ويعتق في طلي قال نعم فبكي أصحابه فانكر عليهم اسفار ذلك وقال
 بمثل هذه القلوب تتخذون اما علمتم ان الولايات مقررة بالبيات ثم أقبل على ذلك
 القائد وهو يضحك وسأله عن قواده الذين أسلموه وخذله فاخبره ان مرداو يج قتلهم
 قتلهم وجهه وقال كانت حياة هؤلاء غصصة في حلقى وقد طابت الا ن نفسى فامض فيما
 أمرت به وظن انه أمر بقتله فقال ما أمرت فيك بسوء وجهه الى مرداو يج فسلمه الى جماعة
 أصحابه ليحمله الى الري فقال له بعض أصحابه ان أكثر من معك كانوا أصحاب هذا
 فانحر قواعده عليك وقد احدثت أكثرهم بقتل قوادهم فياؤم منك ان يرجعوا اليه
 غداو يقبضوا عليك فينشد أمر بقتله وانصرف الى الري وقيل في قتله انه لما عاد نحو قلعة
 الموت نزل في واد هناك يستريح فاتفق ان مرادو يج خرج يتصيد ويسأل عن اخباره فرأى
 خيلا يسيرة في واد هناك فارسل بعض أصحابه ليأخذ خبرا فقرأوا اسفار بن شيرويه في
 عدة يسيرة من أصحابه يريد الحصن ليأخذ ماله فيه ويستعين به على جمع الخيول ويعد
 الى محارب مرداو يج فاخذوه ومن معه وجهه الى مرداو يج فلما رآه نزل اليه فذبحه

ألفين ريال وحضر العقد الشيخ
السادات والسيد عمر النقيب
والقيومي وبعض الاعيان
(وفي يوم الجمعة) غايته قتل
شخص أيضا بسوق السلاح
وهو من ناحية المنصورة وجي
المشاعلية والقلقات دراهم
من أرباب الحوانيت مثلي.
ذلك المذكور فيما تقدم
هو انقضى هذا الشهر وحوادثه
التي منها الارتباك في أمر حصص
الالتزام والمزاد في المحلول
وعدم الراحة والاستقرار على
شيء يرتاح الناس عليه ومثل
ذلك الرزق الإحسانية
والاوقاف وحضر شخص تولى
النظر والتفتيش على جميع
الاوقاف المصرية السلطانية
وغيرها وبه دفتر ذلك فجمع
المباشرين واستملاهم وكذلك
كاتب الخاسبة وبث المعينين
لاحضار النظار بين يديه
وحسابهم على الإيراد والمصرف
واظهر انه يريد بذلك تعمير
المساجد وأجر مشروعات
الاوقاف وأخر من له لتحرير
الاوقاف والمساجد الكائنة
بالقري المصرية وانضمت
اليه الاغوات وطلب كل من
كان له أدنى علاقة بذلك
واستمر وأعلى ذلك بطول السنة
ثم انكشف الأمر وظاهر ان
المراد من ذلك ليس الا تحصيل
الدراهم فقط وأخذ المصالحات
والرشوات بقدر الامكان بعد

في الدار وكان الوزر أبو علي بن مقلة حاضر افهرب ودخل مؤنس والجيش دار الخليفة
وأخرج المقدر ووالدته وخالاته وخواص جواريه وأولاده من دار الخلافة وجعلوا الى
دار مؤنس فاعتقلوا بها وبلغ الخبر هرون بن غريب وهو بقطر بل قد دخل بغداد واستتر
ومضى ابن جمدان الى دار ابن طاهر فحضر محمد بن المعتضد وبايعوه بالخلافة ولقبوه
القاهر بالله وأحضر والقاضي أباعمر عند المقدر ليشهد عليه بالخلع وعنده مؤنس
ونازوك وابن جمدان وبني بن نفيس فقال مؤنس للمقدر ليختم نفسه من الخلافة فاشهد
عليه القاضي بالخلع فقام ابن جمدان وقال للمقدر يا سيدي يعز على أن أدلك على هذه
الحال وقد كنت أخافها عليك واحذرهما وانصح لك واحذر عاقبة القبول من
المخدم والنساء فتوثر أقوالهم على قولي وكافي كنت أرى هذا وبعد ففحن عبيدك
وخدمك ودمعت عيناه وعين المقدر وشهد الجماعة على المقدر بالخلع وأودعوا
الكتاب بذلك عند القاضي أبي عمر فكنتمه ولم يظهر عليه أحد فاعاد المقدر الى
الخلافة سلمه اليه وأعلمه انه لم يطلع عليه غيره فاستحسن ذلك منه وولاه قضاء القضاة
والماسطة والامر للقاهر آخر ج مؤنس المظفر على بن عيسى من الحبس ورتب أبا علي
ابن مقلة في الوزارة وأضاف الى نازوك مع الشرطة حجة الخليفة وكتب الى البلاد بذلك
وأقطع ابن جمدان مضافا الى ما يسده من أعمال طريق خراسان حلوان والدينور
وههذان وكنك وروكرمان وشاهان والرافات ودقوقي وخانجبار وروها ونفد والصجرة
والسيروان وماس-بذان وغيرها ونهبت دار الخليفة ومضى بن نفيس الى تربة لوالده
المقدر وفخرج من قبر فيها ستمائة ألف دينار ووجهها الى دار الخليفة وكان خلع المقدر
النصف من الحرم ثم سكن النهب وانقطعت الفتنة ولما تقلد نازوك حجة الخليفة أمر
الرجالة المصافية بقلع خيامهم من دار الخليفة وأمر رجاله وأصحابه أن يقيموا بمكان
المصافية فعظم ذلك عليهم وتقدم الى خلفاء الحجاب أن لا يكموا أحد ايدخل الى دار
الخليفة الا من له مرتبة فاضطربت الحجة من ذلك

(ذكر عود المقدر الى الخلافة)

لما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم بكرنا لناس الى دار الخليفة لانه يوم موكب دولة
جديدة فامتلات الممرات والمراحت والرحاب وشاطئ دجلة من الناس وحضر الرجالة
المصافية في السلاح الشاك يطالبون بحق البيعة ورزق سنة وهم خنقون بما فعل بهم
نازوك ولم يحضره مؤنس المظفر ذلك اليوم وارتفعت زعمات الرجالة فسمع بها نازوك
فاشفق ان يجري بينهم وبين أصحابه فتنة وقال فتقدم الى أصحابه وأمرهم أن لا يعرضوا
لهم ولا يقاتلوهم وزاد شغب الرجالة وهجموا يريدون الصحن التسعيني فلم يمنعهم أصحاب
نازوك ودخل من كان على الشط بالسلاح وقربت زعماتهم من مجلس القاهر بالله
وعنده أبو علي بن مقلة الوزر ونازوك وأبو الهيثم بن جمدان فقال القاهر لنازوك
أخرج اليهم فمكثهم وطيب قلوبهم فخرج اليهم نازوك وهو مخجور قد شرب طول ليلته

التعنت في التحرير والتعلل بآيات المدي في الإيراد والمصرف

وآخرين فسافروا في يوم السبت
السبت المذكور قتلوا شخصا
يسمى مصطفي الصيرفي من خط
الصاغة قطعه وارأسه تحت
داره عند حانوته وبسبب ذلك
انه كان يتداخل في نصارى
القبط والذين يتعاطون الفرد
ويوزعونها وتولى فردة أهل
الصاغة وسوق السلاح وتجاهر
بأمور نعمت عليه وأضر
أشخاصا وأغرى به فبس
أياما ثم قتل بامر الوزير وترك
رميا ثلاث ليال ثم دفن وفي
صبيحة قتله طاف المشاعلى
بالخطة ودواثر عامثل الجالية
والضدية والنحاسين وباب
الزهومة وخان الخليلي فجبي
من أبواب الحوانيت دراهم
ما بين خمسة أنصاف فضة وعشرة
وعند شيله جبي القلقات أيضا
ما بين يد على المائة قرش وذلك
من جملة عوائدهم القبيحة
(وفيه) هرب السيد أحمد الزرو
فلم يعلم له خبر وذلك بعدما أطلق
بضمانه السيد أسعد وابن محرم
فكتب الوزير عدة فرفرمانات
وارسلها لصبيحة هجانة الى جهة
الشام وختموا على دوره ولم يعلم
هرو به الا بعد أربعة أيام لما
دخله من الخوف يقتل الصيرفي
المذكور (وفي يوم الخميس
تاسع عشرينه) عقد ابراهيم بك
الكبير عقدا بينه وبين عديلة هانم
التي كانت تحت ابراهيم بك
الصغير المعروف بالوالى الذى

العشورى عن حجة الخليفة وقلدها يا قوت وكان يتولى الحرب بفارس وهو بها
فاستخلف على الحجة اسنه أبا القم المظفر وفيها وصل الدمستق في جيش كثير من الروم
الى ارمينية فحصر واخلاق فضالحه أهلها ورحل عنهم بعد ان اخرج المنبر من الجامع
وجعل مكانه صليبا وفعل بيدليس كذلك وخافه أهل اوزن وغيرهم ففارقوا بلادهم
وانحدرا عيانهم الى بغداد واستعاثوا الى الخليفة فلم يغاثوا وفيها وصل سبعمائة رجل
من الروم والاورم الى ملطية قومه القوس والمعالول وأظهر وانهم يتكسبون بالعمل
ثم ظهر ان مليحا الازمى صاحب الدروب وضعهم ليكنون ابها فاذا حصرها سلوها اليه
فعلم بهم أهل ملطية فقتلوا دهم وأخذوا ما معهم وفيها فى منتصف ربيع الاول قلد
مؤنس المؤنسى الموصل واعمالها وفيها مات أبو بكر بن أبي داود السجستاني وأبو
عوانة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الاسفراينى وله مسند مخرج على صحيح مسلم وفيها
توفى أبو بكر محمد بن السرى النحوى المعروف بابن السراج صاحب كتاب الاصول
فى النحو

(ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلثمائة)

• (ذكر خلع المقتدر) •

فى هذه السنة خلع المقتدر بالله من الخلافة وبوبع أخوه القاهر بالله محمد بن المعتضد
فبقى يومين ثم أعيد المقتدرو كان سبب ذلك ما ذكرنا فى السنة التى قبلها من استيحاء
مؤنس ونزوله بالشماسية وخرج اليه نازوك صاحب الشرطة فى عسكره وحضر عنده
أبو الهيثم بن حمدان فى عسكره من بلاد الجبل وبنى بن نفيس وكان المقتدر قد أخذ منه
الدينور فاعادها اليه مؤنس عند مجيئه اليه وجمع المقتدر عنده فى داره هرون بن
غريب واحد بن كينغ والعلماى التجريه والرجال المصافية وغيرهم فلما كان آخر
النهار ذلك اليوم انفض أكثر من عند المقتدرو خرجوا الى مؤنس وكان ذلك أوائل
الحرم ثم كتب مؤنس الى المقتدر رقعة يذكر فيها أن الجيش عاتب منه كى للسرف فيما
يطلق باسم الخدم والحرم من الاموال والضيايع ولدخولهم فى الراى وتدبير المملكة
ويطابرون باخراجهم من الدار وأخذ ما فى أيديهم من الاموال والاملاك واخراج
هرون بن غريب من الدار فاجابه المقتدر انه يفعل من ذلك ما يمكنه فعليه وبقصر على
ماله منه واستعصمهم وذكروهم ببيعة فى اعناقهم مرة بعد اخرى وخوفهم عاقبة
التكث وأمر هرون بالخروج من بغداد وأقطعه النغور الشامية والجزرية وخرج من
بغداد ناسع الحرم من هذه السنة وراسلهم المقتدرو ذكروهم نعمة عليهم واحسانه اليهم
وذكرهم كفر احسانه والاسمى فى الشر والقتنة فلما اجابهم الى ذلك دخل مؤنس
وابن حمدان ونازوك الى بغداد وارجف الناس بان مؤنسا ومن معه قد عزموا على
خلع المقتدرو وتولية غيره فلما كان الثانى عشر من الحرم خرج مؤنس والجيش الى
باب الشماسية فقتلوا وراسلوا ثم رجعوا الى دار الخليفة باسراهم فلما زحفوا اليها
وقربوا منها هرب المظفر بن يا قوت وسائر الحجاب والخدم وغيرهم والفراشون وكل من

غرق بواقعة الفرنسيس بانباية على الامير سليمان كاشف

البلد مثل دهليز الملك والحجر
والرصف وفي ذلك مثل
الكارزوني والمغربي ولاحية
قنطرة السد وقصر العيني
والقصور ومنها ان محمد بك
المعروف بالمفوخ المرادي
حصل عنده وحشة من قبطان
باشا فخر الى ناحية الاهرام
بالجيزة وطلب الحضور عند
الوزير يستجير به فذهب
اليه خشداشه عثمان بك
البرديسي وحادثه وأشار عليه
بالرجوع الى جهة القبطان
فاقام أياما ثم رجع الى ناحية
اسكندرية والسبب في ذلك
ما حصل في الواقعة التي قتل
بها أحمد بك الحسيني قيل ان
ذلك بنفاقة عليه واتضح ذلك
للقبطان واحضرت العرب
مراسلته اليهم بذلك فانحرف
عليه القبطان فلما علم ذلك
داخله الخوف ثم أرسل اليه
الاعراء والقبطان أمانا فرجع
بعد أيام ومنها حضور الجمع
الكثير من أهالي الصعيد
هرو بامن الانبي وما أوقعه
بهم من الجور والمظالم والتقارير
والضرائب والغرام وحضر
أيضا الشيخ عبد المنعم
الجرجاوي والشيخ العارف
وخلافهم يشكون عما أنزله
على بلادهم وطلب متروكات
الاموات وأحضر ورثتهم
وأولادهم وأطفالهم ومن توسط

عليهما هذا جزاء من عصي مولاه وأما بنى بن نفيس فانه كان من أشد القوم على المعتذر
فاقام الخبر برجوعه الى الخلافة فركب جوادا وهر ب عن بغداد وعز به وسار حتى
بلغ الموصل وسار منها الى ارمينية وسار حتى دخل القسطنطينية وتنصر وهر ب أبو
السر يا نصر بن حمدان أخو أبي الهيثم الى الموصل وسكنت الفتنة وأحضر المعتذر أبا
علي بن مقلة وأعادته الى وزارته وكتب الى البلاد بما يتجدد له وأطلق للجنود أرزاقهم
وزادهم وباع ما في الخزائن من الامتعة والجواهر وأذن في بيع الاملاك من الناس
فبيع ذلك بأرخص الاثمان ليتم أعطيات الجنود وقد قيل ان مؤنسا المظفر لم يكن مؤثرا
لما جرى على المعتذر من الخلع وانما وافق الجماعة على ما على رأيه ولعله انه ان
خالقهم لم ينتفع به المعتذر ووافقهم لئلا يؤمنوه وصحى مع العلم ان المصافحة والحجبة ووضع
قوادهم على ان عملوا ما عملوا وأعادوا المعتذر الى الخلافة وكان هو قد قال للمعتذر لما
كان في داره ماتريدون أن نضع فلهذا آمنه المعتذر ولما جملوه الى دار الخلافة من دار
مؤنس ورأى فيها كثرة الخلق والاختلاف عاد الى دار مؤنس لثقة به واعتماده عليه
ولولا هوى مؤنس مع المعتذر لكان حضر عند القاهر مع الجماعة فانه لم يكن معهم كما
ذكرناه ولما كان أيضا قتل المعتذر لما طلب من داره ليعاد الى الخلافة واما القاهر فان
المعتذر حبسه عند والدته فاحسنت اليه وأكرمه ووسعت عليه النفقة واشترته له
السراري والجواري للخدمة وباعت في اكرامه والاحسان اليه بكل طريق

(د كرمسيرا اقرامطة الى مكة وما فعلوه باهلها وبالحجاج وأخذهم الحجر الاسود)

جج بالناس في هذه السنة منصور الديلمي وسار بهم من بغداد الى مكة فسلموا في الطريق
فوافاهم أبو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فنهب هو واصحابه أموال الحجاج وقتلوه
حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الاسود ونفذ الى هجر فخرج اليه ابن
محب أمير مكة في جماعة من الاشراف فسألوه في أموالهم فلم يشفعهم فقتلوه فقتلهم
أجمعين وقلع باب البيت وأصعدو جلاله لقلع الميزاب فسقط فسات وطرح القتلى في بئر
زرم ودفن الباقي في المسجد الحرام حيث قتلوا بغير كفن ولا غسل ولا صلى على أحد
منهم وأخذ كسوة البيت فقسعها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي
أبا محمد عبيد الله العلوي باقر يقية كتب اليه ينكر عليه ذلك ويأمره ويلعنه ويقيم
عليه القيامة ويقول قد حقت على شيعة منا ودعاة دوائنا اسم الكفر والحاديا فعلت
وان لم ترد على اهل مكة وعلى الحجاج وغيرهم ما أخذت منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه
وترد كسوة الكعبة فانا نرى منك في الدنيا والآخرة فلما وصله هذا الكتاب أعاد
الحجر الاسود على ما ذكره واستعاد ما أمكنه من الاموال من أهل مكة فردده وقال ان
الناس اقتسوا كسوة الكعبة وأموال الحجاج ولا أقدر على منعهم

(د كرمسيرا اقرامطة الى مكة وما فعلوه باهلها وبالحجاج وأخذهم الحجر الاسود)

في هذه السنة خرج أبوزكريا يحيى وأبو صالح منصور وأبو اسحق إبراهيم أولاد احمد بن

أوضبط أو تعاطى شيئا من القضاة والفقهاء وحبسهم

والمجنوهرين اويده وبين الكتب
خرازة باطنية ثم يحرقون دفنوا
ويحرقون الفاظ ثم يطلبون
منه اربا ثلاث سنوات أو أربعة
ولم يزل حتى يصلح على نفسه
بما أمكنه ثم يختصمونه له ذلك
الدفتريوتر كونه وما يدان
شاه عمر وان شاه آخر فان
انتهت اليهم بعد ذلك شكوى
في ناظر وقف سبقت له مصالحة
لا تسمع شكوى الشاكي
ولا يلتفت اليها ويفعلون هذا
الفعل في كل سنة هو منها
زيادة النيل الزيادة المفرطة
عن المعتاد وعن العام الماضي
أيضا حتى غطى الذراع الذي
زاده الفرنساوية على عمود
المقياس فان الفرنسية لما
غيروا معالم المقياس دفعوا
الخشب المربعة على العمود
وزادوا فوق العمود قطعة
رخام مربعة مهندمة وجعلوا
ارتفاعها مقدار ذراع مقسوم
باربعة وهشرين قيراطا وركبوا
عليها الخشب فسترها الماء
أيضا ودخل الماء يوت الحيرة
ومصر القديمة وغرقت الروضة
ولم يقع في هذا النيل حظوظ
ولا نزهة للناس كمعادتهم في
البرك والخيلان والمراكب
وذلك لاشتغال الناس
بالمهم والمتواليات وخصوصا
الخوف من اذى العسكر
وانحراف طباعهم وأوضاعهم

فلما رآه الرجال أقدموا اليه ليشكوا حالهم اليه في معنى أرزاقهم فلما رآهم بأيديهم
السيوف يقصدونه خافهم على نفسه فهرب فطمعوا فيه فتبعوه فأنتهى به الحرب الى
باب كان هو سده أمس قادر كرهه عنده فقتلوه عند ذلك الباب وقتلوا قبله خادمه عجيبا
وصاحوا يا مقتدر يا منصور فهرب كل من كان في الدار من الوزير والحجاب وسائر
الطبقات وبقيت الدار فارغة وصلبوا نازوك وعجيبا بحيث يراهما من على شاطئ دجلة
ثم صار الرجال الى داره مؤنس يصيحون ويطلبونه بالمقتدرو ياد الخدم فاعلقوا أبواب
دار الخليفة وكانوا جميعهم خدام المقتدر ومما ليكم وصنائعه وأراد أبو الهيثم بن جردان
ان يخرج من الدار فعلق به القاهر وقال أنا في دما مكم فقال والله لا أسلمك أبدا وأخذ
بيد القاهر وقال قم بنا فخرج جميعا وأدعوا أصحابي وعشيري فيقاتلون معك ودونك
فقال الخبير جافوجدا الاواب مغلفة قبعه ما فائق وجه القصة عيشي معهم ما شرف
القاهر من سطح فرأى كثرة الجمع فقتل هو وابن جردان وفاثق فقال ابن جردان للقاهر
قف حتى أعود اليك وترع سواده وثيابه وأخذ جبة صوف غلام هناك فلبسها ومشي
نحو باب النوبي فرآه مغلقا والناس من ورائه فعاد الى القاهرة وتأخر عنهم ما وجه القصة
ومن معه من الخدم فأمرهم وجه القصة بقتلهما أخذ ابنا المقتدر وما صنعاه فعاد
اليهما عشرة من الخدم بالسلاح فعاد اليهم أبو الهيثم وسيفه بيده وترع الحجة الصوف
وأخذها بيده الأخرى وجعل عليهم فأنجفوا بين يديه وغشيم فرموه بالنشاب ضرورة
فعاد عنهم وانفرد عنه القاهرة ومشي الى آخر البستان فاخفى فيه ودخل أبو الهيثم الى
بيت من ساج وتقدم الخدم الى ذلك البيت فخرج اليهم أبو الهيثم فقولوا هاربين ودخل
اليهم بعض أكابر الغلمان الخجربة ومعه اسودان بسلاح فقصدوا باب الهيثم فخرج
اليهم فرمى بالسهم فسقط فقصد به بعضهم فضر به بالسيف فقطع يده اليمنى وأخذ رأسه
فحمله بعضهم ومشي وهو معه وأما الرجال فأنهم لما انتهوا الى داره مؤنس وسمع زعقاتهم
قال ما الذي تريدون فقبل له نريد المقتدر فأمر بشليهم اليهم فلما قيل للمقتدر ليخرج
خاف على نفسه ان تكون حيلة عليه فامتنع وجعل وأخرج اليهم فحمله الرجال على
رقابهم حتى أدخلوه دار الخلافة فلما حصل في العن التسعين اطمأن وقعد فسأل عن
أخيه القاهرة وعن ابن جردان فقبل هما أحياء فكتب لهما أما أنا فخطه وأمر خادما
بالسرعة بكتاب الامان لئلا يحدث على أبي الهيثم حادث فحضر اليه فلقه الخادم
الأخرومعه رأسه فعاد معه فلما رآه المقتدرو أخبره بقتله قال أنا لله وأنا اليه راجعون
من قتله فقال الخدم ما نعرف قتاله وعظم عليه قتله وقال ما كان يدخل على ويسليني
ويظهر لي الغم هذه الايام غيره ثم أخذ القاهرة وأحضر عند المقتدر فاستدناه فجلسه
عنده وقبل جبينه وقال له يا أخي قد علمت انه لا ذنب لك وإنك قهرت ولولقبوك بالمتهور
لكان أولى من القاهرة والقاهر يبكي ويقول يا أمير المؤمنين نفسي نفسي اذكر الرحم
التي بنيت وبينك فقال له المقتدر وحق رسول الله لا جرى عليك شئ مني أبدا ولا وصل
أحد الى ذكره ولا أناحي فسكر وأخرج رأس نازوك ورأس أبي الهيثم وشهرا ونودي

منهم أوبركت العسكري حمار
المكاري قهزا ويخرج به
إلى جهة الخلاء فيقتل
المكاري ويذهب بالبحار
فيديوه بساحة الحمير وإذا
انقروا بفض أو شخصين
خارج المدينة أخذوا دوابهم
أوشحوم نياهم أو قتلهم
بعد ذلك وتسلطوا على
الناس بالسب والشتم
ويجعلونهم كفرة وفرئيس
وغير ذلك وتمي أكثر الناس
وخصوصا الفلاحين أحكام
الفرنساوية ومنها أن
أكثرهم تسبب في المبيعات
وسائر اصناف المأكولات
والخضارات ويبيعونها بما
أحبوا من الأسعار ولا يسمي
عليهم حكم المختص ولا غيره
وكذلك من تولى منهم رئاسة
حرفة من الحرف كالعمارة
أو غيرهم قبض من أهل
الحرفة معلوم أربع سنوات
وتركهم وما يدينون
فيسعون كل ضنف بمرادهم
وليس له هوالتفات لشيء سوى
ما يأخذه من دراهم الشكاوى
فعلا بسبب ذلك الجبس
والجبر وأجر الفعلة والبنائين
خصوصا وقد احتاج الناس
لبنا ما هدمه الفرنسيين
وما تخرّب في الحروب بمصر
وبلواق وجهات خارج
البلد حتى وصل الأورب
الجبس إلى مائة وعشرين
نصف فضة والجبر بخمسين

يحي وهو بهزاة وكان يحي قد سار إلى نيسابور وبها ما كان بن كالي ففعله عنها ونزلوا
عليه فلم يظفروا بها وكان مع يحي محمد بن الياس فاستأمن إلى ما كان واستأمن
منصور وبرايم أخو يحي إلى السعيد نهر فلما قارب السعيد هراة وبها يحي
وقرأتكين سار عن هراة إلى بلخ فاحتال قرأتكين ليصرف السعيد عن نفسه فأنفذ
يحي من بلخ إلى بخارا وأقام هو ببلخ فعطف السعيد إلى بخارا فلما عبر النهر هرب يحي
من بخارا إلى سمرقند ثم عاد من سمرقند ثانيا فلم يعاونه قرأتكين فسار إلى نيسابور
وبها محمد بن الياس قد قوى أمره وسار عنهما ما كان إلى جرجان ووافقه محمد بن
الياس وخطب له وأقاموا بنيسابور وكان السعيد في أثر يحي لا يمكنه من الاستقرار
فلما بلغهم خبر يحي السعيد إلى نيسابور تفرقوا وخرج ابن الياس إلى كرمان وأقام
بها وخرج قرأتكين ومعه يحي إلى بست والخرج فاقام بها ووصل نصر بن احمد نيسابور
في سنة ثمان مائة فأنفذ إلى قرأتكين وولاه بلخ وبذل الامان ليحي فغاب اليه
وزالت الفتنة وانقطع الشر وكان قد دام هذه المدة كلها وأقام السعيد بنيسابور إلى أن
حضر عنده يحي فأكرمه وأحسن اليه ثم مضى بها سبيله وهو أخوه أبو صالح منصور فلما
رأى أخوهما ابراهيم ذلك هرب من عند السعيد إلى بغداد ثم منها إلى الموصل وسيأتي
خبره إن شاء الله تعالى وأما قرأتكين فانه مات ببست ونقل إلى استنجاب
فدفن به في بابطة المعروف بر باط قرأتكين ولم يملك ضبيعة قط وكان يقول ينبسني
للجندى ان يصبه كل ماملك أين سار حتى لا ينعقله شيء

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة منتصف المحرم وقعت فتنة بالموصل بين أصحاب الطعام وبين أهل
المربعة والبرازين فظهر أصحاب الطعام عليهم أول النهار فانضم الاسا كفة إلى أهل
المربعة والبرازين فاستظهروا بهم وقهروا أصحاب الطعام وهزموهم وأحرقوا أسواقهم
وتابعت الفتنة بعد هذه الحادثة واجترأ أهل الشر وعاقدا أصحاب الخلقان والاسا كفة
على أصحاب الطعام واقتتلوا قتالا شديدا دام بينهم ثم ظفر أصحاب الطعام فهزموا
الاسا كفة ومن معهم وأحرقوا قواصمهم وقتلوا منهم وركب أمير الموصل وهو الحسن بن
عبد الله بن حمدان الذي لقب بعد بناصر الدولة ليسكن الناس فلم يسكنوا ولا كفوا ثم
دخل يدينهم ناس من العلماء وأهل الدين فاصلحوا بينهم وفيها وقعت فتنة عظيمة
بين عبد الله بن أصحاب أبي بكر المروزي الحنبلي وبين غيرهم من العامة ودخل كثير من
الجند فيها وسبب ذلك أن أصحاب المروزي قالوا في تفسير قوله تعالى عسى أن يعثلك
ر ملك مقام محمودا هو أن الله سبحانه يعقد النبي صلى الله عليه وسلم معه على العرش
وقالت الطائفة الأخرى انما والشاعة فوقع الفتنة واقتتلوا فقتل بينهم قتلى
كثيرة وفيها ضغفت الثغور والحزيرة عن دفع الروم عنهم منها ملطية ومياقار قين وآمد
وأرزن وغيرها وعزموا على طاعة ملك الروم والتسليم اليه ليجز الخليفة المقتدر بالله عن
نصرهم وأرسلوا إلى بغداد يستأذنون في التسليم ويذكرون عجزهم ويستمدون العساكر

ذلك كل ذلك بأمر من الدولة وغير ذلك معين فحضروا فصالحوا على تركه سليم كاشف باثنين وعشرين ألف ريال بعد ان ختموا على دوره بعد ان أزجوا حريمه وعياله ونظروا من الحيطان ثم حضروا الى مصر وأمثال ذلك ومنها كثرة تعدى العسكر بالاذية للامة وأرباب الحرف فبأق الشخص منهم ويجلس على بعض الحوانيت ثم يقوم فيدعي ضياع كيسه أو سقوط شيء منه وان أمكنه اختلاس شيء فعل أو يبدلون الدنانير الزئوف الناقصة النقص القاحش بالدرهم الفضة قهرا أو يلاقشون النساء في مجامع الاسواق من غير احتشام ولا حياء وإذا حضروا دراهم أو أبدلوا اختلسوا منها وانتشروا في القرى والبلدان ففعلوا كل قبيح فتذهب الجماعة منهم الى القرية ويبددهم ورقه مكتوبة باللغة التركية ويوهمونهم انهم حضروا اليهم بأوامرهم برفع الظلم عنهم أو ما يتبعونه من الكلام المزور ويطلبون بحق طريقهم مبالغاً عظيماً ويقبضون على مشايخ القرية ويلزمونهم بالكف الفاحشة ويخطفون الاغنام ويهيمون على النساء وغير ذلك مما لا يحيط به العلم فطفشت الافلاحون وحضر

اسماعيل الساماني على أخيه من السعيد نصر بن احمد وقيل كان ذلك سنة ثمان عشرة وهو الصحيح وكان سبب ذلك ان أخاهم نصر كان قد حبسهم في القهندز بخارا و وكل من يحفظهم ففصلوا منه وكان سبب خلاصهم ان رجلاً يعرف بابي بكر الخباز الاصماني كان يقول اذا جرى ذكر السعيد نصر بن احمد ان له مني يوماً طويلاً بالسلا والعناء فكان الناس يضحكون منه فخرج السعيد الى نيسابور واستخلف بخارا أبا العباس الكوسج وكانت وظيفة اخوته تحمل اليهم من عنده هذا أبي بكر الخباز وهم في السجن فدعي لهم أبو بكر مع جماعة من اهل العسكر ليخرجهم فاجابوه الى ذلك واعلمهم ما سعى لهم فيه فلما سار السعيد عن بخارا تواعده هؤلاء للاجتماع بباب القهندز يوم جمعة وكان الزمان ان لا يفتح باب القهندز أيام الجمع الا بعد العصر فلما كان الخميس دخل أبو بكر الخباز الى القهندز قبل الجمعة التي اتعدوا والاجتماع فيها يوم فبات فيه فلما كان الغد وهو الجمعة جاء الخباز الى باب القهندز وظهر للبواب زهدا ودينا واعطاه خمسة دنانير ليفتح له الباب ليخرجه لثلاث نفوته الصلاة ففتح له الباب فصاح أبو بكر الخباز عن واقعه على اخرجهم وكانوا على الباب فاجابوه وقبضوا على البواب ودخلوا وأخرجوا يحيى ومنصورا و ابراهيم بن احمد بن اسماعيل من الحبس مع جميع من فيه من الديلم والعلويين والعماريين فاجتمعوا واجتمع اليهم من كان واقفهم من العسكر ورأسهم شروين الجبلي وغيره من القواد ثم انهم عظمت شوكتهم ونهبوا خزان السعيد نصر بن احمد ودوره وقصودهم واختص يحيى بن احمد أبا بكر الخباز وقدمه وقوده وكان السعيد اذا ذلك بنيسابور وكان أبو بكر محمد بن المظفر صاحب جيش خراسان يجر جان فلما خرج يحيى وبلغ خبره السعيد عاد من نيسابور الى بخارا وبلغ الخبر الى محمد بن المظفر فراسل ما كان من كالي وصاهره وولاه نيسابور وأمره بمنعه ان يقصد ما سار ما كان اليها وكان السعيد قد سار من نيسابور الى بخارا وكان يحيى وكل بالنهر أبا بكر الخباز فاخذ السعيد أسيرا وعبر النهر الى بخارا فبالغ في تعذيب الخباز ثم ألقاه في القنور الذي كان يخبر فيه فاحترق وسار يحيى من بخارا الى ممر قندم خرج منها واجتاز بنواحي الصغانيان وبها أبو علي بن أبي بكر محمد بن المظفر وسار يحيى الى ترمذ فعبر النهر الى بلخ وبها قراتكين فواقفه قراتكين وخرجا الى مرو ولما ورد محمد بن المظفر بنيسابور كاتبه يحيى واستماله فظاهر له محمد الميسل اليه ووعدته المسير نحوه ثم سار عن نيسابور واستخلف بها ما كان من كالي وأظهر انه يريد مرو ثم عدل عن الطريق نحو بوشنج وهراته سرا على سيره واستولى عليه ما وسار محمد عن هرات نحو الصغانيان على طريق غرستان فبلغ خبره يحيى فسير الى طريقه عسكرا فاقبلهم محمد فمزهمهم وسار عن غرستان واستمد ابنه أبا علي من الصغانيان فامده بجيش وسار محمد بن المظفر الى بلخ وبها منصور بن قراتكين فالتقيا واقتلوا قتالا شديدا فانهزم منصور الى الجوز جان وسار محمد الى الصغانيان فاجتمع بولده وكتب الى السعيد يخبره فسر ذلك وولاه بلخ وطخارستان واستقدمه فولاهما محمد ابنه أبا علي احمد وأتقذه اليها حتى محمد بالسعيد فاجتمع به بلخ رستاق وهو في اثر

والفتيش قرأه شخص عن
صادره في أيام الفردة فصادفه
في صبحها خارج باب القرافة
فقبض عليه وأحضره بين
يدي جماعة القلق فدل عليه
فقبضوا عليه وقتلوه بعد
القبض عليه بثلاثة أيام
وتركوه ميام تحت الأرجل
وسط الطريق وكثرة
الازدحام ثلاث ليال وفعلاوا
عادتهم في جي الدراهم من
تلك الخطة (وقيه) ورد
فرمان من محمد باشا إلى مصر
بأن يتأهبوا لموكبه على
القانون القديم فكتبوا
تأنيه لوجاقلية والجناد
بالتنهي للوكب (وفي يوم
الثلاثاء) وصل شمس الدين
ملك أمير اخور كبير ورجان
أغادار السعادة فارسوا تأنيه
إلى الوجاقلية والامراء والمشايخ
ومحمد باشا وإبراهيم باشا
فاجتمعوا بيدي الوزير وحضر
المذكوران بعد الظهر فخرج
الوزير ولما قاما من المجلس
الخارج فسلماه كيما يدخله
خط شريف فأخذه وقبضه
وأحضره إلى بقعة بداخلها
خلعة سمور عظيمة فلبسها
وسيفاً تقلده وشانج جوهر
وضعه على رأسه ودخل
صحبتهما إلى القاعة حيث
الجمع ففتح الكيس وأخرج
منه الفرمان ففقهه وأخرج
منه ورقة صغيرة فسلمها للرئيس
فقرأها باللغة التركية

كثيرة منهم من أولادهم ومن نسائهم فخرجوا إلى وسط واجتمع بهم منهم جمع كثير
وتغلبوا عليها وطرحوا عامل الخليفة فسار إليهم مؤنس فأوقع بهم وأكثرت القتل فيهم فلم
تقم لهم بعد هاراية

(ذ كر عزل ناصر الدولة بن جدران عن الموصل وولاية حميه سعيد ونصر)

في هذه السنة في ربيع الأول عزل ناصر الدولة الحسين بن عبد الله بن جدران عن
الموصل ووليا عمه سعيد ونصر ابن جدران وولى ناصر الدولة ديار بركة ونصيبين
وسنجار والخابور ورأس عين ومعهم من ديار بكر ميا فارقين وأوزن ضمن ذلك بمال مبلغه
معلوم فسار إليهما ووصل سعيد إلى الموصل في ربيع الآخر

(ذ كر عزل ابن مقلة ووزارة سليمان بن الحسن)

وفي هذه السنة عزل الوزير أبو علي محمد بن مقلة من وزارة الخليفة وكان سبب عزله أن
المقتدر كان يتمه بالليل إلى مؤنس المظفر وكان المقدر مستوحشاً من مؤنس ويظهر
له الجليل فاتفق أن مؤنس يخرج إلى أوانا وعسكره فركب ابن مقلة إلى دار المقدر آخر
جسادي الأولى فقبض عليه وكان بين محمد بن ياقوت وبين ابن مقلة عداوة فأنفذ إلى
داره بعد أن قبض عليه وأمره بالليل وأراد المقدر أن يستوزر الحسين بن القاسم بن عبد
الله وكان مؤنس قد عاد فأنفذ إلى المقدر مع علي بن عيسى يسأل أن يعاد ابن مقلة
فلم يجبه المقدر إلى ذلك وأراد قتل ابن مقلة فرده عن ذلك فسأل مؤنس أن لا يستوزر
الحسين فتركه واستوزر سليمان بن الحسن منتصف جسادي الأولى وأمر المقدر بالله
علي بن عيسى بالاطلاع على الدواوين وإن لا ينفرد سليمان عنه بشئ وصودر أبو علي بن
مقلة بمائتي ألف دينار وكانت مدة وزارته سنتين وأربعة أشهر وثلاثة أيام

(ذ كر القبض على أولاد البريدي)

كان أولاد البريدي هم أبو عبد الله وأبو يوسف وأبو الحسين قد ضمنوا الأهواز كما
تقدم فلما عزل الوزير ابن مقلة كتب المقدر بخط يده إلى أحمد بن نصر القشوري
الحاجب يأمره بالقبض عليهم ففعل وأودعهم عنده في داره في بعض الأيام سمع ضجة
عظيمة وأصواتاً هائلة فسأل ما الخبر فقيل أن الوزير قد كتب بإطلاق بني البريدي
وأنفذ إليه أبو عبد الله كتاباً عزوراً يأمر فيه بإطلاقهم وعادتهم إلى أعمالهم فقال لهم
أحمد هذا كتاب الخليفة بخطه يقول فيه لا تطلقهم حتى يأتيت كتاب آخر بخطي ثم
ظهر أن الكتاب مزور ثم أنفذ المقدر فاستحضرهم إلى بغداد وصودروا على أربعمائة
ألف دينار وكان لا يطعم فيما منهم والتمسوا طلب منهم هذا القدر ليحيوا إلى بعضه فاجابوا
إليه جميعه ليتخلصوا وابتعدوا إلى عملهم

(ذ كر خروج صالح والآخر)

وفي هذه السنة في جسادي الأولى خرج خارجي من بجميلة من أهل البوازيج اسمه صالح بن

يقفونها فقبضوا على خدمة الدار وضر بهم فلم يجدوا

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة وثمانمائة)
 * (ذكر هلاك الرجال المصافية) *

في هذه السنة في المحرم هلك الرحالة المصافية وأخرجوا من بغداد بعد ما عظم شهرهم وقوى أمرهم وكان سبب ذلك أنهم لما عادوا المقنن إلى الخلافة على ما ذكرناه زاد أذلهم واستطأنهم وصاروا يقولون أشياء لا يحتملها الخلفاء منها أنهم يقولون من أعان ظالمنا سلطه الله عليه ومن يصعد الحجار إلى السطح يتدربان يحطسه وإن لم يفعل المقنن معهما ما يستحقه قاتلناه بما يستحق إلى غير ذلك وكثر شغبهم ومطالبتهم وادخلوا في الأرزاق أولادهم وأهلهم ومعارفهم وأتبعوا أسماءهم فصار لهم في الشهر مائة ألف ثلاثون ألف دينار وانتفق أن شغب الفرسان في طلب أرزاقهم فقبل لهم أن يبت المال فارغ وقد انصرفت الأموال إلى الرحالة فنثار بهم الفرسان فاقبلوا فقتل من الفرسان جماعة واحتج المقنن بقتلهم على الرحالة وأمر محمد بن ياقوت فركب وكان قد استعمل على الشرطة فطرد الرحالة عن دار المقنن ونودي فيهم بخروجهم عن بغداد ومن أقام قبض عليه وحبس وهدمت دورهم ما شئهم وقبضت أملاكهم وظفر عبد الله الجماعة منهم فضر بهم وحلق لحاهم وشعر بهم وهاج السودان تعصبا لرحالة فركب محمد أيضا في الجزيرة وأوقع بهم وأحرق منازلهم فاحترق فيها جماعة

ارزاقهم وفيها خلع المقتدر على ابنه هرون وركب معه الوزى بروجيش وأعطاه ولاية فارس وكرمان وسجستان وكرمان وفيها ايضا خلع على ابنه ابي العباس واقطعه بلاد الغرب ومصر والشام وجعل مؤنسا المظفر بخلفه فيها وفيها صرف ابنه ارائق عن الشرطة وقلده ابو بكر محمد بن ياقوت وفيها وقعت فتنة بنصيين بين أهل باب الروم والباب الشرقي واقتتلوا قتالا شديدا وادخلوا اليهم قومان العرب والسواد فقتل بينهم جماعة وأحرقت المنازل والحوانيت ونسبت الاموال ونزل بهم قتلعة عظيمة تزد الشام فنهبوها وفيها توفي يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي وكان عمره تسعين سنة وهو من فضلاء المهديين والقاضي أبو جعفر أحمد بن اسحق بن البهلول التنوخي الفقيه الحنفي وكان عالما بالادب ونحو الكوفيين وله شعر حسن

(ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلاثمائة)

(ذكر تجديد الوحشة بين مؤنس والمقتدر)

في هذه السنة تجددت الوحشة بين مؤنس المظفر وبين المقتدر بالله وكان سببها ان محمد بن ياقوت كان مغر فاعلى الوزى سليمان وما لا الى الحسين بن القاسم وكان مؤنس يميل الى سليمان بسبب على بن عيسى وثقتهم به وقوى أمر محمد بن ياقوت وقلد مع الشرطة الحسبة وضم اليه رجالا نقوى بهم فعظم ذلك على مؤنس وسأل المقتدر صرف محمد عن الحسبة وقال هذا شغل لا يجوز ان يتولاه غير القضاة والعدول فاجابه المقتدر وجمع مؤنس اليه اصحابه فلما فعل ذلك جمع ياقوت وابنه الرجال في دار السلطان وفي دار محمد بن ياقوت وقيل لئلا يؤنس ان محمد بن ياقوت قد عزم على كبس دارك لئلا يلزم به اصحابه حتى اخرجوه الى باب الشمامسية فضر بواضادهم هناك وطالب المقتدر بصرف ياقوت عن الحسبة وصرف ابنه عن الشرطة واباهما عن الحضرة فأخرج الى المداين وقلده المقتدر ياقوتا أعمال فارس وكرمان وقلده ابنه المظفر بن ياقوت اصبهان وقلده اباه بكر محمد بن ياقوت سجستان وقلده ابنه ارائق ابراهيم ومحمد مكان ياقوت وولده الحسبة والشرطة وأقام ياقوت بشيرا زمره وكان على بن خلف بن طيان ضامنا أموال الضياع والخراج بها فظفروا وتعاقدا وقطعا لمجمل عن المقتدر الى أن ملك على بن بويه الديلمي بلاد فارس سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة

(ذكر قبض الوزى بره سليمان ووزارة أبي القاسم الكلوذاني)

وفي هذه السنة قبض المقتدر على وزيره سليمان بن الحسن وكان سبب ذلك ان سليمان ضاقت الاموال عليه اضافة شديدة وكثرت عليه المطالبات ووقفت وظائف السلطان واتهمت رقاع من يرشح نفسه للوزارة بالسعاية به والضممان بالقيام بالوظائف وارزاق الجنود وغير ذلك فقبض عليه ونقله الى داره وكان المقتدر كثير الشهوة لتقليد الحسين ابن القاسم الوزارة فامتنع مؤنس من ذلك وأشار بوزارة أبي القاسم الكلوذاني فاضطر المقتدر الى ذلك فاستوفره ثلاثين بدين من رجب فكانت وزارة سليمان سنة واحدة

وذهبت طائفة الى سليم بك الى دياب وكان مقبلا بالمنيل فلما أخذ الخبر طلب الهرب وترك حملته فلما حضرت العسكر اليه فلم يجدوه فنهبوا القرية واخذوا اجماله وهي نحو السبعين وهجته وهي نيف وثلاثون هجينا وذهبت اليه طائفة بناحية طرا فقاتلهم ووقع بينهم بعض قتلى وجارح ثم هرب الى جهة قبلى من على الحاجر ووقفت طائفة العسكر والارؤد بالانخطاط والوجهات وخارج البلدي يقبضون على من يصادفونه من المماليك والاجناد ونودي في ذلك اليوم بالامن والامان على الرعية والوجا قلية وأطلق الوزير مرزوق بك ورضوان ككتدا ابراهيم بك وسليمان أفا ككتداه المسمى بالحنفي وأحاطت العسكر بالامراء المعتقلين واخسني باقيهم ونودي عليهم وبالتوطين اخفاهم أو آواهم وباتوا ليلة كانت أسوأ عليهم من ليلة كسرتهم وهزيمتهم من الفرنسيس وخاب أمههم وضاع تعبهم وطمعهم وكان في ظنهم ان العثماني يرجع الى بلادهم ويترك لهم مصر ويعودون الى حالهم الاولى يتصرفون في الاقاليم كيفما شاؤا فاستمروا في الحبس ثم تبين ان سليم بك أبادياب ذهب الى عند

والقوم قيام على اقدامهم
الوزير الحاج يوسف باشا
وحسين باشا القبطان
والباشات والامراء والعساكر
المجاهدين والثناء عليهم
والشكر لصنيعهم ومافتحه
الله على يديهم واخراجهم
الفرنسيين ونحو ذلك ثم
وعظ بعض الافندية بكلمات
معتادة ودعوا السلطان والوزير
والعساكر الاسلامية وتقدم
ابراهيم باشا ومحمد باشا و
باشا وباقي الامراء فقبلوا ذيل
الجلعة وانصرفوا وضر بوا
مدافع كثيرة من القلعة في
ذلك الوقت وفي ذلك اليوم
ألبس الوزير الامراء والميلات
قراوى وخلعوا وشلخت ذهب
على رؤسهم (وفيه) حضرت
اطواخ بولاية جده لعمده
باشا توسون اغاات الجبجية وهو
انسان لا بأس به (وفيه) حضر
القاضي الجديد من الروم
ووصل الى بولاق وهو صاحب
المنصب فأقام ثلاثة ايام
وصحبته عياله وحريمه فلما
كان يوم السبت ثامن
حضر بموكبه الى المحكمة
وذهب اليه الاعيان في
صحبته واسلموا عليه وله مسيس
بالعلم (وفي يوم الثلاثاء حادى
عشره) عمل الوزير الديوان
وحضر عنده الامراء فقبض
على ابراهيم بك الكبير وباقي
الامراء الصناجق وحبسهم
وارسل طاهر باشا بطائفة من العسكر الارنود الى محمد

محمد وعبر الى البرية واجتمع اليه جماعة من بني مالك وسار الى سنجار فأخذ من أهلها
مالا فلقبه قوافل فأخذ عشره ما وخطب بسنجار فذكر بأمر الله وحذروا طال في هذا ثم قال
تتولى الشيخين ونيرأمن الخبثين ولا تروى المصح على الخفين وسار منها الى الشجاجة
من أرض الموصل فطالب أهلها وأهل أعمال الفرج بالعرش وأقام اياما وانحدر الى
الحديثة تحت الموصل فطالب المسلمين بكافة أموالهم والنصارى بجزية رؤسهم فخرى
بينهم حرب فقتل من أصحابه جماعة ومنعوه من دخوله فاحرق لهم ست عربوب وعبر الى
الجانب الغربي وأسرا أهل الحديثة ابن الصالح اسمه محمد فأخذ نصر بن جردان بن
جردون وهو الامير بالموصل فادخله اليها ثم سار صالح الى السن فصالحه أهلها على مال
أخذ منهم ثم وانصرف الى البوازيج وسار منها الى تل خوسا قرية من أعمال الموصل
عند الزاب الاعلى وكاتب أهل الموصل في امر ولده وتهدد بهم ان لم يردوه اليه ثم رحل الى
السلامية فسار اليه نصر بن جردان الخمس خلون من شعبان من هذه السنة فقارقه اصالح
الى البوازيج فطلبه نصر فادركه بها فخاربه حرا بشديدة قتل فيها من رجال صالح نحو مائة
رجل وقتل من أصحاب نصر جماعة وأسرا صالح ومعه ابنان له وادخلوا الى الموصل
وجعلوا الى بغداد فأدخلوا مشهورين وفيها في شعبان خرج بأرض الموصل خارجي اسمه
الاغبر من مطرة التغلبي وكان يذكرون أنه من ولده عتاب بن كاثوم التغلبي أى عمرو بن
كاثوم الشاعر وكان خروجه بنواحى رأس العين وقصد كفرنوتا وقد اجتمع معه نحو
ألف رجل فدخلها ونهبها وقتل فيها وسار الى نصيبين فنزل بالقرب منها فخرج اليه واليها
ومعه جميع من الجند ومن العامة فقاتلوه فقتل الشار من مائة رجل وأسرا ألف رجل
فباعهم نفوسهم وصالحه أهل نصيبين على أربع مائة ألف درهم وبلغ خبره ناصر الدولة
ابن جردان وهو أمير ديار ربعة فسير اليه جيشا فقاتلوه فظفر وابه واسره وسيره ناصر
الدولة الى بغداد

• (ذكر مخالفة جعفر بن أبى جعفر وعوده) •

كان جعفر بن أبى جعفر بن أبى داود مقيما بالمتن واليا عليها السامانية فبدت منه
أمور رديئة بديها الى الاسنة فكتب أبو على أحمد بن محمد بن المظفر بقصده فصار
اليه وحاربه فقبض عليه ووجهه الى بخارا وذلك قبل مخالفة أبى زكريا يحيى فلما جمل
الى بخارا حبس فيها فلما خالف أبوزكريا يحيى أخرجه من الحبس وصحبه ثم استأذنه في
العود الى ولاية المتن وجمع الجيوش له بها فاذن له فصار اليها وأقام بها وتسلط بطاعة
السعيد نصر بن أحمد فصلح حاله وذلك سنة ثمان عشرة وثلاث مائة (أختل بالخاء المعجمة
والتاء فوقها نقطتان والخاء مضمومة والتاء مشددة مفتوحة)

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة شغب الفرسان وتهددوا بخلع الطاعة فاحضر المقتدر قوادهم بين يديه
ووعدهم بالجميل وان يطلق أرزاقهم في الشهر المقبل فسكنوا ثم شغب الرجال فاطلقت

تعالى وحضر والي اسكندرية
في أحد عشر يوماً (وفيه)
وردت الاخبار بان حسين
باشا القبطان لم يزل يتحيل
وينصب الفخاخ للأمراء الذين
عندهم وهم محترزون منهم
وخائفون من الوقوع في حباله
فكانوا لا يأتون إليه الا وهم
مسلحون ومحترزون وهو
يلاطفهم ويبد في وجوههم
الى ان كان اليوم الموعد به
عزم عليهم في الغليون الكبير
الذي يقال له ازج عنبري
فلما طلعتوا الى الغليون
وجلسوا فلم يجدوا القبودان
فاحسوا بالشر وقيس انه كان
بمحبتهم فحضر اليه رسول
وأخبره انه حضر معه ثلاثة من
السعاة بكاتبه فقام ليرى تلك
المراسلة فساهاوا أن حضر
اليهم بعض الامراء وأعلمهم
أنه ورد خط شريف باستدعائهم
الى حضرة مولانا السلطان
وأمرهم بنزع السلاح فابوا
ونقض محمد بك المنفوخ بشل
سيفه وضرب ذلك الكبير فقتله
فأوسع البقية الا أنهم فعلوا
كفعله وقتلوا من بالغليون
من العساكر وقصدوا القرار
فقتل عثمان بك المرادي الكبير
وعثمان بك الاشقر ومراد بك
الصغير وعلى بك أيوب ومحمد بك
المنفوخ ومحمد بك الحسيني
الذي قام عرضاً عن أحمد بك
لتخذ السناري وقبض على الكبير

الجند الذين انضموا اليه في جمادى الآخرة وكان الولى علي اصهبان حينئذ أحمد بن
كبلغ وذلك قبل استيلاء مرداويج عليها فخرج اليه احمد فخار به فانهمز احمد هزيمة
قبضه ومالك لشكري اصهبان ودخل أصحابه اليها فقتلوا في الدور والخانات وغيرها
ولم يدخل لشكري معهم ولما انهزم احمد نجا الى بعض قرى اصهبان في ثلاثين فارساً
وركب لشكري يطوف بسور اصهبان من ظاهره فقتلوا الى احمد في جامعته فسأل عنه
ف قيل لاشك انه من أصحاب احمد بن كبلغ فسار فبين معه من أصحابه نحوهم وكانوا عدة
بسيطة فلما قرب منهم تعارفوا فقتلوا فقتل لشكري قتله احمد بن كبلغ ضربه
بالسيف على رأسه فقتلوا المنفوخة ونزل السيف حتى خالط دماغه فسقط ميتاً وكان
عمر احمد اذ ذاك قد جاوز السبعين فلما قتل لشكري انهزم من معه فدخلوا اصهبان
وأعلموا اصحابهم فخرجوا على وجوههم وتركوا انقاعهم وأكثر حالهم ودخل احمد
الى اصهبان وكان هذا قبل استيلاء مرداويج على اصهبان وكان هذا من الفتح الظريف
وكان جزاؤه أن صرف عن اصهبان وولى عليها المنظر بن ياقوت

(ذ كرمك مرداويج اصهبان)

ثم أنقذ مرداويج طائفة أخرى الى اصهبان فلم يكوها واستولوا عليها وبنوا له فيها مساكن
أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف العبلي والبساتين فسار مرداويج اليها فقتلها وهو في
أربعين ألفاً وقيل خمسين ألفاً وأرسل جمعاً آخر الى الاهواز فاستولوا عليها وعلى
خوزستان وجبوا أموال هذه البلاد وانواحاً وقسمها في أصحابه وجمع منها الكثير
فأذخه ثم أنه أرسل الى المقتدر رسولاً يقرر على نفسه ما لا على هذه البلاد كلها ونزل
المقتدر عن همدان وماء الكوفة فاجابه المقتدر الى ذلك وقوطع على مائتي ألف دينار
كل سنة

(ذ كرعزل السكوداني ووزارة الحسين بن القاسم)

في هذه السنة عزل أبو القاسم السكوداني عن وزارة الخليفة ووزر الحسين بن القاسم
ابن عبيد الله بن سليمان بن وهب وكان سبب ذلك انه كان يبعث اداًسان يعرف
بالدانيالى وكان زرافاً ذكياً محتالاً وكان يعتق السكاد ويكتب فيه بخط ما يشبه
الخط العتيق ويذكر فيه اشارات ورموزاً يودعها السماء أقوام من أرباب الدولة فيحصل
له بذلك رفق كثير فمن جملة ما فعله انه وضع في جملة كتاب ميم ميم يكون منه كذا
وكذا وأحضره عند مقل وقال هذا كناية عنك فانك من مولى المقتدر هذا كره علامات
تدل عليه فافغاه فتوصل الحسين بن القاسم معه حتى جعل اسمه في كتاب وضعه وعتقه
وذ كره علامته وجهه وما فيه من الآثار ويقول انه يرز للخليفة الثامن عشر من خلفاء
بني العباس وتسـتقيم الامور على يديه ويقهر الاعادي وتتم عمر الدنيا في أيامه وجعل
هذا كله في جملة كتاب ذ كره حوادث قد وقعت وأشياء لم تقع بعد ونسب ذلك الى
دانيال وعتق السكاب وأخذته وقرأه على مقل فلما رأى ذلك أخذ السكاب وأحضره

الحسيني و ابراهيم

وشهرين وكانت وزارة غير ممكنة ايضا فانه كان على بن عيسى مع على الدواين
وسائر الامور ووافر على بن عيسى عنه بالنظر في المقام واستعمل على ديوان السواد
غيره فانقطعت مواد الوز برفاقه كان يقيم من قبله من يشترى توقيعات ارزاق جماعة
لا يمكنهم بفارقة ما هم عليه به صددهم من الخدمة فكان يعطيهم نصف المبلغ وكذلك
ادارات الفقهاء وأرباب البيوت الى غير ذلك وكان أبو بكر بن قرابة منتحيا الى معلم
الخادم فاوصله الى المقتدر فذكر له انه يعرف وجوه مرافق الوزراء فاستعمله عليها
ليصلها للخليفة فسمى في قصور ذلك من العمال والضمان والتناء وغيرهم فخلق
بذلك الخلافه وفضح الديوان ووقفت احوال الناس فان الوزراء وأرباب الولايات
لا يقومون باشغال الرعايا والتعب معهم الالرفق يحصل لهم وليس لهم من الدين
ما يحملهم على النظر في احوالهم فانه بعيد منهم فاذا منعوا تلك المرافق تركوا الناس
يضطربون ولا يجدون من يأخذ بأيديهم ولا يقضي حوائجهم فاني قد رأيت هذا عيانا
في زماننا هذا وفات به من المصالح العامة والخاصة ما لا يحصى

(ذكر الحرب بين هرون وعسكر مرداويج)

قد ذكرنا فيما تقدم قبل اسفار ومالك مرداويج وانه استولى على بلاد الجبل والري
وغيرهما وأقبلت الديلم اليه من كل ناحية لبلدله واحسانه الى جنده فعظمت جيوشه
وكثر عساكره وكثر الخرج عليه فلم يكفه ما في يده ففرق نوابه في النواحي المجاورة له
فكان من سيره الى همدان ابن أخته في جيش كثير وكان بها أبو عبد الله محمد بن
خلف في عسكر الخليفة فتحاربوا حروبا كثيرة وأعان أهل همدان عسكر الخليفة
فظفروا بالديلم وقتل ابن أخته مرداويج فسار مرداويج من الري الى همدان فلما سمع
أصحاب الخليفة بمسيره انهزموا من همدان فغابوا الى همدان ونزل على باب الاسد فتحصن
منه أهلها فقاتلهم فظفروا بهم وقتل منهم خلقا كثيرا وأحرق وسبي ثم رفع السيف عنهم
وأمن بقيتهم فانفذ المقتدر هرون بن غريب الخال في عساكر كثيرة الى محاربته
فاتقوا بنواحي همدان فاقبلوا قتالا شديدا فانهزم هرون وعسكر الخليفة واستولى
مرداويج على بلاد الجبل جميعها وما وراء همدان فسير قائدا كبيرا من أصحابه يعرف
بابن علان القزويني الى الدينور ففتحها بالسيف وقتل كثيرا من أهلها وبلغت عساكره
الى نواحي حلوان فغنت ونهبت وقتلت وسبب الاولاد والنساء وعادوا اليه

(ذكر ما فعله لشكري من الخالفة)

كان لشكري الديلمي من أصحاب اسفار واستامن الى الخليفة فلما انهزم هرون بن
غريب من مرداويج سار معه الى قزميس وأقام هرون بها واستمد المقتدر ليعاود
محاربة مرداويج وسير هرون لشكري هذا الى نهاوند فحمل مال بها اليه فلما صار لشكري
بها ونفذ ورأى غنى أهلها طمع فيهم وصادرهم على ثلاثة آلاف الف درهم
واستقر جهاني مدة أسبوع وحينئذ اجندا ثم مضى الى اصبهان فلما رآه هرون في

الانكايز والتجاليهم بالحيرة تابع صالح اغازي العثمانيين وجعله سجنوا وتره ان يتهميا ليسافر الى اسلامبول في عرض الدولة (وفي يوم الاثنين سابع عشرة) سافر اسمعيل افندي شقرون كاتب حوالة الى رشيد باستدعاء من الباشا والى مصر (وورد) الخبر بوصول كسوة للكعبة من حضرة السلطان فلما كان يوم الاربعاء حضر واحد أفندي وآخرون وصحبهم الكسوة فنادوا بمرورهم في صباح يوم الخميس فلما أصبح يوم الخميس المذكور ركب الاعيان والشافخ والاشابر وعثمان كفتدا المنومذ كره لامارة الحج وجمع من المجاوشية والعساكر والقاضي ونقيب الاشراف واعيان الفقهاء وذهبوا الى بولاق وأحضروها وهم امامها وافرودوا قطع الحزام المصنوع من الخيش ثلاث قطع والخمسة مطوبة وكذلك البرقع ومقام الخليل كل ذلك مصنوع بالخيش العال والكتابة غليظة مجوفة متقنة وباقي الكسوة في صمغ احمر على الجمال وعليها أعطية جوخ أخضر وفرج الناس بذلك وكان يوما مشهودا وأخبر من حضر أنه عند ما وصل الخبر بفتح مصر أمر حضرة السلطان بعملها فصنعت في ثلاثة ايام واما عند فرغها أمرهم بالسير بها ليلا

(ذكر الحروب بين المسلمين والروم)

في هذه السنة في ربيع الاول غزا نبال الى طرسوس بلاد الروم فبعث نهر اوزنزل عليهم تلج الى صدور الخيل و اتاهم جمع كثير من الروم فواقعوهم فنصر الله المسلمين فقتلوا من الروم ستماية و اسروا نحو مائة الف و غنموا من الذهب والفضة والديباغ وغيره شيئا كثيرا وفيها في رجب عاد نبال الى طرسوس ودخل بلاد الروم صائفة في جمع كثير من الفارس والراجل فبلغوا غورية وكان قد تجمع اليها كثير من الروم فغار قروها الماسمعا خبر نبال ودخلها المسلمون فوجدوا فيها من الاثمنة والطعام شيئا كثيرا فاحذوه واحرقوا ما كانوا همزوه منها و اوعوا في بلاد الروم يهيمون و يقتلون ويخربون حتى بلغوا انقرة وهي التي تسمى الان اسكورية وعادوا سالمين لم يلقوا كيدا فبلغت قيمة السبي مائة الف دينار و ستة و ثمانين الف دينار وكان وصولهم الى طرسوس آخر رمضان وفيها كاتب ابن الديرا في وغيره من الارمن وهم باطراف ارمينية الروم وحنوهم على قصد بلاد الاسلام و وعدوهم النصر فسارت الروم في خلق كثير فخر بوابن كرى و بلاد خلاط وما جاورها وقتل من المسلمين خلق كثير و اسروا كثيرا منهم فبلغ خبرهم مغلغا غلام يوسف بن ابي الساج وهو والي اذربيجان فسار في عسكر كبير و تبعه كثير من المتطوعة الى ارمينية فوصلها في رمضان وقصد بلد ابن الديرا في ومن وافقه لمحربه وقتل اهله ونهب اموالهم وتحصن ابن الديرا في بقلعة له و بالغ الناس في كثرة القتل من الارمن حتى قيل انهم كانوا مائة الف قتل والله اعلم وسارت عساكر الروم الى سميساط فحصرها فاستصرخ اهلها بسعيد بن حمدان وكان المقتدر قد ولاه الموصل و ديار ربيعة و شرط عليه غز الروم وان يستنقذ ملطية منهم وكان اهلها قد ضعفوا فصالحوا الروم و سلموا ما فتح البلد اليهم فمكروا على المسلمين فلما جاء رسول اهل سميساط الى سعيد بن حمدان بجهاز سار اليهم مسرعا فوصل وقد كاد الروم يفتحونها فلما قاربهم هربوا منه وسار منها الى ملطية و بها جمع من الروم ومن عسكر ملج الارمني ومعهم بني بن نفيس صاحب المقتدر وكان قد نصرهم وهو مع الروم فلما احسوا باقبال سعيد خرجوا منها و خافوا ان ياتيهم سعيد في عسكره من خارج المدينة و يشور اهلها بهم فهاجمهم فغار قروها ودخلها سعيد ثم استخلف عليها اميرا و عاد عنها فدخل بلد الروم غازي في شوال وقدم بين يديه سريتين فقتل من الروم خلقا كثيرا قبل دخوله اليها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في شوال جاء الى تكريت سيل كبير من المطونزل في البر فغرق منها اربعمائة دارود كان و ارتفع الماء في اسواقها اربعمائة و عشرين شهرا و غرق خلق كثير من الناس و دفن المسلمون والنصارى مجتمعين لا يعرف بعضهم من بعض وفيها حاجت بالموصل ربح شديدة فيها جرة شديدة ثم اسودت حتى لا يعرف الانسان صاحبه وظن الناس ان القيامة قد قامت ثم جاء الله تعالى بمطر فحسفت ذلك وفيها توفي ابو القاسم عبد الله

(وفي يوم الاثنين و اربع عشر ينه) حضر كبير الانجارية الذي بالجيرة قال بسه الوزر فرقة و شلتبا (وفي ذلك اليوم) خلع الوزر على عثمان اغا المعروف بقي اتخذ او قلده على امانة الحج (وفي ذلك اليوم) وقع بين عسكر المغاربة والانسكشارية فتنة و وقفوا قبالة بعضهم مابين الغورية والخصاميين واغلقت الناس حوانيتهم يسوق الغورية والعقادين والصاغة والخصامين ولم يزالوا على ذلك حتى حضر اعات الانسكشارية وسكنت القننة بين الفريقين (وفي يوم الخميس سابع عشر ينه) مروانزة عروس بسوق النحاسين وبها بعض انسكشارية فحصلت فيهم ضجة و وقع فيهم فشل فخطفوا ما على العروس وبعض النساء من المصاغ المزينات به وفي أثناء ذلك مر شخص مغربي فصر به عسكروى يبارودة فسقط ميتا عند الاشرفية فبلغ ذلك عسكر المغاربة فاخذوا سلاحهم وسلوا سيوفهم وهاجت حياقتهم و طلعوا يرمعون من كل جهة وهم يصر بون البندق ويصرخون فاعلقت الناس الحوائث و هرب قلق الاشرفية بجماعتة وكذلك قلق الصناديق و فرغت الناس ولم يزالوا على ذلك من وقت الظهر الى المغرب ثم حال بينهم الليل وقتل

الانكاز وكانوا واقعين عليهم من ابتداء الامر فاعتناظ الانكاز وانجأوا الى اسكندرية وطر دوا من بهامن العثمانيين وأغلقت أبواب الابراج وحضر منهم عدة واقرة وهم طواير بالاسلح والمدافع واحتاطوا يقبطان باشا من البر والبحر فتهيأ عساكرهم لمحرم بهم فذهبهم فطلب الانجليز وزه بعساكرهم لمحرمهم فقال لم يكن بيننا وبينكم حرب وانتم جالسافي صيوانه فغضض اليه كبير الانجليز وتسكلم معه كثيرا وصمم على أخذ بقية الامراء المدجونين فاطاقهم له فقتلهم م وأخذ أيضا المقتولين ونقل عرضي الامراء من محطتهم الى جهة الاسكندرية وعملوا مشهرا للقتلى مشي به عساكر الانجليز على طريقهم في موق عظمائهم ووصل الخبر الى من بالجيزة من الانكاز وذلك ثاني يوم من قبض الوزير على الامراء ففعلوا كفعلمهم وأخذوا حذرهم وضربوا بعض مدافع ليللا وشرعوا في ترتيب آلة الحرب (وفي ذلك اليوم) طلع محمد باشا توسون والى جدة الساكن بييت طرا الى القلعة وصعد معه جملة من العسكر وشرعوا في نقل قمع ودقيق وقومانية وملؤا الصهاريج

وشاع ذلك بين الناس فارتاعوا وادخلهم الوسواس من ذلك

عند المقتدر وقال له أتعرف في الكتاب من هو بهذه الصفة فقال ما أعرفه الا الحسين ابن القاسم فقال صدقت وان قلبي ليميل اليه فان جاءك منه رسول برقة فاعرضها على واكرم حاله ولا تطلع على أمره أحد اخر فمعلم الى الدانايلى فسأله هل تعرف أحدا من الكتاب بهذه الصفة فقال لا أعرف أحدا قال فمن أين وصل اليك هذا الكتاب فقال من أبي وهو ورثه من أبياته وهو من ملاحم دانيال عليه السلام فاعاد ذلك على المقتدر فقبله فعرف الدانايلى فلما الحسين بن القاسم فلما أعلمه كعب رقعة الى معلم فوصلها الى المقتدر ووعدته بالجميل وأمره بطلب الوزارة واصلاح مؤنس الخادم فكان ذلك من أعظم الاسباب في وزارته مع كثرة الكارهين له ثم اتفق ان السكاوذا في عمل حسبة بما يحتاج اليه من النفقات وعليها خط أصحاب الديوان فبقي يحتاج الى سبعة مائة ألف دينار وعرضها على المقتدر وقال ليس لهذه جهة الا ما يطلبه أمير المؤمنين لا نفقة فعظم ذلك على المقتدر وكتب الحسين بن القاسم لما بلغه ذلك يضمن جميع النفقات ولا يطالبه بشئ من بيت المال وضمن أنه يستخرج سوى ذلك ألف ألف دينار يكون في بيت المال فعرضت رقعته على السكاوذا في فاستقال وأذن له في وزارة الحسين ومضى الحسين الى بليق وضمن له ما لا يصلح له قلب مؤنس فعمل فعزل السكاوذا في رمضان وتولى الحسين الوزارة لليلتين بقيتا من رمضان أيضا وكانت ولاية السكاوذا في شهرين وثلاثة أيام واختص بالحسين بنو البريدي وابن قرابة وشروط أن لا يطلع معه على بن عيسى فاجيب الى ذلك وشرع في اخراجه من بغداد فاجيب الى ذلك فأخرج الى الصافية

• (ذكر تأ كدا الوحشة بين مؤنس والمقتدر) •

في هذه السنة في ذي الحجة تجددت الوحشة بين مؤنس والمقتدر حتى آل ذلك الى قتل لمقتدر وكان سببها ما ذكرنا أولا في غير موضع فلما كان الآن بلغ مؤنس ان الوزير الحسين بن القاسم قد وافق جماعة من القوادى في التدبير عليه فقتل مؤنس وبلغ الحسين ان مؤنس قد قتل له وانه يريد ان يكبس داره ليللا ويقبض عليه فقتل في عدة مواضع وكان لا يحضر داره الا بكرة ثم انه انتقل الى دار الخلافة فطلب مؤنس من المقتدر عزل الحسين ومصادرة فاجاب الى عزله ولم يصادره وأمر الحسين بلزوم بيته فلم يقنع مؤنس بذلك فبقي في وزارته وأوقع الحسين عند المقتدر أن مؤنس يريد أخذ ولده أبي العباس وهو الراضى من داره بالهرم والمسير به الى الشام والبيعة له فرده المقتدر الى دار الخلافة فعلم ذلك أبو العباس فلما افضت الخلافة اليه فعل بالحسين ما ذكره وكتب الحسين الى هرون وهو بدير العاقول بعد انهم زامه من مرداويج ليستقدمه الى بغداد وكتب الى محمد بن ياقوت وهو بالاهواز يأمره بالاسراع الى بغداد فزاد استعارة مؤنس وصح عنده ان الحسين يسعى في التدبير عليه وسند كرتام أمره سنة عشرين وثلاثمائة

• (ذكر

فكان اوله يوم الاحد في ثمانية
سافر سليمان اغا تابع صالح
اغا الى اسلامبول (وفيه) امر
الوزير الامراء المهجوسين بان
يكتبوا كتابا الى الانكليز
بانهم اتباع السلطان وتحت
طاعته وامره ان شاء ابقاهم
في امارتهم وان شاء قلدتهم
مناصب في ولايات اخرى وان
شاء طلبهم يذهبون اليه فلا
دخل اليكم ينشأ وبنيه وكلام
في معنى ذلك فارسلوا يقولون
ان هذا الكلام لا عبرة به
فانهم مسجونون وتحت امركم
ومكتوب المقهور والمكره لا يعمل
به فان كان ولا بد فارسلوهم
اليها لخطابهم ونعلم ضميرهم
وحقيقة حالهم فلما كان ليلة
الاثنين تاسعه احضر الوزير
ابراهيم بك والامراء واعلمهم ان
قصده ارسالهم الى البر الحيرة
عند الانجليز ليقبضوا ذلك
اليوم ويخبروهم انهم مطيعون
للسلطان وتحت امره وأن
المراسلة التي ارسلوها عن
طيب قلب منهم وليسوا مكرهين
في ذلك فاطهر ابراهيم بك
التمنع عن الذهاب وانه
لا غرض له في الذهاب الى
مخالفين الدين فحزم عليه
ووعده خيرا وعاهداهم
وحلفهم فنهزلوا وركبوا من
عنده في الصباح وما صدقوا
بالخلاص وعدوا الى الحيرة
وذهبوا الى عند الانجليز فقبضهم اتباعهم وعاليتهم

قد ذكرنا سير مؤنس الى الموصل فلما سمع الحسين الوزير بخبره كتب الى سعيد وداود
ابني جمدان والى ابن اخيه ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن جمدان يا مرهم بمحاربة
مؤنس وصده عن الموصل وكان مؤنس كتب في طريقه الى رؤساء العرب يستدعيهم
ويبذل لهم الاموال والخلع ويقول لهم ان الخلافة قد ولده الموصل وديار زر ببيعة واجتمع
بنو جمدان على محاربة مؤنس الا داود بن جمدان فانه امتنع من ذلك لاحسان مؤنس
اليه فانه كان قد اخذه بعد ابيه وورثه في حيرة واحسن اليه احسانا عظيما فلما امتنع
من محاربته لم يزل به اخوته حتى وافقهم على ذلك وذكروا له اساءة الحسين واثنى اليه
ابني جمدان الى المقتدر مرة بعد مرة وانهم يريدون ان يغسلوا تلك السبقة ولما اجابهم قال
لهم والله انكم لتحمونني على البغي وكفران الاحسان وما آمن ان يجيئني سهم عائر
فيقع في نحري فيقتلني فلما التفتوا اناه سهمهم كلوص فقتله وكان مؤنس اذا قيل له ان
داود عازم على قتالكم ينكره ويقول كيف يقا تلني وقد اخذته طفلا وورثته في حيرة
ولما قرب مؤنس من الموصل كان في ثمانمائة فارس واجتمع بنو جمدان في ثلاثين ألفا
والتقوا واقتتلوا فانهزم بنو جمدان ولم يقتل منهم غير داود وكان يلعب بالهفج وفيه
يقول بعض الشعراء وقد هجا اميرا

لو كنت في ألف ألف كلهم بطل * مثل الهفج داود بن جمدان
وتحتك الرمح تجري حيث تاردا * وفي يمينك سيف غير خوان
لكنك أول فراد الى عدن * اذا تحرك سيف من خراسان

وكان داود هذا من أشجع الناس ودخل مؤنس الموصل ثالث صفر واستولى على
أموال بني جمدان وديارهم فخرج اليه كثير من العساكر من بغداد والشام ومصر من
أصناف الناس لاحسانه كان اليهم وعاد اليه ناصر الدولة بن جمدان فصار معه وأقام
بالموصل تسعة أشهر وعزم على الانحدار الى بغداد

(ذكر قتل المقتدر)

لما اجتمعت العساكر على مؤنس بالموصل قالوا له اذهب بنا الى الحليفة فان اصغنا
وأجرى أرزاقنا والاقاتلناه فاجد مؤنس من الموصل في شوال وبلغ خبره جند بغداد
فشغبوا وطلبوا أرزاقهم ففرق المقتدر فيهم أموالا كثيرة الا انه لم يشبعهم وانفذ ابا
العلاء سعيد بن جمدان وصافيا البصري في خيل عظيمة الى سر من رأى وانفذ ابا بكر
محمد بن ياقوت في اثني فارس ومعه الغلمان الحلبية الى المعشوق فلما وصل مؤنس الى
تكريت انفذ ثلاثه فلما قربوا من المعشوق جعل العسكر الذين مع ابن ياقوت
يتسللون ويهربون الى بغداد فلما رأى ذلك رجع الى عكبر اوسار مؤنس فتأخر ابن
ياقوت وعسكره وعادوا الى بغداد فقتل مؤنس بباب الشماسية ونزل ابن ياقوت وغيره
مقابلهم واجتمع المقتدر بوابن خاله هرون بن غريب ليخرج فلم يفعل وقال اخاف من
عسكري فان بعضهم أصحاب مؤنس وبعضهم قد انهزم أمس من مردواي فاخاف ان
يسلمو فيؤذيهم فانهزم مواعني فانهزم اليه الوزير فلم يزل به حتى أخرجه وانشأوا على المقتدر

ابن أحمد بن محمود البلخي في شعبان وهو من متكلمي المعتزلة البغداديين

(ثم دخلت سنة عشرين وثلاثمائة)

(ذكر مير مؤنس إلى الموصل)

في هذه السنة في المحرم سار مؤنس المظفر إلى الموصل مغاضبا للمقتدر وسبب مسيره أنه لما صح عنه دار سال الوزير الحسين بن القاسم إلى هرون بن غريب ومحمد بن ياقوت يستخضرها زاد استيحاثة ثم مع بان الحسين قد جمع الرجال والعلماء الحيرية في دار الخليفة وقد اتفق فيهم وأن هرون بن غريب قد قرب من بغداد أظهر الغضب وسار نحو الموصل ووجهه خادمه بشري رسالة إلى المقتدر فساله الحسين عن الرسالة فقال لا أذكرها إلا لأمير المؤمنين فأنفذ إليه المقتدر يأمره بذلك كما معه من الرسالة للوزير فامتنع وقال ما أمرني صاحبي بهذا فسيبه الوزير وشتم صاحبه وأمر بضربه وصادره بثلاثمائة ألف دينار وأخذ خطه بها وحبسها ونهب داره فلما بلغ مؤنس ما جرى على خادمه وهو ينتظر أن يطيب المقتدر قلبه ويعيده فلما علم ذلك سار نحو الموصل ومعه جميع قواده فكاتب الحسين بن القواد والعلماء يأمرهم بالرجوع إلى بغداد فعاد جماعة وسار مؤنس نحو الموصل في أصحابه ومماليكه ومعه من الساجية ثمانمائة رجل وتقدم الوزير بقبض اقطاع مؤنس وأملاكه وأملاك من معه فحصل من ذلك مال عظيم وزاد ذلك في محل الزبير عند المقتدر فلقبه عهده الدولة وضرب اسمه على الدينار والدرهم وتمكن من الوزارة وولى وعزل وكان فيمن تولى أبو يوسف يعقوب بن محمد البريدي وولاه الوزير البصرة وجميع أعمالها ببلغ لا يفي بالنفقات على البصرة وما يتعلق بها بل فضل لابي يوسف مقدار ثلاثين ألف دينار حاله الوزير بها فلما علم ذلك الفضل ابن جعفر بن محمد بن الفرات استدرك على أبي يوسف وأظهره الغلط في الضمان وأنه لا يرضيه فاجاب إلى أن يقوم بنفقات البصرة ويحمل إلى بيت المال كل سنة ثمانين ألف دينار وانتهى ذلك إلى المقتدر فحسن موقعه عنده فقصده الوزير فاستمر توسعي بالوزير إلى المقتدر إلى أن افسد حاله

(ذكر عزل الحسين عن الوزارة)

وفيها عزل الحسين بن القاسم عن الوزارة وسبب ذلك أنه ضاقت عليه الأموال وكثرت الاخراجات فاستسلف في هذه السنة جملة وافرة أخرجها في سنة تسع عشرة فأنهى هرون ابن غريب ذلك إلى المقتدر فربق معها الخصب فلما تولى معه نظري أعماله فرآه قد عمل حسبة إلى المقتدر ليس فيها عليه وجه وموته وأظهر ذلك للمقتدر فأمر بجمع الكتاب وكشف الحال فحضر وأواصر فوا بصدق الخصب بذلك وقابلوا الوزير بذلك فقبض عليه في شهر ربيع الآخر وكانت وزارته سبعة أشهر واستوزر المقتدر أبا الفتح الفضل بن جعفر وسلم إليه الحسين فلم يؤاخذ به بأسا

(ذكر استيلاء مؤنس على الموصل)

فحضر أغاث الانكشارية على مخوف وجلس بسبيل الغورية وحضر الكثير من عقاله الانكشارية واقاموا بالغورية وجوالى جهة الكعكيين والشوئين حيث سكن المغاربة واستمر السوق مغالذالك اليوم ورجعت القلقات إلى مراكرها وبردت القضية وكانهم اصطالحوا وراحت على من راح (وانقضى) هذا الشهر بجواده التي منها استمر انقل الادوات إلى القلعة وكذلك مراكر باقى القلاع مع انهم حربوا أكثرها ومنها زيادة تعدى العسكر على السوقة والمهترفين والنساء واخذ ثياب من ينفردون به من الناس في أيام قليلة ومنها استمزار مكث النيل على الارض وعدم هبوطه حتى دخل شهرها تور وفات أوان الزراعة وعدم تصرف الملبزين وهجاج الفلاحين من الارياق لما نزل بهم من جوار العسكر وعسفهم في البلاد حتى امتلأت المدينة من الفلاحين ونودي عليهم عدة مرار بذهابهم إلى بلادهم ومنها أن الوزير أرا المصيرية بتغيير زيهم وأن يلبسوا زي العثمانية فلبس ارباب الاقلام والافندية والقلقات القوا وبقى الخضر والعنتريات وضيقوا كلهم وليس مصطفى اغاوكيل دار السعادة سابقا وسليمان اغا تابي صالح اغا وخليقهما

مهر فانه لم يرل مقيما بالي قبر وحضر
خازن داره وسكن بيت البكري
بالاز بكية

*(واسمته شاهر بن عبدان
يوم الثلاثاء سنة ١٢١٦)*
فيه حضر يوسف افندي
وبنده مرسوم بولايته على نقابة
الاشراف فبات يسوق
وأرسل ناسا يعلمون بحضوره
فلم يخرج للاقامة أحد ثم ان
بعض الناس أحضر اليه فرسا
فركبه في ثاني يوم وحضر الى
مصر وأشاع انه متولى نقابة
الاشراف وهيئة المدرسة
الحيانية وخبر ذلك الانسان
انه كان يبيع الخردة والجيش
يحانوت بخان الخليلي وهو من
متصوفة الاثر الك الذي يتعاطون
الوعظ والاقراء باللغة التركية
فبات شيخ رواق الادوام
بالازهر فاشتاقت نفسه
للمشيخة على الرواق المذكور
فتولاها بمعونته بعض سفهاءهم
فذهب عليه الطائفة أمورا
واختلاسات من الوقف
فتعصبوا عليه وعزلوه وولوا
مكانه السيد حسين افندي
المولى الا ز فخلق من ذلك
وداخله قهر عظيم وحقد على
حسين افندي المذكور واضفر
له في نفسه المكره فدعا
يوما الى داره ودس له سمافي
شرابه ففجأه الله من ذلك
وشرب ابنة يوسف افندي
الداعي تلك الكاس المسمومة

في الخ - لافانه تربيته وهو صبي عاقل وفيه دين وكرم ووفاء بما يقول فاذا جلس في
الخلافة سمعت نفس جدته والدة المقتدر واخرته وغلان آية يبذل الاموال ولم ينتطح
في قتل المقتدر عنان فاعترض عليه أبو يعقوب اسحق بن اسمعيل النوبختي وقال بعد
الكرد والتعب استرحنا من خليفة له أم وخالة وخدم يدبرونه فعود الى تلك الحال والله
لانرضى الابرجل كامل يدبر نفسه ويدبرنا وما زال حتى رد مؤنسا عن رأيه وذكر له أبا
منصور محمد بن المعتضه فاجابه مؤنس الى ذلك وكان النوبختي في ذلك كالأباحت عن
حقه بظلمه فان القاهر قتله كمنذ كره وعصى ان نجبوا شيئا وهو شر لكم وأمر مؤنس
بأحضار محمد بن المعتضه فدعاه بمعه بالخلافة ليلتين بقيتا من شوال ولقبوه بالقاهر بالله
وكان مؤنس كأرد الخلافة والبيعة له ويقول اني عارف بشره وسوء نيته ولكن
لا حيلة ولا مابويح استخلفه مؤنس لنفسه ولحاجبه بليق ولعلي بن بليق وأخذوا خطه
بذلك واستقرت الخلافة له وبأيعه الناس واستوزر أبا علي بن مقلة وكان بفارس
فاستقدمه ووزر له واستعجب القاهر على بن بليق وتشاغل القاهر بالبحث عن استتر
من أولاد المقتدر وحره وبمناظرة والدة المقتدر وكانت مريضة قد ابتدأها الاستسقاء
وقد زاد مرضها يقتل ابنها ولم اسمعت انه بقي مكشوف العورة جزعت جزعا شديدا
وامتنعت من الماء كول والمثروب حتى كادت تهلك فوعظها النساء حتى أكلت شيئا
يسير من الخبز والمخ ثم أحضرها القاهر عنده وسألها عن ما لها فاعترفت له بما عندها من
المصوغ والنياب ولم تعترف بشئ من المال والجوهر فضر بها أشد ما يكون من الضرب
وعلقها برجلها وضرب المواضع الغامضة من بدنها خلقت انما لا تملك غيرها أطلمعته عليه
وقالت لو كان عندي مال لما أسلمت ولدي للقتل ولم تعترف بشئ وصادر جميع حاشية
المقتدر وأصحابه وأخرج القاهر والدة المقتدر تشهد على نفسها القضاة والعدول بانها قد
أسلمت أوقافها ووكات في بيعها فامتنعت من ذلك وقالت قد أوقفتها على أبواب الير
والقرب بمكة والمدينة والثغور وعلى الضعفي والمساكين ولا استحل حلالها ولا بيعها وانما
أوكل على بيع أملاكها فلما علم القاهر بذلك أحضر القاضي والعدول وأشهدهم على
نفسه انه قد حل وقوفها جميعها ووكات في بيعها فبيع ذلك جميعه من غيره واشتره الحمد
من أراقتهم وتقدم القاهر بكيس الدور التي سعى اليه انه اختفى فيها ولدا المقتدر فلم
يرن كذلك الى ان وجدها منهم - أبا العباس الراضي وهرون وعلياء والعباس وابراهيم
والفضل فحملوا الى دار الخلافة فصوروا على مال كثير وسلمهم على بن بليق الى كاتبه
الحسن بن هرون فاحسن صحبتهم واستقر أبو علي بن مقلة في الوزارة وعزل وولي وقبض
على جماعة من العمال وقبض على بني البريدي وعزلهم عن أعمالهم وصادرهم

(ذكر وصول وشمكير الى أخيه مرداويج)

وفيها أرسل مرداويج الى أخيه وشمكير وهو يلا دجيلان يستدعيه اليه وكان الرسول
ابن الجعد قال لارسلني مرداويج وأمرني بالتلف لاج أخيه وشمكير اليه فلما وصلت

غلطا وماتت وشاع ذلك وتواترت حكاياته بين الناس

فانتظر الوزير رجوعهم خمسة أيام وأرسل اليهم يدعوهم الى الرجوع حكم عهدهم فامتنع ابراهيم بن وتكلم بما في ضميره من قهره من الوزير وخيائته له (وفي يوم السبت) هم ملوا جمعية بيت الشيخ السادات واجتمع المشايخ والوجاهة وذللك بأمر من الوزير وأرسل اليهم مكاتبة وفي ضمنها النصيحة والرجوع الى الطاعة فأرسلوا في جواب الرسالة يقولون انهم ليسوا مخالفين ولا عاصين وانهم مطيعون لامر الدولة واما تأخرهم بسبب خوفهم وخصوصا ما وقع لآخائهم من ناسكندرية وانهم لم يذهبوا الى عند الانجليز الا لعلهم انهم عسكر السلطان ومن المساعدة دين له على اعدائه ومتى ظهر لهم أمر يرتاحون فيه يرجعوا الى الطاعة ونحو ذلك من الكلام (وفي يوم الجمعة سابع عشرته) حضر عابدي ملك نسيب مولانا الوزير فرج اليه غائب اعيان العثمانية والجاويشية وظاهر باشا وعسكر الارنؤد وتلقوه ودخل بحموله في موكب جليل وكان حضرة الوزير حاضرا عنده توكل وغالب أوقاته محتجب عن ملاقات الناس (وفيها) ورد الخبر بسفر قبطان باشا من ساحل ابي قبر الى الديار الرومية في منتصف الشهر وأما

باخراج المال منه ومن والدته ليرضى الجند ومتى سمع اصحاب مؤنس بتفريق الاموال تفرقوا عنه واضطر الى الهرب فقال لبيق لي ولوالدتي جهة شئ وأراد المقتدر ان يحدد الى واسط ويكتب العساكر من جهة البصرة وادوا زوفارس وكرمان وغيرها ويترك بغداد لمؤنس الى ان يجتمع عليه العساكر ويعود الى قتاله فرده ابن ياقوت عن ذلك الوزير له اللقاء وقوي نفسه بان القوم متى رأوه عادوا بأجمعهم اليه فرجع الى قوله وهو كاره ثم اشار عليه بحضور الحرب فخرج وهو كاره وبين يديه الفقههاء والقرامه معهم المصاحف مشهورة وعليه البردة والناس حوله فوقف على تل عال بعيد عن المعركة فأرسل قواد اصحابه يسألونه التقدم مرة بعد أخرى وهو واقف فلما انحوا عليه تقدم من موضعه فانهم زعم اصحابه قبل وصوله اليهم وكان قد أمر فزودي من جاء باسير فله عشرة دنانير ومن جاء برأس فله خمسة دنانير فلما انهم زعم اصحابه لقيه على بن بليق وهو من اصحاب مؤنس فترجل وقبل الارض وقال له الى أين تمضي ارجع فلعن الله من أشار عليك بالحضور فأراد الرجوع فلقية قوم من المغاربة والبربر فتركه على معهم وسار عنه فشهروا عليه سيوفهم فقال ويحكم انا الخليفة فقالوا قد عرفناك يا سغلة أنت خليفة اباي من تبذل في كل رأس خمسة دنانير وفي كل أسير عشرة دنانير وضرب به احدى سيوفه على عاتقه فقط الى الارض وذبحه بعضهم فقبل ان على بن بليق غمز بعضهم فقتله وكان المقتدر ثقيل البدن عظيم الجثة فلما قتلوه رفعوا رأسه على خشبة وهم يكبرون ويلعنونه وأخذوا جميع ما عليه حتى سراويله وتر كوه مكشوف العورة الى ان مر به رجل من الاكرنة فستره بحشيش ثم حفر له موضعه ودفن وعفي قبره وكان مؤنس في الراشدية لم يزل يهدد الحرب فلما حل رأس المقتدر اليه بكى ولطم وجهه ورأسه وقال يا مفسدون ما هكذا أوصيتهكم وقال قتلتموه وكان هذا آخر أمره والله لنقتل كلنا وأقل ما في الامر انكم تظهرون انكم قتلتموه خطأ ولم تعرفوه وتقدم مؤنس الى النحاسية وانفذ الى دار الخليفة من يمنعهما من النهب ومضى عبد الواحد بن المقتدر وهو من بن غريب ومحمد بن ياقوت وابنائهم الى المدائن وكان ما فعله مؤنس سببا لجرأة اصحاب الاطراف على الخلفاء وطاعهم فيما لم يكن يحظر لهم على بال وانخرقت الهيبة وضعف أمر الخلافة حتى صار الامر الى ما تحكيه على ان المقتدر أهمل من احوال الخلافة كثيرا وحكم فيها النساء والخدم وفرط في الاموال وعزل من الوزراء وولى ما أوجب ضمهم اصحاب الاطراف والنواب وخروجهم عن الطاعة وكان جملة ما أخرجهم من الاموال تذايرا وتضييعا في غير وجهه نيفا وسبعين ألف دينار سوى ما أنفق في الوجوه الواجبة واذا اعتبرت احوال الخلافة في أيامه وأيام أخيه المكتني ووالده المعتضد رأيت بينهم تفاوتا بعيدا وكانت مدة خلافته أربعين سنة وواحد عشر شهرا وستة عشر يوما وكان عمره ثمانية وثلاثين سنة ونحوها من شهرين

(ذكر خلافة القاهرة بالله)

لما قتل المقتدر بالله عظم قتله على مؤنس وقال الراي ان نذهب ولده أبا العباس احمد

ذلك ان الذين تقيدوا بديوان
العشور بساحل بولا ق قدس
عليهم بعض المتقيد من معهم
من الاقباط بان كثيرا من
المتاجر التي يؤخذ عليها
العشور يذهب بها اربابهم امن
طريق البر ويدخلون بها في
أوقات الغفلة تخشعا عن دفع
ما عليها وبذلك لا يجتمع
المال المقرر بالديوان فيلزم
أن يتقيد بكل باب من
يترب لذلك ويرصده ويأخذ
ما يخص الديوان من ذلك فاذا
كبراء الديوان بذلك فانفتح
لهم بذلك الباب فوجدوا ولم
يحسبوا للعاقبة من حساب
وزادوا في الجور والغشاح
وأظهروا ما في نفوسهم من
القبائح فسأت القنون
واستغاثت المستغيثون
وأكثر من الحيلام مما
لا طائل تحته من الكلام كما
قيل في هذا المعنى
وكانا ستطب اذا مرضنا

فصار الداء من قبل الطبيب
الى أن زاد الشك وأنها
الامر الى الوزير فامر بإبطال
ذلك وانجلت تلك الغمة
(وفيه) أيضا عرض طائفة
القبائسة وتشكوا مما رقب
عليهم من الجور السنوي
فاطلق لهم الامر برفعهم
(وفيه) فبضوا على رجل من
المفسدين باقليم المنوفية يقال
له راضي النجار وأخبروه الى مصر وقطعت رأسه بالرماية

المدينة وجمالك ورجالك وأمانك فلا مال معنا ولا رجال ومقامنا معك يضرك ولا
ينفعك وقد عز منا على أخذ الامان لنا ولعبد الواحد بن المقدر فاذا في ذلك فكتب
الى بليق فامهم فعبروا اليه وبقى محمد بن ياقوت منفردا فضعف نفسه وتجزع فتراسل
هو وبليق واستقر بينهما انه يخرج الى بليق على شرط انه يؤمنه ويضمن له امان
مؤنس والقه اهر ففعل ذلكا وحلف له وخرج محمد بن ياقوت معه الى بغداد واستولى أبو
عبد الله البريدي على البلاد وعسف أهلها وأخذ أموال التجار وعمل باهل البلاد
مالا يعمله الفرج ولم يمنعه أحد مما يريد ولم يكن عنده من الدين ما رزعه عن ذلك
وعاد اخوته الى أعمالهم ولما عاد عبد الواحد ومحمد بن ياقوت وفي لهم القاهرة واطلق لعبد
الواحد أملا كه وترك لوالدته المصادرة التي صادرها بها

• (ذ كراستخاش مؤنس وأصحابه من القاهرة) •

في هذه السنة استوحش مؤنس المظفر وبليق المحاجب وولده على والوز برأوى بن
مقلة من القاهرة وضيقوا عليه وعلى أسبابه وكان سبب ذلك ان محمد بن ياقوت تقدم
عند القاهرة وعلت منزلته وصار يخالجه ويضاوهره فغلظ ذلك على ابن مقلة لعداوة
كانت بينهما وبين محمد فالتقى الى مؤنس ان محمد يسعى به عند القاهرة وان عيسى الطبيب
يسفر بينهما في التدبير عليه فوجه مؤنس على بن بليق لاحتضار عيسى الطبيب فوجه
بين يدي القاهرة فاخذهوا وحضره عند مؤنس فسير من ساعته الى الموصل واجتمعوا
على الايقاع بمحمد بن ياقوت وكان في الخيام فركب على بن بليق في جنده ليكبسه
فوجه قد اختفى فذهب أصحابه واستتر محمد بن ياقوت وكل على بن بليق على دار الخليفة
أحمد بن زبرك وأمره بالتضييق على القاهرة وتفتيش كل من يدخل من الدار ويخرج
منها وان يكشف وجوه النساء المنقبات وان وجمع أحد رقة دفعها الى مؤنس ففعل
ذلك وزاد عليه حتى انه حمل الى دار الخليفة لبن فادخل يده فيه لئلا يكون فيه رقة
ونقل بليق من كان بدار القاهرة محبوسا الى داره كوالدة المقدر وغيرها وقطع اذراق
حاشيته فاما والدته المقدر فانها كانت قد اشتدت عليها الشدة الضرب الذي ضرب بها
القاهرة فامر بها على بن بليق وتركها عند والدته فأتت في جادى الآخرة وكانت
مكرمة مرفهة ودقنت بترتها بالرصافة وضيق على ابن بليق على القاهرة فعمل القاهرة ان
العتاب لا يقيم دون ذلك برأى مؤنس وابن مقلة فاخذ في الحيلة والتدبير على جماعتهم
وكان قد عرف فساد قلب طريف السمكري وبشرى جادم مؤنس لبليق وولده على
وحسد هما على مراتبهما فشرع في اغرائهما ببليق وابنه وعلم أيضا ان مؤنسا وبليق
اكثر اعتمادهما على الساجية أصحاب يوسف بن أبي الساج وعلما به المنتقلين اليهما
بعده وكانا قد وعدا الساجية بالموصل مواعيد اخلاها فارسل القاهرة اليهم بفرسهم
بمؤنس وبليق ويحلف لهم على الوفاء بما أخلفاهم فتغيرت قلوب الساجية ثم انه راسل
أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله وكان من أصحاب ابن مقلة وصاحب مشورته
ووعده الوزارة فكان يطالعه بالاخبار ويبلغ ابن مقلة ان القاهرة قد تغير عليه وأنه يجتهد

ومن يحتمل بئر القوقع غيره
سيوقع بال بئر الذي هو حافر
ثم انه مسافر الى اسلامبول
واقام هناك مدة اقامة
القرنيس بمصر ولم يزل يتحمل
ويتدخل في بعض حواشي
الدولة وعرض بطلب العقابة
ومشيخة الحماينة فاعطوه ذلك
لعدم علمهم بشأنه وظنهم أنه
اهل لذلك بقوله لهم انه كان
شجاعا على الازهر ومعرفته
بالعلم فلما حصل بمصر وظهر
أمره تجمعت أعيان الاشراف
وقالوا لا يكون هذا كما ولا
تقيما علينا أبدا وتوكل خبره
وظهر حاله لا كابر الدولة
وحضرة الصدر الأعظم فلم
يسمعوا اليه ولم يسمعوه
وأهمل أمره وهكذا شأن
رؤساء الدولة أدام الله بقاءهم
اذ انبئ لهم الصواب في
قضية لا يعدلون الى خلافه
(وفيه من الحوادث) انه
تقيدا بابواب القاهرة بعض
من نصارى القبط ومعهم
بعض من العسكر فصاروا
ياخذون دراهم من كل من
وجدوا معه شيئا سواء كان
داخل أو خارجا بحسب
اجتهادهم وكذلك ما يجب
من الارياق وزاد عليهم فم
الضرر وعظم الخطب وغلت
الاسعار وكل من ورد بشئ
يبيعه يشتط في ثمنه ويحتج بانه

سالت عنه فدلت عليه فاذا هو مع جماعة بزعرن الارز فلما راؤ في قصدوني وهم حفاة
عراة عليهم سراويلات ملونة الخرق واكسية مزرقة فسلمت عليه وبالغة رسالة أخيه
أخيه وأعلمته بما ملك من البلاد والاموال وغيرها فاضطر بغمه في حمة أخيه وقال انه
لبس السواد وخدم المسودة يعني الخلقاء من بني العباس فلم أرل امنيه واطمعه حتى
خرج هي فلما بلغنا قزوين اجتمعت به ليلبس السواد فامتنع ثم لبس بعد الجهد قال
فرايت من جهله أشياء استعجني من ذكرها ثم اعطته السعادة ما كان له في الغيب فصار
من أعرف الملوك بتدبير الممالك وسياسة الرعايا

(ذ كر عدة حوادث)

فيما توفي القاضي أبو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن حماد بن زيد وكان عالما
فاضلا حليما وأبو علي الحسين بن صالح بن خيزران الفقيه الشافعي وكان عابدا ورعا رتيب
على القضاء فلم يعمل وفيما توفي أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه الشافعي
الجرجاني المعروف بالاسترأباذي

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين وثلاثمائة)

(ذ كر حال عبد الواحد بن المقدر ومن معه)

قد ذكرنا هرب عبد الواحد بن المقدر وهرون بن غريب ومفلح ومحمد بن ياقوت وابنا
رائق بعد قتل المقدر الى المداين ثم انهم اتحدروا منها الى واسط واقاموا بها وخافهم
الناس فابتدأ هرون بن غريب وكتب الى بغداد يطلب الامان ويبدل مصادرة ثلاثمائة
الف دينار على ان يطلق له املاكه وينزل على الاملاك التي استأجرها ويؤدى من
املاكه حقوق بيت المال القديمة فاجابه القاهر ومؤنس الى ذلك وكتبوا له كتاب
امان وقلموا اعمال ما ادا كوفه وما سبذان ومهرجنا بقذق وسارا الى بغداد وخرج
عبد الواحد بن المقدر من واسط فبق معه ومضوا الى السوس وسوت الا هو اذ وجبوا
المال وطردوا العمال واقاموا بالاهواز فجهز مؤنس اليهم جنسا كثيفا وجعل عليهم
بليق وكان الذي حرضهم على انفاذ الجديش ابو عبد الله البريدي فانه كان قد خرج من
الحبس فخوفهم عاقبة اهله عبد الواحد ومن معه وذل مسعدة محجلة خمسين ألف
دينار على ان يتولى الاهواز وعند استقراره بئلك البلاد يجعل باقي المال وأمر مؤنس
بالتجهز وانفق ذلك المال وسار العسكر وفيهم ابو عبد الله وكان محمد بن ياقوت قد اسقبد
بالاموال والامر فغرت لذلك قلوب من معه من القواد والجند فلما قرب العسكر من واسط
أظهر من معه من القواد ما في نفوسهم وفارقوه ولما وصل بليق الى السوس فارق
عبد الواحد ومحمد بن ياقوت الاهواز وسارا الى تاسر فرفعوا الى القرايطى وكان مع
العسكر باذل الاهواز ما لم يفعل احد منهم أموالهم وادارهم جميعهم ولم يسلم منهم
أحد ونزل عبد الواحد ومحمد بن ياقوت بئس ترو فارقهم ما من معهم من القواد الى بليق
بامان وبق مفلح ومسرور الخادم مع عبد الواحد ففلا لله محمد بن ياقوت أنت معتم صم بهذه

ودية خالق البهايا والمحافظة
على الطرقات وعدم اطلاق
شيء من فروع اهل البلاد
واضاعة مواشيهم وأن لا
تسكنوا عندكم شقيان
الصوص وقطاع الطريق
ونهب أموال الناس وقتل
النفس بغير حق شرعي وقد
نذرتكم على أنفسكم انه متى
اختلف شرط من هذه الشروط
المذكورة تقومون بدفع
مائتي ألف قرش الى خزينة
مصر في بناء على ذلك أصدرنا
فرمانا الشريف وأمرنا العالي
المنيف ليكون معلومكم انه
من قاعدة الديار المصرية
كل قبيلة من العربان لها منزلة
تنزلها مخصوصة بها وقد
أقررناكم في منازلكم القديمة
في فيافي البحيرة وقد افدها
بالشروط السابقة الذ كراتي
الترقوموها والنذور التي قبلتموها
وتعهدتم بها وكنتم على
أنفسكم سنداً أنه متى اختلف
شرط من الشروط المذكورة
بعد بيان دفعكم المائتي ألف
قرش يكون اخراجكم من البحيرة
وبلادها وفيافيها والمطلوع
من حقكم فاعملوا بموجب
مضمون أمرنا الشريف كما هو
مشروح وتجنبوا خلاف ما هو
مستطور وموضح اعلموه
واعتمدوه غاية الاعتماد والخذل
ثم الحذر من المخالفة وكتب

عسكره باركوب الى أبواب دار الخليفة وصعد من الطيار قوطب الاذن فلم ياذن له
القاهر فغضب وأساء اديه وقال لا بد من لقائه شاه أو ألي وكان القاهر قد أحضر
الساجية كاذ كرناوهم عنده في الدار فأمرهم القاهر برفع جوار اليه وشتموه وشتموا
اباه وشهر واسلحهم وتقدموا اليه جميعهم ففر أصحابه عنه وألقى نفسه في الطيارة وعبر
الى الجانب الغربي واختفى من ساعته فبلغ ابن مقلة الخب فاستمر واستمر الحسن بن
هرون أيضاً فلما سمع طريق الخب بركب في أصحابه وعليهم السلاح وحضروا دار
الخليفة ووقف القاهر فعظم الامر حينئذ على ابن بليق وجايعتهم وأنكر بليق ماجرى
على ابنه وسب الساجية وقال لا بد من المضي الى دار الخليفة فان كان الساجية فعلا
هذا بغير تقدم قابلتهم بما يستحقونه وان كان بتقديم سألته عن سبب ذلك فحضر دار
الخليفة ومعه جميع القواد الذين بداره مؤنس فلم يوصله القاهر اليه وأمر بالقبض عليه
وحبسه وأمر بالقبض على أحمد بن زيرك صاحب الشرطة وحصل الجيش كله في الدار
فأنفذ القاهر وطيب نفوسهم ووعدهم الزيادة وأنه يوقف هؤلاء على نفوسهم ثم يطبقهم
ويحسن اليهم فعادوا وراسل القاهر مؤنس اليه المحضور عنده ليعرض عليه ما رفع
عليهم ليفعل ما يراه وقال انه عندي بمنزلة الوالد وما أحب ان اعمل شيئاً الا عن رايه
فاعتذر مؤنس عن الحركة ونهاه أصحابه عن الحضور عنده فلما كان الغد أحضر
القاهر طريفاً السبكي وناولوه خاتمه وقال له قد فوضت الى ولدي عبد الصمد ما كان
المقتدر فوضه الى ابنه محمد وقلدتك خلافتهم ورئاسة الجيش وامارة الامراء وبيوت
الاموال كما كان ذلك الى مؤنس ويجب ان عضى اليه وتحمله الى الدار فانه ما دام في
منزله يجتمع اليه من يريد الشر ولا تمان تولد شغل فيكون ههنا مرها ومعه من أصحابه
من يخدمه على عادته فحضر الى دار مؤنس وعنده أصحابه في السلاح وهو قد استولى
عليه الكبر والضعف فسأله أصحاب مؤنس عن الحال فذكر سوء صنيع بليق وابنه
فكاهم سبهم ما عرفهم ما أخذهم من الامان والعهد فسكتوا ودخل الى مؤنس وأشار
عليه بالحضور عند القاهر ووجه عليه وقال له ان تأخرت طمع ولوراك نائماً ما تجاسران
بوقظك وكان موافقاً على مؤنس وأصحابه لما نذره فساد مؤنس اليه فلما دخل الدار
قبض القاهر عليه وحبسه ولم يره قال طريق لما أعلمت القاهر بمجي مؤنس ارتعد
وتعيرت احواله وزحف من صدر فراشه نخفته ان كله في معناه وعلمت اني قد
أخطأت وندمت وتيقنت اني لاحق بالقوم عن قريب وذكرت قول مؤنس فيه انه
يعرفه بالمروج والشر والاقدام والجهل وكان أمراً قدراً مقدوراً وكانت وزارة ابن مقلة
هذه تسعة أشهر وثلاثة أيام واستوزر القاهر أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله
مستهل شعبان وخلق عليه وأنفذ القاهر وختم على دور مؤنس وبليق وابنه على وابن
مقالة وأحمد بن زيرك والحسن بن هرون ونقل دوابهم ووكل بحرمهم وأنفذ اسبقهم
عيسى المتطيب من الموصل وأمر بنقل ما في دار ابن مقلة وأحراقها فنهبت وأحرقت
ونهب دور المتعلقين بهم وظهر محمد بن ياقوت وقام بالحجة ثم راي كراهية طريق

بضمونه حجة وامضى عليها قاضي العسكر وقيدت بالسجل

صدر الفرمان العالي
السلطاني وأمرنا الجليل
الحاقافي الى قدوة النواب
المشروعين نائب البصرة يزيد
عليه والى كامل المشايخ من
عربان الهنادي والافراد
والجمعيات والبهجة وني
عزبة عموما يزيد في عشرتهم
بعد وصول التوقيع الرفيع
الهاماني الحكمي يحيطون
علمائكم أنتم الى ديواننا
الهاماني أنكم من قديم
الزمان منازلكم أباعن جد
في فيافي البصرة وفدا فداها
وانكم تحت قدم الطاعة
والحفاضة للرعايا والطرق
الواقعة بناحية البصرة
والعشم من عواطف مراحم
سلطاننا السنية ودولتنا
الحاقافنة استقراركم في
منازلكم القديمة كما كنتم حكم
السنة الحسنى الى فخت انه
جرت العادة أن قبائل العربان
في الديار المصرية كل قبيلة لها
منزلة مخصوصة بهم لا ينازعهم
فيها غيرهم ومنزلة البصرة من
قديم الزمان منزلكم فيجب
التماسكم من مراحم دولتنا
العالية قد أقررناكم في
منازلكم المزبورة كما كنتم
قد يمانا زلين بهامن غير
منافوخ لكم بالشروط التي
تعهدتم بها وقبيلتموها في حضور

في التدبير عليه وعلى مؤنس وبلق وابنه على والحسن بن هرون فاخبرهم ابن مقلة
بذلك

(ذكر القبض على مؤنس وبلق)

في هذه السنة أول شعبان قبض القاهر بالله على بلق وابنه ومؤنس المظفر وسبب ذلك
انه لما ذكر ابن مقلة مؤنس وبلق ما هو عليه القاهر من التدبير في استئصالهم خافوه
وجملهم المخوف على الجحد في خلعهم وانفق رأيهم على استخلاف أبي احمد بن المكتفي
وعقده والاه الامرسر وحققه بلق وابنه على والوز برابو على بن مقلة والحسن بن
هرون وبابعدوهم كشفوا الامر لمؤنس فقال لهم لست أشك في شهر القاهر وخبئتموه ولقد
كنت كارها للخلافة واشترت بابن المقتدر فخالفتم وقبضتم الان في الاستئصال به وما
صبر على الهوان الامن خبئتموه ليدبر عليكم فلا تجهلوا على أمر حتى تؤسوه وينسب
اليكم ثم فقتلوا التعرفوا من واطأه من القواد ومن الساجية والخجربة ثم عملوا على ذلك
فقال على بن بلق والحسن بن هرون ما يحتاج الى هذا التطويل فان الحجة لنا والدار
في أيدينا وما يحتاج ان نستعين في القبض عليه باخذ لانه بمنزلة طائر في فقس وعملوا
على معاجلته فاتفق ان سقط بلق عن الدابة فاعتل ولزم منزله واتفق ابنه على وأبو
عز بن مقلة وزين مؤنس خلع القاهر وهو ناعليه الامرافان هما فاتفق رأيهما على أن
يظهروا ان أباطاهر القرمطي قد ورد الكوفة في خلق كثير وان على بن بلق سائر اليه
في الجيش ليعينه عن بغداد فاذا دخل على القاهر ليوذعه ويأخذ امره فيما يفعل قبض
عليه فلما اتفقا على ذلك جلس ابن مقلة وعنده الناس فقال لابي بكر بن قرابة اعلمت
أن القرمطي قد دخل الكوفة في ستة آلاف مقاتل بالاسلح التام قال لا قال ابن مقلة
قد وصلنا كتب النواب بهذا لك فقال ابن قرابة هذا كذب وعمال فان في جوارنا
انسانا من الكوفة وقد أتاه اليوم كتاب على جناح طائر تاريخه اليوم يخبر فيه بسلامه
فقال له ابن مقلة سبحان الله انتم اعرف منابا لاخبار فسكت ابن قرابة وكتب ابن مقلة
الى الخليفة يعلمه بذلك ويقول له اني قد جهزت جيشا مع على بن بلق ليسير يومنا هذا
والعصر يحضر الى الخدمة ليامره مولانا بما يراه فيكتب القاهر في جوابه يشكره
ويأذن له في حضور ابن بلق فجاءت رقعة القاهر وابن مقلة تأثم فتركوها ولم يوصلوها
اليه فلما استيقظ عادو كتب رقعة أخرى في المعنى فانكر القاهر الحال حيث قد كتب
جوابه وخاف أن يكون هناك مكرونا هو في هذا اذ وصلت رقعة طريف السبكي
يذكر أن عنده نصيحة وانه قد حضر في زى امرأة لينبها اليه فاجتمع به القاهر فذكر
له جميع ما قد عزوا عليه وما فعلوه من التدبير ليقبض ابن بلق عليه اذا اجتمع به
وأثم قد بايعوا أبا احمد بن المكتفي فلما سمع القاهر ذلك أخذ حذره وأنفذ الى الساجية
احضروهم متفرقين وكمنهم في الدهايز والممرات والرواقات وحضر على بن بلق بعد
الدهر وفي رأسه نبيذ ومعه عدد يسير من غلمان به سلاح خفيف في طيارة وأمر جماعة من

ويخربوا ولا يقطعوا الطريق
على من يربهم ويتصبوا انما
جزا الذين يحاربون الله ويسولوه
ويسعون في الأرض فسادا أن
يقتلوا أو يصلبوا أو أقطع حضرة
مولانا الصدر الاعظم المشار
اليه خلد الله جزيل نعمه
وفضله عليه كل قبيلة منهم
منار لهم لخصوصة بهم المعهودة
وأظلمهم بظلال أمانه الظليلة
المسدودة حين التمسوا ذلك
من مراحم دولته وعوارف
عواطف رافته بعد التزامهم
بما سلف من الشروط على
الوجه المشرع والمضبوط
وعلى أنهم ان عصوا امره وخالفوه
ونسوا ما قبل عليهم أو نسخوه
أو قطعوا الطريق ونهبوا
الاموال أو آووا شقيما بمن يفعل
ذلك بحال من الاحوال أخذتهم
صاعقة العذاب المون وحل
بهم من البلاء ما لا يطيقون
ووقعوا من غضب هذه الدولة
العلية عليهم في العذاب
الشديد ذلك بما قدمت أيديهم
وان الله ليس بظلام للعبيد
بعد أن تسلب أموالهم
ويتلاشى حالهم حتى يصيروا
لا عين ولا أثر ولا تخبر ولا خبر
ولا معالم ولا معاهد ولا مشاريع
ولا موارد جزاء بما أسلفوا وعقبا
على ما اقترفوا اذا خالفوا وعاهد
رؤسائهم حضرة مولانا
الصدر الاعظم المشار اليه

الى ابن بليق ان امرأة من دار ابن طاهر دخلت الى دار الخليفة فلهذا منع ابن بليق من
دخول امرأة حتى تبصر وتعرف وكان للساجية قائد كبير اسمه سيماء وكلهم يرجعون
الى قوله فاتفق صندل ومن معه على اعلام سيماء بذلك اذ لا يدلمهم منه وأعلموه برسالة
القاهر اليهم فقال له ذا صواب والعاقبة فيه جميلة ولكن لا بد من ان يدخلوا في الامر
بعض هؤلاء القوم يعني اصحاب بليق ومؤنس وليكن من أكاثرهم فاتفقوا على طريف
السبكرى وقالوا هو أيضا متسخط فظهر واعنده وشكروا اليه ما هم فيه وقالوا لو كان
الاستاذ يعنون مؤنس لكان أمره بالنعناع ادنا ولكن قد عجز وضعف واستبد عليه
ابن بليق بالامور فوجدوا عنده من كراهتهم اضعاف ما أرادوا فاعلموه حينئذ حالهم
فاجابهم الى موافقتهم واستخلفهم - مانه لا يلحقه مؤنس وابليق وابنه مكرهه وأدى في
أنفسهم وولد انهم وأموالهم وانما يلزم بليق وابنه بيوتهم ويكون مؤنس على
مرتبه لا يتغير في الغزو على ذلك وحلف لهم على الموافقة وطلب خط القاهر بما طلب
فأرسلوا الى القاهر بما كان فكتب اليهم بما أرادوا وزاد بان قال انه يصل بالناس
ويخطب أيام الجمع ويحج بهم ويغزو معهم ويقعد للناس ويكشف مضامهم الى غير ذلك
من حسن السيرة ثم ان طريفا اجتمع بجماعة من رؤساء التجرية وكان ابن بليق قد
أبعدهم عن الدار وأقام بها اصحابه فهم حنقون عليه فلما أعلمهم طريف الامر أجابوه
اليه فظهر شيء من هذا الحديث الى ابن مقلة وابن بليق ولم يعلموا تفصيله فاتفقوا على ان
يقبضوا على جماعة من قواد الساجية والتجرية فلم يقدموا عليهم - مخوف الفتنة وكان
القاهر قد أظهر مرضا من دمايل وغيرها فاحتجب عن الناس خوفا منهم فلم يكن يراه
احد الا خواص خدمه في الاوقات النادرة فتعذر على ابن مقلة وابن بليق الاجتماع
به لا يبلغوا منه ما يريدون فوضع ما ذكرناه من اخبار القرامطة ليظهر لهمو يفعلوا به
ما أرادوا ولما قبض القاهر على مؤنس وجماعته استعمل القاهر على الحجة سلامة
الطولوني وعلى الشرطة أبا العباس أحمد بن خاقان واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم بن
عبيد الله وأمر بالنداء على المستترين واباحه مال من أخفاهم وهدم داره وجد في طلب
أحمد بن المكتفي فظهر به فبني عليه حائطا ووحى فأتى وظفر بعلي بن بليق فقتله

﴿اذ كر قتل مؤنس وبليق وولده علي والنو بجني﴾

وفيه في شعبان قتل القاهر مؤنس والمظفر وبليق وعلي بن بليق وكان سبب قتلهم ان
اصحاب مؤنس شغبوا وثاروا واتبعهم سائر الجنود وأمر قواروش دار الوزر برأى جعفر
ونادوا بشعار مؤنس وقالوا لا نرضى الا باطلاق مؤنس وكان القاهر قد ظفر بعلي بن
بليق وأفرد كل واحد منهم في منزل فلما شغب الجنود دخل القاهر الى علي بن بليق فأمر
به فذبح واخبر رأسه فوضعه في طشت ثم مضى القاهر والطشت يحمل بين يديه حتى
دخل على بليق فوضع الطشت بين يديه وفيه رأس ابنه فلما رآه بكى وأخذ يقبله
ويترشفه فأمر به القاهر فذبح أيضا وجعل رأسه في طشت وجعل بين يدي القاهر ومضى

ضائل المباثر السيد
امعيل الشهير بالحساب
وفى لما ورد الفرمان الشريف
الواجب القبول والاجلال
والاعظام والتشريف الياقة
ازاهر رياض فصاحته الهلة
بعقود البلاغة اجيامه على
ضارته المشغل على فصول من
التغيب والترهيب التي يعجز
كل بليغ لبيب عن سلوك
اسلوبها العجيب من حضرة
مولانا الصدر الاعظم والمشير
المقيم عضد الدولة العلية
ولسانها وحسامها الماضي
وسنانها من انجلي عناظلام
الشرك بصباح غرته السنية
واشراق ضياء حسن سيرته
المرضية مولانا الوزير يوسف
ياشابلغة الله من المراتد ماشا
خطابا الى سائر المحكام
والمقشرين والنواب وسكان
اقليم البحيرة من قبائل الاعراب
ومن التحق بهم من الانباء
والذراري والعشائر المتجمعين
معهم في تلك القداقد والبراري
وما تضمنه من تأميتهم في منازلهم
وأوطانهم وعشيرتهم وجيرانهم
والنظر اليهم بعين الاحسان
والرعاية وادخالهم سرادق
الحفظ والوقاية بشرط أن يكونوا
على قدم الطاعة وأن يسلكوا
سبيل السنة والجماعة وأن
يتجنبوا الخلاف ويعاملوا من
عمرهم بالاكرام والاعزاز
والانصاف واردين مشرب الوفاق بالاتفاق غير مبشرين

السبكرى والساجية لها ختق وهرب الى ابيه بفارس فسكت به القاهرة يومه على علمته
بالهرب وقلده كورالا هواز وكان السبب في ميل طريق السبكرى والساجية والحجربة
الى القاهرة ووطأتهم على مؤنس وبلق وابنه مانذ كرهوه وان طريقا كان قد اخذ
قواد مؤنس وأعلاهم منزلة وكان بليق وابنه عن يقبل يده ويخدمه فلما استخلف
القاهر بالله تقدم بليق وابنه وحكما في الدولة كما ذكرناه واهمل ابن بليق جانب
طريق وقصده وعطلهم كثيرا فلما طالت عطلة استخيا منه بليق وخاف
جانبه فعزم على استعماله على ديار مصر ليقضى حقه ويبعده معه أعيان رفاقه
ليأمنهم وقال ذلك للوزير أبي علي بن مقلة فراضوا بافاعة بليق الى طريق اسب
عطلة وأعلمه بحديث مصر فشكره وشكر الوزير أيضا فخرج على بن بليق من اتمامه
وتولى هو العمل وأرسل اليه من يخلفه فيه فصارت طريق بعدوا يتربص بهم الدوائر
وأما الساجية فاتهم كانوا عدة مؤنس وعضده وساروا معه الى الموصل وعادوا معه الى
قمال المقدور وودعهم مؤنس المظفر بالز يادة فلما قتل المقدور لم ير والميعاده وفاقه
عنه ابن بليق واطرحه من ابن بليق أيضا واعرض عنهم وكان من جملة من خادم أسود
اسمه صندل وكان من اعيانهم وكان له خادم اسمه مؤنس فباعه فاقصص بالقاهر قبل
خلاقته فلما استخلف قدمه وجعله لرسائله فلما لبى القاهرة بابن بليق وسوء معاملته
كان كالغريق يتسك بكل شئ وكان خبير بالدهاء والمكر فامر مؤنس ان يقصد صندلا
الساجى الذى باعه ويشكروا من القاهرة فان رأى منه رد لما يقوله اعلمه بحال القاهرة
وما يقاسى من ابن بليق وابنه وان رأى منه خلاف ذلك سكنت خفاء اليه وفعل ما أمره
فلما شكك قال له صندل وفي اى شئ هو الخليفة حتى يعطيك ويوسع عليك ان فرج
الله عنه من هذا المفسد احتجت أنا وغيرى اليك والله على صوم وصدقة ان ملك الخليفة
أمره واستراح وارحنا من هذا الملعون فاعاد مؤنس الحديث على القاهرة فارسل على يده
هدية جميلة من طيب وغيره الى زوجة صندل وقال له تحمها اليها وزوجها غائب عنها
وتقول لها ان الخليفة قسم فينا شيئا وهذا من نصيب اهديته اليكم ففعل هذا فقبلته ثم
عاد اليها من القدر وقال اى شئ قال صندل لما رأى انبساطى عليكم فقالت اجتمع هو
وفلان وفلان وكرت ستة نفر من اعيانهم وروا ما اهديت اليها فاستعملوا منه وودعوا
للخليفة فيمنها هو عندها اذ حضر زوجها فشكر مؤنس واساله عن احوال الخليفة فاثني
عليه ووصفه بالكرم وحسن الاخلاق وصابته في الدين فقال صندل ان ابن بليق
نسبه الى قلة الدين ورميه باشياء فبهه خلفه مؤنس على بطلان ذلك وان جميعه كذب
ثم أمر القاهرة مؤنس ان يقصد زوجة صندل ويستدعيها الى قهرمانة القاهرة فتتضرع
متسكرة على انها قابلة يانس بها من عندا لقاهر لما كانوا ابدار ابن طاهر وقد حضرت
لحاجة بعض اهل الدار اليها ففعلت ذلك ودخلت الدار وباتت عندهم فحملها القاهرة
رسالة الى زوجها ورفقائه وكتب اليهم رقعة بخطه يدهم بالز يادة في الاقطاع
والجاري واعطاها نفسها ما لافعات الى زوجها واخبرته بما كان بجميعه فوصل الخبر

يطيق به مائة ألف رجل من غلمانه ومواليه وموالي أبيه والصواب أنك تترك جرجان له وتبذل عن الرى مالا تصالحه عليه ففعل مرداويج ذلك وعاد عن جرجان وبذل عن الرى مالا وعاد اليها ورضا المحم السعيد عليها

*(ذكر ولاية محمد بن المظفر على خراسان) *

ولما فرغ السعيد من امر جرجان واحكمه استعمل أبا بكر محمد بن المظفر بن محتاج على جيوش خراسان ورد اليه تدبير الامور بنواحي خراسان جميعها وعاد الى بخارا مقر عهده وكرسى ملكه وكان سبب تقدم محمد بن المظفر انه كان يوما عند السعيد وهو يجاهد في بعض مهماته خاليا فسلمته عقرب في احدى رجليه عدة لساعات فلم يتحرك ولم يظهر عليه اثر ذلك فلما فرغ من حديثه وعاد محمد الى منزله نزع خفيه فرأى العقرب فأخذها فأتى به خبر ذلك الى السعيد فأعجب به وقال ما عجبت الا من قرأ غياثك لتدبير ما قلته لك فهو لاقت وازلتها فقال ما كنت لا تظن حديث الامير بسبب عقرب واذا لم اصبر بين يديك على ساعة عقرب فكيف اصبر وانا بعيد منك على حدس يوفى أعداء دولتك اذا دفعتم من عن ملكك فاعظم محله عنده واطعاه مائتي ألف درهم

*(ذكر ابتداء دولة بني بويه) *

وهو محمد بن الدولة أبو الحسن على وركن الدولة أبو علي الحسن ومعه الدولة أبو الحسن أحمد أولاد ابي شجاع بويه فها خسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الاصغر ابن شيركنده ابن شيرزيل الاكبر ابن شيران شاه بن شيرويه بن سستان شاه بن سيسر فيروز بن شيرزيل ابن منباج بن بهرام جور الملك ابن يزيد جور الملك ابن هرير الملك ابن شاوور الملك ابن شاوور ذي الاكتاف وباقي النسب قد تقدم في أول الكتاب عند ذكر ملوك الفرس هكذا ساق نسبهم الامير ابو نصر بن ماكولا رحمه الله وأما ابن مسكويه فانه قال انهم يزعمون انهم من ولد يزيد بن شهر يار آخر ملوك الفرس الا ان النفس أكثر نقمة به قل ابن ماكولا لانه الامام العالم بهذه الامور وهذا نسب عريق في الفرس ولا شك انهم نسبوا الى الديلم حيث طال مقامهم بملاذهم وأما ابتداء امرهم فان والدهم أباشجاع بويه كان متوسط الحال فأتت زوجته وخلفت له ثلاثة بنين وقد تقدم ذكرهم فلما مات اشتد حزنه عليها حتى بقي شهر يار بن رسم الديلمي قال كنت صديقا لابي شجاع بويه فدخلت اليه يوما فعدلته على كثرة حزنه وقلت له انت رجل تجتمل الحزن وهو لا للمساكين أولادك يهلكهم الحزن ورعاهم أحدكم فيجد ذلك من الاخوان ما ينسبك المرأة وسلية يجهدى واخذته ففرجته وادخلته ومعه أولاده الى منزلي لياكوا طعاما وشغلته عن حزنه فبينما هم كذلك اجتمع بنا رجل يقول عن نفسه انه منجم ومعه زعم ومعه لنامات ويكتب الرقي والطلسمات وغير ذلك فاحضره ابو شجاع وقال له رأيت في منامي كائنات ابول فخرج من ذكرى نار عظيمة استطالت وعلت حتى كادت تبلغ السماء ثم انفجرت فصارت ثلاث شعب وتولد من تلك الشعب عدة شعب فاضات الدنيا بتلك النيران

والسلام كان أودع عند حسين أغاشين وديعة فلما ملك الفرئيس مصر وجى ماجرى من ورود العرضي والصلح ونقضه فاعتقد قصار العقول ان الامرات هي للفرئيس فتجاوزوا الحد وأغروا ببعضهم وتبعوا العورات وكشفوا عن المستورات ودلوا الفرئيس على الخبائات وتقرروا اليهم بكل ما وصلت اليه همهم وراحت به سلعهم والمساكين المقبول مدبده الى بعض ودائع سيدة فاختلس منها قوسح في نفسه وركب الخيول واتخذ له خداما وقد اخل مع الفرئيس وحرشهم فاستخفوا عقله فاستفسر وامنه فاحبرهم بالودائع والخبائات فاستخرجوها ونقلوها وكانت شيا كثيرا جدا وأظهر ان ذلك لم يكن بواسطته اموارى ما اختلسه لنفسه ويكون له عذر في ذلك فلما حضر له سيدة محبة العرضي ذهب اليه وعلق له وربط في رقبة منديلا فاهمل أمره الى هذا الوقت حتى اطمأن خاطره ثم انه أخبر بقصة الوزير لعنه انه سخطا بويديعة يوسف باشا فمر بان يرفع قصته الى القاضي وينت فلك اندعوى لتبراسا حته عند الدولة ففعل ثم أمر الوزير بقتل على جلي المدكور فقتل ونزل مرميا ثلاثة ايام بلياليها

بالعلامة الشريفة والطرة السلطانية المنيفة المبداء بذكره المؤرخ بتاريخه وحضر به الى حضرة مولانا شيخ الاسلام الموما اليه اعلاه كل من فلان وفلان وهم مشايخ عربان البحيرة المرقومون ولما تأمل فيه وأحاط علمه الكريم يديع معانيه ونزه طرفه في رياض فصوله وراه جاريا على قواعد الشرع وأصوله والتمس منه الجماعة المسذكورون كتابه حجة متضمنة لقضاه مؤكدة له معقوبة لمعناه أمر بكتابة هذا المرسوم على الوجه المشرح المرقوم وقيد ذلك بالسجل المحفوظ ابراج محمد الاحتياج اليه والاحتجاج به انتهى (وفي خامسه) نزل محمد باشا توسون والى جده من القلعة في موكب وتوجه الى العادلية فأصدا السفر الى جده (وفي يوم الاربعاء تاسعه) قبضوا على ثلاثة من النصارى الاروام المميزين برزى العساكر الانكشارية ويعملون القبايح بالرعية فرموا رقابهم لخدمهم بالدرب الاحمر والثاني بسوق السلاح عند الرفاعي والثالث بالرميلة (وفي يوم الخميس عاشره) أيضا قطعوا رأس على جلبي تابع حسين أغاشن بياب الخرق بين المقارق بأمر من الوزير والسيد في ذلك أن المرحوم يوسف باشا المذكور

حتى دخل على مؤنس فوضعهما بين يديه فلما رأى الرأسين تشهدوا واسترجع ولعن قاتلهما فقال القاهر جروا برجل السكاب الملعون فخره وذبحوه وجعلوا رأسه في طشت وأمر بالرؤس فطيف بها في جاني بغداد ونودي عليهم اذ اخراهم من بخون الامام ويسعى في فساد دولته ثم أعيدت ونظفت وجعلت في خزانة الرؤس كما جرت العادة وقيل انه قتل بليق وابنه يستغف ثم ظفربا به بعد ذلك فأمر به فضرب فأقبل ابن بليق على القاهر وسببه أقيج سب وأعظم شتم فأمر به القاهر فقتل وطيف برأسه في جاني بغداد ثم ارسل الى ابن يعقوب النوبختي وهو في مجلس وزيره محمد بن القاسم فأخذه وجلسه وراى الناس من شدة القاهر ما علموا معه انهم لا يسلمون من يده وتقدم كل من اعانه من سبك والساجية وانجر به حيث لم يتفعهم الندم

(ذكر وزارة أبي جعفر محمد بن القاسم للخليفة وعزله ووزارة الخصيبي)

لما قبض القاهر بالله على مؤنس وبليق وابنه سأل عن يصلح للوزارة فدل على أبي جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله فاستوزره فبقى وزيرا الى يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة من السنة فأرسل القاهر فقبض عليه وعلى أولاده وعلى أخيه عبيد الله وحمه وكان مريضاً بقولنج فبقى محبوساً ثمانية عشر يوماً ومات فحمل الى منزله وأطلق أولاده واستوزر أبا العباس أحمد بن عبيد الله بن سليمان الخصيبي وكانت وزارة أبي جعفر ثلاثة أشهر وأثنى عشر يوماً

(ذكر القبض على طريف السبكي)

لما تمكن القاهر وقبض على مؤنس وأصحابه وقتلهم ولم يقف على العيين والامان اللذين كتبهما الطريف وكان القاهر يسمع طريفا ما يذكره ويستغف به ويعرض له بالاذى فلما رأى ذلك خافه وتيقن القبض عليه والقتل فوصى وفرغ من جميع ما يرده واشتغل القاهر عنه بقبض من قبض عليه من وزيره وغيره ثم أحضره بعد ان قبض على وزيره أبي جعفر فقبض عليه فتيقن القتل اسوة بمن قتل من أصحابه ورفقائه فبقى محبوساً يتوقع القتل صباحاً ومساءً الى ان خلع القاهر

(ذكر اخبار خراسان)

في هذه السنة سار مرداويج من الري الى جرجان وبها أبو بكر محمد بن المظفر مرصافاً فلما قصده مرداويج عاد الى نيسابور وكان السعيد نصر بن أحمد بنيسابور فلما بلغها محمد بن المظفر سار السعيد نحو جرجان وكاتب محمد بن عبيد الله البلغمي مطرف بن محمد ووزير مرداويج واستماله فقال اليه فانهى الخبر بذلك الى مرداويج فقبض على مطرف وقتله وأرسل محمد بن عبيد الله البلغمي الى مرداويج يقول له انا اعلم انك لا تستحسن كفر ما يفعله معك الامير السعيد وانك انما جئت على قصد جرجان وزيرك مطرف ليرى أهلها مخاضهم منك كما فعله احمد بن أبي ربيعة كاتب عمرو بن الليث جل عمر اعالى قصد بلخ ليشاهد أهلها منزلته من عمرو فكان منه ما بالعتق وانا لا أرى لك مناصبة ملك

الى عماد الدولة يأمره بالمسير من ساعته الى عمله ويطوى المنازل فسار من وقته وكان
المقرب وأما العميد فلما أصبح عرض الكتاب على وشمك فرفع سائر القواد من
الخروج من الري واستعداد التوقيعات التي معهم بالبلاد وأرادو شمك برآن ينفذ خلف
عماد الدولة من برده فقال العميد انه لا يرجع طوعا وريعا فاقول من يقضه ويخرج عن
طاعتنا فتركه وسار عماد الدولة الى كرج وأحسن الى الناس ولطف بعمال البلاد
فكتبوا الى مرداويج يشكرونه ويصفون ضبطة البلاد وسياسة واقفهم قلاعا كانت
للخرمية وظفر منها بذخائر كثيرة صرفها جميعها الى استمالة الرجال والصلوات والهبات
فشاع ذكره وقصده الناس واحبوه وكان مرداويج ذلك الوقت بظاهرستان فلما عاد الى
الري أطلق مالا جماعته من قواده على كرج فاستقام لهم عماد الدولة وصالهم وأحسن
اليهم حتى مالوا اليه واحبوا طاعته وبلغ ذلك مرداويج فاستوحش وتقدم على انفاذ
أولئك القواد الى الكرج فكتب الى عماد الدولة وأولئك يستدعيهم اليه وتلطف بهم
فدافعه عماد الدولة واشتغل بأخذ العهود عليهم وخوفهم من سطوة مرداويج فاجابوه
جميعهم بمجيي مال كرج واستامن اليه شيرزادوه ومن اعيان قواد الديلم فقبولت نفسه
بذلك وسار بهم عن كرج الى اصبهان وبها المظفر بن ياقوت في نحو من عشرة آلاف
مقاتل وعلى خراجها ابو علي بن رستم فارسى فادخل عماد الدولة اليهم ما يستعطفها
ويستأمنها في الانحياز اليها والدخول في طاعة الخليفة يعرض الى الحضرة بغير اد
فلم يجيباه الى ذلك وكان ابو علي أشدهما كراهة فاتفق لاسعاد أن أبا علي مات في تلك
الايام وبرز ابن ياقوت عن اصبهان ثلاثة فرامخ وكان في اصحابه جيل وديلم مقدار ستائة
رجل فاستأمنوا الى عماد الدولة لما بلغهم من كرمه وضعف قلب ابن ياقوت وقوى
جنان عماد الدولة فواقعه واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم ابن ياقوت واستولى عماد
الدولة على اصبهان وعظم في عبود الناس لانه كان في تسعمائة رجل هزم بهم ما يقارب
عشرة آلاف رجل وبلغ ذلك الخليفة فاستعظمه وبلغ خبر هذه الواقعة مرداويج
فألقته وخاف على ما يبدى من البلاد واغتم لذلك عماد الدولة

• (ذكر استيلاء ابن بويه على ارجان وغيره وملك مرداويج اصبهان) •

لما بلغ خبر الواقعة الى مرداويج خاف عماد الدولة بن بويه فشرع في اعمال الخيلة فراسله
باعتبه ويستميله ويطلب منه ان يظهر طاعته حتى يمدد بالعتا كالكثيرة ليفتح بها
البلاد ولا يكافه سوى الخطبة له في البلاد التي يستولى عليها فلما سار الرسول جهز
مرداويج أخاه وشمكبر في جيش كثيف ليكبد ابن بويه وهو مطمئن الى الرسالة التي
تقدمت فعلم ابن بويه بذلك فرحل عن اصبهان بعد أن جباها شاهر بن وتوجه الى
ارجان وبها ابو بكر بن ياقوت فانهزم أبو بكر من غير قتال وقصد راهر مرز واستولى
ابن بويه على ارجان في ذي الحجة ولما سار عن اصبهان دخلها وشمكبر وعسكر أخيه
مرداويج وملكها فلما سمع القاهر أرسل الى مرداويج قبيل خلع له لينزع أخاه عن

على غير الهيئة المعتادة ولم
يلبس الطلحان تأديا مع الوزير
لحصوله بمصر فتوجه الى بيت
الوزير وأظهر معه (وفي تلك
الليلة) عزل خليل أفندي
الرجائي من دفتر دارية الدولة
وقد عوضه حسن أفندي
باش بحاسب وسببه ان الوزير
طلب خلعا لخلعها على والي
مصر وقناصل الانكبار فتأخر
حضره فخرجت وسأل عن
سبب تأخير المطلوب فقال
الرسول ان الخازن دار قال حتى
استاذن الدفتر دار فخرج الوزير
وأمر بخمس الخازن دار وعزل
الدفتر دار وهرب السفير الذي
كان يدين ما (وفيه) انتقل
الامراء المصرية المرادية من
الجزيرة الى جزيرة الذهب
ونصبوا وطاقهم بها وأرسلوا
ما كان عندهم من الحرير الى
دورهم بمصر واستمر ابراهيم
بك وعثمان بك الحسيني
ومحمد بك المبدول وقاسم بك
ابو سيف بالجزيرة ولم يعلم
حقيقة حالهم ثم في ثلثي يوم
خرج ابراهيم بك وباقي
الجماعة بالآخرين وخرج
اليهم طلبهم ومتاعهم
واغراضهم فلما كان ليلة
الاثنين ناسح عشرة ركبوا
ليلا باجمعهم الى الصعيد من
الجهة الغربية وتخلف عنهم
قاسم بك ابو سيف لمرضه
وكذلك تخلف عنهم محمد افاناب المتفرقة وآخرون (وفي

يعمل فيه شئت الرؤيا صلى
العادة خوفان عربة
العساكر والمختب كان غائباً
فركب كتحذاه بدلا عنه
بوكبه فقط ولم يركب معه
مشايخ المحرف فذهب الى
الحكمة ونبت الهلال تلك
الليلة ونودي بالصوم من الغد
(وفيه) أمر الوزير محمد باشا
العربي بالسفر الى البلاد الشامية
فبرز خيامه الى خارج باب
النصر وخرج هو في ثلثه وسافر
وأشيع سفر الوزير أيضاً وذلك
بعد ان حضرت أجوبة من
الباب الاعلى (وفي ثلثه)
ارتحل محمد باشا المذكور
(وفي خامسه) انتقل رئيس
افندي من بيت الانبي وسكن
في بيت اسمعيل بك وشروعاً
في تعميره واصلاحه لسكن
والى مصر (وفي ثاني عشره)
وصل محمد باشا الى مصر الى
شلقان (وفي ثالث عشره)
ضربت عدة مدافع من الجيزة
صباحاً ومساءً فقيل انه حضر
سته قناصل الى الجيزة (وفي
خامس عشره) حضر القناصل
المذكورون الى بيت الوزير
وقابلوه فخلع عليهم خلعاً
ورجعوا الى أمم كنهم الجيزة
(وفي ذلك اليوم) وصل محمد
باشا والى مصر الى جهة بولاق
ونصب وطاقه بالقرب من
المدان المعروف بالبحلى ثم
انتقل الى جهة قبة النصر فلما كان يوم الجمعة سابع

ورأت البلاد والعباد خاضعين لملك النيران فقال المنجم هذامنم عظيم لافصره الا
بخلعة وفرس ومركب فقال أبو شجاع والله ما ملك الا الثياب التي على جسدي فان
أخذتها بقيت عرياناً قال المنجم فعشرة دنائير قال والله ما ملك ديناراً فكيف عشرة
فاعطاه شيئاً فقال المنجم اعلم انه يكون لك ثلاثة اولاد يملكون الارض ومن عليها ويعلمو
ذكركم في الاتفاق كما علمت تلك النار وولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رأيت من ملك
الشعب فقال أبو شجاع أما تستحي تمخر منّا نار رجل فقير واولادى هؤلاء فقراء مساكين
كيف يصيرون ملوكاً فقال المنجم اخبرني بوقت ميلادهم فاخبره ففعل بحسب ثم قبض
على يد أبي الحسن على فقبلها وقال هذا والله الذي يملك البلاد ثم هذا من بعده وقبض
على يد أخيه ابي على الحسن فاعطاها منه أبو شجاع وقال لا ولاده اصفعوا هذا الحكيم
فقد أفرط في الخربة بنا فصفعوه وهو يستحي ونحن نضحك منه ثم امسكوا فقال لهم
اذكروا لي هذا اذا قصدتكم وأنتم ملوك فضحكنا منه وأعطاه أبو شجاع عشرة دراهم ثم
خرج من بلاد الديلم جماعة تقدم ذكركم لملك البلاد منهم ما كان بن كالى ولى ابي ابن
النعمان واسفار بن شيرويه ومرداويج بن زيار وخرج مع كل واحد منهم خلق كثير من
الديلم وخرج اولاد أبي شجاع في جملة من خرج وكانوا من جملة قواد ما كان بن كالى فلما
كان من امر ما كان ما ذكرناه من الاتفاق ثم الاختلاف بعد قتل اسفار واستيلاء مرداويج
على ما كان يسد ما كان من طبرستان وجر جان وعود ما كان مرة أخرى الى جر جان
والدامغان وعوده الى نيسابور مزمزوما فلما رأى اولاد بويه ضعفه وعجزه قال له عماد
الدولة وركن الدولة نحن في جماعة وقد صرنا قسلاً عليك وعبالا واثم مضيق والا صلح
لك ان تغارقت لتخفف عنك مؤنتنا فاذا صلح أمرناء دنا اليك فاذن لهم انفساروا الى
مرداويج واقدى بهما جماعة من قواد ما كان وتبعوهما فلما صاروا اليه قبلهم أحسن
قبول وخلع على بني بويه وأكرمهم ما قد كل واحد من قواد ما كان الواصلين اليه ناحية
من نواحي الجبل فاما على بن بويه فانه قلده كرج

• (ذ كرسب تقدم على بن بويه) •

كان السبب في ارتفاع على بن بويه من بينهم بعد الاقدار انه كان ساجداً لهما شجاعاً فلما
قلده مرداويج كرج وقلده جماعة القواد المستأمنة معه الاعمال وكتب لهم العهد وساروا
الى الري وبها وشتم كبير بن زيار أخو مرداويج ومعه الحسين بن محمد الملقب بالعميد
وهو والد أبي الفضل الذي وزير ركن الدولة بن بويه وكان العميد يومئذ وزير مرداويج
وكان مع عماد الدولة بقلعة شهباء من أحسن ما يكون فعرضها للبليغ فبلغ ثمنها
مائتي دينار فعرضت على العميد فاخذها وانفذ ثمنها فلما حل الثمن الى عماد الدولة
أخذ منه عشرة دنائير ورد الباقي وجعل معه هدية جميلة ثم ان مرداويج ندّم على ما فعل
من توبية أولئك القواد البلاد فكتب الى أخيه وشتمه والى العميد بامرهم ما منعهم
من السير الى أمهم وان كان بعضهم قد خرج فيرد وكان في المكتب تصل الى العميد
قبل وشتمه فيقرؤها ثم يعرضها على وشتمه فلما وقف العميد على هذا الكتاب أنفذ

أعطني حتى فضر به وقتله
فأغلق الناس الحوانيت
وانكفوا في دورهم فاستمرت
جميع حوانيت البلدة مغلوقة
حتى سافرت العساكر وانتهت
من قبة النصر ولازم حضرة
محمد باشا والى مصر وطاهر باشا
على الممرود والطواف
بالشوارع بالتبديل وثياب
التخفيف ليلاً ونهاراً ولولا
ذلك لحصل من العسكر مالا
خير فيه (وقبه) كبت
فرمانات وألصقت بالشوارع
ومقارن الطرق مضمونها
بأن لا أحد يتعرض بأذية
لغيره وكل من كان له دعوة
أوشكية فليرفع قصته إلى
الباشا وكل إنسان يمشي في
زيه وقانونه القديم ولازموا
على الصلوات بالجماعة في
المساجد ويوقدوا قناديل ليلاً
على البيوت والمساجد
والوكائل والخانات التي
بالشوارع ولا يمر أحد من
العسكر من بعد الغروب
والذي يمشي بعد الغروب من
أهل البلد يكون معه فانوس
أو سراج ويبدعون ويشتركون
بالحظ والمصلحة ولا أحد يخفي
عنده أحداً من عسكر
العرضي والذي يسقي منهم
بعد سفر الوزير من غير ورقة
بمده يعاقب وإن القهاوى
الهدنة جميعها تغلق ولا يفتح
إلا القهاوى القديمة الكبار ولا يبيت أحد من العسكر في

أبى سفيان وابنه يزى على المنابر ببغداد فاضطر بت العامة فأراد على بن بليق أن
يقبض على البرهاري رئيس الحنابلة وكان يثير الفتن هو وأصحابه فعلم بذلك فهرب
فأخذ جماعة من أعيان أصحابه وجسوا وجعلوا في زورق وأحذروا إلى عمان وفيها
أمر القاهر بتحريم الخمر والغناء وسائر الانبذة ونفى بعض من كان يعرف بذلك إلى البصرة
والسكوفة وأما الجوادى المغنيات فامر ببيعهن على أنهن سواذج لا يعرفن الغناء ثم وضع
من يشتري له كل حاذقة في صنعة الغناء فاشترى منها ما أراد بارخص الأثمان وكان
القاهر مشتهراً بالغناء والسماع فجعل ذلك طريقاً إلى تحصيل غرضه رخيصاً فعوذ بالله
من هذه الأخلاق التي لا يرضاها عامة الناس وفيها توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد
اللقوى في شعبان وأبو هاشم بن أبي علي الجبائي المتكلم المعتزلي في يوم واحد وقد أنجب
الحيزان وفيها توفي محمد بن يوسف بن مطر القبري وكان مولده سنة إحدى وثلاثين
وماثنين وهو الذي روى صحيح البخاري عنه وكان قد سمع عشرات ألوف من البخاري
فلم ينتشر إلا عنه وهو مذسوب إلى قبر بالغناء والرايين المملتين وبينهما ما به محجة
موحدة وهي من قرى بخارا

(ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة)

(ذكر استيلاء ابن بويه على شيراز)

في هذه السنة ظفر محمد الدولة بن بويه بياقوت وملك شيراز وقد ذكرنا سير محمد الدولة
ابن بويه إلى القنطرة وسبق بياقوت إليها فسلمها ابن بويه وصده بياقوت عن عبورها
اضطر إلى محاربتها ففقد في جمادى الآخرة وأحضر على بن بويه أصحابه ووعدهم أنه
يترجل معهم عند الحرب ومناهم ووعدهم الإحسان وكان من سعادته أن جماعة من
أصحابه استأمنوا إلى بياقوت فحين رآهم بياقوت أمر بضرب رقابهم فابقن من مع ابن بويه
أنهم لا أمان لهم عنده فقاتلوا قتالاً مستقيماً ثم انبأ بياقوت بأقدام أصحابه رجالاً كثيرة
يقاتلون بقوارير النبط فأنقلب الرمي في وجوههم واشتدت فلما القوا المنار عادت
النار عليهم فعلقت بوجوههم وثيابهم فاختلطوا وأكب عليهم أصحاب ابن بويه فقتلوا
أكثر الرجال وخالطوا الفرسان فانهزموا فسكنت الدائرة على بياقوت وأصحابه فلما
انهزم صعد على شجرة مرتفع ونادى في أصحابه الرجعة فاجتمع اليه نحو أربعين ألف
فارس فقال لهم ائتوا فإن الديلم يشتغلون بالنهب ويتفرقون فنأخذهم فثبتوا معه
فلما رأى ابن بويه ثباتهم نهى أصحابه عن النهب وقال إن عدوكم برصدكم لتشتغلوا
بالنهب فيعطف عليكم ويكون هلاككم فآثر كواهداً وفرغوا من المهزمن ثم
عردوا إليه ففعلوا ذلك فلما رأى بياقوت أنهم على قصده ولي منهزموا أتبعه أصحاب
ابن بويه يقتلون ويأسرون ويغنمون الخيل والسلاح وكان مع الدولة أبو الحسن أحد
ابن بويه في ذلك اليوم من أحسن الناس أثر أو كان صبياً لم تقب له حيتته وكان همه تسع
عشرة سنة ثم رجعوا إلى السواد فغنموا وجدوا في سواده برانس لبود عليها أذناب
الثعالب ووجدوا قيوذاً واغلالاً فسألوا عنها فقال أصحاب بياقوت إن هذه أعدت لكم

إلا القهاوى القديمة الكبار ولا يبيت أحد من العسكر في

مخلف عنهم أو انقطع منهم
وكذلك في ثاني يوم (وفيه)
قلد محمد باشا والى مصر حسن
أغا والبسه على جرجا (وفي
ثامن عشرينه) عزل الباشا
محمد أغا المعروف بالزربة من
البيكفدائية وهو من المصرية
وولاه كشوفية الغربية وتقلد
عوضه في البيكفدائية يوسف
أغا أمين الضر بحضانه سابقا
وتقلد كشوفية المنوفية وتقلد
كشوفية القليوبية (وفي ليلة
الاربعا - ثاسع عشرينه)
ذهب يوسف افندي الى عند
والى مصر فقلده نقابة الاشرف
والبسه فروة بعد أن كان أهمل
أمره (وفيه) - زل أغات
الانكشارية وتولى آخر عوضه
من العثمانية ونزل المعزول
الى بولاق ليسافر الى جهة
الصعيد

(شهر شوال سنة ١٢١٦)

استهل بيوم الخميس في
ثالثه يوم السبت خرج جاليس
الوزير الى قبة النصر ونودى
بمخرج العسا كرو يكون
آخر خروجهم يوم الاثنين
فيسرعوا في الخروج بأحلامهم
ودوابهم فلما كان يوم الاثنين
خامسه خرج الوزير على حين
غفلة الى قبة النصر وتتابع
خروج الاثقال والاحمال
والعساكر وحصل منهم في
الناس عريضة وأذية واخذ

بعضهم من عطارين القصر بن ثلاثة اربطال بن ثمانية

اصبها ونيسلها الى محمد بن ياقوت ففعل ذلك ووايها محمد وأما ابن بويه فانه لما ملك
ارجان استخرج منها أموالا فتوى بها ووردت عليه كتب أنى طالب زيد بن علي
النوبندجاني يستدعيه ويشير اليه بالسيرة الى شيراز ويؤن عليه أمر ياقوت واصحابه
ويعرفه تهوور واشتغاله بجباية الاموال وكثرة مؤناته ومؤنة أصحابه ونقل وطأهم على
الناس مع فشلهم وجبنهم تخاف ابن بويه ان يقصدا قوتنا مع كثره عساكره وأمواله
ويحصل بين ياقوت وولده فلم يقبل مشورته فلم يبرح من مكانه فعاد ابوطالب وكتب
اليه يشجعه ويعلمه ان مرداويج قد كتب الى ياقوت يطلب مصالحةه فان تم ذلك اجتمعا
على محاربه ولم يكن له بها طاقه وبقوله ان الراى لمن كان في مثل حاله ان يعاجل من
بين يديه ولا يفتقر بم - م الاجتماع والمكثرة أن يجد قوا به من كل جانب فانه اذا هزم
من بين يديه خافه الباقون ولم يقدموا عليه ولم يزل ابوطالب يرأسه الى ان سار نحو
النوبندجان في ربيع الاخر سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وقد سبقه اليهم مقدمة
ياقوت في نحو النوفارس من شجعان اصحابه فلما وافاهم - م ابن بويه لم يثبتوا له لما لقيهم
واهزموا الى كركن وجاءهم ياقوت في جميع أصحابه الى هذا الموضع وتقدم ابوطالب
الى وكلائه بالنوبندجان بخدمة ابن بويه والقيام بما يحتاج اليه ونحو هو عن البلد
الى بعض القرى حتى لا يعتد فيه المواطاة فمكنا مبلغا خسر عليه في أربعين يوما
مقدار مائتي ألف دينار وانفذ عداد الدولة أخاه ركن الدولة الحسن الى كازرون وغيرها
من أعمال فارس فاستخرج منها أموالا جليلة فانفذ ياقوت عسكرا الى كازرون فواقعهم
ركن الدولة فهزمهم - م وهو في نفر يسير وعاد غائما الى أخيه ثم ان عماد الدولة
انتهى اليه مراسلة مرداويج وأخيه وشيخه الى ياقوت ومراسلته اليه ما تخاف اجتماعهم
فسار من النوبندجان الى اصطخر ثم الى البيضا وياقوت يتبعه وانتهى الى قنطرة على
طريق كركمان فسبقه ياقوت اليها ومنعه من عبورها واضطر الى الحرب وذلك في آخر
سنة احدى وعشرين ودخلت سنة اثنى عشر

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة اجتمعت بنو تغلبه الى بنى أسد القاصدين الى أرض الموصل ومن معهم
من طيئ فصاروا ايدا واحدة على بنى مالك ومن معهم من تغلب وقرب بعضهم من بعض
لحرب فركب ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان في أهله ورجاله ومعه أبو الاغر
ابن سعيد بن حمدان للصالح لينهم فيسلكهم أبو الاغر فطعنته رجل من حزب بنى تغلبه فقتله
فحمل عليهم ناصر الدولة ومن معه فاهزموا وقتل منهم وملك بيوتهم وأخذ حريمهم
وأموالهم ونحو على ظهور خيولهم وتبعهم ناصر الدولة الى المدينة فلما وصلوا اليها
لقيمهم يانوس غلام مؤنس وقذولى الموصل وهو مصعد اليها فانضم اليه بنو تغلبه وبنو
أسد وعدادوا الى ديار ربعة وفيها ورد الخبر الى بغداد بوفاة تكي الخناسة بمصر وكان
أمير اعلام افولى مكانه ابنه محمد وأرسله القاهرة بالله الخلع وثار الجند بمصر فقاتلهم
محمد وظفر بهم وفيها أمر على بن بليق قبل قبضه وكاتبه الحسن بن هرون بلعن معاوية

فلم يستمعوا (وقى صحبها يوم
الثلاثاء) قلدا على أغا الشيرازي
الزعامة عوضا عن محمد
المقتول وزين الفقار كخدا
أمين احتساب عوضا عن
سليم أغا زودا المقتول أيضا
واجتمعوا بيوت القاضي
وحضر أرباب الحرف وعمالوا
قاعة تسعيرة بجميع المبيعات
من المأكولات وغيرها
فعملوا اللحم الضاني بمائة
انصاف والماعز بسبعة
والجاموسي بستة وان لا يباع
فيه شيء من السقط مثل
الكبد والقلب وغير ذلك
والسمن المسلي بمائة وثمانين
نصفا العشرة أرطال بعدان
كانت بثلاثة وأربعين والزيد
العشرة بمائة وستين بعد
ان كانت بمائتين وأربعين
وجميع الخضراوات تباع
بالرطل حتى الفجل والليون
والجبن الذي يخبره بثلاثة
أنصاف بعد عشرة والخبز
رطل بنصف فضة وكذلك
جميع الاشياء العطرية
والاقتة العشرة أحد عشر
والراوية الماء بعشرة أنصاف
بعد عشر بن وغير ذلك وسموا
بان الرطل في الاوزان مطلقا
يكون قباني اثني عشر وقية
وابطالوا الرطل الزباني الذي
يوزن به الادهان والاجبان
والخضراوات وهو أربع عشرة

وقية فلم يستمعوا من هذه الاوامر بعد ذلك سوى قصص

خراسان وكان هذا محمد بن الياس من أصحاب نصر بن أحمد نقض عليه وحسبه ثم
شفع فيه محمد بن عبيد الله البلخي فآخروه وسيره مع محمد بن المنظفر الى جرجان فلما
خرج يحيى بن أحمد واخوته بخارا على ما ذكرناه سار محمد بن الياس اليه فصار معه فلما
دبر امره سار محمد بن نيسابور الى كرمان فاستولى عليها الى هذه الغاية فازالها ما كان
عنها فساد الى الدينور وأقام ما كان بكرمان فلما عاد عنها على ما نذكره رجع اليها
محمد بن الياس

(ذكر خلع القاهر بالله)

وفيهما خلع القاهر بالله في جادى الاولى وكان سبب ذلك ان ابا علي بن مقلة كان مستترا
من القاهر والقاهر يطالبه وكذلك الحسن بن هرون فكانا يرسلان قوادا الساجية
والخجيرية ويخوفانهم من شره ويذكران لهم قدره ونكته مرة بعد أخرى كقتل مؤنس
وبليق وابنه على بعد الايمان لهم وكقبضه على طريق السيمكري بعد الامين له مع نصيح
طريق له الى غير ذلك وكان ابن مقلة يجتمع بالقواد ليلاتارة في زى اعشى وتارة
في زى مكدي وتارة في زى امرأة ويغير بهم به ثم انه اعطى منجما كان لسيما مائتي دينار
واعطاه الحسن مائة دينار وكان يذكر لسيما ان طالعه يقتضى ان ينكبه القاهر ويقتله
واعطى ابن مقلة ايضا مائة بر كان لسيما يعبره المناجات فكان يحذره ايضا من القاهر
ويعبره على ما يريد فازداد نفورا من القاهر ثم ان القاهر شرع في عمل مظامير في الدار
فقبل لسيما ولجماعة قواد الساجية والخجيرية انما سألها لاجلهم فازداد نفورا وتقل
الى سيما ان القاهر يريد قتله فجمع الساجية وكان هو رئيسهم المقدم عليهم واعطاهم
السلح وانفذوا الى الخجيرية ان كنتم موافقين لنا فحيوا الينا حتى يحلف بعضنا
لبعض وتكون كلمتنا واحدة فاجتمعوا جميعهم ونجحوا القواد على اجتماع الكامة وقتل
من خالف منهم فاقبل ذلك بالقاهر ووزيره الخصمي فارس الىهم الوزير ما الذي جعلكم
على هذا فقالوا قد صبح عندنا ان القاهر يريد القبض على سيما وقد همل مظامير ليجلس
فيها قوادنا ورؤسائنا فلما كان يوم الاربعاء استدخلون من جادى الاولى اجتمع
الساجية والخجيرية عند سيما ونجحوا القواد على الاجتماع على القبض على القاهر فقال لهم
سيما قوموا بنا الساعة حتى نقضي هذا العزم فانه ان فآخروه علم به واحترزوا هلكنا وبلغ
ذلك الوزير فارس الحاجب سلامة وعيسى الطبيب ليعلموا بذلك فوجدوا نائما قد
شربا كثيرا ليلته فلم يقدر على اعلامه بذلك وزحف الخجيرية والساجية الى الدار
ووقل سيما بابوا بهما من مخفها ووقى هو على باب العامة وجهه واعلى الدار من سائر
الابواب فلما سمع القاهر الاصوات والغلبة استيقظ فخرجوا وطلب بابا بهرب منه
فقبل له ان الابواب جميعها متهونة بالرجال فهرب الى سطح حمام فلما دخل القوم
لم يجدوه فآخذوا الخدم وسألوهم عنه فلم يجدوه عليه خادم صغير قد صدوه فرأوه ويده
السيف فاجتهدوا به فلم ينزل لهم فالتوا له القوم وقالوا نحن عبيدك وانما نريد ان
نأخذ عليك العهد فلم يقبل منهم وقال من بعد الى قلته فآخذ بعضهم سها وقال

قهوة ولا يبيعون المسكرات
وأمثال ذلك فأسرت القلوب
بتلك القرمانات واستبشروا
بالعدل (وفيه) خرجت
عسا كرو سافرت الى جهة
قبلي وعدتهم ستة آلاف
وذلك بسبب الامراء المصرية
المربانين وقررتهم بأن من
اتى برأس صبحى فله ألف
دينار أو كاشف فله ثلثمائة
أو جندى أو مملوك فله مائة
(وفي يوم السبت) ركب الوزير
من قبة النهار وارتحل
العرضى الى الخانكة وعند
ركوبه حضر اليه السيد عمر
أفندي النقيب وبعض
المعتمدين لوداعه فاعطاهم
صرا وقرأ له الفاتحة
وركب وخرج أيضا في ذلك
اليوم بقية المشايخ وذهبوا
الى الخانكة أيضا وودعوه
ورجعوا (وفي يوم الاثنين
ثاني عشر) أحضر الباشا
محمد أفغا والى وسليم أفغا
الهنسي وأمر برمي رقابهم
فقطعه وأرسل والى تحت بيت
الباشا على الجسر والهنسي
عند باب الهواء وختم على
دورهم في تلك الساعة وشاع
خبر ذلك في البلاد فارتاع
الناس لذلك واستعظموه
وداخل الخوف أهل الحرف
مثل الجزارين والنجازين
وغيرهم وعلقوا اللجم الكثير
بحوائتهم وباعوه بثلاثة انصاف بعد أن كانوا يبيعونه

لتجعل عليكم ويضاف بكم في البلاد فاشاء أصحاب ابن بويه أن يفعل بهم مثل ذلك فامتنع
وقال انه بنى ولؤم ظفر ولقد اتى ياقوت بغيره ثم أحسن الى الاسارى واطلقهم وقال هذه
نعمته والشكر عليهم واجب يقتضى المنز يدو خير الاسارى بين المقام عنده والحق
بياقوت فاختاروا المقام عنده فخلع عليهم وأحسن اليهم وسار من موضع الواقعة حتى
نزل بشيراز ونابى في الناس بالامان وبث العدل وأقام لهم شحنة يمنع من ظلمهم
واستولى على تلك البلاد وطلب الجند أرزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم فكان يدخل
أمره فقع في غرفة في دار الامارة بشيراز يفكر في أمره فرأى حية خرجت من موضع
في سقف تلك الغرفة ودخلت في ثقب هناك فخاف ان تسقط عليه فدعا القراشين
فتفتحو الموضع فرأوا وراءه بابا فدخلوه الى غرفة أخرى وفيها عشرة صناديق مملوءة
مالا ومهوا وكان فيها ما قيمته خمسمائة ألف دينار فانفقها ووثقت ملكه بعد أن كان
قد اشرف على الزوال وحتى انه أراد ان يفصل نيا بياقوت لوه على خياط كان لياقوت
فاحضره فحضر خائفا وكان أصم فقال له عما دلدولة لا تخف فانما احضرناك لتفصل
نيابا فلم يعلم ما قال فابتدأ وحلف بالطلاق والبراءة من دين الاسلام ان الصناديق التي
عنده لياقوت ما فتحها فتعجب الامير من هذا الاتفاق فامر باحضارها فاحضر ثمانية
صناديق فيها مال وثياب قيمة ثلثمائة ألف دينار ثم ظهر له من ودائع ياقوت وذخائر
يعقوب وعمر وابني الليث جملة كثيرة فامتلأت خزائنه ووثقت ملكه فلما تمكن من
شيراز وقارس كتب الى الراضى بالله وكانت قد افضت اليه الخلافة على ما نذره
والى وزيره على بن مقلة يعرفهم انه على الطاعة ويطلب منه ان يقاطع على
ما يده من البلاد وبذل ألف ألف درهم فاجيب الى ذلك فانهذوا له الخلع وشروطوا
على الرسول ان لا يسلم اليه الخلع الا بعد قبض المال فلما وصل الرسول خرج همد
الدولة الى لقائه وطلب منه الخلع واللواء فذكر له الشرط فاخذه همد منه فهداه
الخلع ونشر اللواء بين يديه ودخل البلاد وغالط الرسول بالمال فأتى الرسول عنده سنة
ثلاث وعشرين وثلثمائة وعظم شأنه وقصده الرجال من الاطراف ولما سمع مرداو
بمأثله من ابن بويه قام لذلك وقعد وسار الى اصبهان للتبديل عليه وكان بها أخوه
وشمكير لانه لما خلع القاهر وتأخر محمد بن ياقوت عنها عاد اليها وشمكير بعد
أن بقيت تسعة عشر يوما خالية من أمير فلما وصلها مرداو همد رداؤه وشمكير
الى الرى

• (ف) كراستيل نصر بن أحمد على كرمان •

في هذه السنة خرج ابو على محمد بن الياس من ناحية كرمان الى بلاد فارس وبلغ
اصطخر فظاهر لياقوت انه يريد أن يستأن اليه حيلة ومكر فاعلم ياقوت مكره فعاد الى
كرمان فسير اليه السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان ما كان بن كالى في جيش
كثيف فقاتله فانهمز ابن الياس واستولى ما كان على كرمان نيا بويه من صاحب

استأري بذلك فوفي به وأحضرت له هود والقضاة وأرسلهم إلى القاهر ليشهدوا عليه بالجمع فلم يفعل فمهل من ليلته فبقي أمي لا يصبر وأرسل ابن مقله إلى الخضيبي وعيسى المتطبيب بالامان فظفها وأحسن اليها واستعمل الخضيبي وولاه واستعمل الراضي بالله على الشرطة يدرا الحرشني واستعمل ابن مقله أبا الفضل بن جعفر بن القرات في جنادي الاولى فاتباعه على سائر العمال بالموصل وقردي وبازدي وما ردين وطور عبد بن وديار الجزيرة وديار بكرو وطريق القرات والثغور الجزرية والشامية واجناد الشام وديارهم يصرف من يرى ويستعمل من يرى في الخراج والمعاون والنفقات والبريد وغير ذلك وأرسل إلى محمد بن رائق يستدعيه ليؤليه الحجة وكان قد استولى على الاهواز وأهلها ودفع عنها ابن ياقوت فلم يبق بيد ابن ياقوت من تلك الولاية الا السوس وجند ديسابور ودور يد المير إلى اصهان أمير اعلمها على ما ذكرناه وكان ذلك أيام القاهر فلما سأل الراضي واستخضه سار إلى واسط وأرسل محمد بن ياقوت بخط الحجة فأجيب اليها فاسار في اثر ابن رائق وبلغ ابن رائق الخبر فلم يقف وسار من واسط معه إلى بغداد يسابق ابن ياقوت فلما وصل إلى المدائن لقيه توقيع الراضي يأمره بترك دخول بغداد وتقليده الحرب والمعاون بواسطة مضافا إلى ما بيده من البصرة وغيره فاعاد هذه الدرافة وجعلته واقية ابن ياقوت معه فافيا أيضا فسلم بعضهم على بعض وأصعد ابن ياقوت إلى بغداد فقتل الحجة على ما ذكره

• (ذكر وفاة المهدي صاحب افر بقمه وولاية ولده القائم) •

في هذه السنة في شهر ربيع الاول توفي المهدي أبو محمد عبد الله العلوي بالمدينة وأخفى ولده أبو القاسم موته سنة لتدبير كان له وكان يخاف أن يخلف الناس عليه إذا علموا بموته وكان عمر المهدي لما توفي ثلاثا وستين سنة وكانت ولايته منذ دخل رقادة ودعى له بالامامة إلى أن توفي أربعين سنة وشهرا وعشرين يوما ولما توفي ملك بعده ابنه أبو القاسم محمد وكان أبوه قد عهد اليه ولما أظهر وفاة والده كان قد تمكن وفرغ من جميع ما أراد وأتبع سنة أبيه ونار عليه جماعة فتمكن منهم وكان من أشدهم رجل يقال له ابن طالوت القرشي في ناحية طرابلس ويزعم أنه ولد المهدي فقاموا معه وزحف إلى مدينة طرابلس فقاتله أهلها ثم تبين للبربر كذبه فقتلوه وجعلوا رأسه إلى القائم وجهز القائم أيضا جيشا كثيرا مع ميسور القشتي إلى المغرب فأتتهى إلى فاس وإلى تسكرور وهزم خارجيه هناك وأخذ ولده أسيرا وسير أيضا جيشا في البحر وقدم عليهم رجلا اسمه يعقوب بن اسحق إلى بلاد الروم فسي وغتم في بلاد جنوه وسير جيشا آخر مع خادمه زيدان وباغ في النفقة عليهم وتجهيزهم إلى مصر فدخلوا الاسكندرية فأخرج اليهم محمد الاخشيد عسكرا كثيرا فقاتلهم وهزموا المغاربة وقتلوا فيهم وأسروا عدا المغاربة

مفلولين

• (ذكر استيلاء مرداويج على الاهواز) •

الثلاثاء) سابع عشر
شقة وثلاثة انفارق جهات
مختلفة تروا بنى العسكر
يقال انهم من الفرنسيين
افقة دوههم من العسكر
المتوجه الى الحج (وفي ذلك
اليوم) عمل حضرة الباشا
ديوانا وارسل المجاوشية الى
جميع المشايخ والعلماء وخلع
عليهم خلعاً سنية زيادة على
العادة أكثر من سبعين خلفة
وكذلك على الوعاظ
والافندية وجبه خاطر الجميع
وكانت العادة في هذا التلبس
أن يكون عند قدومه
والسبب في تأخير هذا الوقت
تعويق حضور المراكب التي
بها تلك الخلع (وفي يوم
الخميس تاسع عشر) فيه
انقل أمير الحاج بالركب
من الحصوة إلى البركة (وفيه)
ركب حضرة محمد باشا إلى
الامام الشافعي فزاره وانهم
صلى الخدمة بستين الفضة
والبسهم خلعا وفرق دنائير
ودراهم كثيرة في غير محلها
وكذلك يوم الجمعة ركب
وتوجه إلى المشهد الحسيني
فصلى الجمعة وخلع على
الامام الراتب والخطيب
وكبير الخدمة فراوى وفرق
دراهم كثيرة في طريقه ورجع
من ناحية الجمالية وكان

في موكب جليل على الغاية (وفيه) أمر المارشاليه بنصب

الحم والمأ كولات حتى فرغ
المخبز من الافران وشق الخبز
فقبض على جماعة من
المخبزين وخزم آنافهم وعاق
فيها الخبز وكذلك المخزرون
خزمهم وعاق في آنافهم اللحم
وأكثر حضرة الباشا وعظماؤه
أتباعه من الخسيس
وتبديل الشكل والملبس
والمرور والمشي في الأزقة
والاسواق حتى أخافوا الناس
وانكف العسكر عن الأذية
ولموا الأدب ومضى كل أحد
في طريقته وذهب ومشت
النساء كعادتهن في الاسواق
لنضاء أشغالهن فلم يتعرض
لهن أحد من العسكر كما كانوا
يفعلون (وفي يوم الخميس
خامس عشره) ارتحل الوزير
من بلييس (وفي يوم السبت)
سابع عشره سافر خليل أفندي
الرجائي الدفتردار المعزول
في البحر من طريق دمياط
وانتقل شريف أفندي
الدفتردار الى الداراتي كان
بها الاول وهي دار البارودي
ببناي الخرق (وفي يوم
الانسين تاسع عشره) كان
موكب امير الحاج عثمان
بك وصحبته المجل على
العادة وخرج في أبهة وودق
وانسرت القلوب في ذلك
اليوم الى لقائه ونجزله جميع
الوزراء مثل الصرة وعوائد
المرابان وغب بذلك وكان المتعبد بشهيل ذلك يوم جميع

ان تزلت والوضعته في فحرك فنزل حيفنذا اليهم فاخذوه وسادوا به الى الموضع الذي
فيه طريف السبكي ففقدوه فاخر جوه منه وحبسوا القاهر مكانه ثم سملوه وهرب
وزيره الخصبي وسلامة حاجبه وقيل في سبب خلعهم وقيام الساجية والحجربة فغير
ما تقدم وهو ان القاهر لما تمكن من الخلافة اقبل ينقص الساجية والحجربة على امر
الايام ولا يقضي لا كبرهـم حاجته ويلزمهـم النوبة في داره ويؤخر اعطياتهم ويغلظ
لمن يخاطبه منـم في أمر ويحرمه فاقبل بعضهم ينظر بعضا ويشاكون بينهم ثم انه كان
يقول لسلامة حاجبه يا سلامة انت بين يدي كرمال عيشي فاي شيء بين في مالك
لو اعطيتني ألف ألف دينار فيحمل ذلك منه على الهزل وكان وزيره الخصبي أيضا
خائفا لما يرى منه ثم انه حفر في الدار نحو خمسين مطمو رة تحت الارض واحكم أبوابها
فكان يقال انه عملها لمقدمي الساجية والحجربة فازداد نفورهم منه وخوفهم ثم ان
جماعة من القرامطة أخذوا بغارس وأرسلوا الى بغداد كما تقدم فبسوا في تلك
الطامير ثم تقدم سرا بفتح الابواب عليهم والاحسان اليهم وعزم على أن يقوى بهم على
القبض على مقدمي الحجربة والساجية ويمن معه من غلماناه وانكر الحجربة والساجية
حال القرامطة وكونهم معه في داره محسنا اليهم وقالوا لوزيره الخصبي وحاجبه سلامة
في ذلك فقال له فاخر جهـم من الدار فسلمهـم الى محمد بن ياقوت وهو على شرطة بغداد
فانزلهم في دار واحسن اليهم وكان يدخل اليهم من يريد فاعظم استيحا شهم ثم صار
يذهبهم في مجلسه ويظهر كراهتهم حتى تبينوا ذلك في وجهه وحر كانه معهم فاطهروا
ان لبعض قوادهم عرسا فاجتبهوا بمحبته وقرروا بينهم ما ارادوا وافتروا
وارسلوا الى سا بور خادم والده المقتدر فقالوا له قد علمت ما فعلت له بمولاتك وقد
ركبت في موافقته ككل عظيم فان وافقتنا على ما نحن عليه وتقدمت الى الخدم
بمحفظه فعفا الله عما سلف منك والافضن نبيد أباك فاعلمهم ما عنده من الخوف
والكره للاقاهر وانه موافقهم وكان ابن مقلة مع هذا ذا صنع عليه ويسعى فيه الى
أن خلع كما ذكرنا وكانت خلافة سنة واحدة وستة أشهر وخمسة أيام

• (ذ كر خلافة الراضي بالله) •

هو أبو العباس أحمد بن المقتدر بالله ولما قبض القاهر سالوا الخدم عن المكان الذي
فيه أبو العباس بن المقتدر فدلوه عليه وكان هو والده محبوسين فقهه دونه وفتحوا
عليه ودخلوا فسلموا عليه بالخلافة واخر جوه واجلسوه على سرير القاهر يوم الاربعاء
استدخلون من جنادي الاولى واقبلوه بالراضي بالله وبايعه القواد والناس وأمر باحضار
علي بن عيسى واخيه عبد الرحمن وصدر عن رأيهما فيما يفعله واستشارهما وأراد على
ابن عيسى على الوزارة فامتنع لكبره وعجزه وضعفه وأشار ابن مقلة ثم ان سببا قال
للاضي ان الوقت لا يحتمل اخلاق على وابن مقلة أليق بالوقت فكتب له أما أنا وأحضره
واستوزره فلما وزر احسن الى كل من اساء اليه وأحسن سيرته وقال عاهدت الله عند

الى اصحابان ليتولاها واعادة مرداو عي اخاه وشهكر اليها وحل على بن بويه ارجان هذا
جميعه في هذه اللحظة القرية في سبعين يوما فتبارك الله الذي بيده الملك والمسلوك
يخبرني الامور كيف يشاء لا اله الا هو

• (ذكر قتل هرون بن غريب) •

في هذه السنة قتل هرون بن غريب وكان سبب قتله انه كان كما ذكرنا قد استعمله
القاهر على ما هو الكوفة وقصبتها الدينور وعلى ما سبذان وغيرهما فلما خلع القاهر
واستخلف الرازي رأى هرون انه احق بالدولة من غيره اقربته من الرازي حيث هو
ابن خال المقتدر فكتب كتابا الى بغداد يعدهم الاحسان والزيادة في الارزاق ثم سار
من الدينور الى خاقين فعظم ذلك على ابن مقبله وابن ياقوت والحجربة والساجية
واجتمعوا وشكوه الى الرازي فاعلمهم انه كار له واذن لهم في منعه فراسلوه اولاً وبذلوا
له طريق خراسان زيادة على ما في يده فلم يقنع به وتقدم الى النهر روان وشرع في
جباية الاموال وظلم الناس وعسفهم ووقعت الطلائع بعضها على بعض وهرب بعض
سائر جيوش بغداد ونزل قريه امامه ووقعت الطلائع بعضها على بعض وهرب بعض
اصحاب محمد بن ياقوت الى هرون وراسله محمد يستميله ويبدل له فلم يجبه الى ذلك وقال
لا بد من دخول بغداد فلما كان يوم الثلاثاء استبقين من جادى الاخرة تراخف
العسكران واشتد القتال واستظهر اصحاب هرون لسائرهم فانهم اكرموا اصحاب ابن
ياقوت ونهبوا كنوز ادهم وكثروهم الجراح والقتل فساد محمد بن ياقوت حتى قطع
قنطرة نهر بين فبلغ ذلك هرون فساد نحو القنطرة منقردا عن اصحابه طمعاً في قتل
محمد بن ياقوت او امره فتقنطربه فرسه فسقط عنه في ساقية فلم يلقه غلام له اسمه يمن
فضر به بالظبر من حتى انخنه وكسر عظامه ثم نزل اليه فذبحه ثم رفع رأسه وكبر
فانهم اكرموا اصحابه ودفنوه ودخل بعضهم بغداد واثب سواد هرون وقتل جماعة من
قواده واسر جماعة وسار محمد الى موضع جنة هرون فامر بحملها الى مضر به وامر
بتسليمه وتسكينه ثم صلى عليه ودفنه وانفذ الى داره من يحفظها من النهب ودخل
بغداد وراس هرون بين يديه ورؤس جماعة من قواده فنصب ببغداد

• (ذكر ظهور راسان ادعى النبوة) •

في هذه السنة ظهر راسان ادعى النبوة فقصد فوج بعد
فوج واتبعه خلق كثير وحارب من خالفه فقتل خلقا كثيرا من كتبه فكثر اتياعه
من اهل الشام خصوصاً وكان صاحب حيل ومخاريق وكان يدخل يده في حوض
ملآن ماء فيخرجها مملوءة دنابر الى غير ذلك من المخاريق فكثر جمعه فاخذ اليه ابو علي
ابن محمد بن المظفر جيشا فخار به وضيقوا عليه وهو فوق جبل عال حتى قبضوا عليه
وقتلوه وحملوا رأسه الى ابي علي وقتلوا خلقا كثيرا ممن اتبعه وآمن به وكان يدعى انه
منى مات عادالى الدنيا فبقى بتلك الناحية جماعة كثيرة على ما دعاهم اليه مدة طويلة

على قارعة الطريق وختموا على
موجوده واخذ الباشا ما نبت
له على الجوسين والسبب في
ذلك ان بعضهم اوشى الى
الباشا انه كان يجب
الفرنسيس ويحمل اليهم
وسالمهم وعند خروجهم هرب
الى الطور خوفا من العثمانية
ثم حضر بامان من الوزير
(وفي يوم الجمعة) حضر
المشار اليه الى الجامع الازهر
بالموكب فصلى به الجمعة
وخلع على الخطيب فروة
سمور وفرق ونثر دراهم ودنانير
على الناس في ذهابه وايابه
وتقيد في كنفه واسمعه
افندي شقرون بتوزيح
دراهم على الطلبة والمجاورين
بالاروقة والعميان والفقراء
ففرقوا فيهم نحو خمسة اكياس
(وفيه) عمل الشيخ عبدالله
الشرفاوى وليمة لزواج ابنه
ودعا حفرة المشار اليه
فحضر في يوم الاحد ثانيه وحضر
ايضا شريف افندي وعثمان
كفدا الدولة فتمت عدوا عتده
وانعم على ولد الشيخ بمخمة
اكياس رومية والنسب
فروة سمور وفرق على الخدم
والقراشين والقراء دنابر
ودراهم بكثرة وكذلك دفع
عثمان كفدا وشريف
افندي كل واحد منهم كيا
وانصرفوا (وفي يوم الاربعاء
خامسه) حضر الباشا محمد افاضات المعروف بالوسيع افاضات

لما بلغ مرداويج استيلاء علي بن بويه على فارس اشتد ذلك عليه فسار الى اصبهان
 لتدبير علي ابن بويه فرأى أن ينقذه كرا الى الاهواز ليستولى عليها ويسد الطريق
 على عماد الدولة بن بويه اذا قصد فلابس في له طريق الى الخليفة ويقصده هو من
 ناحية اصبهان ويقصده عسكره من ناحية الاهواز فلابس فيهم فساروا عساكر
 مرداويج في شهر رمضان حتى بلغت ايدج فخاف يا قوت أن يحصل يدهم وبين ابن بويه
 فسار الى الاهواز ومعه ابنه المظفر وكتب الى الرازي ليقبله اعمال الاهواز فقبله
 ذلك وصار أبو عبد الله بن البريدي كاتبه مضافا الى ما بيده من اعمال الخراج بالاهواز
 وصار أخوه أبو الحسين يتخلف يا قوت يا بغداد ثم استولى عسكر مرداويج على رامهرمز
 أول شوال من هذه السنة وساروا نحو الاهواز فوقف لهم يا قوت على فخره وأبقى فلم
 يتمكنهم من العبور واشتد حربه الماء فاقاموا بازائه أربعين يوما ثم رجلا فمهرز
 الاطواف نهر المدحقان فبلغ الخبر الى يا قوت وقد أماته مدد من بغداد قبل ذلك بيومين
 فسار بهم الى قرية الرميح وسار منها الى واسط وبها حينئذ محمد بن رائق فاخذ الى له
 غربي واسط فنزل فيه يا قوت ولما بلغ عماد الدولة استيلاء مرداويج على الاهواز
 كاتب نائب مرداويج يستميله ويطلب منه أن يتوسط الحال بينه وبين مرداويج
 ففعل ذلك وسعى فيه فاجابه مرداويج الى ذلك على أن يطيعه ويخطب له فاستقر
 الحال بينهما وأهدى له ابن بويه هدية جليلة وافسدا أعماله ركن الدولة رهينة
 وخطب لمرداويج في بلاده فرضى مرداويج منه واتفق انه قتل على ما نذره فقوى
 أمر ابن بويه

• (ذ كر عود يا قوت الى الاهواز) •

ولما وصل يا قوت الى واسط اقام بها الى أن قتل مرداويج ومعه أبو عبد الله البريدي
 يكتب له فلما قتل مرداويج عاد يا قوت الى الاهواز واستولى على تلك الولاية ولما وصل
 يا قوت الى عسكر مكرم بعد قتل مرداويج كانت عساكر ابن بويه قد سبقته فالتقوا
 بنواحي أرجان وكان ابن بويه قد لحق بالصحابه واشتد قتالهم بين يديه فانهمز يا قوت
 ولم يفلح بدها وراسل أبو عبد الله البريدي ابن بويه في الصلح فاجاب الى ذلك وكتب
 به الى الرازي فاجاب الى ذلك وقرر بلاد فارس على ابن بويه واستقر بشيراز واستقر
 يا قوت بالاهواز ومعه ابن البريدي وكان محمد بن يا قوت قد سار الى بغداد وتولى
 الحجبة وخلع الرازي عليه وتولى مع الحجبة وباسطة الجديش وادخل يده في امر الدواوين
 وتقدم اليهم لم يلبس لا يقبلوا توقيعا بولاية ولا عزل واطلاق الا اذا كان خطه عليه وامرهم
 بحضور مجلسه فصر أبو علي بن مقلة على ذلك والزم نفسه بالمصير الى دار ابن يا قوت في
 بعض الاوقات وبقي كالمعتسل ولقد كان في هذه الايام القليلة حوادث عظيمة منها
 انصراف وشيخه يراخي مرداويج عن اصبهان بكتاب القاهرة بعد ان ملكها واستعمال
 القاهرة محمد بن يا قوت عليها وخلق القاهرة وخلق الرازي وامر الحجبة لمحمد بن رائق ثم
 انقضاخه ومسير محمد بن يا قوت من رامهرمز الى بغداد وولايته الحجبة بعد ان كان سائرا

عدة مشايقه عند ابواب المدينة
 والنجاش بن وغيرهم وأكثر
 أرباب الدرك من المروور
 والتجسس والتخويف
 وعلقوا هدة اناس من الباعة
 على حوائثهم وخزموهم من
 آفانهم فرخص السعرو كثر
 البضائع ولما كولات وحصل
 الأمن في الطريق وانكشف
 العربان وقطاع الطريق
 تفضرت الفلاحون من البلاد
 وكثر السن والحبن والاعظام
 وكبر العيش وكثر وجوده
 وانخط سمرامن عن التسعيرة
 عشرين نصف الكثرة والله
 اعلم وهاب الناس هذا لباسا
 وخافوه وصاروا يتنغون به
 في البلاد والارياف ويقنون
 مذكره حتى الصبح بيان في
 الاسواق ويقولون سيدي
 يا محمد باشا صاحب الذهب
 الاصفر وغير ذلك وكان في
 مبدا امره يظنه الظمان ماء
 (شهر القعدة سنة ١٢١٦)
 استهل بيسوم السبت فيه
 نهبت العربان قافلة التجار
 الواصلة من السويدس (وفي
 ثانيه) حضر السيد أحمد
 الزواجلي الى الناجر بوكالة
 المصابون بدويان الباشا
 ونداعى على جماعة من
 التجار وثبت له عليهم مسم
 عشرة آلاف ريال فامر
 الباشا بسجنهم (وفي رابعه)
 يوم الثلاثاء حضر السيد

أحمد المذكور الى بيت الباشا فامر بقتله فقبض عليه جماعة

المتحاجين للدرهم الفرد ولم يذهب بالسلام على الشيخ السادات ١١١ خلع ايضا فروة سمور عليه (وفي يوم الاثنين

وابح عشرينه) توفي الى رحمة الله
الشيخ مصطفى الصاوي الشافعي
وكان عالما نجيبا وشاعرا
ليبيا وقد ناهز الستين (وفيه)
جهزت عدة من العسكر الى
قبلي (وفيه) نوذي بان خراج
القدان مائة وعشرون نفقا
وكذلك نوذي برفع هوائد
القاضي والاغندي التي كانت
تؤخذ على اثبات الجامعة
والجراية والرفق بعوائد تقاسيط
الاسترام والاقطاع وكتبوا
بذلك اوراقا واصفت بالاسواق
وفي آخرها لا ظلم اليوم اي
عما تقر قبل اليوم فان
القدان بلغ في بعض القرى
عصاريفه ومغارمه أربعة
آلاف نصف نفقة وأما بدعة
القاضي وعوائد التقاسيط
فزادت عن أيام الوزير و زاد
على ذلك اهمال الاوراق
بيد الباشا لاجل العلامة
شهر بن وادبعة حتى يسام
صاحبها وتحفي أقدامهم من
كثرة الذهاب والجي
ومقاساة الذل من الخدم
والاتباع ورفع التفتيش
والرشوة على التجهيل أو
يتركها وربما ضاعت بعد
طول المدة فيحتاج الى
استئناف العمل
(شهر ذي الحجة الحرام
سنة ١٢١٦)
استهل يوم الاحد في رابعه
حضر خمسة اشخاص من الكشاف القبلي من أتباع ابراهيم بك الوالي الى مصر

بعد آدم واجتمعت في نوح عليه السلام وابليس وتفرقت عند غيبته ما
واجتمعت في هود وابليس وتفرقت بعدهما واجتمعت في صالح عليه السلام
وابليس عاقرا الناقة وتفرقت بعدهما واجتمعت في ابراهيم عليه السلام وابليس غروذ
وتفرقت لما غابا واجتمعت في هرون وابليس فرعون وتفرقت بعدهما واجتمعت
في سليمان وابليس وتفرقت بعدهما واجتمعت في عيسى وابليس فلما غابا تفرقت
في تلامذة عيسى وابالسهم ثم اجتمعت في علي بن أبي طالب وابليس ثم ان الله يظهر
في كل شيء وكل معني وانه في كل أحد بالخاطر الذي يحظر بقلبه فيتصور له
ما يغيب عنه حتى كأنه يشاهده وان الله اسم لمعني وان من احتاج الناس اليه فهو له
ولابد المعني يستوجب كل أحد ان يسمى الها وان كل أحد من أشياعه يقول انه
رب لمن هو في ذون درجته وان الرجل منهم يقول انا رب افلان وفلان رب لفلان وفلان
رب ربي حتى يقع الانتهاء الى ابن ابي القراق فيقول انا رب الارباب لا ربو بية بعده
ولا ينسبون الحسن والحسين رضي الله عنهما الى علي كرم الله وجهه لان من
اجتمعت له الربو بية لا يكون له ولد ولا والد وكانوا يسمون موسى ومحمد اوصلي الله
عليه وسلم المتحاجين لانهم يدعون ان هرون أرسل موسى وعليهما أرسل محمد فخافاهما
ويزعمون ان عليا مهمل محمد اعدة سنين اصحاب الكهف فاذا انقضت هذه العدة
وهي ثلثمائة وخمسون سنة انتقلت الثريعة ويقولون ان الملائكة كل من ملك نفسه
وعرف الحق وان الجنة معرفتهم وانتحال مذهبهم والنار الجهل بهم والدول عن
مذهبهم ويعتقدون ترك الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولا يتناكون بعقد
ويبصون الفروج ويقولون ان محمد اوصلي الله عليه وسلم بعث الى كبراء قر يش وجبارة
العرب ونفوسهم آية فامرهم بالسجود وان الحكمه الان ان يمتحن الناس باباحة
فروج نسائهم وانه يجوز ان يجماع الانسان من شاة من ذوى رجه و حرم صديقه وابنه
بعد ان يكون على مذهبه وانه لا بد لافاضل منهم أن ينسكج المفضل له ولج النور فيه ومن
امتنع من ذلك قلب في الدور الذي ياتي بعده هذا العالم امرأة اذ كان مذهبهم التناسخ
وكانوا يعتقدون اهلاك الطالبين والعباسيين تعالى الله عما يقول الظالمون
والجاحدون علوا كبيرا وما أشبه هذه المقالة بمقالة النصيرية ولعلها هي هي فان
النصيرية يعتقدون في ابن القرات ويحملونه رأس في مذهبهم وكان الحسين بن القاسم
بالرقة فارس الراضي بالله اليه فقتل آخر ذى القعدة وحمل رأسه الى بغداد.

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة أرسل محمد بن باقوت حاجب الخليفة رسولا الى أبي طاهر القرمطي يدعوه
الى طاعة الخليفة ليقره على ما يسده من البلاد و يقلده بعد ذلك ما شاء من البلدان
ويحسن اليه ويلتمس منه أن يكف عن الحاج جميعهم وان يرد الحجر الاسود الى
موضعه بمكة فاجاب أبو طاهر الى انه لا يعترض للحاج ولا يصيبهم بمكره ولم يجب الى رد

حضر خمسة اشخاص من الكشاف القبلي من أتباع ابراهيم بك الوالي الى مصر

ثم انضموا وافتوا

* (ذكر قتل الشلغاني وحكاية مذهبه) *

وفي هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلغاني المعروف بابن أبي القراق وشلغان
التي ينسب اليها قرية بنو حامي واسط وسبب ذلك انه قد احدث مذهباً غالياً في
التشديد والتناسخ وحلول الالهية فيه الى غير ذلك مما يحكيه وأظهر ذلك من فعله
أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الامامية بالسبب متداول ووزارة حامدين
العباس ثم انه لـ أبو جعفر الشلغاني بالحسين بن أبي الحسين بن القرات في وزارة
أبيه الثالثة ثم انه طالب في وزارة الحاقاني فاستمر وهرب الى الموصل فبقى سنين عند
ناصر الدولة الحسين بن عبد الله بن حمدان في حياة أبيه عبد الله بن حمدان ثم انفجرا الى
بغداد وادوا متروفاً وعنه بيعة ادانته يدعي لنفسه الربوبية وقيل انه اتبعه على ذلك
الحسين بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الذي وزير للقنذر بالله وأبو جعفر
وأبو علي ابن اسباطام وبرايم بن محمد بن أبي عون وابن شبيب الزيات واحدين محمد بن
عبدوس كانوا يعتدون ذلك فيه وظهر ذلك عنهم وطلبوا أيام وزارة ابن مقلة للقنذر
بالله فلم يوجدوا فلما كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ظهر الشلغاني فقبض
عليه الوزير ابن مقلة وسجنه وكبس داره فوجد فيها رقاعاً وكتباً ممن يدعي عليه انه على
مذهبه يخفطونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضاً وطلبوا فيه اخطأ الحسين بن القاسم
فعرضت الخطوط فعرها الناس وعرضت على الشلغاني فاقراها فخطوطهم وأنكر
مذهبه وأظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه وأخذ ابن أبي عون وابن عبدوس معه واحضرا
معه عند الخليفة وأمر اصفهه فامتنعوا فلما كرههم ابن عبدوس يده وصفه وأما ابن
أبي عون فانه مديده الى محبته ورأسه فارقت يده فقبل لمحبة الشلغاني ورأسه ثم قال
الحق وسيدى ورازي فقال له الرازي قد زعمت انك لا تدعي الالهية فها هذا فقال وما
علي من قول ابن أبي عون والله يهـ لم اتني لا قلت له انني اله قط فقال ابن عبدوس انه لم
يدع الالهية وانما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر مكان ابن روح وكنت اظن انه يقول
ذلك تعبه ثم احضر واعدت مرات ومعهم الفقهاء والقضاة والكتاب والقواد في آخر
الايام اتى الفقهاء باباحة دمه فطلب ابن الشلغاني وابن أبي عون في ذى القعدة
واحرق بالنار وكان من مذهبه انه اله الا لله يصح الحق وانه الا قول القديم الظاهر الباطن
الرزاق السام الموماليه بكل معنى وكان يقول ان الله سبحانه وتعالى يحل في كل شيء
على قدر ما يحتمل وانه خلق القليل على المصنوع فغن ذلك انه حل في آدم لما خلقه
وفي ابليس أيضاً وكلاهما ضد لهما حبه لمصادته اياه في معناه وان الدليل على الحق
أفضل من الحق وان الضد اقرب الى الشيء من شبهه وان الله عز وجل اذا حل في جسد
ناسوتى ظهر من القدرة والمجزة ما يدل على انه هو وأنه لما غاب آدم ظهر اللاهوت في
خمس مائة سنة كغاب عنهم واحد ظهر مكانه آخر وفي خمسة مائة سنة اضاء ذلك
الخمس مائة ثم اجتمعت اللاهوتية في ادريس وابليس وتفرقت بعدهما كما تفرقت

الغار به واما بعده فقطعوا
الازمكية قبل ليلة بيت الباشا
لامور تنقهما عليه وكتب في
ورقة وضعت عند رأسه (وفي
يوم الخميس سادسه) توفي
قاسم بك أبو سيف على فراشه
(وفي منتصفه) وردت الاخبار
من الجهة البحرية بضياغ نحو
الحسين مركبا حلت مراسها
من تغراسكنه درية منخوطة
بناجرو بضائع وكانت معوقة
بكر تقيته الانكايه فلما اذنوا
لهم بالمرح فاصدقوا بذلك
فصادقهم فرتونة خرجت عليهم
فصاعوا باجمعهم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم
(وفيه) طلب الباشا المشايخ
وتكلم معهم في شأن الشيخ
خليل البكري وعزله عن
وظيفته وسال رأيهم في ذلك
فقالوا له الرأي المحض تكلم
فقال ان الشيخ خليلاً لا يصلح
لإمارة الصديق وايدعزله
هنا من غير ضرر عليه بل اعطيه
اقطاعاً عانقته والقصدان
تروا رأيكم فيمن يصلح لذلك
ومن يستحق فطلبوا المهلة
الى غد وانخط الرأي بهـ
اختلاف كبير على تقليد ذلك
لهم سعد من اولاد جلال الدين
فلما حضروا في اليوم الثاني
اخبروه بذلك وانه يستحقها
الا انه فقير فقال ان الفقير ليس
بغيب فاحضروه وألبسه قفوة
مع وواركبته فرسا بعبادة

مزرقة وانهم عليه بثمانين الف درهم وكان من الفقراء

مهور ثم حضر الى عند الدفتر دار
 كذلك وكانت مدقولة
 يوسف افندي المعزول شهرين
 ونصفا (وفي يوم الاربعاء
 ثامن عشره) خرج أحمد اغا
 خورشيد أمير الاسكندرية
 الى بولاق قاصدا السفر الى
 منصبه وركب الباشا لوداعه
 في عصر يتنه وضر بواعدة
 مدافع من بولاق و برانية
 ونودي في ذلك اليوم بان لا أحد
 يوارى أحدا من الانكليز أو
 يخفيه وكل من فعل ذلك
 عوقب (وفي خامس عشرينه)
 قبضوا على امرأة سرقت
 أمتعة من حمام وشنقوها
 عند باب زويلة وانقضت هذه
 السنة وما تجدد بها من الحوادث
 التي من جملتها أن شريف
 افندي الدفتر دار أحدث على
 الرزق الاحباسية المرصدة
 على الخبثات والماسجد وغيرها
 مال حماية على كل فدان
 عشرة أمتصاف فضة وأقل
 وأكثر في جميع الاراضي
 المصرية القبلية والبحرية
 وحرروا بذلك دفاتر فكل من
 كان تحت يده شيء من ذلك
 قل أو أكثر يكتبه عرض حال
 ويذهب به الى ديوان الدفتر دار
 فيعلم عليه علامته وهي قوله
 قيسد بمعنى انه يطلب قيوده
 من محله التي تثبت دعواه ثم
 يذهب بذلك العرض حال الى

في هذه السنة قتل مرداويج الديلمي صاحب بلاد الجبل وغيره او كان سبب قتله انه
 كان كثير الاساءة للأتراك وكان يهولار روح سليمان بن داود عليه السلام حلت
 فيه وان الأتراك هم الشياطين والمردة فان قهرهم والأفسدوا فثقلت وطأنه عليهم
 وتمنوا هلاكه فلما كان ليلة الميلا من هذه السنة وهي ليلة الوقود أمر بان يجمع
 الحطب من الجبال والنواحي وأن يجعل على جانبي الوادي المعروف بترندروذ كالمنابر
 والقباب العظيمة ويعمل مثل ذلك على الجبل المعروف بكر يم كوه المشرف على
 أصبهان من أسفله الى أعلاه بحيث اذا اشتعلت تلك الاحطاب يصير الجبل كله نارا
 وعمل مثل ذلك بجميع الجبال واللال التي هناك وأمر بجمع له النفط ومن يلعب به
 وعمل من الشموع ما لا يحصى وصيده من الغربان والحدا زيادة على ألفي طائر يجعل
 في أرجلها النفط وترسل لتطير بالنار في الهواء وأمر بعمل سمط عظيم كان من جملة
 ما فيه مائة قرس ومائتان من البقر مشوية صحاحا سوى ماشوى من الغنم فانها كانت
 ثلاثة آلاف رأس سوى المطبوخ وكان فيه من الدجاج وغيره من أنواع الطير زيادة
 على عشرة آلاف عدد وعمل من ألوان الخلوة ما لا يحصى وعزم على أن يجمع الناس على
 ذلك السمط فاذا فرغوا قام الى مجلس الشراب ويشعل النيران فيتفرج فلما كان
 آخر النهار ركب وحده وفلمانه رجاله وطاف بالسمط ونظر اليه والى تلك الاحطاب
 فاستقر الجميع لسعة العشاء وتضجر وغضب ولعن من صنعه ودرم فخافه من حضر
 فعاد ونزل ودخل خر كاهله فنام فلم يحس أحد ان يكلمه واجتمع الامراء والقواد وغيرهم
 وأرجفوا عليه فن قال انه غضب لكثرة لانه كان يخجله الامن قائل انه قد اعتراه
 جنون وقيل بل اوجعه فؤاده وقيل غير ذلك وكادت الغنمة تنور وعرف العميد وزره
 صورة الحال فاقاه ولم يزل حتى استيقظ وعرفه ما الناس فيه فخرج وجلس على الطعام
 وأكل ثلاث اقسام ثم قام ونهب الناس الباقي ولم يجلس للشراب وعاد الى مكانه وبقى في
 معسكره بظاهر أصبهان ثلاثة أيام لا يظهر فلما كان اليوم الرابع تقدم بأسراج الدواب
 ليعود من منزله الى داره بأصبهان فاجتمع بيابه خلق كثير وبعيت الدواب مع
 الغلمان وكثر صهيلها واعبها والغلمان يصيحون بها تسكن من الشغب وكانت فرجة
 فار ترفع من الجميع أصوات هائلة وكان مراد اويج نائما فاستيقظ فصعد فنظر فرأى ذلك
 فسأل فعرف الحال فازداد غضبا وقال أما كفى من خرق الحرمة ما فعلوه في ذلك
 الطعام وما ارجفوا به حتى انتهى امرى الى هؤلاء السكالب ثم سأل عن أصحاب الدواب
 فقبيل انها للغلمان الأتراك وقد نزلوا الى خدمتك فأمر ان تحط السروج عن الدواب
 وتجعل على ظهور أصحابها الأتراك ويأخذون بأسر الدواب الى الاسطبلات ومن
 امتنع من ذلك ضرب به الديلم بالمقارع حتى يطيع ففعلوا ذلك بهم وكانت صورة قبيحة
 يأنف منها أحقر الناس ثم ركب هو بنفسه مع خاصته وهو يتوعد الأتراك حتى صار
 الى داره قرب العشاء وكان قد ضرب قبل ذلك جماعة من أكابر الغلمان الأتراك فحققوا
 عليه وأرادوا قتله فلم يجدوا أعوانا فلما جرت هذه الحادثة انتهرزوا القرصة وقال بعضهم

خلعا (وفيه) انهم على خدامهم
وفيسهم هل الانكاز كرتينه
بالجيزة ومنعوا من يدخلها
ومن يخرج منها وذلك لتوهم
وقوع الطاعون وورود الاخبار
بكثرته في جهة قبل وبعض
البلاد البحرية وأما المدينة
ففيها بعض تنفير (وفي يوم
الاثنين ناسعه) كان يوم
الوقوف بعرفة وعملوا في ذلك
اليوم شسكا ومدافع وحضرت
أغنام وعجول كثيرة للاضحية
حتى امتلأت منها الطرقات
وازدحم الناس وافراد
العسكر الى الثراء وغيت
السماء في ذلك اليوم وأمطرت
مطرا كثيرا حتى توحلت
الازقة ونودي بفتح الخوانيت
والقهاوى والمز ينين ليلا
واظهار الفرح والسرور
واظهار بهجة العيد واستمر
ضرب المدافع في الاوقات
الخمس ونودي أيضا بالمواظبة
على الاجتماع للصلوات في
المساجد وحضور الجمعة من
قبل الصلاة بنصف ساعة
وأن يسبقوا العطاش من
الاسيلة ولا يبيعون ماءها
وأشيع سفر الانكاز وسفر
عثمان كخذ الدولة وتشهيل
الخزينة (وفي خامس عشره)
حضر قاصد من الديار الرومية
بكاتبات وتقرير نقابة
الإشراف للسيد مهر وعزل
يوسف افندي فلما كن في صبحها يوم الاحد ركب

الحجر الاسود الى مكة وسأل أن يطلق له الميرة من البصرة ليخطب للخليفة في اجمال هجر
فسار الحاج الى مكة وعاد ولم يعترض لهم القرامطة وفيه في ذى القعدة عزم محمد بن
ياقوت على المسير الى الادوا ولها بة عسكر مرداو يجتهد في الجند الحربية والساجية
بالتجهز ليسير معه وبذل مالا يتجهزون به فامتنعوا واتجمعوا وقصدوا دار محمد بن ياقوت
فاغلقوا لهم في الخطاب فسهوا ورواداره بالجارية ولما كان الغد قصدوا دارهم أيضا
وأغلقوا له في الخطاب وقالتوا من يداره من أصحابه فرماهم أصحابه وغلبوا به بالفساد
فانصرفوا وبطلت الحركة الى الادواز وفيها سار جماعة من أصحاب أبي طاهر القرمطي
الى نواحي توج في مراكب وخرجوا منها الى تلك الاجمال فلما بعدوا عن المراكب
أرسل الوالى في البلاد الى المراكب واحرقها وجمع الناس وحارب القرامطة فقتل بعضها
وأسر بعضها فيهم ابن القمروهر من أكابر دعائهم وسيرهم الى بغداد أيام القاهرة فدخلوها
مشهورين وسجنوا وكان من أمرهم ما ذكرناه في خلع القاهرة وفيها قتل القاهرة بالله
استحق بن اسمعيل النوبختي وهو الذي أشار باستخلافه في مكان كالباحث عن حقه
بظلمه وقتل أيضا بالبرايان جسدان وهو أصغر ولد أبيه وسبب قتلهما أنه أراد أن
يشترى مغنيتين قبل أن يلى الخلافة فزاد عليه في ثمنهما فخذ ذلك عليهم ما فلما أراد
قتلهما استدعاهما للزيادة فترينا وتطيهما وحضر عنده فامر بالقائهما الى بئر في الدار
وهو حاضر فتضرعا بكيا فم يلقف اليهما واقعا فاهما فيهما وطمها عليهما وفيها حضر
أبو بكر بن مقسم ببغداد في دار سلامة الحجاب وقيل له انه قد ابتعد عن قرامطة تعرف
واحضر ابن مجاهد والقضاء والقراء وناظره فاعترف بالخطا وتاب منه وأحرقت كتبه
وفيها سار المستق قرقاش في خمسين الفامن الروم فنزل ملطية وحصرها مدة طويلة
هناك أكثر أهلها بالجوع وضرب خيمتين على احدهما صليب وقال من أراد
النصرانية انجاز الى خيمة الصليب ليرد عليه أدله وماله ومن أراد الاسلام انجاز الى
الخيمة الاخرى وله الامان على نفسه ونبيله ما منته فأنجازا كثر المسلمين الى الخيمة التي
عليها الصليب طمعا في أهليهم وأمواتهم وسير مع الباقي بطريقا يملتهم ما منهم
وفتحها بالامان مستهل جمادى الآخرة يوم الاحد وملكوا جميعا طوخ وبوا الاجمال
وأكثروا القتل وفعلوا الافاعيل الشنيعة وصاروا كثر البلاد في أيديهم وفيها توفي
عبد الملاث بن محمد بن عدى أبو نعيم الفقيه الجرجاني الاسترأبأذى وأبو علي الروذباري
الصوفي واسمه محمد بن احمد بن القاسم وقيل توفي سنة ثلاث وعشرين وفيها توفي خير
ابن عبد الله النساج الصوفي من أهل سامرا وكان من الابدال ومحمد بن علي بن جعفر أبو
بكر الكتاني الصوفي المشهور وهو من أصحاب الجند وأبي سعيد الخزاز (الخزاز بالخاء
المجعة والراء والزاي)

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وتلثمائة)

(ذكر قتل مرداو)

وَأَخَذَ عَلَى ذَلِكَ دِرَاهِمًا ١١٥ وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعَ إِلَى الدَّفْتَرِ

فَيَقْرَرُ مَا يَقْرَرُهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ
الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَالُ الْحِمَايَةِ ثُمَّ
يَذْهَبُ بِهَا إِلَى بَيْتِ الْبَاشَا
لِيَهْجِعَ عَلَيْهِمَا بَعْلَامَتَهُ وَيُطَوِّلُ
عِنْدَ ذَلِكَ أَنْتَظَارَهُ لَذَلِكَ وَيَتَقَقَّ
أَمَامَهُمَا الشَّهْرَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ
عِنْدَ الْفَرَمَانِجِيِّ وَصَاحِبِهَا
يَغْدُو بِرُوحٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَتَّى
تُخْفَى قَدَمَاهُ وَلَا يَسْهَلُ بِهِ تَرْكُهَا

بَعْدَ مَا قَاسَاهُ مِنَ التَّعَبِ وَصَرَفَهُ
مِنَ الدَّرَاهِمِ فَذَاتَتْ عِلَامَتَهَا
دَفْعًا إِيضًا الْمَعْتَادَ الَّذِي عَلَى
ذَلِكَ وَرَجَعَ بِهَا إِلَى بَيْتِ
الدَّفْتَرِ دَارَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَطْلُبُونَ
مِنْهُ مَا تَقَرَّرَ عَلَيْهِمَا فَيَدْفَعُهُ عَنْ
تِلْكَ السَّنَةِ ثُمَّ يَكْتَبُونَ لَهُ سَنَدًا
جَدِيدًا وَيَطَالِبُ بِمَصْرُوفِهِ
أَيْضًا وَهُوَ شَيْءٌ لَهُ صُورَةٌ أَيْضًا
فَلَا يَجِدُ بِدُونِ دَفْعِهِ وَلَا يَزَالُ
كَذَلِكَ يَغْدُو بِرُوحٍ مَدَّةَ أَيَّامٍ
حَتَّى يَتِمَّ لَهُ الْمُرَادُ وَمِنْهَا
الْمَعْرُوفُ بِالْحِمَاكِيَّةِ وَحُرِّيَّاتِ
الْغِلَالِ بِالْأَنْبَارِ وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ
جَمَلَةِ الْأَسْبَابِ فِي رُوجِ حَالِ
أَهْلِ مِصْرَ الْمُتَوَسِّطِينَ وَغَنَائِهِمْ
وَمَدَارِ حَالِ مَعَاشِهِمْ وَأِيرَادِهِمْ
فِي السَّابِقِ هَذَانِ الشَّيْئَانِ
وَهُمَا الْحِمَاكِيَّةُ وَالْغِلَالُ الَّتِي
يُقَالُ لَهَا الْجُرَيَاتُ رِقَبَاتُ الْمُلُوكِ
السَّالِقَةِ مِنَ الْأَمْوَالِ الْمُسِيرَةِ
لِلْعَسَاكِرِ الْمُتَنَسِّبَةِ لِلْوَجَائِدِ
وَالْمُرَابِطِينَ بِالْإِقْلَاعِ الْكَائِنَةِ
حَوْلَى الْأَقْلِيمِ وَمِنْهَا مَا هُوَ
لِلْإِيْتِمَامِ وَالشَّيْخِ وَالْمُقَاعَدِينَ
وَيُخَوِّمُهُمْ وَكَانَتْ مِنْ أَرْوَجِ الْإِيرَادِ لِهَلْ مَصْرٍ وَخَصْرٍ

وَهُوَ الدَّقَابُوسُ وَكَانَ بِالرِّيِّ فَعَمِلُوا قَابُوتَ مَرْدَاوِيٍّ وَسَارُوا نَحْوَ الرِّيِّ فَنَجَّحَ مِنْ بَيْنِهِمْ
أَصْحَابُهُ مَعَ أَخِيهِ وَشَمَكِيرٍ فَاتَّقَوْهُ عَلَى أَرْبَعَةِ فَرَاسِخٍ مَشَاةً حَفَاةً وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا وَأَمَّا
أَصْحَابُهُ الَّذِينَ كَانُوا بِالْأَهْوَاذِ وَأَهْلُهَا فَانْتَهَمُوا لِمَا بَلَغَهُمْ الْخَبَرُ كَتَمُوهُ وَسَارُوا نَحْوَ الرِّيِّ
فَاطَاعُوا وَشَمَكِيرٌ أَيْضًا وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَلَمَّا قُتِلَ مَرْدَاوِيٌّ كَانَ رُكْنُ الدَّوْلَةِ بَيْنَ بُوَيْهِ رَهِينَةً
عِنْدَهُ كَذَا ذَكَرْنَاهُ فَبَدَّلُوا كَائِينَ مَالًا فَاطَّقُوهُ فَنَجَّحَ إِلَى الْعَصْرِ أَيْفَاقُ قِيُودِهِ فَاقْبَلَتْ بَغَالُ
عَلِيَّهَا تَبَنٍ وَعَلَيْهَا أَصْحَابُهُ وَغُلَامَانَهُ فَالْتَمَسَتِ التَّسْبِينَ وَكَسَرَ أَصْحَابُهُ قِيُودَهُ وَرَكِبُوا الدَّوَابَّ
وَنَجَّحُوا إِلَى أَخِيهِ عِمَادِ الدَّوْلَةِ بِفَارَسٍ

• (ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ الْاِتْرَاكُ بَعْدَ قَتْلِهِ) •

لَمَّا قُتِلَ الْاِتْرَاكُ مَرْدَاوِيٌّ بِوَأَوَاتَرِ قَوَافِرَ تَبَنٍ فَفَرَّقَتْ سَارَتْ إِلَى عِمَادِ الدَّوْلَةِ بَيْنَ
بُوَيْهِ مَعَ خَنَجِجٍ الَّذِي سَمَّاهُ تَوْزُونَ فِيمَا بَعْدَ وَسَنَدَ كَرِهَ وَفَرَّقَتْ سَارَتْ نَحْوَ الْجَبَلِ مَعَ بِيحْكَمِ
وَهِيَ أَكْثَرُهَا فِي بَوَاحِرَاجِ الدِّيُورِ وَغَيْرِهَا وَسَارُوا إِلَى الْهَرَوَانِ فَكَاتَبُوا الرَّاغِيَّ فِي
الْمَسِيرِ إِلَى بَغْدَادَ فَاذْنُ لَهُمْ فَدَخَلُوا بَغْدَادَ فَظَنَّ الْحُجْرِيَّةَ أَنَّهُمْ حَامِلَةٌ عَلَيْهِمْ فَطَلَبُوا رَدَّ الْاِتْرَاكِ
إِلَى بِلَادِ الْجَبَلِ فَأَرْهَمَهُمْ مِنْ مَقْلَةٍ بِذَلِكَ وَأَطَاعَهُمْ مَا لَفِيَ بِرِضْوَانِهِ وَغَضِبُوا فَكَاتَبَهُمْ ابْنُ
رَاقٍ وَهُوَ بِوَسْطِ وَلَهُ الْبَصْرَةُ أَيْضًا فَاسْتَدْعَاهُمْ فَضَوَّاهُ إِلَيْهِ وَقَدَّمَ عَلَيْهِمْ بِحُكْمٍ وَأَمَرَهُ
بِمَكَاتِبَةِ الْاِتْرَاكِ وَالِدِيٍّ مِنْ أَصْحَابِ مَرْدَاوِيٍّ فَكَاتَبَهُمْ فَأَقَامَهُمْ عِدَّةً وَافَرَّةً فَاحْسَنَ إِلَيْهِمْ
وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ وَآلَى بِحُكْمٍ خَاصَّةً وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى النَّاسِ بِحُكْمِ الرَّاغِيَّ فَأَقَامَ عِنْدَهُ وَكَانَ
مِنْ أَمْرِهِمَا مَا نَذَرَ كَرِهَ

• (ذَكَرَ حَالِ وَشَمَكِيرٍ بَعْدَ قَتْلِ أَخِيهِ) •

وَأَمَّا وَشَمَكِيرُ فَانْهَلَا قَتَلَ أَخُوهُ وَقَصَدَتْهُ الْعَسَاكِرُ الَّتِي كَانَتْ لِأَخِيهِ وَأَطَاعَتْهُ وَأَقَامَ
بِالرِّيِّ فَكَتَبَ الْأَمِيرُ نَصْرَ بْنِ أَحْمَدَ السَّامَانِيَّ إِلَى أَمِيرِ جِدْشِهِ بِخَرَّاسَانَ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظْفَرِ بْنِ
مُحْتَاكِجٍ بِالْمَسِيرِ إِلَى قُومِسَ وَكَتَبَ إِلَى مَا كَانَ بَيْنَ كَالِيٍّ وَهُوَ بِكِرْمَانَ بِالْمَسِيرِ عَنْهَا إِلَى مُحَمَّدِ
ابْنِ الْمُظْفَرِ لِقَصْدِ وَاجِرِ بَنَانٍ وَالرِّيِّ فَسَارُوا مَا كَانَ إِلَى الدَّامَغَانَ عَلَى الْمَفَازَةِ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ
بِأَنْجِينٍ الَّذِي بَدَّلِيٍّ مِنْ أَصْحَابِ وَشَمَكِيرٍ فِي جَيْشٍ كَثِيفٍ وَاسْتَقْدَمَا كَانَ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظْفَرِ وَهُوَ
بِطَسْطَامَ فَامَدَّ بِجَمْعٍ كَثِيرٍ أَمْرَهُمْ بِتَرْكِ الْحِمَارِ بَلَا إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِمْ فَخَالَفُوهُ وَحَارَبُوا
بِأَنْجِينٍ فَلَمْ يَتَعَاوَنُوا وَتَخَذَلُوا فَهَزَمَهُمْ بِأَنْجِينٍ فَرَجَعُوا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظْفَرِ وَخَرَجُوا إِلَى
جَرَّجَانَ فَسَارَ إِلَيْهِمْ بِأَنْجِينٍ لِيَصُدَّهُمْ عَنْهَا فَأَنْصَرَفُوا إِلَى نِيْسَابُورَ وَأَقَامُوا بِهَا وَجَعَلَتْ
وَلَا يَتِمُّ لَهَا كَانَ بَيْنَ كَالِيٍّ وَأَقَامَ بِهَا وَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَأَوَّلَ سَنَةِ أَرْبَعٍ
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ وَلَمَّا سَارَ مَا كَانَ عَنْ كِرْمَانَ عَادَ إِلَيْهَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ الْيَاسِ فَاسْتَوَلَى
عَلَيْهَا وَصَفَتْ لَهُ بَعْدَ حَرْبٍ لَهُ مَعَ جُنُودِ نَصْرَ بْنِ كِرْمَانَ وَكَانَ الْمُظْفَرُ لَهُ أَخِيرًا وَسَنَدَ كَرَبَاتِي
خَبَرَهُمْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ

• (ذَكَرَ الْقَبْضَ عَلَى ابْنِي يَاقُوتَ) •

فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي جُمَادَى الْأُولَى قَبْضَ الرَّاغِيَّ بِالْقَهْرِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظْفَرِ ابْنِي يَاقُوتَ وَكَانَ

وَيُخَوِّمُهُمْ وَكَانَتْ مِنْ أَرْوَجِ الْإِيرَادِ لِهَلْ مَصْرٍ وَخَصْرٍ

ما وجهه صبرنا على هذا الشيطان فاتفقوا وتحالفوا على القتل به فدخل الحمام وكان كورتيكين يحرسه في خلواته وحمامه فامر ذلك اليوم أن لا يتبعه فخان عنه مغضبا وكان هو الذي يجمع الحرس فليشد قضايه فلم يأمر أحد أن يحضر حراسته وإذا أراد الله أمر هيا أسمايه وكان له أيضا خادم اسوديتيولى خدمته بالحمام فاستأذنه فقال اليهم فقالوا للخادم لا تحمل معه سلاحا وكانت العادة أن يحمل معه خنجر اطوله نحو ذراع مملو فاني منديل فلما قالوا ذلك للخادم قال ما احسن فاتفقوا على أن كسر واحد الخنجر وتركو النصاب في الغلاف بغير حديد ولقوه في المنديل كما جرت العادة لئلا ينكر الحال فلما دخل مرداو بج الحمام فعل الخادم ما قيل له وما خادم آخر وهو استأذنه فجلس على باب الحمام فهاجم الاثر الى الحمام فقام استأذنه ليعنه م وصاح بهم فضر به بعضهم بالسيف فقطع يده فصاح بالاسود وسقط وسمع مرداو بج الضجة فبادر الى الخنجر ليدفع به عن نفسه فوجده مكسورا فاخذ سريرا من خشب كان يجلس عليه اذا اغتسل ففترس به باب الحمام من داخل ودفع الاثر الى الباب فلم يقدر راعا على فتحه فصعد بعضهم الى السطح وكسروا الحمامات ورموه بالنشاب فدخل البيت الحار وجعل يتلفهم ويحلف لهم على الاحسان فلم يلتفتوا اليه وكسر ابواب الحمام ودخلوا عليه فقتلوه وكان الذين ألبوا الناس عليه وشرعوا في قتله توزون وهو الذي صار امير العساكر ببعداد وياروق وابن اغرا ومحمد بن ينال الترجمان ووافقههم يحكم وهو الذي ولي أمر العراق قبل توزون وسيردز ك ذلك ان شاء الله تعالى فلما قتلوه يادروا فاعلموا أصحابهم فركبوا ونهبوا قصره وهربوا ولم يعلم بهم الديلم لان أكثرهم كانوا قد دخلوا المدينة ليلحق بهم وتختلف الاثر معه لهذا السبب فلما علم الديلم والجبل ركبوا في أثرهم فلم يلحقوا منهم الا نفر يسير اوقفت دوابهم فقتلوههم وعادوا اليهم والخنزائن فرأوا العميد قد ألقى النار فيه فلم يصبروا اليها فبقيت بحالها ومن عجيب ما يحكي ان العساكر في ذلك اليوم لما رأوا غضب مرداو بج قعدوا ويتذكرون ما هم فيه معه من الجور وشدة عتوه وقره عليهم ودخل بينهم رجل شيخ لا يعرفه منهم أحد وهو راكب فقال قد زاد أمر هذا الكافرو اليوم تكفه فونه ويأخذه الله ثم سار فلحق الجماعة دهشة ونظر بعضهم في وجوه بعض وراى الشيخ فقالوا المصلحة اننا تبعه ونأخذه ونستهيبه الحديث لا يسمع مرداو بج ما جرى فلانلقى منه خيرا فقبعه ولم يروا احدا وكان مرداو بج قد تجبر قبل أن يقتل وعتا وهمل له كرسيا من ذهب يجلس عليه وعمل كراسي من فضة يجلس عليها كابر قواده وكان قد عمل تاجا مرصعا على صفة تاج كسرى وقد عزم على قصد العراق والاستيلاء عليه وبناء المدائن ودور كسرى ومساكنه وان يخاطب اذا فعل ذلك بشاهنشاه فاتاه امراته وهو غافل عنه واستراح الناس من شره ونسأل الله تعالى ان يريح الناس من كل ظالم صريحا ولما قتل مرداو بج اجتمع أصحابه الديلم والجبل وشاوروا وقالوا ان بقينا بغير رأسه لمكننا فاجتمعوا على طاعة أخيه وشيخ كبير بن زيار

له ذلك فحتها بعد أن ياخذ منه دواهم ويطيّب خاطره بحسب كثرة الطين وقلته وحال الطالب ويكتب تحته علامته فيرجع به الى الدفتر دار فيكتب تحته علامة غير الاولى فيذهب به الى كاتب الميرى فيعطاه خيفة مذنب سندانة ويحج تصرفه ومن أين وصل اليه ذلك فان سهلت عليه الدنيا ودفع له ما أرضاه كتب له تحت ذلك عبارة بالتركي اثبتت ذلك والانفتحت على الطالب بضرب من العلل وكلفه بثبوت كل دقيقة براها في سندانة وعطل شغلها فباسع ذلك الشخص الابدل همته في تميم غرضه بأى وجه كان اما أن يستدين أو يبيع ثيابه ويدفع ما لزمه فان ترك ذلك وأهمله بعد اطلاعهم عليه حلوه عنه ورفعوه وكتبوا لمن يدفع خلواته ثلاث سنوات أو أكثر وكتبوا له سند اجديد ليكون هو المعول عليه بعد ويقيده بالفاتر ويطل اسم الاول وما يبيده من الوقيعات والحجج والافراجات القديمة ولو كانت عن اسلافه ثم يرجع كذلك الى الدفتر دار فيكتب له علامة ليكتابه الاعلام فيذهب به الى الاعلاخى فيكتب له عبارة أيضا

والشراء ومشي الرجال مع النساء والصبيا فاذاروا ذلك سألوه عاذا الذي معه ما هو فان
أخبرهم والاضر بوه وحاوله الى صاحب الشرطة وشهدوا عليه بالفاحة فارهجو ابعداد
فركب بدر الخرشني وهو صاحب الشرطة عاشر جادى الاخرة ونادى في جاني بغداد
في اصحاب ابي محمد البر بهارى المحنابلة لا يجتمع منهم ثمان ولا يناظرون في مذهبهم ولا
يصلى منهم امام الا اذا جهر بيسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الصبح والعاشمين فلم يفسد
فيهم وزاد شرمهم وقتنتهم واستظهروا بالعميان الذين كان يأوون المساجد وكانوا اذا مر
بهم شافعي المذهب أغروا به العميان فيضربونه بعضهم حتى يكاد يموت فخرج توقيع
الراضى بما يقر على المحنابلة ينكر عليهم فعلهم ويوجههم باعتقاد التشبيه وغيره فذه
ماوة انكم ترمون أن صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين وهيبتكم
الردلة على هيئته وتذكرون الكف والاصابع والزجائن والنعلين المذهبين والشعر
القطط والصدود الى السماء والتزول الى الدنيا تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون
علوا كبير انهم طعنكم على خيار الائمة ونسبتمكم شيعة آل محمد صلى الله عليه وسلم الى
الكفر والضلال ثم استدعواكم المسلمين الى الدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الفاجرة
التي لا يشهد بها القرآن وانكاركم في يارة قبيح الائمة وتشذيعكم على زواها بالابتداع
وانتم مع ذلك تجتمعون على زياره قبر رجل من العوام ليس بذي شرف ولا نسب ولا
سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرون بزيارته وتذعنون له معجزات الانبياء
وكرامات الاولياء فلعن الله شيطان ابنكم هذه المنكرات وما أغواء وأمير المؤمنين
يقسم بالله قسماه جهدا اليه يلزمه الوفا به لئن لم تنتهوا عن مذموم مذهبكم ومعوج
طريقكم أيوسه عنكم ضربا وتشريدا وقتلا وتبديدا وليستعملن السيف في رقابكم
والنار في منازلكم ومحالككم

(ذ كرتل أبي العلاء بن جدان)

وفيها قتل ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله بن جدان عمه أبا العلاء بن جدان
وسب ذلك أن أبا العلاء سعيد بن جدان ضمن الموصل وديار ربيعة سر او كان بها ناصر
الدولة ابن أخيه أمير أفسار عن بغداد في خمسين رجلا وأظهره متوجه ليطلب مال
الخليفة من ابن أخيه فلما وصل الى الموصل خرج ابن أخيه الى تلقية وقصد مخافة
طريقة فوصل أبو العلاء ودخل دار ابن أخيه وسأل عنه فقيل انه خرج الى لقائك
فقد ينتظره فلما علم ناصر الدولة بمقامه في الدار انفذ جماعة من غلمانة فقبضوا عليه ثم
أنفذ جماعة غيرهم فقتلوه

(ذ كرمير ابن مقلة الى الموصل وما كان بينه وبين ناصر الدولة)

لما قتل ناصر الدولة عمه أبا العلاء واتصل خبره بالراضى عظم ذلك عليه وأنكره وأمر ابن
مقلة بالمسير الى الموصل فسار اليها في العساكر في شعبان فساقدار بها رحل عنها ناصر
الدولة بن جدان ودخل الزوزان وقبعه الوزير الى جبل التين ثم عاد عنه وأقام بالموصل

كعاقبه وذهب بها أربابها الى
ديوان الكتبة وكبيرهم يسمى
حسن أفسدى باش محاسب
وهومن العثمانيين عارض
في حسابها وقال ان العثماني
اسم لواحد الا قبة مصر فيه
عندنا بالروم كل ثلاث أقيمت
بنصف فضة وما في دفاتركم
يزيد في الحساب الثلاث فعورض
وقيل له ان الاقبة المصري
كل اثنين بنصف بخلاف
اصطلاح الروم وهذا أمر
تدا ولنا عليه من قديم الزمان
ولم يزل حتى فقد ذلك الشرع
ومشوا على فقد الثلاث ورضي
الناس بذلك لظنهم رواج
الباقى وعندنا استقرار الامر
بذلك أخذوا ياتعنتون على
الناس في الثبوت وقد كانت
الناس اصطالحوا في كثرتها
عند فقر اهالي عدم تغيير
الاسماء التي رقت بها
وخصوصا بعد ضعفها في بيعها
البائع وياخذها المشتري
بمسك البسمة فقط ويترك
سند الاصل بما فيه من الاسم
القديم عنده أو تكون باسم
الشخص ويموت ويبقى عند
اولاده فعملوا معظمها بهذه
الصورة وأخذوه لانفسهم
وأعطوا منه لا غرضهم بعد
رفع الثلث الاصل وثلاث
الاراد وضاعت على أربابها
مع كونهم فقراء وكذلك فعلوا
في أوراق الغلال وجعلوا يبراهم من كل ارباب حسون

كأهل العلم ومساكنهم ولا داليد
والارامل ونحوهم وثبت
وتقرر ارادها وصرفها في كل
ثلاثة أشهر من أول القرن
العاشر الى أواخر الثاني
هشرب حيث تقرر في الاذهان
عدم اختلاها أصلا ولما
صارت بهذه المثابة تناقلوها
بالبيع والشراء والفراغ
وتغالبوا في أمثالها ورغبوا
فيها وخصوصا اسلامتهم
عوارض الهدم والبناء كافي
العقار ووقفوها وأرصدوها
ورتبوها على جهات الخيرات
والصهاريج والمكاتب
ومصالح المساجد ونفقات
أهل الحرم وبيت أهل
القدس وأقرب العلماء بهمة
وقفها العلة عدم تطرق الخلل
فما اختلفت الاحوال
وحدثت الفتن وطمع الحكام
والولاة في الاموال الميرية
ضعف شأنها ورخص سعرها
وانحط قدرها وافترق أربابها
ولم تزل في الانحطاط والتسفل
حتى بيع الاصل والاراد
بالغين الفاحش جدا وتعطل
بسبب ذلك متعلقاتها ولم يزل
حالتها في اضطراب الى أن
وصل هؤلاء القادمون
وجلس شريف أفندي
الدفتر دار المذكور ورأى
الناس فيه مخايل الخير لما
شاهدوه فيه من البشاشة
واظهار الرقي والمكارم عرض الناس عليه شأن العلوفة المذكورة

سبب ذلك ان الوزير ابا علي بن مقلة كان قد قلق لحكم محمد بن ياقوت في المملكة
باسرها وانه هو ليس له حكم في شئ فسعى به الى الراضي وأدام السعاية فبلغ ما أراد فلما
كان خامس جمادى الاولى ركب جميع القواد الى دار الخليفة على عاتقهم وحضر الوزير
وأظهر الراضي انه يريد أن يقلد جماعة من القواد أعمالا وحضر محمد بن ياقوت للحجبة
ومعه كاتبه أبو اسحق القراريطى فخرج الخدم الى محمد بن ياقوت فاستدعوه الى الخليفة
فدخل مبادرا فعدلوا به الى حجره هناك فجلسوا فيها ثم استدعوا القراريطى فدخل
فعدلوا به الى حجره أخرى ثم استدعوا المظفر بن ياقوت من بيته وكان مخجورا فحضر
فجلسوا أيضا وأنفذ الوزير ابا علي بن مقلة الى دار محمد يحفظها من النيب وكان ياقوت
حينئذ مقيما بواسط فلما بلغه القبض على ابنه انخدر بطلب فارس ليحارب ابن بويه
وكتب الى الراضي يستعطفه ويسأله انفاذا بنيه ليساعده على حربه فاستقبل ابن مقلة
بالامر

• (ذكر حال البريدى) •

وفيها قوى أمر عبد الله البريدى وعظم شأنه وسبب ذلك انه كان ضامنا أعمال الاهواز
فلما استولى عليها عسكر مرداويج وانهمز ياقوت كما ذكرنا عاد البريدى الى البصرة وصار
يتصرف في أسافل أعمال الاهواز مضافا الى كتابة ياقوت وسارا الى ياقوت فاقام معه
بواسط فلما قبض على ابن ياقوت كتب ابن مقلة الى ابن البريدى يأمره أن يسكن
ياقوتا ويعرفه ان الجندا اجتماعوا وطلبوا القبض على ولده فقبضوا تسكيننا للجنود وانما
يسيران الى أبيهما عن قريب وان رأى أن يسير هو لفتح فارس فسار ياقوت من واسط
على طريق السوس وسار البريدى على طريق الماء الى الاهواز وكان الى أخويه أبي
الحسين وأبي يوسف ضمان السوس وجنديسا بور وادعيا أن دخل البلاد سنة اثنتين
وعشرين أخذ عسكر مرداويج وان دخل سنة ثلاث وعشرين لا يحصل منه شئ لان
نواب مرداويج ظلموا الناس فلم يبق لهم ما يزعمونه وكان الامر بضد ذلك في السنتين
فبلغ ذلك الوزير ابن مقلة فأنفذ نائبه ليحقق الحال فوطأ ابن البريدى وكتب
بصدقه فحصل لهم بذلك مال عظيم وقويت حالهم وكان مبلغ ما أخذوه أربعة آلاف
ألف دينار وأشار ابن البريدى على ياقوت بالمسير الى ارجان لفتح فارس وأقام هو بحماية
الاموال من البلاد فحصل منهما ما أراد فلما سار ياقوت الى فارس في جموعه لقيه ابن
بويه بباب ارجان فانهزم أصحاب ياقوت وبقي الى آخرهم ثم انهزم وسار ابن بويه
خلقه الى رامهرمز وسار ياقوت الى عسكر مكرم وأقام ابن بويه برامهرمز الى ان وقع الصلح
بينهما

• (ذكر فتنة الحنابلة ببغداد) •

وفيها عظم أمر الحنابلة وقويت شوكتهم وصاروا يلبسون من دور القواد والعامه وان
وجدوا نبيذا أراقوه وان وجدوا مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء واعترضوا في البيع

بالصاوي والده كان من أعيان
التجار بمصر وأصل مرباهم
بالسويس ساحل القلزم
وصاوي نسبة إلى بلدة بشرقية
بليبس سعى الصوة وهي
على غير القياس وهي بلدة
والده ثم انتقل منها إلى
السويس وكان يبيع بها الماء
وولده بها المترجم فارتحل به
إلى مصر وسكن بحارة الحسينية
مدة وأتى بولده المترجم إلى
المجا مع الأزهر واشتغل
بالقراءة فحفظ القرآن والمتون
واشتغل بالعلم وحضر دروس
الاشياخ ولازم الشيخ عيسى
البراوي وتخرج به ومهر
وأعجب وأقرأ الدروس وختم
الحثوم وشهد له الفضلاء
وكان لطيف الذات ملج
الصفات رقيق حواشي الطبع
مشار إليه في الأفراد والجمع
مذهب الاخلاق جميل
الاعراق اللطف حشواها
والفضل لا يابس غير جلبابه
لومثل اللطف جساما

لكان لطف روحا
اذ انزل به اذارت تحت المسموم
وارتضع من اخلاف اخلاقه
بنت الكروم تقار به
هذبة رائقة وتجار به فائقة
ذهنه وفاد ونظمه مستجاد

(فن نظمه قوله)
أقبل الانس يجتلي بسرور
وتولى الحزن الذي نحن فيه
وتناهت لذات ما ترجيه

وكنت كوروقزو بن وغيره واقفيا في آخر جمادى الآخرة شغب الجند ببغداد وقصدوا دار
الوزير أبي علي بن مقله وابنه وزاد شغبهم فذهبهم أصحاب بن مقله فاحتال الجند وتقموا دار
الوزير بمن ظهروا ودخلوها وملكوها وهرب الوزير وابنه إلى الجباب الغربي فلما سمع
الساجية بذلك ركبوا إلى دار الوزير ووقفوا بالجند فردوهم وعادوا الوزير وابنه إلى منازلهم
واتهم الوزير برباثة هذه الفتنة بعض أصحاب ابن ياقوت فامر فنفذوا أن لا يقيم احد منهم
بمدينة السلام ثم عاودوا الجند الشغب حادى عشر ذى الحجة وتقموا دار الوزير عدة تقرب
فقتلهم غلامه ومنعوههم فركب صاحب الشرطة وحفظ السجون حتى لا تفتح ثم
سكنوا من الشغب وفي هذه السنة أطلق المظفر بن ياقوت من حبس الراضى بالله
بشفاعة الوزير ابن مقله وحالف للوزير ابنه بواليه ولا يجرى عنه ولا يسعى له ولا ولده
بمكره فلم يفلح ولا ولده ووافق الحجرية عليه بجرى في حق ما يكره وكان المظفر قد على
الوزير حين قتل أخيه لانه اتهمه انه سمع وفيها ارسل ابن مقله رسولا إلى محمد بن رائق
بواسط وكان قد قطع المحل عن الخليفة فطأ به بارتفاع البلاد واسطوا بالبصرة وما بينهما
فاحسن إلى الرسل ورددهم برسالة ظاهرة إلى ابن مقله مغالطة وأخرى باطنة إلى الخليفة
الراضى بالله وحده مضمونها انه ان استدعى إلى الحضرة وفوضت اليه الامور وتدير
الدولة قام بكل ما يحتاج اليه من نفقات الخليفة وأرزاق الجند فلما سمع الخليفة
الرسالة لم يعد اليه جوابها وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبدويه بن سدوس
المذلى من ولد هبة بن مسعود بالكوفة وهو من نيسابور وابراهيم بن محمد بن عرفة
المعروف بغطويه النوى وله مصنفات وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة

(ثم دخلت سنة أربع وعشر بن وثلاثمائة)
* ذكر القبض على ابن مقله ووزارة عبد الرحمن بن عيسى *

لما عاد الرسل من عند ابن رائق بغير مال رأى الوزير ابن يسير ابنه فتهجد وأظهر انه يريد
الاهواز فلما كان منتصف جمادى الاولى حضر الوزير بردار الراضى لينفذ رسولا إلى
ابن رائق يعرفه عزمه على قصد الاهواز لئلا يستوحش محركه فجهتا فلما دخل
الدار قبض عليه المظفر بن ياقوت والحجرية وكان المظفر قد أطلق من حبسه على
ما نذ كره ووجهوا إلى الراضى يعرفونه ذلك فاستحسن فعلهم واختفى أبو الحسين بن أبي
علي بن مقله وسائر اولاده وحرمة وأصحابه وطلب الحجرية والساجية من الراضى ان
يستوزر وزير افراد الاختيار اليهم فاشادوا ابو زرعة على بن عيسى فاحضره الراضى للوزارة
فامتنع وأشار باخيه عبد الرحمن فاستوزره وسلم اليه ابن مقله فصادره وصرف بدرا
الخمر شنى عن الشرطة ثم عجز عبد الرحمن عن تمشية الامور وضاق عليه فاستعفى من
الوزارة

* (ذكر القبض على عبد الرحمن ووزارة أبي جعفر الكرخي) *

لما ظهر عجز عبد الرحمن إلى الراضى ووقوف الامور قبض عليه وعلى أخيه على بن عيسى
وتناهت همومنا بعد قرب وتناهت لذات ما ترجيه

فصاعلا أو رخص وزادوا في
العرف مخالات المصطلحين عليها
بان يكتب عليها أيضا قاضي
العسكر بعد حسابهم مقدار
العلوقة والغلال وياخذ على
كل عثماني نصفين أو أقل
أو أكثر وعلى كل أردب قرشا
روميا وكل ذلك حيلة على أخذ
المال بطريق شيطاني وحرروا
ما حرروه ودفعه والآناس
مادفعوه مقسطا على الجمع
والشهور ورضوا بذلك
وفرحوا به لظنهم دوامه
واستعوضوا الله فيما ذهب لهم
وختموا الدفتر على مقدار ما
عرض عليهم وما ظهر بعد
ذلك لا يعمل به ويذهب في
الخلل ولما انقضت هذه
السنة الأخرى واقتنع الناس
طالب قيل لهم ان الذي
أخذتموه هو عن السنة القادمة
وقد قبضتموها مهلة وعزل
شريف أفندي الدفتر دار في
أثرها ووصل خليل أفندي
الرجائي واضطربت الأحوال
ولم ينفع القليل والقال كما ياتي
(وَأَمَّا مَنْ مَاتَ فِي هَذِهِ
السَّنَةِ) • فمات الشيخ
العمدة الامام خاتمة العلماء
الاعلام ومسلخ ختام الجهادية
ذوي الافهام ومن افتخر به
عصره على الاعصار وصاح
بابل فصاحته في الامصار
ينجمة الدهر وشامة وجه اهل
العصر العالم المحقق والنهر بر

المدفق بديع الزمان والتاج المرصع على رؤس الاقران

يجي ما لها ولما طال مقامه بالموصل احتمال بعض اصحاب ابن جمدان على ولد الوزير
وكان ينوب عنه في الوزارة في بغداد فبذل له عشرة آلاف دينار وليكتب الى أبيه يستدعيه
فكتب اليه يقول ان الامور بالحضرة قد اخلت وان تأخرت لم تأمن حدوث ما يبطل به
الامر فأتزعج الوزير لذلك واستعمل على الموصل على بن خلف بن طباطبا وما كرد الديلي
وهو من الساجية وانحدر الى بغداد منتصفا شوال فلما فارق الموصل عاد اليها ناصر
الدولة بن جمدان فاقبل هو وما كرد الديلي فانهم زعم ابن جمدان ثم عاد وجمع عسكر آخر
فالتقوا على نصيبين في ذي الحجة فانهم زعم ما كرد الديلي الرقة وانحدر منها الى بغداد وانحدر
ايضا ابن طباطبا واستولى ابن جمدان على الموصل والبلا دوكتب الى الخليفة به أنه
الصنع وان يضمن البلاد فاجيب الى ذلك واستقرت البلاد عليه

• (ذكر فتح جنوة وغيرها) •

في هذه السنة سبر القائم العلوي جيشا من افرريقية في البحر الى ناحية القرم ففتحوا
مدينة جنوة وحرروا اسرا دانية فاقبلوا باهلها وأحرقوا اكب كثيرة وحرروا بقر قيسيا
فأحرقوا اكبها واعدوا ساكنيها

• (ذكر القرامطة) •

في هذه السنة خرج الناس الى الحج فلما بلغوا القادسية اعترضهم أبو طاهر القرمطي ثاني
عشر ذي القعدة فلم يعرفوه فقاتله اصحاب الخليفة وأعانهم الحجاج ثم التجأ الى القادسية
فخرج جماعة من العلويين بالكوفة الى أبي طاهر فساءلوه أن يكف عن الحجاج فكف
عنهم وشرط عليهم ان يرجعوا الى بغداد فرجعوا ولم يحج بهذه السنة من العراق أحد
وسار أبو طاهر الى الكوفة فاقام بها عدة أيام ورحل عنها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في المحرم قاسم الرازي بالله ولديه أباجعفر وأبا الفضل ناحيتي المشرق
والمغرب بمبايدته وكتب بذلك الى البلاد وفيها في الليلة الثانية عشرة من ذي القعدة
وهي الليلة التي أوقع القرمطي بالحجاج انقضت السكواكب من أول الليل الى آخره
انقضاء ضادا غامسا فاجدهم في هذه مثله وفيها مات أبو بكر محمد بن ياقوت في الحبس بنفث
الدم فاحضر القاضي والشه ودفع رضى عليهم ثم قلم يروا به أثر ضرب ولا خنق وحبسوا
شعره فلم يكن مسموما فسلم الى أهله وأخذوا ماله وأملا كه ومعامليه ووكلاءه وكل
من يخالطه وفيها كان بخراسان غلام شديد ومات من أهلها خلق كثير من الجوع فحز
الناس عن دفنهم فكانوا يجتمعون الغرباء والعقراء في دار الى أن يتيها لهم دفنهم
وتكفينهم وفيها جهز عماد الدولة بن بويه اخاه ركن الدولة الحسن الى بلاد الجبل وسير
معه العساكر بدعوه لما قتل مرداويج فصار الى اصبهان فالتقوا على علمها وأزال عنها
ومن عدة من بلاد الجبل نواب وشعكبر وأقبل وشعكبر وجهز العساكر فحزوه وبقي هو
وشعكبر يتنازعان تلك البلاد وهي اصبهان وهمذان وقم وقاجان وكرج والري

أراد لنفسه وورده من لا خير فيه الى ياقوت بعد ان كسرهم واسقط من أرزاقهم قليل
 ذلك لياقوت فاشير عليه بمعالجة البر يدي قبل أن يستقبل أمره فلم يلتفت وقال انما
 جعلتهم عنده عدلى وأحسن البر يدي الى من عنده من الجند فقال أصحاب ياقوت
 له في ذلك وطلبوا أرزاقهم التي قررها البر يدي فكتب اليه فلم يتغشياً فأرجعه
 فلم يتغشياً فسار ياقوت اليهم يده لئلا يستوحش منه فلما بلغه ذلك خرج الى لقائه
 وقبل يده وقدمه وأنزله داره وقام بين يديه وقدم بنفسه الطعام ليا كل وكان قد وضع
 الجند على ائارة الفتنة فضروا الباب وشغبوا واستعاثوا فسأل ياقوت عن الخبر فقبل
 له ان الجند بالابواب قد شغبوا ويقولون قد اصابك ياقوت والبر يدي ولا بد لنا من قتل
 ياقوت فقال له البر يدي قد ترى ما دفعتنا اليه فافتح بنفسك والاقتلنا جميعاً فخرج
 من باب آخر خائفاً يترقب ولم يفتح البر يدي بكلمة واحدة وعاد الى عسكر مكرم
 فكتب اليه البر يدي يقول له ان العسكر الذين شغبوا قد اجتمعت في اصلاحيهم
 وعجزت عن ذلك ولست آمنهم أن يقصدوك وبين عسكر مكرم والاهواز عثمانية
 فراخ والراي أن تأخر الى تسرلته عدوهم وهي حصينة وكتب له على عامل تسر
 بخمسين ألف دينار فسار ياقوت اليها وكان له خادم اسمه مؤنس فقال أيها الامير ان
 البر يدي يفعل بنا ما ترى وأنت معتبر به وهو الذي وضع الجند بالاهواز حتى فعلوا ذلك
 وقد شرع في ابعادك بعد ان أخذ وجوه أصحابك وقد أطلق لك ما لا يقوم بأود
 أصحابك الذين عندك وما أعطاك ذلك أيضاً الا حتى تتبلغ به وتضيق الارزاق علينا
 ويقتي ما لنا من دابة وعدة فتصرف عنك على أجمع حال فينبذ يبلغ منك ما يريد
 فاحفظ نفسك منه ولا تأمنه ولم يبق للجند الحجزية ببغداد شيخ غيرك وقد كاتبوك
 فسر اليهم فكل من ببغداد يسلم اليك الى ياسة فان فعلت والا فسر بنا الى الاهواز
 لنطرد البر يدي عنها وان كان أكثر منافاة أمير وهو كاذب فقال لا تقبل في أي
 عبد الله هذا فلو كان لي أخ ما زاد على محبة ثم ان ياقوت ظاهره منه ما يدل على ضيقه
 وعجزه عن البر يدي فضعفت نفوس أصحابه وصار كل لي له يعضي منهم طائفة الى
 البر يدي فاذا قيل ذلك لياقوت يقول الى كاتب يعضون فلم يزل كذلك حتى بقي في
 شاماً فترجل ثم ان الراضي قبض على المظفر بن ياقوت في جنادي الاولى ومجنه
 أسبوعاً ثم أطلقه وسيره الى أبيه فلما اجتمع به بتسريراً وأشار عليه بالمسير الى بغداد فان
 دخلها فقد حصل له ما يريد والاسار الى الموصل وديار ببيعة فاستولى عليها لم يسمع
 منه فقارقه ولده الى البر يدي فأكرمه وجعل موكلين يحفظونه ثم ان البر يدي خاف
 من عنده من أصحاب ياقوت أن يعاودوا الميل والعصية له وينادوا بشعاره فيهلك
 فأرسل الى ياقوت يقول له ان كتاب الخليفة ورد على بأمر في ان لا تركك تقيم هذه
 البلاد وما يمكنني مخالفة السلطان وقد أمر في أن أخبرك اما أن تمضي الى حضرته في
 خمسة عشر غلاماً واما الى بلاد الجبل ليؤليك بعض الاعمال فان خرجت طائعا والا
 أخرجت قهراً فلما وصلت الرسالة الى ياقوت توجه في أمره واستشاره ونسأ غلامه

أقول لمن رام الوصول لقدرة
 تمتت امرامستحيلا بلاحد
 فهذا مقام ليس يعطى لغيره
 وحاشاه أن يحصى بسرد ولاعد
 فيا أيها الملتاذان رمت عليه
 تحدث عن البحر المحيط عن الجهد
 ومن لي وقد تهرت في مدح
 بسدي
 ومعظم اسنادي وذى المحل
 والعقد
 كذلك مولانا الشريف محمد
 هو العلوي الاصل قد فاز بالسعد
 وينسب للخيار اشرف مرسل
 عليه صلاة الله طابت كما التند
 * (وله) *
 لحاظك تزري بالحسام المهند
 ور يفتك لارويه غير المبرذ
 وطرفك ذا السفاك قد سفك
 الدما
 وقدك ذا السفاك في الصب
 معتدى
 فيا وجهه كم قد هدبت لحسنه
 ويا شعره كم قد أضليت مهتدى
 ومالى لا اصبو بضوء جبينه
 ونقرشهي باللاالى منضد
 ولا م عذار به تدور بخنده
 كنهام آس مع بنفسه الهندى
 وخضرة ربحان يعارضه الذى
 يعارض قلبى في هواه
 وأكبدى
 يركب بيعا بالبهاء بنانه
 على ورد خديه الزهى المورد
 اروم حياقا وهو يطلب قتلى
 بسيف معد للقتال ومرضد
 فيا حسن لولاء ما كان محسن فاحسن لضفي ساهر الحفن مسهد

فصادره على مائة ألف دينار وصاروا خاء عبد الرحمن بسبعين ألف دينار

* (ذ كرتل يا قوت) *

وفي هذه السنة قتل يا قوت بعسكر مكرم وكن سبب قتله ثقة بابي عبد الله البريدي
 فخافه وقابل احسانه بالاساة على ما قد ذكرنا ان ابا عبد الله ارسم بكتابة
 يا قوت مع ضمائل الاهواز فلما كتب اليه وثق اليه وعول على ما يقوله وكان اذا قيل له
 شيء في أمره وخوف من شره يقول ان ابا عبد الله ليس كما تظنون لانه لا يحدث نفسه
 بالامرة وقود العساكر وانما غايته الكتابة فاعتر بهذا منه وكان رحمه الله سليم القلب
 حسن الاعتقاد فلهذا لم يخرج عن طاعة الخليفة حين قبض على ولديه بل دام على
 الوفاء فاما حاله مع البريدي فانه اساعده بزوما من عباد الدولة بن بويه الى عسكر مكرم
 كتب اليه ابو عبد الله ان يقيم بعسكر مكرم ليستريح ويقع التدبير به وذلك وكان
 بالاهواز وهو يذكره الاجتماع معه في بلد واحد فسمع يا قوت قراءه واقام فارسل اليه
 اخاه ابا يوسف البريدي يتوجه له ويهنيه بالسلامة وقرر القاعة على ان يحمل له
 اخوه من مال الاهواز خمسين ألف دينار واحتج بان عنده من الجند خلقا كثير منهم
 البربر والشيعية والناز وكيمة والبلدية والمبارونية كان ابن مقلة قدم به هذه
 الاصناف من عسكر بغداد وسيرهم الى الاهواز لتخف عليه مؤتمهم فذكر ابو يوسف
 ان هؤلاء متني رأوا المال يخرج عنهم اليك شعبا ويحتاج ابو عبد الله الى مفارقة
 الاهواز ثم يصير أمرهم الى انهم يقصدونك ولا نعلم كيف يكون الحال ثم قال له ان
 رجالك مع سوء أثرهم يقتنعون بالتقليل فصدقه يا قوت فيما قال وأخذ ذلك المال
 وفرقه وبقى عدة شهو ولم يصله منه شيء الى ان دخلت سنة أربع وعشرين فضاقت
 الرزق على اصحاب يا قوت واستغاثوا وذكروا ما فيه اصحاب البريدي بالاهواز من
 السعة وما هم فيه من الضيق وكان قد اتصل بيا قوت طاهر الجبلي وهو من كبار اصحاب
 ابن بويه في شاعثة رجل وهو من ارباب المراتب العالية وعن يسمو الى معالي
 الامور وسبب اتصاله به خوفه من ابن بويه ان يقبض عليه خوفا منه فلما رأى حال
 يا قوت انصرف عنه الى غربي تسروا راد ان يتغلب على ما به الهرة وكان معه ابو جعفر
 الصيمري وهو كاتبه فسمع به عباد الدولة بن بويه فكتبه فانهزم هو واصحابه واستولى
 ابن بويه على عسكره وغنمه وأسر الصيمري فاطقه الحياط ووزر عباد الدولة بن بويه
 قضى الى كerman واتصل بالامير معز الدولة أي الحسن بن بويه وكان ذلك سبب
 اقباله فلما سار طاهرين عندي يا قوت ضعفت نفسه واستمال عليه اصحابه فخافهم
 وراسل البريدي وعرفه ما هو فيه وأعلمه ان معوله على ما يدبر به فانفذ اليه البريدي
 يقول ان عسكرك قد فسد واوفهم من ينبغي أن يخرج والرأي ان يتقدم اليه
 ليستلحهم فانه له أشغال تمنعه ان يحضر عنده ولو حضر عنده الجند مجتمعين لم يتمكن
 من الانتصاف منهم لانهم يظاهر بعضهم بعضا واذا حضر واعنده بالاهواز متفرقين
 ففعل بهم ما أراد ولا يمكنهم خلافه ففعل ذلك يا قوت وانفذ اصحابه اليه فاختر منهم من

ودت الشمس أن يكون لها من
 ل ضيا حسنا فاسترضيه
 واجتمعوا المدام اشهي مدام
 مع فديم يا حسن من مجتليه
 حيث كانتا كواينا كجوم
 كلما قد شربنا قاتلته
 واحسننا كاستها فطر بنا
 بشذاها وراق من تحسنيه
 واجتمعنا من نظم در حبيب
 نثره واثق كجمره فييه
 فرحمي الله ليله قد تقضت
 بالهناء والخي وعزز وتيه
 وسقى الله عهدنا قطر سحيب
 رائقات تجلو المربع تيه
 مذ صفا وذناب غم حشود
 مع كيد العذول ذي التشويه
 يا لها ليله حكمت جنة الخائف
 بد وفيها ما قد سنا تشويه
 ليله الانس دل تعودى لصب
 صبة الوجد دائما تعريه
 تجمعي شمله باجم من قد
 جدد الله فعل ما يصطفيه
 هاك تجلي اليك خود عروس
 نوبها العز والبهات رنديه
 وهي تملو عليك يا خير مولى
 ليس مهري سوى الرضا فاعطيه
 (وله)

نزلنا به ذا القهر والنيل تحته
 فله قصر قد تعظم بالمد
 مع العالم القدير اكرم ماجد
 امام همام جامع علم فرد
 فابن ابن هاني من فصاحة نطقه
 وأين اويس لا يضا فيه في الزهد
 قامل خاثر كعين مشاهد
 وأبصر فاقرب له كما البعد

ألم ترا جسام الوجود تراقت
وجاء التها في باسمات تغوره
مكان على التقوى تأس من مجده
ومن سور التوفيق والهدى سورة
وقر دوس عدن فاح فوج نسجه
وحقته ولدان التعميم وخوره
ومجلس أنس كل ما فيه مشرق
ومعه صدق قد ساعى جبوره
بما يروق العين حسن جماله
وروقه يشفي الصدور صدوره
ومن مجد بانيه تزايد بهجة
وقاد من در المعالي شوره
عزيز بنى بيت المكارم فانتقتا
تعي به جدا ومدا طوره
وأحيا رسوم المجد والفخر والتقى
وزانت باعلام الكمال سطوره
فلا زال فيه الفضل تسع وشوره
وتنوع على كل البسود وبوره
ودام به سعد السعود مؤرخا
حتى الغر بالمولى الجبرق نوره
(وله في صيوان)
وصيوان حوى عزوا فخرا
عليه من البها حسن متم
كروض الانس فيه الورق غث
و بلبال السرور ولها ترنم
على الايوان يزهر بارفغ
و يهز وبالحيام وبالحفيم
فحسبه وذا الاشراق فيه
سما الجود قد ظلت مكرم
يقول السعدى في تار يخيه
على مجد الوزير العزخيم
ومن نثره ما كتبه تقرظا
على المؤلف الذى ألفه
العلامة الشيخ محمد عبد
المولى بنى تطلق المنطق عن

الاسباب المحرصة على الاحتياط والاحتراز فانها من أولها الى آخرها ثم ساجار ب
وأمر بكثر وقوع مثلها

• (ذ كر عزل أبى جعفر ووزارة سليمان بن الحسن) •

لما تولى الوزير أبو جعفر الكرخى على ما تقدم راي قلة الاموال وانقطاع المواد فازداد
عجزا الى عجزه وضاق عليه الامر وما زالت الاضافة تزيد وطمع من بين يديه من المعاملين
فعا عنه من الاموال وقطع ابن رائق حمل واسط والبصرة وقطع البريدى حمل الاهواز
وأهملها وكان ابن بويه قد تغلب على فارس فتخبر أبو جعفر وكثرت المطالبات عليه
ونقصت هيئته واستمر بعد ثلاثة أشهر ونصف من وزارة فلما استراست وزير الرضى
أبا القاسم سليمان بن الحسن فكان فى الوزارة كافي جعفرى وقوف الحال وقلة المال

• (ذ كر استيلاء ابن رائق على أمر العراق وتفرق البلاد) •

لما راي الرضى وقوف الحال عنده الجبائنه الضرورة الى أن راسل أبا بكر محمد بن رائق
وهو بواسط يعرض عليه اجابته الى ما كان يذله من القيام بالنفقات وازراق الجند
بيغداد فلما أتاه الرسول بذلك فرح به وشرع يتجهز للسير الى بغداد فانفذ اليه الرضى
الساجية وقلده امانة الجيش وجعله أمير الامراء وولاه الخراج والمعاون في جميع البلاد
والدواوين وأمر بان يخطب له على جميع المنابر وأنفذ اليه الخلع وانفذ اليه أصحاب
الدواوين والكتاب والحجاب وناخر الحجرة عن الانحدار فلما استقر الذين انحدروا الى
واسط قبض ابن رائق على الساجية سابع ذى الحجة ونهب رحلهم ومالههم ودوابهم
واظهر انه اغتافل ذلك ثم وفر أرزاقهم على الحجرة فاستوحش الحجرة من ذلك وقالوا
اليوم لهؤلاء وغدا لنا وخيم وايدا بالخليفة فاصعد ابن رائق الى بغداد معه يحميهم وخلع
الخليفة عليه وأخر ذى الحجة وأتاه الحجرة بيسلون عليه فامرهم بقلع خيامهم فقلعوها
وعادوا الى دنازلهم وبطلت الدواوين من ذلك الوقت وبطلت الوزارة فلم يكن الوزير
منظر في شيء من الامور انما كان ابن رائق وكاتبه ينظران في الامور جميعها وكذلك كل
من تولى امرة الامراء بعده وصارت الاموال تحصل الى خزائنهم فیتصرفون فيها كما
يريدون ويطلقون للخليفة ما يريدون وبطلت بيوت الاموال وتغلب أصحاب الاطراف
وزالت عنهم الطاعة ولم يبق للخليفة غير بغداد واعمالها والحكم في جميعها لابن رائق
ليس للخليفة حكم أو ما باقى الاطراف فكانت البصرة فى يد ابن رائق وخوزستان فى يد
البريدى وفارس فى يد عماد الدولة بن بويه وكرمان فى يد أبى على محمد بن الياس والرى
واصبهان والجبيل فى يد ركن الدولة بن بويه ویدوشمك براتخى مرداوىج بن تارخان عليها
والموصل وديار بكر ومضرو وريبعة فى يد بنى حمدان وهى والشام فى يد محمد بن طغج
والمغرب وافر بقة فى يد أبى القاسم القائم بالله بن المهدي العلوى وهو الثانى منهم
ويلقب بأمير المؤمنين والاندلس فى يد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر الاموى
ونواسان وماوراء النهر فى يد نصر بن أحمد السامانى وطبرستان وجرجان فى يد الديلم

اللطيف الطيلاوى الذى ضاهى به عنوان النيرف للعلامة السيو على قوله جد المولى بنى تطلق المنطق عن

ويسند ارسال السحاب لدمعه
مسلل احزان بوجد مجدد
يقول العذول ارجع فاني ناصح
ورأي لا يروى سوى عن مسدد
فقلت له دعني فرائك فاسد
وقولك بهتان بزور مفند
(وله)
من لمضني احشائه تتلاهب
ما الغصاة مثلها ولا يتقارب
جفنه ساهر وحن جفاه
مستردمه يتسكب
يا خليليه من حوادث دهر
خاربه فصار يدعي المحارب
لوراه المتيمون لصاحوا
ما لهذا الصدود وديعاقب
فرعاه الاله من مستهام
ما أراد الوصل الا يراقب
وحبيب يمنع ذو جمال
وطبيب لهجة الصب ما طب
حسن محسن بذات وفعل
كل حسن لذاته يتناسب
حيثما وجهه له حسنات
ان جنى الذنب فهو ليس بحاسب
يا غزى الارق قابصب كتيب
قدناه الزمان عن محابب
وخف الله في محبيك وارحم
من تظني وغير شكك ما حجب
ولما همر الفقير جامع هذه
الشوارد داره التي بالصناديق
بالقرب من الازهر في سنة احدى
وتسعين ومائة وألف عمل
الترجم أبيتا وتاريخنا رقت
بظرائر مجلس العقد الداخل وهي
تخلي هذا البروض فاحت زهوره ولاح على الاكران حقاظهوره

فقال له قد نهيتك عن ابر يدى وما معتم وما بقى للرأى وجه فسكتب يا قوت
يستعمله شهر التآهب وعلم حينئذ خبت البر يدى حيث لا ينفعه عمله فلما وصل
كتاب يا قوت يطلب المهلة اجابه انه لا سبيل الى المهلة وسير العساكر من الاهواز
اليه فارس سل يا قوت الجواسيس لياتوه بالاخبار فظفر البر يدى بحاسوس فاعطاه مالا
على أن يعود الى يا قوت ويخبره ان البر يدى واصحابه قد وافوا عسكر مكرم ونزلوا في
الدور متفرقين مطمئنين فغضى الحاسوس وأخبر يا قوت بذلك فاحضر مؤنسا وقال قد
ظفرنا بعدونا وكافر نعمتنا واخبره بما قال الحاسوس وقال نسير من تسترا العتمة ونصيح
عسكر مكرم وهم غارون فندكسهم في الدور فان وقع البر يدى فاقه مشكور وروان
هرب اتبعناه فقال مؤنس ما أحسن هذا ان صح وان كان الحاسوس صادقا فقال
يا قوت انه يحبني ويتولاني وهو صادق فسار يا قوت فوصل الى عسكر مكرم طلوع
الشمس فلم ير الا عسكر اثر افعير البلد الى نهر جارود وخيم هناك وبقي يومه ولا يرى
عسكر البر يدى اثر ا فقال له مؤنس ان الحاسوس كذبتا وانت تسمع كلام الكاذبين
واتنى خائف عليك فلما كان بعد العصر اقبلت عساكر البر يدى فنزلوا على فرسخ
من يا قوت وحجز بينهم الليل واصبحوا الغد فكانت بينهم مناوشة واتعدوا للحرب اتعد
وكان البر يدى قد سير عسكر من طريق أخرى ليصيروا ورايا قوت من حيث لا يشعر
فيكون كميناً يظهر عنه القتال فهم ينتظرونه فلما كان الموعد با كروا القتال فاقتلوا
من بكره الى الظهر وكان عسكر البر يدى قد اشرف على الهزيمة مع كثرتهم وكان
مقدمهم ابا جعفر الجمال فلما جاء الظهر ظهر الكمين من وراة عسكر يا قوت فرد اليهم
مؤنسا في ثلثمائة رجل فقاتلهم وهم في ثلاثة آلاف رجل فعاد مؤنس منهزم ما في منذ
انهزم أصحاب يا قوت وكانوا سوى الثلثمائة تسعمائة فلما رأى يا قوت ذلك انزل
عن دابته وألقى سلاحه وجلس بمقيص الى جانب جدار رباط ولودخل الرباط واستتر
فيه مخفى أمره وكان أدركه الليل فرمى بأسلحه ولكن الله اذا أراد أمرا هيا أسبابه وكان
أمر الله قدرا مقدورا فلما جلس مع الحائط غطى وجهه بكفه ومديده كانه يتصدق
ويستعي يكشف وجهه فخر به قوم من البربر من أصحاب البر يدى فانكروا فامروه
بكشف وجهه فامتنع فخنسوا أحدهم بمزراق معه فكشف وجهه وقال أنا يا قوت فما
تريدون مني اجابوني الى البر يدى فاجتمعوا عليه فقتلوه وجعلوا رأسه الى العسكر
وكتب أبو جعفر الجمال كتابا الى البر يدى على جناح طائر يستأذنه في حمل رأسه الى
العسكر فأعاد الجواب بأعادة الرأس الى الجملة وتكفينه ودفنه وأسر غلامه مؤنس
وغيره من قواده فقتلوا وأرسل البر يدى الى تستر فحمل ما فيه الياقوت من جوار ومال
وغير ذلك فلم يظهر لياقوت غير اثني عشر ألف دينار فحمل الجميع اليه وقبض على المظفر
ابن يا قوت فبقى في حبس البر يدى مدة ثم أنفذ الى بغداد وتخير البر يدى بعد قتل
ياقوت وعصى وقد أظلمنا في ذكر هذه الحادثة وانما ذكرناها على طولها لما فيها من

والخليفة مولانا الشيخ محمد
عبد اللطيف الطعلاوي قاضي
الله صنيعة به بحسن التقدير
وبلغة من خير الدارين كل
مأمول وأدام الكرم
الذبح بوجوده وأقام عليه
بجنى بل احسانه وجوده
ما كرت اليبالي ومرت الايام
وقطر غيث النعام والمجد لله

وحده وصلى الله وسلم على من
لاني بعده ومن نثره ايضا هذه
المراسلة بسم الله الرحمن الرحيم
نحمدك يا من اجريت
المقادر على وفق الارادة
وجعلت المطالب سبيل الاقامة
والاستفادة ونشركك على
ما اوليتنا من سوانح الاحسان
ومنحشنا من سوانح الفضل
والامتنان ونفعل ونسلم على

نبيك سيد ولد عدنان الى اخيه
* وايضا ان احلى ما تحلت به
تيجان الرسائل وأعلى
ما تجلت به مظاهر المقاصد
والوسائل وابهى مآثره
البيان من بديع المعاني
والبيان واشهر ما فاضت
به الاقلام وفاحت به نوافع
مسك الختام اهدا وتسليم
تفوح فوائع المسك من طيب
نشره وتلوح لوائح الاقبال
من وجوه بشره وتبينهم تغور
الاماني من شمائل شموله
وتتسم نعمات التهاقي من
اقباله وقبوله واسدائحيات
يعبق شذاها ويشرق نورها وضياها تفوق الشمس نورا وتزوق الخواطر مناسرورا تقدم ذلك ونهديه وتظهر

فيهم وقتلوا ونهبوا وعادوا وبقى ابن بويه باقى ليلته فلما اصبح سار نحوهم فقتل منهم عددا
كثيرا وانهمزم على كلويه وكتب ابن بويه الى اخيه عماد الدولة بما جرى له معه ومع ابن
الباس وهزيمته فاجابه اخوه ياربه بالوقوف بمكانه ولا يتجاوزوا واذاليه قائدا من قواده
ياربه بالعود اليه الى فارس ويلزمه بذلك فعاد الى اخيه واقام عنده باصطخرا الى ان
قصدهم ابو عبد الله البريدي من هزيمان ابن رائق وبجيم فاطم مع عماد الدولة في العراق
وسهل عليه ملكه فسيره اخاه معز الدولة ابا الحسين على ما قد ذكره سنة ست وعشرين
وثلاثمائة

(ذ كراستيلاما كان على جرجان)

وفي هذه السنة استولى ما كان بن كالى على جرجان وسبب ذلك اننا قد كرنا اولان ما كان
لما عاد من جرجان اقام ينسابور و اقام بالنجيب بجرجان فلما كابد ذلك خرج بالنجيبين
يلعب بالكرة فمقط عن دابته فوق ميناو بلغ خبره ما كان بن كالى وهو ينسابور وكان
قد اسلم من عارض جيش خراسان فاحتج على محمد بن المظفر صاحب الجيش
بجرجان بان بعض اصحابه قد هرب منه وانه يريد ان يخرج في طلبه فاذا له في ذلك وساد
عن ينسابور الى اسفرايين فانفذ جماعة من عسكره الى جرجان واسست ولوا عليها فظهر
العصيان على محمد بن المظفر وسار من اسفرايين الى ينسابور مغافصة وبها محمد بن المظفر
فخذل محمد اصحابه ولم يعاونوه وكان في قلة من العسكر غير مستعده فثار نحوهم خمس
وعاد ما كان من ينسابور خروفا من اجتماع العساكر عليه وكان ذلك في شهر رمضان سنة
اربع وعشرين وثلاثمائة

(ذ كروارة الفضل بن جعفر الخليفة)

وفيها كتب ابن رائق كتابا عن الراضى الى ابي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات
يستدعيه ليحمله وزيرا وكان يتولى الخراج بمصر والشام وظن ابن رائق انه اذا استوزره
جبي له اموال الشام ومصر فقدم الى بغداد ونفذ له الخلع قبل وصوله فلقيته بهيت
فلبسها ودخل بغداد وتولى وزارة الخليفة ووزارة ابن رائق جميعا

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة قلدا الراضى محمد بن طنج اعمال مصر مضاقا الى ما يسده من الشام وعزل
احمد بن كيغلق عن مصر وفيها انخسف القمر جميعه ليلة الجمعة لاربع عشرة خلت من
ربيع الاول وانكسف جميعه ايضا لاربع عشرة خلت من شوال وفيها قبض على ابي
عبد الله بن عبدوس الجهمشيادى وصوره على مائتي ألف دينار وفيها ولد عضد الدولة
ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ابي على الحسن بن بويه باصصهان وفيها توفي احمد بن
جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف ببجظة قوله شعر مطبوع وكان
عارفا بفتون شتى من العلوم وفيها توفي ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
في شعبان وكان اماما في معرفة القراآت وعبد الله بن احمد بن محمد بن المغلس ابو الحسن

يعبق شذاها ويشرق نورها وضياها تفوق الشمس نورا وتزوق الخواطر مناسرورا تقدم ذلك ونهديه وتظهر

شكره ويجزى لسان الاسن عن الافصح ١٢٤ بذكره يدعى اب الموحد الى فهم مقامات التوحيد ويعرف بمسبل التهجيد

والبحرين والجماعة في يد أبي طاهر القرمطي

• (ذ كرمير معز الدولة بن بويه الى كرمان وما جرى عليه بها) •

في هذه السنة سار أبو الحسين أحمد بن بويه الملقب بمعز الدولة الى كرمان وسبب ذلك ان عماد الدولة بن بويه وأخاه ركن الدولة لما عكنا من بلاد فارس وبلاد الجبل وبقي أخوهما الأصغر أبو الحسين أحمد بن بويه ولاية يستبد بها أبا ان يسيراه الى كرمان ففعلوا ذلك وسار الى كرمان في عسكرة وكان ابراهيم بن سيمجور الدواني يحاصر محمد بن الياس بن البسج بقلعة هناك بعسا كزنصر بن أحمد صاحب خراسان فلما بلغه اقبال معز الدولة سار عن كرمان الى خراسان ونفس عن محمد بن الياس فتخلص من القلعة وسار الى مدينة بيم وهي على طرف المفازة بين كرمان ومجستان فسار اليه أحمد بن بويه فرحل من مكانه الى مجستان بغير قتال فسار أحمد الى جيرفت وهي قصبه كرمان واستخلف على بيم بعض أصحابه فلما قارب جيرفت أتاه رسول على بن الرنجهي المعروف بعلي كلويه وهو رئيس القنص والبلوص وكان هو وأسلافه متغلبين على تلك الناحية الا انهم يجاملون كل سلطان يرد الابلاد ويطيعونونه ويحملون اليه ما لا معلوما ولا يظنون بساطه فبذل لابن بويه ذلك المال فامتنع أحمد من قبوله الا بعد دخول جيرفت فتأخر على بن كلويه نحو عشرة فراسخ ونزل بمكان صعب المالك ودخل أحمد بن بويه جيرفت واصطلم هو وعلى وأخذ رهائنه وخطب له فلما استقر الصلح وانفصل الأثر أشار بعض أصحاب ابن بويه عليه بان يقصد هلميا ويغدر به ويسري اليه سرا على غفلة وأطمعه في أمواله وهون عليه أمره بسكونه الى الصلح فاضى الامير أبو الحسين أحمد الى ذلك لمدة سنة وجمع أصحابه وأسرى نحوهم جريدة وكان على محترزا ومن معه قد وضعوا النيون على ابن بويه فساعة تحرك بلغته الاخبار بجمع أصحابه وذهبهم مضيق على الطريق فلما اجتاز بهم ابن بويه ناروا به ليلامن جوانبه فقتلوا في أصحابه وأسروا ولم يقلت منهم الا اليدير ووقعت بالامير أبي الحسين ضربات كثيرة ووقعت ضربة منها في يده اليسرى فقطع عتاه من نصف الذراع واصاب يده اليمنى ضربة أخرى سقط منها بعض اصابعه وسقط من تحتها الجراح بين القتلى وبلغ الخبر بذلك الى جيرفت فهر ب كل من كان بها من أصحابه ولما أصبح على كلويه تبسع القتلى فرأى الامير أبا الحسين قد اشرف على التلف فحمله الى جيرفت واحضر له الاطباء وبالغ في علاجه واهتذر اليه وانفذ رسوله يعتذر الى اخيه عماد الدولة بن بويه ويعرفه غدر اخيه ويذل من نفسه الطاعة فاجابه عماد الدولة الى ما بذله واستقر بينهما الصلح واطلق على كل من عنده من الاسرى واحسن اليهم ووصل الخبر الى محمد بن الياس بما جرى على أحمد بن بويه فسار من مجستان الى البلد المعروف بجنبانة فتوجه اليه ابن بويه وواقعته ودامت الحرب بينهما عدة ايام فانهم نزل امير الياس وعاد أحمد بن بويه ظافرا وسار نحو على كلويه لينتقم منه فلما قارب اسرى اليه في أصحابه لرجالة فكبسوا عسكره ليلاني ليليلة شديدة المطر فاثروا

والتحميد ويسعده بنهابة الوصول الى مقاصد ذفقته الاصول وصلاة وسلاما على الممجد بياكل ثناء الممدوح باجل ضياء وسناء وعلى آله واصحابه واتباعه واجمايه ما ألف كتاب وكالت تيجان الزبالا لى العجايب (اما بعد) فقد سرحت طرفي في رياض هذا التأليف الرائق وفرحت بصري بالمشاهدة لمحاسن هذا التصنيف الفائق واقتطعت بيدي ثمرات اوراقه واستمضت بانوار اشراقه وحليت سمعي بدور فوائده وفكرتي بغرر عوائده وعرضت على فهمي لاثني جواهره فلاح لي عيني بدور زواهره فاذا هو عقد نظم من درر العلوم وتحت به غرافي الفهوم رشيق الالفاظ والمعاني رقيق التراكيب والمباني لم ينبج ناسج على منواله ولم يأت بليغ بمشاله قد انجم فيها الرجال والقت له البائس العصى والجمال وانجز الفصاء كبريا وضميرا فلانا تون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظاهرا يفوق بحسنه كل مؤلف ويروق بروقه على كل مصنف جمع فيه من العلوم اشرفها واشرقها ومن المعارف ارقها واروقها فهو مجموع جامع مانع وروض يافع نافع فلا شك انه صنعة قادر وصيغة لبيب ماهر وكيف لا وهو العلامة الامام الفهامة المصنف الفاضل فيهم

عشرين شهر القعدة من السنة
(ورثاه الشيخ اسمعيل الزرقا
بقوله)

تداوات الايام بالعسر واليسر
وتلك شئون الحق في مطلق
الدهر
فكيف ادى قلبي على فقد
الله

خرينا ودمع الدين من فيضه
يجري
فقال اناني سيد الخلق اسوة
فقد دمت عيناه حزنا كما
تدري

وهذا الذي امدى حليف
ضريحه
الى فضله تصبر الانام مدي
العمر

امام له فضل الرواية والحكا
فن نقله على ومن عقله يقرى
قوى فهمه صارت بنور
معينها

تري من مبادئ المحال عاقبة
الامر

عبدت على الايام في شر عقدها
وقد غاب من اذنه معدن الذر
فقات وما الى ذلك خبر موفق

احب لقاء الله اسرع الاجر
تلقته املاك النعم تحفه
وتنقله من وردنهر الى قصر

الى ان يرى وجه العزيز مكانه
ويبقى جديا في الترقى مع البشر
بمقد صدق صادق عند مليكه

فيام صطفاه فزت مرتفع القدر
(ومات) الامير عثمان بك
الاشقر الابراهيمي وهو من محالته ابراهيم بك الكبير

بغير شيء فلما ان الجيش عماليك لما ساروا الى اربل ارضهم به ثم اخرجوه ليلا وقال انج
بنفسك فساد الى بغداد خائبا ثم ان ابن مقاتل شرع مع ابن رائق في عزل الحسين بن
على النوبختي وزيره واسأله بالاعتضاد ابريدى وان يجعله وزيره عوض النوبختي
وبذل له ثلاثين ألف دينار فلم يجبه الى ذلك فلم يرزل ابن مقاتل يسعى ويحتد الى ان
اجابه اليه فـ كان من أعظم الاسباب في بلوغ ابن مقاتل غرضه ان النوبختي كان
مريضا فلما تحدث ابن مقاتل مع ابن رائق في عزله امتنع من ذلك وقال له على حق
كثير هو الذي سعى لي حتى بلغت هذه الرتبة فلا ينبغي بهديلا فقال ابن مقاتل فان
النوبختي مريض لا مطمع في عاقبته قال له ابن رائق فان الطبيب قد أعلمني انه قد صلح
وأكل الدراج فقال ان الطبيب يعلم منزلته منك وانه وزير الدولة فلا يلقاك في أمره
بما تتركه ولكن احضر ابن أخي النوبختي وصهره علي بن أجدو واسأله عنه سر افه
يخبرك بحاله فقال أقبل وكان النوبختي قد استناب ابن أخيه هذا عند ابن رائق ليقوم
بخدمته في مرضه ثم ان ابن مقاتل فارق ابن رائق على هذا واجتمع بعلي بن أجدو وقال له
قد قررت لك مع الامير ابن رائق الوزارة فاذا سألك عن ذلك فاعلم انه على الموت ولا
يجب منه شيء لستم لك الوزارة فلما اجتمع ابن رائق بعلي بن أجدو سأله عن همه فغشي
عليه ثم لطم برأسه ووجهه وقال يبق الله الاميرو يعظم اجره فيه فلا يعده الامير الا في
الاموات فاسترجع وحوقل وقال لو فدي بجميع ما املكه لفلعت فلما حضر عنده ابن
مقاتل قال له ابن رائق قد كان الحق معك وقد يشتمن من النوبختي فاكتب الى البريدي
ليرسل من ينوب عنه في وزارتي ففعل وكتب الى البريدي بانفاذ أجدو على الكوفي
لينوب عنه في وزارة ابن رائق فافذه فاستولى على الامور وتغشى حال البريدي بذلك
فان النوبختي كان عارفا به لا يتشبه معه محاله فلما استولى الكوفي وابن مقاتل شرعا في
تضييق البصرة من أبي يوسف بن البريدي أنى أبي عبد الله فامتنع ابن رائق من ذلك
فخذه الى ان اجاب اليه وكان نائب ابن رائق بالبصرة محمد بن يزداد وقد أساء السيرة
وظلم أهلها فلما ضمه البريدي حضر عنده بالاهواز جماعة من أعيان أهلها فوعدهم
ومناهم ودم ابن رائق عندهم بما كان يفعل ابن يزداد فدعوا له ثم أنفذ البريدي
غلامه اقبالا في ألفي رجل وامرهم بالمقام بخصن مهدى الى ان يامرهم بما يفعلون فلما
علم ابن يزداد بهم قامت قيامته من ذلك وعلم ان البريدي يريد التغلب على البصرة
والالو كان يريد التصرف في ضمانه لكان يكفيه عامل في جماعته وأمر البريدي
باسقاط بعض ما كان ابن يزداد يأخذه من أهل البصرة حتى اطمانوا وفاقوا لوامعه عسكر
ابن رائق ثم هطف عليهم فعمل بهم امهالا تمنوا ايام ابن رائق وعدوها اعيادا

(ذ كره ظهور الوحشة بين ابن رائق والبريدي والحرب بينهما)

في هذه السنة ايضا ظهرت الوحشة بين ابن رائق والبريدي وكان لذلك عدة اسباب
منها ان ابن رائق لما عاد من واسط الى بغداد أمر بظهور من اختفى من الحجر بين

وتبديه مخضر فتوى المهابة
 الجامعين بين المتاجر والمقاتر
 الخاثرين بحال الاول والاخر
 القاطنين ببحر البلاد القاطنين
 بمصالح العباد مصايح الدنيا
 وبهجتها وكواكب البلاد
 وتحققها جنة حرم يحيى اليه
 الثمرات وزينة محل تقضى
 به الحاجات عين اعيان
 المكاسب والتجارة وزين
 ابناء المطالب والاشارة تعني
 بذلك فلانا وفلانا سبيع الله
 عليهم سوابغ الانعام واسبل
 عليهم حلل الجود والاكرام
 واصلح لهم الاحوال وباركهم
 الاماني والامال وبسط لهم
 الارزاق وحباهم بلطفه
 الخلاق (اما بعد) بسط كف
 الرجا ومدد واعد القصد
 والاتجا بدعوات مقرونة
 بالانابة ليس لها حاجب عن
 ابواب الاجابة فما يرض
 عليكم وينهي بعد السلام
 اليكم انه قد وصل اليها
 وفيكم المكنون المختوى
 على الدر المصون فتعمنانه
 فحبات مكية حرمية
 ونسيمات محربية بهية فتعطرنا
 بطيب مسكها الاذفر وتطيننا
 بعبير عنبرها الازهر وذرتكم
 انكم بذلتهم اليهود في طلب
 المقصود الى آخره وله غير
 ذلك كثير وحاله وفضله شير
 ولم ير لي وفيه ويقرر ويعد
 حتى قطعت بد الاجل نواره واطقات رياح المنيسة أنواره

الفقيه الظاهري صاحب التصانيف المشهورة وفيه اتوفي عبد الله بن محمد بن زياد بن
 واصل أبو بكر النيسابوري الفقيه الشافعي في ربيع الاول وكان مولده سنة ثمان
 وثلاثين ومائتين وكان قد جالس الربيع بن سليمان والمزني وبونس بن عبد الاعلى
 اصحاب الشافعي وكان اماما

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلاثمائة)

(ذكر مسير الراضي بالله الى حرب البريدي)

في هذه السنة اشار محمد بن رائق على الراضي بالله بالانحدار معه الى واسط ليحرب من
 الاهواز ويرسل ابا عبد الله بن البريدي فان اجاب الى ما يطلب منه والا قرب قصده
 عليه فاجاب الراضي الى ذلك وانحدروا لول الهرم خالف الحجرية وقالوا هذه حيلة علينا
 ليعمل بنامل ما عمل بالساجية فلم يلتفت ابن رائق اليهم وانحدروا تبعه بعضهم ثم
 انحدروا بعده فلما صاروا بواسط اعترضهم ابن رائق فاستقطا كثرهم فاضطربوا
 وناروا فقاتلهم قتلا شديدا فانهزم الحجرية وقتل منهم جماعة ولما وصل المنهزمون الى
 بغداد ركب لؤلؤ صاحب اشترطة ببغداد لقيهم فوقع بهم فاستروا فنبهت دورهم
 وقبضت أم والمهم وأملأهم وقطعت أرزاقهم فلما فرغ منهم ابن رائق قتل من كان
 اعقله من الساجية سوى صافي الخزاز وهرون بن موسى فلما فرغ انخرج مضارب
 ومضارب الراضي نحو الاهواز لاجلاء ابن البريدي عنها فارسل اليه في معنى تأخير
 الاموال وما قدره تركبه من الاستبداد بها وافساد الجيش وتزيين العصيان لهم الى غير
 ذلك من ذكركم عاينه ثم يقول بعد ذلك وانه ان جل الواجب عليه وسلم الجند الذين
 أسفدهم أقر على عمله وان أي قول بما استحقه فلما سمع الرسالة جدد ضمان الاهواز
 كل سنة بثلاثمائة وستين ألف دينار يحمل كل شهر قسطه واجاب الى تسليم الجيش
 الى من يؤثر بتسليمه اليه عن يسير بهم الى قتال ابن بويه اذ كانوا كارهين للعود الى
 بغداد اضيق الاموال بها واختلاف السكامة فكتب الرسل ذلك الى ابن رائق فعرضه
 على الراضي وشاور فيه اصحابه فاشار الحسين بن علي النوبختي بان لا يقبل منه ذلك فانه
 خداع ومكر للقرب منه ومتى عدتم عنه لم يف بمباذله وأشار أبو بكر بن مقاتل باجابه
 الى ما اتهم من الضمان وقال انه لا يقوم غيره مقامه وكان يتعصب للبريدي فسمع
 قوله وعقد الضمان على البريدي وعاد هو والراضي الى بغداد فدخلاهما ثامن صفر فاما
 المال فاجل منه دينار او احدى او اما الجيش فان ابن رائق أنهذجع عفر بن ورفاء ليشله
 منه وليسير بهم الى فارس فلما وصل الى الاهواز لقيه ابن البريدي في الجيش جميعه
 ولما عا دسار الجيش مع البريدي الى داره واستعجب معه جعفر او قدم لهم طعاما كثيرا
 فأكلوا وانصرفوا فقام جعفر عدة أيام ثم ان جعفر أمر الجيش فطابوه بمال يفرقه
 فيهم ليعجزوا به الى فارس فلم يكن معه شيء فشغروه وهددوه بالقتل فاستتر منهم ولجأ
 الى البريدي فقال له البريدي ليس الهب من أرسلك وانما الهب منك كيف جئت

الابراهيمى الى مصر رهائن ولما
سافر حسن باشا الى الروم
أخذهم صحبته بأغصاء
اسماعيل بك فأقاموا هناك
ثم نفوهم الى ليبيا فاستمروا بها
ومات بها حسين بك خشداه
المذكور ثم رجع المترجم
وعبد الرحمن بك بعد وقوع
الطاعون وموت اسماعيل بك
وأتباعهما الى مصر فلم يزلوا
حتى حصل ما حصل من ورود
الفرنسيس وموت مراد بك
في أخريات أيامهم فوق اختيار
المرادية على تأميره عوضا عن
سيده بأشارة خشداه محمد بك
اللاتى وانتقل بعشيرته الى
الجهة البحرية وانضموا الى
عرضى الوزير ووصلوا الى
مصر فكان هو وابراهيم بك
اللاتى ثلثي اثنين يركبان معا
ويتزلان معا ولم يزل حتى سافر
القبودان بعد ما مكر مكر مع
الوزير سرا على خيانة المصريين
فارسل يستدعيه هو وعثمان بك
البرديسى فسافر امتثالاً للامر
فاوقع بهما ما تقدم وقل المترجم
ونجا البرديسى ودفن
بالاسكندرية وكان أميراً بالأسب
وجبه الشكل عظيم اللجة
ساكن الجاش فيه تؤدة وعقل
وسبب تعلقه بالظنيرجى أنه
كان فى عنقوان أمره مولعا
بتماع الآلات وضرب الطنبور
ورعا بانصره يسليه مع
الاتقان لذلك فعملت عليه الشهرة بذلك (ومات)

فى السفن فأخذ معه ما بقى عنده من المال وهو ثمانمائة ألف دينار وقرقت السفينة
بهم فخرجهم القواصون وقد كادوا يغرقون وأخرج بعض المال وأخرج باقى المال
لبحكم ووصلوا الى البصرة فأقاموا بالبلدة وأعدوا المراكب للهرب ان انهمز اقبال
وسير أبو عبد الله البريدى غلامه اقبالا الى مطار واسير معه جماعة من قتيان البصرة
فالتقوا بمطامع أصحاب ابن رائق فأنهمزوا الرائقة وأسروا منهم جماعة فاطلعتهم البريدى
وكتب الى ابن رائق يستعطفه وأرسل اليه جماعة من أعيان أهل البصرة فلم يجهم
وطالبوا منه أن يحلف لاهل البصرة ليكونوا معه ويساعدوه فامتنع وحلف لئن نظر بها
ليحرقها ويقتل كل من فيها فازدادوا بصيرة فى قتاله وأطمأن البريدىون بعد انهمز
عسكر ابن رائق وأقاموا حينئذ بالبصرة واستولى بحكم على الأهواز فلما بلغ ابن رائق
هزيمة أصحابه جهز جيشا آخر وسيره الى البر والماء فالتقى عسكره الذى على الظهر مع
عسكر البريدى فأنهمزوا الرائقة واهما عسكره الذى فى المساء فأنهم استولوا على الكلا فلما
رأى ذلك أبو عبد الله البريدى ركب فى السفن وهرب الى جزيرة أوال وترك شاه أبا
الحسين بالبصرة فى عسكر يحمىها فخرج أهل البصرة مع أبى الحسين لدفع عسكر ابن
رائق عن الكلا فقاتلهم حتى أجلبوهم عنه فلما أهل ذلك بابن رائق سار بنفسه
من واسط الى البصرة على الظهر وكتب الى بحكم ليلىق به فأتاه فمين عنده من الجند
فتقدموا وقتلوا أهل البصرة فاشتد القتال وحامى أهل البصرة وشتموا ابن رائق فلما
رأى بحكم ذلك هاله وقال لابن رائق ما الذى علمت بهؤلاء القوم حتى أخرجتهم الى هذا
فقال والله لا أدري وعاد ابن رائق ويحكم الى معسكرهما وأما أبو عبد الله البريدى فانه
سار من جزيرة أوال الى عماد الدولة بن بويه واستجار به وأطمعته فى العراق وهون
عليه أمر الخليفة وابن رائق فقدم معه أخاه معز الدولة على ما نذر له فلما سمع ابن رائق
بأقبالهم من فارس الى الأهواز سير بحكم اليها فامتنع من المسير الا أن يكون اليه الحرب
والخراج فأجابه الى ذلك وسيره اليها ثم ان جماعة من أصحاب البريدى قصدوا عسكر
ابن رائق ليلا فصاحوا فى جوانبه فأنهمزوا فلما رأى ابن رائق ذلك أمر بأحراق سواده
وألأته لئلا يغتمه البريدى وسار الى الأهواز جريدا فاشاد جماعة على بحكم بالقبض عليه
فلم يفعل وأقام ابن رائق أياما وما عاد الى واسط وكان باقى عسكره قد سبقوه اليها

(ذكر القصة بين أهل صقلية وأمرتهم)

فى هذه السنة خالف أهل جرجنت وهى من بلاد صقلية على أميرهم سالم بن راشد وكان
لسمعة عليه القائم العلوى صاحب أفرريقية وكان سبي السيرة فى الناس فأخرجوا
عاهله عليهم فسير اليهم سالم جيشا كثيرا من أهل صقلية وأفرريقية فاقبلوا أشد قتال
فهمزهم أهل جرجنت وتبعهم فخرج اليهم سالم وأقيموا واشتد القتال بينهم وعظيم
الخطاب فأنهمز أهل جرجنت فى شعبان فلما رأى أهل المدينة خلاف أهل جرجنت
خرجوا أيضا على سالم وقاتلوه وعظم شغبهم عليه وقتلوه فى ذى القعدة من هذه السنة
فهمزهم موحص بن المدينة فارسلى الى القائم بالمدينة يعرفان أهل صقلية قد

ثم قلده الامارة والصنحية في سنة ثمان وتسعين ومائة والف وعرف بالاشتراشقرته ولما انتقل استأذنه الى بيت سيده محمد بك بعتقة قوصون سكن مسكنه بدرب الجماميز وصار له مماليك واتباع وانتظم في عداد الامراء وخرج مع سيده في الحوادث وتغرب معه في البلاد القبلية وطلع اميرا بالبحر في سنة عشر ومائتين والف وعاد في أمن وأمان ولما حصلت حادثة الفرنسيين كان هو مع من كان بالبلد الغربي وذهب الى الصعيد ثم مر من ملف الجبل ولحق باستأذنه ببر الشام ولم يزل حتى رجع مع استأذنه والامراء بصحبة عرضي الوزير في المرة الثانية ثم سافر مع حسين باشا القبودان فقتل مع من قتل بأبي قير ودفن بالاسكندرية وكان ذا حشمة وسكون وحسن عشرة مع ما فيه من النجعة (ومات) الامير عثمان بك الجوخدار المعروف بالظهير الميرادي وهو من مماليك مراد بك اشتراه ورباه وقلده الامارة والصنحية في سنة سبع وتسعين ومائة والف ولما وصل حسن باشا الجزائر لي الى مصر وخرج مع سيده وبقي الامراء من مصر على الصورة

المقدمة ووقع بينهم ما وقع من الحروب والمهادنة حضر

فنهروا فاستخدم منهم نحو اثنى رجل وأمر الباقي بطلب الرزق أين ارادوا فخرجوا من بغداد واجتمعوا بطريق خراسان ثم ساروا الى أبي عبد الله البريدي فآكرمهم وأحسن اليهم ودم ابن رائق وعابه وكتب الى بغداد يعتذر عن قبولهم ويقول انني خفتهم فلهذا قبلتهم وجعلهم طريقا الى قطع ما استقر عليه من المال وذكرا انهم اتفقوا مع الجيش الذي عنده ومنعوه من حمل المال الذي استقر عليه فانفذ اليه ابن رائق يلزمه بأبعاد التجربة فاعتذر ولم يفعل ومنها ان ابن رائق بلغه ما ذمه به ابن البريدي عند اهل البصرة فسأه ذلك وبلغه مقام اقبال في جيشه بمحض مهدي فعظم عليه واتهم الكوفي بمحاباة البريدي وأراد عزله فغنه عنه أبو بكر محمد بن مقاتل وكان مقبول القول عند ابن رائق فامر الكوفي ان يكتب الى البريدي يعاتبه على هذه الاشياء و يأمره باعادة عسكره من حصن مهدي فكتب اليه في ذلك فاجاب بان اهل البصرة يخفون القرامطة وابن يزداد عاجز عن حمايتهم وقد تمسكوا باصحابي الخوفهم وكان أبو طاهر المجبري قد وصل الى الكوفة في الثالث والعشرين من ربيع الاخر فخرج ابن رائق في عساكره الى قصر ابن هبيرة وأرسل الى القرمطي فلم يستقر بينهم أمر فعاد القرمطي الى بلده فعاد حينئذ ابن رائق وسار الى واسط فبلغ ذلك البريدي فكتب الى عسكره بمحض مهدي يأمرهم بدخول البصرة وقتال من منهم وانفذ اليهم جماعة من التجربة معونة لهم فانفذ ابن يزداد جماعة من عنده لينضمهم من دخول البصرة فاقتلوا ابنهم الامير فانهزم أصحاب ابن يزداد فاعادهم وزاد في عدتهم كل متجنبا بالبصرة واقتلوا ثانيا فانهزموا أيضا ودخل اقبال وأصحاب البريدي البصرة وانهزم ابن يزداد الى الكوفة وقامت القيامة على ابن رائق وكتب الى أبي عبد الله البريدي يتهدده و يأمره باعادة أصحابه من البصرة فاعتذر ولم يفعل وكان اهل البصرة في أول الامر يريدون البريدي لسوء سيرة ابن يزداد

(ذ كراستيلاً يحكم على الاهواز)

لما وصل جواب الرسالة من البريدي الى ابن رائق بالغالطة عن اعادة جنده من البصرة استدعى بذرا الخرشني وخلع عليه وأحضر يحكم أيضا وخلع عليه وسيرهما في جيش وأمرهم ان يقيموا بالجامة قبادر يحكم ولم يتوقف على بدر ومن معه وسار الى السوس فبلغ ذلك البريدي فآخ ج اليه جيشا كثيفا في ثلاثة آلاف مقاتل ومقدمهم غلامه محمد المعروف بالجمال فاقتلوا بظاهر السوس وكان مع يحكم مائتان وسبعون رجلا من الاترك فانهزم أصحاب البريدي وعادوا اليه فغضب البريدي محمد الجمال وقال انهزمت بثلاثة آلاف من ثمانمائة فقتل له أنت ظننت انك تحارب يا قوتا المبرق جاك خلاف ما عهدت فقام اليه وجعل يلكمه بيديه ثم جمع عسكره وأضاف اليهم من لم يشهد الواقعة فبلغوا ستة آلاف رجل وسيرهم مع الجمال أيضا فالتقوا عند نهر تستر فبادر يحكم فغير النهر هو وأصحابه فلما رآه أصحاب البريدي انهزموا من غير حرب فلما رآهم أبو عبد الله البريدي ركب هو وأخوته ومن يلزمه

الى فصل اليها أيام الليل

ومجارلنا ر أخرى عالية مبنية بالثون
والخافق من داخلها تجري
فيها المياه من السواقي ويجب
بذلك جميعه أشجار الصنف
المتدانة القطاف ويدخل
تلك البركة المنقسمة الخيل
والأشجار وزراع المقاشق
والبرسيم والغلة وغيرها ينح
فيها النظر من سائر جهاتها
وتنشر النفوس في أرجائها
ومساحاتها وجعل السواقي
في ناحية تجتمع مياهها في
حوض وبأسفله أنابيب تنفق
من المياه الى حوض أسفل
منه وهنذا مجلس ومساطب
للجلوس وتجري منه المياه
الى البحاري المنقعة المرتفعة
ومنها تنصب من مصبات من
حجر الى أحواض أسفل منها
صغار وتجري الى مساق
المزارع وعند كل مصب منها
محل للجلوس وعليه أشجار
تظله وبوسطه أيضا ساقية
بفوهتين تجري منها المياه
أيضا والقصر يشرف على
ذلك كله وحول رحبة القصر
وطرق المشاة كروم العنب
والشكاعيب وإباح للناس
الدخول اليها والتسقة في
رياضها والتسقي في غياضها
والسروح في خلالمها والتغوي في
ظلالها وسماها حديقة
الصنف والاسمن لمن يريد
الحظو لا تناس وتقس ذلك
في لوح من الرخام وخمر في أصل شجرة تروها الدخول اليها

كما سبق فلما وصل اليه اطعمه في العراق والاستيلاء عليه فسير معه أخاه معز الدولة الى
الاهواز وترك أبو عبد الله البريدي ولديه أبا الحسن محمدا وأبا جعفر القياض عند معز
الدولة بن بويه رهينة وساروا فبلغ الخبر الى يحيى بن زهير ورجان فساروا بحربهم فانهزم من
بين أيديهم وكان سبب الهزيمة أن المطران وصل أياما كثيرة فعملت أوتار قسي الأتراك
فلم يقدروا على رمي الشباب فعاد يحيى وأقام بالاهواز وجعل بعض عسكره بعسكر مكرم
فقاتلوا معز الدولة بها ثلاثة عشر يوما ثم انهزموا الى تستر فاستولى معز الدولة على عسكر
مكرم وسار يحيى الى تستر من الاهواز وأخذ معه جماعة من أعيان الاهواز وسار هو
وعسكره الى واسط وأرسل من الطريق الى ابن رائق يعلمه الخبر ويقول له ان العسكر
يحتاج الى المال فان كان معك مائتا ألف دينار فتهب بواسط حتى تصل اليك وتنفق
فيهم المال وان كان المال قليلا فالرأى انك تعود الى بغداد لتسلب من عسكر
شعب فلما بلغ الخبر الى ابن رائق عاد من واسط الى بغداد ووصل يحيى الى واسط فقام
بها واعتقل من معه من الاهواز وطلب منهم مئتي ألف دينار وكان فيهم أبو زكريا
يحيى بن سعيد السوسي قال أبو زكريا أردت ان أعلم ما في نفس يحيى فأنفذت اليه أقول
عندي نصيحة فأحضر في عنده فقلت أيها الأمير أنت تحدث نفسك بمملكة الدنيا
وخدمة الخلافة وتدير الممالك كيف يحوزان تعتقل قومًا منك وبين قد سلطوا نعمتهم
وتطالبهم بمال وهم في بلاد غربة وتأمر بتعذيبهم حين جعل امس طشت فيه نار على
بطن بعضهم أمانه لم ان هذا اذا سمع عنك استوحش منك الناس وعادك من لا يعرفك
وقد انكرت على ابن رائق ان يحاشه لاهل البصرة أترأه أساء الى جميعهم لا والله بل أساء
الى بعضهم فأقبضوه كلهم وعوام بغداد لا تحتمل أمثال هذا وذكرت له فعل مرداويع
فلما سمع ذلك قال قد صدقتني ونهضتني ثم أمر بإطلاقهم ولما استولى ابن بويه والبريدي
على عسكر مكرم سار أهل الاهواز الى البريدي يهتفون وفيهم طبيب حاذق وكان
البريدي يحم يحيى الرابع فقال لذلك الطبيب أماري يا أبا زكريا حالى وهذه الحمى
فقال له خلط يعني في الماء كقول فقال له أكثر من هذا الخليط قدر هببت الدنيا ثم ساروا
الى الاهواز فاقاموا بها خمسة وثلاثين يوما ثم هرب البريدي من ابن بويه الى الباسيان
فكاتبه بعقب كثير ويذكر غدره في هربه وكان سبب هربه ان ابن بويه طلب عسكره
الذين بالبصرة ليسيروا الى أخيه ركن الدولة بأصهان معونة له على حرب وشعكير فاحضر
منهم أربعة آلاف فلما حضر وقال لمعز الدولة ان أقاموا وقع بينهم وبين الديلم فتنة
والرأى أن يسيروا الى السوس ثم يسيروا الى أصهان فأذن له في ذلك ثم طالبه بان يحضر
عسكره الذين بحصن مهدي ليسيرهم في الماء الى واسط فخاف البريدي ان يعمل به مثل
ما عمل هو بياقوز وكان الديلم يهينونه ولا يلتفتون اليه فهرب وأمر جيشه الذين
بالسوس فداروا الى البصرة وكتب معز الدولة بالأفراج له عن الاهواز حتى يتمكن
من صدانه فانه كان قد ضمن الاهواز والبصرة من عماد الدولة بن بويه كل سنة ثمانية
عشر ألف ألف درهم فرحل عنها الى عسكر مكرم خوفا من أخيه عماد الدولة لئلا يقول له

خرجوا عن طاعته وخالفوا عليه ويستمد فامده القائم بجيش واستعمل عليهم خليل
ابن اسحق فساروا حتى وصلوا الى صقلية فرأى خليل من طاعة أهلها ما سره وشكوا
اليه من ظلم سالم وجوره وخرج اليه النساء والصبيان يبكون ويشكون فرق الناس لهم
وبكوا البكا ثم جاء أهل البلاد الى خليل وأهل جرجنت فلما وصلوا اجتمع بهم سالم
واعلمهم أن القائم قد أرسل خليلا لينتقم منهم عن قتلوا من عسكره فعاودوا الخلاف
فشرع خليل في بناء مدينة على رمى المدينة وحصنها ونقض كثير من المدينة وأخذ
ابوابها وسماها الخالصة ونال الناس شدة في بناء المدينة فبلغ ذلك أهل جرجنت فخافوا
وتحقق عندهم ما قال لهم سالم وحصنوا مدينتهم واستعدوا للحرب فسار اليهم خليل
في جمادى الاولى سنة ست وعشرين وثلاثمائة وحصرهم فخرجوا اليه والتعم القتال
واشد الامر وبقي محاصرهم ثمانية أشهر لا يخلو يوم من قتال وجاء الشتاء فرحل عنهم
في ذي الحجة الى الخالصة ففترها ولما دخلت سنة سبع وعشرين خالف على خليل جميع
القلاع وأهل ما زركل ذلك بسى أهل جرجنت وبنوا سراياهم واستعمل أمرهم وكاتبوا
ملك القسطنطينية يستجذونه فامدهم بالمرأى في الرجال والطعام فبكتب خليل
الى القائم يستجده فبعث اليه جيشا كبيرا فخرج خليل بمن معه من أهل صقلية
فحصروا قلعة أبي ثور فأكوها وكذلك أيضا البلوط ملكوها وحصرها وقلعة بلاطون
وأقاموا عليها حتى انقضت سنة سبع وعشرين وثلاثمائة فلما دخلت سنة ثمان
وعشرين رحل خليل عن بلاطون وحصر جرجنت وأطال المحصار ثم رحل عنها وترك
عليها عسكر يحاصرها مقدمهم أبو خلف بن هرون فدام الحصار الى سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة فسار كثير من أهلها الى بلاد الروم وطلب الباقون الامان فأمهم على ان ينزلوا
من القلعة فلما نزلوا غدر بهم وجعلهم الى المدينة فلما رأى أهل سائر القلاع ذلك اطاعوا
فلما حادت البلاد الاسلامية الى طاعته رحل الى افر بيقية في ذي الحجة سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة وأخذ معه وجوه أهل جرجنت وجعلهم في مركب وأمر ببقعه وهو في لجة
البحر فغرقوا

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة خرجت القرع الى بلاد الاندلس التي للمسلمين فنبهوا وقتلوا وسبوا ومن
قتل من المشهور بن جفاف بن عيسى بن قاضي بالنسية وفيها توفي عبد الله بن محمد بن سفيان
أبو الحسين الخزاز النحوي في ربيع الاول وكان صاحب ثعلبا والمبرد له تصانيف
في علوم القرآن

(ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلاثمائة)

(ذكرة استيلاء معز الدولة على الاهواز)

في هذه السنة سار معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه الى الاهواز وتلك البلاد فملكها
واستولى عليها وكان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير أبي عبد الله البريدي الى همدان الدولة

الذهب وانتهى الى سليمان بك
الافاوا واستمر ملا زمانه ونسبوا
اليه مدة أهوام وكان يعرف
بمعزاد كاشف وله ايراد واسع
وممالك ثم تقلد الامارة
والصنحية في سنة ست ومائتين
وألف فزادت وجاهته ولم يزل
كذلك حتى سافر مع عثمان بك
الاشقروا أحمد بك الحسني مع
القبودان وقتل كذلك بالي قبر
ودفن بالاسكندرية (ومات)
الامير قاسم بك أبو سيف وهو
مملوك عثمان بك أبي سيف
الذي سافر بالخرزينة ومات
بالروم وذلك سنة ثمان ومائة
وألف وهي آخر خريته رأيناها
سافرت الى اسلامبول على الوضع
القديم وعثمان بك هذا مملوك
عثمان بك أبي سيف الذي
كان من جملة القاتلين لعلي بك
الدمياطي و خليل بك قطامش
ومحمد بك قطامش في ولاية
راغب باشا كما تقدم وخادم
الترجم مراد بك وكان يعرف
بقاسم كاشف أبي سيف وكان له
اقطاع والبرام وارادوا شهر
ذكره في أيام مراد بك وبنى داود
التي بالناصرة وافق عليها
أموالاجه وكان له ملكة وفكرة
في هندسة البناء واستأجر قطعة
عظيمة من أراضي البركة
الناصرية بتجاه داره من وقف
المولوية وسوزها بالبناء وبنى
في داخلها قصر اخر خرافجة
متسعة وقسم تلك الارض بتقاسيم للزرايع وحولها طرق

في التدبير على ابن رائق والاستيلاء على الحضرة ببغداد

* (ذ ك ر قطع يد ابن مقلة ولسانه) *

في هذه السنة في منتصف شوال قطعت يد الوزير أبي علي بن مقلة وكان سبب قطعها أن
الوزير أبا الفتح بن جعفر بن القرات لما عجز عن الوزارة وسار إلى الشام استوزر الخليفة
الراضي بالله أبا علي بن مقلة وليس له من الامرة شيء إنما امر جميعه إلى ابن رائق وكان ابن
رائق قبض أموال ابن مقلة وأملأه وأملأه ابنه فخطابه فلم يرد لها فاستمال أصحابه
وسألهم فخطبته في ردّها فوعده فلم يقضوا حاجته فلما رأى ذلك سعى بابن رائق فكتب
يحبكم بطمعه في موضع ابن رائق وكتب إلى وشمكير بمنزل ذلك وهو بالري وكتب إلى
الراضي يشير عليه بالقبض على ابن رائق وأصحابه وبضمن أنه يستخرج منهم ثلاثة
آلاف ألف دينار وأشار عليه باستدعاء حبكم واقامته مقام ابن رائق فاطمعه الراضي
وهو كاره لما قاله فجعل ابن مقلة وكتب إلى حبكم يعرفه اجابة الراضي ويستعنه على الحركة
والجئ إلى بغداد وطلب ابن مقلة من الراضي ان ينتقل ويقم عنده بدرا الحلاقة إلى
ان يتم على ابن رائق ما اتفق عليه فلذن له في ذلك فحضر متشكرا آخر ليلة من رمضان
وقال ان القمر تحت الشعاع وهو يصلح للاسرار فكان عقوبته حيث نظر إلى غير الله ان
ذاع سره وشهر أمره فلما حصل بدا والخليفة لم يوصله الراضي اليه واعتقله في جبرة فلما
كان القاد افقد إلى ابن رائق يعرفه الحال وعرض عليه خط ابن مقلة فشكر الراضي وما
زالت الرسل تتردد بينهما في معني ابن مقلة إلى منتصف شوال فأخرج ابن مقلة من
حبسه وقطعت يده ثم عولج بفراغ عادي بكتاب الراضي ويخطب الوزارة ويذكر ان قطع
يده لم يمنعه من عمله وكان يشدا القلم على يده المقطوعة ويكتب فلما قرب حبكم من بغداد
سمع الخدم يتحدّثون بذلك فقال ان وصل حبكم فهو يستخلصني وأكفني ابن رائق
وحصار يدعوني من ظلمه وقطع يده فوصل خبره إلى الراضي وإلى ابن رائق فأمر اربعة قطع
لسانه ثم نقل إلى محبس ضيق ثم لحقه ذر بنقي الحبس ولم يكن عنده من يخدمه فآل به
الحال إلى ان كان يستقي الماء من البئر بيده اليسرى ويمسك الحبل بفيه ولحقه شقاء
شديد إلى أن مات ودفن بدرا الخليفة ثم أن أهله سألو ابيه فنبش وسلم اليهم فدفنوه
في داره ثم نبش فنقل إلى دار أخرى ومن العجب أنه ولي الوزارة ثلاث دفعات ووزر
لثلاث خلفاء وسافر ثلاث سفرات اثنتين منفيا إلى شيراز وواحدة في وزارته إلى
الموصل ودفن بعد موته ثلاث مرات وخص به من خدمته ثلاث

* (ذ ك ر استيلاء حبكم على بغداد) *

وفي هذه السنة دخل حبكم بغداد ولقى الراضي وقلده امرأة الامراء مكان ابن رائق ونحن
نذكر ابتداء أمر حبكم وكيف بلغ إلى هذه الحال فان بعض أمره قد تقدم واذا تفرق لم
يحصل القرض منه كان هذا حبكم من غلمان أبي علي العارض وكان وزير الما كان
ابن كمال الديلمي فطلب منه ما كان فوهبه له ثم انه فارق ما كان مع من فارق من أصحابه

لمرض اعترافه وحضر إلى مصر
ولازم القسراش ولم يزل حتى
مات في يوم الخميس ساد من
العهدة من السنة وكان يخضب
لحيته بالسواد مدة سنين رجه
الله (ومات) ابراهيم كخدا
السناري الاسود وأصله من
بربرة دنقلة وكان بوابا في مدينة
المنصورة وفيه نباهة فقد اخل
في الغز القاطنين هناك مثل
الشاوري وغيره بكتابة الرقي
وضرب الرمل ونحو ذلك ولبس
ثيابا بيضا ثم تعاشر مع بعضهم
وركب فرسا وانتقل إلى
الصعيد مع من اختلط بهم
وتداخل في اقباع مصطفى بن
الكبير ولم يزل حتى اهتشر
بالامير المذكور وتعلم اللغة
التركية فاستعمله في مراسلاته
وقضاياه فنقل قنينة وغيمة
بين الامراء فادار ادب قتل
فالتجأ إلى حسين بن وخدمه
مدة ثم تحيل والتجأ إلى مراد
بن وعاشروا أحبه ولازمه في
الغربة والاسفار واشتهر
ذ كره وكتر ماله وصار له التزام
وابراد وبني حاره التي
بالناصرية وصرف عليهم الأموال
واشترى المماليك المحسان
والسراي البيض وتداخل
في القضايا والمهمات العظيمة
والامور الجسيمة وصار من
اعظم الاعيان المشار اليهم
بمصر وفي ذ كره وعظم شأنه
وباشر بنفسه الامور من غير
مشورة الامراء فيكون يحمل ما يعقده الامراء الكبار

جهة وهموا فيها قها وى ومساقى
ومغارش واتخاها قمرشها
القهو جيسة للعامة وقللا
واباريق واجتمع بها الخاص
والعام وصار بها مغان وآلات
وغوانى ومطربات والكل
يرى بعضهم بعضا وجعل بها
كراسى للجلوس وكثرت غاب
لقضاء الحاجة وجعل للقصر
فرشا ومسافد ولوازم ومخادع
لنفسه ولمن يأتى اليه بقصد
التراصة من أعيان الامراء
والا كبر في بيتون به الليالى
ولايحتاجون لسوى الطعام
فيأتى اليهم من دورهم وزاد
بهم الحال حتى امتنع من
الدخول إليها أهل الحياء
والحشمة وأنشأ تجاهها أيضا
على سائر السالك الى طريق
الخلاء بستانا آخر على خلاف
وضعها وأخبر في المتر جم
أيضا من لفظه انه انشأ بستانا
بناحية قبلى اعجب وأغرب
من ذلك ولما حضر حسن باشا
الجزاير الى مصر وخرج
منها أمرًا وها تخلف المتر جم
عن محبته واستقر بمصر
فقلده الامارة والصنحية
في سنة احدى ومائتين وألف
فعضمت امرته وزادت شهرته
وتقلد امارة الحج مرتين ولما
أوقع العثمانية بالامراء
المصرية ما وقعوه وانفصلوا
من مجلس الوزير وانضموا

الى الانكلاز بالجيزة ثم انتقلوا الى جزيرة الذهب وارتحلوا

كسرت المال فانتقل البريدى الى بناباذ وأخذ خليفته الى الاهواز وأخذ الى مصر الدولة
يدكر له حاله وخوفه منه ويطلب ان ينتقل الى السوس من عسكر مكرم ليعده عنه ويأمن
بالاهواز فقال له أبو جعفر الصيرى وغيره ان البريدى يريد ان يفعل بك كما فعل
ساقوت ويفرق أصحابك ذلك ثم يأخذك فيقترب بك الى محكم وابن رائق ويستعيد
أهلك لاجلك فامتنع معز الدولة من ذلك وعلم بمحكم بالحال فانفذ جماعة من أصحابه
فاستولوا على السوس وجندى سابورو بقيت الاهواز بيد البريدى ولم يبق بيد معز
الدولة من كور الاهواز الا عسكر مكرم فاشتد الحال عليه وفارقه بعض جنده وأرادوا
الرجوع الى فارس فخنهم واصفهم وست وموسى قباذه وهما من كبار القواد وضعنا
لهم أوزاقهم ليقعوا شهرا فاقاموا وكتب الى أخيه عماد الدولة يعرفه حاله فانفذه جيشا
فقوى بهم وعاد استولى على الاهواز وهرب البريدى الى البصرة واستقر فيها فاستقر ابن
بويه بالاهواز وأقام بمحكم بواسطة طامع فى الاستيلاء على بغداد ومكان ابن رائق ولا
يظهر له شيئا من ذلك وانفذ ابن رائق على بن خلف بن طياب الى محكم ليعير معه الى
الاهواز ويخرج من هناك بويه فاذا فعل ذلك كانت ولايته المحكم والخراج الى على بن
خلف فلما وصل على الى محكم بواسطة استوزره بمحكم وأقام معه وأخذ بمحكم جميع مال
واسط ولما رأى أبو الفتح الوزرير بغدادا وبار الامور طامع ابن رائق فى مصر والشام
وصاهره وعقد بينه وبين ابن طنج عهدا وصهرا وقال لابن رائق أنا جى اليك مال
مصر والشام ان سبرتى اليهم فأمره بالتجهز للحركة ففعل وسار أبو الفتح الى الشام فى
ربيع الآخر

(ذكر الحرب بين محكم والبريدى والصلح بعد ذلك)

لما أقام محكم بواسطة وعظم شأنه خافه ابن رائق لانه ظن ما فعله بمحكم من التغلب على
العراق فراسل أبا عبد الله البريدى وطلب منه الصلح على محكم فاذا انهمز سلم البريدى
واسطا وضمنها بسنة ألف دينار فى السنة على ان ينفذ أبو عبد الله عسكر افسح بمحكم
بذلك فخاف واستشار أصحابه فى الذى يفعله فأشاروا عليه بان يتسدى بابى عبد الله
البريدى وان لا يهجم الى حضرة الخلافة ولا يكشف ابن رائق الا بعد الفراغ من
البريدى فجمع عسكره وسار الى البصرة فريد البريدى فسير أبو عبد الله جيشا بلغت
عدتهم عشرة آلاف رجل عليهم غلامه أبو جعفر محمد الجمال فالتقوا وقتلوا فانهزم
عسكر البريدى ولم يبقه من محكم بل كفى عنهم وكان البريدىون بطارا ينتظرون
ما ينكشف من الحال فلما انهمز عسكرهم خافوا وضعفت نفوسهم الا انه لما رأى
عسكره سالما لم يقتل منهم احدا ولا غرق طاب قلبه وكانت نية محكم اذلال البريدى
وقطعه عن ابن رائق ونفسه معلقة بالحضرة فارسل ثانى يوم الهزيمة الى البريدى يعتذر
اليه بما جرى ويقول له أنت بدأت وتعرضت فى وقد عرفت عنك وعن أصحابك ولو
تبعتم لم تغرق وقتل أكثرهم وأنا أصالحك على ان أقلدك واسطا اذا ملكك الحضرة
وأصاهره فمجد البريدى شكا الله تعالى وحلف لمحكم وتصالحا وعادا الى واسط وأخذ

وبيعة وهي دار الملكة باذر بيجان فراسلهم لشكري ووعدهم الاحسان لما كان
يبلغهم من سوء سيرة الديلم مع بلاد الجبل همذان وغيرها فصرهم وطال الحصار ثم
صعد أصحابه السور ونقبوه ايضا في عدة مواضع ودخلوا البلد وكان لشكري يدخله
نهارا ويخرج منه ليلا الى عسكره فبادر أهل البلد وأصلحو أئمة السور وأظهروا
العصيان وعاودوا الحرب فندم على التقریط واضاعة الحزم فأرسل أهل اريديل الى
ديلم يعرفونه الحال ويواعدة بونه يوما يحيى فيه ليخرجوا فيه الى قتال لشكري ويأتي هو
من ورائه ففعل وسار نحوهم وظهروا يوم الموعدة في عدد كثير وقتلوا لشكري وأناه
ديسم من خلف ظهره فانهمز أقبح هزيمة وقتل من أصحابه خلق كثير وانما زال الى موغان
فاكرمه اصحابه وهاو يعرف باین دولة واحسن ضيافته وجمع لشكري وسار نحو ديسم
وساعده باین دولة فهرب ديسم وعبر نهر ارس وعبر بعض أصحاب لشكري اليه فانهمز
ديسم وقصدوشمكبر وهو بالري وخوفه من لشكري وبذل له مالا كل سنة ليسير معه
عسكر افاجاهه الى ذلك وسير معه عسكر او كاتب عسكر لشكري وشمكبر يعلمونه بما هم
عليه من طاعته وأنهم متى راوا عسكره صاروا معه على لشكري فظفر لشكري بالكتب
فكتب ذلك عنهم فلما قرب منه عسكر وشمكبر جمع أصحابه وأعلمهم ذلك وأنه لا يقوى بهم
وأنه يسير بهم نحو الزوزان وينهب من على طريقه من الارمن ويسير نحو الموصل
ويستولي عليها وعلى غيرها فاجابوه الى ذلك فساد بهم الى أرمينية واهلها اغافلون
فنهب وغنم وسي وانتهى الى الزوزان ومعهم الغنائم فنزل بولاية انسان ارمني وبذل له
مالا ليكف عنه وعن بلاده فاجابه الى ذلك ثم ان الارمني كن كميناف مضيق هناك وأمر
بعض الارمن ان ينهب شيئا من أموال لشكري ويسلك ذلك المضيق ففعلوا وبلغ الخبر
الى لشكري فركب في خمسة أنفس فساد وراههم فخرج عليه الكمين فقتلوه ومن
معه ولحقه عسكره فزأوه قتيلا ومن معه فعاذوا وولوا عليهم ابنه لشكرستان وانفقوا على
ان يسيروا على عقبة التين وهي بجوار الجودي ويحجزوا سوادهم ويرجعوا الى بلد طرم
الارمني فيسدد كوائنهم فبلغ ذلك طرم فرتب الرجال على تلك المضائق يرمونهم
بالحجارة ويمنعونهم العبور فقتلوا منهم خلقا كثيرا وسلم القليل منهم وفيمن سلم لشكرستان
وسار فيمن معه الى ناصر الدولة بن حمدان بالموصل فاقام بعضهم عنده واتحد بهم بعضهم الى
بغداد فاما الذين اقاموا بالموصل فسيرهم مع ابن عم ابى عبدالله الحسين بن سعيد بن
حمدان الى مايسده من اذر بيجان لما أقبل نحو ديسم ليسولى عليه وكان ابو عبدالله
من قبل ابن عمه ناصر الدولة على معاون اذر بيجان فقتله ديسم وقاتله فلم يكن لابن
حمدان به طاقة ففارق اذر بيجان واستولى على ما ديسم

(ذ كرا ختلل أمور القرامطة)

في هذه السنة فسد حال القرامطة وقتل بعضهم بعضا وسبب ذلك انه كان رجل منهم
يقال له ابن سنبر وهو من خواص أبي سعيد القرمطي والمطلعين على سره وكان له عدو
من القرامطة اسمه أبو حفص الشمرنيك فعمدا بن سنبر الى رجل من اصهبان وقال له اذا

كفد الدولة الى الديار الرومية
ونزل الى بولاق وضر بواله
عدة مدافع واخذ صبيته
الخزينة وسافر معه مختار
افندي ابن شريف افندي
دفتر دار مصر (وفي هذه الايام)
حصات امطار متتابعة وغيام
ورعد وبرق عدة ايام وذلك
في اواسط نيسان الرومي
(وفي ذلك اليوم) نهوا على
الوجقات والعسا كرم بالحضور
من الغد الى الديوان لقبض
الجمامية فلما كان في صبحها
يوم الثلاثاء نصيبوا صيوانا
كبير ابركة الازبكية وحضر
العسا كرو والوجاقية بترقيهم
ونزل الباشا وكبه الى ذلك
الصيوان وهو لباس على
راسه الطلخان والقفطان
الاطلس وهو شعار الوزارة
ووضعوا الاكياس وخطفوها
على العادة القديمة فكان
وقتا مشهودا (وفي يوم الثلاثاء
تاسعه) حضر كبير الانكيز
من الاسكندرية ونصبوا
وطاقهم بمراباة فلما كان
يوم الاربعاء يوم عاشوراء
عدى كبير الانكيز ومعه
عدة من اكابرهم فتهيا للملاقاة
الباشا واصطف العسا كرم عند
بيت الباشا ووصل الانكيز
الى الازبكية وطلعوا الى
عند الباشا وقابلوه فخلع عليهم
وقدم لهم خيلا وهدية ثم نزلوا
وركبوا ورجعوا الى وطاقهم
وعند كرمهم ضر بوالهم عدة مدافع فلم يحب الباشا

والماحجب بخدمة ومه بقصر
حاله في الامر والنهي وبسببه
مقاليد الاشياء المكتوبة
والجزئية ولا يجب عن ملاقة
مخدومه في أي وقت شاء
فيمشي اليه ما يريد تنقيده
بحسب غرضه واتخذ له اتباعا
وخدما يقضون القضايا
ويسعون في المهمات
ويتوسطون لارباب الحاجات
وبصانهم الناس حتى الاكابر
ويسعون الى دورهم وصاروا
من ارباب الوجاهات والثروات
ولم يزل يظهر الامر نامي الذكر
حتى وقعت الحوادث وسافر
الفرنساوية ودخل العثمانية
ورجع قبودان باشا الى ابي
غير فارس يطلبه في جملة من
استدعاهم اليه وقتل مع من
قتل ودفن بالاسكندرية
(محرم الحرام ابتداء سنة
الف ومائتين وسبعة
عشر هجرية)

استعمل بيوم الاثنين فيه
نوارت الاخبار بمحصول الصلح
العمومي بين القرائات جميعا
ورفع الحروب فيما بينهم
(وفيه) تراءفت الاخبار
بامر عبد الوهاب وظهور شأنه
من سنة ثلاث مسنوات من
ناحية نجد ودخل في عقيدته
قبائل من العرب كثيرة وبث
دعائه في اقاليم الارض ويزعم
انه يدعو الى كتاب الله سبحانه
وتعالى وسنة رسوله ويامر

بترك البدع التي اوتى بها الناس ومشوا عليها الى غير

والحق بر داويج وكان في جملة من قتله وسار الى العراق واتصل بابن رائق وسيره الى
الاهواز فاستولى عليهم او طرد البريدي عنها ثم خرج البريدي مع معز الدولة بن بويه من
فارس الى الاهواز فأخذوها من يديهم وانتقل يحكم من الاهواز الى واسط وقد تقدم ذكر
ذلك مفصلا فلما استقر بواسط تعلقت همته بالاستيلاء على حضرة الخليفة وهو مع ذلك
يظهر التبعية لابن رائق وكان على اعلامه وتراسه يحكمكم الراقى فلما وصلته كتب
ابن مقلة يعرفه انه قد استقر مع الرازي أن يقلده امره الامراء فطمع في ذلك وناشف ابن
راقى ومجانسته اليه من اعلامه وسار من واسط نحو بغداد فرة ذى القعدة واستعد
ابن رائق له وسأل الرازي ان يكتب اليه يحكم يأمره بالعود الى واسط فكتب الرازي
اليه وسير الكتاب فلما قرأه القاه من يده ورعى به وسار حتى نزل شرقي نهر ديارى وكان
أصحاب ابن رائق على غريبه فالتى أصحاب يحكم نفوسهم في الماء فانهم زم أصحاب ابن رائق
وعبر أصحاب يحكم وساروا الى بغداد وخرج ابن رائق عنها الى عكبرا ودخل يحكم بغداد
ثالث عشر ذى القعدة واتى الرازي من بغداد وخلق عليه وجعله امير الامراء وكتب
كتبه الرازي الى القواد الذين مع ابن رائق يامرهم بالرجوع الى بغداد فغار قوه
جميعهم وعادوا فلما رأى ابن رائق ذلك عاد الى بغداد واستتر ونزل يحكم بدار مؤنس
واستقر امره ببغداد فكانت مدة امارته اربعين رائق سنة واحدة وعشرة اشهر وستة
عشر يوما ومن مكر يحكم انه كان يرسل ابن رائق على لسان ابي زكريا يحيى بن سعيد
السودسي قال ابو زكريا ياشرت على يحكم انه لا يكاشف ابن رائق فقال لم ياشرت بهذا فقلت
له انه قد كان له عليك رياسة وامره وهو اقوى منك واكثر عددا والخليفة معه والمال
عنده كثير فقال اما كثرة رجاله فهم جوز فارغ وقد بلوهم فابا لي بهم قلوبهم كثروا
واما كون الخليفة معه فهذا لا يضرك في عند اصحابي وامألة المال معي فليس الامر كذلك
قد وفيت اصحابي مستحقهم ومعى ما يستظهر به فكم تظن مبلغه فقلت لا أدري فقال
على كل حال فقلت مائة الف درهم فقال غفر الله لك معى نحسون الف دينار لا احتاج
اليها فلما استولى على بغداد قال لي يوما انت كذا قلت لك معى نحسون الف دينار والله
لم يكن معى غير خمسة آلاف درهم فقلت هذا يدل على قلة ثقتك بي قال لا ولكنك
كنت رسولى الى ابن رائق فاذا علمت قلة المال معى ضعفت نفسك فطمع العدو فينا
فاردت ان تخفى اليه بقلب قوى فتسكبه بما تلخ قلبه ويضعف نفسه قال فجهت من
مكره وعقله

• ذكر استيلاء لشكري على اذر بيجان وقتله •

وفيها انقلب لشكري بن مردى على اذر بيجان وهذا لشكري اعظم من الذي تقدم
ذكره فان هذا كان خليفة وشعكبير على اعمال الجبل فسمع مالا ورجالا وسار الى
اذر بيجان وبها يومئذ يسكن بن ابراهيم الشكرى وهو من اصحاب ابن ابي الساج فسمع
عسكر او تحارب هو ولشكري فانهم زم ديسم ثم عاد وجمع وتضافرة ثانية فانهم زم ايضا
واستولى لشكري على بلاده الاردييل فان أهلها امتنعوا بها لخصانتها ولهم بأس

الباشا عند ذهابه الى الانكيز
قال كنا في نحو الخمسين
والانكيز في نحو الخمسة آلاف
فلو قبضوا علينا في ذلك
الوقت للمكوا الاتليم من غير
ممانع فسبحان المتجني من
المهالك واذا نامل العاقل في
هذه القضية يرى فيها اعظم
الاعتبارات والكرامة لدين
الاسلام حيث سخر الطائفة
الذين هم أعداء للملة هذه
لدفع تلك الطائفة ومساعدة
المسلمين عليهم وذلك مصداق
الحديث الشريف وقوله صلى
الله عليه وسلم ان الله يؤيد
هذا الدين بالرجل الفاجر فسبحان

القادر الفعال واستمرت
طائفة كبيرة بالاسكندرية
من الانكيز حتى يريد الله (وفي
ذلك اليوم) سافرت الملاقاة
للحجاج بالوش (وفيه) وصلت
مكاتبات من اهل القدس
وياقافا والحليل يشكون ظلم محمد

باشا الى مرق وانه احدث عليهم
مظالم وتغاريد ويستغيثون
برجال الدولة وكذلك عرضوا
امرهم لاجد باشا الجزائر وحضر
الكثير من اهل غزوة ياقا
والحليل والرملة هرو بامن
الذكور وفي ضمن المكاتبات
انه حفر قبور المسلمين
والاشراف والشهداء يياقا
ونبشهم ورمي عظامهم وشرع
يني في تلك الجبانة سودا

الراضى فبلغه الرسالة ايضا فاجابه الراضى وبجكم الى ما طلب وارسل في جواب رسالته
قاضي القضاة ابا المحسن بن عمر بن محمد وقد طريق القرات وديار مصر حران والرها وما
جاورها وجند قنسر بن والغواصم فاجاب ابن رائق ايضا في هذه القاعدة وسارعن
بتعداد الى ولايته ودخل الراضى وبجكم بعد اذ تاسع ربيع الآخر

(ذ كرو زارة البريدى للخليفة)

في هذه المدة مات الوزير ابا الفتح الفضل بن جعفر بن القرات بالرملة وقد ذكرنا سبب
مسيره الى الشام فسكانت وزارته سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوما ولما سار الى
الشام استناب بالحضرة عبد الله بن علي النعري وكان بجكم قد قبض على وزيره هــ على بن
خلف بن طياب فاستوزر ابا جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد فبعى ابا جعفر في الصلح بين
بجكم والبريدى فتم ذلك ثم ضمن البريدى أعمالا بمائة ألف دينار كل سنة ثم
شرع ابن شيرزاد ايضا بهدم موت ابي الفتح الوزير بالرملة في تقليد ابي عبد الله البريدى
الوزراء فاولى اليه الراضى في ذات فاجاب اليه في رجب واستناب بالحضرة عبد الله بن
علي النعري ايضا كما كان يخلف ابا الفتح

(د كرخافة بالبا على الخليفة)

كان بجكم قد استناب بعض فواده الا تراك يعرف بيا لبا على الانبار فسكانت يطلب ان
يقلد أهمال طريق القرات باسمه ليكون في وجهه ابن رائق وهو بالشام فقلده بجكم
ذلك فسار الى الرحبة وكاتب ابن رائق وخالف على بجكم والراضى واقام الدعوة لابن
رائق وعظم امره فبلغ الخبر الى بجكم فسير طائفة من هــ كره و امرهم بالجد وان يطوا
المنازل ويسموا خيبرهم ويكتبوا بالرحبة ففعلوا ذلك فوصلوا الى الرحبة في خمسة ايام
ودخلوها على حين غفلة من بابها هو يأكل الطعام فلما بلغه الخبر اختفى عند انسان
حائك ثم ظفروا به فاخذوه وأدخلوه بغداد على جل ثم حبس فكان آخر العهد به

(ذ كرو لاية ابي على بن محتاج خراسان)

في هذه السنة اسعجل الامير السعيد نصر بن أحمد على خراسان وجيشه ابا على احمد بن
أبي بكر محمد بن المظفر بن محتاج وعزل اياه واستقدمه الى بخارا وسبب ذلك ان ابا بكر
مرض مرضا شديدا اطال به فانهذ السعيد احضر ابنه ابا على من الصغانيان واستعمله
مكان ابيه وسيره الى نيسابور وكتب الى ابيه يستدعيه اليه فسارعن نيسابور فلقبه ولده
على ثلاثة مراحل من نيسابور فعرقه ما يحتاج الى معرقه وسار ابا بكر الى بخارا مرضا
ودخل ولده ابا على نيسابورا مير في شهر رمضان من هذه السنة وكان ابا على عاقلا
شجاعا حازما فاقام بها ثلاثة اشهر يستعد للسير الى جرجان وطبرستان وسند ك ذلك سنة
ثمان وعشرين وثلاثمائة

(ذ كرو غلبة وشهكير على اصهبان والموت)

وفيها ارسل وشهكير بن زيارا ومرداو مع جيشا كثيفا من الرى الى اصهبان وجمها ابو

واحد (وقبه) وردت الاخبار بان الانكليز اخلوا القلاع بالاسكندرية وسلموها لاجد ملك خورشيد وذلك يوم الاثنين ثمانية وابلوا الكرتينة ايضا وحصل الفرج للناس وانطلق سبيل المسافرين برا وبحرا واخذ الباشا في الاهتمام بتشغيل الانكليز المسافرين الى السويس والقصر وما يحتاجون اليه من الجمال والادوات وجميع ما يلزم ولما حضر الانكليز الى عند الباشا فدعوه الى المحضوري عندهم فوعدهم على يوم الجمعة فلما كان يوم الجمعة ثالث عشره ركب الباشا وصحبته طاهر باشا في نحو الخمسين وعيدي الى الجيزة بعد الظهر ووقف عساكر الانكليز صفوفا رجا لا وركبا فوابا يدبهم البنادق والسيوف واظهروا زينتهم وأبتهتهم وذلك عندهم من التعظيم للقادم فنزل الباشا ودخل القصر فوجدهم كذلك صفوفا بعد هليز القصر وحل المجلس فجلس عندهم ساعة زمانية أو اهدوا له هدايا وتقادم وعند قيامه ورجوعه ضرب بواله عدة مدافع على قدر ما ضرب لهم هو عند حضورهم اليه فلقد أخبرني بعض خواصهم ان الباشا ضرب

ملكك أمر القرامطة أن يقتل عدوي يا حفيص فأجابته الى ذلك وعاهده عليه فاطمه على أسرار أبي سعيد وعلاوات كان يذكر أنها في صاحبهم الذي يدعون اليه فحضر عنده أولاد أبي سعيد وذكر لهم ذلك فقال أبو طاهر هذا هو الذي يدعو اليه فاطمه ودانوا له حتى كان يأمر الرجل بقتل أخيه فيقتله وكان إذا كره رجلا يقول له إنه مريض يعني أنه قد شك في دينه ويأمر بقتله ويبلغ أبا طاهر ان الاصبها في يدي قتلته لينتقم بالملك فقال لآخوته لقد أخطأنا في هذا الرجل وسأكشف حاله فقال له ان لنا مريضا فافظنا اليه لئلا يضرنا واواضجعوا والدته وغطوها بازار فلما رآها قال ان هذا المريض لا يضرنا فاقولوه فقالوا له كذبت هذه والدته ثم قتلوه بعد ان قتل منهم خلق كثير من عظامهم وشجعانهم وكان هذا سبب تسكهم به هجر وترك قصد البلاد والافساد فيها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم في ذي القعدة وكان القيم به ابن ورفاء الشيباني وكان عدة من فودي من المسلمين ستة آلاف وثلاثمائة من ميز ذكر ورائي وكان الفداء على نهر البندنون وفيها ولد الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد

(ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلثمائة)

(ذكر مسير الراضي وبجكم الى الموصل وظهور ابن رائق ومسيره الى الشام)

في هذه السنة في المحرم سار الراضي بالله وبجكم الى الموصل وديار ريعة وسبب ذلك ان ناصر الدولة بن حمدان أخر المال الذي عليه من ضمان البلاد التي بيده فاعتناظ الراضي منه بسبب ذلك فسار هو وبجكم الى الموصل ومعه ما قاضي القضاة أبو الحسين هريز بن محمد فلما بلغوا تكريت أقام الراضي بها وسار بجكم فلقبه ناصر الدولة بالسكحيل على ستة فراسخ من الموصل فاقتملوا واشتد القتال فانهمز أصحاب ناصر الدولة وساروا الى نصيبين وتبعهم بجكم ولم ينزل بالموصل فلما بلغ نصيبين سار ابن حمدان الى آمد وكتب بجكم الى الراضي بالفتح فسار من تكريت في الماسير الى الموصل وكان مع الراضي جماعة من القرامطة فانصر قواعنه الى بغداد قبل وصول كتاب بجكم وكان ابن رائق يكاتبهم فلما بلغوا بغداد ظهر ابن رائق من استناره واستولى على بغداد ولم يعرض لدار الخليفة وبلغ الخبر الى الراضي فاصعد من الماء الى البر وسار الى الموصل وكتب الى بجكم بذلك فعاد من نصيبين فلما بلغ خبر عوده الى ناصر الدولة سار من آمد الى نصيبين فاستولى عليها وعلى ديار ريعة فعلق بجكم للثلاث وطلب أصحابه الى بغداد فاجتاج ان يحفظ أصحابه وقال قد حصل الخليفة وأمر الامراء على قسبة الموصل حسب وانفذ ابن حمدان قبل ان يتصل به خبر ابن رائق يطلب الصلح ويهمل خمسة مائة ألف درهم ففرج بجكم بذلك وأنما الى الراضي فأجاب اليه واستقر الصلح بينهم وانفرد الراضي وبجكم الى بغداد وكان قد راسلهم ابن رائق مع أبي جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد يلتمس الصلح فسار اليهم الى الموصل وأدى الرسالة الى بجكم فأكرمهم بجكم واتزله معه وأحسن اليه وقدمه الى

لهم سبعة عشر من قضاة هذه دبت ماضيه الانكليز للباشا فكان كذلك

الراضي

ابراهيم بن سيمجور الد واقى بعد ان اصلى حالها واقامها الى المحرم سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة فساد الى الرى على ما نذ كره

(ذ كرمير ركن الدولة الى واسط)

في هذه السنة سار ركن الدولة ابو على الحسن بن بويه الى واسط وكان سبب ذلك ان ابا
عبد الله البريدى انفذ جيشا الى السوس وقتل قائدا من الديلم فبحض ابو جعفر
الصيرى بقلعة السوس وكان على خراجها وكان معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه
بالاهواز يخاف ان يسير اليه البريدى من البصرة فكتب الى اخيه ركن الدولة وهو
بباب اصغى قدام من اصبهان على ما ذكرناه فلما اتاه كتاب اخيه سار اليه بمجد ابطوى
المنازل حتى وصل الى السوس ثم سار الى واسط ليستولى عليها اذ كان قد خرج عن
اصبهان وليس له ملك لا يستقل به فنزل بالجانب الشرقى وكان البريديون بالجانب الغربى
فاضارب رجال ابن بويه فاستامن منهم مائة رجل الى البريدى ثم سار الراضى ويحكم من
بغداد نحو واسط لمحربه يخاف ان يكثر الجمع عليه ويستامن رجاله فيهلك لانه كان له
سنة لم ينفق فيهم مالا فقام من واسط الى الاهواز ثم الى رامهرمز

(ذ كرملاك ركن الدولة اصبهان)

وفيها عاد ركن الدولة واستولى على اصبهان سار من رامهرمز فاستولى عليها واخرج عنها
اصحاب وشمكير وقتل منهم واستامر بضعة عشر قائدا وكان سبب ذلك ان وشمكير كان
قد انفذهم سكره الى ما كان نجدة له على ما ذكرناه فخلت بلاد وشمكير من العساكر
وسار ركن الدولة الى اصبهان وبها نفر يسير من العساكر فمزهم واستولى عليها
وكاتب هو واخوه عماد الدولة ابا على بن محتاج ببحر صانه على ما كان وووشمكير ويعدانه
المساعدة عليهم ما فصار بينهم بذلك مودة

(ذ كرمير يحكم نحو بلاد الجبل وعوده)

في هذه السنة سار يحكم من بغداد نحو بلاد الجبل ثم عاد عنها وكان سبب ذلك انه صالح
هذه السنة ابا عبد الله البريدى وصاخره وترزج ابنته فارس الى البريدى يشير عليه بان
يسير الى بلاد الجبل لفتحها والاستيلاء عليها ويعرفه انه اذا سار الى الجبل سار هو الى
الاهواز وامنقذها من يد ابن بويه فاتفقا على ذلك وانفذ اليه يحكم نحو مائة رجل
من اصحابه معونة له وانفذ اليه صاحب ابا زكريا السومى يخشع على الحركة ويكون
عنده الى ان يرحل عن واسط الى الاهواز وسار يحكم الى حلوان وصار ابو زكريا
السومى يبحث ابن البريدى على المسير الى السوس والاهواز وهو يدافع الاوقات وكان
عازما على قصد بغداد اذا ابعده عنها يحكم ليستولى عليها وهو يقدم رجلا ويؤخر اخرى
وينتظر به الدوائر من هزيمة او قتل واقام ابو زكريا بعنده نحو شهر يبحثه على المسير
وهو يغالطه فعلم ابو زكريا مقصوده فكتب الى يحكم بذلك فحقه الخبر وهو سائر فركب
الجوازات وعاد الى بغداد وخلف عسكره وراه ووصل الخبر الى البريدى بدخول يحكم

بهاوسدن بالعصر (وفى خامس)
عشر بنيه) وصل الى ساحل
بولاق اغا وعلى يده مئالات
واوامر وحضر ايضا عساكر
رومية فارسوا عدة منهم الى
الحيرة فركب ذلك الاغانى
مركب من بولاق الى يدف
الباشا فخرج عليه وقدم له تقدمه
وضربوا له عدة دافع (وفيه)
محضر طبرى من ناحية قبلى
بالاخبار بما حصل بين
العثمانية والممركية وطلب
جيشانه ولوازمها (وفيه)
وصلت الاخبار بان احمد باشا
ارسل عسكرا الى ابي مرق من
البر والبحر فاحاطوا بيافا وقطعوا
عنها الجبال واستمروا على
حصاره (وفيه) اتخذ الباشا
عسكرا من طائفة التكرور
الذين يأتون الى مصر بقصد
الحج فعرضهم واختار منهم
جولة وطلبوا الخياطين ففصلوا
ثم قنطيش قصارا من جوخ
اجرو البسة من جوخ ازرق
وصدريات وجميعها ضيقة
مقنطة مثل ملابس الفرسيين
وعلى رؤسهم طراير حجر
واعطوهم سلاحا وبنادق
واسكنوهم بقلعة الجامع
الظاهرى خادج الحسنية
وجعلوا عليهم كسيرا يركب
فرسا ويلبس فروة سمور ورجع
الباشا ايضا العبيد السود
واخذهم من اسبيادهم بالعهق
وجعلهم طائفة مستقلة واليه

شبه ما تقدم وار كهم خيلا وجعلهم فرقين صفارا وكيلا

على الحسن بن بويه وهو ركن الدولة فازالوه عنها واستولوا عليها وخطبوا فيها الوشم كبير ثم سار ركن الدولة الى بلاد فارس فقتل بظاها راضا فخر وسار وشم كبير الى قلعة الموت فملكها وعاد عنها وسيرد من اخبارهما سنة ثمان وعشر بن مائة ألف عليه

(ذكر الفتنة بالاندلس)

وفي هذه السنة عصى امية بن اسحق بمدينة شنتر بن علي عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس وسب ذلك انه كان له اخ اسمه احمد وكان وزير عبد الرحمن فقتله عبد الرحمن وكان امية يشترين فلما بلغه ذلك عصى فيها والتجأ الى ردمير ملك الجلالة ودله على عورات المسلمين ثم خرج امية في بعض الايام بتصيده فذهبه اصحابه من دخول البلد فسار الى ردمير فاستوزره وغزا عبد الرحمن بلاد الجلالة فالتقى هو ورمير هذه السنة فانزمت الجلالة وقتل منهم خلق كثير وحضرهم عبد الرحمن ثم ان الجلالة خرجوا عليه وظفروا به وبالمسلمين وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واراد اتباعهم فذهبه امية وخوفه المسلمين ورغبه في الخزائن والغنيمة وعاد عبد الرحمن بعد هذه الواقعة جهز الجيوش الى بلاد الجلالة فالحقوا عليهم بالعارات وقتلوا منهم اضعاف ما قتلوا من المسلمين ثم ان امية استامن الى عبد الرحمن فآكرمه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة انكشف القمر جميعه في صفر وفيها مات عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي صاحب الجرح والتعديل وعثمان بن الخطاب بن عبد الله ابو الدنيا المعروف بالاشج الذي يقال انه لقي علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل انهم كانوا يسعون به ويكنونه ابا الحسن آخر ايامه وله حقيقة تروى عنه ولا تصح وقد رواها كثير من المحدثين مع علم منهم بضعة ما فيها توفي محمد بن جعفر بن محمد بن سهل ابو بكر الخرائطي صاحب التصانيف المشهورة كاعتلال القلوب وغيره بمدينة يافا

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة)

(ذكر استيلاء ابي علي على جرجان)

في هذه السنة في المحرم سار ابو علي بن محتاج في جيش خراسان من نيسابور الى جرجان وكان يجرجان ما كان بن كالي قد خلع طاعة الامير نصر بن احمد فوجدهم ابو علي قد غرروا المياه فعدل عن الطريق الى هديره فلم يشعروا به حتى نزل على فرسخ من جرجان فخصر ما كان بها وضيق عليه وقطع الميرة عن البلد فاستامن اليه كثير من اصحاب ما كان وضاق حال من بقي بجرجان حتى صار الرجل يقتصر كل يوم على حفنة معسم او كيلة من كسب او باقية بقل واستعما كان من وشم كبير وهو بالري فامده بقائد من قواده يقال له شيرح بن النعمان فلما وصل الى جرجان ورأى الحال شرع في الصلح بين ابي علي وبين ما كان بن كالي ليجعل له طريقا ينحويه ففعل ابو علي ذلك وهرب ما كان الى طبرستان واستولى ابو علي على جرجان في اواخر سنة ثمان وعشرين واستخلف عليه

ذلك وفعل من امثال هذه الفعال اشياء كثيرة (وفيه) حضر جماعة من العسكر القبالي وصحبتهم اربعة رؤس من المهرلية وفيهم راس على كاشف ابي دياب وتواترت الاخبار بوقوع معركتين بين العثمانية والمهرلية وكانت الغلبة على العثمانية وقتل منهم الكثير وذلك عند ارميت وراس عصابة المهرلية الاثافي وصحبته طائفة من الفرسيين وتجمع عليهم عدة من عسكر الفرساوية والعثمانية طمعا في قتلهم وان عثمان بك حسن انفردهم وادسلى طاب

امانا ليحضر فارسا سلوا له امانا فحضر الى باشا الصعيد وخلع عليه فروة وهو وقدام له خيلا وهدية (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا تاتسون والى جده وكذلك خازن داره (وفي يوم السبت رابع عشر) شرع الاتسكيز المتوجهون الى جهة السويس في تعدية البر الشرقى ونصبوا اوطاقهم عند جزيرة بدران وبعضهم جهة العادلية وذهبت طائفة منهم جهة البر النهر في متوجهين الى القصير واستمروا يعدون عدة ايام ويحضروا كاربهم عند الباشا ويركبون فيرمون لهم مدافع حال دكوبهم الى اما كنهم (وفي يوم الاثنين ثاني عشر منه) عدى حسين

ذلك الى بيت القدر دار على
الجمال ليما في المزارق فندوا
باحضار تركة الطون الى طاقية
فوجد له موجود كنير من
ثياب وامتعة ومصاغ وجواهر
وغيرها وجوار سود وجوش
وساعات واستمر سوق المزارق
ذلك عدة ايام (وفيه) تواترت
الاخبار بان بونا بارتة خرج
بعمارة كبيرة ليحارب الجزائر
وانه انضم الى طائفة القرنيس
الاسبانياول والنارطان
وتفرقوا في البحر وكثر اللغط
بسبب ذلك وامتنع سفير
المراكب ورجع الانكليز
الى قلاع الاسكندرية واستمرت
هذه الاشاعة مدة ايام ثم ظهر
عدم صحة هذه الاخبار وان ذلك
من اختلافات الانكليز (وفي
يوم الخميس سابع عشر) حضر
جاويز الحاج وصحبته
مكاتب الحاج من العقبة
وضربوا الحضور مدافع واخبروا
بالامن والرخاء والراحة ذهابا
وايابا ومشوا من الطريق
السلاطاني ووقفهم العربان
وفرحوهم فلما كان يوم
الاثنين وصل الحجاج ودخلوا
الى مصر (وفي صبحها) دخل
امير الحاج وصحبته المهمل
(وفي يوم الخميس ثالث عشر منه)
سافر حسين اغاشن وزير الفقار
كتخدا وصحبته ما على كاشف
للافاة عثمان بك حسن
واخبروا له دار عبيد الرحمن
كتخدا بحارة عابدين (وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر منه) حضر عثمان

توفي محمد بن يعقوب وقتل محمد بن علي أبو جعفر الكاظمي وهو من أئمة الامامية وعلمائهم
(الكاظمي) باليه المعجزة باثنتين من تحت ثوب بالنون وهو محال) وفيها توفي أبو الحسن محمد
ابن أحمد بن أيوب المقرئ البغدادي المعروف بابن شنبوذ في صفر وفيها توفي أبو محمد
جعفر المرتعش وهو من أعيان مشايخ الصوفية وهو نيسابوري سكن بغداد وقاضي
القضاة محمد بن أبي عمر محمد بن يوسف وكان قدولى القضاء بعد أبيه وفيها توفي أبو بكر
محمد بن القاسم بن محمد بن محمد بن بشار المعروف بابن الانباري وهو مصنف كتاب الوقف
والابتداء وفيها في حادي عشر شوال مات الوزير أبو علي بن مقله في الحبس وفيها
الليلة بن بقيت من شوال توفي الوزير أبو العباس الخصبى بسكة الحققة بينه وبين ابن مقله
سبعة عشر يوما وفيها مات أبو عبد الله القمي وزير الدولة بن بويه فاستوزر بعده
أما الفضل بن العبد فمكّن منه فقال ما لم ينله أحد من وزراء بني بويه وسيرد من أخباره
ما يعلم به محله

(ثم دخلت سنة تسع وعشر بن وثلاثمائة)

(ذكر موت الراضي بالله)

في هذه السنة مات الراضي بالله أبو العباس أحمد بن المقدر منتصف ربيع الأول وكانت
خلافة ست سنين وعشرة أشهر وعشرة ايام وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وشهورا
وكانت علمته الاستقامة وكان أديبا شاعرا ذكوره

يصفر وجهي اذا تأمله * طرفي وبحمر وجهه نجلا
حتى كأن الذي بوجهه * من دم جهمي اليه قد نقل

وله أيضا في باب المقدر

ولأن حيا كان قبر الميت * لصيرت أحشائي لأعظمه قبرا
ولأن عمري كان طوع مشيئتي * وساعدني التقدير فاستمته العمرا
بنفسي ترى ضاجعت في تربة البلا * لقد ضم منك الغيث والبيت والبدر

ومن شعره أيضا

كل صفة الى كدر * كل أمن الى حذر * ومصير الشبه اب لا موت فيه أو الكبر
درد المشيب من * واعظ ينذر البشر أيها الآمل الذي * تاه في لجة الغرور
أين من كان قبلنا * درس العين والأثر سيرد الماد من * عمره كله خطر
رب اني ذخرت عنك * لك أرجوك مدخر اني مؤمن بما * بين الوحي في السور
واعترافى بترك نفسي * وايتا رى الضرر رب فاغفر لي الخطيئة يا خير من غفر
وكان الراضي أيضا ساعدا سخييا يحب محادثة الابداء والفضلاء والجلوس معهم ولما مات
أحضر يحكم ندماءه وجماله وطمع ان ينتفع بهم فلم يفهم منهم ما ينتفع به وكان منهم
سنان بن ثابت المصالي الطبيب فاحضر وشكا اليه غلبة القوة الغضبية عليه وهو كاره
لها فزال معه في تقبيل ذلك عنده وتحسين ضده من الحلم والعفو والعدل وتوصل معه
حتى زال أكثر ما كان يحبه وكف عن القتل والعقوبات وكان الراضي أسمر أعين

كتخدا بحارة عابدين (وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر منه) حضر عثمان

الى بغداد فسقط في يده ثمانية الاخبار بان يحكم قدسار نحوي

(ذكر اسقلا يحكم علي واسطط)

لما عاد يحكم الى بغداد ابجهد زلالا محسدا الى واسط وحفظ الطرق لتلا يصل خبره الى البريدي فيقهر زوالا محسدا في العشر بن من ذي القعدة وسير عسكره في البري وأسقط اسم البريدي من الوزارة وجعل مكانه أبا القاسم سليمان بن الحسن بن محمد وكانت وزارة البريدي سنة واحدة وأربعة أشهر وأربعة عشر يوما وقبض على ابن شيرزاد لانه هو كان سبب وصلته بالبريدي وأخذ منه مائة وخمسين ألف دينار فن عجب الاتفاق ان يحكم كان له كاتب على أمر داره وحاشيته وهو معه في السفينة عند انحداره الى واسط فجاء طائر فسقط على صدر السفينة فاخذوا حضر عند يحكم فوجد على ذنبه كتابا ففتحها فاذا هو من هذا الكاتب الى أخ له مع البريدي يخبره بخبر يحكم وما هو عازم عليه فالتى الكتاب اليه فاعترف به اذ لم يمكنه جده ولا أنه بخطه فامر بقتله فقتل وألقاه في الماء ولما بلغ خبر يحكم الى البريدي سارعن واسط الى البصرى فولى نعم بها فلما وصل اليها يحكم لم يجد بها أحدا فاستولى عليها وكان يحكم قد خلف عسكرا ببلد الجبل فقصدهم الديلم والجبل فانهم زموا وعادوا الى بغداد

(ذكر استيلاء ابن رائق على الشام)

في هذه السنة استولى ابن رائق على الشام وقد ذكرنا مسيره فيما تقدم فلما دخل الشام فصد مدينة حص فملكها ثم سار منها الى دمشق وبها بدر بن عبد الله الاخشيدي المعروف ببديروا لعلها للاخشيدي فخرج ابن رائق منها ولم يكها وسار منها الى الرملة فملكها وسار الى عريش مصر يريد الديار المصرية فلقوه الاخشيدي محمد بن طنج وحاربه فانهم زموا للاخشيدي فاشتعل أصحاب ابن رائق بالنهب ونزلوا في خيم أصحاب الاخشيدي فخرج عليهم كمين للاخشيدي فاوقعهم وهزمهم وفرهم ونجا ابن رائق في سبعين رجلا ووصل الى دمشق على أفعج صورة فسير اليه الاخشيدي راجاه ابا نصر بن طنج في جيش كثيف فلما سمع بهم ابن رائق سار اليهم من دمشق فالتقوا بالعبور رابع ذي الحجة فانهم زمو عسكرا في نهر وقتل هو فاخذ ابن رائق وكفنه وجمله الى أخيه الاخشيدي وهو بمصر وأنفذ معه ابنه مزاحم بن محمد بن رائق وكتب الى الاخشيدي كتابا يعز به عن أخيه ويعتذر بما جرى ويخلف انه ما أراد قتله وأنه قد أنفذ ابنه ليهديه به ان أحب ذلك فلتقى الاخشيدي مزاحما بالجميل وخلع عليه وورده الى أبيه واصطفا اهل أنة لاون الرملة وماوراءها الى مصر للاخشيدي وباقي الشام لمحجدين رائق ويحمل اليه الاخشيدي عن الرملة كل سنة مائة ألف وأربعمائة ألف دينار

(د كرده حوادث)

في هذه السنة قتل طريف السبكري وفيما عزل يحكم وزيره أبا جعفر بن شيرزاد لما ذكرناه وصادره على مائه وخمسين ألف دينار واستوزر بعده أبا عبد الله الكوفي وفيها

واختارهم لركوب اذا خرج هيئة اصطفاق الفرنسيين وكيفية أوضاعهم والاشارات بمرش وارديوش وكذلك طلب المالك وغصب ما وجد منهم من أسس يادهم واختص بهمهم وألبسهم شبيه لبس المالك المصري لية وعماهم شبيه عماهم العربية الاروام و يلكات وشراويل وادخل فيهم ما وجد من الفرنسيين وجعل لهم كبير ايضا من الفرنسيين يعلمهم الذكر والقروا الرمي بالنادق وفي بعض الاحيان يلبسون زرديات وخوداو بايديهم السيوف المسلوكة وسعوا ذلك كله النظام الجديد

(واسطتهل شهر صفر الحخير يوم الاربعاء سنة ١٢٨٧) (في ثانيه) وصل سيد اغا وكيل دار السعادة وهو في اسمر في حضر عند الباشا فقابلته وخلع عليه وقدم له مقدمة وضر بواله عدة مدافع ايضا (وفي يوم الخميس فاصد) جل الباشا ديوانا وحضر القاضي والعلماء والاعيان وقروا خطا شريفا حضر به صبة وكيل دار السعادة فبانه ناظر راوفاق الحرميين (وفي يوم الاثنين ثالث عشره) قتل الباشا ثلاثة اشخاص من النصاري المشاهير وهم الطون ابو طاقية و ابراهيم زيدان وبركات معلم الديوان سابقا وفي الحال اوسل الدفتر دار فتم على دورهم

وتجمع عليهم الكثير من
غوغاء الخوف والمودة والعربان
ووصلوا الى غربي اس سيوط
وخافتهم العساكر العثمانية
وداخلهم الرعب منهم وتخص
كل فريق في الجهة التي هو
فيها وانكمشوا عن الاقدام
عليهم وهاجوا القاءهم مع ما
هم عليه من الظلم والتجور
والفسق باهل الريف والعسف
بهم وطلبهم الكاف الشاقة
والقتل والحرق وذلك هو
السبب الداعي لتفرد اهل
الريف منهم وانضمامهم الى
المصرية ومن جهة افاعيلهم
التي ضيقت المنافس
واخرجت الصدور حتى
اعاظم الدولة تجزهم المراكب
ومنهم السفار حتى تعطلت
الاسباب وامتنع حضور الغلال
من الجهة القبلية وخلت
عرصات الغلة والسواحل
من الغلال مع كرتها في بلاد
الصعيد ولولا تشديد الباشا
في عدم زيادة سعر القلعة
لغلت اسعارها واربابان
لادخلوا الى الشون
والخواصل شيئا من الغلة
بل يباع ما يورد على الفقراء
حتى يكفوا في كل وقت
يرسلون اوراقا وفرمانات
الى العساكر باطلاق
المراكب فلا يمتثلون ويحجز
الواحد منهم او الاثنان
المركب التي تحمل الالف
ارحب ويربطونها بساحل الجهة التي هم بها وتسفر

يتقدم بعضهم وياتي من في قلب وشمكير من ورائهم ففعلوا ذلك فلما رأى أبو علي أصحابه
قد أقبلوا من وراء ما كان ومن معه من أصحابه أمر المتطاردين بالعود والمجاة على ما كان
وأصحابه وكانت نفوسهم قد قويت بأصحابهم فرجعوا واولوا على أولئك وأخذهم
السيف من بين أيديهم ومن خلفهم فلولوا منهم زمين فلما رأى ما كان ذلك ترحل وأبلى
بلا حسنا وظهرت منه شجاعة لم ير الناس مثلهما فأتاه سهم غرب فوق في جبينه فنفذ في
الخوذة والرأس حتى طلع من فمها وسقط ميتا وهرب وشمكير ومن سلم معه الى طبرستان
فأقامهم واستولى أبو علي على الري وأنفذ رأس ما كان الى بخارا والسهم فيه ولم يحمل
الى بغداد حتى قتل بجكم لان بجكم كان من أصحابه وجلس للغزاة لما قتل فلما قتل بجكم
جمل الرأس من بخارا الى بغداد والسهم فيه وفي الخوذة وأنفذ أبو علي الامر الى بخارا
أيضا وكانوا بها حتى دخل وشمكير في طاعة آل سامان وسار الى خراسان فاستوهمهم
فأطلقوا له على ما نفذ كره سنة ثلاثين

• (ذكر قتل بجكم) •

وفي هذه السنة قتل بجكم وكان سبب قتله ان أبا عبد الله البريدي أنفذ جيشا من البصرة
الى مدافاة فأنفذ بجكم جيشا اليهم عليهم تووزون فاقتلوا قتالا شديدا كانت اولاء على
تووزون فكتب الى بجكم يطلب ان يلحق به فسار بجكم اليهم من وسط منتصف رجب
فلقية كتاب تووزون بانهم ظفروا بهم وهزمهم فاراد الرجوع الى واسط فاشار عليه بعض
أصحابه بان يتصيد فقبل منه وتصيد حتى بلغ نهر جورد فسمع ان هناك أكراد لهم مال
وثروة فشرهت نفسه الى أخذه فقصدهم في قلة من أصحابه بغير جنة تقيه فهرب الاكراد
من بين يديه ورمى هو أحدهم فلم يصبه فرمى آخر فاختأه أيضا وكان لا يخيب سهمه
فأماه غلام من الاكراد من خافه وطعنه في خصره وهو لا يعرفه فقتله وذلك لاربع
بقي من رجب واختلف عسكره فحضر الديلم خاصة فحوا البريدي وكانوا ألفا وجمعائة
فاحسن اليهم واضعف ارزاقهم وأوصلها اليهم دفعة واحدة وكان البريدي قد عزم
على الحرب من البصرة هو واخوه وكان بجكم قد راسل أهل البصرة وطيب قلوبهم
فالوا اليه فأتى البريديين الفرج من حيث لم يحتسبوا وعاد اترك بجكم الى واسط وكان
تسكينك محبوبا بها حبسه بجكم وأنجزوه من محبته فسار بهم الى بغداد وأظهر واطاعة
المتقي لله وصار ابو الحسين اجدب ميمون يدبر الامور واستولى المتقي على دار بجكم فاخذ
ماله منها وكان قد دفن فيها مالا كثيرا وكذلك ايضا في الكهراء لانه خاف ان يشكب
فلا يصل الى ماله في داره وكان مبلغ ما اخذ من ماله ودفنائه ألف ألف دينار ومائتي
الف دينار وكانت مدة اماره بجكم سنتين وعمانية اشهر وتسعة ايام

• (ذكر اعادة البريديين الى بغداد) •

لما قتل بجكم اجتمعت الديلم على بلسوازي بن مالك بن مسافر فقتله الاترك فأنحدر
الديلم الى ابي عبد الله البريدي وكانوا منتخبين ليس فيهم حشوفقوي بهم وعظمت
شوكتهم فاصعدوا من البصرة الى واسط في شعبان فاسل المتقي الله اليهم بامرهم ان

خفيف العارضين وأمه أم ولد اسمها ظلم وختم الخلفاء في أمور عدة فنهاه آخر خليفة له شعر يدون وآخر خليفة خطب كثير على منبره وإن كان غيره قد خطب نادرا لا اعتبار به وكان آخر خليفة جالس الجلساء ووصل اليه الندماء وآخر خليفة كانت نفقته وجوازه وعطايا وجرايته وخزائنه ومطالبه ومجالسه وخدمه وجبابه وأموره على ترتيب الخلفاء المتقدمين

• (ذكر خلافة المتقي لله) •

لمات الراضي بالله بقي الامر في الخلافة موقوفا انتظارا لقدم أبي عبد الله الكوفي كاتب يحكم من واسط وكان يحكم بها واحتيط على دار الخلافة فورد كتاب يحكم مع الكوفي بأمر فيه بان يجتمع مع أبي القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضي كل من تقلد الوزارة وأصحاب الدواوين والعلويون والقضاة والعلماء يرون ووجوه البلد ويشاورهم الكوفي فيمن ينصب للخلافة ممن يرأى مذهبه وطريقته فجمعهم الكوفي واستشارهم فذكر بعضهم إبراهيم بن المقدر وقرقوا على هذا فلما كان الغد اتفق الناس عليه فأحضر في دار الخلافة وبيع له في العشرين من ربيع الأول وعرضت عليه القاب فاختار المتقي لله وبايعه الناس كافة وسير الخلع والاداء الى يحكم بواسط وكان يحكم بعد موت الراضي وقبل استخلاف المتقي قد أرسل الى دار الخلافة أخذ فرشا وآلات كان يستحسنها وجعل سلامة الطولوني حاجبه وأقر سليمان على وزارته وليس له من الوزارة الا اسمها وانما التدبير كله الى الكوفي كاتب يحكم

• (ذكر قلما كان بن كالي واستيلاء أبي علي بن محتاج على الري) •

قد ذكرناه - يراي على بن محمد بن المظفر بن محتاج الى جرجان واخراجها كان عنها فلما سار عنها ما كان قصه - مطبرستان واقام بها واقام أبو علي بيجرجان يصلح أمرها ثم استخلف عليها إبراهيم بن سيمجور الله واتى وسار نحو الري في الحر من هذه السنة فوصلها في ربيع الأول وبها وشمكير بن زيار أخو مرداويج وكان عماد الدولة وركن الدولة ابن سابو به يكتبان أباه على ويحنايه على قصد وشمكير وبعدائه المساعدة وكان قصدهما ان يؤخذ الري من وشمكير فاذا أخذها أبو علي لا يمكنه المقام بها السعة ولا يته بخراسان فيغلبان عليها وبلغ أمر اتفاقهم الى وشمكير وكاتب ما كان بن كالي يستقدمه ويعرفه الحال فسار ما كان بن كالي من طبرستان الى الري وسار أبو علي وأقامه عسكر ركن الدولة بن بويه فاجتمعوا معه بأسماق فاباؤا التقواهم ووشمكير ووقف ما كان بن كالي في القلب وبأمر الحرب بنفسه وعي أبو علي أصحابه كرايس وأمر من بأزاء القلب أن يلحوا بهم في القتال ثم يتطاردوا لهم ويستجروهم ثم وصي من بأزاء المينة والميسرة أن يناوشوهم مناوشة بعدد ما يشغلونهم من مساعدة من في القلب ولا يناجزوهم ففعلوا ذلك وألح أصحابه على قلب وشمكير بالحرب ثم أطار دواولهم فطمع فيهم ما كان ومن معه فقبضهم وفارقوا واقفهم فحينئذ أمر أبو علي الكرايس التي بأزاء المينة والميسرة أن يتقدم

وغيرهم والجنايب فحضر بهمهم وقابل حضرة الباشا وخلع عليه خلعة وقدم له تقدمته وذهب الى الدار التي أعدت له وحضر صحبتته صالح ملك غبطاس وخلافه من الامراء الباطنيين ومعهم نحو المائتين من الغزو والمساكين سكن كل من الامراء والكشاف في مساكن ازواجهم فكانوا يركبون في كل يوم الى بيت عثمان بك ويذهبون صحبتته الى ديوان الباشا ورتب له خمسة وعشرين كيسا في كل شهر

• (واستعمل شهر ربيع

الأول يوم الخميس

سنة ١٢١٧)

فيه شرعوا في عمل المولد النبوي وهو - لولاء صواري ووقدة قبله - بيت الباشا وبيت الدفتردار والشيخ البكري ونه - بوا خياما في وسط البركة ونودي في يوم الخميس ثمانية بقرين البلد وفتح الاسواق والحوانيت والبهر بالليل ثلاث ليل اولها صبح يوم الجمعة وآخرها الاحد ليلة المولد الشريف فكان كذلك (وفي ليلة المولد) حضر الباشا الى بيت الدفتردار باستدعاء وتغشي هنالك واحتفل لذلك الدفتردار وعمل له حراقة

بقوط وسوار من حصه من الليل (وفيه) وصلت الاخبار

تجيبه ونالني من ذلك فيكون

ذنب الخلاق في رقابكم لارقابنا

وورد الخبر عنهم انهم رجعوا

القهقري الى قبلي فلما حضرت

تلك المكتبة فاستوروا في

ذلك وكتبوا لهم جوابا بامضاء

الباشا والدفردار والمشايج

خاصه الامان لمساعد ابراهيم

بك والاني والبرديسي واما

دياب فلا يمكن أن يؤذن لهم

بشيء حتى يرسلوا الى الدولة

ويأتى الاذن بما تقتضيه

الآراء وأما بقيةتهم فلمهم

الامان والاذن بالحضور الى

مصر ولهم الاعزاز والاكرام

و يسكنون فيما أحبوا من

البيوت ويرتب لهم ما يكفيهم

من التراب والالتزام وغير

ذلك مثل ما وقع لعثمان بك

حسن فانهم رتبوا له خمسة

وعشرين كيدافى كل شهر

ومذكوره مما طلبه من خصوص

الالتزام ورفعوها عن كان

أخذها بالحلوان وهذه أول

قضية شديعة ظهرت بقدمهم

واستمر طاهر باشا معهما بالبر

الغربي (وفي هذا الشهر)

كمل تقم عمارة المقياس

على ما كان عمره الفرنسي

على طرف الميرى وأنشأه

الباشا طيارة في علوه هوذا

عن الطيارة القديمة التي

هدمها الفرنسي وأنشأ

أيضا مصطبة في مرمى النشاب

بالتصارية وجعل فيها

كشكا لطيفان بنا بالاصباغ ودارين حول المصطبة

• (ذكر هودين رائق الى بغداد) •

في هذه السنة عاد أبو بكر محمد بن رائق من الشام الى بغداد وصار أمير الامراء وكان سبب ذلك ان الاتراك البككية لماساروا الى الموصل لم يروا عند ابن جمدان ما يريدون فساروا نحو الشام الى ابن رائق وكان فيهم من القواد توزون وخنخج ونوشتكين وصيغون فلما وصلوا اليه اطعموه في العود الى العراق ثم وصلت اليه كتب المتقي يستدعيه فسار من دهشوق في العشر من من رمضان واستخلف على الشام أبا الحسن أحمد بن علي بن مقاتل فلما وصل الى الموصل تخفى عن طريقه ناصر الدولة بن جمدان فتراسلا واتفقا على أن يتهاجوا رجل ابن جمدان اليه مائة ألف دينار وسار ابن رائق الى بغداد فقبض كورتيكين على القرار على الوزير واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم المكنى في ذي القعدة وكانت وزارة القرار يطي ثلاثة وأربعين يوما وبلغ خبر ابن رائق الى أبي عبد الله البريدي فسير اخوته الى واسط فدخلوها وأخرجوا اليه لم عنها وخطبوا له بواسط وخرج كورتيكين عن بغداد الى عكبرا ووصل اليه ابن رائق فوقع الحرب بينهم واتصت عدة ايام فلما كان ليلة الخميس لتسع بقين من ذي الحجة سار ابن رائق ليلا من عكبرا ووجيشه فاصبح ببغداد فدخلها من الجانب الغربي في هو وجيشه ونزل في النجوى وعبر من القدي الى الخليفة فلقبه وركب المتقي لله معه في الدجلة ثم عاد ووصل هذا اليوم بعد الظهر كورتيكين مع جميع جيشه من الجانب الشرقي وكانوا يستهزؤن باصحاب ابن رائق ويقولون أين نزلت هذه القافلة الواصلة من الشام ونزلوا بالجانب الشرقي ولم يدخل كورتيكين بغداد ايس ابن رائق من ولايتها فامر بحمل أقاله والعود الى الشام فرفع الناس أقالهم ثم انه عزم أن يناوشهم شيئا من قتال قبل مسيره فارتطفت من عسكره ان يعبروا دجلة ويأتوا الاتراك من ورائهم ثم انه ركب في سميرية وركب معه عدة من أصحابه في عشرين سميرية ووقفوا يرمون الاتراك بالنشاب ووصل أصحابه وصاحوا من خلفهم واجتمعت العامة مع اصحاب ابن رائق يضعون فظن كورتيكين ان العسكر قد جاءه من خلفه ومن بين يديه فانهم هم هو وأصحابه واخفى هو ورجلهم العامة بالآجر وغيره وقوى أمر ابن رائق وأخذ من استأمن اليه من الديلم فقتلهم عن آخرهم وكانوا نحو أربع مائة فلم يسلم منهم غير رجل واحد اختفى بين القتلى وحمل معهم في الجواليق والقي في دجلة فلم وطاش بعد ذلك دهر او قتل الاسرى من قواد الديلم وكانوا بضعة عشر رجلا وخلع المتقي على ابن رائق وجعله أمير الامراء وأمر أبا جعفر المكنى بلزوم بيته وكانت وزارته ثلاثة وثلاثين يوما واستولى أجدال الكوفي على الامر فدمره ثم ظفر ابن رائق بكورتيكين فحبس

كذلك من غير منعة ورعما
بالعلة في اخذون منها النواتية
والريس يستخدمونهم في مركبهم
وياخذ غيرهم المركب فيرى
ما به امن الغلال على بعض
السواحل ان لم يجـدوا من
يشتره وياخذون المراكب
فيربطونها عندهم وامثال
ذلك مما تقرر عنه العبارة ولما
تواترت هذه الاخبار عن الامراء
القبالي شرعوا في تسفير
عساكرهم ايضا وسارى عسكرهم
ظاهر باشا واخذ في التشهيل
والسفر فلما كان يوم الخميس
خامس عشر رعدى الى البر
الغربي وتبعته العساكر
(وفي ذلك اليوم) حضرت
مكاتبته من الامراء القبالي
ملخصها ان الارض ضاقت
عليهم واضطرهم الحال
والاضيق وفراق الوطن الى
ما كان منهم وانهم في طاعة
الله والسلاطان ولم يقع منهم
ما يوجب ابعادهم وطردهم
وقتلهم فانهم خدموا وواجهوا
وقاتلوا مع العثمانية وابلوا
مع الفرنساوية فجوزا بضد
الجزاء ولا يهون بالنفس الذل
والاقبال على الموت فامان
تعطونا جهة تنعيش فيها أو
ترسلوا لنا أهلنا وعيالنا
وتسهلوا لنا مراكب على
ساحل القصير فنسافر فيها
الى جهة الحجاز وتعينوا لنا
جهة نقيم بها نحو خمسة اشهر
مسافة ما تخاطب الدولة في امرنا ويرجع لنا الجواب

لا يصعدوا فقالوا نحن محتاجون الى مال فان ائذ لنا منه شيء لم نصعد فان هذا المـم مائة
الف وخمسين الف دينار فقال الاتراك للتي نحن نقاتل بني البريدى فاطاق لنا مالا
وانصب لنا مقدما فنق فيهم مالا وفي اجناد بغداد القداماء اربعة مائة الف دينار من
المال الذي اخذ ليحكم وجعل عليهم سلامة الطولوني وبرزوا مع المتقي لله الى نهر ديارى يوم
الجمعة اثنا عشر من شعبان وسار البريدى من واسط الى بغداد ولم يقف على ما استقر
معه فلما قرب من بغداد اختلف الاتراك اليه بمكة واستامن بعضهم الى البريدى
وبعضهم سار الى الموصل واستمر سلامة الطولوني وابو عبد الله الكوفي ولم يحصل
الحليفة الا على اخراج المال وهم ارباب النعم والام والبالا فقال من بغداد خوفا من
البريدى وظلمه وتهوره ودخل ابو عبد الله البريدى بغداد ثاني عشر رمضان ونزل
بالشقيى ولقيه الوزير ابو الحسين والقضاة والكتاب واعيان الناس وكان معه من
انواع السفن مالا يحصى كثره فانفذ اليه المتقي يهنئه بسلامته وانفذ اليه طعاما وغيره
عدة ليال وكان يخاطب بالوزير وكذلك ابو الحسين بن ميمون وزير الحليفة ايضا ثم عزل
ابو الحسين وكانت مدة وزارة ابي الحسين ثلاثا وثلاثين يوما ثم قبض ابو عبد الله
البريدى على ابي الحسين وسيره الى البصرة وحبسها الى ان مات في صفر سنة ثلاثين
وثلاثمائة من حى حادة ثم انفذ البريدى الى المتقي يطلب خمسة مائة الف دينار ليعرفها
في الجند فامتنع عليه فارسل اليه يتهدده ويذكره ما جرى على المعتز والمستعين والمهتدى
وترددت الرسل فانفذ اليه تمام خمسة مائة الف دينار ولم يلق البريدى المتقي لله مدة
مقامه ببغداد

(ذ كرمود البريدى الى واسط)

كان البريدى يامر الجند بطلب الاموال من الحليفة فلما نفذ الحليفة اليه المال
المذكور انصرف اطماع الجند عن الحليفة الى البريدى وعادت مكيدته عليه فشغب
الجند عليه وكان الديلم قد قدم راى انفسهم كورت كين الديلى وقدم الاتراك على
انفسهم تمكينك التركى غلام يحكم وثار الديلم الى دار البريدى فاحرقوا دار اخيه ابي
الحسين التي كان ينزلها ونفروا عن البريدى وانضاف تمكينك اليهم وصارت
ايديهم واحدة واتفقوا على قصد البريدى ونهب ما عنده من الاموال فساروا الى
النجمي ووافقهم العامة فقطع البريدى الجسر ووقعت الحرب في الماء ووثب العامة
الى جانب الغر في على اصحاب البريدى فهرب هو واخوه وابنه ابو القاسم واصحابه
وانحدروا في الماء الى واسط ونهبت دار في النجمي ودور قواده وكان هربه سلخ رمضان
وكان مدة مقامه اربعة وعشرين يوما

(ذ كرامارة كورت كين الديلى)

ما هرب البريدى استولى كورت كين على الامور ببغداد ودخل الى المتقي لله فقلده
امارة الامراء وخلع عليه واسم المتقي على بن عيسى واخاه عبد الرحمن بن عيسى فامر

أخبار جميع الحوادث المحدثه بسلامه قسمه ١٤٧ يقول ذلك فاحضره وضربوه ضرباً

شديداً وعزروه على ذلك القول
وقالوا له قل في مناداتك حسبا
رسم ساري عسكر الانكليز
(ووقع ايضا) ان جماعة من
العسكر أرادوا القبض على امرأة
من النساء الا اني يصاحب الانكليز
فمنعها منهم - هم عسكر الانكليز
فصاروا معهم فقتل من
الانكليز اثنتان فاجتمع الانكليز
وأرسلوا الى خورشيد بن يخرج
الى خارج البلدة وبحار بهم
فامتنع من ذلك فأمره بالتزول
من القلعة واسكنوه في دار
بالبلد ومنعوا عسكره من حمل
السلاح مطلقا مثل الانكليزية
واسمروا على ذلك

• (واستهل شهر ربيع الثاني
سنة ١٢١٧)

فيه حضر أحمد أغاشويكار
من عند القبالي ومجدد كشف
صحبته من جماعة الالفي ومعهم
مكاتبات وأشيح طلبهم الصلح
فأقاموا عدة أيام محجورين
عن الاجتماع بالناس ثم
سافروا في أواسطه ولم يظهر
كيفية ما حصل وبطل سفر
ظاهر باشا الى الجهة القبليّة
ورجع الى داره بعد أيام من
رجوعهم (وفيه) حمل مولد
المشهد الحسيني ودعا شيخ
السادات الباشا في خامسة
وتعشى هناك ورجع الى
داره (وفيه) تقلد السيد أحمد
المروقي أمين الضر بخانة
وفرق ذهباً كبيراً في ذلك اليوم بيت الباشا وحمل له ليلة

فازال ابن رائق اسم الوزارة عنه وأعاد أباه حق القرار يطى ولعن بنى البريدى على المتأمر
بجاني بغداد

• (ذكر استيلاء البريدى على بغداد واصعاد المتقي الى الموصل)

وسير أبو عبد الله البريدى اخاه أبا الحسين الى بغداد في جميع الجيش من الاتراك والديلم
وعزم ابن رائق على أن يقتل بدار الخليفة فاصلى سورها ونصب عليه العرادات
والخجيفات وعلى دجلة وأنقض العامة وجند بعضهم فثاروا في بغداد وأحرقوا ونهبوا
وأخذوا الناس ليلاً ونهاراً وخرج المتقي لله وابن رائق الى نهر ديارى منتصفاً جادى
الآخرة ووافاهم أبو الحسين عنده في الماء والبر واقتل الناس وكانت العامة على
شاطئ دجلة في الجانبين يقتاتون من في الماء من أصحاب البريدى وانهزم أهل بغداد
واستولى أصحاب البريدى على دار الخليفة ودخلوا اليها في الماء وذلك لتسرع بقين من
جادى الآخرة وهرب المتقي وابنه الأمير أبو منصور في نحو عشرين فارساً وحقق بها ابن
رائق في جيشه فسار واجتمعوا الموصل واستتر الوزير القرارى طى وكانت مدة
وزارته الثمانية أربعين يوماً واما رة ابن رائق ستة أشهر وقتل أصحاب البريدى من
وجدوا في دار الخليفة من الحاشية ونهبوها ونهبوا دور المحرم وكثر النهب في بغداد
ليلاً ونهاراً وأخذوا كورسكين من حبسه وأنقذه أبو الحسين الى أخيه بواسطة فكان
آخر العهد ولم يتعرضوا للقاءه بالله ونزل أبو الحسين بدار مؤنس التي يسكنها ابن
رائق وعظم النهب فأقام أبو الحسين توزون على الشرطة بشرق بغداد وجعل نواشكين
على شرطة الجانب الغربي فسكر الناس شيئاً يسيراً وأخذ أبو الحسين البريدى رهائن
القواد الذين مع توزون وغيره وأخذ نساءهم وأولادهم فسيرهم الى أخيه أبي عبد الله
بواسطة

• (ذكر ما فعله البريدى ببغداد)

لما استولى على بغداد أخذ أصحابه في النهب والسلب وأخذ الدواب وجعلوا يطالبها
طريقاً الى غيرهم من الاثاث وكسبت الدور وأخرج أهلها منها ونزلت وعظم الامور جعل
على كرم الخنطة والشعير وأصناف الحبوب خمسة دنانير وعلت الاسعار فبيع الكرم
الخنطة بثلاثمائة وستة عشر ديناراً والخبز الخشكوار بثلثين بغير اطين صحيح اميرى
وحبط أهل الذمة وأخذ القوي بالتضعيف وورد من المكيوفة وسوادها خمسة دنانير
من الخنطة والشعير فأخذ جميعه وادعى أنه للعامل بثلث الفاحية ووقعت الفتن بين
الناس فمن ذلك أنه كان معه طائفة من القرامطة فجري بينهم وبين الاتراك حرب قتل
فيها جماعة وانهزم القرامطة وفارقوا بغداد ووقعت حرب بين الديلم والعامة قتل فيها
جماعة من حشد نهر طابق الى القنطرة الجديدة وفي آخر شعبان زاد البلاء على الناس
فكسبوا منازلهم ليلاً ونهاراً واستمر أكثر العمال لظلم ما طولوا به مما ليس في السواد
وافترق الناس فخرج الناس وأصحاب السلطان الى قرب من بغداد فصدوا ما استخذ

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة كان بالعراق غلا شديدا فسكن في الناس في ربيع الاول فسقوا مطرا قليلا لم يجر منه ميزاب ثم اشد الغلاء والوباء وكثر الموت حتى كان يدخن الجماعة في القبر الواحد ولا يغسلون ولا يصلى عليهم ورخص الفقار بيعه اذوالا ثاثة حتى بيع ما ثمنه دينار بدينار وهم وانقضى تشرين الاول وتشيرن الثاني والكانونان وشباط ولم يجئ معار غير المطرة التي عند الاستسقاء ثم جاء المطر في اذار ونيسان وفيها في شوال استوزر المتقي لله ابا اسحق محمد بن أحمد الاسكاني المعروف بالقرار بطي بعد عود بني البريدي من بغداد وجعل بدرا الخرشني حاجبه فبقى وزير الى الخامس والعشرين من ذي القعدة فقبض عليه كورتكين وكانت وزارته ثلاثة وأربعين يوما واستوزر بعده ابا جعفر محمد ابن القاسم الكرخي فبقى وزير الى الثامن والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة فعزله ابن رائق لما استولى على الامور ببغداد فكانت وزارته اثنين وثلاثين يوما وبعث الامور ابا عبد الله الكوفي كاتب ابن رائق من غير تسمية بوزارة وفيها عاد الحاج الى العراق لم يصلوا الى المدينة بل سلكوا الجادة بسبب طالبي ظهر تلك الناحية وقوى أمره وفيها كثرت الخبيات ووجع المفاصل في الناس ومن عمل القصاد برأوا لا طال مرضه وفي أيام الراضي توفى أبو بشر أخو متي بن بونيس الحكيم الفيلسوف وله تصانيف في شرح كتب ارسطاطاليس وفيها في ذي الحجة مات بختيشوع بن يحيى الطبيب وفيها مات محمد بن عبد الله البلنعي وزير السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان وكان من عقلاء الرجال وكان نصر قد صر فيه عن وزارته سنة ست وعشرين وثلثمائة وجعل مكانه محمد بن محمد الجهماني وفيها توفى أبو بكر محمد بن المظفر بن محتاج ودفن بالصغانيان وأبو محمد الحسن بن علي بن خلف البرهماري رئيس الخنابلة توفى مستترا ودفن في تربة نهر القشوري وكان عمره ستا وسبعين سنة

(ثم دخلت سنة ثلاثين وثلثمائة)

(ذكرة وزارة البريدي)

في هذه السنة ووزر أبو عبد الله البريدي لما تقي لله وكان سبب ذلك ان ابن رائق استوحش من البريدي لانه اخرج المال وانحدروا الى واسط عاشر الهرم فهرب بنوا البريدي الى البصرة وسعى لهم أبو عبد الله الكوفي حتى عادوا وضمنوا باقيا واسط بمائة وتسعين ألف دينار وضمنوها كل سنة بستمائة ألف دينار وعاد ابن رائق الى بغداد فشب الجند عليه ثاني ربيع الآخر وفيهم توزون وغيره من القواد ورحلوا في العشر الآخر من ربيع الآخر الى أبي عبد الله البريدي بواسطة فلما وصلوا اليه قوى بهم فاحتاج ابن رائق الى مداراته فكانت ابا عبد الله البريدي بالوزارة وأنفذه الخلع واستخلف ابا عبد الله بن شيرزاد ثم وردت الاخبار الى بغداد بعزم البريدي على الاصعاد الى بغداد

الذكرة (ومن الحوادث وفيه تجار وبرزجانية يقال له قليون مهردار الدولة فارسي بالمينة الغربية وطلع منه قبطان وبعض التجار الى المبلدة وأقام نحو يومين أو ثلاثة فطلع رجل نهراني وأخبر الانكيزانه مات به رجل بالطاعون ومات قبله ثلاثة أيضا فطلبوا القبطان فهرب فارسوا الى المركب وأحضروا اليازجي وفتحوا القضية وأحرقوا المركب بما فيها وأشهروا اليازجي وعروه من نياحه ومحبوه بينهم في الاسواق وكلما مروا به على جماعة من العثمانية مجمعين على مصاطب القهاوي بطحونه بين أيديهم وضربوه ضربا شديدا ولم يزلوا يهملون به ذلك حتى قتلوه (ووقع أيضا) ان خورشيد كما الاسكندرية أحدث مظالم ومكوسا على الباعة والمخترفين فذهب بعض الانكيز يشترى سمكا فطلب السمك منه زيادة في الثمن عن المعتاد فقال له الانكيزي لا شيء تطلب زيادة عن العادة نعرفه بما أحدث عليهم من المكس فرجع الانكيزي وأخبر كبراهة ففتحوا القضية وأحضروا المنادي وأمره بالمنادة بابطال ما أحدثه العثمانية من المكوس والمظالم فخرج المنادي وقال حسبما رسم الوزير محمد باشا وخورشيد

ونصبوا العمدية وأرادوا عقد

قناطره فحصلت حادثة

الفرنسيين وجرى ما جرى

فبقى على حاله إلى أن خرج

الفرنسيين من أرض مصر

وحضرت الدولة العثمانية

فعرض خدمة الضرر إلى

الوزير يوسف باشا فامر بآخذه

والكاملة على طرف الميرى ثم وقع

التراسخ في ذلك إلى أن استقر

قدم محمد باشا في ولاية مصر فاهتم

لذلك فشرعوا في أكمله وتقييمه

وتسقيفه وتقيده لمباشرة ذلك

ذوالفقار كخدا فتم على أحسن

ما كان واحد ثوابه حنفية وفصحية

وزعموه بالنقوش والاصباغ

ولما كان يوم الجمعة رابع

عشره حصلت به الجمعية

وحضر الباشا والدفتر دار

والمشايخ ووصلوا به الجمعة

وبعد انقضاء الصلاة عقد

الشيخ محمد الامير المالكي درس

وظيفة وأمل انما يعمر مساجد

الله الاله والاحاديث المتعلقة

بذلك وتم المجلس وخلع عليه

الباشا بعد ذلك خلعة وكذا

الامام (وفيه) نصب للباشا

خيمة عنديته بقراب الهندم

يجلس بها حصاة كل يوم

لمباشرة العمل وربما بشر

بنفسه ونقل بعض الانقاص

فلما عاينه الاغوات والجوخدارية

بادروا الى التسهيل ونقل

التراب بالغلقان فلما اشيع

ذلك حضر طاهر باشا واعيان

العساكر فقتلوا ايضا وطلبوا المساعدة وحضر طائفة من

فقوى بهم ابن حمدان وعزم على الانحدار الى بغداد ونجته وانحدروا والتمق واستعمل
على أهال الحراج والضياغ بديار مصر وهي الرها وحران والركة أبا الحسن علي بن
طياب وسيره من الموصل وكان على ديار مصر أبو الحسين أحمد بن علي بن مقاتل خليفة
لابن رائق فاقتتلوا فقتل أبو الحسين بن مقاتل واستولى ابن طياب عليها فلما قارب
التمق لله وناصر الدولة بن حمدان بغداد هرب أبو الحسين منها الى واسط واضطربت
العامية ببغداد ونهب الناس بعضهم بعضا وكان مقام أبي الحسين ببغداد ثلاثة أشهر
وعشرين يوما ودخل التميقي الى بغداد ومعه بنو حمدان في جيوش كثيرة واستوزر التميقي
أبا اسحق القرار يطى وقد توزون شرطة جاني بغداد وذلك في شوال

*(ذكر الحرب بين ابن حمدان والبريدي) *

لما هرب أبو الحسين البريدي الى واسط ووصل بنو حمدان والتمق الى بغداد فدخل ج بنو
حمدان عن بغداد فحواسط وكان أبو الحسين قد سار من واسط اليهم ببغداد فقام ناصر
الدولة بالمدائن وسير أخاه سيف الدولة وابن عمه أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان
في الجيش الى قتال أبي الحسين فالتقوا تحت المدائن بفرسخين واقتتلوا عدة أيام آخرها
رابع ذي الحجة وكان توزون وخجج والأتراك مع ابن حمدان فانهزم سيف الدولة ومن
معه الى المدائن وبها ناصر الدولة فردهم وأصاف اليهم من كان عنده من الجيش
فعاودوا القتال فانهزم أبو الحسين البريدي وأسر جماعة من أعيان أصحابه وقتل
جماعة وعاد أبو الحسين البريدي من زماله الى واسط ولم يقدر سيف الدولة على اتباعه اليها
لما في أصحابه من الوهن والجراح وكان التميقي قد سير أهله من بغداد الى سر من رأى
فعاودهم وكان أعيان الناس قد هربوا من بغداد فلما انهزم البريدي عادوا اليها وعاد
ناصر الدولة بن حمدان الى بغداد فدخلها ثالث عشر ذي الحجة وبين يديه الاسرى على
الجمال ولما استراح سيف الدولة وأصحابه انحدروا من موضع المعركة الى واسط فرأوا
البريديين قد انحدروا الى البصرة فقام بواسط ومعه الجيش وسند كرم من أخباره سنة
احدى وثلاثين ولما عاد ناصر الدولة الى بغداد نظروا في النصارى فآخضوا فاصفا فمر باصلاح
الدنانير فضرب دنانير سماها البريزية عيارها خيس من غيرها فكان الدينار بعشرة
دراهم فبيع هذا الدينار بثلاثة عشر درهما

*(ذكر استيلاء الديلم على أذر بيجان) *

كانت أذر بيجان بديسم بن ابراهيم الكردي وكان قد صاحب يوسف بن أبي الساج
وخدمه وتقدم حتى استولى على أذر بيجان وكان يقول بمذهب الأشراة هو وأبوه وكان
أبوه من أصحاب هرون الشاري فلما قتل هرون هرب الى أذر بيجان وتزوج ابنة
رئيس من أكرادها فولدت له ديسم فانضم الى أبي الساج فارتفع وكبر شأنه وتقدم الى
أن ملأ أذر بيجان بعد يوسف بن أبي الساج وكان معظم جيوشه الأكراد الانغراسيرا
من الديلم من عسكر وشعكبر أقاموا عنده حين صاحبوه الى أذر بيجان ثم أن الأكراد تقووا

العساكر فقتلوا ايضا وطلبوا المساعدة وحضر طائفة من

من الحنطة والشعير وجموه بسبيله الى منازلهم وكان مع ذلك ينهب ويعسف اهل العراق
ويظلمهم ظلما لم يسمع مثله قط والله المستعان وانما ذكرنا هذا الفصل ليعلم الظلمة
ان اخبارهم ثقيل وتبقى على وجه الدهر فر بما تروا كوا الظلم لهذا ان لم يتر كوه الله سبحانه
وتعالى

(ذ كر قتل ابن رائق وولايه ابن حمدان امره الامراء)

كان المتقي لله قد أنفذ الى ناصر الدولة بن حمدان يستمده على البريديين فارسل اخاه
سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان بمجدة له في جيش كثيف فلقى المتقي وابن رائق
بتكر يتقدما من خلفهم سيف الدولة فالتقى خدمة عظيمة وسار معه الى الموصل
فما رقاها ناصر الدولة الى الجانب الشرقي وتوجهه نحو ملشايابا وترددت الرسل بينه وبين
ابن رائق حتى تعاهدا واتفقا فحضر ناصر الدولة ونزل على دجلة بالجانب الشرقي فعبر
اليه الامير أبو منصور بن المتقي وابن رائق يسلمان عليه فثنا الدنانير والدراهم على ولده
المتقي فلما أرادوا الانصراف من عنده ركب ابن المتقي وأراد ابن رائق الر كوب فقال له
ناصر الدولة تقسم اليوم عندي انتحدث فيما نفعه فاعتذر ابن رائق بابن المتقي فالح عليه
ابن حمدان فاستراب به وحذب كفه من يده فقطعه وأراد الر كوب فشب به القوس فسقط
فصاح ابن حمدان بأصحابه اقتلوه فقتلوه وألقوه في دجلة وأرسل ابن حمدان الى المتقي
يقول انه علم ان ابن رائق أراد ان يقتله ففعل به ما فعل فرد عليه المتقي ردا جليلا وأمره
بالمسير اليه فسا رابن حمدان الى المتقي لله فخلع عليه واقبله ناصر الدولة وجعله امير الامراء
وذلك مستهل شعبان وخلع على اخيه أبي الحسين على واقبله سيف الدولة وكان قتل ابن
رائق يوم الاثنين لتسع بقين من رجب ولما قتل ابن رائق سار الاخشيدي من مصر
الى دمشق وكان بها محمد بن يزيد اخليفة ابن رائق فاستأمن الى الاخشيدي وسلم اليه
دمشق فاقره عليها ثم نقله عنها الى مصر وجعله على شرطها يقال ان لابن رائق شعرا
منه

يصغر وجهي اذا تامله * طرفي ويحمر وجهه نجلا

حتى كأن الذي بوجنته * من دم قلبي اليه قد نقل

وقد قيل انه للراضي بالله وقد تقدم

(ذ كر عود المتقي الى بغداد وهرب البريدي عنها)

لما استولى أبو الحسين البريدي على بغداد وأساء السيرة كما ذكرناه نفرت عنه قلوب
الناس العامة والاجناد فلما قتل ابن رائق سارع الحمداني الهرب من البريدي فهرب
نخج الى المتقي وكان قد استعصمه البريدي على الراذانات وما يلبثهم تحالف توزون
ونوشتكين والأتراك على كبس أبي الحسين البريدي فغدر نوشتكين فاعلم البريدي
الخبر فاحتاط وأحضر الديلم عنده وقصده توزون فخار به الديلم وعلم توزون غدر
نوشتكين به فعادومعه جلة وافرة من الأتراك وسار نحو الموصل خامس رمضان

والعلماء وأولهم م ولبة
عظيمة وأوقد بالمسجد وقدة
كبيرة وقدم للباشا مقدمة وفي
صحبها أرسل مع ولده هدية
وتعبيه أقمشة نفيسة فخلع عليه
الباشا فروة سمور (وفي غرة
هذا الشهر) شرع الباشا في
هدم الاما كن المأورة المنزلة
التي تدمت واحترقت في
واقعة القرينيس لينبها
مسا كن للعسا كراختصه به
وتسمى عندهم بالقشلة وذلك
من قبالة منزله من المكان
المعروف بالسكاكت الى جامع
عثمان كتحدا حيث رصيف
الحشاب واهتم لذلك اهتماما
عظيما ورسم بعمل فردة على
البلاد أعلى وأوسط وأدنى
وأرسلوا المعينين لقبض ذلك
من البلاد مع ما للفلاحون
فيه من الظلم والجور من
العسا كرو المباشرين وحق
الطرق وفرد الانسكلير (وفي
منتصفه) كملت عمارة
مشهد السيدة زينب بقناطر
السباع وكان من خبره أن هذا
المشهد كان أنشاه وعمره عبد
الرحمن كتحدا القازدغلي في
جلة جمادى سنة
أربع وسبعين ومائة وألف
فلم يزل على ذلك الى ان ظهر
به خلل ومال شقه فانتدب
أعمارته عثمان بك المعروف
بالبطنبرجي المرادي في سنة
أثنى عشرة ومائة تين وألف فهدمه وكشف انقاضه

موسيقى وطبالات بلدية

وربابات برامكية كل ذلك
فى الشمس والغبار والعفار
وزادوا فى الطبنة ورغمة وهى
أهم بعد ان يفرغوا من الشغل
ويأذونوا لهم بالذهاب يلزمهم
بدرهم يقبضها مهتار باشا
يرسم البقشيش على أوائل
الطباين والزماين فيعطهم
التر واليسير ويأخذ لنفسه
الباقى وذلك بحسب رسمه
واختياره فيأتى على الطائفة
المائة قرش والخمسون قرشا
ونحو ذلك فيركب فى ثانى يوم
ويذهب الى خطتهم ويلزمهم
بأحضار الذى قسره عليهم
فيجوعونه من بعضهم ويدفعونه
واذا حضرت طائفة ولم تقدم
بين يديها هدية أو جمالة طولوا
عليهم المدة وتعوبهم ونهرهم
واستحثوهم فى الشغل ولو كانوا
من ذوى الحرف المعتبرة كما وقع
لتجار الغورية والحريرية وإذا
قدموا بين أيديهم شيئا خففوا
عليهم وكرمهم ومنعوا
اعيانهم وشيوخهم من الشغل
واجلسوهم بخيمة مهتار باشا
واحضر لهم الآلات والمغاني
فضربت بين أيديهم كما وقع
ذلك لليهود واستمر هذا العمل
بقية الشهر الماضى الى وقتنا
هذا فاجتمع على الناس عشرة
أشياء من الرذالة وهى العزة
والعونة وإبرة الفعلة والنل
ومهنة العمل وقطيع الثياب
ودفع الدراهم وشهادة الأعداء من النصارى وتعطيل معاشهم

أزديل فاكرم ديسم وعظمه ووفى له بما حلف له عليه بنجران ديسم خاف على نفسه من
المرزبان فطلب منه ان يسيره الى قلعة بالطرم فيكون فيها هو وأهله ويقع بما يتحصل
له منها ولا يكلفه شيئا خفف على المرزبان ذلك وأقام ديسم بقلعة هو وأهله

(ذكر استيلاء أبى على بن محتاج على بلاد الجبل وطاعة وشمكير للسامانية)

قد ذكرنا سنة تسع وعشرين مسير أبى على بن محتاج صاحب جيوش خراسان للسامانية
الى الرى وأخذها من وشمكير ومسير وشمكير الى طبرستان وأقام أبوعلى بالرى بعد
ملكها تلك الشوق وسير العساكر الى بلاد الجبل فافتتحها واستولى على زنجان واهر
وقروين وقم وكرج وهمذان ونهاوند والدينور الى حد ودخلوا نورت فيها العمال
وجي أموالها وكان الحسن بن الفيرزان يسار به فقصده وشمكير وحصره فسار الى أبى
على واستنجد وأقام وشمكير متحصنا يسار به فسار اليه أبوعلى ومعه الحسن وحصره بها
سنة ثلاثين وضيق عليه وأح عليه بالقتال كل يوم وهم فى شتائمات كثير المطرف سال
وشمكير الموادة فصالحه أبوعلى وأخذ رهاقته على لزوم طاعة الأمير نصر بن أحمد السامانى
ورحل عنه الى جرجان فى جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وثلثمائة فانه موت
الامير نصر بن أحمد فسار عنها الى خراسان

(ذكر استيلاء الحسن بن الفيرزان على جرجان)

كان الحسن بن الفيرزان عم ما كان بن كالى وكان قريبا منه فى الشجاعة فلما قتل
ما كان واسله وشمكير ايدخل فى طاعته فلم يفعل وكان بمدينة سارية وصار يسب
وشمكير وينسبه الى المواطاة على قتل ما كان فقصده وشمكير فسار الحسن من سارية الى
أبى على صاحب جيوش خراسان واستنجده فسار معه أبوعلى من الرى فحصر وشمكير
بسارية وأقام يحاصره الى سنة احدى وثلاثين واصططحا وعاد أبوعلى الى خراسان وأخذ
ابننا وشمكير اسمه سالار رهينة وصحبه الحسن بن الفيرزان وهو كاره للصلىم قبلته وفاة
السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان فلما سمع الحسن ذلك اعزم على القتل باقى على
فثار به وبمسكره وسلم أبوعلى ونهب الحسن سواده وأخذ ابن وشمكير وعاد الى جرجان
فلما كان ملك الدامغان وممنان ولما وصل أبوعلى الى نيسابور وراى ابراهيم بن سيمجور
الدواق قد امتنع عليه بها وخالفه فترددت الرسل بينهم فاصططحو

(ذكر ملك وشمكير الرى)

لما انصرف أبوعلى الى خراسان وجرى عليه من الحسن ما ذكرناه وعاد الى جرجان سار
وشمكير من طبرستان الى الرى فملكها واستولى عليها وراسله الحسن بن الفيرزان
بسميله ورد عليه ابنه سالار الذى كان عند أبى على رهينة وقصد ان يتقوى به على
الخراسانية ان عادوا اليه فالان له وشمكير الجواب ولم يهرح بما يخالف قاعدته مع
ابى على

(ذكر استيلاء ركن الدولة على الرى)

ودفع الدراهم وشهادة الأعداء من النصارى وتعطيل معاشهم

ناحية الرملة ويحرب اليسار
عن ذلك فقال له الختیب
ذوالفقار هؤلاء طائفة من
طوائفي حضر والاجل المساعدة
فتذكرهم على ذلك وأمرهم
بالذهاب فبقى منهم طائفة
واخذوا في شمل التراب
بالاغلاق ساعة والطبول
تضرب لهم فانس الباشا من
ذلك وحسن القرناء للباشا
المساعدة وإن الناس يحب
ذلك فرتبوا ذلك وأحضروا
قوائم أبواب الحرف التي كتبت
أيام فردا الفرنسيين ونهوا
عليهم بالمحضور فأول ما بدوا
بالنصارى الاقباط فحضروا
ويقدمهم رؤسائهم جوس
الجوهري وواصف وقلتيوس
ومعهم طبول وزمور وأحضر
لهم ايضا مهتار باشا النوبة
التركية وأنواع الآلات
والغنيمة حتى البرامكة بالرباب
فاشتهتوا نحو ثلاث ساعات
وفي ثاني يوم حضر منهم ايضا
كذلك طائفة ولما انقضت
طوائف الاقباط حضر النصارى
الشوام والاروام ثم طلبوا
أرباب الحرف من المسلمين
فكان يجتمع الطائفتان
والثلاثة ويحضرون معهم
عدة من القلعة يستأجرونهم
ويحضرون إلى العمل ويقدمهم
الطبول والزمور والمجربة وذلك
خلاف ما رتبته مهتار باشا
فيصير بذلك ضجة عظيمة
بخطاطة من نوبات تركية وطبول شامية ونقاير كشوفية

وتحسبهم واعليه وتعلموا على بعض قلاعهم وأطراف بلاده فرأى بان يستظهر عليهم
بالديلم فاستكثر ذلك منهم وكان فيهم صعلوك بن محمد بن مسافر وعلى بن الفضل وغيرهما
فاكرهم ديسم وأحسن اليهم وانتزع من الأكراد ما تغلبوا عليه من بلاده وقبض
على جماعة من رؤسائهم وكان وزيره أبا القاسم على بن جعفر وهو من أهل اذر بيجان
فسحب به أعبداؤه فاحقه ديسم فهرب إلى الطرم إلى محمد بن مسافر فلما وصل إليه رأى
أبيه وهو سودان والمرزبان قد استوحش منه واستولى على بعض قلاعهم وكان سبب
وحشته ما سوه معاملته معهم ما وقع غيرهما ثم انهما قبضا على أبيهما محمد بن مسافر
وأخذوا أمواله وذخائره وبقي في حصن آخر وحيدا فريد بغير مال ولا عدة فرأى على بن
جعفر الحال فتقرر بالمرزبان وخدومه وأطمعه في اذر بيجان وضمن له تحصيل
أموال كثيرة يعرف هو وجوهها فقلدهم وزادهم وكان يجتمعهم ما مع الذي ذكرنا أنهما
كانا من الشيعة فان على بن جعفر كان من دعاة الباطنية والمرزبان مشهور بذلك
وكان ديسم كما ذكرنا يذهب إلى مذهب الخوارج في بغض على عليه السلام فنفر عنه
من عنده من الديلم واستدأ على بن جعفر فكتب من يعلم أنه يستوحش من ديسم
ويستجبه إلى أن أجابه أكثر أصحابه وفسدت قلوبهم على ديسم وخاصة الديلم وسار
المرزبان إلى اذر بيجان وسار ديسم إليه فلما التقيا للحرب عاد الديلم إلى المرزبان
وتبعهم كثير من الأكراد مستأمنين فحمل المرزبان على ديسم فهرب في طائفة يسيرة
من أصحابه إلى أرمينية واعتصم بحاجيق بن الديري لمودة بينهم ما فاكروا واستأنف
ديسم يؤلف الأكراد وكان أصحابه يشيرون عليه بما يعاد الديلم لخالفتهم ما يباهي في الخنس
والمذهب فعصاهم وملك المرزبان اذر بيجان واستقام أمره إلى أن فسد ما بينه وبين
وزيره على بن جعفر وكان سبب الوحشة بينهما أن عليا أساء السيرة مع أصحاب المرزبان
فتمضوا ورأى عليه فاحص بذلك فاحتمل على المرزبان فاطمه في أموال كثيرة يأخذها
له من بلاد تبريز فغضب اليه جند أمن الديلم وسيرهم إليها فاستحال على أهل البلد فعرفهم أن
المرزبان أعاسيره اليهم لياخذ أموالهم وحسن لهم قتل من عندهم من الديلم ومكاتبة
ديسم ليقدم عليهم فاجابوه إلى ذلك وكتب ديسم وكتب أهل البلد بالديلم فقتلوه
وسار ديسم فيمن اجتمع اليه من العسكر إلى تبريز وكان المرزبان قد أساء إلى من استأمن
إليه من الأكراد فلما سمعوا بديسم انه يريد تبريز ساروا إليه فلما اتصل ذلك بالمرزبان
قدم على ايجاش على بن جعفر ثم جمع عسكره وسار إلى تبريز ففتح بار هو وديسم بظاهر
تبريز فاقترع ديسم والأكراد وعاذوا فقتلوا تبريز وحصرهم المرزبان وأخذ في
اصلاح على بن جعفر ومرسلته وبذل له الأثمان على ما يريد فاجابه على أن لا يأخذ
من جميع ما بذنته الا السلامة وترك العمل فاجابه إلى ذلك وحلف له واشتد الحصار
على ديسم فسار من تبريز إلى أردبيل ونزع على بن جعفر إلى المرزبان فساروا إلى
أردبيل وترك المرزبان على تبريز من يحصروها وحصر هو ديسم بأردبيل فلما طال
الحصار عليه طلب الصلح وراسل المرزبان في ذلك فاجابه اليه فاصطالحا وتسلم المرزبان

بحضرة القاضي والمشايع
واهدوا لكل من الحاضرين
بقبعة من ظرائف الاقشة
الهندية والرومية وعملوا شنكا
ومراقة بالاز بكية عدة ليال
(واستهل شهر جمادى
الاولى بيوم الاثنين سنة
١٢١٧هـ)

في يوم الاثنين ثامنه شنقوا
ثلاثة من عساكر الاروام
أحدهم بباب زويلة والثاني
بباب الخرق والثالث
بالاز بكية بالقرب من جامع
عثمان كخذوا وقتلوا أيضا
شخصا بالعماسين (وفي يوم
الثلاثاء تاسعه) هل الباشا
ديوانا و فرق الحامكية على
الوجاقلية (وفيه) وردت
الاخبار بوقوع حادثة بين
الامراء القبالي والعمانية
وذلك ان شخصان من العمانية
يقال له أجدر موصوفا
بالشجاعة والاقدام أراد أن
يكس عليهم على حين غفلة
ليكون له ذكر ومنقبة في
أقرانه فركب في نحو الالف
من العسكر المعدودين وكانوا
في طرف الجبل بالقرب من
المو فسبق العين الى الامراء
وأخبرهم بذلك فلما توسطوا
سطع الجبل واذا بالمصرية
أقبلت عليهم في ثلاثة طوابير
فاحاطوا بهم ف ضرب العمانية
بنادقهم طلقا واحدا لا غير

هو الدولة فناصر الدولة مع علي بن خلف بن طياب الى ديار مصر والشام الذي
كان بيد ابن رائق وكان بالرحبة من جهة ابن رائق رجل يقال له مسافر بن الحسن
فلما قتل ابن رائق استولى مسافر هذا على الناحية ومنع منها وجي نواحيها ف ارسل اليه
ابن طياب عدلا في جيش اخبره عن الرحبة فلما سار اليها فارقها مسافر من غير قتال
وملك عدل الحاجب البلد وكاتب من بغداد من الحكمة فقصده مستخفين فقوى
أمرهم واستولى على طريق القرات وبعض الخابور ثم ان مسافر اجمع جمعان بن عمير
وسار الى قرقيسيا فخرج منها أصحاب عدل وملكها فاسار عدل اليها واستترعنها وعزم
عدل على قصد الخابور وملكها فاحتاط أهل منه واستنصر وابقي غير فلما علم ذلك عدل
ترك قصدهم ثم صار يركب كل يوم قبل العصر بساعة في جميع عسكره ويطوف
بجاري قرقيسيا الى آخر النهار وعودته فأتى به من أهل الخابور بانهم يحذرون فلما سمعوا
بحركته ففعل ذلك أربعين يوما فلما رأى أهل الخابور اتصال ركوبه وأنه لا يقصدهم
فخرجوا جميعهم وأمنوه فأتته عيونه بذلك على رسمه فلما تكامل رجاله أمرهم بالمسير وأن
يرسلوا غلمانهم في حمل أعتاقهم وسار لوقته فصيح الشماسية وهي من أعظم قرى الخابور
واحد منها فتصن أهلها منه فقاتلهم ونب السور وملكها وقتل فيها وأخذ من أهلها
مالا كثيرا وأقام بها أياما ثم سار الى غيرها فبقي في الخابور ستة أشهر فخرجي الخراج
الى وال العظيمة واستظهر بها وقوى أصحابه بما وصل اليهم أيضا وعاد الى الرحبة
زانست حاله واشتد أمره ونصده العساكر من بغداد فحفظ حاله ثم انه سار يريد نصيبين
لعله يبعد ناصر الدولة عن الموصل والبلاد الحزبية ولم يمكنه قصد الرقة وحران لأنها
كان بها يانيس المؤنسي في عسكره معه جمع من بني عمه يفرقها وسار الى رأس عين
ومنها الى نصيبين فاقبل خبره بالحسين بن جردان فجمع الجيش وسار اليه الى نصيبين
فلما قرب منه لقيه عدل في جيشه فلما التقى العسكر ان استام من أصحابه من عدل الى
ابن جردان وبقي معه منهم نفر يسير من خاصته فاسره ابن جردان وأسرمعه ابنه فعمل
عدلا وسيرهما الى بغداد فوصلها في العشرين من شعبان فشهروا ابنه فيها

(ذ ك حال سيف الدولة بواسط)

قد ذكرنا مقام سيف الدولة على بن جردان بواسط بعد ان حذار البريديين عنها وكان يريد
الاتحاد الى البصرة لاخذها من البريدي ولا يمكنه لقلة المال عنده ويكتب الى أخيه
في ذلك فلا ينفذ اليه شيئا وكان تودون ونججج بسيان الادب ويتحسنان عليه ثم ان
ناصر الدولة أنفذ الى أخيه مالا مع أبي عبد الله الكوفي ليقرفه في الاتراك فاسمعه تودون
ونججج المسكروه وثاراه فاخذ سيف الدولة وغيبه عنهم وسيره الى بغداد وأمر تودون
ان يسير الى الحامدة وياخذها وينفذ بها صلها وأمر نججج ان يسير الى مذار ويحفظها
وياخذها صلها وكان سيف الدولة يزهد الاتراك في العراق ويحسن لهم قصد الشام معه
والاستيلاء عليه وعلى مصر ويقع في أخيه عندهم فكانوا يصدقونه في أخيه ولا
يحييونه الى المسير الى الشام معه ويتحسبون عليه وهو يحسبهم الى الذي يريدونه فلما

لما سمع ركن الدولة وأخوه عماد الدولة ابن ابويه بمالك وشعكر الري طمعا فيه لان وشعكر
كان قد ضعف وقلت رجاله وماله بذلك الحادثة مع أبي علي قسار ركن الدولة الحسن بن
بويه الى الري واقتتل هو وشعكر فانزرم وشعكر واستأمن كثير من رجاله الى ركن الدولة
فسار وشعكر الى طبرستان فقصده الحسن بن الفيرزان فاستأمن اليه كثير من عسكره
أيضا فانزرم وشعكر الى خراسان ثم ان الحسن بن الفيرزان راسل ركن الدولة وواصله
فتزوج ركن الدولة بنتا للحسن فولدت له ولده فخر الدولة عليا وكان ينبغي ان تذكر هذه
الحوادث بعد وفاة السعيد نصر ابن أحمد وانما ذكرناها هنا ليقول بعضها بعضا

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة صرف بدر الخرشني عن حجة الخليفة وجعل مكانه سلامة الطولوني وفيها
ظهر كوكب في الهرم بذب عظيم في اول برج القوس وآخر برج العقرب بين الغرب
والشمال وكان رأسه في المغرب وذنبه في المشرق وكان عظيم ما منتشر الذنب وبقي ظاهرا
ثلاثة عشر يوما وسار في القوس والجدي ثم اضجع وفيها اشتد الغلاء لاسيما بالعراق
وبيع الخبز أربعة ارطال بقيراطين صحيح أميري وأكل الضعفاء الميتة وكثر الوباء
والموت جدا وفيها في ربيع الآخر وصل الروم الى قريب حلب ونهبوا وخرّبوا البلاد
وسبوا نحو خمسة عشر ألف انسان وفيها دخل النخلة من ناحية طرسوس الى بلاد الروم
فقتل وسي وغنم وعادسا لما وقد أسر عدة من بطارتهم المشهورين وفيها في ذي القعدة
قلد المتيق لله بدر الخرشني طريق الفرات فسار الى الاخشيد مستامنا فقلده بلدة
دمشق فلما كان بعد مدة حم ومات بها وفيها في جمادى الآخرة ولد أبو منصور بويه بن
ركن الدولة بن بويه وهو مؤيد الدولة وفيها توفي أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف
بالصيرفي الفقيه الشافعي وله تصانيف في أصول الفقه وفيها توفي القاضي أبو عبد الله
الحسين بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الماهلي الفقيه الشافعي وهو من المشكرين في
الحديث وكان مولده سنة خمس وثلاثين ومائتين وكان على قضاء الكوفة وقارس
فاستعفى من القضاء والح في ذلك فاجيب اليه وفيها توفي أبو الحسن علي بن اسمعيل بن
أبي بشر الأشعري المتكلم صاحب المذهب المشهور وكان مولده سنة ستين ومائتين
وهو من ولد أبي موسى الأشعري وفيها مات محمد بن محمد الجهماني وزير السعيد نصر بن
أحمد تحت المهدم وفيها توفي محمد بن يوسف بن النضر المروى الفقيه الشافعي وكان
مولده سنة تسع وعشرين ومائتين وأخذ عن الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وتعلم منه

• (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة) •

• (ذكر ظفر ناصر الدولة بعدل البجكمي) •

في هذه السنة ظفر أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان بعدل حاجب بجكم ومعه وسيره
الى بغداد وسبب ذلك ان عدلا صار بعدل بجكم مع ابن رائق وسار معه الى بغداد
وصعد معه الى الموصل فلما قتل ناصر الدولة أبا بكر بن رائق كما ذكرناه صار عدل في جلة

سادس مسرى القبطي) كان
وفاء النيل المبارك وكسر السد
في صبحها يوم المجدي من بحضرة
الباشا والقاضي والشنك المعتاد
وجرى الماء في الخراج ولم يطف
مثل العادة ومنعوا دخول
السفن والمراكب المعدة للفرجة
وذلك بسبب اذية العساكر
العثمانية (وفي منتصفه) حضر
قصاد من الططر وعلى يدهم
مكاتبات من الدولة بوقوع
الصلح العام من الدولة والقرانات
وعثمان باشا ومن معه من
المهاجرين على الدولة من جهة
الرومي فعملوا شكاوى مدافع
ثلاثة ايام تضر بفي كل وقت
من الاوقات الخمسة وكتبوا
أوراقا بذلك واصفوها في
مقارن الطرق بالاسواق وتند
تقدم مثل ذلك واضنه من
المختلفات (وفي اخره) حضر
حريم الباشا من الجهة الرومية
وهما اثنتان احدهما معوقة
ام السلطان والاخرى معوقة
اخته زوجة قبطان باشا
وصحبتهما عدة سراري
فاسكنهن بيت الشيخ خليل
البكري وقد كان عمره قبل
حضورهن وزحفه ودهنوه
بانواع الصباغات والنقوش
وفرشده بالفرش الفاخرة وفرش
المروقي مكانا وكذلك جرحس
الجوهري فرش مكانا واحمد بن
محرم واعته وابدلت اعنتاه

يأتينا ان جرحس فرش بساطا من الكشمير وغير

ومن تكلم أو دافع عن دأبه
ويج بالكلام وقيل له عجب
كنتم تسكنون الفرنسيس
وتخلون لهم الدور وأمثال ذلك
من الكلام القبيح الذي لا
أصل له ولما شرعوا في تهليل
التجريدة حصلت منهم أمور
وأذية في الناس كثيرة فغضبهم
طلبوا الحجارة المسكارية
وأرهم باحضار ستمائة
جاروشة ودوا عليهم في ذلك
فقبل انهم لما جعلوها أعطوهم
أثمانها في كل جارة خمسة ريالات
بعده ولجأهم مع أن فيها ما
قيمه خشون ربالا خلاف
عدته ثم ما كفاهم ذلك بل
صاروا يخطفون جيران الناس
من اولاد البلد بالقهر وكذلك
جيران السقاين التي تنقل الماء
من الخليج حتى امتنع
السقاون بالكلية وبلغ عن
القربة الكتافي من الخليج
عشرة انصاف فضة وتعدي
بالخطف ايضا من ليس بمسافر
فكانوا يزلون الناس من على
جبرهم وذهبون بها الى
الساحة وبيعونها والبعض
تبعهم واشترى حماره بالثمن
في جميع الناس جبرهم في
داخل الدور فكان يأتي
الجماعة عن العسكر وينصتون
بأن ذنهم على باب الدار
ويتبعون في الحج يرو بعض
شباطينهم يقف على الدار
ويقول زر ويكررها فينق
الحمار فيعله ونحوه يطلبونه من البيت فاما اخذوه او

اليه فحسن موقع ذلك من بني حمدان ثم ان تورون اتحد الى واسط لقصد البريدي
فاتاه أبو جعفر بن شيرزاد هاربا من البريدي فقبله وفرح به وقلده أموره كلها

✱ (ذكر مسير صاحب عمان الى البصرة) ✱

في هذه السنة في ذي الحجة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في مراكب كثيرة يريد
البصرة وحارب البريدي فلما الالة وقوى قوة عظيمة وقارب ان يلك البصرة فاشرف
البريدي واخوته على الهلاك وكان له ملاح يعرف بالنادي فضعن للبريدي هزيمة
يوسف فوعده الاحسان العظيم واخذ الملاح زورقين فلاحهما سعفا يابسا ولم يعلم به
أحد وحدثهما في الليل حتى قارب الالة وكانت مراكب ابن وجيه تشد بعضها الى
بعض في الليل فتصير كالجمر فلما انتصف الليل أشعل ذلك الملاح النار في السعف
الذي في الزورقين وارسلهم مامع الحزق والنار فيهم ما فاقبلوا أسرع من الريح فوقعا في
تلك السفن والمراكب فاشتعلت واحترقت فلو سها واحترق من فيها ونهب الناس
منها ما لا عظيمها وهضي يوسف بن وجيه هاربا في الهرم سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
وأحسن البريدي الى ذلك الملاح وفي هذه الغتة هرب ابن شيرزاد من البريدي وأصعد
الى تورون

✱ (ذكر الوحشة بين المتقي لله وتورون) ✱

كان محمد بن ينال التبرجان من أكبر قواد تورون وهو خليفته ببعدها فلما اتحد تورون
الى واسط سعى محمد اليه وقبضه كره عنده فبلغ ذلك محمد فافتقر منه وكان الوزير أبو
الحسين بن مقلة قد ضمن القرى المختصة بتورون ببعدها فغمر فيها جلة بنخاف أن يطالب
بها وانضاف الى ذلك اتصال ابن شيرزاد بتورون فخافه الوزير وغيره وظنوا ان مسيره الى
تورون باتفاق من البريدي فاتفق التبرجان وابن مقلة وكتبوا الى ابن حمدان لينفذ
عسكر ايسر اصحبه المتقي لله اليه وقالوا المتقي قد رأيت ما فعل معك البريدي بالامس أخذ
منك خمسة مائة ألف دينار وأخرجت على الاجناد مثلها وقد ضمنك البريدي من تورون
بخمسة مائة ألف دينار أخرى زعم انها في يدك من تركه بكم وابن شيرزاد واصل ليئسلك
ويخلك ويسلمك الى البريدي فانزعج لذلك وعزم على الاصعاد الى ابن حمدان وورد
ابن شيرزاد في ثلثمائة رجل جريده

✱ (ذكر موت السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل) ✱

في هذه السنة توفي السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل صاحب خراسان وماوراء النهر في
رجب وكان مرضه السيل فبقي مريضا ثلاثة عشر شهرا ولم يكن يقي من مشايخ دولتهم
أحدا فانهم كانوا قد سعى بعضهم ببعض فهلك بعضهم ومات بعضهم وكانت ولايته
ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوما وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان حليما كريما
عادا في حمله ان بعض الخدم سرق جوهر افيسا وابعه على بعض التجار بثلاثة عشر
الف درهم فغضب التاجر عند السعيد وأعلمه انه قد اشترى جوهر افيسا الا يصلح الا للسلطان

الحمار فيعله ونحوه يطلبونه من البيت فاما اخذوه او

الذي كورأسيرا واجملت
الحرب بينهم واحضر وأجدد
بين يدي الا في فقال له لا
شيء سموك أجدد فقال الاجدر
معناه الافعى العظيم وقد
صرت من اتباعتك فقال لكن
يحتاج الى نظر يملك وانحراج
سمك أولا وأمر به فاخذوه
وقلعوا اسنانه ثم قتلوه واخذوا
جميع ما كان معهم ومن جلة
ذلك أربعة مئذافع كبار (وفيه)
قلدوا أحد كاشف سليم اماره
أسبوط وعزل أميرها مقدار
ملك العثماني بسبب شكوى
أهل النواحي من ظلمه (وفي
منتصفه) قوارت الاخبار
برجوع الامراء القبالي
الى بحري وانهم وصلوا الى بني
عدى فتهبوا غللاهما وواشيها
وقبضوا اموالهما وأعطوهم
وصولات بختمهم وكذلك
الحواوشة وما جاو ذلك من
البلاد فشرع العثمانية
بهم في تشهيل جريرة
وعساكر (وفيه) حضرت
أيضاها كركية من هبود
الأتراك والارنؤد فاحضر وا
مشايخ الحارات وأحروهم
باخلاء البيوت لسكانهم
فأزجوا الكثير من الناس
وأخرجوهم من دورهم بالقهر
يفصل للناس غاية الضرر
وضاق الحال بالناس وكلما
سكنت منهم طائفة يدار

كان سلخ شعبان ثارا الأتراك بسيف الدولة فكبسوه للافهر ب من معسكره الى بغداد
ونهب سواده وقتل جماعة من أصحابه وأمانا ناصر الدولة فانه لما وصل اليه أبو عبد الله
الكوفي وأخبره الخبر برز ليسر الى الموصل فركب المتيق اليه وساله التوقف عن المسير
فاظهر له الاجابة الى ان عاد ثم سار الى الموصل ونهبت داره ونار الديلم والأتراك ودبر
الاعراب واسحق القرار يطى من غير تسمية بوزارة وكانت اماره ناصر الدولة أنى محمد
الحسين بن عبد الله بن حمدان ببغداد ثلاثة عشر شهرا وخمسة أيام ووزارة أبي العباس
الاصماني احد او خمسين يوما وصل سيف الدولة الى بغداد

(ذكر حال الأتراك بعد اصعاد سيف الدولة)

لما هرب سيف الدولة من واسط عاد الأتراك الى معسكرهم فوقع الخلاف بين تورون
ونجج وتنازعا الامارة ثم استقر الحال الى ان يكون تورون أميراً ونجج صاحب
الجيش وتصاروا طمع البريدي في واسط فأصعد اليها فأمر تورون نجج بالمسير
الى نهر اربان وراسل البريدي الى تورون يطلب ان يضعه واسط فرده ردا جبالا ولم
يفعل ولما عاد الرسول اتبعه تورون بجاسوس يأتيه بخبره مع نجج فعاد الجاسوس
فاخبر تورون بان الرسول اجتمع هو ونجج وطال الحديث بينهما وان نجج يريد ان
ينقل الى البريدي فسار تورون اليه جريدا في مائتي غلام يثق بهم وكسبه في قرانه
ليلة الثاني عشر من رمضان فلما أحس به ركب دابته بقميص وفي يده لنت ودفع من
نفسه قليلا ثم أخذ وحل الى تورون فحمله الى واسط فسلمه وأماه ثاني يوم وصوله اليها

(ذكر عود سيف الدولة الى بغداد وهر به عنها)

لما هرب سيف الدولة على ما ذكرنا الحق باخيه فباعه خلاف تورون ونجج فطمع في
بغداد فعداد ونزل بباب حرب وارسل الى المتقي لله يطلب منه ما ليقا تل تورون ان قصد
بغداد فانفذ اليه أربعمائة ألف درهم ففرقها في أصحابه وظهر من كان مستغنيا ببغداد
ونججوا اليه وكان وصوله ثالث عشر رمضان ولما بلغ تورون وصول سيف الدولة
الى بغداد خاف بواسط كي تغلغ في ثلثمائة رجل وأصعد الى بغداد فلما سمع سيف
الدولة باصعاده رحل من باب حرب فيمن انضم اليه من اجناد بغداد وفيهم الحسن
ابن هرون

(ذكر اماره تورون)

فقد كرنا مسير سيف الدولة من بغداد فلما فارقه اخلها تورون وكان دخوله بغداد
في الخامس والعشرين من رمضان فخلع عليه المتقي لله وجعله أميراً لاهراء وصار أبو جعفر
الكرخي ينظر في الامور كما كان الكوفي ينظر فيها ولما سار تورون عن واسط أصعد
اليها البريدي فهرب من بها من اصحاب تورون الى بغداد ولم يمكن تورون المبادرة الى
واسط الى ان تستقر الامور ببغداد فقام الى ان مضى بعض ذى القعدة وكان تورون
قد أسر غلاما عزيرا على سيف الدولة قريبا منه يقال له شمال فاطلقه وأكرمه وانفذ

الى اسبوط وأرسل اليهم
أرسلوا اليه أجد أغاشو يكلو
ومحمد كاشف الانبي فانه تلووه
خارج الجبانة يخرج اليهم
ولا قوه وأخذوه صبيحتهم الى
عرضهم وأنزلوه بوطاق بات
به فلما أصبح الصباح طلبوه
الى ديوانهم فغضرو وقت
عساكرهم صفوا فبينا دفعهم
وفيهم كثير على هيئة اصطفاق
الفرنسيس وعملوا له شنكا
ومدافع ثم أعطاهم المكاتب
بمحضرة الجميع فقرؤوها ثم
تسكروا الانبي وقال أما قولكم
فذهب الى اسلامبول ونقابل
السلطان بنعم علينا فهذا
مما لا يمكن وان كان مراده
أن ينعم علينا فانا في بلاد
وانعامه لا يتقيد بحضورنا
بين يديه وامامية اخواننا
فهم بالخيار ان شاؤا أقاموا
معنا ولا ذهبوا وكل انسان
امير نفسه واما كون حضرة
الباشا يعطينا اقطاع اسنانا
يكفيننا هذا وانما يكفيننا من
اسبوط الى آخر الصعيد ونقوم
بدفع خراجهم فان لم يرضوا بذلك
فان الارض لله ونحن خلق
الله نذهب حيث شئنا وانما
من رزق الله ما يكفيننا ومن
انبي الينا خايرنا حتى يكون
من امرنا ما يكون ثم استقروا
بقنطرة اللاهون وكمروا
القنطرة وشرعوا في قبض
الاموال من بلاد القيروم فلما رجع ابراهيم كاشف بذلك

الصادق ألف درهم والمجل مائة ألف دينار وفيما قبض ناصر الدولة على الوزير
أبي اسحق القواريطي ورتب مكانه أبا العباس أحمد بن عبد الله الاصمغاني في رجب
وكان أبو عبد الله السكوني هو الذي يدبر الامور وكان وزارة القرار بطي ثمانية أشهر
وسنة عشر يوما وكان ناصر الدولة ينظر في قصص الناس ويقام الحدود بين يديه ويفعل
ما يفعل صاحب الشرطة وفيما كانت الزلزلة المشهورة بناحية نسا من خراسان فخرت
قري كثيرة وماتت تحت الهدم عالم عظيم وكانت عظيمة جدا وفيما استقدم الامير نوح بن
محمد بن أحمد النسي البردهي وكان قد طعن فيه عنده فقتله وصلبه فسرق من المجمع
ولم يعلم من سرقه وفيما استوزر المتقي لله أبا الحسين بن مقله ثامن شهر رمضان بعد
اصعاد ناصر الدولة من بغداد الى الموصل وقبل اصعاد اخيه سيف الدولة من واسط
الى بغداد وفيما أرسل ملك الروم الى المتقي لله يطلب منده يلازمهم ان المسيح مسيح
به وجهه فصارت صورة وجهه فيه وانه في بيعة الرها وذكر انه ان أرسل المنديل
أطلق عددا كثيرا من أسارى المسلمين فاحضر المتقي لله القضاء والفقهاء واستقنهم
فاختلفوا فبعض رأى تسلمه الى الملك واطلاق الاسرى وبعض قال ان هذا المنديل لم
يزل من قديم الدهر في بلاد الاسلام لم يطلبه ملك من ملوك الروم وفي دفعه اليهم غضاضة
يكان في الجماء على بن عيسى الوزير فقال ان خلاص المسلمين من الاسرى من الضر
والضنك الذي هم فيه أولى من حفظ هذا المنديل فامر الخليفة بتسليمه اليهم واطلاق
الاسرى ففعل ذلك وأرسل الى الملك من يقسم الاسرى من بلاد الروم فاطلقوا وفيما
توفي أبو بكر محمد بن اسمعيل الفرغاني الصوفي استاذ أبي بكر الدقاق وهو مشهور بين
المشايخ وفيما توفي محمد بن يزيد الدمشقي وكان يلى امره دمشق لمحمد بن رافق ثم
اتصل بالاخشيذ فجعله على شرطته بمصر وفيما توفي سنان بن ثابت بن قرة مستهل ذي
القعدة بعلبة الذرب وكان حاذقا في الطب فلم يكن عنه عندنا الا جلا شيا وفيما ايضا
مات أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهم شباري

(ثم دخلت سنة اثنى عشر وثلث مائة)

(ذو كرمير المتقي الى الموصل)

في هذه السنة اصعد المتقي لله الى الموصل وسبب ذلك ما ذكرناه أولا من دعاية ابن مقله
والترجمان مع المتقي بتورون وابن شيرزاد ثم ان ابن شيرزاد وصل خامس المحرم الى بغداد
في ثلثمائة غلام جريده فازداد خوف المتقي وأقام ببغداد يامرو ينهى ولا يرجع المتقي في
شي وكان المتقي قد انفذ اليه يطلب من ناصر الدولة بن حمدان انفاذ جيش اليه ليصحبوه
الى الموصل فانفذهم مع ابن عمه أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان فلما وصلوا الى
بغداد انزلوا ابواب حر بواستتر ابن شيرزاد وخرج المتقي اليهم في حره وأهله ووزيره
وأعيان بغداد مثل سلامة الطولوني وأبي زكريا يحيى بن سعيد السومري وأبي محمد
المارديني وأبي اسحق القراريطي وأبي عبد الله الموسوي وثابت بن سنان بن ثابت بن
قرة الطبيب وأبي نصر محمد بن نبال التبرجان وغيرهم ولما سار المتقي من بغداد ظلم ابن

اقتداه صاحبه بمبارادوه
سكنه ربه الى مصر وذلك انه
لما حضر من املا بمبول طلع
الى داره وحضر اليه الدعاوى
فاخذ منهم المصصول على الرسم
المعتاد فارسل اليه الانجليز
ولاموه على عدم حضوره
اليهم وقت قدومه وقالوا له ان
أقمت هنا بتقليدنا اناك فلا
ناخذ من أحدينا وترتيب لك
ثلاثة قروش في كل يوم والا
فاذهب حيث شئت فحضر
الى مصر بذلك السبب
* (شهر جمادى الثانية
سنة ١٢١٧) *

في خامسة سافرت العساكر
الى الامراء القباالى وسافروا ايضا
عثمان بك الحسينى وباقي
العساكر المعزولين وأمير
العساكر العثمانية محمد على
سرشمه وكان الماشا أرسل
ابراهيم كاشف الشريعة بجواب
اليهم فرجع فى ثامنه بجواب
الرسالة وأعطاه الاثنى الفى
ريال وقدم له حضائين وحاصل
تلك الرسالة كما تقدم
الامان لجميع الامراء المصرية
وانهم يحضرون الى مصر
ويقعون بها ولهم مايرضهم
من الفاظ وغيره ما عدا
الاربعة الامراء وهم ابراهيم
بك والاثنى والسيدى وأبا
دياب فانهم مطلوبون الى حضرة
السلطان يتوجهون اليه
مع الامن عليهم ويعطاهم
مناصب ولايات كما يحبون فان لم يرضوا بذلك فياخذوا

وأحضر الجواهر عنده فخير رآه عرفه انه كان له وقد سرق خصاله عن ثمنه ومن أين اشتراه
فذكر له الخادم والنحن فامر فاحضر ثمنه فى الحال واربحه اثنى درهمين يادته ثم ان التاجر
سأله فى دم الخادم فقال لا بد من تاديبه وأما دمه فهو لك فاحضره وأدبه ثم انقذه الى
التاجر وقال كنا وبنالك دمه فقد أنقذناه اليك فلوان صاحب الجواهر بعض الرعايا
لقال هذا مالى قد عاد الى وخذ أنت مالك عن سلمته اليه وحكى انه استعرض جند
وفيه م انسان اسمه نصر بن أحمد فلما بلغه العرض سأله عن اسمه فسكت فاعاد السؤال
فلم يجبه فقال بعض من حضر اسمه نصر بن أحمد وانما سكت اجلالا لالا مير فقال السعيد
اذا نوجب حقه ونزيد فى رزقه ثم قر به وزاد فى أرزاقه وحكى عنه انه لما خرج عليه
أخوه أبو بكر ياتهم بخرائسه وامواله فلما عاد السعيد الى مملكه قيل له عن جماعة
انتم بواماله فلم يعرض اليهم واخبروه ان بعض السوقة اشترى منها سكيننا نفيسا بما تى
درهم فارسل اليه واعطاه مائتى درهم وطلب السكين فالى ان يبيعه الا بالثمن درهم
فقال ألا تعجبون من هذا ارى عنده مالى فلم اعاقبه واعطيته حقه فاشتت فى الطلب ثم
امر برضاؤه وحكى انه طال مرضه فبقى به ثلاثة عشر شهرا فاقبل على الصلاة والعبادة
وبنى له فى قصره بيتا وسماه بيت العبادة فكان يلبس ثيابا نظافا ويمشى اليه حافيا
ويهل فى فيه ويدعو ويتضرع ويحتمل المنكرات والافات الى ان مات ودفن عند والده

*(ذكر ولاية ابنه الامير نوح بن نصر) *

لما مات نصر بن أحمد تولى بعده خراسان وما وراء النهر ابنه نوح واسم مقر فى شعبان من
هذه السنة وبابعه الناس وحلقوا له ولقب بالامير المجيد وفوض أمره وتدير مملكته الى
أبى الفضل محمد بن أحمد الحاك كوصد عن رايه ولما تولى نوح هرب منه أبو الفضل بن
أحمد بن جويه وهو من أكابر اصحاب ابيه وكان سبب ذلك ان السعيد نصرا كان قد
ولى ابنه اسمعيل بخارا وكان أبو الفضل يتولى أمره وخلافة فاساء السيرة مع نوح
وأصحابه فخذ ذلك عليه ثم توفى اسمعيل فى حياة ابيه وكان نصر يميل الى أبى الفضل
ويؤثره فقال له اذا حدث على حادث الموت فأتني بنفسك فانى لا آمن نوحا عليك فلما مات
الامير نصر سار أبو الفضل من بخارا وعبر جيحون وورد آمل وكاتب أباهلى بن محتاج
وهو ينيب ابور يعرفه الحال وكان بينهما صاهرة فكتب اليه أبو على ينهه عن الامام
بناحيته لمصلحة ثم ان الامير نوح أرسل الى أبى الفضل كتابا امان بخطه فعاد اليه
فاحسن الفعل معه وولاه سمرقند وكان أبو الفضل معرضا عن محمد بن أحمد الحاك ولا
يلتفت اليه ويسميه الحياط فاضمر الحاك كمنهضه والاعراض عنه

*(ذكر عدة حوادث) *

فى هذه السنة فى المحرم وصل معز الدولة بن بويه الى البصرة فخارب البريديين وأقام
عليهم مدة ثم استامن جماعة من قواده الى البريديين فاستوحش من الباقيين فانصرف
عنهم وفيها تزوج الامير أبو منصور بن المتقي لله بابنة ناصر الدولة بن حمدان وكان

واشيع ذلك في الناس ولعلوا
به فلما تحقق العثمانية ذلك
رسم الطوائف العسكر أن
يقم منهم طوائف باللاع
التي على التل و نصيوا
عليها يبارق ووقفوا حراسا
على ابواب المدينة يمنعون
من يخرج من المدينة من
العسكر الخيالة والمصريّة فن
خرج الى بولاق وغيرها
فلا يخرج الا بورقة من كفتها
الباشا (وفي ليلة الجمعة
عاشرة) أمر الباشا بكس
بيوت الامراء الحسينية ونهب
ما بها من الخيول والجمال
والسلاح (وفيه حضر) أغات
التبديل الى بيت الخرب بطلي
بوظقة خشقدم وبه جماعة من
عسكر المغاربة فسكس عليهم
وقبض على جماعة منهم وكنهم
وكشف رؤسهم وأحاطت بهم
عساكره وسحبوهم وأخذوا
ما وجدوه في جيو بهم على
هيئة شنيعة ومروا بهم على
الغورية ثم على الخاسين
وباب الشعرية حتى اتوا
بهم الى الاز بكية على حارة
النصارى ودخلوا بهم بيت
الباشا وهم لا يعلمون لهم ذنبا
فلما مشوا بين يدي كفتها
الباشا ذكر لهم أن يجوارهم
دير للنصارى وانهم فقوا طاقا
صغيرا يطل على الدير فقالوا
لا علم لنا بذلك وأخبروا ان
جماعة من الارثوذكس كنون
معهم بأعلى الدار فيجمل أن ذلك من فعلهم فارسلوا من

• (ذ كر قتل أبي يوسف البريدى) •

في هذه السنة قتل أبو عبد الله البريدى أخاه أبا يوسف وكان سبب قتله أن أبا عبد الله
البريدى كان قد نفذ ما عنده من المال في محاربة بني حمدان ومقامهم بواسط وفي
محاربة تورون فلما رأى جنده قلة ماله مالوا الى أخيه أبي يوسف لكثرة ماله فاستقرض
أبو عبد الله من أخيه أبي يوسف مرة بعد مرة وكان يعطيه القليل من المال ويعييه
ويذكر تصنيعه وسوء تدبيره وجنونه وتهوره فصيح ذلك عند أبي عبد الله ثم صرخ عنده
أنه يريد انقبض عليه أيضا والاستبداد بالامر وحده فاستوحش كل واحد منهما من صاحبه
ثم أن أبا عبد الله انفذ الى أخيه جوهر انقيا كان يحكم قده وبه لبنته لما
تزوجها البريدى وكان قد أخذ من دار الخلافة فأخذه أبو عبد الله منها حين تزوجها
فلما جاءه الرسول وبلغه ذلك وعرض عليه الجوهر احضر الجوهر بين يمينه فلما
أخذوا في وصفه انكر عليهم ذلك وحرد ونزل في غنمه الى خمسين ألف درهم وأخذ في
الوقية في أخيه أبي عبد الله وذكر ما به وما وصل اليه من المال وأنفذ مع الرسول
خمسين ألف درهم فلما عاد الرسول الى أبي عبد الله أبلغه ذلك فدعت عيناه
وقال ألا قلت له جنوني وقلة تحصيلي اقبلك هذا المقعد وصيرك كقارون ثم عدد
ما له معه من الاحسان فلما كان بعد أيام أقام غلمانه في طريق مسقف بين داره
والشط وأقبل أخوه أبو يوسف من الشط فدخل في ذلك الطريق فنادوا به فقتلوه وهو
يصرخ يا أنى يا أنى قتلوني وأخوه يسعه ويقول الى لعنة الله فخرج أخوهما أبو
الحسين من داره وكان بجانب دار أخيه أبي عبد الله وهو يستغيث يا أنى قتلته فسبه
وهده فسكت فلما قتل دفنه وبلغ ذلك الخبر الجند فنادوا وشغبوا ظانمين أنه حي
فامر به فنبس وألقاه على الطريق فلما راه سكتوا فامر به فدفن وانتقل أبو عبد الله الى
دار أخيه أبي يوسف فأخذ ما فيها والجوهر في جلته ولم يحصل من مال أخيه على ماثل
فأن أكثره أنكر على الناس وذهبت نفس أخيه

• (ذ كر وفاة أبي عبد الله البريدى) •

وفيه في شوال مات أبو عبد الله البريدى بعد أن قتل أخاه بشمانية أشهر بمحمى حادة
واستقر في الامر بعده أخوه أبو الحسين فأساء السيرة الى الاجناد فثاروا به ليقتلوه
ويجعلوا أبا القاسم ابن أخيه أبي عبد الله مكانه فهرب منهم الى هجر واستجار بالقرامطة
فأعانوه وسار معه اخوان لابي طاهر القرمطى في جيش الى البصرة فرأوا أبا القاسم
قد حفظها فردهم منها فصره مدة ثم صجر واواصلحو ايده وبين عمه وعادوا دخل
أبو الحسين البصرة فتجهز منها وسار الى بغداد فدخل على تورون ثم طمع يانس مولى أبي
عبد الله البريدى في التقدم فوافقا ثامن قواد الديلم على أن تكون الرئاسة بينهما
ويرزى لابي القاسم مولاه فاجتمعت الديلم عند ذلك القائد فارسل أبو القاسم اليهم يانس
وهو لا يشعر بالامر فلما اتاهم يانس اشار عليهم بالتوقف فضع فيه ذلك القائد الديلمى

المجاوب ركب الباشا في صبحها بالذهب فعدوا الى البر الغربي وافرغ منهم عثمان بك الحسني والغزال مصراية وباقوا بطرا (وفيه) شتى الباشا رجلا طجيا في المشقة التي عند قطرة المغربي ثم ان عثمان بك ارسل الى الباشا يطلب حسين اغا شتى ومصطفى اغا الوكيل ليتفاوض معهم في كلام فارسل له ابراهيم اغا كاشف الشرقة فاعطاه الخلفة التي خلعه عليه الباشا ودرهم الترحيلة وقال له سلم على افندينا واخبره اني جاهدت الفرنسيين وبلوت معهم ثم اني حضرت باهان طائعا فلم اجاز ولم يحصل ما كنت اؤمله ولم يوفوا معي وعدا وانالا قاتل اخواني المسلمين واختم عملي بذلك ولا اقيم بمصر آكل الصدقة وانما اذهب سائحا في بلاد الله وان في ظن عثمان بك انه اذا اتى الى مصر على هذه الصورة يجعله الباشا اميرا البلد او اميرا الحاج (وفيه) امر الباشا محمد كنفدا المعروف بالزربة بالسفر الى جهة قبلي فاستعفى من ذلك فلم يقبله فشفع فيه يوسف كنفدا الباشا وقال ان له حرمة وقد كان في السابق كنفدا لافندينا ولا يناسب قتله على هذه الصورة فامر بسفره الى جهة البحيرة بحفاظا

شير زاد الناس وصغفهم وصادرهم وارسل الى تورون وهو بواسط يخبره بذلك فلما بلغ تورون الخبر عده ضمان واسط على البريدي وزوجه ابنته وسار الى بغداد وانحدر سيف الدولة وحده الى المتقي فكتبه تكريت فارسل المتقي الى ناصر الدولة يستدعيه ويقول له لم يكن الشرط معك الا ان تغدر الينا فانحدر فوصل الى تكريت في الحادي والعشرين من ربيع الآخر وركب المتقي اليه فلقبه بنفسه وكرمته واصعد الخليفة الى الموصل واقام ناصر الدولة بتكريت وسار تورون نحو تكريت فالتقى هو وسيف الدولة بن حمدان تحت تكريت فمصر سجين فاقبلوا ثلاثة ايام ثم انهزم سيف الدولة يوم الاربعاء لثلاث بقين من ربيع الآخر وفتحهم تورون والاعراب سواده وسواد اخيه ناصر الدولة وعاد من تكريت الى الموصل ومعهم المتقي لله وشغب اصحاب تورون فعاد الى بغداد وعاد سيف الدولة انحدر فالتقى هو وتورون بمجر في شعبان فانهزم سيف الدولة مرة ثانية وتبعه تورون ولما بلغ سيف الدولة الى الموصل سار عنها هو واخوه ناصر الدولة والمتقي لله ومن معهم الى نصيبين ودخل تورون الموصل فسار المتقي الى الرقة وتحققه سيف الدولة وارسل المتقي الى تورون يذكرك انه استوحش منه لانصاله بالبريدي وانهم ما صاروا يدا واحدة فان آثر رضاه يصالح سيف الدولة وناصر الدولة ليعودا الى بغداد وتردد ابو عبد الله محمد بن ابي موسى الهاشمي من الموصل الى تورون في ذلك فتم الصلح وعقد الضمان على ناصر الدولة لما يده من البلاء ثلاث سنين كل سنة بثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف درهم وعاد تورون الى بغداد واقام المتقي عند بني حمدان بالموصل ثم سار واعنها الى الرقة فاقاموا بها

(ذ كروصول معز الدولة الى واسط وديالى وعوده)

وفي هذه السنة بلغ معز الدولة ابا الحسين بن بويه اصعاد تورون الى الموصل فسار هو الى واسط لميعاده من البريديين وكانوا قد وعدوه ان يمدوه بعسكر في المساء فاخلفوه وعاد تورون من الموصل الى بغداد وانحدر منها الى لقاء معز الدولة والتقاوا سابع عشر ذي القعدة بقباب حميد وطلحات الحر بيدهن ما بضعة عشر يوما الا ان اصحاب تورون يتأخرون والديلم يتقدمون الى ان عبر تورون نهر دياالى ووقف عليه ومنع الديلم من العبور وكان مع تورون مقابله في الماء في دجلة فكانوا يودون ان الديلم يستولون على اطرافهم فرأى ابن بويه ان يصعد على دياالى ليعبد عن دجلة وقتال من بها او يتمكن من المساء فعلم تورون بذلك فسير بعض اصحابه وعبروا دياالى وكنوا فلما سار معز الدولة مصعدا وسار سواده في اثره خرج الكمين عليه فمالوا بينهم ما وقعوا في العسكر وهو على غير تعبئة ومع تورون الصياح فتجهل وهربوا كثر اصحابه سياحة فوقوا في عسكر ابن بويه يقتلون ويأسرون حتى ملوا وانهم ابن بويه ووزيره الصيرى الى السوس رابع ذي الحجة وحق به من سلم من عسكره وكان قد أسر منهم اربعة عشر قائدا منهم ابن الداعي الدلاوى واستأمن كثير من الديلم الى تورون ثم ان تورون عاوده ما كان ياخذ من المهر ع فشغل بنفسه عن معز الدولة وعاد الى بغداد

من العمارة وكان آخوذاً
طائفة المحرقة من الغياش
والقرادنية وارباب الملاعب
ويطل الزمر والطبل واستمر
الفعل في حفر الاساس
ورشح عليهم الماء بادي جفر
لكون ان ذلك في وقت الخيل
والسهر كعملاته بالماء حول
ذلك (وفي خامس عشره)
خرجت عساكر ودلا قايضا
وسافر والى قبلى (وفي ثالث
عشر يته) سافر عساكر في
نحو الاربعين مركبا الى جهة
البصرة بسبب عرب بني فاتهم
عائوا بالبصرة ودمهوره (ومن
الحوادث السماوية) ان
في تلك الليلة وهي ليلة
الاربعاء ثاني عشر من اجرت
السحاب بالمحاب عند غروب
الشمس حرة مشوبة بصفرة ثم
انجالت وظهر في اثرها برق
من ناحية الجنوب في سحاب
قليل متقطع وازداد وتتابع
من غير فاصل حتى كان مثل
شعلة النفط المتوقدة المتوجة
بالهواء واستمر ذلك الى ثالث
ساعة من الليل ثم تحول الى
جهة المغرب وتتابع لكن
بفاصل على طريقة البرق
المعتاد واستمر الى خامس
ساعة ثم اخذ في الاضمحلال
وبقي اثره غالب الليل وكان
ذلك ليلة سادس عشر من درجة
من برج الميزان وحادي عشر
بأية القبطي وثامن تشرين
اول الرومي ولعل ذلك من الملاحم المنفرة بمحاذات من

وكان يناديهم القتال ويراوهم فلا يعود الا معه لولا بقوا كذلك أياما كثيرة وكان
الروسية قد توجهوا نحو مراغة فأكروا من أكل القواكه فاصابهم الوباء وكثرت الامراض
والموت فيهم والمساكين الامراض على المرزبان عمل الحيلة فرأى ان يكمن كيناثم بلقاهم
في عسكره ويتطارد لهم فاذا خرج الكمين عاد عليهم ثم تقدم الى أصحابه بذلك ورتب
الكمين ثم اقيمهم واقتلوا فطاردهم المرزبان وأصحابه وتبعهم الروسية حتى جازوا
موضع الكمين فاستمر الناس على هزيمتهم لا يولوا أحدا على أحد حتى المرزبان قال
صحت بالناس ليرجعوا فلم يفعروا لما تقدم في قلوبهم من هبة الروسية فعلمت انه ان
استمر الناس على الهزيمة قتل الروس أكثرهم ثم عادوا الى الكمين ففطنوا بهم فقتلواهم
عن آخرهم قال فرجعت وحدي وتبعني أخى وصاحبي ووطنك نفسي على الشهادة
فحينئذ عاد أكثر الديلم استحياء فرجعوا ووقاقتناهم ونادينا بالكمين بالعلامة بيننا
فخرجوا من ورائهم وصدقتناهم القتال فقتلنا منهم خلقا كثيرا منهم أميرهم والتجا
الباقون الى حصن البلاد وتسمى شهرستان وكانوا قد نقلوا اليه ميرة كثيرة وجعلوا
معهم السبي والاموال فحاصرهم المرزبان وصابرهم فانه الخبر بان أباهد الله الحسين
ابن سعيد بن جردان قد سار الى اذربيجان وانه واصل الى سلماس وكان ابن عمه ناصر
الدولة قد سيره ليسمولى على اذر بيجان فلما بلغ الخبر الى المرزبان ترك على الروسية من
يحاصروهم وسار الى ابن جردان فاقبلوا ثم نزل الثلج فتفرق أصحاب ابن جردان لان
أكثرهم أعرب ثم آفاه كتاب ناصر الدولة بخبره بموت تورون وانه يريد الانحدار الى
بغداد ويأمره بالعودة اليه فرجع وأما أصحاب المرزبان فانهم أقاموا بقاتلون الروسية وزاد
الوباء على الروسية فكانوا اذا ذفنوا الرجل دفنوا معه سلاحه فاستخرج المسلمون من ذلك
شيئا كثيرا بعد انصراف الروس ثم انهم خرجوا من الحصن ليلا وقد جعلوا على ظهورهم
ما ابلوا من الاموال وغيرها ومضوا الى الكركور كبوا في سفنهم ومضوا وعجز أصحاب
المرزبان عن اتباعهم واخذوا معهم فتر كوههم وطهر الله البلاد منهم

(ذ ك خروج ابن اشكاهم على نوح)

وفي هذه السنة خالف عبد الله بن اشكاهم على الامير نوح وامتنع بخوارزم فسار نوح من
بخارا الى مرو بسيفه وسير اليه جيشا وجعل عليهم ابراهيم بن بارس وساروا نحو خات
ابراهيم في الطريق وكاتب ابن اشكاهم ملك الترك وراسله واحتق به وكان ملك
الترك ولد في يد نوح وهو محبوب بخارا فراسل نوح اباه في اطلاقه ليقبض على ابن
اشكاهم فاجابه ملك الترك الى ذلك فلما علم ابن اشكاهم الحال عاد الى طاعة نوح وفارق
خوارزم فاحسن اليه نوح واكرمه وعفاه عنه

(ذ ك عدة حوادث)

في هذه السنة في رمضان مات ابو طاهر المجري رئيس القرامطة اصابه جذري فمات
وكان له ثلاثة اخوة منهم ابو القاسم سعيد بن الحسن وهو الاكبر وابو العباس الفضل

هذه الجرسة الشبعة ومروهم
بهم الى حارة النصارى وأخذ
دراهمهم ومناهم والامر لله
وحده (وفيه) اشيع مرور جماعة
من الغزاة القباالى على جهة
الجيرة الى جهة سكندرية
وكذلك جماعة من الانجليز من
سكندرية الى قبلى (وفيه)
تدعى مصطفى خادم مقام
سيدى احمد لبدوى مع نسبه
سعد بسبب ميراث اخته فقال
مصطفى انا احاسبه على خمسين
الفرىال فقال سعد انا استخرج
منه مائتى الف رىال بشرط
ان يعوقه هنا وتعطوفى
خادمه وجماعة من العسكر
ففعلا وذلك وعوقه بيت
السيدهم النقيب وتسلم سعد
خادمه والعسكر وذهب بهم
الى طنطا فقبوا الخادم
فاقر على مكان انخرجوا منه
سته وثلاثين الف رىال فراسه
ثم ففوا بثر امدومة بالاتربة
واخرجوا منها رىالات فراسه
وانها فافار باعافضة عديدة
كلها اخسلوطة بالاتربة وقد
ركبها الصدا والسواد
فاحضروها وجعلوها في قاعة
اليهود ولم يزلوا يستخرجون
حتى غلقوا مائة وسبعة ومائتين
الف وسبع مائة وكسروا آخر
الامر اخرجوا خبيثة لا يعلم
قدرها ثم حصل العفو ورجع
العسكر واخذوا كراما طريقهم
وأخذوا من اولادهم عشرة اكباس (وفي يوم السبت حادى عشره) كان

وأحب التقرب اليه ياسة قلربة فضر بزوجين في ظهره فخرح وهرب يانس واختفى ثم
ان الديلم اخذت كلتهم فتعرقوا واخفى ذلك القائد فاحسذ ونفى وأمر أبو القاسم
البريدى بمعالجة يانس وقد ظهر له حاله فخرج حتى برأ ثم قبض عليه أبو القاسم بعد نيف
وأربعين يوما وصادره على مائة ألف دينار وقتله واستقام أمر أبي القاسم الى ان أتاه أمر
الله على ما نذر كره

(ذكر مرسله المتقى تورون في العود)

وفى المرسل المتقى الى تورون يطلب العود الى بغداد وسبب ذلك أنه رأى من بنى
حمدان فنجبراه واثار المغارقة فاضطر الى مرسله تورون فأرسل الحسن بن هرون
وأبا عبد الله بن ابي موسى المشاشى اليه في الصلح فلقبهما تورون وابن شيرزاد بنهاية
الرغبة فيه والحرض عليه فاستوتعا من تورون وحلفاءه للمتقى لله وأحضر اليه خلقا
كثيرا من القضاة والعدل والعباسيين والعلويين وغيرهم من اصناف الناس وخلف
تورون للمتقى والوزير وكتبوا خطوطهم بذلك وكان من أمر المتقى لله ما ذكره سنة ثلاث
وثلاثين وثلثمائة

(ذكر ملك الروس مدينة بردعة)

في هذه السنة خرجت طائفة من الروسية في البحر الى نواحي اذربيجان وركبوا في البحر
في نهر البكر وهو نهر كبير فأتوها الى بردعة فخرج اليهم نائب المرز بان بردعة في جمع
من الديلم والمطوعة يزيدون على خمسة آلاف رجل فلقوا الروس فلم يكن الا ساعة حتى
انهزم المسلمون منهم وقتل الديلم عن آخرهم وتبعهم الروس الى البلد فهرب من كان له
مركوب وترك البلد فتركه الروس ونادوا فيه بالامان فاحسنوا السيرة واقبلت العساكر
الاسلامية من كل ناحية فكانت الروس تقابلهم فلا يثبت المسلمون لهم وكان عامة
البلد يخرجون ويرجون الروس بالحجارة ويصيرون بهم فينهاهم الروس عن ذلك فلم
ينتهوا سوى العقلاء فانهم كفوا أنفسهم وسائر العامة والراعي لا يضبطون أنفسهم
فلما طال ذلك عليهم نادى منادهم بخروج أهل البلد منه وان لا يقيموا بعد ثلاثة ايام
فخرج من كان له ظهر يحمله وبقي أكثرهم بعد الاجل فوضع الروسية فيهم السلاح
فقتلوا منهم خلقا كثيرا وأسر وابعدا القتل بضعة عشر الف نفس وجمعوا من بقي بالجامع
وقالوا اشترؤا أنفسهم والاقتلنا كم وسعى لهم انسان نصراني فقرر عن كل رجل عشرين
درهما فلم يقبل منهم الا عقلاء منهم فلما رأى الروسية انه لا يحصل منهم شئ قتلهم عن
آخرهم ولم ينج منهم الا الشريد وغنموا أموال أهلها واستعبدوا السبي واختاروا من
النساء من استحسنوها

(ذكر مير المرز بان اليهم والظفر بهم)

لما فعل الروس باهل بردعة ما ذكرناه استعظمه المسلمون وتنادوا بالظفر وجمع المرز بان
ابن محمد الناس واستنفرهم فبلغ عدده من معه ثلاثين ألفا وسار بهم فلم يقاوم الروسية

ففعلا اذ التوا كان بعد اثني

عشر يوما من يوم تاريخه
فاستبدعه و امر برى الاساس
في اليوم المذكور

ووب النجم يفعل ما يشاء
(وفيه) احضروا رؤس
فوضعت عند باب الباشا

زهوا انهم من قتلى العز
المهرلية (وفي خامسه) يوم
الاملا سافر الاجي الفرساوى

واصحابه فدخلوا الى بولاق
وامامهم عماليك الباشا
بريئتهم وهم لاسبون الزروح

والخود وبايديهم السيوف
المسلولة وخافهم العبيد
المختصة بالباشا وعلى رؤسهم

طراير حمر وبايديهم البنادق
على كواذلهم فلم يزلوا يصيحون
حتى نزلوا ابنت راشو ويولاق

ثم رجعوا ثم نزلوا المراكب
الى دمياط وضر بواهم مدافع
عند تعويمهم السفن (وفيه)

اشيع انتشار الامراء القبالي
الى جهة بحرى وحضروا الى
اقلسم الجيزة وطلبوا منها

الكلف حتى وصلوا الى
وردان (وفيه) حضر محمد
كتخدا المعروف بالزربة

الذى كان كتخدا الباشا
وتقدم انه كان امره بالسفر
الى قبلى فامتنع واذن له بالسفر

الى البحيرة محافظا فلما تقدم
طوائف الامراء الى بحرى
فرمهم جماعة قليلة على محمد

كتخدا الزربة المذكور فلم
يتعرض لهم مع قدرته على تعويمهم فبلغ الباشا فلما

ابن مقاتل بهامعه فلما علم برحيله عنها اختفى فلما قدم الاخشيدي اليها ظهر اليه ابن
مقاتل فاكرمه الاخشيدي واسمعه على خراج مصر وانسكر عليه ما بقى من المصايدة
التي صادوها فاناصر الدولة بن حمدان ومبلغه خمسون ألف دينار وسار الاخشيدي من
حلب فوصل الى المتقى منتصفا محرم وهو بالرقعة فاكرمه المتقى واحترمه ووقف
الاخشيدي ووقوف العلمان ومشى بين يديه فامر المتقى بالركوب فلم يفعل الى ان نزل
المتقى وحمل الى المتقى مدبا عظيمة والى الوزى برأى الحسين بن مقلة وسائر الاصحاب
واجتمع بالمتقى ليسير معه الى مصر والشام ويكون بين يديه فلم يفعل وأشار عليه بالمقام
مكانه ولا يرجع الى بغداد وخوفه من تورون فلم يفعل وأشار على ابن مقلة ان يسير معه
الى مصر ليحكمه في جميع بلاده فلم يجبه الى ذلك فخوفه ايضا من تورون فكان ابن مقلة
يقول بعد ذلك نحنى الاخشيدي فلم أقبل فصيحته وكان قد انذر سلا الى تورون في
الصلم على ما ذكرناه فخانوا تورون للخليفة والوزى بر فلما حلف كتب الرسل الى المتقى
بذلك فكتب اليه الناس ايضا باسماء شاهدة وامرنا كيد اليهم فالتحقوا بالمتقى من الرقة في
الفرات الى بغداد لاربع بقين من المحرم وعاد الاخشيدي الى مصر فلما وصل المتقى الى
هيت اقام بها وانفذ من بجدة واليمن على تورون فعاد وحلف وسار عن بغداد لثلاث
بقين من صفر ليلتقى مع المتقى فالتقى معه بالسندية فنزل تورون وقبيل الارض وقالها
انا قد وفيت بعيني والطاعة لك ثم وكل به وبالوزى وبالجماعة وأمرهم في مضرب نفسه
مع حرم المتقى ثم كحله فاذهب عفيفه فلما ساء له صاح وصاح من عنده من المحرم والخدم
وارتجت الدنيا فامر تورون بضرب الدباب لئلا تظهر اصواتهم فغيت اصواتهم وعي
المتقى لله وانحدر تورون من بغداد الى بغداد والجماعة في قبضته وكانت خلافة المتقى
له ثلاث سنين وخمسة اشهر وثمانية عشر يوما وكان ابيض اشهل العينين وامه أم ولد
اسمها خلوب وكانت وزارة ابن مقلة سنة واحدة وخمسة اشهر واثني عشر يوما

(ذكر خلافة المستكفي بالله)

هو المستكفي بالله أبو القاسم عبد الله بن المكي المتكى بالله على بن المعتض بالله أبي العباس
أحمد بن أبي أحمد الموفق بن المتوكل على الله يجتمع هو والمتكى لله في المعتض بالله بعض
تورون على المتكى لله أحضر المستكفي اليه الى السندية وبايعه هو وجماعة الناس وكان
سبب البيعة له ما حكاه أبو العباس الميمى الرازى وكان من خواص تورون قال
كنت أنا السبب في البيعة للمستكفي وذلك اتى دعاني امرأته من الزوبين دار الديلى
فخضيت اليه فذكر لي انه تزوج الى قوم وان امرأة منهم قالت له ان هذا المتكى قد عاداكم
وعاديتهم وكاشفكم ولا يصرف قلبه لكم وهنار جبل من أولاد الخلفاء من ولد المكي
وذكرت عقله وأدبه ودينه تنصبونه للخلافة فيكون منيعتكم وغرسكم ويدلكم على
أموال جليله لا يعرفها غيره وتستر يحون من الخوف والحراسة قال فعلمت ان هذا امر
لايم الا بك فدعوتك له فقلت أريد ان اسمع كلام المرأة فجاء في بها فرايت امرأة عاقلة
جذلة فذكرت لي نحو من ذلك فقلت لا بد ان أتى الرجل فقالت تعودن هذا الى ههنا

يتعرض لهم مع قدرته على تعويمهم فبلغ الباشا فلما

الحجى وقنصل وصحبته مع اعدة
فرنسيس فعمل لهم الانكبايز
شسكا ومدافع بالاسكندرية
فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن
عشر ينة وصل ذلك الحجى
وصحبته خمسة من اكار
الفرنسيس الى ساحل بولاى
فارسى الباشا ملاقاتهم
خازنداره وصحبته عدة عساكر
خيالة وابيديهم السيفوف
المسلولة فقابلوهم وضربوا
لهم مدافع من بولاى والحجرة
والاثر بكية وركبوا الى دار
أعدت لهم بحارة البنادقة
وحضر وافى صبحها الى عند
الباشا وقابلوه وقدم لهم خيلا
معددة واهدى لهم هذا وصاروا
يركبون فى هيئة وأبهة معتبرة
وكان فيهم جبير ترجان بونا بارنه
(وفيه) وردت الاخبار بان
الغزاقبالي نهى وابلا الفقوم
وقبضوا أموالها ونهبوا
غسلها ومواسيها وحرقوا
البلاد التى عشت عليهم
وقتلوا ناسها حتى قتلوا من
بلدة واحدة مائة وخمسين
نفرا وأما العثمانية
الكاثون بالفيوم فانهزم
فحصنوا بالبلدة وهم لو اهلهم
متاريس بالدينة وأقاموا
داخلها

• (شهر رجب الفرد سنة

١٢١٧) •

استهل يرم الجمعة فيه رموا

إسار عماره الباشا وكان طلب من الفلكيين أن

ابن الحسن وهذان كناية فقان مع أبي طاهر على الرأى والتدبير وكان لهم أخ ثالث
لا يجتمع بهما وهو مشغول بالشرب واللهو وفيها فى جمادى الاولى غلت الاسعار
بيغداد حتى بيع القفيز الواحد من الدقيق الخشكار بنيف وستين درهما والخبز
الخشكارى ثلاثة ارطال بدرهم وكانت الامطار كثيرة مفرقة جدا حتى خربت
المنازل ومات خلق كثير تحت الهدم ونقصت قيمة العقار حتى صار ما كان يساوى دينارا
يباع باقل من درهم حقيقة وما يسقط من الابنية لا يعاد وتعطل كثير من الحمامات
والمساجد والاسواق لقلة الناس وتعطل كثير من اقاتين الاجر لقلة البناء ومن يضطر
اليه اجترى بالانقراض وكثرت الكسبات من الاصوص بالليل والنهار من اصحاب ابن
جهدى وقمارس الناس بالمواق وعظم أحرابى جدى فاعجز الناس وأمنه ابن شيرزاد
دخل عليه وشرط معه أن يوصله كل شهر خمسة عشر ألف دينار مما يسرقه هو وأصحابه
وكان يستوفيه من ابن جدى بالروزات فعظم شره حينئذ وهذا ما لم يسمع بمثله ثم ان أبى
العباس الديلى صاحب الشرطة بيغداد ظفر بابن جدى فقتله فى جمادى الآخرة
نخف عن الناس بعض ما هم فيه وفيها فى شعبان وهو الواقع فى نيسان ظهر فى الجوشى
كثير من عترة الشمس بيغداد فتوجهه الناس جراد الكثرته ولم يشكروا فى ذلك الى أن
سقط منه شئ على الارض فاذا هو حيوان يطير فى الساتين وله جناحان قائمان
منقوشان فاذا أخذ الانسان جناحه بيده بقي أثر الوان الجناح فى يده وعدم الجناح
ويسميه الصبيان طحان الذيرة وفيها استولى معز الدولة على واسط وانحدر من كان
من أصحاب البرندى فيها الى البصرة وفيها قبض سيف الدولة بن حمدان على محمد بن
ينال الترجان بالرقعة وقتله وسبب ذلك انه قد باعنه انه قد واطأ المتقى على الايقاع بسيف
الدولة وفيها عرض للورون صرع وهو جالس للسلام والناس بين يديه فقام ابن شيرزاد
ومد فى وجهه ماستره عن الناس فصره فهم وقال انه قد ثار به بخار حقه وفيها ثار نافع
غلام يوسف بن وجيه صاحب همان على مولاه يوسف وملاك البلد بعده وفيها دخل
الروم رأس عين فى ربيع الاول فاقاموا بها ثلاثة أيام ونهبوها وسبوا من أهلها وقصدتهم
الاعراب فقاتلوهم فقارقتها الروم وكان الروم فى ثمانين ألفا مع الدمستق وفيها فى
ربيع الاول استعمل ناصر الدولة بن حمدان أبا بكر محمد بن على بن مقاتل على طريق
الفرات وديار مصر وجند قنسر بن والعواصم وجص وانقذه اليهم من الموصل ومعه
جماعة من القواد ثم استعمل بعده فى رجب من السنة ابن عمه ابا عبد الله الحسين بن
سعيد بن حمدان على ذلك فلما وصل الى الرقة منع أهلها فقاتلهم فظفر بهم وأحرق من
البلد قطعة وأخذ رؤساء أهلها وسار الى حلب

• (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة) •

• (ذ كرمير المتقى الى بغداد وخلعه) •

كان المتقى لله قد كتب الى الاخشيده محمد بن طنج مقولى مصر يشكو حاله ويستقدمه
اليه فاقام من ممر فلما وصل الى حلب سار عن ابا عبد الله بن سعيد بن حمدان وكان

الكثير من العسكر ونصبت
العرضى ببرانية على ساحل
البحر وأشيع وصول الاراء
الى ناحية البحر الاسود فطعوا
البحر لاجل تصفية المياه
وانحدارها من الملق لاجل
مشي الحافر ثم رجعو الى
ناحية المنصورة وبشتيل
واستخرج العساكر العثمانية
التي كانت جهة قبلى الى
برانية وهم كالجراد المنشر
ونصبوا وطافهم ظاهرا بناية
واستخرج العساكر
والطلب ونقل البعثات
والجبانة على الجمال والحبر
ليلا ونهارا واخذوا المراكب
ووسقوها معهم في البحر
وغصبوا ما وجدوه من السفن
قهرًا وانشرت عساكرهم
وخيامهم ببرانية حتى ملؤا
القضاء بحيث يظن الرائي لهم
انهم متى تلاقوا مع الغز
المصرية اخذوهم تحت
أقدامهم لكثرتهم واستعدادهم
بحيث كان اوائل العرضى
عند الواردين وآخرهم بالقرب
من بولاق التكر ورطولا ثم
ان الاراء رجعوا الى ناحية
وردان والطرانة (وفي يوم
الجمعة خامس عشره) انتقل
العرضى من برانية وحلوا
الخيام وفي ثاني يوم خرجت
عساكر خلافتهم ونصبت
مكانهم وسافروا وخرج خلافتهم

وهكذا ايامهم في كل يوم تخرج طائفة بعد اخرى (وفيه)

لا بد ان يبلغ ابوزيد المصلى وهو اقصى غاية ثم ان القائم اخرج الجيوش لضبط البلاد
فاخرج جيشا الى رقادة وجيشا الى القبروان وجمع العساكر فخاف ابوزيد وعقوله
على اخذ بلاد افرقيقية واخربها وقتل اهلها وسير القائم الجيش الذي اجتمع له مع قتله
ميسور وسير بعضه مع قتله بشرى الى باجة فلما بلغ ابازيد خبر بشرى ترك انقاله
وسار حريده اليه فالتقوا بباجة فانهم عسكر ابوزيد وبقي في نحو اربعمائة مقاتل
فقال لهم ميلوا بنا نخالفهم الى خيامهم ففعلوا ذلك فانهم بشرى الى تونس وقتل من
عسكره كثير من وجوه كتامة وغيرهم ودخل ابوزيد باجة فاحرقها ونهبها وقتلوا
الاطفال واخذوا النساء وكتب الى القبائل يدعوهم الى نفسه فاتوهم وعمل الاخبية
والبنود والالات الحرب ولما وصل بشرى الى تونس جمع الناس واعطاهم الاموال
فاجتمع اليه خلق كثير فجهزهم وسيرهم الى ابوزيد يدوسير اليهم ابوزيد جيشا فالتقوا
واقتتلوا فانهم هزموا اصحاب ابوزيد ورجع اصحاب بشرى الى تونس غائمين ووقعت فتنة
في تونس ونهب اهلها ادار عام لها فهدموا وكتبوا ابازيد فاعطاهم الامان وولى عليهم
رجلا منهم يقال له رحمون وانتقل الى شخص ابي صالح وخافه الناس فانتقلوا الى القبروان
واقامه كثير منهم خوفا ورعبا واما القائم بشرى ان يتجسس اخبار ابوزيد يدغى نحوه
وبلغ الخبر الى ابوزيد فسير اليهم طائفة من عسكره وامر مقدمهم ان يقتل ويذبل وينهب
ليرعب قلوب الناس ففعل ذلك والتقى هو وبشرى فاقتتلوا وانهم هزموا عسكر ابوزيد
وقتل منهم اربعة آلاف واسر خمسة مائة فسيرهم بشرى الى المهدي في السلاسل فقتلهم
العامه

(ذكر استيلاء ابوزيد على القبروان ورقادة)

لما هزم اصحاب ابوزيد فغاضه ذلك وجمع الجمع وورحل وسار الى قتال الكتامين
فوصل الى الجزيرة وثلاث طلائع وجرى بينهم قتال فانهم هزموا طلائع الكتامين
وقبضهم البربر الى رقادة ونزل ابوزيد بالغرب من القبروان في مائة الف مقاتل ونزل من
الغربي شرقي رقادة وعاملها اخلايل لا يلتفت الى ابوزيد ولا يبالى به والناس ياتونه
ويخبرونه بقرهم فارما لا يخرج احد لقتال وكان ينتظر وصول ميسور في الجيش
الذي معه فلما علم ابوزيد ذلك زحف الى البلد بعض عسكره فانشبوا القتال فجري
بينهم قتال عظيم قتل فيه من اهل القبروان خلق كثير فانهم هزموا اخلايل لم يخرج معهم
فصاح به الناس فخرج متكارها من باب تونس واقبل ابوزيد فانهم هزموا اخلايل بغير قتال
ودخل القبروان ونزل بدا رده واغلق بابها ينتظر وصول ميسور وفعل كذلك اصحابه
ودخل البربر المدينة فقتلوا وافسدوا وقتل بعض الناس في اطراف البلد وبعث ابوزيد
بدرجلان من اصحابه اسمه ابوب الزويلى الى القبروان بعسكر فدخلها واخضعها فقتل
البلد وقتل وعمل اعمالا عظيمة وحصر خليا في داره فقتل هو ومن معه بالامان فحمل
خليل الى ابوزيد فقتله وخرج شيوخ اهل القبروان الى ابوزيد وهو برقادة فسلموا
عليه وطلبوا الامان فاساطلهم واصحابه يقتلون وينهبون فعاودوا الشكوى وقالوا خرجت

يوم السبت تاسعه طلبه الباشا في
ذكره النهار فلما حضر أمر
بقتله فقتل به العسكر ورموا
رقبته عند باب الباشا ثم نقلوه
الى بين المغارق قبالة حمام
عثمان ككتفا فاستمر رميا
عمر ياغالي قبيل الظهـ رثم
شالوه الى بيته وغسلوه في
حوش البيت سكنه ودفنوه
وعند موته أرسل الدفتر دار
فتم على داره وأمر جحر
وفي ثاني يوم أحضر وافر كنه
ومتاعه وباراذلك ببيت
الدفتر دار (وفيه) وردت
مكاتبات من الديار الرومية
وفيها الخبر بعزل شريف
أفندي الدفتر دار وولاية
خليل أفندي الرجائي المنفصل
عن الدفتر دار به عام أول
فحزن الناس لذلك حزنا
عظيما فان أهل مصر لم يروا
راحة من وقت دخول العثمانية
الى مصر بل من نحو أربعين
سنة سوى هذه السنة التي
باشرها هو فانه أروى خواطر
الصغير قبل الكبير والفقير
قبل الغني وصرف الحماكية
وغلل الانبياء عينا وكسلا
وكان كثير الصدقات ومحجب
فعل الخير والمعروف وكان
مهدبا في نفسه بشوشا
متواضعا وهو الذي أرسل
يطالب الاستعفاء من
الدفتر دارية لما رأى من
إختلال أحكام الباشا (وفي يوم الاثنين حادى عشره)

حتى أجمع بينكما فعدت اليها من الغد فوجدته قد أخرج من دار ابن طاهر في زي امرأة
فعر في نفسه وضعن اظفارها ثمانمائة ألف دينار منها مائة ألف لتورون وذكروا جوهرها
وخطبني خطاب رجل فهم عاقل ورايته يتشيع قال فابت تودون فاجبرته فوقع كلامي
بقلبه وقال اريد ان ابصر الرجل فقلت لك ذلك ولكن اكنتم امرنا من ابن شيرزاد
فقال أفعل وعدت اليهم واخبرتهم الذي ذكروا وعدتهم حضور تورون من الغد فلما
كان ليلة الاحد لاربعة عشرة خلت من صفر مشيت مع تورون مستخفين فاجتمعنا
به وخطبهم تورون وبايعه تلك الليلة وكنتم الامر فلما وصل المتقي قلت لتورون لما قبضه
أنت على ذلك العزم قال نعم قالت فافعله الساعة فانه ان دخل الدار بعد عليك حرامه
فوقل به وسلمه وجرى ماجرى وبويع المستكفي بالخلافة يوم خلع المتقي وأحضر المتقي
فبايعه وأخذ منه البردة والقضيب وصارت تلك المرأة قهرمانة المستكفي وسمت نفسها
علم وغلبت على أمره كله واستوزر المستكفي بالله أبا القزح محمد بن علي الساري يوم
الاربعا لمست بقبين من صفر ولم يكن له الا اسم الوزارة والذي يتولى الامور ابن شيرزاد
وحبس المتقي وخلع المستكفي بالله على تورون خلعة وقابا وطلب المستكفي بالله أبا
القاسم الفضل بن المقنن بالله وهو الذي ولي الخلافة ولقب المطيع لله لانه كان
يعرفه بطلب الخلافة فاستمر مدة خلافة المستكفي فهدمت داره التي على دجلة عند
دار ابن طاهر حتى لم يبق منها شيء

(ذ ك خروج أبي يزيد الخار جي بافر يقية)

في هذه السنة اشتدت شوكة أبي يزيد بافر يقية وكثر اتباعه وهزم الجيوش وكان ابتداء
أمره انه من زناثة واسم والده كنداد من مدينة توزر من قسطنطية وكان يختلف الى بلاد
السودان لتجارة فولد له بها أبو يزيد من جارية هوارية فأتى بها الى توزر فنشأ بها وتعلم
القرآن وخالط جماعة من النكارية فالت نفسه الى مذهبهم ثم سافر الى تاهرت
فأقام بها يعلم الصبيان الى أن خرج أبو عبد الله الشيعي الى مجلماسة في طلب المهدي
فانتقل الى تقيوس واشترى ضيعة وأقام يعلم فيها وكان مذهبه تصغير أهل الملة
واستباحة الاموال والدماء والخروج على السلطان فابتدأ يحسب على الناس في أفعالهم
ومذاهبهم فصار له جماعة يعظمونه وذلك أيام المهدي سنة ست وعشرين وثلاثمائة ولم يزل
على ذلك الى ان اشتدت شوكة وكثرت في أيام القائم ولد المهدي فصار يغزو ويحرق
ويغسل وزحف الى بلاد القائم وحاصر باغاية وهزم الجيوش السكونية عليها ثم حاصر
قسطنطية سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وفتح ببسة ومجاعة وهزم سورها وأمن أهلها
ودخل مرجنة فلقية رجل من أهلها وأهدى له حمارا شهب ملج الصورة فركبه أبو
يزيد من ذلك اليوم وكان قصيرا أعرج يلبس جبة صوف قصيرة فيج الصورة ثم انه
هزم كتامة وانفذ طائفة من عسكره الى سبينة ففتحها وصلب عاملها وسأوا الى الاريس
ففتحها وأحرقها ونهبها وجاء الناس الى الجامع فقتلوه فيه فلما اتصل ذلك بأهل المهدية
لمست مقاموه وقالوا القائم الاريس باب افر يقية ولما أخذت زالت دولة بني الاغلب فقتل

امثلوا الاوامر السلطانية
واطلقناك التصرف في
الاموال المبرية لتفقة العسكر
واللوازم وما عسر قنا موجب
فاخير امرهم لهذا الوقت فان
كان لقلعة العساكر ارسلنا
اليك الامداد المكثرة من
العساكر او المال ارسلنا
اليك كذلك ان لم يمتلوا وكل
من انضم اليهم كان مثلهم
ومن شذعنهم وطلب الامان
فهو مقبول وعليه الامان الى
آخ ما ذكر من ذلك المعنى
(وفي يوم السبت ثالث عشرينه)
كتبت اوراق بمعنى ذلك
والصفت بالطرقات (وفي
خامس عشرينه) تواترت
الاخبار بوقوع معركة بين
العثمانيين والارماة المصرية
باراضى ومنهور وقتل من
العساكر العثمانية مقتلة عظيمة
وكانت الغلبة للمصريين
وانتصر واعلى العثمانيين وصورة
ذلك انه لما تراسى الجمعان
واصطفت عساكر العثمانيين
الرجالة ينادقهم واصطفت
الحيالة بنحوهم وكان الالف
بطائفة من الاجناد نحو
الثلثمائة قر يمامتهم وصحبهم
جماعة من الانكاز فلما
راوهم مجتمعين محاربهم
قال لهم الانكاز ماذا تصنعون
قالوا انصددهم ونحاربهم قال
الانكاز انظر واما تقولون
ان عساكرهم الموجهين اليكم اربعة عشر الفا وانهم

يزيد الى باب المهديّة عند المصلى الذى للعيد وينهون بين المهديّة رمية سهم وتفرق اصحابه
في زويلة يتهبون ويقتلون واهلها يطلبون الامان والقتال عند باب الفتح بين كتامة
والبربر وهم لا يعلمون ما صنع ابو يزيد في ذلك الجانب فحمل الكتاميون على البربر
فهزموهم وقتلوا فيهم وسمع ابو يزيد بذلك ووصول زيري بن مناد في صنهاجة فخاف
المقام فصد باب الفتح لياتي زيري وكتامة من ورائهم بطيولوه وينوده فلما رأى اهل
الارباض ذلك ظفروا ان القائم قد خرج بنفسه من المهديّة فكبروا وقرّيت نفوسهم
واشدت قتالهم فتخير ابو يزيد وعرفه اهل تلك الناحية فاولوا عليه ليمقتلوه فاشتد القتال
عنده فهدم بعض اصحابه سائطاً وخرج منه ففخلص ووصل الى منزله بعد المغرب وهم
يقاتلون العبيد فلما رأوه قويت قلوبهم وانهم لم يبقوا ففرقوا ثم دخل ابو يزيد الى
ثرونطة وحضر على عسكره خندقاً واجتمع اليه خلق عظيم من افر يقية والبربر ونفوسه
والزباب واقاصى المغرب فحصر المهديّة حصاراً شديداً ومنع الناس من الدخول اليها
والخروج منها ثم زحف اليها السبع بقين من جادى الآخرة من السنة فخرى قتال عظيم
قتل جماعة من وجوه عسكر القائم واقتحم ابو يزيد بنفسه حتى وصل الى قرب الباب
فمعه بعض العبيد فقبض على لحامه وصاح هذا ابو يزيد فاقتلوه فاما رجل من اصحاب
ابو يزيد فمقطع يده وخلص ابو يزيد فلما رأى شدة قتال اصحاب القائم كتب الى عامل
القيروان يامر بارسال مقاتلة اهلها اليه ففعل ذلك فوصلوا اليه فزحف بهم آخر
رجب فخرى قتال شديداً هزم فيه ابو يزيد هزيمة منكرة وقتل فيها جماعة من اصحابه
واكثر اهل القيروان ثم زحف الزحف الرابعة في العشر الاخر من شوال فخرى قتال
عظيم وانصرف الى منزله وكثر خروج الناس من الجوع والغلاء ففتح عند ذلك القائم
الاهراء التي اهلها المهدي وملاها طعماً وقرق ما فيها على رجاله وعظم البلاء على
الرعية حتى اكلا الدواب والميتة وخرج من المهديّة اكثر السوقة والتجار ولم يبق بها
سوى الجنود فكان البربر ياخذون من خرج ويقتلونهم ويشقون بطونهم طلباً
للذهب ثم وصلت كتامة فزلت بقسطنطينة فخاف ابو يزيد فصار رجل من عسكره في
جمع عظيم من ورفومة وغيرهم الى كتامة فقاتلهم فهزمهم ففرقوا وكان البربر
ياتون الى ابو يزيد من كل ناحية ويتهبون ويقتلون ويرجعون الى منازلهم حتى اذفوا
ما كان في افر يقية فلما لم يبق ما ينهب توقفوا عن الهجى اليه فلم يبق معه سوى اهل
اوراس وبنى كدلان فلما علم القائم تغرق عساكره اخرج عسكره اليه وكان بينهم
قتال شديداً لست خلون من ذى القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ثم هجروهم
من القدق لم يخرج اليهم أحد وكان ابو يزيد قد بعث في طلب الرجال من اوراس ثم
زحفت عساكر القائم اليه فخرج من خندقه واقتلوا واشتد بينهم القتال فقتل من
اصحاب ابو يزيد جماعة منهم رجل من وجوه اصحابه فعظم قتله عليه ودخل خندقه ثم
عاود القتال فهبت ريح شديدة مظلمة فكان الرجل لا يبصر صاحبه فانهزم عسكر
القائم وقتل منهم جماعة وما عاد الحصار على ما كان عليه وهرب كثير من اهل المهديّة الى

ان عساكرهم الموجهين اليكم اربعة عشر الفا وانهم

رسم الباشا بالقبض اذ بفتح
الجاورين والاروقة بالجماع
الازهر ففرقت بحسب
الاغراض وانهم ايضا بعد ايام
بالفادرب اخرى فعل بها
كذلك

وانما اخطرات من وساوسه
يعطى ويمنع لا يتخلل ولا كراما
(وفي يوم الاحد سابع عشرة)
وصلت جماعة ططروا خبروا
بتقليد شريف محمدا فندى
الدفتردار ولاية جدة (وفي يوم
الثلاثاء تاسع عشرة) خرج
ظاهر باشا ونصب وطاقه
جهة انبابة للمحافظة وخرجت
عساكره ونصبت وطاقتهم
بيرانبابة ايضا متباعدين عن
بعضهم البعض واستروا على
ذلك (وفي يوم الجمعة ثاني
عشرينه) حضر رجل من
طرف الدولة يقال له ججان
وهو رجل عظيم من ارباب
الاقلام وعلى يده فرمان فارس
الباشا الى شريف افندي
الدفتردار والقاضي والمشايع
وجمعهم بعد صلاة الجمعة
وقرئ عليهم ذلك فرمان
وهو خطاب الى حضرة الباشا
وملخصه اننا اخترناك لولاية
مصر لكونك ربيت بالسراية
ولما تعلمه منك من العقل
والسياسة والشجاعة وارسلنا
اليك عساكر كثيرة وارمناك
بقتال الخائنين واخراج الاربعة
انصار من الانليم المصري بشرط

الامان اعلمهم من القتل وتقليدهم ما يختارونه من

المدينة فقال وما يكون خربت مكة والبيت المقدس ثم امر بالامان وبقي طائفة من
البربر يهبون فاتاهم الخبر بوصول ميسور في عساكر عظيمة فخرج عنه ذلك البربر
من المدينة خوفا منه وقارب ميسور مدينة القير وان واتصل الخبر بالقائم ان بني كلان
قد كاتب بعضهم ابانيز يدعي ان يمكنوه من ميسور فكتب الى ميسور يعرفوه ويحذره
ويأمره بطردهم فخرجوا الى ابانيز يدو وقالوا له ان علمت ظفرت به فسامر من يومه فالتقوا
واشتد القتال بينهم وانهم زمت ميسرة ابانيز بد فلما رأى ابانيز بذلك جعل على ميسور
فانهزم اصحاب ميسور فعضف ميسور فرسه فكباه فسقط عنه وقاتل اصحابه عليه ليعنوه
فقصده بنوك لان الذين طردهم فاشتد القتال حينئذ فقتل ميسور وجعل راسه الى ابانيز
يد وانهم زمت عامة عساكره وسير الكتب الى عامة البلاد يخبر بهذا الظفر وطيف براس
ميسور بالقير وان واتصل خبرهم بانهزيمه بالقائم فخاف هو ومن معه بالمهدية وانتقل
اهلها من ارباضها الى البلد فاجتمعوا واحتوا بسورهم فنعهم القائم ووعدهم الظفر
فعادوا الى زويلة واستعدوا للمحصار واقام ابانيز يد شهرين وعثمانية ايام في خيم ميسور
وهو يبعث السرايا الى كل ناحية فيغنمون ويعودون وارسل سرية الى سوسة فتخوها
بالسيف وقتلوا الرجال وسبوا النساء وارقوها وشقوا فروج النساء وبقروا البطون
حتى لم يبق موضع في افريقية معمور ولا سقف مرفوع ومضى جميع من بقي الى القير وان
خفاة عراة ومن فخلص من السبي مات جوعا وعطشا وفي آخر ربيع الاخر من سنة
ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ابرا القائم بحفر الخنادق حول ارباض المهدية وكتب الى
زيري بن مناد سيد صنهاجة والى سادات كتامة والقبائل يحثهم على الاجتماع
بالمهدية وقتال النكار فماتوا والمسير الى القائم

(ذكر حصاوى بن زيد المهدية)

لمسمع ابانيز يد بنماهب صنهاجة وكتامة وغيرهم انصرة القائم خاف ورجل من ساعته
نحو المهدية فقتل على خمسة عشر ميلا منها وبث سراياه الى ناحية المهدية فانتهبت
ما وجدت وقتلت من اصابت فاجتمع الناس الى المهدية واتفقت كتابته واصحاب
القائم على ان يخرجوا الى ابانيز يد ليضربوا عليه في معسكره لما سمعوا ان عسكره قد
تفرق في الغار فخرجوا يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاولى من السنة وبلغ
ذلك ابانيز يد وقد اتاه ولده فضل بعسكر من القير وان فوجههم الى قتال كتامة وقدم
عليهم ابنه فالتقوا على ستة أميال من المهدية وواقمتلوا وبلغ الخبر ابانيز يد فركب بجميع
من بقي معه فلقى اصحابه من زمرين وقدة تل كثير منهم فلما رآه الكتامة يرون انهم زمران
غير قتال وابانيز يد في اثرهم الى باب الفتح واقام قوم من البربر فدخلوا باب الفتح
فاشرف ابانيز يد على المهدية ثم رجع الى منزله ثم تقدم الى المهدية في جمادى الآخرة
فاتي باب الفتح ووجه زويلة الى باب بكر ثم وقف هو على الخندق المحدث وبه جماعة من
العبيد فقاتلهم ابانيز يد القتال على الخندق ثم اقتحم ابانيز يد ومن معه البحر فبلغ الماء
صدور الدواب حتى جاوزوا السور المحدث فانهم زمر العبيد وابانيز يد في طلبهم ووصل ابانيز

الى برانية وعدي

الكثير من العسكر ونصب
العرضي برانية ابقه على ساحل
البحر واشبع وصول الامراء
الى ناحية البحر الاسود وقطعوا
البحر لاجل تصفية ائليته
وانحدارهم من الملق لاجل
مشي المحاربين ورجعوا الى
ناحية المنصورة وبشتيل
واستخرج العساكر العثمانية
التي كانت جهة قبلي الى
برانية وهم كالجراد المنتشر
ونصبوا طاقم ظاهر انبابة
واستخرج العساكر
والطلب ونقل البقية
والجحان على الجمال والحبر
ليلا ونهار واخذوا المراكب
ووسقوها معهم في البحر
وغضبوا ما وجدوه من السفن
قهرها وانتشرت عساكرهم
وخيامهم برانية حتى ملأوا
القضاء بحيث يظن الراي لهم
انهم منى تلاقع الفخر
المصرية اخذوهم تحت
اقدامهم لكثرتهم واستعدادهم
بحيث كان اوائل العرضي
عند الوارد يقي وآخرهم بالقرب
من بولاق التكر ورطولا ثم
ان الامراء رجعوا الى ناحية
وردان والطرائة (وفي يوم
الجمعة خامس عشر) انتقل
العرضي من برانية وحلوا
الخيام وفي ثاني يوم خرجت
عساكر خلافتهم ونصبت
مكانهم وسافروا وخرج خلفهم
وهكذا اذ ايامهم في كل يوم تخرج طائفة بعد اخرى (وفيه)

لا بد ان يبلغ ابو يزيد المصلي وهو اقصى غاية ثم ان القائم اخرج الجيوش اضبط البلاد
فانحرج جيشا الى رقادة وجيشا الى القيروان وجمع العساكر فاني ابو يزيد وعول
على اخذ بلاد افرريقية واخباها وقتل اهلها وسير القائم الجيش الذي اجتمع له مع قتاه
ميسور وسير بعضه مع قتاه بشري الى باجة فلما بلغ ابا يزيد خبر بشري ترك انتقاله
وسار جريده اليه فالتقوا بمساحة فانهزم عسكر أبي يزيد وبقي في محاور بعامة مقاتل
فقال لهم ميلوا بنا نخالفهم الى خيامهم ففعلوا ذلك فانهم بشري الى تونس وقتل من
عسكره كثير من وجوه كرامة وغيرهم ودخل ابو يزيد باجة فاحرقها ونهبها وقتلوا
الاطفال واخذوا النساء وكتب الى القبائل يدعوهم الى نفسه فاتوه وعمل الاخبية
والبنود والالات الحرب ولما وصل بشري الى تونس جمع الناس واعطاهم الاموال
فاجتمع اليه خلق كثير فجهزهم وسيرهم الى أبي يزيد وسير اليهم ابو يزيد جيشا فالتقوا
واقتتلوا فانهم اصابوا ابي يزيد ورجع اصحاب بشري الى تونس غائمين ووقعت فتنة
في تونس ونهب اهلها دار عام لها فهربوا كاتبوا ابا يزيد فاعطاهم الامان وولي عليهم
رجلا منهم يقال له رجحون وانتقل الى شخص ابي صالح وخاله الناس فالتقوا الى القيروان
واثارة كثير منهم خوفا ورجعوا امر القائم بشري ان يتجسس اخبار ابي يزيد فيدفعه نحوه
وبلغ الخبر الى ابي يزيد فسير اليهم طائفة من عسكره وامر مقدمهم ان يقتل ويمثل وينهب
ليرعب قلوب الناس ففعل ذلك والتقى هو وبشري فاقتتلوا وانهم عسكر ابي يزيد
وقتل منهم اربعة آلاف واسر خمسة مائة فسيرهم بشري الى المهدي في السلاسل فقتلهم
العامة

• (ذكر اسئلة ابي يزيد على القيروان ورقادة) •

لما انهم اصحاب ابي يزيد فانه ذلك وجمع الجمع وورحل وسار الى قتال الكتاميين
فوصل الى الجزيرة وثلاثا فالتقوا باللائع وجرى بينهم قتال فانهم زمت طلائع الكتاميين
وقبضهم البربر الى رقادة ونزل ابو يزيد بالغرب من القيروان في مائة الف مقاتل ونزل من
العدس في رقادة وعاملها خليل لا يلتفت الى ابي يزيد ولا يمالى به والناس ياتونه
ويخبرونه بقرهم فامر ان لا يخرج احد له قتال وكان ينتظر وصول ميسور في الجيش
الذي معه فلما علم ابو يزيد ذلك زحف الى البلد بعض عسكره فانشبوا القتال فخرى
بينهم قتال عظيم قتل فيه من اهل القيروان خلق كثير فانهم زموا واخليل لم يخرج معهم
فصاح به الناس فخرج متكارها من باب تونس واقبل ابو يزيد فانهم زمو خليل بغير قتال
ودخل القيروان ونزل بدا ره واغلق بابها ينتظر وصول ميسور وفعل كذلك اصحابه
ودخل البربر المدينة فقتلوا وافسدوا وقتل بعض الناس في اطراف البلد وبعث ابو
يزيد رجلا من اصحابه اسمه ابوب الزويلى الى القيروان بعسكر فدخلها واخر صفر فنب
البلد وقتل وعمل اعمالا عظيمة وحصر خليل في داره فقتل هو ومن معه بالامان فحمل
خليل الى ابي يزيد فقتله وخرج شيوخ اهل القيروان الى ابي يزيد وهو برقادة فسلوا
عليه وطلبوا الامان فساطلهم واصحابه يقتلون وينهبون فها ودوا الشكوى وقالوا خربت

يوم السبت تاسعه طلبه الباشا في
ذكره النهار فلما حضر أمر
بقوله فقتله به العسكر ورموا
رقبه عند باب الباشا ثم نقلوه
الى بين المغارق قبالة حمام
عثمان كتحدا فاستمر مريضا
عمر يانا الى قبيل الظه - ثم
شالوه الى بيته وغسلوه في
حوش البيت سكنه ودفنوه
وعند موته أرسل الدفتر دار
نختم على داره وأمر جحره
وفي ثاني يوم أحضر وائر كته
ومتاعه و باعوا ذلك بيت
الدفتر دار (وفيه) وردت
مكاتبات من الديار الرومية
وفيها الخبر بعزل شريف
أفندي الدفتر دار وولاية
خليل أفندي الرجائي المنفصل
عن الدفتر دار به عام أول
هـ من الناس لذلك خونا
عظيما فان أهل مصر لم يروا
راحة من وقت دخول العثمانية
الى مصر بل من نحو أربعين
سنة سوى هذه السنة التي
باشرها هو فانه أَرْضَى خواطر
الصغير قبل الكبير والفقير
قبل الغني وصرف الجاهلية
وغلال الانبياء عينا وكيفا
وكان كثير الصدقات ويجب
فعل الخير والمعروف وكان
مهديا في نفسه بشوشا
متواضعا وهو الذي أرسل
يطالب الاستعفاء من
الدفتر دارية لما رأى من
إختلال أحكام الباشا (وفي يوم الاثنين حدى عشرة)

حتى أجمع بينكما فعدت اليها من الغد فوجدته قد أخرج من دار ابن طاهر في زى امرأة
فمر في نفسه وضمن اظهار ثمانمائة ألف دينار منها مائة ألف لتورون وذكروا جوهها
وخطبني خطاب رجل فهم عاقل ورايته يشيع قال فابت توروون فاجبرته فوقع كلامي
بقلبه وقال اريد ان ابصر الرجل فقلت لك ذلك ولكن اكن اكرم ان ابن شيرزاد
فقال أفعل وعدت اليهم واخبرتهم الذي ذكر ووعدتهم حضور توروون من الغد فلما
كان ليلة الاحد لاربع عشرة خلعت من صفر مشيت مع توروون مستغفنين فاجتمعنا
به وخطبهم توروون و بايعه تلك الليلة وكنتم الامر فلما وصل المتقي قلت لتوروون لما قبته
أنت على ذلك العزم قال نعم قلت فاعله الساعة فانه ان دخل الدار بعد عليك مرامه
فوقل به وسلمه وجرى ما جرى وبويع المستكفي بالحق لاف يوم خلع المتقي وأحضر المتقي
فبايعه وأخذ منه البردة والقضيب وصارت تلك المرأة قهرمانة المستكفي وسمت نفسها
علم وغلبت على أمره كله واستوزر المستكفي بالله أبا الفرج محمد بن علي الساري يوم
الاربعاء است بقين من صفر ولم يكن له الا ضم الوزارة والذي يتولى الامور ابن شيرزاد
وحبس المتقي وخلع المستكفي بالله على توروون خلعة وقابا وطاب المستكفي بالله أبا
القاسم الفضل بن المقتدر بالله وهو الذي ولي الخلافة ولقب المطيع لله لانه كان
يعرفه يطلب الخلافة فاستمر مدة خلافة المستكفي فهدمت داره التي على دجلة عند
دار ابن طاهر حتى لم يبق منها شيء

(ذكر خروج أبي يزيد الخارجي بافر يقية)

في هذه السنة اشتدت شوكه أبي يزيد بافر يقية وكثر اتباعه وهزم الجيوش وكان ابتداء
أمره انه من زناقة واسم والده كنداد من مدينة توزر من قسطنطينية وكان يختلف الى بلاد
السودان لتجارة فولد له بها أبو يزيد من جارية هوارية فأتى بها الى توزر فنشأ بها وتعلم
القرآن وخالف جماعة من النصارى فغالت نفسه الى مذهبهم ثم سافر الى تاهرت
فأقام بها يعلم الصبيان الى أن خرج أبو عبد الله الشيعي الى سجلماسة في طلب المهدي
فانتقل الى تقيوس واشترى ضيعة وأقام يعلم فيها وكان مذهبه تكفير أهل الملة
واستباحة الاموال والدماء والخروج على السلطان فابتدأ يحسب على الناس في أفعالهم
ومذاهبهم فصار له جماعة يعظمونه وذلك أيام المهدي سنة ست عشر وثلثمائة ولم يزل
على ذلك الى ان اشتدت شوكتهم وكثرت في أيام القائم وله المهدي فصار يغير ويحرق
ويغسل وزحف الى بلاد القائم وحاصر باغاية وهزم الجيوش السكونية عليها ثم حاصر
قسطنطينية سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وفتح ثمة ومجاعة وهدم سورها وأمن أهلها
ودخل مرجنة فلقية رجل من أهلها وأهدى له حمارا أشهب ملج الصورة فركبه أبو
يزيد من ذلك اليوم وكان قصيرا أعرج يلبس جبة صوف قصيرة فيج الصورة ثم انه
هزم كتامة وانفذ طائفة من عسكره الى سنية ففتحها وصلب عاملها وسأوى الاربس
ففتحها وأحرقها ونهبها وجاءه الناس الى الجامع فقتلهم فيه فلما اتصل ذلك بأهل المهدية
لستة عاموه وقالوا للقائم الاربس باب افر يقية ولما أخذت زالت دولة بني الاغلب فقتل

يزيد الى باب المهديّة عند المصلّى الذي للعيد وبينهم وبين المهديّة رمية سهم وتفرق اصحابه
في زوالة ينيبون ويقتلون واهلها يطلبون الامان والقتال عند باب الفتح بين كتامة
والبربر وهم لا يعلمون ما صنع ابو يزيد في ذلك الجانب فحمل الكتاميون على البربر
فهزموهم وقتلوا فيهم وسمع ابو يزيد بذلك ووصل زيري بن مناد في صنهاجة فخاف
المقام فقصد باب الفتح لياقي زيري وكتامة من ورائهم بطبوله وينوده فلما رأى اهل
الارياض ذلك ظنوا ان القائم قد خرج بنفسه من المهديّة فكبروا وقويت نفوسهم
واشدقتهم فتجبر ابو يزيد وعرفه اهل تلك الناحية فمالوا عليه ليقتلوه فاشتد القتال
عنده فهدم بعض اصحابه حائطاً وخرج منه فتخلص ووصل الى منزله بعد المغرب وهم
يقاتلون العبيد فلما رأوه قويت قلوبهم وانهمز العبيد وافتروا ثم رحل ابو يزيد الى
ثروطة وحفر على عسكره خندقاً واجتمع اليه خلق عظيم من افریقیة والبربر ونفوسه
والزاب واقاصي المغرب فحصر المهديّة حصاراً شديداً ومنع الناس من الدخول اليها
والخروج منها ثم زحف اليها السبع بقين من جمادى الآخرة من السنة فحرق قتال عظيم
قتل جماعة من وجوه عسكر القائم واقترح ابو يزيد بنفسه حتى وصل الى قرب الباب
فعرفه بعض العبيد فقبض على لجامه وصاح هذا ابو يزيد فاقتلوه فاناه رجل من اصحاب
ابي يزيد فقطع يده وخلص ابو يزيد فلما رأى شدة قتال اصحاب القائم كتب الى عامل
القيروان يامر به ارسال مقاتلة اهلها اليه ففعل ذلك فوصلوا اليه فزحف بهم آخر
رحل فحرق قتال شديداً ثم فيه ابو يزيد هزيمة منكرة وقتل فيها جماعة من اصحابه
واكثر اهل القيروان ثم زحف الزحف الرابعة في العشر الاخر من شوال فحرق قتال
عظيم وانصرف الى منزله وكثر خروج الناس من الجوع والغلاء ففتح عند ذلك القائم
الاهراء التي عملها المهدي وملاًها طعاماً وفرق ما فيها على رجاله وعظم البلاء على
الرعية حتى اكلا الدواب والميتة وخرج من المهديّة اكثر السوقة والتجار ولم يبق بها
سوى الجند فكان البربر يأخذون من خرج ويقتلونهم ويشقون بطونهم طلباً
للذهب ثم وصلت كتامة فنزلت بقسنطينة فخاف ابو يزيد فصار رجل من عسكره في
جمع عظيم من ورجومة وغيرهم الى كتامة فقاتلهم فهزمهم ففرقوا وكان البربر
ياتون الى ابي يزيد من كل ناحية وينهبون ويقتلون ويرجعون الى منازلهم حتى افنوا
ما كان في افریقیة فلما لم يبق ما ينهب توقفوا عن الهجاء اليه فلم يبق معه سوى اهل
اوراس وبني كدلان فلما علم القائم تفريق عساكره اخرج عسكره اليه وكان بينهم
قتال شديد لست خلون من ذي القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ثم صبحوهم
من الغد فلم يخرج اليهم أحد وكان ابو يزيد قد بعث في طلب الرجال من اوراس ثم
زحفت عساكر القائم اليه فخرج من خندقه واقتتلوا واشتد بينهم القتال فقتل من
اصحاب ابي يزيد جماعة منهم رجل من وجوه اصحابه فعظم قتله عليه ودخل خندقه ثم
عاود القتال فهبت ريح شديدة مظامة فكان الرجل لا يبصر صاحبه فانهزم عسكر
القائم وقتل منهم جماعة وعاد الحصار على ما كان عليه وهرب كثير من اهل المهديّة الى

امتثلوا الاوامر السلطانية
واطلقناك التصرف في
الاموال المبرية لتفقة العسكر
والاوازم وما عسر فنام وجب
تاخير امرهم لهذا الوقت فان
كان لقلة العساكر ارسلنا
اليك الامداد الكثيرة من
العساكر او المال ارسلنا
اليك كذلك ان لم يمتثلوا وكل
من انضم اليهم كان مثلهم
ومن شذ عنهم وطلب الامان
فهو مقبول وعليه الامان الى
آخماذ كرم من ذلك المعنى
(وفي يوم السبت ثالث عشر ربه)
كتبت اوراق بمعنى ذلك
والصقت بالطرقات (وفي
خامس عشر ربه) تواترت
الاخبار بوقوع معركة بين
العثمانيين والامراء المصرية
باراضى دمنهور وقتل من
العساكر العثمانية مقتلة عظيمة
وكانت الغلبة للمصريين
وانتصر واعلى العثمانيين وصورة
ذلك انه لما تراءى الجمعان
واصطفت عساكر العثمانيين
الرجال بننادقهم واصطفت
الحيلة لتخيولهم وكان الاند
بطائفة من الاجناد نحو
العثمانيين قرياً منهم وصحبهم
جماعة من الانكيز فلما
راوهم مجتمعين محاربين
قال لهم الانكيز ماذا تصنعون
قالوا ناصدكم ونحاربهم قال
الانكيز انظروا ما تقولون
ان عساكرهم الموجهين اليكم اربعة عشر الفا وانتم

رسم الباشا بالقادر دبح
المجاورين والاروقة بالجماع
الازهر ففرقت بحسب
الاغراض وانتم ايضا بعد ايام
بالفادرب اخرى فعل بها
كذلك

وانما اخطرات من وساوسه
يعطى ويمنع لا يتخلل ولا كراما
(وفي يوم الاحد سابع عشره)
وصلت جماعة ططروا خبروا
بتقليد شريف حجة - دافندي
الدفتردار ولاية جدة (وفي يوم
الثلاثاء تاسع عشره) خرج
طاهر باشا ونصب وطاقه
جهة انباية للمحافظة وخرجت
عساكره ونصبت وطاقاتهم
ببر انباية ايضا متباعدين هن
بعضهم البعض واستروا على
ذلك (وفي يوم الجمعة ثاني
عشرينه) حضر رجل من
طرف الدولة يقال له جنان
وهو رجل عظيم من ارباب
الاقلام وعلى يده فرمان فارس
الباشا الى شريف افندي
الدفتردار والقاضي والمشايع
وجمعهم بعد صلاة الجمعة
وقرى عليهم ذلك فرمان
وهو خطاب الى حضرة الباشا
وملخصه اننا اخترناك لولاية
مصر ليكونك ربيت بالسراية
ولما تعلمه منك من العقل
والسياسة والشجاعة وارسلنا
اليك عساكر كثيرة وامنناك
بقتال الخاشين واخراج الاربعة
انصار من الاقليم المصري بشرط

المدينة فقال وما يكون خربت مكة والبيت المقدس ثم امر بالامان وبقى طائفة من
البربر ينهبون فاناهم الخبر بوصول ميسور في عساكر عظيمة فخرج عنه ذلك البربر
من المدينة خوفا منه وقارب ميسور مدينة القير وان واصل الخبر بالقائم ان بني كلان
قد كاتب بعضهم ابايز يدعى ان يملكوه من ميسور فكتب الى ميسور يعرفه ويحذره
ويامره بطردهم فرجعوا الى ابي يزيد وقالوا له ان عجلت ظفرت به فسا من يومه فالتقوا
واشتد القتال بينهم وانهم من ميسور ففرسه فكباه فسقط عنه وقاتل اصحابه عليه ليعنوه
فقتله بنوكه لان الذين طردهم فاشتد القتال حينئذ فقتل ميسور ورجل راسه الى ابي
يزيد وانهم عامة عساكره وسير الكتب الى عامة البلاد يخبر بهذا الظفر وطيف براس
ميسور بالقيروان واتصل خبرهم بالهزيمة بالقائم فخاف هو ومن معه بالمهدية وانتقل
اهلها من ارباضها الى البلد فاجتمعوا واحتوا بسورهم فنعهم القائم ووعدهم الظفر
وعادوا الى زويلة واستعدوا للمحصار واقام ابو يزيد شهرين وثمانية ايام في خيم ميسور
وهو يبعث السرايا الى كل ناحية فيغنمون ويعودون وارسل سرية الى سوسة فتقحوها
بالسيف وقتلوا الرجال وسبوا النساء وارقوها وشقوا فروج النساء وبقروا البطون
حتى لم يبق موضع في افريقية معمور ولا سقف مرفوع ومضى جميع من بقي الى القيروان
خفاة عراة ومن تخلص من السبي مات جوعا وعطشا وفي آخر بيع الاخر من سنة
ثلاث وثلاثين وثلثمائة اُمر القائم بحفر الخنادق حول ارباض المهديّة وكتب الى
زيري بن مناد سيد صنهاجة والى سادات كتامة والقبائل يحثهم على الاجتماع
بالمهدية وقاتل النصارى فقتلوا الميسر الى القائم

(ذكر حصار ابي يزيد بالمهدية)

لما سمع ابو يزيد بنماهب صنهاجة وكتامة وغيرهم لنصرة القائم خاف ورجل من ساعته
نحو المهديّة فقتل على خمسة عشر ميلا منها وبث سراياها الى ناحية المهديّة فانتهبت
ما وجدت وقتلت من اصابها فاجتمع الناس الى المهديّة واتفقت كتابته واصحاب
القائم على أن يخرجوا الى ابي يزيد ليضم بوا عليه في معسكره لما سمعوا ان عسكره قد
تفرق في العار فخرجوا يوم الخميس لثمان بقين من جادى الاولى من السنة وبلغ
ذلك ابايز يدوقد اناه ولده فضل بعسكر من القير وان فوجههم الى قتال كتامة وقدم
عليهم ابنه فالتقوا على ستة أميال من المهديّة واتفقوا وبلغ الخبر ابايز يد فركب بجميع
من بقي معه فلقى اصحابه من زمين وقدة تل كثير منهم فلما رآه الكتامة ميون انهزم وامن
غير قتال واويز يد في اثومهم الى باب الفتح واقفهم قوم من البربر فدخلوا باب الفتح
فاشرف ابو يزيد على المهديّة ثم رجع الى منزله ثم تقدم الى المهديّة في جادى الآخرة
فانى باب الفتح ووجه زويلة الى باب بكر ثم وقف هو على الخندق المحدث وبه جماعة من
العبيد فناشهم ابو يزيد القتال على الخندق ثم اقفهم ابو يزيد ومن معه البحر فبلغ الماء
صدور الدواب حتى جاوزوا السور المحدث فانهمز العبيد واويز يد في طلبهم ووصل ابو

الليل والتجؤا الى جبل الرصاص ثم الى اصطفورة فتبعهم عسكر أبي يزيد فلحقوهم
واقبلوا وصبر عسكر القائم فانهم عسكر أبي يزيد وقتل منهم خلق كثير وقتلوا حتى
دخلوا تونس خامس ربيع الاول وانخرجوا من فيها من أصحاب أبي يزيد بعد أن قتلوا
أكثرهم وأخذهم من الطعام شيء كثير وكان لابي يزيد ولد اسمه أيوب فلما بلغه الخبر
أخرج معه عسكرا كثيرا فاجتمع مع من سـلم من ذلك الجيش ورجعوا الى تونس فقتلوا
من عاد اليها واحرقوا ما بقي فيها وتوجه الى باجة فقتل من بها من أصحاب القائم ودخلها
بالسيف واحرقها وكان في هذه المدينة من القتل والسبي والتخريب ما لا يوصف واتفق
جماعة على قتل أبي يزيد وأرسلوا الى القائم فرغمهم فوعدهم فأصل الخبر بابي يزيد
فقتلهم وهمجم رجال من البربر في الليل على رجل من أهل القيروان وأخذوا ماله وثلاث
بنات ابتكار فلما أصبح واجتمع الناس لصلاة أصبح قام الرجل في الجامع وصاح وذكـر
ما حل به فقام الناس معه وصاحوا فاجتمع الحاق العظيم ووصلوا الى أبي يزيد فاستمعوه
كلما ما غليظا فاعتذروا اليهم ولطف بهم وأمر برد البنات فلما انصرفوا وجدوا في طريقهم
وجلا مقتولا فسا لواعنه فقيل ان فضل بن أبي يزيد قتله واخذ امرأته وكانت جميلة فحمل
الناس المقتول الى الجامع وقالوا لا طاعة الا للقائم وأرادوا الوثوب بابي يزيد فاجتمع
أصحاب أبي يزيد عنده ولا موه وقالوا فتحت على نفسك ما لا طاعة لك به لاسيما والقائم
قريب منا فجمع أهل القيروان واعتذروا اليهم واعطاهم العهود أنه لا يقتل ولا ينهب ولا
ياخذ المحريم فأتاه سبي أهل تونس وهم عنده فوثقوا اليهم وخلصوهم وكان القائم قد
أرسل الى مقدم من أصحابه يسمى علي بن جدون يأمره بجمع العساكر ومن قدر عليه
من المسيلة فجمع منها ومن سطيف وغيرها فاجتمع له خلق كثير وتبعه بعض بي هراس
وقصد المدينة فسمع به أيوب بن أبي يزيد وهو بمدينة باجة ولم يعلم به علي بن جدون فساد
اليه أيوب وكبسه واستباح عسكره وقتل فيهم وغنم انقالمهم وهرب علي المذكور ثم سـير
أيوب جريده خيل الى طائفة من عسكر المهدي خرجوا الى تونس فساروا واجتمعوا
ووقع بعضهم على بعض فكان بين الفرقتين قتال عظيم قتل فيه جمع كثير وانهمزم
عسكر القائم ثم عادوا ثانية وثالثة وعزموا على الموت وحملوا حلة رجل واحد فانهمزم
أصحاب أبي يزيد وقتلوا قتلا ذريعا وأخذت انقالمهم وعددهم وانهمزم أيوب وأصحابه الى
القيروان في شهر ربيع الاول سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة فغضب ذلك على أبي يزيد
وأراد أن يهرب عن القيروان فأسار عليه أصحابه بالتوقف وترك الحملة ثم جمع عسكرا
عظيما وأخرج ابنه أيوب ثانية لقتال علي بن جدون فكان يقال له بلطة وكانوا يقتلون
خيرة يظفر أيوب ومرة يظفر علي وكان علي قد وكل بحراسة المدينة من يتق به وكان
يحرص ببلطه نهار جل اسمه أحمد فراسل أيوب في التسليم اليه على مال يأخذه فاجابه أيوب
الى ما طلب وقاتل على ذلك الباب ففقه أحمد ودخله أصحاب أبي يزيد فقتلوا من كان بها
وهرب علي الى بلاد كتامة في ثلثمائة فارس وأربع مائة راجل وكتب الى قبائل كتامة
ونفروا مائة وغيرهم فاجتمعوا وعسكروا على مدينة قسنطينة ووجه عسكر الى هواة

الامراء المهرلية وخصوصا
المغضوب عليهم مطرودين
السلطنة العصابة الى آخر معنى
ما تقدم (وفي) هذه الايام كثرت
الغلال حتى غصت بها
السواحل والحواصل ورفض
سعرها حتى بيع القمح بمائة
وعشرين نصفا الاربد واحترت
الغلال معمرة في السواحل
ولا يوجد من يشتريها وكان
شريف افندي الدفتر دار أنشا
أربعة محراب كيار لغلال
الميري ولما حصلت النصرة
للصيرية على العثمانية خصوصا
هذه المرة مع كثرتهم وقوتهم
واستعدادهم ضيقوا فيهم
واحتكروها ووقفوا على
سواحل النيل بمنعون الصادر
والوارد منهم ومن غيرهم
وأما الباشا فانه سخط على الصاكر
وصار يلعنهم ويشتمهم في
غيابهم وحضورهم (وفي)ه
حضرت جماعة من اشراف
مكة وعلمائها هرويل من
الوهابيين وقصدهم السفر
الى اسلامبول يخبرون الدولة
بقيام الوهابيين ويستنجدون
بهم لينقذوهم منهم ويأدروا
لنصرهم عليهم فذهبوا الى
بيت الباشا والدفتر داروا كبار
البلد وصاروا يحكون ويشكون
وتنقل الناس أخبارهم
وحكاياتهم
(استلم شهر رمضان المعظم
سنة ١٢١٧ هـ)

جزيرة صقلية وطرابلس ومصر وبلد الروم وفي آخر ذي القعدة اجتمع عند أبي يزيد
جوع عظيمة وتقدم الى المهدي فقاتل عليها فقتل السكتاميون منهم مائتي فارس
فحملوا حلة رجل واحد فقتلوا في اصحابه كثير واسر وامنلهم وكادوا يصلحون اليه
فقاتل اصحابه دونه وخلصوه وفرح اهل المهدي واخذوا الاسرى في الجبال الى المهدي
ودخلت سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وهو مقسم على المهدي وفي المحرم منها ظهر
بافريقية رجل يدعو الناس الى نفسه فاجابه خلق كثير واطاعوه وادعى انه عباسي
وردهن بغداد معه اعلام سود فظفر به بعض اصحاب أبي يزيد وقبض عليه وسيره الى
أبي يزيد فقتله ثم اتى بعض اصحاب أبي يزيد هرب الى المهدي بسبب عداوة كانت بينهم
وبين اقوام سوابهم اليه فخرجوا من المهدي مع اصحاب القائم فقاتلوا اصحاب أبي يزيد
فظفروا ففرق عند ذلك اصحاب أبي يزيد ولم يبق معه غير هواردة واوراس وبنو كحلان
وكان اعتمادهم عليهم

• (ذکر رحیل ابی یزید عن المہدیہ) •

لما تفرق أصحابه عنه كما ذكرنا اجتماع رؤسائه من بقي معه وتساوروا وقالوا نفضي إلى القبر وان ونجمع البربر من كل ناحية ونرجعهم إلى أبي يزيد فانتالنا ما نمن أن يعرف القائم خبرنا فيقصدنا فركبوا ومضوا ولم يشاوروا أبانيزيد ومعهم أكثر العسكر فبعث إليهم أبو يزيد ليردهم فلم يقبلوا منه فرحل مسرفا في ثلاثين رجلا وترك جميع أثقاله فوصل إلى القبر وان سادس صفر فقتل المصلي ولم يخرج إليه أحد من أهل القبر وان سوى عامله وخرج الصبيان يلعبون حوله ويهتفون منه وبلغ القائم رجوعه فخرج الناس إلى أثقاله فوجدهوا الطعام والخيام وغير ذلك على حاله فأخذوه وحسنت أحوالهم واستراحوا من شدة الحصار ورخصت الأسعار وأنفذ القائم إلى البلادها لا يطردهون عمال أبي يزيد عنها فلما رأى أهل القبر وان قلة عسكر أبي يزيد خافوا القائم فأرادوا أن يقبضوا أبانيزيد ثم هابوه فكتبوا القائم يسألونه الأمان فلم يجيبهم وبلغ أبانيزيد بالخبر فأنكر على عامله بالقبر وان اشتغاله بالأكل والشرب وغير ذلك وأمره أن يخرج العساكر من القبر وان للجهاد ففعل ذلك ولأن لهم القول وخوفهم القائم فخرجوا إليه وتسامع الناس في البلاد بذلك فاتاه العساكر من كل ناحية وكان أهل المدائن والقريها معوا تفرق عساكره عنه أخذوا أعماله فخنهم من قتل ومنهم من أرسل إلى المهديّة ونادى أهل سوسة فقبضوا على جماعة من أصحابه فأرسلوهم إلى القائم فشكروهم لذلك وأرسل إليهم سبع مراكب من الطعام فلما اجتمعت عساكر أبي يزيد أرسل إلى الجيوش إلى البلاد وأمرهم بالقتل والسبي والنهب والتخريب وإحراق المنازل فوصل عساكره إلى تونس فدخلوها بالسيف في العشرين من صفر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة فنهبوا جميع ما فيها وسبوا النساء والأطفال وقتلوا الرجال وهدموا المساجد ولجأ كثير من الناس إلى البحر ففرق فسير إليهم القائم عسكر إلى تونس فخرج إليهم أصحاب أبي يزيد واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر القائم هزيمة قبيحة وحال بينهم

يُعيدونهم واقترحوا الى الخيالة
فقتل منهم من قتل فانهم
الباقيون وتركوا الرجالة
خلعهم ثم كروا على الرجالة
فلم يفر كوابثي وطلبوا الايمان
فساقوا منهم نحو السبع مائة
مثل الاغنام واخذوا الجبجانه
والمدايع وغالب المحملة والانكلاز
وقوف على علوة ينظرون
الى الفرقيين بالنظارات فلما
تحقق الباشا ذلك اهتم في
في تشهيل عساكر ومدايع
وعادوا الى برانباة ونصبوا
وطاقهم هناك واعتقل
طاهر باشا الى فاحية الجيزة
(استمر شهر شعبان بيوم

١٢١٧ سنة (١٢١٧) *

فيه شرعوا في عمل متداريس
 جهة الخيصة وقبضوا على أناس
 كثيرة من ساحل مصر القديمة
 ليسخروهم في العمل (وفيه)
 حضر البكتير من العساكر
 الخارج وجمع الباشا التجارين
 والحكماء الذين وشرع في عمل
 ثم كفاك فاشتعلوا فيه ليلا
 ونهارا حتى تموه في خمسة أيام
 ووجه لوه على الجمال وأنزلوه
 المراكب وسفروا الى دمهور
 في سادسه (وفي عاشره) كتبوا
 عدة أوراق وختم عليها
 المشايخ ليرسلوها الى البلاد
 خطا بالمشايخ البلاد والعربان
 مضمونها معنى ما تقدم وكتبوا
 كذلك نمجوا واصقت بالاسواق

وذلك بإشارة بعض قراء الباشا المصرية وهي بمعنى

كان بالسما غيم مطبق ومطر
ورعد وبرق متواتر وأوقلت
قناديل المنارات والمساجد
وصلى الناس التراويح واستمر
الحال الى سابع ساعه من الليل
واذا بدافع كثيرة وشنك من
القلعة والاز بكية ولغط
الناس باليمدود كروا ان
جماعة حضروا من دمنهور
البحيرة وشهدوا انهم رأوا هلال
رمضان ليلة السبت فذهبوا
الى بيت الباشا فأرسلهم الى
القاضي فتوقف القاضي
في قبول شهادتهم فذهبوا الى
الشيخ الشرقاوى فقبلهم
وايدهم وردهم الى القاضي
والزمه بقبول شهادتهم
فكتبوا بذلك اعلاما الى
الباشا وقضوا بتمام عدة
رمضان بيوم الاحد ويكون
غرة شوال صبحها يوم الاثنين
واصبح الناس في امر مريح
منهم الاصا ثم ومنهم المفطر فلم
من ذلك انهم جعلوا رجب
ثمانية وعشرين يوما وشعبان
تسعة وعشرين وكذلك رمضان
والامر لله وحده

(شهر شوال سنة ١٢١٧)
كان اوله الحقيقي يوم الثلاثاء
وحزم غالب الناس المفطرين
بقضاء يوم الاثنين (وفي
خامسه) وصلت انقال خليل
افندي الرجائي الدفتر دار
(وفيه) طلبوا الف كيس
سلفة من التجار وارباب الحرف

بالمنصور فسير اليهم سرية فالتقوا واقتتلوا وكان اصحاب ابي يزيد قد جعلوا كميناً فانهمزوا
وتبعهم اصحاب المنصور فخرج السكين عليهم فاكثروا فيم - م القتل والجراح فلما سمع
الناس ذلك سارعوا الى ابي يزيد فكثر جمعه فعادوا نازل القيروان وكان المنصور قد
جعل خندقا على عسكريه ففرق ابي يزيد عسكريه ثلاث فرق وقصد هو وشعبان اصحابه
الى خندق المنصور فاقتتلوا وعظم الامر وكان الظفر للمنصور ثم عاودوا القتال فباشروا
المنصور والقتال بنفسه وجعل يحمل يمينا وشمالا والمظلة على رأسه كالعالم ومعهم جماعة
فاوسوا ابي يزيد في مقدار ثلاثين الفا فانهمز اصحاب المنصور هزيمة عظيمة حتى دخلوا
الخندق ونهبوا وبقى المنصور في نحو عشرين فارسا واقتبل ابي يزيد قاصدا الى المنصور
فلما رآهم شهر سيفه وثبت مكانه وحمل بنفسه على ابي يزيد حتى كاد يقتله فولى ابي
يزيد هاربا وقتل المنصور من ادرك منهم وارسل من برده عسكريه فعادوا كانوا قد سلكوا
طريق المهديه وسوسة وعادى القتال الى الظهر فقتل منهم خلق كثير وكان يومامن
الايام المشهورة لم يكن في ماضى الايام مثله وراى الناس من شجاعة المنصور ما لم يظنوه
فزادت هيئته في قلوبهم - م ورحل ابي يزيد عن القيروان واخذى القعدة سنة اربع
وثلاثين وثلثمائة ثم عاد اليها فلم يخرج اليه احد ففعل ذلك غير مرة ونادى المنصور من
أعلى برأس ابي يزيد فله عشرة آلاف دينار واذا الناس في القتال بغيري قتال شديد
فانهمز اصحاب المنصور حتى دخلوا الخندق ثم رجعت الهزيمة على ابي يزيد فاقتروا وقد
انتصف بعضهم من بعض وقتل بينهم جمع عظيم وعادت الحرب مرثدا مرة لهذا وصار
ابو يزيد يرسل السرايا قطع الطريق بين المهديه والقيروان وسوسة ثم انه
ارسل الى المنصور يسال ان يسلم اليه حرمة وعياله الذين خلفهم بالقيروان واخذهم
المنصور فان فعل ذلك دخل في طاعته على ان يؤمنه واصحابه وحلف له باعطاء الايمان
على ذلك فاجابه المنصور الى ما طلب واحضر عياله وسيرهم اليه مكرمين بعد ان وصلهم
واحسن كسوتهم واكرمهم فلما وصلوا اليه تكثرت جميع ما عقده وقال انما وجههم
خوفاني فانقضت سنة اربع وثلاثين وثلثمائة ودخلت سنة خمس وثلاثين وثلثمائة
وهم على حالهم في القتال ففي خامس المحرم منها زحف ابي يزيد وركب المنصور وكان
بين الفريقين قتال ماسع بمنه وحملت البربر على المنصور وحمل عليها وجعل يضرب
فيهم فانهمزوا منه بعد ان قتل خلق كثير فلما انتصف المحرم عي المنصور عسكريه فجعل
في المينة اهل افریقیة وكتامة في الميسرة وهو في عبيده وخاصة في القلب فوقع بينهم
قتال شهيد فجعل ابي يزيد على المينة فهزمها ثم حمل على القلب فبادر اليه المنصور وقال
هذه يوم الفتح ان شاء الله تعالى وحمل هو ومن معه حلة رجل واحد فانهمز ابي يزيد
واخذت السيوف اصحابه فلولوا منهمز من واسلوا وأتعاظم وهرب ابي يزيد على وجهه
وقتل من اصحابه ما لا يحصى فكان ما اخذ اطفال اهل القيروان من رؤس القتلى
عشرة آلاف رأس وسار ابي يزيد الى تاهمديت

• (ذكر قتل ابي يزيد) •

فوزعت وتبضت على يد السيد احمد المحروفي وهي اقل

الحرف على العادة ولم ير الهلال
عدة شعبان ثلاثين يوما
فانتدب جماعة ليلة الاحد
وشهدوا انهم رؤا هلال شعبان
ليلة الجمعة فقبله القاضي
وحكم به تلك الليلة على ان ليلة
الجمعة التي شهدوا برؤيته
فيها لم يكن للهلال وجود البتة
وكان الاجتماع في سادس
ساعة من ليلة الجمعة المذكورة
باجماع الحساب والدساتير
المصرية والرومية على انه لم
ير الهلال ليلة السبت الاحد
البصر في غاية العمر والحب
وشهر رجب كان اوله
الجمعة وكان عمر الرؤية
ايضا وان الشاهد بذلك لم
يتقوه به الا تلك الليلة فلو
كانت شهادته صحيحة لاشاعها
في اول الشهر ليقع ليلة
النصف التي هي من المواسم
الاسلامية في محلها حيث كان
حرمها على اقامة شعائر
الاسلام (وفيه) حضرت
بجماعة من اشرف مكة
وغيرها (وفي خامس عشر ينة)
حضر خليل افندي الرجائي
الدفتر دا في قسلة من اتباعه
وترك انقاله بالمر اكب وركب
من مدينة نوة وحضر على
البر وذلك بسبب وقوف جماعة
من الامراء المصيرية ناحية
التحيلة يقطعون الطريق على
المدارين في المراكب ولما
حضر نزل بيت اسمعيل بك

بالانز بكمة (وفي غايته) وقع ما هو اشتهع مما وقع في غزته

فقتلوا هواره وغفوا اموالهم وكان اعتماد ابي يزيد عليهم فاقبل الخبر باي يزيد فسير
اليهم عساكر عظيمة يتبع بعضها بعضا وكان بينهم حروب كثيرة والفخ والظفر في كلها
لعل وهسكر القائم وملاك مدينة تيجس ومدينة باغاية واخذهم امان ابي يزيد

§ (ذكر محاصرة ابي يزيد وسوسة وانهم ازمه منها) §

لما رأى أبو يزيد ما جرى على عسكره من الهزيمة جدد في امره فجمع العساكر وسار الى سوسة
سادس جمادى الآخرة من السنة وهاجيش كثير للقائم فحصرها حصارا شديدا فكان
يقاتلها كل يوم فخره ومرت عليه واهل الدبابات والمجنقات فقتل من اهل سوسة خلق
كثير وحاصرها الى ان قوض القائم العهد الى ولده اسمعيل المنصور وفي شهر رمضان وتوفي
القائم وملاك الملك ابنه المنصور على ما نذكره وكنه موت ابيه خوفا من ابي يزيد اقرب به وهو
على مدينة سوسة فلما ولي اهل المراكب وشهد بها بالرجال وسيرها الى سوسة واستعمل
عليها رشيقا الكاتب ويعقوب بن اسحق ووصاهما ان لا يقا تلاحقيا احرهما ثم سار من
الغدير يد سوسة ولم يعلم اصحابه ذلك فلما اتت صف الطريق علموا قضره واليه وسالوه ان
يعودوا لا يخاطرون نفسه فعاد وأرسل الى رشيق ويعقوب بالجد في القتال فوصلوا الى
سوسة وقد اعد أبو يزيد الخطب لاحراق السور واهل دبابه عظيمة فوصل اسطول المنصور
الى سوسة واجتمعوا بين فيها وخرجوا الى قتال ابي يزيد فركب بنفسه واقتتلوا واشتدت
الحرب وانهم بعض اصحاب المنصور حتى دخلوا المدينة فالتقى رشيق النار في الخطب
الذي جمعه أبو يزيد وفي الدبابه فاطم الجوب بالدخان واشتعلت النار فلما رأى ذلك أبو يزيد
واصحابه خافوا واطنوا ان اصحابه في تلك الناحية قد هلكوا فلهذا تمكن اصحاب المنصور من
احراق الخطب اذ لم ير بعضهم بعضا فانهم ابر أبو يزيد واصحابه وخرجت عساكر المنصور
فوضعوا السيف فحين تخلف من البربر واحرقوا اخيامه وجد أبو يزيد ربا حتى دخل
القيروان من يومه وهرب البربر على وجوههم فمن سلم من السيف مات جوعا وعطشا ولما
وصل أبو يزيد الى القيروان اراد الدخول اليها فغضب اهلها ورجعوا الى دارها فحصره
وارادوا كسر الباب ففتش الدنانير على رؤس الناس فاشتغلوا عنه فخرج الى ابي يزيد
واخذ أبو يزيد امراته ام ايوب وتبعه اصحابه بعيالاتهم ورجعوا الى ناحية سيبية وهي على
مسافة يومين من القيروان فقتلوا

§ (ذكر ملك المنصور مدينة القيروان وانهم ازم ابي يزيد) §

ما بلغ المنصور الخبر سار الى مدينة سوسة لسبع بقين من شوال من السنة فقتل خارجا
منها وسر بما فعله اهل القيروان فمكتب اليهم كتابا يؤمنهم فيه لانه كان واجدا عليهم
لطاقتهم ابا يزيد واول من ينادى في الناس بالامان وطابت نفوسهم ورجل اليهم
فوصلها يوم الخميس لست بقين من شوال وخرج اليه اهلها فامنهم ووعدهم خيرا ووجد
في القيروان من حرم ابي يزيد واولاده جماعة فحملهم الى المهدي واجر عليهم الارزاق
ثم ان ابا يزيد جمع عساكره وارسل سرية الى القيروان يختبرون له فاقبل خبرهم

بالمصور

المنصور وسار الى قلعة كنانة فغصر أبان يد فيها و فرق جنده حولها فأنشبه أصحاب
أبي يزيد القتال وزحف اليها المنصور - ير مرة ففى آخرها ملك أصحابه بعض القلعة
والقوافيها الأنيران وانهمزم أصحاب أبي يزيد وقتلوا قتلا ذريعا ودخل أبو يزيد وأولاده
وأعيان أصحابه الى قصر فى القلعة فاجتمعوا فيه فاحترق أبوابه وادركهم القتل فامر
المنصور بأعمال النار فى شعارى الجبل - لوبين يديه لئلا يهرب أبو يزيد فصار الليل
كالنهار فلما كان آخر الليل خرج أصحابه وهم يحملونه على أيديهم وجعلوا على الناس
جملة منسكرة فامر جوارهم فنجوا به ونزل من القلعة خلق كثير فاخذوا فاجبروا بالخروج
أبي يزيد فامر المنصور بطلبه وقال ما ظنه الا قرييا مانا فينسماهم كذلك اذا نى بأبي
يزيد وذلك ان ثلاثة من أصحابه حملوه من المعركة ثم ولوا عنه وانما حملوه لقمع عرجه
فذهب ليبتزل من الوعر فسقط فى مكان صعب فادرك فاخذ وجعل الى المنصور فوجد
شكر الله تعالى والناس يكبرون حوله وبقي عنده الى سلخ الحرم من سنة ست وثلاثين
وثلاثمائة فمات من الجراح التى به فامر بأذخاله فى قفص عمل له وجعل معه قردين
يلعبان عليه وأمر بسلخ جلده وحشاه بقنا و امر بالكتب الى سائر البلاد بالشارة ثم
خرج عليه عدة خوارج منهم محمد بن خرزفطر به المنصور سنة ست وثلاثين وثلاثمائة
وكان يزيد بن نصره أبا يزيد وخرج أيضا فضيل بن أبي يزيد وأسد وقطع الطريق فغدر به
بعض أصحابه وقتله وجعل رأسه الى المنصور سنة ست وثلاثين أيضا وعاد المنصور الى
الهدية قد دخلها فى شهر رمضان من السنة

• (ذ كرتل أبي الحسين البريدى وأحرقه) •

فى هذه السنة فى ربيع الاول قدم أبو الحسين البريدى الى بغداد مستأمنا الى تورون
فأمته وانزل أبو جعفر بن شيرزاد الى جانب داره وأكرمه وطلب أن يعقوب يده على ابن
أخيه وضمن أنه اذا أخذ البصرة يوصل له مالا كثيرا فوعده والتجده والمساعدة فانفذ
ابن أخيه من البصرة مالا كثيرا خدع به تورون وابن شيرزاد فانفذوا الخلع واقروه
على عمله فلما علم أبو الحسين بذلك سعى فى أن يكتب الى تورون ويقبض على ابن شيرزاد
فعلم ابن شيرزاد بذلك فسعى به الى أن قبض عليه وقيد وضرب ضربا عنيفا وكان أبو
عبد الله بن أبي موسى الهاشمي قد أخذ أيامها مرام الله ولة فتوى الفقهاء والقضاة
بأجلال دمه فأحضرها وأحضر القضاة والفقهاء فى دار الخليفة وأخرج أبو الحسين
وسئل الفقهاء عن الفتاوى فاعترفوا أنهم اقتصروا بذلك فامر بضرب رقبته فقتل وصلب
ثم أنزل وأحرق ونهبت داره وكان هذا آخر أمر البريديين وكان قله منتصف ذى الحجة
وقيامته قل المستكى بالله القاهر بالله من دار الخليفة الى دار ابن طاهر وكان قد بلغ
به الضر والفقر الى أن كان ملتقبا بطن حبة وفى رجله قيقاب خشب

• (ذ كرم سراجى على الى الرى وعوده قبل ملكها) •

لما استقر الامير توج فى ولايته بمأورداء النهر وخراسان امر ابا على بن محتاج ان يسير فى

عشر فقيط لهم انه دفع لكم
سنة مهلة والحساب لا يكون
الامن يوم التوجيه فضجوا
من ذلك وكثر لطم الناس
بسبب ذلك وأكثروا من
التشمكى من الدهر دار (وفى
سادسه) اجتمع الكثير
من النساء بالحمام الازهر
وصاعوا بالمشايج وأبطلوا
دروسهم فاجتمعوا بقبلته ثم
ركبوا الى الباشا فوعدهم
بمخير حتى ينظر فى ذلك وبقي
الامر وهم فى كل يوم يحضرون
وكثرا اجتماعهم بالازهر وباب
الباشا فلم يحصل لهم فائدة من
ذلك سوى أن رسم لهم بواجب
اخر سنة تاريج مهلة ولم
يقبضوا منها الا ما قل بسبب
تسابع الشرور والحوادث
(وفى حادى عشره يوم السبت)
ارتحل شريف باشا الى مكة
الحج متوجها الى السويس
(وفيه) ارتحل حجاج المغاربة
وكانوا كثيرين فسافروا
اغنيا وهم الكثير من فقرائهم
من طريق البر وآخرون من
السويس على القلزم (وفى
رابع عشره) حضر طربات
الى الباشا وعلى يدهم شالات
شريفة وبشارة بتقريره على
السنة الجديدة وزيد له
تشريف قتر خاتمة ومعه
مرتبة عالية فى الوزارة فضرروا
شكوا ومدافع متوالية يومين
(وفيه) الشيخ انتقال الامراء المصرية الى جهة البحيرة

نصب جاليس شريف باشا
المعبر عنه بالطوخ عند بيته
بالازبكية وضررت له النوبة
التركية واهدى له الباشا
خياما كثيرة وطقما ولوازم
(وفي يوم الاثنين ثاني عشر منته)
كان خروج امير الحاج بالموكب
والحمل المعتاد الى الحصة
وكان ركب الحجاج في هذه
السنة عالما عظيما وحضر
الكثير من حجاج المغار بمن
البحر وكذلك عالم كثير من
الصعيد وقرى مصر البحرية
والاروام وغير ذلك (وفي يوم
الخميس خامس عشر منته)
خرج شريف باشا في موكب
جليل ونصب وطاقه عند
بركة الشيخ فقام به الى ان
يسافر الى جدة من القلزم
وانتقل خليل الخدي الرجائي
الدفتر دار الى دار شريف باشا
بالازبكية (وفي غايته) حضر
اولاد الشريف سرور شريف
مكة هروبا من الوهابيين
ليستفيدوا بالدولة فنزلوا
بيت الهروقي بعد ما قابوا
محمد باشا والى مصر وشريف
باشا والى جدة
(شهر ذي القعدة الحرام سنة

١٢١٧)

استهل بيوم الاربعاء فيه
تقدم الناس بطلب الحامكية
فامرهم الدفتر دار بكتابة
عرض حالات فيمحل عليهم

لما تمت الهزيمة على ابي يزيد اقام المنصور يتجهز للسير في اثره ثم رحل اواخر شهر ربيع
الاول من السنة واستخلف على البلد ما المصطفى فادرك ابا يزيد وهو محاصر مدينة
باغاه لانه اراد دخولها المنزح فخرج من ذلك فصرها فادركه المنصور وقد كاد
يقتلها فلما قرب منه هرب ابي يزيد وجعل كما مقصده وضعها يتحصن فيه سبقه المنصور
حتى وصل طينة فوصلت رسل محمد بن خرد الزناني وهو من اعيان اصحاب ابي يزيد
يطلب الامان فامنه المنصور وامره ان يرصد ابا يزيد واستقر الحرب بالي يزيد حتى وصل
الى جبل البربر يسمى برزال وأهله على مذهبه وسلك الرمال ليقتفي اثره فاجتمع معه
خلق كثير فعاد الى نواحي مقبرة والمنصور بها فكم من ابي يزيد اصحابه فلما وصل
عسكر المنصور رآهم فغذروا منهم فعي حينئذ ابي يزيد اصحابه واقبلوا فانهم
هيمة المنصور وجل هو بنفسه ومن معه فانهم ابي يزيد الى جبل سالات ورحل
المنصور في اثره فدخل مدينة المسيلة ورحل في اثر ابي يزيد في جبال وعرة وأودية
عميقة خشنة الارض فأراد الدخول وراه فغرفه الادلاء ان هذه الارض لم يسلكها
جيش قط واشتد الامر على العسكر فبلغ علق كل دابة دينارا ونصف فماتت قربة
الماء ديارا وان ما وراء ذلك رمال وقفار بلاد السودان ليس فيها عمارة وان ابا يزيد
اختار الموت جوعا وعطشا على القتل بالسيف فلما سمع ذلك رجع الى بلاد صنهاجة
فوصل الى موضع يسمى قرية دمره فاقبل به الامير زيري بن مناد الصنهاجي الحبري
بمساكر صنهاجة وهذا زيري هو جد بني باديس ملوك افريقية كما يأتي ذكره ان
شاء الله تعالى فاكرمه المنصور وأحسن اليه ووصل كتاب محمد بن خريد كالموضع
الذي فيه ابي يزيد من الرمال مرض المنصور مرضا شديدا أشفي منه فلما أفاق من
مرضه رحل الى المسيلة ثاني رجب وكان ابي يزيد قد سبقه اليها لما بلغه مرض المنصور
وحضرها فلما مقصده المنصور هرب منه يريد بلاد السودان فاني ذلك بنوك لان وهواة
وخذعوه وصعد الى جبال كتامة وعجيسة وغيرهم فقتل منها ما واجتمع اليه أهلها
وصاروا ينزلون يتخطفون الناس فسار المنصور عاشر شعبان اليه فلم يفلح ابي يزيد فلما
عاد نزل الى ساقية العسكر فرجع المنصور ووقعت الحرب فانهم ابي يزيد واسلم اولاده
واصحابه ولحقه فارسان فعفر اقرسه فسقط عنه فاركه بعض اصحابه ولحقه زيري بن
مناد فظننه فالتقاء وكثر القتال عليه فخاصه اصحابه وخلصوا معه وتبعهم اصحاب
المنصور فقتلوا منهم ما يزيد على عشرة آلاف ثم سار المنصور في اثره اول شهر رمضان
فاقتلوا ايضا شديدا ولم يقدر احد الفريقين على الهزيمة لضيق المسكن وخشونته
ثم انهم ابي يزيد ايضا واحترقوا قتاله وما فيها وطلع اصحابه على رؤس الجبال
يرمون بالصخور واحاط القتال بالمنصور وتواخذوا بالايدي وكثر القتل حتى ظنوا انه
الغنا وافتروا على السوا والنجاب ابي يزيد الى قلعة كتامة وهي منية فاحتفى بها
وفي ذلك اليوم اتي الى المنصور جنده من كتامة برجل ظهر في أرضهم ادعى الربوبية
فامر المنصور بقتله واقبلت هواقوا اكثر من مسخ ابي يزيد يطلبون الامان فامتهم

القاسم البريدي يضعن البصرة فاجابه توروون الى ذلك وفعنه وسلمها اليه وعاد الخليفة وتوروون الى بغداد فدخلها ثامن شوال من السنة

(ذ كرملاك سيف الدولة مدينة حلب وحصص)

في هذه السنة سار سيف الدولة على بن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان الى حلب فملكها واستولى عليها وكان مع المتقي لله بالركة فلما عاد المتقي الى بغداد وانصرف الاخشيدي الى الشام بقي يانص المؤنسي بحلب فقصده سيف الدولة فلما نازلها فارقها يانص وسار الى الاخشيدي فملكها سيف الدولة ثم سار منها الى حصص فلقبه بها عسكر الاخشيدي محمد ابن طنج صاحب الشام ومصر مع مولاة كافور واقتتلوا فانهزم عسكر الاخشيدي وكافور وملك سيف الدولة مدينة حصص وسار الى دمشق فحضرها فلم يفتحها أهلها له فرجع وكان الاخشيدي قد خرج من مصر الى الشام وسار خلف سيف الدولة فالتقيا بقدرين فلم يظفرا أحد العسكرين بالآخر ورجع سيف الدولة الى الحزيرة فلما عاد الاخشيدي الى دمشق رجع سيف الدولة الى حلب ولما ملك سيف الدولة حلب سارت الروم اليها فخرج اليهم فقاتلهم بالقرب منها فظفر بهم وقتل منهم

(ذ كرملة حوادث)

في هذا السنة ثامن جمادى الاولى قبض المستكفي بالله على كاتبه ابي عبد الله بن أبي سليمان وعلى اخيه واستكتب ابا احمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرا زى على خاص امره وكان ابو احمد لما تقلد المستكفي الخلافة بالموصل يكتب لناصر الدولة فلما بلغه خبر تقلده الخلافة اتخذا الى بغداد لانه كان يخدم المستكفي بالله ويكتب له وهو في دار ابن ظاهر وفيها في رجب سار توروون ومعه المستكفي بالله من بغداد يريدان الموصل وقصد اناصر الدولة لانه كان قد اخرج المال الذي عليه من ضمان البلاد واستخدم فلما ناهر يومان توروون وكان الشرط بينهم انه لا يقبل أحدا من عسكر توروون فلما خرج الخليفة وتوروون من بغداد ترددت الرسل في الصلح وتوسط ابو جعفر بن شيرزاد الامر وانقاد ناصر الدولة لمجمل المال وكان ابو القاسم بن مكرم كاتب ناصر الدولة هو الرسول في ذلك ولما تقرر الصلح عاد المستكفي وتوروون فدخل بغداد وفيها في سابع ربيع الآخر قبض المستكفي على وزيره أبي الفرج السمر حراي وصوره على ثلثمائة ألف درهم وكانت مدة وزارته اثنين واربعين يوما

(ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وثلثمائة)

(ذ كرموت توروون وامارة ابن شيرزاد)

في هذه السنة في الهرم مات توروون في داره ببغداد وكانت مدة امارته سنتين واربعه اشهر وتسعة عشر يوما وكتب له ابن شيرزاد مدة امارته غير ثلاثة ايام ولما مات توروون كان ابن شيرزاد بهيت لتقليص اموالها فلما بلغه الخبر عزم على عقد الامارة لناصر الدولة بن حمدان فاضطربت الاجناد وعقدوا الرياسة عليهم لابن شيرزاد فحضر ونزل

ثاني عشر منه طلبوا ايضا خمسة آلاف كيس سلفة من التجار ثلاثة آلاف كيس ومن الملتزمين ألفا كيس وشرعوا في توزيعها فانزعج الناس واغلق أهل الغورية حوائطهم وكذا خلافتهم وهرب أهل وكالة الصابون الى الشام على المحن واختفى كثر الناس مثل السكرية وأهل مرجوش وخلافتهم فطلبهم المعينون ولزموا بيوتهم وسعروا مطابخ السكر وكذلك هملوا فسرده على البلاد اعلى وأوسط وأدنى الاعلى خمسمائة ريال والاولى مائة وثلثمائة والادنى مائة وخمسون (وفيه) بتحقيق الخبرين زول طائفة الانكابر وسفرهم من نهر الاسكندرية في يوم السبت حاذى عشرة ونزل بصحبته محمد بن الاني وصحبته جماعة من اتباعه (وفي خامس عشر منه) حضر أحمد باشا والى دمياط وكانوا أرسلوا له طوخا نالشا وأنه يحضر ويتوجه لها فظنة مكة وكذلك قلدوا آخر باشاوية المدينة يسمى أحمد باشا وضعا لهما عسكرا يسافرون بصحبته للمحافظة من الوهابيين وأخذوا في التسهيل (وفي هذه الايام) كثر تشكي العسكر من عدم الجامكية والنفقة فانه اجتمع لهم جامكية نحو سبعة اشهر وقد قطع عليهم الباشا رؤسهم

جماعة منهم نزلوا بصحبة جماعة من الانكيز الى البحر فاصدين التوجه الى اسلامبول وانتقل كفتدا بك خلفهم بعساكره ولكن لم يتجاسروا على الاقدام عليهم (وفيه) وصلت الاخبار من الجهات الشامية بهروب محمد باشا الى مرق من يافا واستيلاء عساكر احمد باشا الحجاز عليهم وذلك بعد حصاره في اسنة وأكثر (وفي رابع عشره) حضر كفتدا الباشا وتقدم الامراء المصرية الى جهة قبلي حتى عدوا الحيزة وحصل منهم ومن العساكر العثمانية الضرر الكثير في مرورهم على البلاد من التغاريد والسكاف ورعى الزروع وقطع الطرق برا وبحرا وكان اغاث الجوا الى القبلية وهو نجيب افندي كفتدا الدفتر دار وصحبته ارباب مناصب عدوا الى البحيرة متوجهين الى الصعيد ونصبوا خيامهم ببر البحيرة فصادفهم وهمجوع عليهم وقتلوا منهم من وجدوه وهرب الباقون فاستولوا على خيامهم ووطأهم وكذلك كفتدا الدفتر دار خرج الى مصر القديمة متوجها الى الصعيد لقبض الغلال والاموال فاستمر مكانه وقاخر لعدم المراكب وخوفامن المذكورين (وفيه) ورد الخبر بمنزول شريف باشا الى المراكب بالقاهرة يوم الخميس سادس

عساكر خراسان الى الري ويستنقذها من يد ركن الدولة بن بويه سار في جمع كثير فلقبه وشمكبر بخراسان وهو يقصد الامير نوحا قسيرة اليه وكان نوح حينئذ بمرو فلما قدم عليه اكرمه واتزله وبالغ في اكرامه والاحسان اليه واما ابو علي فانه سار نحو الري فلما نزل بسطام خالف عليه بعض من معه وعادوا عنه مع منصور بن قراتكين وهو من اكابرا اصحاب نوح وخواصه فساروا نحو جرجان وبها المحسن بن الفيرزان فصدتهم المحسن عنهم فانصرفوا الى نيسابور وسار ابو علي نحو الري فبين بقي معه فخرج اليه ركن الدولة محاربا فالتقوا على ثلاثة فراسخ من الري وكان مع ابى علي جماعة كثيرة من الاكراد فعدو رماهم واستولوا الى ركن الدولة فانهمز ابو علي وعاد نحو نيسابور وغنموا بهض انقاله

(ذ كراستيلاء وشمكبر على جرجان)

لما عاد ابو علي الى نيسابور راقبه وشمكبر وقد سيره الامير نوح ومعه جيش فيهم مالمشين شكرت كين وارسل الى ابى علي يامره بمساعدة وشمكبر فوجه فيمن معه الى جرجان وبها المحسن بن الفيرزان فالتقوا وقتلوا فانهزم المحسن واستولى وشمكبر على جرجان في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

(ذ كراستيلاء ابى علي على الري)

في هذه السنة سار ابو علي من نيسابور الى نوح وهو بمرو فاجتمع به فاعاده الى نيسابور وامره يقصد الري وامده بجيش كثير فعاد الى نيسابور وسار منها الى الري في جمادى الآخرة وبها ركن الدولة فلما علم ركن الدولة بكثرة جوعه سار عن الري واستولى ابو علي عليه او على سائر اعمال الجبال وانفذ نوابه الى الاعمال وذلك في شهر رمضان من هذه السنة ثم ان الامير نوحا سار من مرو الى نيسابور فوصل اليها في رجب واقام بها نحسين يوما فوضع اعداء ابى علي جماعة من الغوغاء والعامه فاجتمعوا واستغاثوا عليه وشكروا سيره وسيرة نوابه فاستعمل الامير نوح على نيسابور ابراهيم بن سيمجور وعاد عنها الى بخارا في رمضان وكان مرادهم بذلك ان يقطعوا طمع ابى علي عن خراسان ليقسم بالري وبلاد الجبل فاستوحش ابو علي لذلك فانه كان يعتقد انه يحسن اليه بسبب فتح الري وتلك الاعمال فلما عزل شق ذلك عليه ووجه اخاه ابا العباس الفضل بن محمد الى كورا لجبال وولاهم مغان وجعله خليفة على من معه من العساكر فقصدا الفضل نسا وقد والدينور وغيرهما واستولى عليها واستامن اليه رؤساء الاكراد من تلك الناحية وانفذوا اليه رعاياهم

(ذ كروصول معز الدولة الى واسط وعوده عنها)

في هذه السنة آخر رجب وصل معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه الى مدينة واسط فسمع تورون به فسار هو والمستكني بالله من بغداد الى واسط فلما سمع معز الدولة بمسيرهم اليه فارقه اسادس رمضان ووصل الخليفة وتورون الى واسط فارسل ابو

من جلتها (وفيه) حضر
مصطفى بينبasha الذي كان
أيام الوزير بمصر الى بليس
وهو موجه بطلب مبلغ دراهم
قافم بليس حتى أرسلوها
له ثم ذهب الى دمياط وصحبته
نحو الاربع مائة من الارتود
لسافر من البحر (وفيه) توجه
الحرقى والكثير من الناس
لزيارة سيدي أحمد البدوي
لمولد الشرنبلالية وأخضعه
عدة كثيرة من العسكر خوفاً

من العربان ووصل اليه فرمان
بطلب دراهم من أولاد الخادم
ومن أولاد البلد فدلوها على
مكان لمصطفى الخادم فاستخرجوا
منه ستة آلاف ريال وطلبوا
من كل واحد من أولادهم
مثلاً

• (شهر ذي الحجة الحرام سنة

١٢١٧هـ)

استهل بيوم الجمعة في يوم
الاثنين رابعة قتلوا شخصاً
عسكراً يا نصرانيا عند باب
الحرق قتلها أغات التبديل
بسبب انه كان يقف عند باب
دار بحارة عابدين هو ورفيقان
له وبخطه دون من يمر بهم من
النساء في النهار الى ان قبض
عليه وهرب رفيقه (وفيه)
أيضاً آخر جوامن دار بحارة
خشقدم قتلى كثيرة نساء ورجالاً
من فعل العسكر (وفيه)
عدى ابراهيم باشا الى براجمية

الخليفة في ان القاء متسكراً فلهما في اثنان وعشرون يوماً من جمادى الآخرة
حضر معز الدولة والناس عند الخليفة وحضر رسول صاحب خراسان ومعز الدولة
جالس ثم حضر جلان من نقباء الديلم يصيدان قتيلاً ولايد المستكفي بالله فظن انهما
يريدان تعميلاً فادها اليهما فغذاه عن سريره وجعل عمامته في حلقة ونهض معز الدولة
واضطرب الناس ونهبت الاموال وساق الديليمان المستكفي بالله ماشياً الى دار
معز الدولة فاعتقل بها ونهبت دار الخلافة حتى لم يبق بها شيء وقبض على ابي احمد
الشيرازي كاتب المستكفي وأخذت علم القهرمانة فقطع لسانها وكانت مدة خلافة
المستكفي سنة واحدة واربعة أشهر وما زال مغلوباً على أمره مع تورون وابن شيرزاد
ولما بويع المطيع لله سلم اليه المستكفي فمكّله وأهناه وبعث محبوساً الى ان مات
في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وكان مولده ثالث عشر صفر سنة
ست وتسعين ومائتين وأمه أم ولد اسمها غصن وكان أبيض حسن الوجه قد خطه
الشيب

• (ذكر خلافة المطيع لله) •

لما ولي المستكفي بالله الخلافة خافه المطيع وهو أبو القاسم الفضل بن المقدر لانه كان
يبنها منازعة وكان كل من جامل المطيع فيهما فالمال الى المستكفي خافه
واستمر منه فطلبه المستكفي أشد الطلب فلم يقرب به فلما قدم معز الدولة بغداد قيل
ان المطيع انتقل اليه واستمر عنده واغراه بالمستكفي حتى قبض عليه وسمه فلما
قبض المستكفي بويع للمطيع لله بالخلافة يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة
ولقب المطيع لله واحضر المستكفي عنده وسلم عليه بالخلافة واشهد على نفسه بالخلافة
وازداد أمر الخلافة ادماراً ولم يبق لهم من الأمر شيء البتة وقد كانوا يراجعون ويؤخذ
أمرهم فيما يفعل والحرمه قائمة بعض الشيء فلما كان أيام معز الدولة زال ذلك جميعه
بحيث ان الخليفة لم يبق له وزيراً مما كان له كاتب يدبر أقطاعه واخراجاته لا غير وصارت
الوزارة لعز الدولة يستوزر لنفسه من يريد وكان من أعظم الاسباب في ذلك ان الديلم
كانوا يتشيعون ويغالون في التشيع ويعتقدون ان العباسيين قد غضبوا الخلافة
واخذوا من مسخرة مما لم يكن عندهم باعث ديني يحثهم على الطاعة حتى لقد بلغني
ان معز الدولة استشار جماعة من خواص أصحابه في اخراج الخلافة من العباسيين
والبيعة للعز الدين الله العلوي أو لغيره من العلويين فكلمهم أشار عليه بذلك ما عدا بعض
خواصه فانه قال ليس هذا برأي فأنا اليوم مع خليفة تعتقد انت وأصحابك انه ليس
من أهل الخلافة ولو أمرتهم بقتله لقتلوه مستحلين دمه ومتى أجلس بعض العلويين
خليفة كان ذلك من تعتقد انت وأصحابك صحة خلافتهم فلو أمرهم بقتلك لقتلوه
فأعرض عن ذلك فهذا كان من أعظم الاسباب في زوال أمرهم ونهزمهم مع حب الدنيا
وطالب التفردها وتسلم معز الدولة العراق بأمره ولم يبق بيد الخليفة منه شيء البتة الا
ما أقطعه معز الدولة بما يقوم ببعض حاجته

وخرجهم لقلعة الابرادو ككرة

كبراً وهم يترددون ويكثرون
من مطالبته الدفتر دار حتى
كان يسرب من بيته غالب
الايام وأشيع بالمدينة قيام
العسكر وانهم قاصدون نهب
أمة الناس فنقل أهل
الغورية وخلافهم بضائعهم
من المحوانيت وامتنع الكثير
منهم عن فتح المحوانيت
وخافهم الناس حتى في المردور
وخصوصاً أوقات المساء فكانوا

إذا انفردوا بأحد شلحوه
من ثيابه ورجعوا قتلوه وكذلك
أكثر من خطف النساء
والمردان (وفي ليلة الثلاثاء
ثامن عشر منه) كان انتقال
الشمس لبرج الحمل أو أول
فصل الربيع وفي ثلاث الليالي
هبّت رياح شمالية شرقية
هبوباً شديداً فزعجوا
واستمرت بطول الليل وفي
آخر الليل قبل الفجر اشتد
هبوبها ثم سكنت عند الشروق
وسقطت تلك الليلة دار بالحبال
بالرميلة ومات بها نحو ثلاثة
أشخاص وداران أيضاً بطولون
وغير ذلك حيطان وأطراف
أما كن قديمة ثم تحوّلت الرمح
غربية قوية واستمرت عدة
أيام ومعها غيم ومطر (وفيه)
وصل الأمراء المصرية إلى
القيوم فأخذوا كلوا ودرهم
كثيرة فرددوها على البلاد ثم
سافروا إلى الجهة القبلية

(وفيه) ورد الخبر بأن المراكبي التي بها ذخيرة أمير الحاج بالقلم

يأب حرب مستهل صفرو خرج عليه الأجناد جميعهم واجتمعوا عليه وحلفوا له ووجه
إلى المستكن في بالله ليحلف له فأجابته إلى ذلك وحلف له بحضرة القضاة والعدول ودخل
إليه ابن شيرزاد وعاده كرمياً خاطب بأمير الأمراء وزاد الأجناد زيادة كثيرة فضاقت
الأموال عليه فإرسل إلى ناصر الدولة مع أبي عبد الله محمد بن أبي موسى الهاشمي وهو
بالموصل يطلبه بمحمل المال ويعد برده إلى الراسية إليه وأنفذه خمسمائة ألف درهم وطعنا
كثيراً فقرعها في عسكره فلم يؤثر فقسط الام والعمال والكتابات والتجار
وغيرهم لا رزاق الجند وظلم الناس ببغداد وظهر اللصوص وأخذوا الأموال وجلا
التجار واستعمل على واسط ينال كوشة وعلى سكرية الشكرى فأما ينال فأنه كاتب
معز الدولة بن بويه واستقدمه وصار معه وأما الفتح الشكرى فأنه سار إلى ناصر الدولة
بالموصل وصار معه فأقره على سكرية

• (ذ كراستيل معز الدولة على بغداد) •

لما كاتب ينال كوشة معز الدولة بن بويه وهو بالاهواز ودخل في طاعته سار معز الدولة
نحوه فاضرب الناس ببغداد فلما وصل إلى باجسرى اختفى المستكن في بالله وابن شيرزاد
وكانت أمارته ثلاثة أشهر وعشرين يوماً فلما استترسا بالأتراك إلى الموصل فلما
أبعدوا ظهر المستكن في وعاد إلى بغداد إلى دار الخلافة وقدم أبو محمد الحسن بن محمد
المهلب صاحب معز الدولة إلى بغداد فاجتمع بين شيرزاد والمكان الذي استتر فيه ثم
اجتمع بالمستكن في فظهر المستكن في السرور بقدم معز الدولة وأعلمه أنه انما استتر من
الأتراك ليتفرقوا فيحصل الأمر معز الدولة بالقتال ووصل معز الدولة إلى بغداد إحدى
عشر جمادى الأولى فنزل بباب السماوية ودخل من الغد إلى الخليفة المستكن في
وباعه وحلف له المستكن في وسأله معز الدولة أن يأذن لابن شيرزاد بالظهور وأن يأذن
أن يستكن به فأجابته إلى ذلك فظهر ابن شيرزاد وأتى معز الدولة فولاها الخراج وجباية
الأموال وخلع الخليفة على معز الدولة ولقبه بذلك اليوم معز الدولة ولقب أخاه علياً
عماد الدولة ولقب أخاه الحسن ركن الدولة وأمر أن تضرّب القاهم وكناهم على الدقائق
والدراهم ونزل معز الدولة بدارمؤنس ونزل أصحابه في دور الناس فلحق الناس من ذلك
شدة عظيمة وصار رسم عليهم بعد ذلك وهو أول من فعله ببغداد ولم يعرف بها قبله
وأقيم للمستكن في بالله كل يوم خمسة آلاف درهم لنفقته وكانت رجماً تأخرت عنه فافترت
له مع ذلك ضياع سلبت إليه تولاها أبو احمد الشيرازي كاتبه

• (ذ كراستيل معز الدولة على بغداد) •

وفي هذه السنة خلع المستكن في بالله لثمان بقين من جمادى الآخرة وكان سبب ذلك أن
علم القهرمانه صنعت دعوة عظيمة حضرها جماعة من قواد الديلم والأتراك فاتهمها
معز الدولة أنها فعلت ذلك لأخذ عليهم البيعة للمستكن في ويزيلوا معز الدولة فسأله عليه
لذلك لما رأى من اقدام علم وحضر امعه بدوست عنده معز الدولة وقال قد راسلني

• (ذ كروفاة القائم وولاية المذموم) •

في هذه السنة توفي القائم بامر الله ابو القاسم محمد بن عبد الله المهدي العاوي صاحب افر بيقية ثلاث عشرة مضت من شوال وقام بالامر بعده ابنه اسمعيل وتلقب بالمنصور بالله وكنى مونه خوفاً ان يعلم بذلك أبو يزيد يدهو بالقرب منه على سوسة وأبني الامور على حالها ولم يسم بالخليفة ولم يغير السكة ولا الخطبة ولا البنود وبقى على ذلك الى أن فرغ من أمر أبي يزيد فلما فرغ منه أظهر مونه وتسمى بالخلافة وهمل آلات الحرب والمراكب وكان شهماً شجاعاً وضبط الملك والبلاد

• (ذ كراقطاع البلاد ونحر بها) •

ففي اشغب الجند على معز الدولة بن بويه وأمعوه المكروه فغنم لهم ايصال أوزاقهم في مدة ذكرها لم فاضطر الى خبط الناس وأخذ الاموال من غير وجوهها واقطع قواده وأصحابه القري جيعها التي للسلطان وأصحاب الاملاك فبطل لذلك كثر الدواوين وزالت أيدي العمال وكانت البلاد قد خربت من الاختلاف والغلاء والنهب فاخذ القواد القري العائرة وزادت همارتها معهم وتوفر دخلها بسبب الحما فلم يمكن معز الدولة العود عليهم بذلك وأما الاتباع فان الذي أخذوه زادوا بافر دوه وطلبوا العوض عنه فعوضوا وترك الاجناد الاهتمام بمشارب القري وتسوية طرقها فهلك وبطل الكثير منها وأخذ غلمان المقطعين في ظلم وتقصيل العاجل فكان أحدهم اذا عجز الحاصل ثمة بمصادر راتها ان معز الدولة قوض حياية كل موضع الى بعض اكابر أصحابه فاتخذ مسكناً وأطعمه فاجتمع اليهم الاخوة وصار القواد يدعون الحسارة في المحاصل فلا يقدرون بروه ولا غيره على تحقيق ذلك فان اعتراضهم معترض صاروا أعداء له فتركوهم يديون فازدادوا طمعهم ولم يقفوا عند غاية فتعذر على معز الدولة جمع ذخيرة تكون للنوائب والمخاوت وكثر من اعطاء غلمانة الاتراك والزيادة لهم في الاقطاع فغضبهم الديلم وتولد من ذلك الوحشة والمنافرة فكان من ذلك ما نذكره

• (ذ كرموت الاخشيديومالك سيف الدولة دمشق) •

في هذه السنة في ذي الحجة مات الاخشيدي أبو بكر محمد بن طنج صاحب ديار مصر وكان مولده سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد وكان موته بدمشق وقيل مات سنة خمس وثلاثين وولي الامر بعده ابنه أبو القاسم أبو جور فاستولى على الامر كافور الخادم الاسود وهو من خدم الاخشيدي وغلب أبا القاسم واستضعفه وتقرى بالولاية وهذا كافور هو الذي مدحه المتني ثم هبها وكان أبو القاسم صغيراً وكان كافور أبا بكة فلهذا استضعفه وحكم عليه فساد كافور الى مصر فقصد سيف الدولة دمشق فلكها وأقام بها فاتفق انه كان يسير هو والشريف العقيلي بنواحي دمشق فقال سيف الدولة ما تصلح هذه الغرطة للرجل واحده فقال له العقيلي هي لا قوام كثيرة فقال سيف الدولة لئن أخذتها القوائين السلطانية لينبرون منها فاعلم العقيلي أهل دمشق بذلك فكاتبوا

وضربوا عليه البنا الطيقان فقتلوا من ابن ثمانية أنفار ولم يزلوا الى ثاني يوم فركب البنا في التبدل ورم من هناك وألقب بض عليهم فنقبوا عليهم من خلف الدار وقبضوا عليهم بعد ما قتلوا وجردوا آخرين فشنقوهم ووجدوا بالدار مكاناً خرباً أخرجوا منه زيادة عن مئتين امرأة مقتولة وفيهن من وجدوها وطفلهما مذبوح معها في حفنها (وفيه) حضر على أغا الوالي الى بيت احمد اغاشو بكار بضرب سعادة وأخرج منه قتلى كثيرة وامثال ذلك شئ كثير (وفي خامس عشرة ايضاً) امر الباشا الوجاقلية ان يخرج جواحه العادلية لاجل الخفر من العربان فانهم خشواهم ونجا سراً في التعرية والحظف حتى على نواحي المدينة بل وطريق بولاق وغير ذلك فلما كان في ثاني يوم ركب الوجاقلية بابهم وبيادقهم وحضروا الى بيت الباشا وخرجوا من هناك الى وطاقهم الذي أهدهم لانفسهم خارج القاهرة وشربوا أيضاً في تعمير قصر من القصور الخارجية التي بنت أيام الفرنسيس (وفي تاسع عشرة) سافر جماعة الوجاقلية المذكورين وصحبهم عدة من العسكر الى جهة عرب الجزيرة

* (ذكر الحرب بين ناصر الدولة ومعز الدولة) *

وفيها في رجب سير معز الدولة عسكر افيهم موسى فيادة وينال كوشة الى الموصل
في مقدمته فلما نزلوا عكبرا اوقع ينال كوشة بموسى فيادة ونهب سواده ومضى هو ومن
معه الى ناصر الدولة وكان قد خرج من الموصل نحو العراق ووصل ناصر الدولة الى
سامرا في شعبان ووقعت الحرب بينهم وبين اصحاب معز الدولة بعكبرا في رمضان سار
معز الدولة مع الطميطع الى عكبرا فلما سار عن بغداد لحق ابن شيرزاد بن ناصر الدولة
وعاد الى بغداد مع عسكر لناصر الدولة فاستولوا عليها وادبر ابن شيرزاد الامور بها
نيابة عن ناصر الدولة وناصر الدولة يحارب معز الدولة فلما كان عاشر رمضان سار
ناصر الدولة من سامرا الى بغداد فاقام بها فلما سمع معز الدولة الخبر سار الى تكريت
فتم بها لانها كانت لناصر الدولة وعاد الخليفة معه الى بغداد فزولوا بالجانب الغربي
ونزل ناصر الدولة بالجانب الشرقي ولم يخطب للطميطع ببغداد ثم وقعت الحرب بينهم
ببغداد وانتشرت اعراب ناصر الدولة بالجانب الغربي فغنوا اصحاب معز الدولة من
الميرة والعلف فغلت الاسعار على الديلم حتى بلغ الخبز عندهم كل رطل بدرهم وربع
وكان السعرة عند ناصر الدولة رخيصة كانت تاتي الميرة في دجلة من الموصل فكان
الخبز عنده كل خمسة ارطال بدرهم ومنع ناصر الدولة من المعاملة بالدنانير التي عليها اسم
الطميطع وضرب دنانير ودرهم على سكة سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وعليها اسم
المتقي لله واستعان ابن شيرزاد بالغيارين والعاملة على حرب معز الدولة فكان يركب
في الماء وهم معه وقاتل الديلم وفي بعض الليالي عبر ناصر الدولة في الف فارس
اسكنهم معز الدولة فلقبهم اسفهدوست فزهرهم وكان من اعظم الناس شجاعة وضاق
الامر بالديلم حتى عزم معز الدولة على العود الى الاهواز وقال فعمل معهم حيلة هذه المرة
فان افادت والاعداء فارتب مامعه من المعابر بناحية النصارين وأمروا بزيار جعفر
الصعري واسفهدوست بالعبور ثم اخدمه باقي العسكر واظهرانه يعبر في قطر بل وسار
ليلا ومعه المشاعل على شاطئ دجلة فسارا ثم عسكر ناصر الدولة بازائه لمنعوه من
العبور فتمكن الصعري واسفهدوست من العبور فعبروا وتبعهم اصحابهم فلما هلم معز
للدولة بعبور اصحابه عاد الى مكانه فعملوا بحيلة فلقبهم ينال كوشة في جماعة اصحاب
ناصر الدولة فزهرهم واضطرب عسكر ناصر الدولة وملك الديلم الجانب الشرقي واعيد
الخليفة الى داره في المحرم سنة خمس وثلاثين وغنم الديلم ونهبوا اموال الناس ببغداد
فكان مقدار ما غنمته ونهبوه من اموال المعروفين دون غيرهم عشرة آلاف ألف دينار
وأرهم معز الدولة برفع السيف والكف عن النهب وأمن الناس فلم ينتهوا فامروا بزيار
جعفر الصعري فركب وقتل وصلب جماعة وطاف بنفسه فامتنعوا واستقر معز الدولة
ببغداد واقام ناصر الدولة بعكبرا وأرسل في الصلح بغير مشورة من الاتراك التورونية
فهموا بقتله فسارهم مجدا نحو الموصل ثم استقر الصلح بينهم وبين معز الدولة في المحرم
سنة خمس وثلاثين

خطا بالشايخ فآخذها مجتمعا
وذهب بها الى الباشا ففتحها
واطلع على ما فيها ثم طلب
الشايف فحضر وا اليه وقت
العصر (وفي يوم الجمعة
خامس عشره) حضرت
مكاتبات من الديار الحجازية
يجبرون فيها عن الوهايين
انهم حضروا الى جهة الطائف
فخرج اليهم شريف مكة
الشريف غالب فخار بهم
فهزموه فخرج الى الطائف
وأحرق داره التي بها خرج
ها را الى مكة فحضر الوهايون
الى البلدة وكبرهم المضايقي
نسيب الشريف وكان قد
حصل بينهم وبين الشريف
وحشة فذهب مع الوهايين
وطلب من مسعود الوهايين
أن يفره على العسكر الموجه
لمحاربة الشريف ففعل
فخاروا الطائف وحاربهم
أهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا
فاخذ البلدة الوهايون
واستولوا عليها عنوة وقتلوا
الرجال وأمر والنساء والاطفال
وهذا دأبهم مع من يحاربهم
(وفي ذلك اليوم) مر أربعة أنفاد
من العسكر وأخذوا غلاما را رجل
حلاق بخط بين السورين
عند القنطرة الجديدة فعارضهم
الاسطى الحلاق في أخذ
الغلام فضرخوا الحلاق وقتلوه
ثم ذهبوا بالغلام الى دارهم

بالخطة فقامت في الناس ضجة وكبرته وحضر اختلف التبديل

بالامتناع حضروا الى البلدة

وحاربهم أشد الحاربة مدة
أربعة أيام بلياليها حتى غلبوا
عليهم ودخلوا البلدة وأطلقوا
فيها النار وقتلوا أهلها وما
بها من العسكر ولم ينج منهم الا
من ألقى نفسه في البحر وعام الى
للبر الا حرا وكان قد هرب
قبل ذلك وأما سليم كاشف
فأنهم قبضوا عليه حيا وأخذوه
أسيرا الى ابراهيم بك فوبخه
وأمر بضربه فضر به فضر به
بالنبات (وفيه) وصلت
هجامة من شريف باشا بكاتبه
للباشا والدفتر دار يخبر فيها
انه وصل الى ينبع وهو عازم
على الركوب من هناك على
البريد رك الحج ويترك انتقاله
تتوجه في المركب الى جدة
(وفي غايته) وصل لمجدد
الباشا وصحبته أفادت المقرر
الذي تقدمت بشارته فلما
وصلوا الى بولاق أرسل الباشا

في صباحها اليهم فركبوا في
مركب الى بيت الباشا وضر بوا
لهم مدافع وحضر المشايخ
والقاضي والاعيان والوجاهات
فقرئ عليهم ذلك وفيه الامر
بتسهيل غلال الحرميين والحث
والامر بمحاربة الخصالين
(وفيه) بعثوا نحو ألف من
العسكر الى جهة أسبوط
للمحافظة فاردوا على المعين
من السبر الشرقي (وفيه)
أرسلوا أوراغا الى التجار وأرباب
الحرف بطلب باقي القردة وهو القدر الذي كان تشفع

أبو علي بخارا في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وخطب فيها ابراهيم
النعم وبابيع له الناس ثم إن أبا علي أطلع من ابراهيم على سوء قد أضمره له ففارقه وسار الى
تركستان وبقى ابراهيم في بخارا وفي خلال ذلك أطاق أبو علي منصور بن قراتكين
فساد الى الامير نوح ثم إن ابراهيم وافق جماعة في السر على أن يخلع نفسه من الامر ويرده
الى ولده أخيه الامير نوح ويكون هو صاحب جيشه ويتفق معه على قصد أبي علي ودعا
أهل بخارا الى ذلك فاجابوه واجتمعوا وخرجوا الى أبي علي وقد تفرق عنه أصحابه
وركب اليهم في خيل فرددتهم الى البلد أقبح ردوا وأداحوا في البلد فتشفع اليه مشايخ بخارا
فجاءتهم وعادوا الى مكانه واستحضر أبا جعفر محمد بن نصر بن أحمد وهو أخو الامير نوح
وعقد له الامارة وبابيع له وخطب له في النواحي كلها ثم ظهر لابي علي فساديات جماعة
من الجند فرتب أبا جعفر في البلد ورتب ما يجب توقيه وخرج عن البلد لظهور المسير
الى معرقد وضرعوا العود الى الصغانيان ومنها الى نسف فلما خرج من البلد رد جماعة
من الجند والحشم الى بخارا وكاتب نوحا بافراجه عنها ثم سار الى الصغانيان في شعبان
ولما فارق أبو علي بخارا خرج ابراهيم وأبو جعفر محمد بن نصر الى معرقد مستأمنين الى
نوح مظهرين الندم على ما كان منهم فقر بهم وقبلهم ووعدهم وعادوا الى بخارا في
رمضان وقتل نوح في تلك الايام طغان الحجاب وسئل عمه ابراهيم واخوه أبا جعفر
محمد وأجدو عادت الجيوش فاجتمعت عليه والاجناد وأصلح الفساد وأما الفضل بن
محمد أخو أبي علي فإنه لما هرب من أخيه كما ذكرناه ولحق به هستان جمع جمعا كثيرا وسار
فجونسابورو بها محمد بن عبد الله الرزاق من قبل أبي علي فخرج منها الى الفضل فالتقى
وبخارا فأنهزم الفضل ومعه فارس واحد فلحق ببخارا فأكرمه الامير نوح وأحسن اليه
واقام في خدمته

(ذ كراستعمال منصور بن قراتكين على خراسان)

لما عاد الامير نوح الى بخارا وأصلح البلاد وكان أبو علي بالصغانيان وجرى أبو أحمد محمد
ابن علي القزويني فرأى نوح أن يجعل منصور بن قراتكين على جيوش خراسان فولاه
ذلك وسيره الى مرو وها أبو أحمد وقد غرر المناهل ما بين آمل ومرو ووافق أبا علي ثم تخلى
عن مرو سار اليه منصور بريد في الفارس فلم يشعر القزويني بالانزول منصور
بكتما من على خمسة فراسخ من مرو واستولى منصور على مرو واستقبله أبو أحمد القزويني
فأكرمه وسيره الى بخارا مع ماله وأصحابه فلما بلغها كرمه الامير نوح وأحسن اليه الا
أنه وكل به فظفر بعض الايام برقعة قد كتبها القزويني بما أنكره فاحضره وبكتبه بذنوبه
ثم قتله

(ذ كرمصالحه أبي علي مع نوح)

ثم إن أبا علي أقام بالصغانيان فبلغه ان الامير نوح قد عزم على تسير عسكر اليه فجمع
أبو علي الجيوش وخرج الى بلخ واقام بها وأقامه رسول الامير نوح في الصلح فاجاب اليه فاني

الحرف بطلب باقي القردة وهو القدر الذي كان تشفع

كافور استمدونه فقام بهم فخر جواسيف الدولة عنهم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة
وكان أنوجور مع كافور فتبعوا سيف الدولة إلى حلب فافهم سيف الدولة فحبر إلى
الجزيرة وأقام أنوجور على حلب ثم أسد - تقرا الأمر بينهم أو عاد أنوجور إلى مصر وعاد
سيف الدولة إلى حلب وأقام كافور بدمشق يدبر أمره وولي عليه أبا بدر الأخشيدي ويعرف
ببدر وعاد إلى مصر فبقى ببدر على دمشق سنة ثم وليها أبو المظفر بن طغج وقبض على بدر
(إذ كرخا الله إني على على الأمير نوح) *

وفي هذه السنة خالف أبو علي بن محتاج على الأمير نوح صاحب خراسان وما وراء النهر
وسبب ذلك أن أبا علي لما غادر مروا إلى نيسابور وتجهز إلى الري أنفذ إليه الأمير
نوح عارضا يستعرض العسكر فأساء العارضا السيرة معهم وأسقط منهم وخص فنقرت
قلوبهم فساروا وهم على ذلك وانضاف إلى ذلك أن نوحا أنه ذمهم من يتولى أعمال
الديوان وجعل إليه الحل والعقد والاطلاق بعد أن كان جميعه أيام السعيد نصر بن
أحمد إلى أبي علي فنقر قلبه لذلك ثم انه عزل عن خراسان واستعمل عليه إبراهيم بن
سيمجور كما ذكرناه ثم أن المتولى أساء إلى الجند في معاملاتهم وحوادثهم - موارزاقهم
فازدادوا بغورا فشقك بعضهم إلى بعض وهم إذا ذاك بهمذان واقنع رأيهم على مكتبة
إبراهيم بن أحمد بن اسمعيل عم نوح واستقدمه إليهم ومبايعته وتعليكه إليه - لا دوكان
إبراهيم حينئذ بالموصل في خدمة ناصر الدولة وكان سبب مسيره إليها ما ذكرناه قبل
فلما انفقوا على ذلك أظهر وأعليه أبا علي فنهاهم عنه فتوعدوه بالقبض عليه أن خالفهم
فاجابهم إلى ما طلبوا فكتبوا إبراهيم وعرفوه حالهم فسار إليهم في تسعين فارسا فقدم
عليهم - م في رمضان من هذه السنة ولقيه أبو علي بهمذان وساروا معه إلى الري في شوال
فلما وصلوا إليها أطلع أبو علي من أخيه الفضل على كتاب كتبه إلى الأمير نوح يطلبه
على حالهم فقبض عليه وعلى ذلك المتولى الذي أساء إلى الجند وسار إلى نيسابور واستخلف
على الري والجبل نوابه وبلغ الخبر إلى الأمير نوح فجهز وسار إلى مرو من بخارا وكان
الاجناد قد ملوا من محمد بن أحمد الحاكم المتولى للأموال وسيرته فقالوا لنوح أن
الحاكم أفسد عليك الأمور بخراسان وأحوج أبا علي إلى العسكاريان وأوحش الجند
وطلبوا تسليمه إليهم والأساروا إلى هه إبراهيم وأبي علي فسلمه إليهم فقتلوه في جادى
الاولى سنة خمس وثلاثين ولما وصل أبو علي إلى نيسابور كان بها إبراهيم بن سيمجور
ومنصور بن قراتكين وغيرهما من القواد فاستمألهم أبو علي فبالا إليه وصار معه
ودخلها في الهرم سنة خمس وثلاثين ثم ظهر له من منصور ما يكره فقبض عليه ثم سار أبو
علي وإبراهيم من نيسابور في ربيع الأول سنة خمس وثلاثين إلى مرو بها الأمير نوح
فهرب الفضل أخو أبي علي من محبسه احتال على الموكنين به وهرب إلى قهستان فقام
بها وسار أبو علي إلى مرو فلما قاربها أتاه كثير من عسكرو نوح وساروا معها إلى بخارا
واستولى أبو علي على مرو في جادى الاولى سنة خمس وثلاثين وأقام بها أياما وأتاه
أكثر اجناد نوح وسار نحو بخارا وعبر النهر إليها فغار قهاتو نوح وسار إلى سمرقند ودخل

الطريق فلاقاهم المذكور
وجار بهم وهزمهم إلى وردان
وذهب هو إلى جهة البحيرة
(وفي رابع عشر منه يوم الاحد)
كان حبيب النصرى الكبير
في ليلتها وهي ليلة الاثنين
وقح الحريق في الكنيسة
التي بجارة الروم وفي صبحها
شاع ذلك فركب اليها ثقات
الانكشافية والوالي وأحضروا
السقائين والفعالة الذين
يعملون في عمارة الباشا
حتى أخذوا الناس المجتمعة
بسوق المؤيد بالانطاقيين
وحضر الباشا أيضا في التبديل
واجتهدوا في اطاقاتها بالماء
والدم حتى طغقت في ثانی
يوم واحترق بها أشياء كثيرة
وذخائر وأمتعة ونهبت أشياء
(وفيه) وردت اخبار بان
الامراء المصرية وصلوا إلى
منية ابن خصم فارسوا إلى
حما كها بان يستقل منها ويعدى
هو ومن معه من العسكر إلى
البر الشرقي حتى انهم يعمون
بها أياما ويقضون اشغالهم ثم
يرحلون فابوا عليهم وحصنوا
البلدة وزادوا في عمل المتاربس
وحاكمها المذكور سليم كاشف
تابع عثمان بك الطنبرجي
المرادى المقتول فاته سالم
العثمانيين وانضم إليهم -
فالسود حاكم على المنية وضافوا
إليه ههسا كره فذهب إليها ولم
يرز مجتهدا في عمل مثار بس ومدافع حتى ظن انه صار في

من زملين طولى في قبيل
عرض حال ويعين له مباح
بفرمان ويذهب هو فلا يظه
ويذهب المعين في شغل
والمشكى لا يرى الشاكي ولا
يدري من أين جاءت هذه المصيبة
ويمكن أنه من بعد خلاصه
من امر المباشر يحضر الى بيت
الباشا ويفحص عن خصمه
ويعرفه فينهى دعواه ويظهر
حجة بانه على الحق وان خصمه

على الباطل فيقال له عين على
خصمك أيضا فان أجاب الى
ذلك رسم له بفرمان ومعين
آخر كذلك والترك أجرة على
الله ورجع فضاك ذرع الناس
من هذه الحال وكرهوا هذه
الاضاع وورعوا بقتل الغلا حون
المعينين وهربوا من بلادهم
وجلبوا عن أوطانهم خوف
الغائلة ولم يزل هذا دأبهم حتى
نفرت منهم القلوب وكرهتهم
النفوس وتناولهم الغوائل

وعصت أهل النواحي وعرب بدت
العريان وقطعوا الطرق وعلوا
خيانتهم فأنوهم ومكالتهم
فكأبوههم واتقى عربان
الجهة القبلية الى الأبراء
المصرية وساعدوهم عليهم
ولما انحدر الأبراء الى جهة
بحري انضمت اليهم جميع
قبائل الجهة الغربية وانهادى
وعرب البصرة وخلافهم فلما
وقعت الحروب بين الأبراء
والعثمانيين وكانت الغلبة
للأغراء والعربان زادت جسامتهم عليهم ورصدوا لهم

خراسان وكتب عماد الدولة الى اخيه ركن الدولة يامر به بالمسادة الى الري فعاد اليه
واضطربت خراسان ورد عماد الدولة رسول نوح بغير مال وقال اخاف أن انغذا مال
فيأخذ به أبو علي وارسل الى نوح يحذره من اني على ويعدده المساعدة عليه وارسل الى
أبي علي بعده بانفاذ العساكر نجدة له ويشير عليه بسرعة اللقاء وان نوحا سار فالتقى هو
وأبو علي في سبأور فانهزم نوح وعاد الى معرقند واستولى أبو علي على بخارا وان اباهلى
استوحش من ابراهيم فانقبض عنه وجمع نوح العساكر وعاد الى بخارا وحارب عمه
ابراهيم فلما اتقى الصفان عاذا جماعة من قواد ابراهيم الى نوح وانهزم الباقيون واخذ
ابراهيم اسيرافضل هو وجماعة من اهل بيته معلهم نوح

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة اصطلح معز الدولة وأبو القاسم البريدي وضمن أبو القاسم مدينة واسط
واعمالها منه وفيها اشتد الغلاء ببغداد حتى اكل الناس الميتة والكلاب والسنائير
واخذ بعضهم ومعه صبي قد شواه ليا كما هو كل الناس خرب الشوك فأكثر وامنهم
وكانوا يسألون جبهه ويا كلونه فلقى الناس امراض واورام في أحشاءهم وكثرت فيهم
الموت حتى عجز الناس عن دفن الموتى فكانت الكلاب تأكل لحومهم وانحدر
كثير من اهل بغداد الى البصرة فغارت كثرة في الطريق ومن وصل منهم مات
بعد مدينة يسيرة وبيعت الدور والعقار بالبخز فلما دخلت القلات انحل السعرو وفيها توفي
علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير وله تسعون سنة وقد تقدم من اخباره ما يدل
على دينه وكفايته وفيها توفي أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الحرقي الفقيه
الحنبلي ببغداد وأبو بكر الشبلي الصوفي توفي في ذي الحجة ومحمد بن عيسى أبو عبد الله
ويعرف بابن أبي موسى الفقيه الحنفي في ربيع الاول

(ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة)

في هذه السنة في الهرم استقر معز الدولة ببغداد واعادوا لطبيع الله الى دار الخلافة بعد
ان استوثق منه وقد تقدم ذلك مفصلا وفيها اصطلح معز الدولة وناصر الدولة وكانت
الرسالة تردد بينهما فبرعيل من الأتراك التورونية وكان ناصر الدولة نازلا بشرقي
تكرت فلما علم الأتراك بذلك ناروا ناصر الدولة فهرب منهم وعبء دجلة الى
الجانب الغربي فنزل على ملهم والقراطة فأجار وهو سيره ومعه ابن شير زاد الى
الموصل

(ذكرة حرب تسكين وناصر الدولة)

لما هرب ناصر الدولة من الأتراك ولم يقدر واعليه اتفقوا على تأمير تسكين الشيرازي
وقبضوا على ابن قرابة وعلى كتاب ناصر الدولة ومن تخلف من اصحابه وقبض ناصر
الدولة على ابن شير زاد عند وصوله الى جهينة ولم يلبث ناصر الدولة بالموصل بل سار
الى نصيبين ودخل تسكين والأتراك الى الموصل وساروا في طلبه فغضى الى سنجار

للأغراء والعربان زادت جسامتهم عليهم ورصدوا لهم

عليه جماعة عن معه من قواد نوح الذين انتقلوا اليه و قالوا فاجب أن تردنا الى منازلنا
ثم صاح فخرج أبو علي نحو بخارا فخرج اليه الامير نوح في عساكره وجعل الفضل بن
محمد أخا في علي صاحب جيشه فالتقوا بجرجيل في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين
وثلاثمائة ونحاروا قبيل العصر فاستأمن اسمعيل بن الحسن الداعي الى نوح وتفرق
العسكر من أبي علي فانهزم ورجع الى الصغانيان ثم بلغه ان الامير نوح قد أمر
العساكر بالسير اليه من بخارا وبلغ وغيرهما وان صاحب المختل قد تجهز لمساعدة
أصحاب أبي علي فصار أبو علي في جيشه الى ترمذ وبعبر جيهون وسار الى بلخ فجازها واستولى
عليها وعلى طخارستان وجي مال تلك الناحية وسار من بخارا عسكر جرار الى
الصغانيان فاقاموا بنصف ومعهم الفضل بن محمد أخو أبي علي فمكتب جماعة من قواد
العسكر الى الامير نوح بان الفضل قد اتهموه بالميل الى أخيه فأمرهم بالقبض عليه
فقبضوا عليه وسيروه الى بخارا وبلغ خبر العسكر الى أبي علي وهو بطخارستان فعاد الى
الصغانيان ووقع بينهم حروب وضيق عليهم أبو علي في العسوفة فانتقلوا الى قرية
أخرى على فرسخين من الصغانيان فقاتلهم أبو علي في ربيع الاول سنة سبع وثلاثين
قتلا بشديدا فقتلهم وسار الى شومان وهي على ستة عشر فرسخا من الصغانيان ودخل
عسكر نوح الى الصغانيان فأخربوا قصورا في علي ومساكنه وتبعوا ابا علي فعاد اليهم
 واجتمع اليه السكتية وضيق على عسكر نوح وأخذوا عليهم المسالك فانتطعت عنهم
اخبار بخارا واخبارهم عن بخارا نحو عشرين يوما فاسلوا الى أبي علي يطلبون الصلح
فاجابهم اليه واتفقوا على انفاذاً بانه في المظفر عبد الله رهنه الى الامير نوح واستقر
الصلح بينهم في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وسيروا ابنه الى بخارا فأمر
نوح باستقباله فأكرموا أحسن اليه وكان قد دخل اليه بعمامة فخلع عليه القلنسوة
وجعله من قدمائه وزال الخلف وكان ينبغي ان تذكر هذه الحوادث في السنين التي هي
فيها كانت وإنما أوردناها متتابعة في هذه السنة لئلا يتفرق ذكرها وهذا الذي
ذكره أصحاب التواريخ من الخراسانيين وقد ذكر العراقيون هذه الحوادث على غير
هذه السياقة وأهل كل بلد اعلم باحوالهم ونحن نذكر ما ذكره العراقيون مختصرا قالوا
ان ابا علي لما سار نحو الري في عساكر خراسان كتب ركن الدولة الى أخيه عماد الدولة
يسأله فادرس اليه يامر بمغادرة الري والوصول اليه لتسديده في ذلك ففعل ركن الدولة
ذلك ودخل أبو علي الري فكتب عماد الدولة الى نوح سراييدله في الري في كل سنة
زيادة على ما يبدله أبو علي مائة ألف دينار ويحمل ضمان سنة ويبذل من نفسه مساعدته
على أبي علي حتى يظفر به وخوفه منه فاستشار نوح اصحابه وكانوا يحسدون ابا علي
ويعادونه فاشاروا عليه بالجابته فأرسل نوح الى ابن بويه من يقرر القاعدتين يقبض
المال فأكرم الرسول ووصله بمال جزيل وارسل الى أبي علي يعلمه خبر هذه الرسالة وأنه
مقيم على عهد وودده وحذره من غدر الامير نوح فاتفق أبو علي برسوله الى ابراهيم
وهو بالموصل يستدعيه لملكه البلاد فسار ابراهيم فلقية أبو علي بهمدان وساروا الى

بها من الحوادث السكتية التي
ذكر بعضها وأما الجزية فلا
يمكن الا حاطة ببعضها فضلا
عن كلها الكثرة واختلاف
جهاتها واشتغال البال عن
تتبع حقائقها ونسبها
الغائب بالاشنع والقبيح
بالاقبح فمن السكتية التي عم
الضرر بها زيادة المكوس
أضعاف المعتاد في كل ثغر
وهاواياها ومنها توالي الفرد
والسلف والمظالم على أهل
المدينة والارياق وحق طرق
المعينين وكلفهم الخارجة عن
الحمد والمعقول بادنى شكوى
ولو بالباطل فيمجرد ما ياتي
الشاكى بعرض حال شكواه
يكتب له ورقة يعين بها
عسكري أو ثمان أو أكثر
بحسب اختيار الشاكى وطلبه
للتبقي من ختمه فيمجرد
وصوله الى المشكى به صورة
منسكرة وسلاح كثيره تقلد به
فلا يكون له شغل الا طلب
خدمته ولا يسأل عن الدعوى
ولا عن صورتها ويطالب طلبا
خارجا عن المعقول كاللف
قرش في دعوى عشرة قروش
وخصوصا اذا كانت الشكوى
على فلاح في قرية فيجهد
أشنع من ذلك من اقامتهم
عندهم وطلبهم وتكليفهم
الذبايح والقطور بما يشترطونه
ويقرحونه عليهم وما يذهب
الشخص الذي يكون بينه وبين آخذوا قديمة أو مشاحنة

عبد الله بن أبي عبد الله البريدي وسلمكوا البرية ألبا فارس القرامة من هجر إلى معز الدولة ينكرون عليه مسيره إلى البرية بغير أمرهم وهي لهم فلم يجيبهم عن كتابهم وقال الرسول قل لهم من أنتم حتى تستأروا وليس قصدي من أخذ البصرة غيركم وستعلمون ما تقولون مني ولما وصل معز الدولة إلى الدرهمية استأمن إليه عساكر أبي القاسم البريدي وهرب أبو القاسم في الرابع والعشرين من ربيع الآخر إلى هجر والتجأ إلى القرامة ومالك معز الدولة بالبصرة فأنحلت الأسعار ببغداد انحلالا كثيرا وسار معز الدولة من البصرة إلى الأهواز ليلقي أخاه عماد الدولة وأقام الخليفة أبو جعفر الصمري بالبصرة وخاف كوركيز وهو من أكابر القوادس على معز الدولة فسير إليه الصمري فقاتله فانهزم كوركيز وأخذ أسير أخبسه معز الدولة بقلعة رامهرمز واتي معز الدولة أخاه عماد الدولة بارجان في شعبان وقبيل الأرض بين يديه وكان يقف قائما عنده فيأمره بالجلوس فلا يفعل ثم عاد إلى بغداد وعاد المطيع أيضا إليها وأظهر معز الدولة أنه يريد أن يسير إلى الموصل فترددت الرسل بينه وبين ناصر الدولة واستقر الصلح وحمل المال إلى معز الدولة فسكت عنه

*(ذكر مخالفة محمد بن عبد الرزاق بطوس) *

كان محمد بن عبد الرزاق بطوس وأمه الهاشمي في يده ويدنو به مخالف على الأمير نوح ابن نصر الساماني وكان منصور بن قرا تكيين صاحب جيش خراسان مجر وعنده نوح فوصل إليهم ما وشكك من هزما من جرجان قد غلبه عليها الحسن بن الفيرزان فامر نوح منصور بالسير إلى نيسابور ومحاربة محمد بن عبد الرزاق وأخذ ما بيده من الأموال ثم سير مع وشككي إلى جرجان فسار منصور وشككي إلى نيسابور وكان بهما محمد بن عبد الرزاق فقارقه انخواسا وافتبعه منصور فسار محمد إلى جرجان وكاتب دكن الدولة بن بويه واستأمن إليه فامره بالوصول إلى الري وسار منصور من نيسابور إلى طوس وحصر ورافع ابن عبد الرزاق بقاعة شميران فاستأمن بعض أصحاب رافع إليه فهرب رافع من شميران إلى حصن درك فاستولى منصور على شميران وأخذ ما فيها من مال وغيره واحتفى رافع بدرك وبها أهله ووالدته وهي على ثلاثة فراسخ من شميران فآخى منصور شميران وسار إلى درك يخاضعها وحاربهم عدة أيام فتغيرت المياه بدرك فاستأمن أحمد بن عبد الرزاق إلى منصور في جماعة من بني عمه وأهله وحمدا أخوه رافع إلى الصامت من الأموال والجواهر وألقاها في البسط إلى تحت القلعة ونزل هو وجماعة فآخذوا تلك الأموال وتفرقوا في الجبال واحتوى منصور على ما كان في قلعة درك وأنفذ عيال محمد بن عبد الرزاق ووالدته إلى بخارا فاعتقلوا بها وأم محمد بن عبد الرزاق فأنه سار من جرجان إلى الري وبها دكن الدولة بن بويه فآكره دكن الدولة وأحسن إليه وحمل إليه شيئا كثيرا من الأموال وغيرها وسرحه إلى محاربة المرزبان على ما نذرته

*(ذكر ولاية الحسن بن علي صفلية) *

الغرائل وقطعوا عليهم وعلى
من ظفروا به ومانعهم ثم بوا
متاعه وقتله والاسلموه
وتركوه وخش الامر جدا قبل
ويجري حتى وقف حال الناس
وزضوا عن احكام الفرنسيس
ومنها ان الباشا قتل والى
والجنس وعمل قاعة تسعة
للمسكنات وأن يكون الرطل
اثنى عشرة أوقية في جميع
الاوزان وأبطلوا الرطل الزناتي
الذي يوزن به السمن والجبن
والعسل واللحم وغير ذلك وهو
أربع عشرة أوقية لم ينغذ من
تلك الا وارشى سوى نقص
الارطال ولم يزل ذوالفقار
محسبا حتى رتب المقررات
على المتسبين زيادة من
القانون الاصلى وجعل منها
قسما للجزينة الباشا ولاكتنفا
وخلافهما ورجعت الامور
في الاسعار أجمع وأعلى مما
كانت عليه في كل شيء واستمر
الرجال اثنى عشرة أوقية
لاغير وكثر ورود الغلال أيام
التيل ورخص سعرها والرفيف
على مقدار رقيق الغلاء ومنها
ان الفضة الانصاف العديدة
صاروا يأخذونها من دار
الضرب أول باؤل وبرسلونها
الى الروم والشام بزيادة
العرف ولا ينزل الى الصيارف
منها الا القليل حتى شمت
بايدي الناس جدا ووقف
حافهم في شراء لوازم البيوت
ومحقرات الامور ويد والاسنان في الريال والمجرب والمجروهو

فتبعه تسكين اليها فصار ناصر الدولة من سجنار الى الحديدة فتبعه تسكين وكان ناصر
الدولة قد كتب الى معز الدولة يستعمر خه فسير الجيوش اليه فصار ناصر الدولة من
الحديدة الى السن فاجتمع هناك بعسكر معز الدولة وفيهم وزيره أبو جعفر الصيمري
وسار واباسرهم الى الحديدة لقتال تسكين فالتقوا بها واقتتلوا قتالا شديدا فانهم
تسكين والأتراك بعدان كادوا يستقروا فلما انتهزوا متبعهم العرب من أصحاب
ناصر الدولة فادركوهم واكثروا القتل فيهم وأسروا تسكين الشيرازي وجلبوه الى
ناصر الدولة فعمله في الوقت فاجمعه وجهه الى قلعة من قلاع فسجنه بها وسار ناصر
الدولة والصيمري الى الموصل فزلا شريقا واركب ناصر الدولة الى خيمة الصيمري
فدخل اليه ثم خرج من عنده الى الموصل ولم يعد اليه فحكى عن ناصر الدولة انه قال
قدمت حين دخلت خيمته فبادرت وخرجت وحكي عن الصيمري انه قال لما خرج
ناصر الدولة من عندي قدمت حيث لم اقبض عليه ثم قسم الصيمري ابن شيراز من ناصر
لدولة ألف كر خنطة وشعيرا وغير ذلك

• (ذ كراستيلاه ركن الدولة على المرى) •

لما كان من عساكر خراسان ما ذكرناه من الاختلاف وعاد ابو على الى خراسان رجع
ركن الدولة الى المرى واستولى عليها وعلى سائر اعمال الجبل وازال عنها الخراسانية
واعظم ملائكة بني بويه فانهم صابوا بديهم اعمال المرى والجبل وفارس والاهواز والعراق
ويحمل اليهم ضمان الموصل وديار بكر وديار مضر من الجزيرة

• (ذ كرهة حوادث) •

في هذه السنة اختلف معز الدولة بن بويه وأبو القاسم بن البريدي والى البصرة فارس
معز الدولة جيشا الى واسط فسير اليهم ابن البريدي جيشا من البصرة في الماء وعلى
الظهر فالتقوا واقتتلوا فانهم اصحاب البريدي وأسروا من اعيانهم جماعة كثيرة وفيها
كان القدامى الثغور بين المسلمين والروم على يد نصر المسمى أمير الثغور لسيف الدولة
ابن حمدان وكان عدة الاسرى الفين واربع مائة اسير وعثمانين اسير من ذكروا شي
وفضل للروم على المسلمين مائتان وثلاثون اسير الكثرة من معهم من الاسرى فوافاهم
ذلك سيف الدولة وفيها في شعبان قبض سيف الدولة بن حمدان على أبي اسحق محمد
لقرار بطي وكان استسكنه استظها راعلى أبي الفرج محمد بن علي المرمري
واستسكنه ابا عبدالله محمد بن سليمان بن فهد الموصلى وفيها توفي محمد بن اسمعيل
ابن فخر أبو عبدالله الفارسي الفقيه الشافعي في شوال او محمد بن يحيى بن عبد الله بن
العباس بن محمد بن صول أبو بكر الصولي وكان عالما بعلوم الآداب وال اخبار

• (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وثلثمائة) •

• (ذ كراستيلاه معز الدولة على البصرة) •

في هذه السنة سار معز الدولة ومعه المطيع لله الى البصرة لاستنقاذها من يداي القاسم

وأجرة الجلم في اليوم خمسة

وأربعين نصفاً وبقية آخر
 مثل ذلك والقاع لاثنتين
 وعشرين نصفاً وأخذوا أخذ
 اجازة من العمار جي وهو
 ان الذي يريد بناء ولو كانوا
 لا يقدر ان ياتيه البناء حتى
 ياخذ ورقة من العمار جي
 ويدفع عليها خسين نصفاً ولم
 يزل الاجتهاد في العمارة
 المذكورة حتى أقاموا جانباً
 من القشلة وهي عبارة عن
 وكالة يعملوا طباقي وأسفلها
 اصطبلات وحولها من داخل
 حواصل ومن خارج حوائط
 وقهوة فعندما تمت الحوائط
 ركبوا عليها درفها وأسكنوا
 بها قهوجياً وفرنبا من أتباع
 الباشا وخياطيين وعقادين
 وسر وجية الباشا وغير ذلك
 ولم يكمل تسقيف الطابق
 وعملوا لها بؤابة عظيمة
 بمصاطب وهدموا حائط
 الرحبة المقابلة لبيت الباشا
 الخارجية وهرت وأنشبت
 بالحجر الفتح المحكم الصنعة
 وعملوا لها باباً عظيمًا ببوابات
 وابراج عظيمة وبها طاقات
 عليها وسفلى وصفوها المدافع
 العظيمة بمركبة الرحبة مثل
 ذلك وعملوا لها باباً آخر قبالة
 باب القشلة بحيث صار بينها
 وبين القشلة رحبة متسعة
 يسلك منها المارون الى جهة
 بولات على الجسر الذي عمله
 القرنيسين ويخرجون ايضا في سلوكهم من بوابة عظيمة الى

الاميرة فتدرون الى بيوتهم الى الغد فضى اعمارهم فقبض عليهم واخذ جميع اموالهم
 وكثر جمعها وافق الناس عليه وقويت نفوسهم فلما رأى الروم ذلك احضر الراهب
 مال الهدنة لثلاث سنين ثم ان ملك الروم أرسل بطريقا في البحر في جيش كثير الى
 صقلية واجتمع هو والسر دغوس فارس الحسن بن علي الى المنصور يعرفه الحال فإرسل
 اليه اسطولاً فيه سبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف وخمسمائة راجل سوى البحرية
 وجمع الحسن اليهم جمعا كثيرا وسار في البر والبحر فوصل الى مسيني وعدت العساكر
 الاسلامية الى ريوية فالتحق الحسن سرايا في أرض قلورية ونزل الحسن على جراحة
 وحاصرها أشد حصاراً وأشرقوا على الهلاك من شدة العطش فوصله الخبر ان الروم قد
 زحفوا اليه فصالح أهل جراحة على مال أخذه منهم وسار الى لقاء الروم ففر وامن غير
 حرب الى مدينة باردة ونزل الحسن على قلعة قسانة وبث سراياه الى قلورية وأقام عليها
 شهر افسالوه الصلح فصالحهم على مال أخذه منهم ودخل الشتاء فراجع الجيش الى
 مسيني وشق الاسطول بها فإرسل المنصور يامر بالرجوع الى قلورية فسار الحسن وعدى
 الهزار الى جراحة فالتقى المسلمون والسر دغوس ومعه الروم يوم عرفة سنة أربعين
 وثلاثمائة فاقتلوا أشد قتالاً رآه الناس فانزمت الروم وركب المسلمون أكتافهم الى
 الليل وأكثروا القتل فيهم وغنموا أنقائهم وسلاحهم ودوابهم ثم دخلت سنة احدى
 وأربعين فقصده الحسن جراحة فحصرها فإرسل اليه قسطنطين ملك الروم يطلب منه
 الهدنة فهادنه وعاد الحسن الى ريوية بيهام مجدا كبيرا في وسط المدينة وبني في احدى
 أركانه مئذنة وشرط على الروم أنهم لا يمنعون المسلمين من عمارة واقامة الصلاة فيه
 والاذان وأن لا يدخله نصراني ومن دخله من الاسارى المسلمين فهو آمن سواء كان
 مرتدا او مقيما على دينه وان أخرجوا جراحته هدمت ككنائسهم كلها بصقلية
 وافر يقية فوق الروم بهذه الشرط كلها ذلة وصغارا وبقي الحسن بصقلية الى ان توفي
 المنصور وملك المعز فسار اليه وكان ما ذكره

(ذكر عصيان جبان بالرحبة وما كان منه)

كان هذا جبان من اصحاب تورون وصار في جملة فاسر الدولة بن حمدان فلما كان فاسر
 الدولة ببغداد في الجانب الشرقي وهو يجارب معز الدولة ضم فاسر الدولة جميع الديلم
 الذين معه الى جبان لقلعة ثقتهم وقلده الرحبة واخرجه اليها فاعظم أمره هناك
 وقصده الرجال فأظهر العصيان على فاسر الدولة وعزم على التغلب على الرقة وديار
 مصر فسار الى الرقة فحصرها سبعة عشر يوما فخار به أهلها واهزموه ووثب أهل
 الرحبة باصحابه وعماله فقتلوهم لشدة ظلمهم وسوء معاملتهم فلما عاد من الرقة وضع
 السيف في أدمها فقتل منهم مئة عظيمة فأرسل اليه فاسر الدولة حاجبه ياروخ في
 جيش فاقتملوا على شاطئ الفرات فأنزمت جبان فوقع في الفرات فغرق واستامن
 أصحابه الى ياروخ وأخرج جبان من الماء فدفن مكانه

القرنيسين ويخرجون ايضا في سلوكهم من بوابة عظيمة الى

في هذه السنة استعمل المنصور الحسن بن علي بن أبي الحسن السككي على جزيرة صقلية وكان له محل كبير عند المنصور وله أثر عظيم في قتال أبي يزيد وكان سبب ولايته ان المسلمين كانوا قد استضعفهم الكفار بها أيام عطف الله زه وضعفه وامتنعوا من اعطاء مال المدينة وكان بصقليته بنو الطبري من أعيان الجماعة وله من اتباع كثيرين فوثبوا بعطف أيضا واعانهم أهل المدينة عليه يوم عيد الفطر سنة خمس وثلاثين وقتلوا جماعة من رجاله واقام عطف هاربا بنفسه الى الحصن فاحذوا أعلامه وطبوله وانصرفوا الى ديارهم فارسل أبو عطف الى المنصور بعلمه الحال ويطلب المدد فلما علم المنصور ذلك استعمل على الولاية الحسن بن علي وأمره بالمسير فصار في المراكب فارسي بمدينة مازر فلم يلتفت اليه أحد فبقى يومه فأتاه في الليل جماعة من أهل افرقيقة وكثافة وغيرهم وذكروا أنهم خافوا الحضور عنده من ابن الطبري ومن اتفق معهم من أهل البلاد وان علي بن الطبري ومحمد بن عبدون وغيرهما قد ساروا الى افرقيقة وأوصوا بينهم لينعوه من دخول البلد ومغارقة مراكبه الى ان فصل كتبهم بما يلحقون من المنصور وقدموا يطلبون أن يولي المنصور غيره ثم أتاه نفر من أصحاب ابن الطبري ومن معه يشاهدون معه فرأوه في قلة قطعوا فيه وخادعوه وخادعهم ثم عادوا الى المدينة وقد وعدهم انه يقيم مكانه الى ان يعودوا اليه فلما فارقه وجد السير الى المدينة قبل أن يجمعوا أصحابهم وبعثوه فلما انتهى الى البيضاء أتاه حاكم البلد وأصحاب الدواوين وكل من يريد العافية فلقبهم وأكرمهم وسألهم عن أحوالهم فلما سمع اسمعيل بن الطبري يخرج هذا الجمع اليه اضطرا الى الخروج اليه فلقبهم الحسن وأكرمه وفاد الى داره ودخل الحسن البلد ومال اليه كل مغرب عن بني الطبري ومن معه فلما رأى ابن الطبري ذلك امر رجلا صقليا فدعا بعض عبيد الحسن وكان معه وصرفا بالجماعة فلما دخل بيته خرج الرجل يستغيث ويصيح ويقول ان هذا دخل بيتي وأخذ امرأتي بحضري غصبا فاجتمع أهل البلد لذلك وحركهم ابن الطبري وخوفهم وقال هذا فعلهم ولم يتمكنوا من البلد وأمر الناس بالحضور عند الحسن ظنا منه انه لا يعاقب ملوكه فيثور الناس به فيخرجونه من البلد فلما اجتمع الناس وذلك الرجل يصيح ويستغيث احضره الحسن عنده وسأله عن حاله فحلفه بالله تعالى على ما يقول فحلف فامر بقتل الغلام فقتل فمراهل البلد وقالوا الآن طابت نفوسنا وعلينا أن بلدنا يتعمرو ويظهر فيه العدل فانعكس الامر على ابن الطبري وأقام الحسن وهو خائف منهم ثم ان المنصور أرسل الى الحسن يعرفه انه قبض على علي بن الطبري وعلى محمد بن عبدون ومحمد بن جنا ومن معهم وأمره بالقبض على اسمعيل بن الطبري ورجاء من جنا ومحمد ومخلفي الجماعة المقبوضين فاستعظم الامر ثم أرسل الى ابن الطبري يقول له كنت قد وعدتني أن تنفجر في البستان الذي لك فتخضر لخصي اليه وأرسل الى الجماعة على لسان ابن الطبري يقول تخضرون لخصي مع الامير الى البستان فحضر واعنده وجعل يحادثهم ويطول الى أن أمسوا فقال قد أتى الليل وتكونون اضيافنا فارسل الى أصحابهم يقول انهم الليلة في ضيافة

في عزوة ومنعة وقوة ولا تكاد ترى شخصا يمر في الاسواق السلطانية من بعد المغرب وقبيل العشاء وإذا اضطرا الانسان الى المرور تلك الاوقات فلا يمر الا كالحازف على نفسه وكانما على رأسه الطير فيقال ان فعلهم هذه الفعائل من عواندهم الخبيثة اذا تأخرت نفقاتهم ففعلوا ذلك مع العامة على حد قول القائل خلص نارك من جارك وذلك كله بسبب تاخير جما كهم وقطع خرجهم فخرجوا خمسة أشهر والباشا يسوقهم ويقول هؤلاء لا يستحقون فلسا أو شيئا يخرج من يدهم وطول المدى تكلفهم ونعطيهم وما سئروا أنفسهم مع الغز المصرية ولا مرة فلا حاجة انسابهم بل يخرجون عنى ويذهبون حيث شاؤوا فليس منهم الا الرزية والغنظرية وهم يقولون لا تخرج ولا تذهب حتى نستوفي حقنا على دور النصف الفضة الواحد وان شئنا ألقنا وان شئنا ذهبنا ومنها اسمرار الباشا على الهممة والاجتهاد في العمارة والبناء وطلب الاخشاب والمثون حتى فز جميع أدوات العمارة وضاق حال الناس بسبب احتياجهم لعمارة أما كنهم التي تخربت في الحوادث

من المراكيب التي تحملها

فامتنع المسيبون فيهم من
تجارته فعزرو جوده في آخر
السنة حتى يبيع الربع بمائتين
نصفان ثلاثة أنصاف
وضعت الناس من ذلك
فأرسل ذلك الملتزم ثلاثة مراكيب
على ذمته ووسطها لمحاو صار
يبيع الربع بعشرين نصفاً
ويبيعه المسبب بثلاثين وهذا
لم يعهد فيما تقدم من السنين
وعدم أيضاً الصابون بسبب
تأخر القافلة حتى يبيع بأعلى
ثمن ثم حضرت القافلة فأنحل
سعدو وتواجد وغير ذلك مما
لا يمكن الإحاطة به ونسأل الله
تعالى حسن العاقبة

• (سنة ثمان عشرة ومائتين

والف)

• (شهر محرم الحرام سنة

١٢١٨)

استهل يوم السبت في ذلك
اليوم وقعت زلزلة عظيمة في
الناس وحصلت كرشات في
مصر وبولاق وأغلق أهل
الأسواق حوانيتهم ورفعوا
مها ما خف من متاعهم من
الدكاكين وبعضهم ترك
حانوته وهرب والبعض سقط
متاعه من يده ولم يشعر من
شدته ما لحقهم من الخوف
والارجاج ولم يعلم سبب ذلك
فيقال ان السبب في ذلك ان
جماعة من كبار السركر ذهبوا
إلى الباشا وطلبوا جباية
المنكر فخرجهم فقال لهم اذهبوا إلى الدفتر دارفذهبوا

• (ذكر مسير المرزبان إلى الري)

في هذه السنة سار المرزبان محمد بن مسافر صاحب أذربيجان إلى الري وسبب ذلك انه
بلغه خروج عساكر خراسان إلى الري وان ذلك يشغل ركن الدولة عنه ثم انه كان أرسل
رسولا إلى معز الدولة فخلق معز الدولة لمحبيته وسببه وسبب صاحبه وكان سفيها فعظم ذلك
على المرزبان وأخذ في جمع العساكر واستأمن اليه بعض قواد ركن الدولة وأطاعه في
الري وأخبره ان من وراءه من القواد يدونه فطمع لذلك فراسله ناصر الدولة يعده
المساعدة ويشير عليه ان يتقدم في بلاد خراسان ثم أحضر أباه وأخاه وهما وذان
استشارهما في ذلك فهما أبوه عن قصد الري فلم يقبل فلما ودعه بكى أبوه وقال يا بني
من أطلبك بعد يومى هذا قال اما في دار الامارة بالري واما بين القسلى فلما عرف ركن
الدولة خبره كتب إلى أخويه عماد الدولة ومعز الدولة يستدعيهما فسيرهما إلى الدولة التي
فارس وسير اليه معز الدولة جيشا مع سبكتكين التركي وأتقدهما من المطيع لله ركن
الدولة بخراسان فلما صاروا بالدينور خالف الديلم على سبكتكين وكبوه إلى لا فركب
فرس النوبة وتجاوا واجتمع الاتراك عليه فعلم الديلم انهم لا قوة لهم به فعادوا اليه
وتضرعوا فقبل عذرهم وكان ركن الدولة قد شرع مع المرزبان في اخذ عدة واعمال
لحيلة فكتب اليه يتواضع له ويعظمه ويساله ان ينصرف عنه على شرط ان يسلم اليه
ركن الدولة زنجبان وابهر وقروين وترددت الرسل في ذلك إلى أن وصله المدد من عماد
الدولة ومعز الدولة وأحضر معه محمد بن عبد الرزاق وأتقده الحسن بن الفيزان عسكريا
مع محمد بن ماكان فلما كثر جمع قبض على جماعة ممن كان يتبعهم من قواده وسار
إلى قروين فعلم المرزبان بعجزه عنه وأنف من الرجوع فالتقي فانهزم عسكريا المرزبان
وأخذ أسير ووجه إلى سمرقند فبقي بها وعاد ركن الدولة ونزل محمد بن عبد الرزاق بنواحي
أذربيجان وأما أصحاب المرزبان فانهم اجتمعوا على أبيه محمد بن مسافر وولوه أمرهم
فهرب منه ابنه وهما وذان إلى حصن له فأساء محمد السيرة مع العسكر فأرادوا قتله فهرب
إلى ابنه وهما وذان فقبض عليه وضيق عليه حتى مات ثم تحير وهما وذان في أمره
فاستدعى ديسم الكردي اطاعة الاكراد له وقواده وسيره إلى محمد بن عبد الرزاق فالتقيا
فانهزم ديسم وقوى ابن عبد الرزاق فأقام بنواحي أذربيجان يبيح أموالهم رجع إلى
الري سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وكاتب الأمير نوحا وأهدى له هدية وساله الصفيح
وقبل عذره وكاتب وشتم كبير بمهادنته فهادته ثم عاد محمد إلى طوس سنة تسع وثلاثين
بأخرج منصورا إلى الري

• (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سار سيف الدولة بن حمدان إلى بلاد الروم فلقبها الروم واقتلوا فانهزم سيف
الدولة وأخذ الروم عرشا وأوقعوا بأهل طرسوس وفيها قبض معز الدولة على
أسفله وسوت وهو خال معز الدولة وكان من أكابر قواده وأقرب الناس اليه وكان سبب
ذلك انه كان يكتر الدالة عليه ويعيه في كثير من أفعاله ونقل عنه انه كان يرسل

الرجبة حيث البوابة المواجهة
للقنطرة الى آخر القنطرة وعلى
هذه البوابة من الجهتين
مدافع مركبة على فدان
وابراج وطبقان مهندمة
وباسفلها من داخل مصطبة
كبيرة من حجر وبها باب يصعد
منه الى تلك الابراج والجحزان
والعساكر جلوس على تلك
المصاطب الخارجية والداخلية
لابسين الاسلحة وبنادقهم
مرصوفة بدائر المحيطان
وبداخل الرجبة الوسطانية
مدافع عظيمة مرصوفة بطول
الرجبة يميناً وشمالاً وكذلك
بداخل المحوش الجواني
الاصلي وباسفل البركة نحو
المائتي مدفع مرصوفة
ايضا وعرصات وصناديق
جحزانه وآلات حرب وغير
ذلك والجحزان الكبيرة
للملح محصو بالمحوش
الداخل الاصلي ولها خزنة
وطبجية وعرصة كبيرة ومنها
عدم البصل الاجر حتى
يسرع الرطل بسعر القنطار
في الزمن السابق وعدم الملح
ايضا بسبب احتكاره وعدم
المرائب التي تجلبه من
بحري لما ترتب عليهم من
زيادة الجمر وعدم مكاسبهم
فيه لان الذي تولى على جرك
الملاحه صار ياخذ من
اصحابه على ذمته بسعر قليل

منهم ويبيع على ذمته بسعر كثير لمن يسافر به الى جهة

(ذكر ملك ركن الدولة طبرستان وجران)

وفيها في ربيع الاول اجتمع ركن الدولة بن بويه والحسن بن الفيرزان وقصدوا بلاد
وشمكير فالتقاهم وشمكير وانهم منهم وملك ركن الدولة طبرستان وسار منها الى جرجان
فلملكها واستامن من قواد وشمكير مائة وثلاثة عشر قائد اقام الحسن بن الفيرزان
يجرجان ومضى وشمكير الى خراسان مستجير او مستنجد لاعادة بلاده فكان مائذ كره

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر ظهر كوكب له ذنب طوله نحو ذراعين في المشرق وبقى نحو عشرة
ايام واضمحل وفيها مات سلامة الطولوني الذي كان حاجب الخلفاء فاخذ ماله وعياله
وسار الى الشام ايام المستكفي فمات هناك ولما سار عن بغداد اخذ ماله في الطريق
ومات هو الا ان قد هبت نعمة ودفعت له من السلامة ولقد احسن القائل حيث
يقول

واذا خشيت من الامور مقدرا * فهرب منه فنجوه تتقدم
وفيها توفي محمد بن احمد بن حماد ابو العباس الاثرم المقرئ

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلثمائة)

(ذكر ملك معز الدولة الموصل وعوده عنها)

في هذه السنة سار معز الدولة من بغداد الى الموصل فاصدا الناصر الدولة فلما سمع ناصر
الدولة بذلك سار عن الموصل الى نصيبين ووصل معز الدولة فلما كان الموصل في شهر
رمضان وظلم اهلها وسفهم واخذ اموال الرعايا فكثر الدعا عليه واراد معز الدولة ان
يملك جميع بلاد ناصر الدولة فاقام الخبر من اخيه ركن الدولة ان عساكر خراسان قد
قصدت جرجان والري ويسمده ويطلب منه العساكر فاضطر الى مصالحة ناصر الدولة
فترددت الرسل بينهما في ذلك واستقر الصلح بينهما على ان يؤدي ناصر الدولة عن الموصل
وديوار الجزيرة كلها والشام كل سنة ثمانية آلاف ألف درهم ويخطب في بلاده لمعاد
الدولة وركن الدولة ومعز الدولة بن بويه فلما استقر الصلح عاد معز الدولة الى بغداد
فدخلها في ذي الحجة من السنة

(ذكر مسير عسكر خراسان الى جرجان)

في هذه السنة سار منصور بن قراتكين في جيوش خراسان الى جرجان صحبة وشمكير
وبها الحسن بن الفيرزان وكان منصور معرقا عن وشمكير في السير فتساهل لذلك مع
الحسن وصالحه واخذ ابنه رهينة ثم بلغ منصور ان الامير نوحا اتصل بابنة ختمكين
مولي قراتكين وهو صاحب دست والرخ فساء ذلك منصور واقلقه وكان نوح قد
زوج قبل ذلك بنتا لمنصور من بعض مواليه اسمها قتمكين فقال منصور يتزوج الامير
بابنة مولاي وتزوج ابنتي من مولاه فعمله ذلك على مصالحة الحسين بن الفيرزان
واعاد عليه ابنه وعاد عنه الى نيسابور واقام الحسن بنوزن وبق وشمكير بجرجان

(ذكر)

وهو يقول لا ادفع ولا آذن

بدفع شيء فأما ان يخرجوا
ويسافروا من بلدى اولاً
من قتلهم عن آخهم فعند
ما رجع بذلك الجواب قال له
ارجع اليه واخبره ان البيت
قد امتلأ بالعساكر ففوق
وتحت واني محصور بينهم
فعند وصول الرسائل وقبل
وجوعه امر الباشا بان يديروا
المدافع ويضربوها على بيت
الدقتر دار وعلى العسكر فما
يشعر الدقتر دار الا وجلة وقعت
بين يديه فقام من مجلسه الى
مجلس آخر وتابيع الرمي
واشتعلت النار في البيت وفي
الكشك الذي انشاء بيت
جده المحاور لبيته وهو من
الحشب والحجنة من غير ياض
لم يكمل فالتب بالنهار فقتل
الى اسفل والارنو دحيطه
به وبات تحت السلام الى
الصباح ونهب العسكر
الحزينة والبيت ولم يسلم الا
الدقتر دار والاوراق وضعوها
في صناديق وشالوها وكان
ابتداء رمي المدافع وقت صلاة
الجمعة واما اهل البلد فانهم
كانوا متخوفين ومتطيرين من
قومة او فرقة تحصل من
العسكر قبل ذلك فلما عين
الناس تجمعهم بيت الدقتر دار
شاع ذلك في المدينة ومر الى
يقول للناس ارفعوا مناعكم
واحفظوا انفسكم وخذوا
حذر كمواستحسكم فاعلم في الناس الدكاكين والدروب

عشر الفاسوى سائر العسكر فرأيت شيرنجن هذا قد جرد سكرتنامعه ولفه في كسائه
فقلت ما هذا فقال ار يدان اقتل هذا الصبي يعني نصر اولاً بالي بالقتل بعده فاني قد
أفقت نفسي من القيام في خدمته وكان عمر نصر بن أحمد يومئذ عشر بن سنة وقد
خرجت لحيته فعملت انه اذا فعل ذلك لم يقتل وحده بل تقتل كلنا فاخذت بيده وقالت
له يني وينك حديث فضيت به الى ناحية وجعت الديلم وخذتهم حديثه فاخذوا منه
السكين فريدون مني بعد أن سمعتم حديثه في معنى نصر ان أمكنه من الوقوف بين يدي
هذا الصبي يعني ابن أخى فامسكوا عنه وبقي محبوسا حتى مات في محبسه ومات عماد
الدولة وبقي عضد الدولة بفارس فاختلف أصحابه فكتب معز الدولة الى وزيره
الصيمري بالمسير الى شيراز وترك محاربه عمران بن شاهين فسار الى فارس ووصل ركن
الدولة أيضا واتفقا على تقرير قاعدة عضد الدولة وكان ركن الدولة قد استخلف على
الرى على بن كامة وهو من أعيان أصحابه ولما وصل ركن الدولة الى شيراز ابتداء بزيارة
قبر أخيه باصطخر فحشى حافيا حاسرا ومعه العساكر على حاله ولزم القبر ثلاثة أيام الى
أن ساء له القواد الا كابر ليرجع الى المدينة فرجع اليها وأقام تسعة أشهر وانفذ الى
أخيه معز الدولة شيئا كثيرا من المال والسلاح وغير ذلك وكان عماد الدولة في حياته هو
أمير الامراء فلما مات صار أخوه ركن الدولة أمير الامراء وكان معز الدولة هو المستولى
على العراق والخلافة وهو كالنائب عنهما وكان عماد الدولة كرميما حليما عافيا لا حسن
السياسة تلك والرعية وقد تقدم من أخباره ما يدل على عقله وسياسته

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة قلد أبو السائب عتبة بن عبد الله قضاء القضاة ببغداد
وفيها في ربيع الآخرة مات المستكفي بالله في دار السلطان وكانت علته نفث الدم
(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وثلثمائة)
• (ذكر موت الصيمري ووزارة المهلبى) •

في هذه السنة توفي أبو جعفر محمد بن أحمد الصيمري وزير معز الدولة بأعمال الحامدة
وكان قد عاد من فارس اليها وأقام يحاصر عمران بن شاهين فاخذته حتى حادة مات منها
واستوزر معز الدولة أبا محمد الحسن بن محمد المهلبى في جمادى الاولى وكان يخلف الصيمري
بمحضرة معز الدولة فعرف أحوال الدولة والدواوين فامتحنه معز الدولة فرأى فيه
ما ينه من الامانة والكفاية والمعرفة بمصالح الدولة وحسن السيرة فاستوزره ومكنه
من وزارته فاحسن السيرة وازال كثير من المظالم خصوصا بالبصرة فان البريديين
كانوا قد اظهروا فيها كثيرا من المظالم فازالها وقرب أهل العلم والادب وأحسن إليهم
وتنقل في البلاد لكشف ما فيها من المظالم وتخفيض الاموال فحسن أثره ورجاه الله تعالى

• (ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم) •

في هذه السنة دخل سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فغزا وأوغل فيها وفتح حصونا

حذر كمواستحسكم فاعلم في الناس الدكاكين والدروب

المطيع لله في قتل معز الدولة فقبض عليه وسيره الى رامهرمز فمجنه بها وفيها استامن
أبو القاسم البريدي الى معز الدولة وقدم بغداد فلقى معز الدولة فأحسن اليه وأعطاه

(ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة)

(ذ كرحال عمران بن شاهين)

في هذه السنة استقل امر عمران بن شاهين وقوى شأنه وكان ابتداء حاله انه من أهل
الجمامة فبقي جبايات فهرب الى البطيحة خوفا من السلطان وأقام بين القصب والأتام
واقهر على ما يصيده من السمك وطبورا الماء قوتا ثم صار يقطع الطريق على من يسلك
البطيحة واجتمع اليه جماعة من الصيادين وجماعة من المصوص فقوى بهم وحجى جانبه
من السلطان فلما خاف ان يقصد استامن الى أبي القاسم البريدي فقلده حياية الجمامة
ونواحي البطائح وما زال يجمع الرجال الى ان كثر أصحابه وقوى واستعد بالسلاح
واتخذ معاقل على التسلول التي بالبطيحة وغلب على تلك النواحي فلما اشتد أمره سير معز
الدولة الى محاور تهوز يره أباجع قرا الصمري فسار اليه في الجيوش وطار به مرة بعد مرة
واستاسر أهله وهيباله وهر ب عمران بن شاهين واستتروا شرف على الهلاك فاتفق ان
عماد الدولة بن بويه مات واضطر ب جيشه بفارس فكتب معز الدولة الى الصمري
بالمبادرة الى شيراز لاصلاح الامور بها فترك عمران وسار الى شيراز على ما نذر في موت
عماد الدولة فلما سار الصمري عن البطائح ظهر عمران بن شاهين من استتاره وعاد الى
أمره وجمع من تفرق عنه من أصحابه وقوى أمره وسند كرم من أخباره فيما بعد ما ندعو
الحاجة اليه

(ذ كرموت عماد الدولة بن بويه)

في هذه السنة مات عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بمدينة شيراز في جمادى الآخرة
وكانت علته التي مات بها قرحة في كلاه طالته به وتوالت عليه الاسقام والاعراض
فلما أحس بالموت أنفذ الى أخيه ركن الدولة يطلب منه ان ينفذ اليه ابنته عضد الدولة
فناخروا وليجعله ولي عهد ووارث لما كره بفارس لان عماد الدولة لم يكن له ولد ذكر
فانفذ ركن الدولة ولده عضد الدولة فوصل في حياية عمه قبل موته بسنة وسار في جملة
ثقات أصحاب ركن الدولة فخرج عماد الدولة الى لقائه في جميع عسكره وأجلسه في داره
على السرير ووقف هو بين يديه وأمر الناس بالسلام على عضد الدولة والانتقاده وكان
يوما عظيما مشهودا وكان في قواد عماد الدولة جماعة من الاكابر يخافهم ويعرفهم
بطلب الرياسة وكانوا يرون أنفسهم أكبر منه نفسا وبيتا وأحق بالتقدم وكان يدار بهم
فلما جعل ولدا أخيه في الملك خافهم عليه فافناهم بالقبض وكان منهم قائد كبير يقال
له شيرنجين فقبض عليه فشفع فيه أصحابه وقواده فقال لهم اني أحدكم عن حديث فان
رأيتم ان أطلقه فعلمت فخدمهم انه كان في خراسان في خدمة نصر بن أحمد ونحن شرذمة
قليلة من الديلم ومعنا هذا المجلس يوما نصر وفي خدمته من عماليك وعمايلك ابيه بضعة

محمد علي وكانوا وعدوهم
بقبض جامكيتهم في ذلك اليوم
فلما ذهبوا الى محمد علي قال لهم
لم اقبض شيئا فعملوا معه شراصة
وضرب بينهم بعض بمصادق
وهاجت العسكر عند بيت
محمد علي سرشمة فحصلت
هذه الزجة في مصر وبولاق
ثم سكن ذلك بعد ان وعدهم
بعد ستة ايام (وفيه) وردت
عدة تقارير بها جفانها وجملة
من العسكر وصحبهم ابراهيم
اقا الذي كان كاشف الشرقية
عام اول وكان توجهه الى
اسلامبول فحضر وصحبته ذلك
فحملوا الجفانها وطلعوها الى
القلعة فيقال انها متوجهة
الى جدة بسبب فتنة الحجاز
وقيل غير ذلك (وفي يوم الجمعة
سابعة) ثارت العسكر وحضروا
الى بيت الدفتر دار فاجتمعوا
بالحوش وقفوا باب القباطون
وطردوا القواصة وطلع جمع
منهم فوق قروا بفمحة المكان
الجاسر به الدفتر دار ودخل
اربعة منهم عند الدفتر دار
فكلموه في انجاز الوعد فقال
لهم انه اجتمع عندي نحو الستين
الف قرش فاما ان تأخذوها
أو تصبروا كم يوم حتى
يكمل لكم المطلوب فقالوا
لا بد من التشهيل فان العسكر
تعلقوا من طول المواعيد
فكتب ورقة وارسلها الى
الباشا بان يرسل اليه جانب دراهم تكملة للقدر الحاصل

مجاوزه ذلك الموضع ولو سار اليهم منصور لغنمهم واخذ ما معهم ومالك ما وراهم الا انه
دخل اصبهان واقام بها ووصل ركن الدولة فنزل بخان ليجان وجرت بينهما حرب عداوة
ايام وضاعت الميرة على الطاقميين وبلغ بهم الامر الى ان ذبحوا دوابهم ولو أمكن ركن
الدولة الاتهم زام لفعل ولكنه تعذر عليه ذلك واستشار وزيره أبا الفضل بن العميد في
بعض الدلائل في الحرب فقال له لا لمحالك الا الله تعالى فانو لاسلمين خيرا ووصهم العزم
على حسن السيرة والاحسان اليهم فان الخيل البشرية كلها تقطعت بنا وان اتهمزنا
تعاونوا ولم يكونوا هم أكثر منا فلا يغلت منا احد فقال له قد سبقك الى هذا فلما كان
الثالث الاخير من الليل اتاهم الخبر ان منصورا وعسكره قد عادوا الى الري وتركو
خيابهم وكان سبب ذلك ان الميرة والعلوفة ضاقت عليهم ايضا الا ان الدليل كانوا
يذهبون ويتبعون بالليل من الطعام واذا ذبحوا دابة أو جملا اقتسمه الخناق الكثير
منهم وكان الحر اسانية بالاضد منهم لا يهربون ولا يكفهم القليل فشغبوا على منصور
واختلفوا وعادوا الى الري فكان عودهم في المحرم سنة أربعين فأتى الخببر ركن الدولة
فلم يصدق حتى تواتر عنه خبر كبره وعسكره واحتوى على ما خلفه الخراسانية حتى
أبو الفضل بن العميد قال استدعاني ركن الدولة تلك الليلة الثالث الاخير وقال لي قد
رايت الساعة في منامي كافي على دابتي فيروز وقد اتهمز عدونا وانت تسير الى جاني
وقد جاءنا الخبر من حيث لا نتحسب قد دث عيني فرايت على الارض خاقا فاخذته
فاذا فيه من فيروز فجعلته في اصبعي وتبركت به وانتبهت وقد ايقنت بالظفر فان
الفيروز معناه الظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فانانا بالخبر والشارة
بان العدو قد دخل فاصدقنا حتى تواترت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هربهم
وسرناخذ من من كمين وسرت الى جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح ركن
الدولة بتدليام بين يديه فناولني ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناولته اياه فاذا هو
فيروز فجعله في اصبعه وقال هذا ويل روياني وهذا الخاتم الذي رأيت منذ ساعة
وهذا من احسن ما يحكي واعجبه

(ذكر اخبار عمران بن شاهين واتهم زام عسا كرمعز الدولة)

وقد ذكرنا حال عمران بن شاهين بعد مسير الصمري عنه وانه زاد قوة وجراة فاقدم معز
الدولة الى قتاله روزبهان وهو من اعيان عسكره فنزاله وقاتله فطاوله عمران وتحصن
منه في مضائق البطيحة فضرر روزبهان وأقدم عليه طالبا للناجزة فاستظهر عليه عمران
وهزمه واصحابه وقتل منهم وغنم جميع ما معهم من السلاح وآلات الحرب فقوى بها
وتضاعفت قوته فطمع اصحابه في السلطان فصاروا اذا اجتاز بهم احد من اصحاب
السلطان يطالبون منه بالذرة والخفارة فان اعطاهم والاضربوه واعتقوا به وشتموه
وكان الجند لا يدعهم من العود عليهم الى ضياعهم ومعاشهم بالبصرة وغير هاتم انقطع
الطريق الى البصرة الاعلى الظاهر فشكا الناس ذلك الى معز الدولة فكتب الى المهدي
بالمسير الى واسط لهذا السبب وكان بالبصرة فاصعد اليها وامده معز الدولة بالقواد

وهاجوا وما جوا فلما سمعوا
 وتجنبوا هجروم العسكر ونهب
 البلد بل ودخلوا البيوت
 ولا راد بردهم ولا حاكم يمنعهم
 ونادى المتنادى معاشر الناس
 واولاد البلد كل من كان
 عنده سلاح فليلبسها واجتمعوا
 عند شيخ مشايخ الحارات
 يذهب بكم الى بيت الباشا
 وحضرت اوراق من الباشا
 لاهل الغورية ومغاربة
 الفخامين وتجار خان الخليلي
 وادل طولون بطاليم بالحقهم
 والمخضرون عنده والتكذير من
 الخلف فذهب بعض الناس
 فاقاموهم عند بيت حريم
 الباشا وبيت ابن الحروق
 المحاور له وهو بيت البكري
 القديم فباتوا اليتم هناك
 وحضر حسن اغا والى العمارة
 عشاء تلك الليلة وطاف على
 الناس يحرضهم على القيام
 ومعاونة الباشا وتجمع بعض
 الاوابش بالهوى والمساوق
 وتحزبوا الخراباء واما تارس
 عند رأس الوراقين وجهة
 العقادين والمشهد الحسيني
 فلما دخل الليل بطل الرمي
 الى الصباح فشرعوا في الرمي
 بالمدافع والقنابر من الجهتين
 وتترست العساكر بجماع
 أزبك وبيت الافترداد وبيت
 محمد على وكوم الشيخ سلامة
 وداخل الناس خوف عظيم
 من هذه الحادثة واما القلعة
 البكرية فان الباشا مطمئن من

كثيرة وسبي وغنم فلما أراد الخروج من بلاد الروم أخذوا عليه المضايق فهلك من كان معه من المسلمين أسرا وقتلا واسترد الروم الغنائم والسبي وفتحوا أقاليم المسلمين وأموالهم ونجاسيف الدولة في عداد سير

* (ذ ك ر ا ع ا د ا ل ق ر ا م ط ا ل ح ر ا ل ا س و د) *

في هذه السنة أعاد القرامطة البحر الأسود الى مكة وقالوا أخذناه بأمروا أعدناه بأمروا كان
يحكم قد بئذ لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يجيبوه ووردوه الآن بغير شيء في ذي القعدة
فلما أرادوا رده جمعوه الى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم جمعوه الى مكة
وكانوا أخذوه من ركن البيت الحرام سنة سبع عشرة وثلاثمائة وكان مكة عند ذهم
انتمى وعشر من سنة

* (ذکر میبرد انحرافانیهین الی الری) *

في هذه السنة سار منصور بن قراتكين من نيسابور الى الري في صفر اخره الاله ميرنوح بذلك وكان ركن الدولة بيلا دفاوس على ما ذكرناه فوصل منصور الى الري يومها على بن كامة خليفة توكن الدولة فسار على عنها الى اصبهان ودخل منصور الى الري واستولى عليها وفرق العساكر في البلاد فلكوا بلاد الجبل الى قرميسين واذا الواعنه انواب ركن الدولة واستولى على همدان وغيرها فبلغ الخبر الى ركن الدولة وهو بفارس فكتب الى اخيه معز الدولة ياعره بانفاذ عسكره يدفع تلك العساكر عن النواحي المجاورة للعراق فسير سبكتكين الحاجب في عسكر ضخم من الاتراك والديلم والعرب فلما سار سبكتكين عن بغداد خلف انقاله وأمرى جريدة الى من بقرميسين من الخراسانيين فكتبهم وهم غارون فقتل فيهم وأسروا عدة منهم من الحمام واسعه يحكم الخمارا تسكني فانفذهم مع الاسرى الى معز الدولة فقبضه مدة ثم أطلقه فلما بلغ الخراسانية ذلك اجتمعوا الى همدان فسار سبكتكين نحوهم فغار قواهم همدان ولم يحاربوه ودخل سبكتكين همدان واقام بها الى ان ورد عليه ركن الدولة في شوال وسار منصور من الري في العساكر نحو همدان و بهار ركن الدولة فلما بقي بينهما مقدار عشرين فرسخا عدل منصور الى اصبهان ولو قد همدان لانحاز ركن الدولة عنه وكان ملك البلاد بسبب اختلاف كان في عسكر ركن الدولة ولكنه عدل عنه لامر بريد الله تعالى وتقدم ركن الدولة الى سبكتكين بالسير في مقدمته فلما اراد السير شغب عليه بعض الاتراك مرة بعد اخرى فقال ركن الدولة هؤلاء أعداؤنا ومعنا والرأى ان نبدأ بهم فواقعهم واقتتلوا فانهزم الاتراك وبلغ الخبر الى معز الدولة فكتب الى ابن أبي الشوك الكردي وغيره يامرهم بطلبهم والايقاعهم فطلبوهم وأسروا منهم وقتلوا ومضى من سلم منهم الى الموصل وسار ركن الدولة نحو اصبهان ووصل ابن قراتكين الى اصبهان فانتقل من كان بها من اصحاب ركن الدولة واهله واسبابه وركبوا الصعب والذلول حتى البقر والحجر وبلغ كراه الثور والحمار الى خان الحبان مائة درهم وهي على تسعة فرائض من اصبهان فلم يكنهم

ابن أخت طاهر باشا

قبل ذلك بأيام وصحبته طاهر
أيضا فالتقوا على بعض
وصاروا عصابة وطلبوا مقاي
القلعة من الحازندار فاعتهم
ولما رأى منهم العين الحمراء
سلمهم المقاتل قنزلوا ونهضوا
الابواب اظاها رباشا وحسوا
الحازندار وانزلوا من القلعة
مدافع وبنيات وجنائه

الى الاز بكية بمجاعتهم
وكذلك قيدوا بالقلعة ملجئة
وعسا كر كل ذلك ومحمد باشا
لا يدري بشئ من ذلك فلم
يشعر الا واضرب قازل عليه
من القلعة فسال ما هذا فقبل
له انهم ملكوا القلعة فسقط
في يده وعند ذلك نزل طاهر
باشا من القلعة وشق من
وسط المدينة وهو يقول
بنفسه مع المنادى أمان
واطمئنان افقدوا دكا كيتكم
وبيعوا واشتروا وما عليكم
باس وطاف يزور الاضرحه
والشايخ والهاذيب ويطلب
منهم الدعاء ورفع الناس
المناريس من الطرق وانكفوا
عن مقارشة العسكر وكذلك

لم يحصل أذية من العسكر
لاحد من الرعية وأمروا بفتح
مخابر العيش والماء كل
وأخذوا واشتروا من غير
احشاف ولا يخس فلما علم
الباعة منهم ذلك ذهبوا اليهم
بالعيش والسكك والجبن
والقطير والسमित وغير ذلك ودخلوا فيهم يبيعون عليهم

وفي هذه السنة عيىد ابو على بن محتاج الى قيادة الجيوش بخراسان وأمر بالعود الى
نيسابور وكان سبب ذلك ان منصور بن قراتكين كان قد تاذى بالجند واستصعب
ايالهم وكانوا قد استبدوا بالامور دونه وعاتوا في نواحى نيسابور فتواترت كتبه الى الامير
نوح بالاستعفاء من ولايتهم وطلب ان يقتصر به على هرات وتولى ما بيده من اراذ نوح
فكان نوح يرسل الى ابى على يعده باعادة الى مرتبته فلما اتى منصور ارسلا الامير نوح
الى ابى على الخلع والواء وأمر بالمسير الى نيسابور واقطع الرى وأمر بالمسير اليها فاسار
عن الصغانين في شهر رمضان واستخلف مكانه ابنه ابا منصور ووصل الى مرو واقام
بها الى ان اُصلح امر خوارزم وكانت شاعرة وسار الى نيسابور فورد في ذي الحجة فاقام
بها

*) ذكر الحرب بصقلية بين المسلمين والروم

كان المنصور العلوي صاحب افر يقية قد استعمل على صقلية سنة ست وثلثين
وثلاثمائة الحسن بن على بن أبى الحسين الكلبى فدخلها واستقر بها كاذ كرناه وغزا
الروم الذين بهاء مدة غزوات فاستمدوا بالثاقسطنطينية فسير اليهم جيشا كثيرا فغزوا
اذرنت فارس الى الحسن بن على الى المنصور يعرفه الحال فسير اليه جيشا كثيرا فغزوا
خادمه فرح بن جعفر مع الحسن بن جند مع الواصلين وسار الى ريوبوش السرايا في ارض
قلورية وحاصر الحسن بجراجه اشده حصارا فاشرف اهلها على الهلاك من شدة العطش
ولم يبق الا أخذها فأتاه الخبر ان عسكر الروم واصل اليه فهاذن اهل جراجه على مال
رؤدونه وسار الى الروم فلما سمعوا بقرية منهم انهم زموا بغير قتال وتركوا اذرنت ونزل
الحسن على قلعة قسانة وبث سراياه تنهب فصادمهم اهل قسانة على مال ولم يرزل كذلك
الى شهر ذي الحجة وكان المصاف بين المسلمين وعسكر قسطنطينية ومن معه من الروم
الذين بصقلية ليلة الاضحية واقتتلوا واشتد القتال فانهم الروم وركبهم المسلمون
يقتلون ويأسرون الى الليل وغنموا جميع اثارهم وسلاحهم ودوابهم وسير الرؤس الى
مدائن صقلية وافر يقية وحاصر الحسن بجراجه فصادمهم على مال يجمعونه ورجع عنهم
وسير سرية الى مدينة بطر قوقة ففقدوها وغنموا ما فيها ولم يرزل الحسن يجريرة صقلية الى
سنة احدى وأربعين فقات المنصور فساد عنها الى افر يقية واتصل بالمعز بن المنصور
واستخلف على صقلية ابنه ابا الحسين أحمد

*) ذكر عدة حوادث

في هذه السنة رفع الى المهلبى أن رجلا يعرف بالبصري مات ببغداد وهو مقدم
انقرا قرية يدعى ان روح أبى جعفر محمد بن على بن ابى القراق قد حلت فيه وأنه خلف
ملا كثيرا كان يجيبه من هذه الطائفة وان له اصحابا يعقدون ربوبيته وان ارواح
الانبياء والاصديقين حلت فيهم فامر بالختم على التركة والقبض على اصحابه والذى قام
بامرهم بعده فلم يجد الا مالا يسيرا ورأى دفاتر فيها أشياء من مذاهبهم وكان فيهم غلام

والقطير والسमित وغير ذلك ودخلوا فيهم يبيعون عليهم

والاجناد والسلاح واطلق يده في الاتفاق فزحف الى البطيحة وضيق على عمران وسد المذهب عليه فانتهى الى المضائق لا يعرفها الا عمران واصحابه واحب روز بهان أن يصيب المهلبى بما أصابه من الهزيمة ولا يستبد بالظفر والفتح وأشار على المهلبى بالمجئ على عمران فلم يقبل منه فكتب الى معز الدولة بهجزم المهلبى ويقول انه يطاول لينفق الاموال ويفعل ما يريد فكتب معز الدولة بالعتب والاستبطاء فترك المهلبى الحزم وما كان يريد ان يفعله ودخل بجميع عسكره وهجم على مكان عمران وكان قد جعل الكمناة في تلك المضائق وتاخر روز بهان ليسلم عند الهزيمة فلما تقدم المهلبى خرج عليه وعلى اصحابه الكمناة ووضعوا فيه م السـلاح فقتلوا وغرقوا واسروا وانصرف روز بهان سالما هو واصحابه والى المهلبى نفسه في الماء فنجاسا حة واسر عمران القواد والا كبر فاضطر معز الدولة الى مصالحةه واطلاق من عنده من اهل عمران واخوته فاطلق عمران من في اسره من اصحاب معز الدولة وقلده معز الدولة البطائح فقوى واستعمل امره

رخالة الفارابي • (ذ كر عدة حوادث) • X

في هذه السنة ليلة يوم السبت رابع عشر ذى الحجة طلع القمر منكسفا وانكسف جميعه وفيه في الهرم توفي ابو بكر محمد بن احمد بن قرايه بالموصل وجعل تابوته الى بغداد وفيها توفي ابو نصر محمد بن محمد الفارابي الحكيم الفيلسوف صاحب التصانيف فيها وكان موته بدمشق وكان تلميذ يوحنا بن حيلان وكانت وفاة يوحنا ايام المقتدر بالله وفيها مات ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحق الزجاجي الفعوى وقيل سنة اربعين

(ثم دخلت سنة اربعين وثلاثمائة)

• (ذ كر وفاة منصور بن قراتكين وابي المظفر بن محتاج) •

في هذه السنة مات منصور بن قراتكين صاحب جيوش الخراسانية في شهر ربيع الاول بعد عودته من اصفهان الى الري فذكر العراقيون انه ادم من الشر بـعدة ايام بلياليها فمات فجأة وقال الخراسانيون انه مرض ومات والله اعلم ولما مات رجعت العساكر الخراسانية الى نيسابور وجعل تابوت منصور ودفن الى جانب والده باسبج باب ومن عجيب ما يحكى ان منصورا الماسار من نيسابور الى الري سير غلاما له الى اسبج باب ليقم في رباط والده قراتكين الذي فيه قبره فلما وده قال كانك في قد جئت في تابوت الى تلك البرية فـكان كما قال بهـد قليل مات وجعل تابوته الى ذلك الرباط ودفن عند قبر والده وفيها توفي ابو المظفر بن ابي علي بن محتاج بخارا كان قد ركب دابة انفذها اليه ابوه فالتقه وسقطت عليه فـهشمته ومات من يومه وذلك في ربيع الاول وعظم موته على الناس كافة وشق موته على الاميرنوح وجعل الى الصغانيان الى والده ابي علي وكان مقبلا

• (ذ كر عود ابي علي الى خراسان) •

من الجهتين فلما حضرت الفرقة التي من ناحية رصيف الخشاب قاتلوا الارثودية فعند ذلك اركبوا الدفتر دار وأخذوه الى بيت طاهر باشا ومعه أتباعه وانهمزم الارثودية من تلك الجهة وانحصروا جهة جامع اربك واشتغلوا بمجاربة الفرقة الاخرى وتحققوا الهزيمة والخذلان وعند ما وصلت عساكر الباشا الى بيت الدفتر دار والمهروقي وبيت حريم الباشا اشتغلوا بالانهب واخراج الحريم وتركوا القتال وتفرقوا بالمزبوات وفترت همة الفرقة الاخرى وجرى أكثرهم اضطربا شتبا ويغنم مثلهم وقالوا نحن نقاتل ونموت لاعلى شئ واصحابنا يهيمون ويغنمون فـهـزموا أنفسهم لذلك وتراجع الارثودية واشتدت عزيمتهم ورجع البعض منهم على عساكر الباشا فهزموا من بقي منهم وملكوا الجهة التي كانوا أجلاهم عنها فعند ذلك ظهر طاهر باشا وركب الى الرميطة وتقدم الى باب العزب فوجده مغلقا فعايج الطاقات الصغار التي في حائط باب العزب القربية من الارض المعدة لرمي المدافع من أسفل ففتح بعضها ودخل منها بعض عسكر فـتـلا قوامع الارثود

الحفاظين داخل الباب فالتف بعضهم على بعض ثم طلعوا

كثيرا وكذلك ذهبت طاعة

منهم الى قصر العيني وقبضوا
علي من به من عبيد الباشا
وعروهم واخذوهم امرى
ونهبوا بيت السيد احمد الهروي
بالاز بكية وهو بيت البكري
القديم وقد كان اخلا له نفسه
وعمره وسكنه بخرية فنهبوا
منه شيا كثيرا يفوق الحصر
واخرجوا منه النساء بعد
ما فتنوهن واقتدين انفسهن
وكذلك بيت حريم الباشا
الملاصق له بعد ما رسل الباشا
عسا كره قبل يوم فنقل منه
الحريم عنده بطولهن لا غير
ونهبوا بيت جرحس الجوهري
واخذوا منه اشياء نفيسة

كثيرة وفروا في مخنة وحريم
بيت الباشا لم يتمكنوا منه الا
بعد انقضاء القضية بيومين
بسبب ان الحافظين عليه كانوا
ثمانية عشر فرسا وياخاضوا
فيه هذه المدة حتى خرجوا منه
بأمان واماسكان تلك الخطة
فانهم كانوا يذهبون الى طاهر
باشا ومحمد علي فيرسل معهم
عسكر الحفارتهم حتى يتقوا
امتعتهم او ما امكنهم الى
جهات بعيدة عن تلك المحل
ليامنوا على انفسهم من الحرب
وهرب الهروي وابنه عنده
الباشا ولاحت لوائح الخذلان
على الباشا واستعد للفرار
فانه لما بات تلك الليلة لم يجد
عليقا ولا خبزا فعلقوا على الخيل
ارزوا وتعشي الباشا بالقسماط وارسل الى حارة النصارى فطلب منهم خبزا فارسلوا له

فأشدد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم أمانى القبروان طيب غير اسحق مخلصني
عن هذا الامر قال ههنا شاب قد نشأ الاثن اسمه ابراهيم فأمر باحضاره وشكا اليه ما يجده
من السهر فجمع له اشياء منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شها فلما ادمن شها
نام وخرج ابراهيم وهو مسرور بما فعل وبقي المنصور نائما فغاب اسحق فطلب الدخول
عليه فقبل هو نائم فقال ان كان صنع له شئ ينام منه فقدمت فدخلوا عليه فوجدوه
مينا قد فن في قصره وأرادوا قتل ابراهيم فقال اسحق ماله ذهب انما ادوا به ما ذكره
الاطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك أتى كنت في معالجته انتظر في تقوية
الحراوة الغريزية وبها يكون النوم فلما هو ليج بالاشياء المظنة لم اعلمت انه قد مات
ولما مات ولي الامر بعده ابنه معد وهو المعز لدين الله واقام في تدبير الامور الى سابع
ذى الحجة فاذن للناس فدخلوا عليه وجلس لهم فسلموا عليه بالخلافة وكان عمره اربعا
وعشرين سنة فلما دخلت سنة ست واربعين صد بجبل أوراس وجال فيه عسكره وهو
ملحا كل منافق على الملوك وكان فيه بنو كملان ومليلة وقبيلتان من هواردة لم يدخلوا في
طاعة من تقدمه فاطاعوا المعز ودخلوا معه البلادوا مروا به بالاحسان الى البربر فلم يبق
منهم احد الا اناؤه واحسن اليهم المعز وعظم أمره ومن جملة من استامن اليه محمد بن خرد
الزقاني اخو معد فامنه المعزوا احسن اليه

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاول ضرب معز الدولة وزيره بابا محمد المهلبى بالمقارع مائة وخمسين
مقرعة وكل به في داره ولم يعزل من وزارته وكان تقم عليه امور اضربه بسيفها وفيها
ربيع الاخر وقع حريق عظيم ببغداد في سوق الثلاثاء فاحترق فيه للناس ما لا يحصى
وفي هذه السنة ملك الروم مدينة سروج وسبوا اهلها وغنموا أموالهم واخربوا المساجد
وفيها سار دكن الدولة من الرى الى طبرستان وجر جان فسار عنها الى ناحية نسا واقام
بها واستولى ركن الدولة على تلك البلاد وعاد عنها الى الرى واستخلف بجرجان الحسن
ابن فيروزان وعلي بن كامة فلما رجع ركن الدولة عنها قصد هاوشم كبر فانهزمو امنه
واستردها وشتم كبير وفيها ولد أبو الحسن على بن ركن الدولة بن بويه وهو نخر الدولة وفيها
توفي أبو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصغار التتوي المحدث وهو من اصحاب المبرد
وكان مولده سنة سبع واربعين ومائتين وكان مكثر من الحديث

(ثم دخلت سنة اثنتين واربعين ومائتين)

• (ذكرة هرب ديسم عن اذربيجان) •

في هذه السنة هرب ديسم بن ابراهيم أبو سالم عن اذربيجان وكنافد ذكرنا استيلاءه
عليها واماسد هرب عنه فانه كان ركن الدولة بن بويه قد قبض على بعض قواده
واسمعه على بن ميسكى فافلت من الحبس وقصد الجبل وجمع جمعا وسارا الى وهو وذان
اننى المرزبان فاتفق معه وتساعد على ديسم ثم ان المرزبان استولى على قلعة سميرم على

ارزوا وتعشي الباشا بالقسماط

شاب يدعى أن روح - علي بن أبي طالب - حلت فيه وامرأة يقال لها فاطمة تدعى أن روح فاطمة حلت فيها وخدام لبني بسطام يدعى أنه ميكائيل فامر بهم المهلب فصر بواو نالهم مكره ثم انهم توصلوا بمن اتى الى معز الدولة من انهم شيعية على بن أبي طالب فامر باطلاقهم وخاف المهلب ان يقيم على تشده في أمرهم فينسب الى ترك التشيع فسكت عنهم وفي هذه السنة توفي عبد الله بن الحسين بن لال أبو الحسن الكرخي الفقيه الكوفي المشهور في شعبان ومولده سنة ستين ومائتين وكان عابدا معتزليا وفيه اتوفى أبو جعفر الفقيه بغدادا

(ثم دخلت سنة احدى واربعين وثلاثمائة)

• (ذ كرحصار البصرة) •

في هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في البحر والبر الى البصرة فصرها وكان سبب ذلك ان معز الدولة لما سالك البرية الى البصرة وأرسل القرامطة ينكرون عليه ذلك وأجابهم بما ذكرناه علم يوسف بن وجيه استيخاشهم من معز الدولة فكتب اليهم يطعمهم في البصرة وطلب منهم ان يمدوه من ناحية البر فامدوه بجميع كثير منهم وسار يوسف في البحر فبلغ الخبر الى الوزير المهلب وقد فرغ من الاهواز والنظر فيها فصار محمدا في العساكر الى البصرة فدخلها قبل وصول يوسف اليها وشعبها بالرجال وامده معز الدولة بالعساكر وما يحتاج اليه ويحتاج هو وابن وجيه اياما ثم انهم من ابن وجيه وظفر المهلب بمراكمه وما معه من سلاح وغيره

• (ذ كروفاة المنصور العلوي وملاك ولده المعز) •

في هذه السنة توفي المنصور بالله أبو الطاهر اسمعيل بن القائم أبي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي صلح شوال وكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوما وكان عمره تسعا وثلاثين سنة وكان خطيبا بليغا مخترع الخطبة لوقته وأحواله مع أبي يزيد الخارجي وغيره تدل على شجاعة وعقل وكان سبب وفاته انه خرج الى سقايس وتونس ثم الى قابس وأرسل الى اهل جزيرة بريد يدعوهم الى طاعته فاجابوه الى ذلك واخذ منهم رجالا معه وعاد وكانت سفرته شهر او عهدا الى ابنه معد بولاية العهد فلما كان رمضان خرج متزها ايضا الى مدينة جلولاه وهو موضع كثير النمار وفيه من الاترج ما لا يرى مثله في عظمه يكون شئ يحمل الحمل منه اربع اترنجات فحمل منه الى قصره وكان للمنصور جارية حنظلية عنده فلما رآته استحسنته وسالت المنصور ان تراه في اغصانه فاجابها الى ذلك ورحل اليها في خاصته وأقام بها اياما ثم عاد الى المنصورية فاصابه في الطريق ريح شديدة وبرد مطر ودام عليه فصر وتجلد وكثر التلج فأتت جماعة من الذين معه واعتل المنصور علة شديدة لانه لما وصل الى المنصورية أراد دخول الحمام ففناه طبعه - اسحق بن سليمان الاسرائيلي عن ذلك فلم يقبل منه ودخل الحمام فغثبت الحرارة الغريزية عنه ولازمه السهر فاقبل اسحق يعالج المرض والسهر باق بحاله

يذهب الى القرية ويدخل بينهم ويمر من وسطهم فلا يتعززون لهم ويقولون نحن مع بعضنا وانتم رعية فلا علاقة لكم بنا ووجدوا مع البعض سلاحا ذهب به عندما أرسل الباشا وناذى - الى الناس فردوهم بلطف وكل ذلك على غير القياس وظاهر باشا لم يكن له شغل الا الطواف بالمدينة والاسواق وخارج البلد ويقول للفلاحين الذين يجلبون الحطب والحجارة والسمن والخبز من الارياف كونوا على ما انتم عليه وهاؤوا أسبابكم وبيعوا واشتروا وليس عليكم باس وحضر اليه الوالي فاعره بالمرور والمناذاة بالامن للناس واستمر الحرب بين القرية في نهار السبت واشتد ليلة الاحد طول الليل فما أصبح النهار حتى زحف عساكر الارنؤد الى جامع عثمان كتحدا الى حارة النصاري من الجهة الاخرى وطلعوا الى التلج التي بناحية بولاق وملكوا بولاق وهجموا على مناخ الجمال الذي بالقرب من الشيخ فرج فقتلوا من منهم عسكر السكروور وهرب من بقي منهم عريا وقيصوا على منش القبطان وعدوا بالغليون الى برانباية ونهبوا ما فيه وكان به مال القبطان وفخائره التي جبهها من مظالم المراكب

واقطع حزام بغلته فنزل عن

فادر كره العساكر المتلا

بالباشا فعره وشملوه هو

وأبعاه وابنه واخذوا منهم

نحو عشرين الف دينار

اسلامبولي نقدية وقيل

جواهر ونحو ذلك فادر كره

همراغاينباشي المقيم ببولاق

فوقعوا عليه فامتهم واخذهم

معه الى بولاق وباتوا عنده الى

ثاني يوم واخذهم اما نا وحضر

الى طاهر باشا وقابله وكذلك

جرجس الجوهري ونهب العسكر

بيت الباشا واخذوا منه

شياء كثيرة وابات النار تنب

فيه والدخان صاعد الى عنان

السماء حتى لم يبق فيه الا

المحدران التي تانية الملاصقة

للارض واحترقت وانهدمت

تلك الابنية العظيمة المشيدة

العالية ومابه من القصور

والهالس والمقاعد والرواشن

والشبابيك والقمريات

والمناظر والتنتات والخزائن

والمهادع وكان هذا البيت من

اضخم المباني المسكفة فانه اذا

حلف الخائف انه صرف على

عمارته من اول الزمان الى ان

احترق عشر خزان من المال

او اكثر لا يحنث فان الانبي

لما انشاء صرف عليه مبالغ

كبيرة وكان اصل هذا المكان

قصر احمد وانشاء السيد

ابراهيم ابن السيد سعدي

اسكنه من فقهاء الحنفية

حتى اتد كمالكم فانتى لا اعرف مقدار ما قاموا هناك وبذلوا الاموال لبشير اسفار
والاجناد وضمنوا لهم الاموال الجليسة اذا خلص ما لهم عند المرزبان فصاروا بذلك
يدخلون الحصن بغير اذن وكثرا جتمعهم بالمرزبان واوصلوا اليه اموالا من عند
والده واخبارا واخذوا منه ما عنده من الاموال وكان لبشير اسفار غلام ارد جميل
الوجه يحمل ترسه وزو بينه فظاهر المرزبان لذلك الغلام محبة شديدة وعشقا واعطاه
مالا كثيرا عما جاءه من والده فواطاه على ما يريد واوصل اليه دوا ومبارد فبرد قيده
واتفق المرزبان وذلك الغلام والذين جاؤا لتخليص المرزبان على ان يقتلوا بشير اسفار
في يوم ذكروه وكان بشير اسفار يقصد المرزبان كل اسبوع ذلك اليوم يقتلوه وقيوده
ويصبره ويعدو فلما كان يوم الموعد دخل احد اولئك التجار فقعده عند المرزبان
وجلس آخر عند البواب واقام الباقون عند باب الحصن ينتظرون الصوت ودخل
بشير اسفار الى المرزبان فتلطف به المرزبان وساله ان يطلقه وبذل له اموالا جليسة
واقطعا كثيرا فامتنع عليه وقال لا اخون ركن الدولة ابدا فنهض المرزبان وقد اخرج
رجله من قيده وتقدم الى الباب فاخذ الترس والزوبين من ذلك الغلام وعاد الى
بشير اسفار فقتله هو وذلك التاجر الذي عنده ونار الرجل الذي عند البواب به فقتله
ودخل من كان عند باب الحصن الى المرزبان وكان اجناد القلعة متفرقين فلما وقع
الصوت اجتمعوا فراقوا اصحابهم قتيلا فسالوا الامان فامتهم المرزبان واخرجهم من
القلعة واجتمع اليه اصحابه وغيرهم وكثرت جمعته وخرج فلحق بامه واخيه واستولى على
البلاد على ما ذكرناه قبل

• (ذ كرمير أي على الى الري) •

لما كان من امر وشمكير وركن الدولة ما ذكرناه كتب وشمكير الى الامير نوح يستعده
فكتب نوح الى ابي علي بن محتاج يامره بالمسير في جيوش خراسان الى الري وقتال ركن
الدولة فسار ابو علي في جيوش كثيرة واجتمع معه وشمكير فسار الى الري في شهر ربيع
الاول من هذه السنة وبلغ الخبر ركن الدولة فعلم انه لا طاقة له بمن قصده فرأى ان
يحفظ بلده ويقاوم عدوه من وجه واحد فخارب الخراسانيين بطبرك واقام عليه ابو
علي عدة شهور ويقاومه فلم يظفر به وهلكت دواب الخراسانية واتاهم الشتاء وملاوا فلم
يصبروا فاضطر ابو علي الى الصلح فتراسلوا في ذلك وكان الرسول ابا جعفر الخازن
صاحب كتاب زيج الصفايح وكان عارفا بعلوم الرياضة وكان المشير به محمد بن عبد الرزاق
المقدم ذكره قصاصا لما تقرر على ركن الدولة كل سنة مائتا الف دينار وعاد ابو علي
الى خراسان وكتب وشمكير الى الامير نوح يعرفه الحال ويدكر له ان اباع على لم يصدق
في الحرب وانه مالا ركن الدولة فاعتناظ نوح من أبي علي وامار ركن الدولة فانه لمساعد
عنه ابو علي صار نحو وشمكير فانهزم وشمكير من بين يديه الى اسفرين واستولى ركن
الدولة على طبرستان

وجعل في اسفله قنطرة وبو ائلك من ناحية البركة وجعلها

احضر والاه آلة يدق وتوضعها بالبركة وضر بوابها على بيت الباشا فوقعت واحدة على الباشا هنج فالتب فيه النار فارادوا اطفاؤه فلم يجدوا سقائين تنقل الماء ويقال ان الخازن دار الذي كان بالقلعة لما قبضوا عليه اتهم لهم بحرق بيت الباشا ويطلقوه فارسل بعض اتباعه الى مكانه الذي يبيت الباشا وقد وافته النار في ذلك الوقت واشتمعت في الاخشاب والسقوف وسرت الى مساكن الباشا فعند ذلك نزل الباشا الى اسفل وانزل الحريم وهددهن سبع عشرة امرأة فاركبن بغالا وأمر الدلاة والمؤارة ان يتقدموهن وركب صحبه تهن الهروقي وابنه وترجانه وصيرفيه وعبيده وفراشوه وناخر الباشا حتى اركب الحريم ثم ركب في عاليكه ومن بقي من عسكره واتباعه وركب معه حين عاشقين وبعض أغرات وصحبته ثلاثة هجن وخرج الى جزيرة بدران فعند ما اشيع ركو به هجمت عساكر الارثود على البيت واشتعلوا بالناب هذا والناو تشتعل فيه وكان ركو به قبيل اذان العصر من يوم الاحد تاسع المحرم وخرج خلفه هذه وافرة من عسكر الارثود فرجع عليهم وهرزهم مرتين وقيل نلنا واما الهروقي ومن معه فاتهم تشبهوا من بعضهم

مانذ كره ووصلت كتبه الى اخيه وعلى بن ميسكي بخلاصه وكاتب الديلم واستالمهم ولم يعلم ديسم بخلاصه انما كان يظن ان وهسوذان وعلى بن ميسكي يقاتلانه وكان له وزير يعرف بابي عبد الله النعيمي فشره الى ماله وقبض عليه واستكتب افسانا كان يكتب للنعيمي فاحتال النعيمي بان اجابه الى كل ما التمس منه وضمن منه ذلك الكاتب بمال فاطلقة ديسم وسلم اليه كاتبه وأعادته الى حاله ثم سار ديسم وخلفه بارديسل ليحصل المال الذي بذله فقتل النعيمي ذلك الكاتب وهو ببعائه من المال الى على ابن ميسكي فبلغ الخبر ديسم بقرب زنجان فعاد الى اردبيل فشبغ الديلم عليه ففرق فيهم ما كان له من مال وأتاه الخبر بمسير على بن ميسكي الى اردبيل في عدة يسيرة فسار نحوه والتقى واقعة لافانجا زالديلم الى على وانهمز ديسم الى ارمينية في نفر من الاكراد فحمل اليه ملوكها ما عساك به وورد عليه الخبر بمسير المرزبان عن قلعة سميرم الى اردبيل واستيلائه على اذربيجان وانفاذه جيشا نحوه فلم يملكه المقام فهر ب عن ارمينية الى بغداد فكان وصوله هذه السنة فلقبه بمعز الدولة وأكرمه وأحسن اليه فاقام عنده في اوغده عيش ثم كاتبه اهل واصحابه باذر بيجان يستدعونه فرحل عن بغداد سنة ثلاث واربعمين وطلب من معز الدولة ان يخرجه بعسكر فلم يفعل لان المرزبان قد كان صالحا ركن الدولة وصاها فلم يمكن معز الدولة مخالفة ركن الدولة فسار ديسم الى ناصر الدولة بن حمدان بالموصل يستجده فلم يجده فسار الى سيف الدولة بالشام واقام عنده الى سنة اربع واربعين وثلاثمائة واثني ان المرزبان خرج عليه جمع يباب الابواب فسار اليهم فارسل مقدم من اكراد اذر بيجان الى ديسم يستدعيه الى اذر بيجان ليعاضده على ملكها فسار اليها وملك مدينة سلساس فارسل اليه المرزبان قائدا من قواده فقاتله فاستأمن أصحاب القائد الى ديسم فعاد القائد منهزما وبقى ديسم بسلساس فلما فرغ المرزبان من أمر الخوار ج عليه عاد الى اذر بيجان فلما قرب من ديسم فارق سلساس وسار الى ارمينية وقصد ابن الديرازي وابن حاجيق لثقتهم بهما فكتب المرزبان الى ابن الديرازي يامره بالقبض على ديسم فدافعه ثم قبض عليه خوفا من المرزبان فلما قبض عليه أمره المرزبان بان يحمله اليه فدافعه ثم اضطر الى تسليمه فلما تسلّمه المرزبان سله واهماه ثم حبسه فلما توفي المرزبان قتل ديسم بعض أصحاب المرزبان خوفا من غائلته

*(ذكر اميرالمرزبان على سميرم) *

قد ذكرنا اسم المرزبان ووجهه سميرم واما سبب خلاصه فان والدته وهي ابنة جستان ابن وهسوذان الملك وضعت جماعة لاسي في خلاصه فقصدوا سميرم واظهروا انهم تجار وان المرزبان قد اخذ منهم امعة نفيسة ولم يوصل عنها اليهم واجتمعوا بموتلى سميرم ويعرف بشيراسفار وعرفوه ما ظلمهم به المرزبان وسالوه ان يجمع بينهم وبينهم ليحاسبوه وليأخذوا خطه الى والدته يا حال ما لهم اليهم فرق لهم بشيراسفار وجمع بينهم وبينهم فطالبوه بما لهم فامر المرزبان ذلك فغمزه احداهم فغضن لهم واعترف لهم وقال

وطلب أبو علي أن يكتب له عهد من جهة الخليفة بولاية خراسان فأرسل ركن الدولة إلى معز الدولة في ذلك فسير له عهدا بطلب وسير له نجدة من عسكره فسار أبو علي إلى خراسان واستولى على نيسابور وخطب للطبع بها و بما استولى عليه من خراسان ولم يكن يخطب لها قبل ذلك ثم أن نوحا مات في خلال ذلك وتولى بعده ولده عبد الملك فلما استقر أمره سير بكر بن مالك إلى خراسان من بخارا وجعله مقدما على جيوشها وأمره بأخراج أبي علي من خراسان فسار في العساكر نحو أبي علي فتفرق عن أبي علي أصحابه وعسكره وبقى معه من أصحابه ما شتر جل سوى من كان عنده من الديلم نجدة له فاضطر إلى الهرب ففساد فحور ركن الدولة فآثر له معه في الري واستولى ابن مالك على خراسان فأقام بنيسابور وتبع أصحاب أبي علي

• (ذ كرموت الأمير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك) •

وفي هذه السنة مات الأمير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وكان يلقب بالأمير المحمود وكان حسن السيرة كريم الأخلاق ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك وكان قد استعمل بكر بن مالك على جيوش خراسان كما ذكرنا فمات قبل أن يسير بكر إلى خراسان فقام بكر بامر عبد الملك بن نوح وقرر أمره فلما استقر حاله وثبت ملكه أمر بكر بالمسير إلى خراسان فسار إليها وكان من أمره مع أبي علي ما قدمنا ذكره

• (ذ كرهزة سيف الدولة بن جردان) •

في هذه السنة في شهر ربيع الأول غزا سيف الدولة بن جردان بلاد الروم فقتل وأمر وسبي وغنم وكان فيمن قتل قسطنطين بن الدمشقي فعظم الأمر على الروم وعظم الأمر على الدمشقي ففتح عساكرهم من الروم والروس والبلغار وغيرهم وقصد الثغور فسار إليه سيف الدولة بن جردان فاتمقوا عند الحدث في شعبان فاشتد القتال بينهم وصبر الفريقان ثم إن الله تعالى نصر المسلمين فانهزم الروم وقتل منهم وعن معهم خلق عظيم وأمر صهر الدمشقي وابن ابنته وكثير من بطارقه وصاد الدمشقي مهزوما مسلولاً

• (ذ كرهدة حوادث) •

في هذه السنة كان بخراسان والجمال وباعظم ملك فيه خلق كثير لا يحصون كثرة وفيها صرف الأمر حتى من شرطة بغداد وصور على ثلثمائة ألف درهم ورتب مكانه بكيمسك نقيب الأتراك وفيها سار ركن الدولة إلى جرجان ومعه أبو علي بن محتاج فدخلها فغدير حرب وانصرف وشمكير عنها إلى خراسان وفيها وقعت الحرب بمكة بين أصحاب معز الدولة وأصحاب ابن طغيع من المصيريين فكانت الغلبة لأصحاب معز الدولة فخطب بمكة والحجاز ركن الدولة ومعز الدولة وولده عز الدولة بختيار وبعدهم لابن طغيع وفيها أرسل معز الدولة سبكتكين في جيش إلى شهرزور في رجب ومعه المتجنبات لقتله فقتلها وأقام بتلك الولاية إلى المحرم من سنة أربع وأربعين وثلثمائة فعاد ولم يمكنه فتحها لأنه اتصل به خروج عساكر خراسان إلى الري على ما ذكرنا من شأنه

الدمارة طواحين الجبل
وقن الجبل وأحضر البلاط من
الجبل قطعاً كباراً ونشرها
على قياس مطلوبه وكذلك
الرخام وذلك خلاف انقاض
رخام المسكن وانقاس
الاماكن التي اشتراها
وهدها وأخذ أخشابها
وانقاضها ونقلها على الجمال
وفي المراكب لأجل ذلك
فنها البيت الكبير الذي كان
إنشاء حسن كتحدا الشعر أوى
على بركة الرطلى وكان به شئ
كثير من الأخشاب والانقاض
والشبابيك والرواشن قفلت
جميعها إلى العمارة فصار كل
من الأمراء المشيدين يني
و ينقل ويبيع ويغرق على
من أحب حتى بنوا دوراً من
جانب تلك العمارة والطلب
مستقر حتى أتموه في مدة يسيرة
ودكب على جميع الشبابيك
شرح الخراج أعلى وأسفل
وهو شئ كثير جداً وفي
لخادع المختصة به الواج
لزجاج البلور الكبير التي
يساوى الواحد منها خمسمائة
درهم وهو كثير أيضاً من
فرشه جميعه بالسط الرومي
والفرش الفاخر وعلقوا به
الستائر والوسائد المزركشة
وطوال المراتب كلها
مقصبات وبني به حمامين
على يسارها وسفليها إلى غير ذلك فما
هو إلا أن تم ذلك فأقام به نحو
عشرين يوماً ثم خرج إلى الشريعة فأقام هناك وحضر

برسم التهمة لعامة الناس
اجناس الناس واولاد البلد
شي كثير وبها قهاوى
وبياعون وفسكهانية ومعافى
وغير ذلك ويقف عندها
مراكب وقوارب بها من تلك
الاجناس فكان يقع بها
وبالجبر المقابل لها من عجم
النهار الى آخر الليل من الخط.
والنزهة ما لا يوصف ثم تداول
ذلك القصر ايدى الملاك وظهر
على بيك وقساوة حكمه
فسدوا تلك البوائك ونعوا
الناس عنها لما كان يقع بها في
الاحيان من اجتماع اهل
التسوق والحشاشين ثم اشترى
ذلك القصر الامير احمد اغا
شويكار وباعه بعد مدة فاشتره
الامير محمد بيك الثاني في سنة
احدى عشرة ومائتين والف
وشرع في هدمه وتعميره
وانشاه على الصورة التي كان
عليها وكان غائبا جهة الشرقية
فرسم له كنفه ص ورته في
كله ديكيفية وضعه فحضر
ذوالفقار كخدا وهدم ذلك
القصر وخر الجدران ووضع
الاساس واقام الدعائم ووضع
سقوف الدور السفلى فحضر
عند ذلك مخدومه فلم يجده
على الرسم الذى حدد له
فهذه ثانيا واقام دعاءه على
مراده واجتمعت في عمارته وطلب
له الصنائع والمؤمن من الاحجار
والاخشاب المتنوعة حتى
تجيت المؤمن في ذلك الوقت وأوقف أربعة من امرائه على

• (ذ كر عزل ابى على عن خراسان) •

لما اتصل خبر عود ابى على عن الرى الى الامير نوح ساء ذلك وكتب وشهكر الى نوح
يلزم الذنب فيه اباع الى فكذب الى ابى على بعزله عن خراسان وكتب الى القواديعرفهم
انه قد عزله عنهم فاستعمل على الجيوش بعده اباسعيد بكر بن مالك القرغاني فانتدبوا
على يعتذروا واصل جماعة من اعيان نيسابور يعيرون عذره ويسألون ان لا يعزل عنهم
فلم يجابوا الى ذلك وعزل ابو على عن خراسان واطهر الخلاف وخطب لنفسه نيسابور
وكتب نوح الى وشهكر والحسن بن فيروزان يامرهما بالصلح وان يتساعدا على من
يخاف الدولة ففعل ذلك فلما علم ابو على بانفاق الناس مع نوح عليه كاتب ركن
الدولة في المصير اليه لانه علم انه لا يمكنه المقام بخراسان ولا يقدر على العود الى
الصغانيان فاضطر الى مكتبة ركن الدولة في المصير اليه فاذن له في ذلك

• (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة في الحادى والعشرين من شباط ظهر بسواد العراق جراد كثير اقام اياما
واثرت في الغلات آثارا قبيحة وكذلك ظهر بالاهواز وديار الموصل والجزيرة والشام
وسائر النواحي ففعل مثل ما فعله بالعراق وفيما عاد رسول كهن الخليفة أرسلهم الى
خراسان للصلح بين ركن الدولة ونوح صاحب خراسان فلما وصل الى بلخ خرج عليهم
ابن ابى الشوك في اكرادهم فنهزم ونهب القافلة التي كانت معهم وأسر الرسل ثم
أطلقهم فسير معز الدولة عسكريا الى حلوان فاوقعوا بالاكراة وأصلحو البلاد هناك
وعادوا وفيها سير الحاج الشريفان أبو الحسن محمد بن عبد الله وأبو عبد الله أحمد بن عمر
ابن يحيى العلويان فخرى بينهما وبين عساكر المصيريين من أصحاب ابن طنج حرب
شديدة وكان الغفر لم يخطب لمعز الدولة بمكة فلم يخرج من مكة لقتلها ما سكرهم
فقاتلها ما قتلها أيضا وفيها توفي على بن ابى الفهم داود أبو القاسم جد القاضي على
ابن الحسن بن على التتويحي في ربيع الاول وكان عالما باصول العقلة والتجويد وله شعر
وفيها في رمضان مات الشريف أبو على عمر بن على العلوي الكوفي بيقعد ادب مصر
لمحقة وفيها في شوال مات أبو عبد الله محمد بن سليمان بن قهد الموصل وفيها مات أبو
الفضل العباس بن فسانجسن بالبصرة من ذوب لمحقة وحمل الى السكوفة فدفن بمشهد
أمير المؤمنين على ونقل الدوان بعده ابنه أبو الفرج وأجرى على قاعدة ابيه وفيها
في ذي القعدة مات بدعة المغنية الشهيرة المعروفة ببدة الحمدونية عن اثنين
وتسعين سنة

(ثم دخلت سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة)

• (ذ كر حال ابى على بن محتاج) •

قد ذكرنا من اخبار ابى على ما تقدم فلما كتب الى ركن الدولة يستأذنه في المصير اليه
أذن له فصار الى الرى فلقبه ركن الدولة وأكرمه واقام له الاكرام والضيافة ولزم معه

ويكون الري و بلد الجبل باسره مع ركن الدولة وارسل ركن الدولة الى اخيه معز الدولة يطلب خلعها ولوا بولاية خراسان ليكر بن مالك فارسل اليه ذلك

(د كعدة حوادث)

في هذه السنة وقع بالري وباه كثير مات فيه من الخاقاني مالا يحصى وكان فيمن مات أبو علي ابن محتاج الذي كان صاحب جيوش خراسان ومات معه ولده وحمل أبو علي الى الصغانيان وعاد من كان معه من القواد الى خراسان وفيها وقع الاكراد بناحية ساوة على قفل من الحجاج فاستباحوه وفيها خرج بناحية دينوند رجل ادعى النبوة فقتل وخرج باذر بيجان رجل آخر يدعى انه يحرم اللحوم وما يخرج من الحيوان وانه يعلم الغيب فاضافه رجل اطعمه كسكية بشحم فلما كاه اقال له انك ستتحرم اللحم وما يخرج من الحيوان وانك تعلم الغيب قال: بلى قال فهذه الكسكية بشحم ولو علمت الغيب لما خفي عليك ذلك فاعرض الناس عنه وفيها انشأ عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس مركبا كبيرا لم يبع له مثل له وسير فيه أمتعة الى بلاد الشرق فلقى في البحر مركبا فيه رسول من صقلية الى المعز فقطع عليه أهل المركب الاندلسي واخذوا ما فيه واخذوا الكتب التي الى المعز فبلغ ذلك المعز فعمر اسطولا واستعمل عليه الحسن بن علي صاحب صقلية وسيره الى الاندلس فوصلوا الى المرية فدخلوا المرسى واحرقوا جميع ما فيه من المراكب واخذوا ذلك المركب وكان قد عاد من الاسكندرية وفيه أمتعة لعبد الرحمن وجوارم غنيمات وصعد من في الاسطول الى البر فقتلوا ونهبوا ورجعوا سالمين الى المهدية ولما سمع عبد الرحمن الاموي سير اسطولا الى بعض بلاد افريقية فنزلوا ونهبوا ونقص دهرهم سائر المعز فعدوا الى مراكبهم ورجعوا الى الاندلس وقد قتلوا وقتل منهم خلق كثير

(ثم دخلت سنة خمس وأربعين وثلاثمائة)

(ذ كرعصيان روز بهان على معز الدولة)

في هذه السنة خرج روز بهان بن ونداد خريد الديلمي على معز الدولة وعصى عليه وخرج اخوه بكشيراز وخرج اخوهما اسفار بالاهواز وحق به روز بهان الى الاهواز وكان يقاتل عمران بالبليجة فعاد الى واسط وسار الى الاهواز في رجب وبها الوزير المهلبى فاراد حاربه وروز بهان فاستامن رجاله الى روز بهان فانتحاز المهلبى عنه وورد الخبر بذلك الى معز الدولة فلم يصدق به لاحسانه اليه لانه رفعه بعد الاضعة ونوّه به كره بعد الخمول فتجهز معز الدولة الى محاربته ومال الديلم باسرههم الى روز بهان ولقوا معز الدولة بما يكره واختلفوا عليه وتناهبوا الى المسير الى روز بهان وسار معز الدولة عن بغداد خامس شعبان وخرج الخليفة المطيع لله متخدرا الى معز الدولة لان ناصر الدولة لما بلغه الخبر سير العساكر من الموصل مع ولده الى امر جابر لتصد بغداد والاستيلاء عليها فلما بلغ ذلك الخليفة اتحد من بغداد فاطاه معز الدولة الحجاب سبكتكين وغيره ممن

بأساءها واطلاقها وخصوصا أيام النيل حين يمتلئ بالماء فتصير لجة ما فائدة بركانية ملوثة بالزوارق والقبح والشطيات المعدة للزحمة

تسرح فيها ليلانهارا وعند دخول المساء يوقدون القناديل بداثرها في جميع قواطع البيوت فيصير لذلك منظر بهيج لاسماني الليل الى المقمرة فيختلط ضحك الماء في وجه البدر والقناديل وانعكاس خيالها كأنها أسفل الماء أيضا وصدى أصوات القيان والاغانى في ليل لا تنعم من الاعمار اذ الناس ناس والزمان زمان فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الى ان كان ما كان ووقعت هذه الحوادث فتضاعف المسخ والتشويه والجهل انه لما وقعت الحراية بين الفرنسيين والعمانية وأهل مصر واقام الحرب ستة وثلاثين يوما وهم يضربون على ذلك البيت بالمدافع والقناير لم يصبه شيء ولم يهدم منه حجر واحد ولما وقعت هذه الحراية بين الباشا وعسكره احترق وانهدم في ليلة واحدة وكذلك احترق بيت الدفتر دار وهربت ثلاثة ودية الذي كان أنشأه رضوان كقدا الحلفي وكان يتنازعها ليس له نظير في عمارته وزخرفته وكلفته وسبقه من اغرب

ما صنعته ابني بني آ دم في الدقة والصنعة وكله منقوش

تعالى فعاد الى بغداد فدخلها في المحرم وفيها في شوال مات أبو الحسين محمد بن العباس
ابن الوليد المعروف بابن القوي الفقيه وفيها في شوال أيضا مات أبو جعفر محمد بن
القاسم السرخي

(ثم دخلت سنة أربع وأربعين وثلاثمائة)

• (ذ كرمض معز الدولة وما فعله ابن شاهين) •

كان قد عرض لمعز الدولة في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين مرض يسمى قرياقوس
وهو دوار الانعاط مع وجع شديد في ذكره مع توراعصابه وكان معز الدولة خوارا في
أمرأته فأرجف الناس به واضطررت بغداد فاضطر الى الركوب فركب في ذي الحجة
على ما به من شدة المرض فلما كان في المحرم من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة أوصى
الى ابنه بجختيار وقلده الامر بعده وجعله أمير الامراء وبلغ عمر ابن شاهين ان معز
الدولة قدمات واجتاز عليه مال يحمل الى معز الدولة من الاهواز وفي صحبتته خلق
كثير من التجار فخرج عليهم فأخذ الجميع فلما عوفي معز الدولة راسل ابن شاهين في
الغنى فرد عليه ما أخذه له وحصل له أموال التجار وانفسخ الصلح بينهم ما وكان ذلك في
المحرم

• (ذ كرمض خرج الخراسانية الى الري وأصبهان) •

في هذه السنة خرج عسكر خراسان الى الري وبهاركن الدولة كان قد قدمها من جرجان
أول المحرم فكتب الى أخيه معز الدولة يستدفعه فامده بعسكر مقدمهم الحاجب
سبكتكين وسير من خراسان عسكرا آخر الى أصبهان على طريق المغازة وبها الأمير
أبو منصور بويه بن ركن الدولة فلما بلغه خبرهم سارعن أصبهان بالخزائن والمحرم
التي لايه فبلغوا خان لجان وكان مقدم العسكر الخراساني محمد بن ما كان فوصلوا الى
أصبهان فدخلوها وخرج ابن ما كان منها في طلب بويه فادرك الخزائن فأخذها وسار
في أثره وكان من لطف الله به ان الاستاذ أبا الفضل بن العميدوزير ركن الدولة أقبل
بهم في تلك الساعة فعارض ابن ما كان وقاله فأنهم أوصحاب ابن العميد عنه واشتغل
أصحاب ابن ما كان بالنهب قال ابن العميد فبعيت وحدي وأردت اللحاق بأصحابي
ففكرت وقت باي وجه ألقى صاحبي وقد أسلمت أولاده وأهله وأمواله وماله ونحوه
بنفسي فرأيت القتل أسير على من ذلك فوقفت وعسكر ابن ما كان ينهب أنقلى
وأنتال عسكري فلحق بابن العميد ففر من أصحابه ووقفوا معه وأقامهم غيرهم فاجتمع
معه جماعة فحمل على الخراسانيين وهم مشغولون بالنهب وصاحوا فاقبلهم فأنهم
الخراسانيون فأخذوا من بين قتيل وأسير وأسرا ابن ما كان وأحضر عند ابن العميد
وسار ابن العميد الى أصبهان فخرج من كان بها من أصحاب ابن ما كان وأعاد أولاد
ركن الدولة وحرمه الى أصبهان واستند قذا أمواله ثم ان ركن الدولة راسل بكر بن
مالك صاحب جيوش خراسان واستماله فأعطاه على مال يحمله ركن الدولة اليه

أيضا عمارة ولما سافر وأقام
مكانه كله عوفيه أيضا
فلما قتل كله وتولى
عوضه عبد الله منو لم يرل
بجته في عمارته وغير معاليه
وأدخل فيه المهدوي بني
الباب على الوضع الذي كان
عليه وعقد فوقه القبة الهكمة
وأقام في أركانها الأعمدة
بوضع محكم متقن وعمل
إلى السلام العراض التي يصعد
منها الى الدور العلوى والسفلى
من على عين الداخل وجعل
مسالكها كلها تنفذ الى بعضها
البعض على طريقة وضع
مسالكهم واستمر بني فيه
ويعمر مدة أقامته الى ان خرج
من مصر فلما حضر العثمانية
وتولى على مصر محمد باشا
الذكور رغب في سكنى هذا
المكان وشرع في تعميره هذه
العمارة العظيمة حتى انه
رتب لحرق الحجر فقط انى
هشريقنا تشغل على الدوام
والجمال التي تنقل الحجر من
الجبل ثلاث قطارات كل
قطار سبعون جملا وقس
على ذلك بقية اللوازم ورموا
جميع الاثرية في البركة حتى
ردموا منها جانا كبيرا ردموا
غير معتدل حتى شوها
البركة وصارت كلها كيانا
واتربة والنهب ان منتهى

(ذ كرمغرو سيف الدولة بلاد الروم)

في هذه السنة في رجب سار سيف الدولة بن حمدان في جيوش الى بلاد الروم وغزاهما حتى بلغ خرشنة وصار ختة وفتح عدة حصون وسبي واسر واحرق وخرب واكثر القتل فيهم ورجع الى اذنة فاقامهم احدى جاره رئيس طرسوس فطاع عليه واعطاه شيئا كثيرا وعاد الى حلب فلما سمع الروم بمآذيه لججوا وساروا الى مياقارقين واحرقوا اسوادها ونهبوه وخربوا وسبوا اهله ونهبوا اموالهم وعادوا

(ذ كرمعدة حوادث)

في هذه السنة وقعت الفتنة باصبهان بين اهلها وبين اهل قم بسبب المذاهب وكان سببها انه قيل عن رجل في انه سب بعض الهامة وكان من اصحاب شحنة اصبهان فثار اهلها واستغاثوا باهل السواد فاجتمع عوا في خلق لا يحصون كثرة وحضر وادار الشحنة وقتل بينهم قتلى ونهب اهل اصبهان اموال التجار من اهل قم فبلغ الخبر ركن الدولة فعضب لذلك وارسل اليها فطرح على اهلها امالا كثيرا وفيها توفي محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم ابو عمر والزايد غلام ثعلب في ذي القعدة وفيها كانت الزلزلة بهمدان واسترا باذونوا حيا وكانت عظيمة اهلكت تحت الهدم خلقا كثيرا وانشت منها حيطان قصر شيرين من صاعقة وفيها في جمادى الآخرة سار الروم في البحر فاوقعتوا باهل طرسوس وقتلوا منهم الفا وثمانمائة رجل واحرقوا القرى التي حولها وفيها سار الحسن بن هادي صاحب صفليته على اسطول كثيرا الى بلاد الروم

(ثم دخلت سنة ست وأربعين وثلاثمائة)

(ذ كرموت المرزبان)

في هذه السنة في رمضان توفي السلار المرزبان باذر بيجان وهو صاحبها فلما نيس من نفسه اوصى الى اخيه وهو سوزان بالملك وبعده لابنه جستبان بن المرزبان وكان المرزبان قد تقدم اولاً الى نوابه بالاقلاع ان لا يسلموها به وده الا الى ولده جستبان فان مات فالى ابنه ابراهيم فان مات فالى ابنه ناهر فان لم يبق منهم احد فالى اخيه وهو سوزان فلما اوصى هذا الوصية الى اخيه عرفه علامات يده وبين نوابه في قلاعه ليستلمها منهم فلما مات المرزبان أنفذ أخوه وهو سوزان خاتمه وعلاماته اليهم فاطهروا وصيته الاولى فظن وهو سوزان ان اخاه خدعه بذلك فاقام مع اولاد اخيه فاستبدوا بالاردونه فخرج من اردبيل كالهارب الى اطرم فاستبد جستان بالامر واطاعه اخوته وقلد وزارته ابا عبد الله التميمي واناؤه وادابيه الاجستان بن شرمز فانه عزم على التغلب على ارمينية وكان واليا عليها وشرع وهو سوزان في الاقصاد بين اولاد اخيه وتقرير يق كلهم واطماع اعدائهم فيهم حتى بلغ ما ارادوه تل بعضهم

(ذ كرمعدة حوادث)

في هذه السنة كثير يغدو نواحيها اودام الحلق والماسر او كثر الموت بها وموت الفجأة

ايضا وان العساكر لا يتعرضون لاحد باذية وكل من تعرض له عسكري باذية ولو قليلة فاشتكه الى القلق المكاين بخطته و يحضره الى طاهر باشا فينقم له منه (وفي يوم الخميس وقت العصر) حضر الاغا والو جاقية الى بيت القاضي واعلمه باجتماعهم في غد عند طاهر باشا ويتفقون على قاييسه فاقام ويكتبون عرض محضر يحصل ما وقع (وفي ذلك اليوم) حضر جعفر كاشف تابع ابراهيم بك ويده رسالة خطابا للعلماء والمشايخ وقيل انه كان بمصر من مدة ايام وكان يجتمع بطاهر باشا كل وقت بالشيخوية فلما اصبح يوم الجمعة رابع عشره اجتمع المشايخ عند القاضي وركبوا صهيته وذهبوا عند طاهر باشا وعلموا ديوانا واحضر القاضي فروة سمور البسها لطاهر باشا ليكون قائما حتى تحضر له الولاية او ياتي وال وكلوه على رفع الحوادث والمظالم وظنوا فيه الخيرة وانفقوا على كتابة عرض حال بصورة ما وقع وقرأوا المكتوب الذي حضر من عند الامراء القبالي وهو مشتمل على آيات واحاديث وكلام طويل وعصمه انهم طائعون وممتثلون ولم يحصل منهم تعد ولا محاربة وانه اذا حضر وال الى جهة

بالذهب واللازورد والاصباغ
مصنعة واراضه كلها بالرخام
الملون فاحترق جميعه ولم يبق
به شيء الا بعض الجدران
اللاطئة بالارض وسكنت
الفتنة وشق الوالى على اغا
الشعر اوى وذو الفقار المنسب
واغات الانكشارية ونادوا
بالامان والبيش والشراء
فكانت مدة ولاية هذا الباشا
على مصر سنة وثلاثة اشهر
واحدا وعشرين يوما وكان
سيي التدبير ولا يحسن التصرف
ويجب سفلت الدماء ولا يتروى
في ذلك ولا يضح شيئا في محله
ويتكرم على من لا يستحق
ويخل على من يستحق وفي آخر
مدته داخله الغرور وطاوع
قرناء السوء المحدثين به والتفت
الى المظالم والفرد على الناس
واهل القرى حتى انهم كانوا
حرروا فارتفعت طامة على
الدور والاماكن باجرة ثلاث
سنوات وقيل اشنع من ذلك
فانقذ الله منه عباده وسلط
عليه جنده وعساكره وخرج
مغموما مقهورا على هذه الصورة
ولم يزل في سيره الى ان نزل
بقليوب بعد الغروب فعشاء
الشواربي شيخ قلوب ثم سار
ليهلا الى دجوة فانزل المحريم
والا ثقال في ثلاثة مرات
وسار هو الى جهة بناها غالب
جباسته فخرقوا عنه بصم
وكذلك الكتخد وديوان

ينفق بهم من عسكره الى بغداد فشعب الديلم الذين يبعثونهم وبارزاهم فسكنوا وهم
على قنوط من معز الدولة واما معز الدولة فانه سار الى ان بلغ قنطرة اربق فنزل هناك
وجعل على الطرق من يحفظ اصحاب الديلم من الاستئمان الى روزهان لانهم كانوا
ياخذون العطاء منه ثم يهربون عنه وكان اعتماد معز الدولة على اصحابه الاتراك
ومما ليكه ونفر يسير من الديلم فلما كان سلخ رمضان اراد معز الدولة العجور وهو اصحابه
الذين يثق بهم الى محاربة روزهان فاجتمع الديلم وقالوا لمعز الدولة ان كنا رجالك
فانخرجنهم عنك نقاتل بين يديك فانه لا صبر لنا على القعود مع الصبيان والعلماء فان
ظفرت كان الاسم لهؤلاء فتواتوا وظفروا عدوك لمحقتنا العار واغاثوا هذا الكلام
خديعة لم يكن منهم من العجور معه فيمكنون منه فلما سمع قولهم سألهم التوقف وقال اغا
أريد ان اذوق حرهم ثم اعود فاذا كان الغد لقيناهم باجمعنا وناجزناهم وكان يكرههم
العطاء فامسكوا عنه وعبر معز الدولة وعبي اصحابه كرايس تناوب الحملات فصاروا
كذلك الى غروب الشمس فقتل نشاب الاتراك وتعبوا وشكوا الى معز الدولة ما اصابهم
من التعب وقالوا نستريح الليلة ونعود غدا فعلم معز الدولة انه ان رجع زحف اليه
روزهان والديلم وثار معهم اصحابه الديلم فيملك ولا يمكنه الحرب فبكى بين يدي اصحابه
وكان سريبع الدعة ثم سألهم ان تجتمع الكرايس كلها ويحملوا جملة واحدة وهو في
أولهم فاما ان يظفروا واما ان يقتل أول من يقتل فطالبوه بالنشاب فقال قديني مع
صغار العلماء نشاب فخذوه واقمعوه وكان جماعة صالحة من العلماء الاصاغر تحتهم
الحمل الجياد وعليهم اللبس المجيد وكانوا سالوا معز الدولة ان ياذن لهم في الحرب فلم
يفعل وقال اذا جاء وقت يصلح لكم اذنت لكم في القتال فوجه اليهم تلك الساعة من
ياخذ منهم النشاب وأوامر معز الدولة اليهم بيده ان اقبلوا منه وسلموا اليه النشاب فظنوا
انه يامرهم بالجملة فحملوا وهم مستريحون فصدوا واصغفوف روزهان فخرقوها والقوا
بعضها فوق بعض فصاروا خلفهم وحمل معز الدولة فيهم مع بالثبوت فكانت الهزيمة
على روزهان واصحابه واخذ روزهان أسيرا وجماعة من قواده وقتل من اصحابه خلق
كثير وكتب معز الدولة بذلك فلم يصدق الناس لما علموا من قوة روزهان وضعف معز
الدولة وعاد الى بغداد معه روزهان ليراه الناس وسير سبكيكي الى أبي المرحبان ناصر
الدولة وكان بعكبر فلم يلحقه لانه لم يبلغه الخبر عاد الى الموصل ومجن معز الدولة
روزهان فبلغه ان الديلم قد عزموا على اخراجه قهرا او الما ببيعة فاجره ليلا وغرقه
واما اخور روزهان الذي خرج بشيرازان الاستاذ أبا الفضل بن العميد سار اليه في
الجيش وقاتله فظفر به واعاد عضد الدولة بن ركن الدولة الى ملكه وانطوى خبر
روزهان واخوته وكان قد اشتعل اشتعال النار فقبض معز الدولة على جماعة من
الديلم وترك من سواهم واصطنع الاتراك وقدمهم وأمرهم بتوبيخ الديلم والاستطالة
عليهم ثم أطلق للاتراك اطلاقات زائدة على واسط والبصرة فصاروا القبضها مدلين
بما صنعوا فخرّبوا البلاد ونهبوا الاموال وصادروا رهبانهم اكثر من نفعهم

له فكما كانوا ينظرون

من خلف حجاب القيب وأخذ ذلك المكتوب طاهر باشا وأودعه في جيبه ثم قال المحاضرون فما يهنا يكون الجواب قال حتى يتروى في ذلك ثم كتب لهم جوابا يخبرهم فيه بما وقع وبأمرهم بأنهم يحضرون بالقرب من مصر لربما اقتضى الحال إلى المعاونة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) كتبوا العرض المحضر بصورة ما وقع وختم عليه المشايخ والوجاهة وأرسلوه إلى اسلا مبول وأما محمد باشا المهرزم فانه لم يزل في سيرة حتى وصل إلى المنصورة وفر على أهلها تسعين ألف ريال وكذلك فر على كل ما يمكنه من بلاد الدقهلية والقريبة فردا ومظالم وكفا وصادف في طريقه بعض المعينين حاضرين بمبالغ الفردة السابقة فأخذها منهم (وفي ليلة الثلاثاء) بعد المغرب ثامن عشره أرسل طاهر باشا عدة من العسكر فقبضوا على جماعة من يوتهم وهم أغاث الانكشارية ومصطفى كفتدا الزاز ومصطفى أغا الوكيل وأيوب كفتدا الفلاح وأحد كفتدا صلي والسيد احمد الهروي وخليل افندي كاتب خزنة محمد باشا وأطلعوهم إلى القلعة وأصبح الناس يتحدثون بذلك ثم إن جماعة من الفقهاء سعوا إلى السيد احمد الهروي فأنزلوه إلى بيته في ثاني يوم وعملوا

ذلك سارا إلى أخيه سيف الدولة بحلب فلما وصل خرج إليه ولقيه وبالغ في كرامته وخدمته بنفسه حتى أنه ترع خفه بيديه وكان اصحاب ناصر الدولة في حصونه يملأ الموصل والجزيرة يغربون على اصحاب معز الدولة بالبلد فيقتلون فيهم ويأسرون منهم ويقطعون الميرة منهم ثم إن سيف الدولة راسل معز الدولة في الصلح وترددت الرسل في ذلك فامتنع معز الدولة من تضمين ناصر الدولة الخلفه معه مرة بعد أخرى فضع سيف الدولة البلاد منه بالنفي ألف درهم وتسعمائة ألف درهم وأطلق من أسر من اصحابه بسنجار وغيرها وكان ذلك في المحرم سنة ثمان وأربعين وإنما أجاب معز الدولة إلى الصلح بعد عكسه من البلاد لانه ضاقت عليه الاموال وتقاعدا للناس في جل الخراج واحتجوا بأنهم لا يصلون إلى غلاتهم وطلبوا الحماية من العرب اصحاب ناصر الدولة فاضطر معز الدولة إلى الانحدار وأنف من ذلك فلما وردت عليه رسالة سيف الدولة استراح اليها واجابه إلى ما طلبه من الصلح ثم انحدر إلى بغداد

(ذكر مسير جيوش المعز العلوي إلى أقاصى المغرب)

وفيها عظم أمر إلى الحسن جوهر عند المعز باقر بعية وعلا محله وصار في رتبة الوزارة فسيره المعز في صفري جيش كثيف منهم زيري بن مناد الصنهاجي وغيره وأمره بالسير إلى أقاصى المغرب فساد إلى تاهرت فحضر عنده يعلى بن محمد الزماني فآكمه وأحسن إليه ثم خالف على جوهر فقبض عليه وثار أصحابه فقاتلهم جوهر فانزموا وتبعهم جوهر إلى مدينة افكان فدخلها بالسيف ونهبها ونهب قصور يعلى وأخذ ولده وكان صديقا وأمر بهدم افكان وأحرقها بالنار وكان ذلك في جمادى الآخرة ثم سار منها إلى فاس وبها صاحبها أحمد بن بكر فعلق أبوابا فأنزلها جوهر وقاتلها مدة فلم يقدر عليها وأتته هدايا الامراء القاطمين بأقاصى السوس وأشاروا على جوهر وأصحابه بالرحيل إلى مملكة ماسة وكان صاحبها محمد بن واسول قد تلقب بالشاكر لله ويخطب بأمير المؤمنين وضرب السكة باسمه وهو على ذلك ست عشرة سنة فلما سمع بجوهر هرب ثم أراد الرجوع إلى مملكة ماسة فلقبه أقوام فأخذوه أسيرا ووجهوه إلى جوهر ومضى جوهر حتى انتهى إلى البحر المحيط فأمر أن يضطاده من سمكه فاصطادوا له فجعله في قلال الماء ووجهه إلى المعز وسلك تلك البلاد جميعها فافتتحها وها دالي فاس فقاتلها مدة طويلة فقام زيري بن مناد فاختار من قومه رجلا لهم شجاعة وأمرهم أن يأخذوا السلايم وقصدوا البلد فصعدوا إلى السور الأدنى في السلايم وأهل فاس آمنون فلما صعدوا على السور قتلوا من عليه ونزلوا إلى السور الثاني وقفوا الأبواب وأشدوا المشاعل وضربوا الطبول وكانت الامارة بين زيري وجوهر فلما سمعها جوهر ركب في العساكر فدخل فاسا فاستنقى صاحبها وأذن بعد يومين وجعل مع صاحب مملكة ماسة وكان فتحها في رمضان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة فمهلها في قفصين إلى المعز بالمهدية وأعطى تاهرت لزيري بن مناد

الحاكم والعاكر التي بها ونايذهم
بالهاربة والطرد ومع ذلك
اذا وقعت بيننا محاربة لا يشتر
لنا وينزومون ويعفون وقد
تذكر ذلك المرة بعد المرة ولا يخفى
ما يترتب على ذلك من النهب
والسلب وهتك الحرث وقد
وقع اننا احضرنا بالمنية فحصل
ما حصل وبدو لنا بالطرد
والابعاد حصل ما حصل مما
ذكر وعوقب من لاجني وذنب
للرعية والعباد في رقابكم وقد
التسنان ساداتنا المشايخ أن
يتشفعوا لنا عند حضرة الوزير
ويعطينا ما يقوم بؤننا وما عايشنا
فاني حضرة الوزير الان اخرجنا
من القطر المصري كلياً
وبعتم تحذرونا بخافة الدولة
العلية مستدين علينا
بقوله تعالى أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولي الامر
منكم ولما تدل كروالنا آية تدل
على اننا نخرج من تحت
الامم ولا آية تدل على اننا
ناقي بايدينا الى التهلكة وذكرتم
لنا أن حرمنا وأولادنا بمصر
وربعاً ترتب على المخالفة وقوع
الضرر بهم وقد تهبننا من ذلك
فاننا انما نتركنا حرمنا فانهما
في كفاتكم وعرضكم على أن
المروعة فاني صرف المهمة الى
اعتماد الايدي للحريم والرجال
للرجال على ان الفلك دوار
واقه بقلب الليل والنهار والملك
بيد الله يؤتية من يشاء قل اللهم

وكل من اقتصد انصب الى ذراعيه مادة حادة عظيمة تبعها حتى حادة وما سلم أحد من
اقتصد وكان المطر معدوماً وفيها تجهز معز الدولة وسار نحو الموصل اقتصد ناصر الدولة
بسبب ما فعله فراسله ناصر الدولة فبذل له مالا وضمن البلاد منه كل سنة بالنق الف
درهم وحمل اليه مثلها فعاد معز الدولة بسبب خراب بلاده للفتنة المذكورة ولانه لم يثق
باصحابه ثم ان ناصر الدولة منع حمل المال فساد اليه معز الدولة على ما نذره وفيها
نقص الجرحمانيين باعاً فظهرت فيه جزائر وجبال لم تعرف قبل ذلك وفيها توفي ابو
العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الاموي النيسابوري المعروف بالاصم وكان
عالي الاسناد في الحديث وصحب الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وروى عنه
كتب الشافعي وفيها توفي ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن أحمد بن اسحق القيسي البخاري
الامير وفيها كانت بالعراق وبلاد الجبال وقم ونواحيها زلازل كثيرة متتابعة
دامت نحو اربعين يوماً تسكن وتعود فهدمت الابنية وغارت المياه وهلك تحت قدم
من الامم الكثير وكذلك كانت زلزلة بالري ونواحيها مستهل ذي الحجة اخرجت كثيراً من
البلد هالكاً من أهلها كثير وكذلك أيضاً كانت الزلزلة بالطالقان ونواحيها عظيمة
جداً أهلكت أمماً كثيرة

(ثم دخلت سنة سبع واربعين وثلاثمائة)

هـ (ذ كر استيلاء معز الدولة على الموصل وعوده عنها) هـ

قد ذكرنا صلح معز الدولة مع ناصر الدولة على أني ألف درهم كل سنة فلما كان هذه
السنة اخبر ناصر الدولة جل المال فتجهز معز الدولة الى الموصل وسار نحوها منتصفاً
جاء في الاولى ومعه وزيره المهلب ففارقها ناصر الدولة الى نصيبين واستولى معز الدولة
على الموصل فكان من عادة ناصر الدولة اذا قصده أحد سار عن الموصل واستهيب معه
جميع الكتاب والوكلاء ومن يعرف ابواب المال ومنافع السلطان ور بما جعلهم في
قلاع كقلعة كواشي والزعفران وغيرهما وكانت قلعة كواشي تسمى ذلك الوقت
قلعة اردمش وكان ناصر الدولة يامر العرب بالاعارة على العلافه ومن يحمل الميرة
فكان الذي يقصد بلاد ناصر الدولة يبقى محصوراً مضيقاً عليه فلما قصده معز الدولة
هذه المرة فعل ذلك به فضاقت الاقوات على معز الدولة وعسكره وبلغه ان ينصبيين
من الغلات السلطانية شيئاً كثيراً فسار عن الموصل نحوها واستخلف بالموصل
سبكتكين الحاجب الكبير فلما توسط الطريق بلغه ان أولاد ناصر الدولة بأما
المرحاضية الله بسنجار في عسكر فسير اليهم عسكر اقل ثم شعر أولاد ناصر الدولة بالعسكر
الاهم معهم فجهلوا عن أخذ تعاليم فركبوا دوابهم وانهم زموا ونهب عسكر معز الدولة
ماتر كوه ونزلوا في خيامهم فعاد أولاد ناصر الدولة اليهم وهم غارون فوضعوا السيف
فيهم فقتلوا واسروا وأقاموا بسنجار وسار معز الدولة الى نصيبين ففارقها ناصر الدولة
الى ميافارقين ففارقه اصحابه وعادوا الى معز الدولة مستامين فلما رأى ناصر الدولة

اطلعوا يوسف كخدا الباشا
الى القلعة والرموه بمال وكذلك
خزنة كاتب (وفيه) خرج امير
الالزم للافاة الحجاج فغصب
وطاقه بقية النصر واقام
هناك (وفيه) حضر هجان
على يده مكاتب كرمور خسة
في عشرين شهرا كحجة مضمونها
أن الوهابيين أحاطوا باللهيار
الحجازية وان شريف مكة
الشريف غالب تداخل مع
شريف باشا وأمير الحجاج
المصري والشامي وارشاهم
على أن يتعوقوا معه أياما حتى
ينقل ماله ومتاعه الى جدة
وذلك بعد اختلاف كبير
وحل وربط وكونهم مجتمعين
على حربه ثم يرجعون على
ذلك الى أن اتفق رأيهم على
الرحيل فأقام مع الشريف
اثني عشر يوما ثم رحلوا ورحل
الشريف بعد أن أحرق داره
ورحل شريف باشا أيضا
الى جدة (وفيه) قبضوا على
أنصار من الوجاقلية أيضا
المستورين وطلبوا منهم
دراهم وعملوا على طائفة
القطب الكتبة خمسمائة
كيس بالتوزيع (وفي خامس
عشره) قبضوا على جماعة
منهم وحبسوه وكذلك
عملوا على طائفة اليهود مائة
كيس (وفيه) حضر أجدافا
شويكار الى مصر براسلة
من الامراء القبايلي (وفي يوم
سافرت التجرة بدة المعينة

شمر بن مضاخرة وهو أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن جدويه فاستوحش أبو الحسن
لقبض النعمي فحمل صاحبه ابن شمر بن علي مكاتبه ابراهيم بن المرزبان وكان بارمينية
فكاتبه وأطمعه في الملك فسار اليه فقصده وراغته واستولوا عليهم فلما علم جستان بن
المرزبان بذلك راسل ابن شمر بن ووزيره أبا الحسن فاصلحهم ووضع له مالا طلاق
النعمي فعاد عن نصرته ابراهيم وظهر له ولاخيه نفاق ابن شمر بن فتراسلا واتفقا عليه
ثم ان النعمي هرب من حبس جستان بن المرزبان وسار الى موغان وكاتب ابن عيسى
ابن المكتفي بالله وأطمعه في الخلافة وان يجمع له الرجال ويملك له اذر بيجان فاذا قوي
قصده العراق فسار اليه في نحو ثلثمائة رجل وأناه جستان بن شمر بن فقوى به وباعه
الناس واستفحل أمره فسار اليهم جستان وابراهيم ابنا المرزبان فاصدين قتالهم فلما
التقوا انهزم أصحاب المستجير وأخذ أسير اقدم فقتل انه قتل وقيل بل مات

(ذ كراستيلاهو سوزان على بني أخيه وقتلهم)

وأما هو سوزان فانه لما رأى اختلاف أولاد أخيه وان كل واحد منهم قد انطوى على
غش صاحبه وراسل ابراهيم به ذوقه المستجير واستأذنه فزاره فآكرمه ووصله بما
ملا عينه وكاتب ناصر أولاد أخيه أيضا واستغفروا ففارق أخاه جستان وصار الى موغان
فوجد الجند طريقا الى تحصيل الاموال ففارق أكثرهم جستان وصاروا الى أخيه
ناصر فقوى بهم على أخيه جستان واستولى على اديسل ثم ان الاجناد طالبوا ناصر
بالاموال فغضب عن ذلك ووقعه معه وهو سوزان عن نصرته فعلم انه كان يغويه فراسل
أخاه جستان وتصلحوا واجتمعا وهما في غاية ما يكون من قلة الاموال واضطراب
الامور وتغلب اصحاب الاطراف على ما يديهم فاضطر جستان وناصر ابنا المرزبان
الى المسير الى عهما وهو سوزان مع والدتهما فراسلاه في ذلك وأخذ اعليه اليهود
وساروا اليه فلما حضر واعنده تكف وقدر بهم وقبض عليهم وهم جستان وناصر
ووالدتهما واستولى على العسكر وعقد الامارة لابنه اسمعيل وسلم اليه أكثر قلاعه
واخرج الاموال وارضى الجند وكان ابراهيم بن المرزبان قد سار الى ارمينية فتاب
لنارعة اسمعيل واستغفروا أخويه من حبس عهما وهو سوزان فلما علم وهو سوزان ذلك
ورأى اجتماع الناس عليه باذرققتل جستان وناصر ابني أخيه وأمهما وكاتب
جستان بن شمر بن وطلب اليه ان يقصد ابراهيم وأمه بالجند والمال ففعل ذلك
واضطر ابراهيم الى الهرب والعود الى ارمينية واستولى ابن شمر بن على عسكره وعلى
مدينة عرافة مع ارمينية

(ذ كراستيلاهو سوزان على بني أخيه وقتلهم)

في هذه السنة غزا سيف الدولة بلاد الروم في جمع كثيرة فتر فيها آثارا كثيرة وأحرق
وفتح عدة حصون وأخذ من السبي والغنائم والامرى شيئا كثيرا وبلغ الى خرسنة ثم
ان الروم أخذوا عليه المضايق فلما أراد الرجوع قال له من معه من اهل طرسوس ان

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة كان يبلدا الجبل وباعظيم مات فيه أكثر أهل البلاد وكان أكثر من مات فيه النساء والصبان وتعد على الناس عيادة المرضى وشهود الجنائز أكثر منها وفيها انخسف القمر جميعه وفيها توفي أبو الحسن علي بن أحمد البوشنجي الصوفي بنيسابور وهو أحد المشهورين منهم وأبو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي الشوارب قاضي بغداد وكان مولده سنة اثنتين وتسعين ومائتين وأبو علي الحسين بن علي ابن يزيد الحافظ النيسابوري في جمادى الاولى وفيها توفي عبد الله بن جعفر بن درسته أبو محمد الفارسي النخوي في صفر وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومائتين أخذ النخوعن المبرد

(ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة)

في هذه السنة في الحرم تم الصلح بين سيف الدولة ومعز الدولة وعاد معز الدولة الى العراق ورجع ناصر الدولة الى الموصل وفيها انفذ الخليفة لواء وخمسة لآل علي بن الياس صاحب كرمان وفيها مات أبو الحسن محمد بن أحمد المافروخي كاتب معز الدولة وكتب بعده أبو بكر بن أبي سعيد وفيها كانت حرب شديدة بين علي بن كامة وهوا بن أخت ركن الدولة وبين يديستون بن وشمكير فانهزم يستقون وفيها غرق من حجاج الموصل في الماء بضعة عشر زورقا وفيها غزت الروم طرسوس والرها فقتلوا وسبوا وغنموا وعادوا سالمين وفيها سار مؤيد الدولة بن ركن الدولة من الري الى بغداد ففروج بابنة هم معز الدولة ونقلها معه الى الري ثم عاد الى أصبهان وفيها في جمادى الاولى وقعت حرب شديدة بين عامة بغداد وقتل فيها جماعة واحترق من البلد كثير وفيها توفي أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن الفقيه الحنبلي المعروف بالفتاد وكان عمره خمسا وتسعين سنة وجعفر بن محمد بن نصر المخلدي الصوفي وهو من أصحاب الجند فروي الحديث وأكثر وفيها انقطعت الامطار وغلت الاسعار في كثير من البلاد فخرج الناس يستسقون في كانون الثاني في البلاد ومنها بغداد فاسقوا فلما كان في اذار ظهر جراد عظيم فاكل ما كان قد نبت من الخضر اوقات وغيرها فاشتد الامر على الناس

(ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلاثمائة)

• (ذكر ظهور المستجير بالله) •

في هذه السنة ظهر يا ذري بيان رجل من اولاد عيسى بن المكني بالله وتلقب بالمستجير بالله وابع للرضامن آل محمد لبس الصوف وأظهر العدل وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وكثر أتباعه وكان السبب في ظهوره أن جستان بن المرزبان صاحب اذربيجان ترك سيرة والده في سياسة الجيش واشتغل باللعب ومشاورة النساء وكان جستان بن شمر بن بادمينية متحصنا بها وكان وهو ذئبان بالظلم يضرب بين اولاد اخيه ليختلفوا ثم ان جستان بن المرزبان قبض على وزيره النعمي وكان بينه وبين وزير جستان بن

عليه ستمائة كيس ولزم الجماعة منهم من عمل عليه مائتا كيس واقلوا أكثر واقاموا في الترسيم (وفي يوم الجمعة حادى عشر ينة) وكتب طاهر باشا بالموكب والملازمين وصلى الجمعة بجامع الحسين (وفيه) وردت الاخبار بان الامراء المصرية رجعوا الى قبلى ووصلوا الى قرب بني سويف (وفيه) تشفع شيخ السادات في مصطفى اغا الوكيل واخذه الى بيته وعملوا عليه مائتين وعشرين كيسا فلما كان يوم الاحد ارسل طاهر باشا يطلب مصطفى اغا الوكيل من عند شيخ السادات فركب معه شيخ السادات وسعيدا غلاو وكيل دار السعادة وذهبوا بحبته الى بيت طاهر باشا فلما طلعا الى أعلى الدرج خرج عليهم جماعة من العسكر وجذبوا مصطفى أغا من بينهم وقبضوا عليه وانزلوه الى أسفل واخذوه الى القاعة ماشيا على اقدامه فحق الشيخ السادات ودخل على طاهر باشا وتشاور معه فاطلعه على مكتوب مرسل من محمد باشا اليه فقال هذا لا يؤاخذ به وانما يؤاخذ اذا كان المكتوب منه الى محمد باشا ثم انخط الامر على انه لا يقتل ولا يطلقه ثم ان طاهر باشا ركب ليلا وذهب الى شيخ السادات واخذ خاطره بعد

الساعة الثالثة من الليل
ورموه مالى خارج (وفي
صباحها يوم الاربعاء) حضر
جواب من العسكر الذين
ذهبوا لمحاربة محمد بن بشام
مضمونه انه انتقل من مكانه وذهب
الى جهة دمياط وانه تخلف

عنه جماعة من العسكر الذين
معه وأرسلوا يطلبون منهم
الامان فلم يجابوهم حتى
يستأذنوا في ذلك فاجابهم
طاهر باشا بان يعطوهم امانا

ويضموهم اليهم (وفي ذلك
اليوم) أشيع أن طاهر باشا قاصد
التعدي الى البر الغربي ليسلم
على الامراء المصرية وفي ذلك
الوقت امر باحضار حسن
اغما محرم فارتاع من ذلك
وأيقن بالموت فلما حضر بين
يديه خلع عليه فروة وجعله
مع مارجرى باشا واعطاه النسي
فرانسوا و امره أن يتقيد بتعمير
القلعة ومأصدق انه خرج

من بين يديه وسكن روعه وفي
ذلك الوقت حضر اليه طائفتان
الانكشارية وهم الذين كانوا
حضروا في أول الحرم في التقاير
مع الجبجانه ليتوجهوا الى
الديار الحجازية وانزلوهم
بجامع الظاهر خارج الحسينية
وحصلت كائنة محمد باشا
وهم مقيمون على ما هم عليه
ولما خرج محمد باشا وظهر
عليه طائفة الارثوذس مخوا

على الانكشارية وصاروا ينظرون اليهم فعين

والشباب فلما اتحدوا الى كلواذى ليتوجه الى الاهواز أشار عليه اصحابه بالمقام وان
يفكر في هذه الحركة ولا يجهل فاقام بها ولم يؤثر احد من اصحابه انتقاله لمفارقة أو طمانهم
وأسمع على بغداد كيف تخرب بانتقال دار الملك عنها فاشاروا عليه بالعود الى بغداد
وان يبنى بها له دارا في اعلى بغداد لتكون ارق هوام واصفى ماء ففعل وشرع في بناء
داره في موضع المسناة المعزبة فكان مبلغ ما خرج عليه الى ان مات ثلاثة عشر ألف
ألف درهم فاحتاج بسبب ذلك الى مصادرة جماعة من اصحابه

(ذكر موت الامير عبد الملائك بن نوح)

في هذه السنة سقط الفرس تحت الامير عبد الملائك بن نوح صاحب خراسان فوقع الى
الارض فسات من سقطته واقتنفت خراسان بعده وولى بعده أخوه منصور بن نوح وكان
موته يوم الخميس حادى عشر شوال

(ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر صاحب الاندلس وولايه ابنه المحاكم)

في هذه السنة توفي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله صاحب الاندلس الملقب بالناصر
لدين الله في رمضان فكانت امارته خمسين سنة وستة أشهر وكان عمره ثلاثا وتسعين
سنة وكان ايضاً اشهل حسن الوجه عظيم الجسم قصير الساقين كان ركاب مرجه
يقارب الشبر وكان طويل الظهر وهو أول من تلقب من الامويين بالقاب الخلفاء
وتسمى بامير المؤمنين وخلف احد عشر ولداً ذكرنا وكان من تقدمه من آيائه
يخاطبون ويخطب لهم بالامير وابناء الخلفاء وبقي هو كذلك الى أن مضى من امارته
سبع وعشرون سنة فلما بلغه ضعف الخلفاء بالعراق وظهر العلويين باقر ببيعة
ومخاطبتهم بامير المؤمنين أمر حينئذ ان يلعب الناصر لدين الله ويخطب له بامير المؤمنين
ويقول أهل الاندلس انه أول خليفة ولى بعده وكانت أمه أم ولد اسمها زينة ولم
يبلغ احد من القاب بامير المؤمنين مدته في الخلافة غير المستنصر العلوي صاحب
هم فان خلافة كانت ستين سنة ولما مات ولى الامر بعده ابنه المحاكم بن عبد
الرحمن وتلقب بالمستنصر وأمهم ولد تسمى رجانة وخلف الناصر عدة اولاد منهم عبد
الله وكان شافعي المذهب عالماً بالشعر والاخبار وغيرهما وكان ناسكاً

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سار قفل عظيم من انطاكية الى طرسوس ومعهم صاحب انطاكية
نفر جعليهم كين للروم فأخذ من كان فيهما من المسلمين وقتل كثير منهم وأملت
صاحب انطاكية وبهجرات وفيها في رمضان دخل نجبا غلام سيف الدولة بلاد
الروم من ناحية ميفارقين غاز ياوانه في رمضان غنم ما قيمته قيمة عظيمة وسبي واسر
ونحر جسامها وفيها مات القاضي أبو السائب عتبة بن عبد الله وقبضت أملاكه
وتولى قضاء القضاء أبو العباس بن عبد الله بن الحسن بن أبي الشوارب وضمن ان
يؤدى كل سنة مائتي ألف درهم وهو أول من ضمن القضاء وكان ذلك أيام معز الدولة

الروم قدم ملكو الدرب خلف ظهره فلا تقدر على العود منه والرأى ان ترجع معنا فلم يقبل منهم - وكان مهجبا برأيه يجب ان يستبد ولا يشاور أحد التلايقال انه اصاب برأى غيره وعاد في الدرب الذي دخل منه فظهر الروم عليه واستردوا ما كان معهم من الغنائم وأخذوا انقاله ووضعوا السيف في اصحابه فأتوا عليه قتلا وأمر ان يخلص هو في ثلثمائة رجل بعد جهده ومشقة وهذا من سوء رأى كل من يجهل آراء الناس العقلاء والله اعلم بالصواب

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض عبد الملاح بن نوح صاحب خراسان وماوراء النهر على رجل من اكابر قواده وامرائه ينعمي بنجبتكين وقتله فاضطر بت خراسان وفيها استمان ابو الفتح المعروف بابن العريان أخو عمران بن شاهين صاحب البطيحة الى معز الدولة باهله وماله وكان خاف أخاه فأكرمه معز الدولة وأحسن اليه وفيها مات أبو القاسم عبد الله بن ابي عبد الله البريدي وفيها سلم من الاتراك نحو مائتي ألف جرّاء وفيها انصرف حجاج مصر من الحج فنزلوا وادبا وباتوا فيه فأتاهم السيل ليلا فاخذهم جميعهم مع انقاعهم وجعلهم فالتاهم في البحر وفيها ساء ركن الدولة من الرى الى جرجان فلقبه الحسن بن الفيززان وابن عبد الرزاق فوصلهما بمال جليل وفيها كان بالبلاد غلاء شديد وكان أكثره بالموصل فبلغ الكر من الخنطة ألفا ومائتي درهم والكر من الشعير ثمانمائة درهم وهرب اهلها الى الشام والعراق وفيها خامس شعبان كان يبعث دقنة عظيمة بين العامة وتطلعت الجمعة من الغد لاتصال القننة في الجانيين سوى مسجد براتافان الجمعة تمت فيه وقبض على جماعة من بني هاشم اتهموا انهم سبب القننة ثم أطلقوا من الغد وفيها توفي أبو الخير الاقطع التيناني أو قريسا من هذه السنة وكان عمره مائة وعشرين سنة وله كرامات مشهورة مسطورة (التيناني بالثناء المكسورة المهجمة باثنتين من فوق ثم الياء المهجمة باثنتين من تحت ثم بالنون والالف ثم بالثناء المثناة من فوق أيضا) وفيها مات أبو اسحق بن ثوابه كاتب الخليفة ومعز الدولة وقاد ديوان الرسائل بعده ابراهيم بن هلال الصابي وفيها مات انوجور بن الاخشيذ صاحب مصر وتقلد اخوه على مكانه

(ثم دخلت سنة خمسين وثلثمائة)

(ذكر بناء معز الدولة دوره ببيداد)

في هذه السنة في الهرم مرض معز الدولة وامتنع عليه البول ثم كان يبول بعد جهده ومشقة وما وتبعه البول والحصا والرمل فاشتد بخره وقلقه واحضر الوزير المهلي والحاجب سبكتكين فاصلح بينهما ووصاهما باية بتختيار وسلم جميع ماله اليه ثم انه عوفي فعزم على السير الى الاهواز لانه اعتقد ان ما اعتاده من الامراض انما هو بسبب مقامه ببيداد ووطن انه ان عاد الى الاهواز عاوده ما كان فيه من الصلة ونسي الكبير

مراكب وفي البر أيضا (وفي يوم الخميس) قبضوا على المعلم ملطي القبطي من اعيان كتبة القبط وهو الذي كان قاضيا أيام الفرنج بس فرموا رقبته عند باب زويلة وكذلك قطعوا رأس المعلم حنل الصبحاني أخى يوسف الصبحاني من تجار الشام عند باب الخندق في ذلك اليوم وأقاما مرميين الى ثاني يوم (وفي يوم السبت غايته) رجع أجدأ فاشو يكاري جواب من الباشا الى وقتائه وأشيع وصول ابراهيم بك ومن معه الى زاوية المصارب ووصلت مقدماتهم الى برج الحيرة يقبضون الكاف من البلاد (وفيه) أفرجوا عن يوسف كندا الباشا بعد ان دفع ثمانين كيسا ونزل من القلعة الى داره (وفيه) أرسل طاهر باشا الى مصطفى أفندي راز الكاتب و ابراهيم أفندي الروزناجي وسليمان أفندي فاخذوهم عندهم بالله أفندي راز الروزناجي الروي

(شهر صفر ١٢١٨)

استهل بيوم الاحد في ثانيه حضر الامراء القبالي الى الشيخ الشيعي (وفي ليلة الاربعاء رابعة) خفقوا احمد كندا على باب اختيار الانكشارية ومصطفى كندا

سار إلى حلب ولم يشعر به المسلمون لأنه كان قد خلف عسكره بقرسارية ودخل بلادهم
كأذكرناه فلما قضى صوم النصارى خرج إلى عسكره من البلاد جريده ولم يعلم به أحد
وسار بهم فعند وصوله سبق خبره وكبس مدينة حلب ولم يعلم به أحد لم يسيب الدولة بن
جندان ولا غيره فلما بلغها وعلم سيف الدولة الخبر أعجز له الأمر عن الجمع والاحتشاد
فخرج إليه فبين معه فقالت له فلما يكن له قوة الصبر لقلته من معه فقتل أكثرهم ولم يبق
من أولاد داود بن جندان أحد قتلوا جميعهم فأنهزم سيف الدولة في نفر يسير وظفر
الدمستق بداره وكانت خارج مدينة حلب تسمى الدارين فوجد فيها سيف الدولة
ثلثمائة بكرة من الدراهم وأخذها ألفا وأربعمائة بغل ومن خزائن السلاح ما لا يحصى
فأخذ الجميع وخرب الدار وملك الحاضر وحصر المدينة فقالت أهلها وهدم الروم في
السور ثلثة فقاتلهم أهل حلب عليها فقتل من الروم كثير ودفعوهم عنها فلما
جئهم الليل عروها فلما رأى الروم ذلك تأخروا إلى جبل جوشن ثم إن رجال الشرطة
بجلب قصروا منازل الناس وخانات التجار لينهبوها فلقى الناس أموالهم لينهبوها
فغلا السور منهم فلما رأى الروم السور خالي من الناس قصروا دورهم وقربوا منه فلم يمنعهم
أحد فصعدوا إلى أعلاه فرأوا القننة فأغتنموا في البلدين أهلها فزولوا وفتحوا الأبواب
ودخلوا البلد بالسيف يقتلون من وجدوا ولم يرفعوا السيف إلى أن تعبوا وخرجوا
وكان في حلب ألف وأربعمائة من الأسارى فقتلوا وأخذوا السلاح وقتلوا
الناس وسبي من البلدة بضعة عشر ألف صبي وصبية وغنما وما لا يوصف كثرة فلما لم
يبق مع الروم ما يحملون عليه الغنمة أخر الدمستق باحراق الباقي وأحرق المساجد
وكان قد بطل أهل البلد الأمان على أن يسلموا إليه ثلاثة آلاف صبي وصبية وما لا
ذكره وينصرف عنهم فلم يجيبوه إلى ذلك فملكهم كأذكرناه وكان عدة عسكره مائتي
ألف رجل منهم ثلاثون ألف رجل بالجواشن وثلاثون ألف لاهدم وأصلاح الطرق
من الثلج وأربعة آلاف بغل يحمل الحبوب الحديد ولما دخل الروم البلد قصد الناس
القلعة فن دخلها فحاشا نفسه واقام الدمستق تسعة أيام وأراد الانصراف عن
البلد فباغتم فقتل له ابن أخت الملك وكان معه هذا البلد قد حصل في أيدينا وليس
من يدفعنا عنه فلا يسيب منه فقتل عنه فقال الدمستق قد بلغنا ما لم يكن الملك يؤمله
وغنمنا وقتلنا وخربنا وأحرقنا وخلصنا أسرا وبلغنا ما لم يسمع بمنه فتراجعوا الكلام إلى
أن قال له الدمستق انزل على القلعة فحاصرها فأتى مقيم بعسكري على باب المدينة فقدم
ابن أخت الملك إلى القلعة ومعه سيف وتر من وتبعه الروم فلما قرب من باب القلعة
التي عليه جرف سقط ورمى بحشب فقتل فأخذه أصحابه وعادوا إلى الدمستق فلما رآه
قتيلا قتل من معه من أسرى المسلمين وكانوا ألفا ومائتي رجل وعادوا إلى بلادهم ولم
يعرض لسواد حلب وأهلها بالزراعة والعمارة ليعود إليهم بترجمه

• (ذ كر استيلاء ركن الدولة بن بويه على طبرستان وخرجان) •

في هذه السنة في الحزم سار ركن الدولة إلى طبرستان ومهاو شمعكر فقتل على مدينة سارية

وعشرين يوما ولوطال حمرة بادية على ذلك لاهلك الحزن

الاختصار مع تكبر الالكسارية
السلطنة وان الارثودكس منهم
وعسكرهم واتباعهم - ولما
فرد الفرد طاهر باشا وصادر
الناس صار يدفع الى طائفة
الارثودكس كيم المنسكرة
او يحولهم باوراق على
المصادر بن وكما طالب
الالكسارية شيئا من
جما كيم قال لهم ليس لكم
عندى شيء ولا اعطيكم الامن
وقت ولايتي فان كان لكم
شيء فاذهبوا وخذوه من
محمد باشا فاضاق خناقهم
واوغرصد ودهم وبيتوا
امرهم مع احمد باشا والى
المدينة فلما كان في هذا
اليوم وكب الجماعة
الذكور من جامع الظاهر
وهم نحو المائتين وخمسين
فقرأ بعددهم واسلحتهم كما
هي عادتهم وخلفهم كبارهم
وهم يعمل اغارمعه آخر
يقال له موسى اغا وآخر
فيذهبوا على طاهر باشا واسالوه
في جما كيم فقال لهم ليس
لكم عندى الامن وقت
ولايتي وان كان لكم شيء
مكتسور فهو مطلوب لكم من
باشكم محمد باشا فالحوا عليه
فتفريقهم فدعا لوجه بالحسام
وضربه احدى فطير راسه
ورماها من الشباك الى
الحوش وسحبت طوائفهم
الاسلحة وهاجوا في اتباعه
فقتل منهم جماعة واشتعلت النار في الاسلحة والبارود

ولم يسمع بذلك قبله فلم يأذن له الخليفة المطيع لله بالدخول عليه واربان لا يحضر
الموكب لما ارتكب من ضمان القضاء ثم ضمن بعد الحسبة والشرطة ببغداد وفيها
وصل أبو القاسم أخو عمران بن شاهين الى معز الدولة مستأمن وفيها توفي القاضي أبو
بكر أحمد بن كامل وهو من اصحاب الطبري وكان يروى تاريخه

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلاثمائة)

(ذ كراستيل الروم على عين زربة)

في هذه السنة في المحرم نزل الروم مع الدمستق على عين زربة وهي في سفح جبل عظيم
وهو مشرف عليها وهم في جميع عظيم فانفذ بعض عسكره فصعدوا الجبل فلم يذكروه فلما
راى ذلك أهلها وأن الدمستق قد ضيق عليهم ومعه الديابات وقد وصل الى السور
وشرع في النقب طلبوا الامان فأنهم الدمستق وفتحوا له باب المدينة فدخلها فرأى
أصحابه الذين في الجبل قد نزلوا الى المدينة فنسبهم على اجابتهم الى الامان وبأدى في
البلد أول الليل بان يخرج جميع أهله الى المسجد الجامع ومن تأخر في منزله قتل
فخرج من أمكنه الخروج فلما أصبح أنفذ رجاله في المدينة وكانوا ستمين ألفا وأمرهم
بقتل من وجدوه في منزله فقتلوا خلقا كثيرا من الرجال والنساء والصبيان وأمر بجمع
ما في البلد من السلاح لجمع فكان شيئا كثيرا وأمر من في المسجد بان
يخرجوا من البلد حيث شاؤوا يومهم ذلك ومن أمسى قتل فخرجوا مزدحمين
فبات بالرجة جماعة ومرروا على وجوههم لا يدرون أين يتوجهون فأتوا في الطرقات
وقتل الروم من وجدوه بالمدينة آخر النهار وأخذوا كل ما خلفه الناس من أموالهم
وأمتعتهم وهدموا سورى المدينة وأقام الدمستق في بلاد الاسلام أحد عشر يوما
وفتح حول عين زربة أربعة وخمسين حصنا للمسلمين بعضها بالسيف وبعضها
بالامان وان حصنان تلك الحصون التي فتحت بالامان أمر أهله بالخروج منه
فخرجوا فقتلوا أحد الروم لبعض حرم المسلمين فالحق المسلمين غيرة عظيمة فخرجوا
سيوفهم فاعتظ الدمستق لذلك فأمر بقتل جميع المسلمين وكانوا أربع مائة رجل وقتل
النساء والصبيان ولم يترك الامن يصلح ان يسترى فلما أدرك الصوم انصرف على انه
يعود بعد العيد وخلف جيشه بقيسارية وكان ابن الزيات صاحب طرسوس قد خرج
في أربعة آلاف رجل من الطرسوسيين فوقع بهم الدمستق فقتل أكثرهم وقتل أخا
لابن الزيات فعاد الى طرسوس وكان قد قطع الخطبة لسيف الدولة بن حمدان فلما
أصابهم هذا الوهن أعاد أهل البلاد الخطبة لسيف الدولة وراسلوه بذلك فلما علم ابن
الزيات حقيقة الامر صعد الى رؤس في داره فالتقى نفسه منه الى نهر فحتمه فغرق وراسل
أهل بغراس الدمستق وبذلوا له مائة ألف درهم فاقروهم وترك معارضتهم

(ذ كراستيل الروم على مدينة حلب وعودهم عنها بغير سبب)

في هذه السنة استولى الروم على مدينة حلب دون قلعها وكان سبب ذلك ان الدمستق

ويستجمله للحضور وكذلك

المهر رقي وسعيدا غارسل
كل واحد مكتوب بمعنى ذلك
وظنوا تمام النصف ولما
نهوا بيته نهوا ما جاوره من
دور الناس من الجبانية الى
ضلع السمكة الى درب الحمامين
ثم ان احمد باشا احضر المشايخ
واعلمهم بما وقع وامرهم
بالذهاب الى محمد علي
ويخاطبوه بان يدعن الى
الطاعة فلما ذهبوا اليه
ونخاطبوه في ذلك اجاب بان

اجد باشا لم يكن واليا على مصر
بل اتما هو والى المدينة
المنورة على ساكنها افضل
الصلاة والسلام وليس له
علاقة بمصر وانا كنت الذي
وليت طاهر باشا لكونه
محافظ الديار المصرية من
طريق الدولة وله شبهة في
الجملة واما احمد باشا فليس
له جرة ولا شبهة فهو يخرج
خارج البلد ويأخذ معه
الانكشارية ويجهزه ويسافر
الى ولايته فقاموا من عنده
على ذلك واستمر الانكشارية
على ما هم عليه من النهي
وتبعية الارتود وتحزبوا
وتسلخوا وعملوا متاريس
على جهاتهم ونواحيهم الى
آخر النهار فنادوا على الناس
بالهروا التحفظ والدكاكين
تفتح والقناديل تعلق ويأت
الناس على تخوف ولما أصبح نهار
الخميس عزوا الى الاغانيادون بالامان برسم ختم

الروم حصن بديسية فلكوه وفيها سار نجا غلام سيف الدولة في جيش الى حصن زياد
فلقبه جمع من الروم فجزمهم واستامن اليه من الروم خمسة مائة رجل وفيها في شوال
أسرت الروم أبافراس بن سعيد بن حمدان من منجيج وكان متقلدا لما ولده ديوان شعر
جيد وفيها سار جيش من الروم في البحر الى جزيرة اقر يطش فارس فأسل أهلها الى المعزلدين
الله العلوى صاحب اقر بقية يستجدونه فارس الى مـم نجدة فقاتلوا الروم فانتصر
المسلمون واسر من كان بالجزيرة من الروم وفيها توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد
الانقاش المقرئ صاحب كتاب شفاء الصدور وعبد الباقي بن قانع مولى بني أمية وكان
مولده سنة خمس وتسعين ومائتين ودع على بن أحمد السجزي العدل وأبو عبد الله محمد بن
أبي موسى الهاشمي

(ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة)

(ذ كرعصيان أهل حران)

في هذه السنة في صفر امتنع أهل حران على صاحبها هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان
وعصوا عليه وسبب ذلك انه كان متقلدا لما ولده من ديار مصر من قبل عمه سيف
الدولة فدعسهم ثوابه وظلموهم وطرحوا الامتعة على التجار من أهل حران وبالغوا في
ظلمهم وكان هبة الله عند عمه سيف الدولة بحلب فثار أهلها على ثوابه وطردوهم
فسمع هبة الله بالخبر فسار اليهم وحاربهم وحضرهم فقاتلهم وقتلوا أكثر من شهرين
فقتل منهم خلق كثير فلما رأى سيف الدولة شدة الامرو اتصال الشر قرب منهم
ورأسلهم واجابهم الى ما يريدون فاصطلموا وقتلوا أبواب البلد وهرب منه الغيارون
خوفاً من هبة الله

(ذ كروفاة الوزير أبي محمد المهلب)

في هذه السنة سار الوزير أبو محمد المهلب وزير معز الدولة في جنادى الآخرة في جيش
كثيف الى عمان ليقتلها فلما بلغ البحر اعتل واشتدت علة فاعيد الى بغداد فمات
في الطريق في شعبان ورجل تابوته الى بغداد فدفن بها وقبض معز الدولة أمواله
وذخائره وكل ما كان له وأخذ أهله وأصحابه وحواشيهم حتى ملاحه ومن خدمه يوما
واحدا فقبض عليهم وحبسهم فاستعظم الناس ذلك واستعجبوه وكانت مدة وزارته
ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر وكان كريما فاضلا ذا عقل ومروءة فمات بموت الكرم
ونظر في الامور بعده أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي وأبو الفرج محمد بن
العباس بن فسانجس من غير تسمية لاحد هما بوزارة

(ذ كرعزوة الى الروم وعصيان حران)

في هذه السنة في شوال دخل أهل طرسوس بلاد الروم غازين ودخلها أيضا نجا غلام
سيف الدولة بن حمدان من درب آخر ولم يكن سيف الدولة معهم لمرضه فانه كان قد
لحقه قبل ذلك بستانين فالحق فاقام على رأس دواب من تلك الدواب فاوغل أهل

والنسل وكان صفته اسمع اللون
قليل الكلام بالتركي فضا لا
عن العربي ويغلب عليه
لغة الارثودية وفيه هوس
وانسلا ب وميل للسلاطين
والجناديب والدراريش
وهل له خلوة بالشيخونية
وكان يبيت فيها كثير او يبعد
مع الشيخ عبد الله الكردي
الى السطخ في الليل ويذكر
معه ثم سكن هناك بخرمه
وقد كان تزوج باراة من
نساء الامراء وكان يجتمع
عنده اشكال مختلفة الصور

فيذكرهم ويحاسبهم ويظهر
الاعتقاد فيهم ولما راوا منه
ذلك خرج الكثير من
الايامش وتزايما سالت
له نفسه وشيطانه ولبس له
طردوا طويلا وقرعة ودلعا
وعلق له جلاجل و بهر جان
وعصا مصبوغة وفيها شياخ
وشرايب وطبل يدق عليها
ونصرخ ويزعق ويتكلم
بكلمات مستهجنة والفاظ
مؤهمة بانه من ارباب الاحوال
ونحو ذلك ولما قتل اقام مرميا
الى ثاني يوم لم يدفن ثم دفنوه
من غير راس بقبة عند بركة
القليل واخذ بعض المنكجيرة
راسه وذهبوا بها ليوصلوها
الى محمد باشا وياخذوا منه
البشيش فلحقهم جاهة من
الارثود فقتلوهم واخذوا
الراس منهم ورجعوا بها
ودفنوها مع جنته وكتب احمد باشا مکتوب الى محمد

فخسر ها وملكها ففارق حينئذ وشكبر طبرستان وقصد جرجان فاقام ركن الدولة
ب طبرستان الى ان ملكها كلها واصلم امورها واسار في طلب وشكبر الى جرجان فازاح
وشكبر عنها واستولى عليها واستامن اليه من عسكر وشكبر ثلاثة آلاف رجل فازداد
قوة واذا دوشكبر ضعفا ووهنا فدخل بلاد الجبل

(ذ كرمما كتب على مساجد بغداد)

في هذه السنة في ربيع الاخر كتب عامة الشيعة ببغداد بامر معز الدولة على المساجد
ما هذه صورته لعن الله معاوية بن ابي سفيان ولعن من غصب فاطمة رضي الله عنها
قد كا ومن منع من ان يدفن الحسن عند قبر جده عليه السلام ومن نفى اباذر الغفاري
ومن اخرج العباس من الشورى فاما الخليفة فكان محكوما عليه لا يقدر على المنع واما
معز الدولة فبأمره كان ذلك فلما كان الليل حكى بعض الناس فاراد معز الدولة اعادته
فاشأوا عليه الوزير أبو محمد المهلبى بان يكتب مكان ما يحى لعن الله الظالمين لا ل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر احدا في اللعن الامعاوية ففعل ذلك

(ذ كرفتح طبرمين من صقلية)

وفي هذه السنة سارت جيوش المسلمين بصقلية وأميرهم حينئذ أحمد بن الحسن بن علي
ابن ابي الحسين الى قلعة طبرمين من صقلية أيضا وهي بيد الروم فخبروها وهي من
امنم الحصون واشدها على المسلمين فامتنع أهلها ودام الحصار عليهم فلما رأى
المسلمون ذلك عمدوا الى الماء الذي يدخلها فقطعوه عنها واجروه الى مكان آخر فغظم
الامر عليهم وطلبوا الامان فلم يجابوا اليه فعادوا وطلبوا ان يؤمنوا على دماهم
ويكونوا رقيقا للمسلمين وأموالهم فيا فاجبوا الى ذلك واخرجوا من البلد وملكه
المسلمون في ذى القعدة وكان مدة الحصار سبعة أشهر ونصفوا سكن القلعة نفر من
المسلمين وسهيت المعزية نسبة الى المعز العلوي صاحب افر يقية وسار جيش الى
رمطة مع الحسن بن هار فخبروها وضيقوا عليهم اذ كان ما نذ كره سنة ثلاث وخمسين
وثلاثمائة

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول ارسل الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وما دراهم النهر
الى بعض قواده الكبار واسمه الفتكين يستدعيه فامتنع فانفذ اليه جيشا فلقبهم
الفتكين فهزمهم وأسر وجوه القواد منهم وفيهم خال منصور وفيها في منتصف ربيع
الاول أيضا فحسف القمر جميعه وفيها في جادى الاولى كانت فتنة بالبصرة وهم هذا ان
أيضا بين العامة بسبب المذاهب قتل فيها خلق كثير وفيها أيضا فتح الروم حصن
دولك وثلاثة حصون مجاورته بالسيف وفيها لقب الخليفة المطيع لله فناخسرو بن
ركن الدولة بعض الدولة وفيها في جادى الاخرة أظاد سيف الدولة بن أعين زربة وسير
حاجبه في جيش مع أهل طرسوس الى بلاد الروم فغنموا وقتلوا وسبوا وعادوا فقصده

انبابة ومعهم عربان شبيبة
وساروا الى جهة خارج باب
النهر وباب الفتوح وأقاموا
هناك وأرسل ابراهيم بن
ورقة الى احمد باشا يقول فيها
انه بلغنا موت المرحوم بظاهر
باشا عليه الرحمة والرضوان
فانتم تكونون مع اتباعكم
الارزود حالا واحدا ولا
تتدخلوا مع الانكشارية فلما
كان ضحوة النهار ذهب
جماعة من الانكشارية
الى جهة الرميطة فضر بواعليهم
من القلعة مدافع فولوا
وذهبوا ثم بعد حصة ضر بوا
ايضا عدة مدافع متراصة على
جهة بيت احمد باشا وكان
ساكن في بيت على بك الكبير
بالداودية فعند ذلك أخذ
أمره في الانحلال وتفرق عنه
غالب الانكشارية بالمدينة
ووافق ان المشايخ لما خرجوا
من عنده وركبوا لم يزالوا
سائرين الى أن وصلوا جامع
الغورية فزولوا به وجلسوا وهم
في حيرة متفكرين فيما
يصنعون فعندما سمعوا صوت
المدافع قاموا وتفرقوا وذهبوا
الى بيوتهم ثم ان ابراهيم بن
أرسل ورقة الى احمد باشا
قيل العهري يامر فيها بتسليم
الذين قتلوا بظاهر باشا ويخرج
الى خارج البلاد معه مهلة
الى حادي عشر ساعة من النهار
ولا يقيم الى الليل وان خالف

وقصد بلاد ارمينية وكان قد استولى على كثير منها رجل من العرب يعرف بأبي الورد
فقاتله نجبا فقتل أبو الورد وأخذ نجبا قلاعه وبلاده خلاط وملاز كردوموش وغيرها
وحصل له من أموال أبي الورد شيء كثير فظاهر العيصان على سيف الدولة فاتفق ان معز
الدولة بن بويه سار من بغداد الى الموصل ونصيبين واستولى عليهم وطرده عن ناصر
الدولة على ما ذكره آنفاً فكانت به نجار اسله وهو نصيبين بعده المعاضدة والمساعدة
على مواليه بنى جندان فلما عاد معز الدولة الى بغداد واصطلم هو وناصر الدولة سار سيف
الدولة الى نجبا فقاتله على عصيانه عليه ونخروجه عن طاعته فلما وصل الى ميفارقين
هرب نجبان بين يديه فملك سيف الدولة بلاده وقلاعه التي أخذها من أبي الورد
واستامن اليه جماعة من اصحاب نجبا فقتلهم واستامن اليه اخو نجبا فاحسن اليه وكرمه
وأرسل الى نجبار قبته وبره به الى ان حضر عنده فاحسن اليه وأعادته الى مرقبته ثم ان
غلمان سيف الدولة وتبوا على نجبا دار سيف الدولة بميفارقين في ربيع الاول سنة
أربع وخمسين فقتلوه بين يديه فغشي على سيف الدولة وأخرج نجبا لقي في مجرى الماء
والاقدار وبقي الى الغد ثم أخرج ودفن

• (ذكر حصر الروم المصبية ووصول الغزاة من خراسان)

في هذه السنة حصر الروم مع المستق المصبية وقاتلوا أهلها ونهبوا سورها واشتد
قتال أهلها على النقب حتى دفعهم عنه بعد قتال عظيم وأحرق الروم رستاقها
ورستاق اذنة وطر سوس لمساعدتهما أهلها فقتل من المسلمين خمسة عشر ألف رجل
وأقام الروم في بلاد الاسلام خمسة عشر يوما لم يقصد منهم من يقاتلهم فعدوا والغلاء الاسعار
وقلة الاقوات ثم ان انساقا وصل الى الشام من خراسان يريد الغزاة ومعه نحو خمسة آلاف
رجل وكان طريقهم على ارمينية وميفارقين فلما وصلوا الى سيف الدولة في صفر
أخذهم سيف الدولة وسار بهم نحو بلاد الروم لدفعتهم عن المسلمين فوجدوا الروم قد
عادوا ففرق الغزاة الخراسانية في الثغور لشدة الغلاء وعادوا كثيرهم الى بغداد ومنها
الى خراسان وما أراد المستق العود الى بلاد الروم أرسل الى أهل المصبية وأذنة
وطرسوس اني منصرف عنكم لا الهز واسكن الضيق العلوقة وشدة الغلاء وأنا عائد
اليكم فمن انتقل منكم فعد نجبا ومن وجدته بعد عودي قتله

• (ذكر ملاك معز الدولة الموصل وعوده عنها)

في هذه السنة في رجب سار معز الدولة من بغداد الى الموصل وملكها وسبب
ذلك ان ناصر الدولة كان قد استقر الصلح بينه وبين معز الدولة على ألف ألف درهم
يحملها ناصر الدولة كل سنة فلما حصت الاجابة من معز الدولة بذل زيادة ليكون
العين ايضا للولد أي تغلب فضل الله الغضنفر معه وان يحلف معز الدولة لهما فلم يجب
الى ذلك وتجهز معز الدولة وسار الى الموصل في جمادى الآخرة فلما قاربها سار ناصر
الدولة الى نصيبين ووصل معز الدولة الى الموصل وملكها في رجب وسار يطلب ناصر

بالخضوف فذهبوا اليه فقال لهم اريد منكم ان تجتمعوا الناس والرعية وتامروهم بالخروج على الارثوذكس فاتهم فقالوا سمعنا وطاعة واخذوا في القيام فقال لهم لا تذهبوا وكونوا عندى وارسلوا للناس كما امرتكم فقالوا له ان عادتنا ان يكون جلوسنا في المهمات بالجامع الازهر ونجتمع به ونرسل الى الرعية فانهم عند ذلك لا يخالفون وكان مصطفى اغا الوكيل حاضرا فرادهم في ذلك وعرف منهم الانفس كلك فلم يزالوا حتى تخلصوا وخرجوا وكان احمد باشا ارسل احضر الدكتور داريوسف كفتدا الباشا وهذا الله افندي راجر الروزنامجي وغالب اأكابر العثمانية و مصطفى اغا الوكيل كان مرهونا عند شيخ السادات كما تقدم فعندما سمع يقتل طاهر باشا ركب بجماعته وابنته وأخدمته عدة من الانكشارية وذهب الى عند احمد باشا ووقف بين يديه يعاضده ويقويه وأما محمد علي والارثوذكس فانهم ما يكون القلعة الكبيرة ويجمعون امرهم ويرسلون الامراء فلما أصبح ذلك اليوم عدى الكثير من المماليك والكشاف الى مصر ومروا في الاسواق وعدى ايضا محمد علي وقائمه في الرحلة ورجع

طروس في غزوتهم حتى وصلوا الى قونية وعادوا فرجع سيف الدولة الى حلب فلقه في الطريق غشية ارجف عليه الناس بالموت فوثب هبة الله ابن أخيه ناصر الدولة بن حمدان وابن دغجاء النهر الى فقتله وكان خصيصا بسيف الدولة وانما قتله لانه كان يتعرض لغلالم له فغار لذلك ثم أفاق سيف الدولة فلما علم هبة الله ان همه لم يمت هرب الى حران فلما دخلها أظهر لاهلها ان همه مات وطلب منهم المين على ان يكونوا مسلما من سائمه وحر بالمن حاربه فلقوا له واستنذوا همه في المين فارسل سيف الدولة غلامه نجبا الى حران في طلب هبة الله فلما قاربهم اهر ب هبة الله الى أبيه بالموصل فقتل نجبا على حران في السابع والعشرين من شوال فخرج اهلها اليه من الغد فقبض عليهم وصادهم على ألف ألف درهم و وكل بهم حتى ادوها في خمسة أيام بعد الضرب الوجيع بحضرة عيالاتهم وأهلهم فاخرجوا أمتعتهم فباعوا كل ما يساوي دينار ايدهم لان أهل البلد كاهم كانوا يبيعون ليس فيهم من يشتري لانهم مصادرون فاشترى ذلك اصحاب نجابا أردادوا واقتروا أهل البلد وسار نجبا الى ميفارقين وترك حران شاغرة بغير وال فتسلط العبادون على اهلها وكان من أمر نجبا ما نذكر سنة ثلاث وخمسين

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة عاشر الهرم أرمعز الدولة الناس ان يلقوا دكا كينهم ويطلبوا الاسواق والبيع والشراء وان يظهروا النباحة ويلبسوا قبايا معلوما بالمسوح وان يخرج النساء من ثرات الشعمور وسودات الوجوه قد شققن ثيابهن يدرن في البلد بالنوايح ويأطمن وجودهن على الحسين بن علي رضي الله عنهما ففعل الناس ذلك ولم يكن للسنية قدرة على المنع منه لكثرة الشيعة ولان السلطان معهم وفيها في ربيع الاول اجتمع من رجالة الارمن جماعة كثيرة وقصدوا الرها فاغاروا عليها فغنموا وأسروا وعادوا موفورين وفيها عزل ابن أبي الشوارب عن قضاء بغداد وتقلد مكانه أبو بشر عمرو بن اكرم وعفاها كان يحمله ابن أبي الشوارب من الضمان عن القضاء وأمر بإبطال أحكامه وسجلاته وفيها في شعبان نار الروم بملكهم فقتلوه وملكوا الخيرة وصار ابن شمشقيق دمسقا وهو الذي يقوله العامة ابن الشمسكي وفيها في ثامن عشر ذي الحجة أمر معز الدولة باظهار الزينة في البلد وأشعلت النيران بجماس الشرطة وأظهر الفرح وفتحت الاسواق بالليل كما يفعل ليالي الاعياد ففعل ذلك فرح اعياد الغدير يعني غدیر خم وضرمت الدباب والبوقات وكان يوما مشهودا وفيها في ذي الحجة الواقع في كانون الثاني خرج الناس في العراق للاستسقاء لعدم المطر

(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة)

ذكرة صيان نجبا وقتله وملك سيف الدولة بعض ارمينية ففد كر ناسنة اثنتين وخمسين ما فعله نجبا غلام سيف الدولة بن حمدان باهل حران وما أخذ من أموالهم فلما اجتمعت عنده تلك الاموال قوى بها وبطر ولم يشكر ولي نعمته بل كفره وسار الى ميفارقين

عنهم وتركوها على المصيبة مع المستوفى فصرها ثلاثة أشهر لم يمنعهم منها أحد
فاشتمد القلاء على الروم وكان شديد أقبل تزلهم فلهذا طمعو في البلاد لعدم القوات
عندهم فلما نزل الروم زائدة وكثروا بأبوابهم فاضطروا إلى
الرحيل

• (اذ كرفتح رمطة والحرب بين المسلمين والروم بصقلية) •

قد ذكرنا سنة إحدى وخمسين فتح طبرمين وحصر رمطة والروم فيها فلما رأى الروم
ذلك خافوا وأرسلوا إلى ملك القسطنطينية يعلمونه الحال ويطلبون منه أن يجدهم
بالعساكر فجهز إليهم عسكرا عظيما يزيدون على أربعين ألف مقاتل وسيرهم في البحر
فوصلت الأخبار إلى الأمير أحمد أمير صقلية فأرسل إلى المعز بأفريقية يعرفه ذلك
ويستمدده ويسال إرسال العساكر إليه سر يعاشر عهده في إصلاح الأسطول
والزيادة فيه وجمع الرجال المقاتلة في البر والبحر وأما المعز فاجتمع الرجال وحشد وفرق
فيهم الأموال الجليلية وسيرهم مع الحسن بن علي والد أحمد فوصلوا إلى صقلية في
رمضان وسار بعضهم إلى الذين يحاصرون رمطة فكانوا معهم على حصارها فاما الروم
فانهم وصلوا أيضا إلى صقلية ونزلوا عندهم مدينة مسيني في شوال وزحفوا منها إلى مجموعهم
التي لم يدخل صقلية مئذنها إلى رمطة فلما سمع الحسن بن علي ما قدم الجيش الذين
يحاصرون رمطة ذلك جعل عليهم أمانعة من عسكره بمنعهم من يخرج منها وبرز
بالعساكر للقائه الروم وقد عزموا على الموت ووصل إلى الروم وأحاطوا بالمسلمين ونزل أهل
رمطة إلى من يلهم ليأتوا المسلمين من ظهورهم فقاتلهم الذين جعلوا هناك لئلا يهزمهم
وصدوهم عما أرادوا وتقدم الروم إلى القتال وهم مدلون بكرتهم وبما سمعهم من
العدو وغيرها واتحم القتال وعظم الأمر على المسلمين وألحقهم العدو بخيماهم وما يقن
الروم بالظفر فلما رأى المسلمون عظم ما نزل بهم اختاروا الموت وراوا أنه أسلم لهم
وأخذوا بقول الشاعر

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد نفسي حياة مثل أن أقدم

فحمل بهم الحسن بن علي أميرهم وحمل الوطيس حيث نزلهم على قتال الكفار
وكذلك فعل بطارقة الروم حملوا وحرضوا عساكرهم وحمل من ويل مقدم الروم فقتل
في المسلمين قطعته المسلمون فلم يؤثر فيه كثرة ما عليه من اللباس فرمى بعضهم فرسه
فقتله واشتمد القتال عليه فقتل هو وجماعة من بطارقه فلما قتله انهزم الروم أجمع
هزيمة وأكثروا المسلمون فيهم القتلى ووصل المنهزمون إلى جوف خندق عظيم كالحفرة
فسقطوا فيها من خوف السيف فقتل بعضهم بعضا حتى امتلأت وكانت الحرب من
بكرة إلى الظهر وبات المسلمون يقاتلونهم في كل ناحية وغنموا من السلاح والخيول
وهنوف الأموال ما لا يحصى وكان في جملة الغنيمة سيف هندي عليه مكتوب هذا سيف
هندي وزنه مائة وسبعون مثقالا طما ضرب به بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأرسل إلى المعز مع الأمير والرؤس وسار من سلم من الروم إلى ريو وأما أهل

حاكم الولاية وأفتديها لخصمها
على فكانت مدة الولاية لا جد
باشا وما وليه لا غير في ذلك
اليوم خبروا بيت يوسف
كتفدا بك وأخرجوا منه أشياء
كثيرة أخذ ذلك جميعه الأرثود
وأصبح يوم الجمعة فركب
الشايع والاعيان وعدوا إلى
برالجيرة وسلموا على إبراهيم
بك والامراء (وفيه) استاذن
الدفتدار وكتفدا بك محمد
على في الإقامة عنده أو الذهب
فأذن لهما بالتوجه إلى بيوتهما
فركبوا قبيل الظهر وسارا إلى
بيت الدفتدار وهو بيت
البارودي فدخل كتفدا بك
مع الدفتدار لعله يخب بيته
فتزلا وجلسا مقدار ساعة وإذا
بجماعة من كبار الأرثود
ومعهم عدة من العساكر وصلوا
إليهما وعند دخولهم طلبوا
الشايع من بيت علي أنما
الشعراوى وهو تجاه بيت
البارودي فلم يجده فذهب
معهم رفيق له وليس معه
سلاح فدخلوا الدار وأغلقتوا
الباب وعلم أهل الخطة مرادهم
فاجتمع الكتبة من الأوباش
والجندية ولحقوا خارج
الدرب يدون النيب ولما
دخلوا عليهم قبضوا أولا
على الدفتدار وشكوه من
نيسابه وهو يقول عيسى
وأصابه بعضهم بضربة على
يده اليمنى وأخرجوه إلى فسحة
المكان وقصعوا رأسه بضربات وهو يصيح مع كل

فقال للرسول سلم عليه وقل
له برسل لي جبالا وأنا أخرج
وأما تسليم القتالين فلا يمكن
فقال له أما حضور الجمل
فغير متيسر في هذا الوقت
لبعد المسافة فقال له وكيف
يكون العمل فقال يركب
حضرته وتم ويخرج ووقت
ما حضرت الجمل الليلة أو
غداجات الانتقال ولحقتمكم
خارج البلد فعند ذلك قام
وركب وقت العصر وتفرق
من كان معه من أعيان
العثمانية مثل الدفتردار
وكفندة بك والروفاجي
وذهبوا إلى محمد على والتجأوا
إليه فظاهر لهم البشر والقبول
وخرج أحمد باشا في حالة شنيعة
وأتباعه مشاة بين يديه وهم
يعدون في مشيهم وعلى
أكتافهم وسائل وأمتعة
خفيفة فعند ما خرج من
البيت دخل الأرثود ونهبوا
جميع ما فيه ولم يزل سائر حتى
خرج من المدينة من باب
الفتوح فوجد العسكر
والعربان وبعض كشاف
وماليك مصرية محدة
بالطرق فدخل مع الانكشارية
إلى قلعة الظاهر وأغلقتها
عليهم وخرج خلفهم عدة
وافرة من الأرثود والكشاف
المصرية والعرب والقز
وأحاطوا بهم وأقاموا على ذلك
ثلاث الليلة وبعد العشاء والى وإمامه المتأداة بالامان

الدولة حادي عشر شعبان واستخلف على الموصل أبا العلا صاعد بن ثابت ليحمل
الغلات ويحجي الخراج وخلف بكتوزون وسبكتكين الجمعي في جيش ليحفظ البلد
فلما قارب معز الدولة نصيبين فارقها ناصر الدولة وملك معز الدولة نصيبين ولم يعلم أي
جهة قصد ناصر الدولة فخاف أن يحالفه إلى الموصل فعاد عن نصيبين نحو الموصل
وترك بهامن بمحظها وكان أبو تغلب بن ناصر الدولة قد قصد الموصل وحارب من بها
من أصحاب معز الدولة وكانت الدائرة عليه فأنصرف بعد أن أحرق السفن التي لمعز
الدولة وأصحابه ولما انتهى إلى معز الدولة بنظر أصحابه سكنت نفسه وأقام
ببرقعيه يتوقع أخبار ناصر الدولة قبله أنه نزل بجيزة ابن همر فرحل عن برقعيه
إليها فوصلها سادس شهر رمضان فلم يجد بها ناصر الدولة فلكها وسأل عن ناصر
الدولة فقيل أنه بالمحسنية ولم يكن كذلك وإنما كان قد اجتمع هو وأولاده وعساكره
وسار نحو الموصل فأوقع بمن فيها من أصحاب معز الدولة فقتل كثيرا منهم وأسر كثيرا
وفي الأسرى أبو العلا وسبكتكين وبكتوزون وملك جميع ما خلفه معز الدولة من
مال وسلاح وغير ذلك وحمل جميعه مع الأسرى إلى قلعة كواشي فلما سمع معز الدولة
بما فعله ناصر الدولة سار يقصده فرحل ناصر الدولة إلى سنجار فلما وصل معز الدولة
بأنه مسير ناصر الدولة إلى سنجار فعاد إلى نصيبين فسار أبو تغلب بن ناصر الدولة إلى
الموصل فنزل بظاهرها عند الدبر الأعلى ولم يتعرض إلى أحد من بهامن أصحاب معز
الدولة فلما سمع معز الدولة بنزل أبي تغلب بالموصل سار إليها ففارقها أبو تغلب
وقصد الزاب فأقام عنده وراسل معز الدولة في الصلح فأجابته لأنه علم أنه متى فارق
الموصل عادوا وملكوه ومتى أقام بها لا يزال مترددا وهم يغيرون على النواحي فأجابه
إلى ما التمسه وعقد عليه ضمان الموصل وديار ببيعة والرجبة وما كان في يداييه
بمال قرره وإن يطلق من عندهم من الأسرى فاستقرت القواعد على ذلك ورحل معز
الدولة إلى بغداد وكان معه في سفرته هذه ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة

• (ذكر حال الداعي العلوي) •

كان قد هرب أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الداعي من بغداد وهو حسني من
أولاد الحسن بن علي رضي الله عنهما وسار نحو بلاد الديلم وترك أهله وعياله ببغداد
فلما وصل إلى بلاد الديلم اجتمع عليه عشرة آلاف رجل فهرب ابن الناصر العلوي
من بين يديه وتلقب ابن الداعي بالمهدي لدين الله وعظم شأنه وأوقع بقائد كبير من
قواد وشيخ كبير فهزمه

• (ذكر حصر الروم طرسوس والمصبصة) •

وفي هذه السنة أيضا نزل ملك الروم على طرسوس وحصرها وجرى بينهم وبين أهلها
حروب كثيرة سقط في بعضها الدمستق بن الشمشيق إلى الأرض وكاد يوشق قاتل
عليه الروم وخلصه وأسرا أهل طرسوس بطريقا كبيرا من بطارقة الروم ورحل الروم

شاه الحاور للسلطان وهو مكان
قد فرس لهما وكفنهما في
كفن حقبور دفنهما في حفرة
تحت حائط بترية الازيكية
من غير رؤس فهذا ما كان
من امرهما وأما الذين في قلعة
الظاهر فانهم ما تحصروا وأحاط
بهم الارثودو والغزو العربان
وليس عندهم ما ياكلون ولا

ما يشربون فصاروا يرمون
عليهم من السور القرايين
والبارود وهم كذلك يرمون
عليهم من أسفل وجعلوا
أترية وعملوها كمنابا عالية
وصاروا يرمون عليهم من منابا
كذلك بقية نهار الجمعة وليلة
السبت استمدت الحرب بينهم
بطول الليل وفي الصباح
أترلوا من القلعة مدافع كبارا
وبنية وجفانه وأصعدوها
على التلول وضربوا عليهم
الى قبيل العصر فعند ذلك
طلبوا الامان وفتحوا باب
القلعة وخرج احمد باشا
وصحبته شخصان وهما اللذان
قتلا طاهر باشا فاخذوهم

وعدوا بهم الى الجيرة وطلب
الحرب والرمي وبقي طائفة
الانكشارية داخل القلعة
وحولهم العساكر فلما ذهبوا
بهم الى الجيرة أرسلوا احمد
باشا الى قصر العيني وأبقوا
الاثنين وهم اسمعيل أغا
وموسي أغا بالقصر الذي
بالجيرة ونودي بالامان للرعية

ذلك وساروا برا وبحرا وسير معهم من يحمهم حتى بلغوا انطاكية وجعل الملك المسجد
الجامع اصطبلا للدواب وأحرق المنبر وعمر طرسوس وحصنها وجلب البيرة اليها حتى
رخصت الاسعار وتراجع اليها كثير من أهلها ودخلوا في طاعة الملك وتنصر بعضهم
وارادوا المقام بها ليقرّب من بلاد الاسلام ثم عاد الى القسطنطينية وأراد الدمستق وهو
ابن الشمشقيق ان يقصد ميفارقين وبها سيف الدولة فاعره الملك باتيساعه الى
القسطنطينية فغضى اليه

• (ذكر مخالفة اهل انطاكية على سيف الدولة) •

وفي هذه السنة عصي اهل انطاكية على سيف الدولة بن جلدان وكان سبب ذلك ان
انسانا من اهل طرسوس كان مقدما فيها يسعى رشيقا النسيبي كان في جملة من سلها
الى الروم وخرج الى انطاكية فلما وصلها خدمه انسان يعرف بابن الاهوازي كان
يضمن الارحاء بانطاكية فسلم اليه ما اجتمع عنده من حاصل الارحاء وحسن له
العصيان واعلم ان سيف الدولة بميفارقين قد عجز عن العود الى الشام فعصى
واستولى على انطاكية وسار الى حلب وجرى بينه وبين النائب عن سيف الدولة وهو
قرعويه حروب كثيرة صعد قرعويه الى قلعة حلب فخصن بها وانفذ سيف الدولة
عسكرا مع خادمه بشارة فنجده لقرعويه فلما علم بهم رشيق انهزم من حلب فسقط عن
فرسه فقتل اليه انسان عربي فقتله وأخذ رأسه ووجهه الى قرعويه وبشارة ووصل ابن
الاهوازي الى انطاكية فظهر انسانا من الديلم اسمه دزبرو سماء الامير وتقوى
بانسان علوى ليقيم له الدهوة وتسمى هو بالاسناد فظلم الناس وجميع الاموال وقصد
قرعويه الى انطاكية وجرت بينهم واقعة عظيمة فكانت على ابن الاهوازي اولاً ثم
عادت على قرعويه فانهزم وعاد الى حلب ثم ان سيف الدولة عاد عن ميفارقين عند
قراهم من الغزاة الى حلب فاقام بها ليلية وخرج من الغد فواقع دزبرو ابن الاهوازي
فقاتل من ميفارقين مائة واربعة دزبرو ابن الاهوازي فقتل دزبرو ومجن ابن الاهوازي
مدة ثم قتله

• (ذكر عصيان اهل سجستان) •

وفي هذه السنة عصي اهل سجستان على أميرهم خلف بن احمد وكان هذا خلف هو
صاحب سجستان حينئذ وكان عالما بمعالي اهل العلم فاتفق انه حج سنة ثلاث وخمسين
وثلاثمائة واستخلف على اعماله انسانا من اصحابه يسمى طاهر بن الحسين فطمع في
الملك وعصى على خلف لما عاد من الحج فسار خلف الى بخارا واستنصر بالامير منصور
ابن نوح وسأله معونته وورده الى ملكه فالتجده وجهز معه العساكر فسار بهم نحو
سجستان فلما احس بهم طاهر فارق مدينة خلف وتوجه نحو اسفرا وعاذ خلف الى
قراره وملكه وفرق العساكر فلما علم طاهر بذلك عاد اليه وغلب على سجستان
وفارقه خلف وعاد الى حضرة الامير منصور ايضا بخارا فاكرمه وأحسن اليه وانجده

حسب ما رسم ابراهيم بك وعثمان بك البرديسي ومحمد

رملة فأنهم ضعفت نفوسهم وكانت الاقوات قد قلت عندهم فآخروا من فيهم من الضعفاء وبقي المقاتلة فزحف اليهم المسلمون وقاتلوهم الى الليل ولزموا القتال في الليل ايضا وقاتلوا بالسلايم فلكوهم هزيمة وقتلوا من فيها وسبوا الحرم والصغار وغنموا ما فيها وكان شينا كثيرا عظيما ورتب فيها من المسلمين من يعمرها ويقوم فيها ثم ان الروم تجمع من سلم منهم وأخذوا معهم من في صقلية وجزيرة يومئذ وركبوا امرا بهم يحفظون نفوسهم فركب الامير احمد في عساكره وأصحابه في المراكب ايضا وزحف اليهم في الماء وقاتلهم واشتد القتال بينهم والقي جماعة من المسلمين نفوسهم في الماء وخرقوا كثير من المراكب التي للروم فغرقت وكثر القتل في الروم فأنهزموا الى بلوى احد على احد وسارت سرايا المسلمين في مدائن الروم فغزوهم منها قبيل أهلها منهم من الاموال وهادنوهم وكان ذلك سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهذه الواقعة الاخيرة هي المعروفة بوقعة الحجاز

• (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة عاشر المحرم اغلقت الاسواق بابتداء يوم عاشوراء وقفل الناس ما تقدم ذكره فثارت فتنة عظيمة بين الشيعة والسنية خرج فيها كثير ونهبت الاموال وفيها في ذي الحجة ظهر بالكوفة انسان ادعى انه علوي وكان مبرقا فوقع بينه وبين أبي الحسن محمد بن عمر العلوي وقائع فلما عاد معز الدولة من الموصل هرب المبرق

• (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وثلاثمائة) •

• (ذكرة استيلاء الروم على المصيصة وطرسوس) •

في هذه السنة فتح الروم المصيصة وطرسوس وكان سبب ذلك ان تغفور ملك الروم بنى بغير اية مدينة لا يقرب من بلاد الاسلام وأقام بها ونقل أهلها اليها فأرسل اليه أهل طرسوس والمصيصة يمدون له اتاوة وطلبوا منه ان ينفذ اليهم بعض أصحابه يقيم عندهم فعزم على اجابتهم الى ذلك فأتاه الخبر بانهم قد ضعفوا وبغزوا وانهم لا ناصر لهم وان القلاء قد اشتد عليهم وقد بغزوا وعن القوت وأكلوا الكلاب والميتة وقد كثرت فيهم الوباء فموت منهم في اليوم نحو ثلثمائة نفس فعاد تغفور عن اجابتهم وأحضر الرسول وأحرق الكتاب على رأسه واحترقت لحيشته وقال لهم انتم كالخية في السماء تخدرون وتذبل حتى تكاد تموت فان أخذها انسان واحسن اليها وأدفاها انتعشت ونهشت وأنتم انما اطعمتم لضعفكم وان تر كنتم حتى تستقيم أحوالكم تاذيت بكم وأعاد الرسول وجمع جيوش الروم وهار الى المصيصة بنفسه فحاصرها وفتحها عنوة بالسيف يوم السبت ثالث عشر رجب ووضع السيف فيهم فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم رفع السيف ونقل كل من بها الى بلاد الروم وكانوا نحو مائتي ألف انسان ثم سار الى طرسوس فحاصرها فاذعن أهلها بالطاعة وطلبوا الامان فأجابهم اليه وفتحوا البلد فلقبهم بالجحيل وأمرهم ان يحملوا من سلاحهم وأموالهم ما يطبقون ويتركوا الباقي ففعلوا

سلاح بل ضربه سلاح بعض العسكر الحاضرين ثم فعلوا ذلك بيوسف كفتدايك وهو ساكت لم يتكلم وأخذوا الراسين وقر كوهما مرميين وخرجوا بهما مذبذبا واما وجدوه من الثياب والامتعة بالمكان وكذلك ثياب أتباعهم وخرج أتباعهم في أسوأ حال يطلبون النجاة بارواحهم ومنهم من هرب وطلع الى حريم البارودي الساكنات في البيت وصرخ النساء وانزعجن وكانت الست نفيسة المرادية في ذلك المنزل ايضا في تلك الايام فعند مارات وصول الجماعة ارسالت الى سليم كاشف الهرجى فحضر في ذلك الوقت فكلمته في أن يتلاف الامر فوجهه قد تم فخرج بعد خروجهم بالراسين فظن الناس انها فعلت به ثم حضر محمد على في اثر ذلك وطرده الناس المهتمين للهرب وختم على المكان وركب الى داره ثم ان على أغا الشعراوى استاذن محمد على في دفعه ما فاذن له فاعطى شخصاً مائة نصف فضة لتجهيزهما وتسكينهما فآخذها وأعطى منها لآخر مائتين نصف لا غير فآخذها وذهب فوضعهما في تابوت واحد من غير رؤس وكانوا ذهباً ورؤسهما الى الامراء بالجيزة ولم يردوهما ولم يدفعاهما ثم دفعهما بالتابوت

يقال انه كان من أكابر
المتخزين على الارتود وجمع
منهوبات كثيرة (وفيه) ايضاً
قتلوا اسمعيل اغا وموسى اغا
وهما اللذان كان قتل طاهر
باشا وتقدم انهم كانوا اخذوهما
بالأمان صحبة احمد باشا
فارسوا احمد باشا الى قصر
العيني وبقي الاثنان بقصر
الحيرة فاخذوهما وعدوا بهما
الى البرالاء خرو قطعوا راسهما
عند الناصر بة واخذوا
الراسين وذهبوا بهما الى
زوجة طاهر باشا بالشيخونية
ثم طلعوهما الى اخي طاهر
باشا بالقلعة (وفيه) تقي
سلم اغاغات مستغفلان
سابقا لاغوية كما كان
وركب وشق المدينة باعوانه
وامامه جماعة من القسرك
الارتود ولبسوا ايضاً حسين
اغامين خزنة مراد بك وقتلوه
والى الشرطة ولبسوا محمد
المعروف بالبرديسى كخدا
قائد اغا وجعلوه محتسباً وشق
كل منهم بالمدينة وامامهم
النسادة بالامن والامان
والبيع والشراء (وفيه)
اخرجوا الانكشارية الذين
بقلة الظاهر وسفروهم الى
جهة الصالحية وصحبتهم
كاشفان وطائفة من العرب
بعد ما اخذوا سلاحهم
ومتاعهم بل وشعروهم
ثيابهم والذي بقي لهم بعد ذلك
اخذته العرب وذهبوا في اسواحل والنخس بال وهم

اسلمهم نصرنا كم فاساموا الاملاكهم فصرهم اهل خوارزم وأزالوا التركة عنهم ثم
اسلم ملكهم بعد ذلك وفيها رابع جمادى الآخرة تقي الشريفة ابو احمد الحسين بن
موسى والد الرضى والمرضى نقابة العلويين واما ردة الحاج وكتب له منشور من ديوان
الخليفة وفيه انفذ القرامطة سرية الى عمان والشرقة في جبالها كثير فاجتمعوا
فاوقعوا بالقرامطة فقتلوا كثير منهم وعاد الباقون وفيها ثار انسان من القرامطة الذين
استامنوا الى سيف الدولة واسمه مروان وكان يتقلد السواحل لسيف الدولة فلما
تمكن من دار بمحصر فملكها وملك غيرها فخرج اليه غلام لقرعويه حاجب سيف
الدولة اسمه بدر وواقع القرمطي عدة وقعت في بعض ايام بدر مروان بنشابة مسمومة
واتفق ان اصحاب مروان اسروا بدر فقتله مروان ثم عاش بعد قتله اياما ومات وفيها
قتل المتنبى الشاعر واسمه ابو الطيب احمد بن الحسين الكندي قرييما من النعمانية
وقتل معه ابنه وكان قد عاد من هذه القرامطة بغارس فقتله الاعراب هناك واخذوا
مامعه وفيها توفي محمد بن حبان بن احمد بن حبان ابو حاتم البستي صاحب التصانيف
المشهوره وابوبكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المفسر النحوي المقرئ وكان عالماً
بنحو الكوفيين وله تفسير كبير حسن ومحمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبدويه ابو بكر
الشافعي في ذي الحجة وكان عالماً بالحديث عالي الاسناد (حسان بكسر الحاء والباء
الموحدة)

(ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلاثمائة)
(ذ كرماتجده بعمان واستيلاء معز الدولة عليه)

قد ذكرنا في السنة التي قبل هذه خبر عمان ودخول القرامطة اليها وهرب نافع عنها
فلما هرب نافع واستولى القرامطة على البلد كان معهم كاتب يعرف بعلي بن احمد
ينظر في امر البلد وكان بعمان قاض له عشرة وجاهة تقى هو واهل البلد ان يصبوا في
الامرة رجلا يعرف بابن طغان وكان من صغار القواد بعمان وادناهم مرتبة فلما
استقر في الامرة خاف من فوقه من القواد فقبض على ثمانين قائداً فقتل بعضهم وغرق
بعضهم وقدم البلد ابن اخت لرجل من قذغره ثم فاقامه مدة ثم انهم اذ خلا على
طغان يوماً من أيام السلام فسلم عليه فلما تقوض المجلس قتلاه فاجتمع رأى الناس
على تامين عبد الوهاب بن احمد بن مروان وهو من اقارب القاضي فولى الامارة بعد امتناع
منه واستكتب علي بن احمد الذي كان مع الهجر بين فامر عبد الوهاب كاتبه علياً ان
يعطى الجند أرزاقهم صلة ففعل ذلك فلما انتهى الى الزنج وكونوا ستة آلاف رجل
ولهم لباس وشدة قال لهم علي ان الامير عبد الوهاب امرني أن أعطي البيض من الجند كذا
وكذا وأمر ليكم بنصف ذلك فاضطربوا وامتنعوا فقال لهم هل انكم ان تبالي عوني
فاعطيكم مثل سائر الاجناد فاجابوه الى ذلك وبايعوه وأعطاهم مثل البيض من الجند
فامتنع البيض من ذلك ووقع بينهم حرب فظهر الزنج عليهم فسكنوا وانفقوا مع الزنج
وأخرجوا عبد الوهاب من البلد فاستقر في الامارة علي بن احمد ثم ان معز الدولة سار

اخذته العرب وذهبوا في اسواحل والنخس بال وهم

جهة خان الخليلي لاجراء
التفتيش على منوبات الارنؤد
التي فيها الانكشارية
وأودعوها عند أصحابهم
الاتراك ففقدوا عدة حوائث
وقهاوى وأما كن وأخذوا
ما فيها وأجلسوا طوائف من
عسك الارنؤد على الخانات
والو كائل والاما كن وشلخوا
ناما كثيرة من ثيابهم وربما
قتلوا من عصى عليهم فخشوا
اهل خان الخليلي ومن
جاورهم واستمر الارنؤد كلما
مرت منهم طائفة ووجدوا شغلا
في أى جهة فيه شبهة ما بالاتراك
قبضوا عليه وأخذوا ثيابه
وخصوصا ان وجدوا شيئا
معه من السلاح أو سكيننا
فتوفي أكثر الناس وانكفوا
عن المرور في أسواق المدينة
فضلا عن الجهات البرانية
(وفيها) تهرمور الغزو والكشاف
المصرية وتتردد الى المدينة
وعلى أكثافهم البنادق
والقرايب وخلفهم المماليك
والعربان فيذهبون الى بيوتهم
ويبيتون بها ويدخلون
الحمامات ويغيرون ثيابهم
ويعودون الى البراجيزة وبعضهم
امامه المنادة بالامان عند
مرورهم وسط المدينة (وفيها)
كتب أوراق بطلب دراهم
فرقة على البلاد الموقفة
والغريسة كل بلد ألف ريال
وذلك خلف مضايغ العرب وكفهم

بالعسا كرا الكبيرة وورده الى سجستان فوافق وصوله موت طاهر واقتصاب ابنه
الحسين مكانه فحاصره خلف وضايقه وكثر بينهم القتل واستظهر خلاف عليه فلما
رأى ذلك كتب الى بخارا يعتذر ويتصل ويظهر الطاعة ويسأل الاقالة فاجابه الامير
منصور الى ما طلبه وكتب في تمكينه من السير اليه فصار من سجستان الى بخارا فاحسن
الامير منصور اليه واستقر خلف بن احمد بسجستان ودامت ايامه فيها وكثرت أمواله
ورجاله فقطع ما كان يحمله الى بخارا من الخلع والحندم والأموال التي استقرت القاعدة
عليها فجهرت العسا كرا اليه وجعل مقدمها الحسين بن طاهر بن الحسين المذكور
فساروا الى سجستان وحصر واخلف بن احمد بحسن ارك وهو من أمنع الحصون
وأعلاها محلا واعمرها خندقا دام الحصار عليه سبع سنين وكان خلف يقاتلهم بأنواع
السلاح ويعمل بهم أنواع الحيل حتى انه كان يأمر بصيد الحيات ويجعلها في جرب
وبعدقها في المتجنيق اليهم فكانوا يقتلون لذلك من مكان الى مكان فلما طال ذلك
الحصار وقويت الأموال والآلات كتب نوح بن منصور الى أبي الحسن بن سيمجور
الذي كان امير جيوش خراسان وكان حينئذ قد عزل عنها على ما سئذ كره يامره بالسير
الى خلف ومحاصره وكان بهستان فصار منها الى سجستان وحصر خلفا وكان بينهما
مودعة فارسل اليه ابو الحسن بشير عليه بالترزل عن حصن ارك وتسليمه الى الحسين بن
طاهر ليصير لمن قد حصر من العسا كرا طريق ووجه يعودون بها الى بخارا فاذا تقررت
العسا كرا ودهو محاربة الحسين ويكر من الحسين مفردا من العسا كرا فقبل خلف
مشورته وفارق حصن ارك الى حصن الطارق ودخل ابو الحسن السيمجورى الى ارك
واقام به الخطبة للامير نوح وانصرف عنه وقرر الحسين بن طاهر فيه وسنور دما يتجدد
فيما بعد وكان هذا أول وهن دخل على دولة السامانية فطمع اصحاب الاطراف فيهم
اسوء طاعة اصحابهم لهم وقد كان ينبغي ان تورد كل حادثة من هذه الحوادث في سنته
لكننا جعنا اقلته فانه كان ينسى أوله ابعدا بينه وبين آخره

● (ذ كرامة اهل عمان معز الدولة وما كان منهم) ●

وفيها سيم معز الدولة عسكرا الى عمان فلقوا اميرها وهو نافع مولى يوسف بن وخيه
وكان يوسف قد هلك وملكت نافع السلب بعده وكان اسود قد خيل نافع في طاعة معز
الدولة وخطب له وضرب له اسمه على الدينار والدرهم فلما عاد العسكر عنه وثب به اهل
عمان فانحروهم عنهم وأدخلوا القرامطة الحجر بين اليهم وتسلموا البلد فكانوا
يقيمون فيه مناروا يخرجون ليلا الى معسكرهم وكتبوا الى اصحابهم بهجر يعرفونهم
الخبر ليامرهم بما يفعلون

● (ذ كرامة حوادث) ●

في هذه السنة ليلة السبت وابع عشر صفر انكشف القمر جميعه وفيها تزلت طائفة من
الترك على بلاد الخزر فانتصر الخزر باهل خوارزم فلم يجدوهم وقالوا انتم كفار فان

القلع اضرب ذلك بالجزيرة
ومنها تقرير المليون الذي
كان قرره الفرنسي على
إلى مصر في آخر مدتهم
وبوزع ذلك على الرؤس
والدور والعتار والاملاك
ومنها ان المحلوان عن المحلوان
ثلاث سنوات ومنها انه يجب
المضاف والبراني الى ميري
البلاذ وغير ذلك (وفي يوم
الخمس نافي عشره) عمل
عثمان بك البرديسي هزيمة
بقصر الغني وحضر ابراهيم
بك والامراء ومحمد علي ورفقاؤه
وبعد انقضاء العز ومنه
السوا محمد علي ورفقاؤه
وقدموا لهم تقادم (وفي يوم
الجمعة) كذلك عملوا عزومة
لابن أني طاهر باشا القيس
بالقلعة وصحبته عابدي بك
ورفقاؤهم بقصر العيني
وخلعوا عليهم وقدموا لهم
تقادم أيضا (وفي يوم الاحد
خامس عشره) نزل ابن أني
طاهر باشا من القلعة ومن
معه من أكابر الارثوذكس
وأعيانهم وعساكرهم بعزالمهم
ومتاعهم وما جعوه من
المنهوبات وهو شئ كثير جدا
وسلوا القلعة الى الامراء
المصريه وطلع أحمد بك
الكلارجي الى باب الانكشارية
وأقام به وعبد الرحمن بك
ابراهيم الى باب العزب وسليم
أغا مستغفطان الى القصر

خبر سائرهم وتيقن ما كان ظنه فيهم ففرقهم وداراهم فعد لواضعه الى مشاطمة
الديلم ولعنهم وتسكينهم ثم قاموا عنه وشرعوا يأمرون بالعرف وينهون عن المنكر
ويسلبون العامة بحجة ذلك ثم انهم اثاروا الفتنة وحاربوا جماعة من الديلم الى ان
حجز بينهم الليل ثم باعروا القتال ودخلوا المدينة ونهبوا دار الوتر ابن العميد وجره
وسلم من القتل ونجح ركن الدولة اليهم في أصحابه وكان في قلة فهزمه الخراسانية
فلو تبعوه لا تواعليه ولم يكوا البلاد منه لكنهم عادوا عنه لان الليل ادرهم فلما
أصبحو داراهم ركن الدولة وانفهمهم اعلمهم بسيرة من بلده فلم يفعلوا وكانوا
ينتظرون مدداياتهم من صاحب خراسان فانه كان بينهم مواعدة على تلك البلاد
ثم انهم اجتمعوا وقتلوا اباد ايل كوه فخرج ركن الدولة اليهم فقاتلهم وأمر نغرا
من أصحابه ان يسيروا الى مكان يرادهم ثم يثيروا غيرة شديدة ويرسلوا اليه من يجتره
ان الجيوش قد أتته ففعلوا ذلك وكان أصحابه قد خافوا القتلهم وكثرة عدوهم فلما
رأوا الغيرة وأنماهم من أخبرهم ان أصحابهم محقوهم قويت نفوسهم وقال لهم ركن
الدولة اجماعوا على هؤلاء لعناظفهم بهم قبل وصول أصحابنا فيكون الظفر والغنية لنا
فكبروا وجماعوا حلة صادقة فكان لهم الظفر وانهم الخراسانية وقتل منهم خلق
كثير وأسرا أكثر من قتل وتفرق الباقون فطلبوا الامان فامتهم ركن الدولة وكان
قد دخل البلاد جماعة منهم يكبرون كائهم يقاثلون الكفار ويقتلون كل من راوه
بري الديلم ويقولون هؤلاء رافضة فيلغهم خبر انهم انهم وقصدتهم الديلم
ايقتلهم فنهزم ركن الدولة وأمنهم وفتح لهم الطريق ليعودوا ووصل بعددهم نحو
ألف رجل بالعدة والسلاح فقاتلهم ركن الدولة فنهزمهم وقتل فيهم ثم أطلق
الاسارى وأمر لهم بنفقات وردهم الى بلادهم وكان ابراهيم بن المرزبان عند ركن الدولة
فأثر فيهم آثارا حسنة

(ذ كروا ابراهيم بن المرزبان الى اذر بيجان)

في هذه السنة عاد ابراهيم بن المرزبان الى اذر بيجان واستولى عليها وكان سبب ذلك
انه لما قصد ركن الدولة على ما ذكرناه جهز العساكر معه وسير معه الاستاذ اما الفضل
ابن العميد ليرده الى ولايته ويصلح له أصحاب الاطراف فسار معه اليها واستولى عليه
وأصلح له جستان بن شمرزق وقاده الى طاعته وغيره من طوائف الاكراد ومكنه من
البلاد وكان ابن العميد لما وصل الى تلك البلاد ورأى كثرة دخلها وسعة مياهاها
ورأى ما يقص لابراهيم منها فوجد له قليلا لسلو وتديره وطمع الناس فيه لاشتغالها
بالشراب والنساء فكتب الى ركن الدولة يعرفه الحال ويشير بان يعوضه من بعض
ولايته بمقدار ما يقص له من هذه البلاد وياخذها منه فانه لا يستقيم له حال مع الذين
بها وانها لو كانت فامتنع ركن الدولة من قبول ذلك منه وقال لا يتحدث الناس هي
اني استجار في اناس وطمعت فيه وأمر ابا الفضل بالعود عنه وتسليم البلاد اليه ففعل

فجاء الخمسمائة انسان ومنهم
والفرقة ترعليه وغيره شيته
وجعله من أتباعه وكذلك
الانكشارية الذين كانوا
مخفيين التجا إلى الممالك
وانتموا اليهم وخدموهم فسبحان
مقاب الاحوال وحضر سليم
كاشف المخرجي وسكن
بقلمة الظاهر وكتب إلى
اقليم القليوبية أوقافا وقرر
على كل بلد ألف ريال ومن
كل صنف من الاصناف سبعين
مثل سبعين خروف وسبعين
رطل سمن وسبعين رطل بن
وسبعين فرخة وهكذا وحق
طريق المعين لقبض ذلك
خمس وعشرون ألف فضة
من كل بلد (وفي يوم الاربعاء
حادي عشره) حضر محمد علي
وعبد الله أفندي دافر
الروزنجي ورضوان كفتدا
ابراهيم بك إلى بيت الدفتردار
المقتول وضبطوا تركته فوجد
عنده نفود ثلثمائة كيس
وقية عروض وجواهر وغيرها
محوالف كيس (وفيها)
أرسل ابراهيم بك فجمع
الاعيان والوجاهة وأبرز
لهم فرمانات وجدوها عند
الدفتردار المقتول مضمونها
تقريرات مظالم منها ان
الممالك المصرية كانوا
أحد ثواعي الغلال التي تباع
إلى بحر بر عن كل اردب
محبوب فيقرر ذلك بحيث
يقتضيل من ذلك الخبز ثمانية العشرة آلاف كيس

إلى واسط محرب عمران بن شاهين ولا رسال جيش إلى عيان فلما وصل إلى واسط
قدم عليه نافع الاسود الذي كان صاحب عمان فاحسن اليه وأقام للفرار من أمر عمران
ابن شاهين على ما نذره أن شاء الله تعالى وانحدر من واسط إلى الابل في شهر رمضان
فأقامهم بآيجهز الجيش والمراكب ليسيروا إلى عمان ففرغ منه وساروا منتصف شوال
واستعمل عليهم أبا الفرج محمد بن العباس بن فسانجس وكانوا في مائة قطعة فلما كانوا
يسيراف انضم اليهم الجيش الذي جهزه ضد الدولة من فارس فحده لعمه معز الدولة
فاجتمعوا وساروا إلى عمان ودخلها تاسع ذي الحجة وخطب معز الدولة فيها وقتل من
أهلها مقتلة عظيمة وأحرقت مراكبهم وهي تسعة وخمسون مركبا

• (ذ كرهزيمة ابراهيم بن المرزبان) •

في هذه السنة انهزم ابراهيم بن المرزبان عن أذر بيجان إلى الري وسبب ذلك ان ابراهيم
لما انهزم من جستان بن شمر بن علي ما ذكرناه سنة تسع وأربعين وثلثمائة قصد
أرمينية وشرع يستعدو بآيجهز لآذر بيجان وكانت ملوك أرمينية من الأرمن
والاكراد وراسل جستان بن شمر بن علي وأصلحه فاتاه الخلق الكثير واتفق ان اسمعيل ابن
عمه وهو سوزان توفي فسار ابراهيم إلى أذربيل فاجتمعوا وانصرف أبو القاسم بن مسيكي إلى
وهو سوزان وصار معه وسار ابراهيم إلى عمه وهو سوزان يطالبه بشار أخوته فخافه
وهو سوزان وسار هو وابن مسيكي إلى بلاد الديلم واستولى ابراهيم على أعمال عمه وخطب
أصحابه وأخذ أمواله التي ظفروا بها وجمع وهو سوزان الرجال وعاد إلى قلعة بالطرم
وسير أبا القاسم بن مسيكي في الجيوش إلى ابراهيم فلقبهم ابراهيم فاقتلوا قتالا شديدا
وانهزم ابراهيم وتبعه الطالب فلم يدركوه وسار وحدثه حتى وصل إلى الري إلى ركن
الدولة فأكرمه ركن الدولة وأحسن اليه وكان زوج أخت ابراهيم فبالغ في إكرامه
لذلك وأجل له الهدايا والصلوات

• (ذ كرخبر الغزاة الخراسانية مع ركن الدولة) •

في هذه السنة في رمضان خرج من خراسان جمع عظيم يبلغون عشرين ألفا إلى الري
بنيّة الغزاة فبلغ خبرهم إلى ركن الدولة وكثرة جمعهم ومافهم له في أطراف بلاده من
الفساد وان رؤسائهم لم يمنعوه من ذلك فاشار عليه الاستاذ أبو الفضل بن العميد
وهو وزيره بمنعهم من دخول بلاده فجمعهم فقال لا تدخلوا البلد أني خفت جمعا
من الغزاة فاشار عليه بتأخيرهم إلى ان يجمع عسكره وكانوا متفرقين في أعمالهم فلم
يقبل منه فقال له أخاف ان يكون لهم مع صاحب خراسان مواطاة على بلادك ودولتك
فلم يلتفت إلى قوله فلما وردوا الري اجتمع رؤسائهم وفيهم القفال الفقيه
وحضر واجلس ابن العميد وطلبوا ما لا ينفعونه فوعدهم فاشتطوا في الطلب وقالوا
نريد خراج هذه البلاد جميعها فانه لبيت المال وقد فعل الروم بالمسلمين ما بلغكم
واستولوا على بلادكم وكذلك الأرمن ونحن غزاة وفقراء وأبناء سبيل ففرض أحق
بالمال منكم وطلبوا جيشا يخرج معهم واشتطوا في الاقتراح فلم ينسحب ابن العميد حينئذ

في هذه السنة ثالث عشر ديسع الاخر توفي معز الدولة بعلة الذرب وكان بواسط وقد
 جهز الجيوش لمحاربة عيران بن شاهين فاستدأ به الاسمال وقوى عليه فسار نحو
 بغداد وخلف أصحابه ووعدهم انه يعود اليهم لانه رجا العافية فلما وصل الى بغداد
 اشتد مرضه وصار لا يثبت في معدته شي فلما أحس بالوت عهد الى ابنه عز الدولة بتختيار
 وأظهر التوبة وتصدق باكثر ماله وأعتق عماليكه ورد شيئا كثيرا على أصحابه وتوفي
 ودفن بباب التين في مقام قريش فكانت امارته احدى وعشرين سنة واحده عشر
 شهرا و يومين وكان حليما كريما عاقلا ولما مات معز الدولة وجلس ابنه عز الدولة في
 الامارة مطر الناس ثلاثة أيام بلياليها مطر اذ غامض الناس من الحركة فارسل الى
 القواد فأمضاهم فأنجحت السماء وقد رضوا فسكرتوا ولم يتحرك أحد وكتب عز
 الدولة الى العسكر بمصالحمة عيران بن شاهين ففعلوا وعادوا وكانت احدى يدي
 معز الدولة مقطوعة واختلف في سبب قطعها ف قيل قطعت بكمال لما سار الى قتال
 من بها وقد ذكرناه وقيل غير ذلك وهو الذي أحدث أمر السعاة وأعطاهم عليه
 الجرايات الكثيرة لانه أراد ان يصل خبره الى أخيه ركن الدولة سر يعافنا في أيامه
 فضل ومرعوش وفاقا لجميع السعاة وكان كل واحد منهم ما يسير في اليوم نيفا واربعين
 فرسخا وتعصب لهم الناس وكان أحدهما ساعي السنة والاخر ساعي الشبعة

*(ذكر سيرة بتختيار وفساد حاله) *

لما حضر معز الدولة الوفاة وصى ولده بتختيار بطاعة همه وكن الدولة واستشارته في
 كل ما يفعله و بطاعة عضد الدولة ابن عمه لانه أكبر منه سننا وأقوم بالسياسة ووصاه
 بتقرير كتابه أبي الفضل العباس بن الحسين وأبي الفرج محمد بن العباس لسكرائيهما
 وأما تمهما ووصاه بالديلم والأتراك وبالحاجب سبكتكين فخالف هذه الوصايا
 جميعها واشتغل باللعب وعشرة النساء والمساخر والمغنين وشرع في إيهاش
 كاتبيه وسبكتكين فاستوحشوا وانقطع سبكتكين عنه فلم يحضر داره وتفرق كبار الديلم
 عن تملكته شرهوا الى إقطاعاتهم وأموال المتصلين بهم فاتفق أصاغرهم
 عليه وطلبوا الزيادة واضطروا الى مرضاتهم واقترى بهم الاتراك فعملوا مثل ذلك
 ولم يتم له على سبكتكين ما يريد لاحتياطه واتفق الاتراك معه وخرج الديلم الى
 الجحرا وطالعوا بتختيار باعادة من أشتقت منهم فاحتاج ان يجيهم لتغير سبكتكين
 عاياه وفعل الاتراك أيضا مثل فعلهم واتصل خبر موت معز الدولة بكتابته أبي الفرج
 محمد بن العباس وهو متولى أمرهم الى نواب عضد الدولة وسار نحو بغداد
 وكان سبكتكين تسلمها الى عضد الدولة ان يختيار ولما ملأ به دموت أبيه تفرق أبو الفضل
 بالنظر في الامور فخاف أبو الفرج ان يستمر انفراد منه فسلمهم الى عضد الدولة لئلا
 يؤثر انقام فيها حفظها واصلاحها وسأوا الى بغداد فلم يتمكن من الذي أراد وتفرق
 أبو الفضل بالوزارة

*(ذكر خروج عساكر خراسان وموت وشمكير) *

فصبطوا عليهم الطرق واتفق
 ان جماعة منهم وقفوا لبعض
 الفلاحين المادين بالبطيخ
 والخضار فجزوهم وطلبوا
 منهم دراهم فربهم بعض
 محاليلك من اتباع البرديمي
 فاستجار بهم الفلاحون
 فكلموهم فتشاجروا معهم
 وسحبوا على بعضهم السلاح
 فقتل مملوك منهم فذهبوا الى
 سيدهم واعلموه فارسل الى
 ابراهيم بك فركب الى
 العرضى ناحية بولاق التكرور
 وترك مكانه بقصر الجيزة
 محمد بك بشتك وكيل الالفي
 وشر كوا عليهم الطرق
 وأمرهم بالركوب والمخرج
 من مصر الى جهة الشام
 والحقوهم بجماعتهم فركبوا
 من هناك وروا على ناحية
 الجبل من خلف القلعة الى
 جهة العادلية وامامهم
 وخلفهم بعض الاراء
 المصرية ومعهم مدفعان
 وهم نحو الف وخمسمائة وانيق
 فلما خرجوا وتوسطوا البرية
 عروا الكثير منهم ومن المتخلفين
 والمتأخرين عنهم واخذوا
 أسلحتهم وقتلوا كثيرا منهم
 ورجع المماليك ومعهم
 الكثير من بنادقهم وسلاحهم
 يحملونه معهم ومع خدامهم
 فلما رجع المماليك بهذه
 الصورة ووقف العسكر
 الارثودية على ابواب المدينة
 انزعج الناس كعادتهم في
 كرشاتهم واغلقوا

وعاد وحكي لركن الدولة صورة الحال وحذره خروج البلا من يد ابراهيم وكان الامر
كما ذكره حتى اخذ ابراهيم وجس على ما ذكره

(ذ كرت خروج الروم الى بلاد الاسلام)

وفي هذه السنة في شوال خرجت الروم فقصودا مدينة آمد ونزلوا عليها وحصروها
وقاتلوا أهلها فقتل منهم ثلثمائة رجل وأسر نحو أربعمائة أسير ولم يتركهم ففتحها
فانصرفوا الى دارا وقرى بومان نصبيين واقبضهم قافلة وارده من ميفارقين فاخذوها
وهرب الناس من نصبيين خوفا منهم حتى بلغت أجرة الدابة مائة درهم وراسل سيف
الدولة الاعراب ليهرب معهم وكان في نصبيين قاتل ان الروم عادوا قبل هزبه فاقام
بمكانه وساروا من ديار الجزيرة الى الشام فنازلوا انطاكية فاقاموا عليها مدة طويلة
يقاتلون أهلها فلم يتركهم ففتحها فخر بوابلدها ونهبوه وعادوا الى طرسوس

(ذكر ما جرى لمعز الدولة مع عمران بن شاهين)

قد ذكرنا فتح دار معز الدولة الى واسط لاجل قصد ولاية عمران بن شاهين بالبساطح فلما
وصل الى واسط أنفذ الجيش مع أبي الفضل العباس بن الحسن فساروا ففتحوا الجمجمة
وشرعوا في سدد الانهار التي تصب الى البساطح وسار معز الدولة الى الابلية وأرسل
الجيش الى عمان على ما ذكرناه وعاد الى واسط لاتمام حرب عمران وملك بلده فاقام
بها فخرض وأصد عدلى بغداد لليلتين بقيتا من ربيع الأول سنة ست وخمسين وهو
عليه وخلف العسكر بها وعدهم أنه يعود اليهم فلما وصل الى بغداد توفي على ما ذكره
فدعت الضرورة الى مصالحته عمران والانصراف عنه

(ذ كرت عدة حوادث)

في هذه السنة خرجت بنو سليم على الحجاج السائرين من مصر والشام وكانوا عابثا
كثيرا ومعهم الاموال مالا حده عليه لان كثير من الناس من أهل الثغور والشام
هربوا من خوفهم من الروم بما هو المأوى عليهم وقصدوا مكة ليسيروا منها الى العراق
فاخذوا ومات من الناس في البرية مالا يحصى ولم يسلم الا القليل وفيها عظم أمر أبي عبد
الله الداعي بالديلم واليمن الصوف وأظهر النسب والعبادة وحارب ابن وشيخه فنهزمه
وهزم على المسير الى طبرستان وكتب الى العراق كتابا يدعوهم فيه الى الجهاد وفيها
تم القداميين سيف الدولة والروم وسلم سيف الدولة ابن عمه بأفراس بن جردان وأبا الهيثم
ابن القاضى أبا الحسين وفيها انخسف القمر جمعة ليلة السبت ثالث عشر شعبان
وغاب منخفا وفيما توفي أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم المعروف بابن الجعفي الحافظ
البغدادي بها وكان يتشيع وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن الوضاح
الوضاحي الشاعر الانباري

(ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلثمائة)

(ذكر موت معز الدولة وولاية ابنه مختيار)

بسبب ذلك فلم يزل الامراء
يدبرون أمرهم حتى أنزلوهم
منها وبقي بها طائفة من الارتود
وعليهم كبير يقال له حسين
قبطان (وفيه) ودا الخبر أن
محمد باشا لما قربت منه
العساكر التي كان أرسلها له
ظاهر باشا ارتحل الى دمياط
كما تقدم (وفي يوم الاثنين)
وردت مكاتبات من الديار
الحجازية مؤرخة في منتصف
محرم وفيها الاخبار باستيلاء
الوهابيين على مكة في يوم
عاشوراء وان الشريف غالب
أحرق داره وارتحل الى جدة
وان الحجاج أقاموا بمكة ثمانية
أيام زيادة عن المعتاد بسبب
الارتباك قبل حصول
الوهابيين بمكة ومراعاة
للشريف حتى تغل متاعه
الى جدة ثم ارتحل الحجاج
ونحسوا من مكة طالبين
زيارة المدينة فدخل الوهابيون
بعدها وتجال الجمع بيومين
(وفي يوم الاربعاء ثامن عشر)
أجر جوابا في الانكسارية
والدلالة والسجمان وكانوا
مجمعين بمصر القديمة فضرر
منهم المارة وأهل تلك الجهة
بسبب قبائحهم وخطفهم
أمتعة الناس بل وقتلهم
وكان تجمعهم على ان يذهبوا
الى جهة الصعيدو يلتفون
على حسن باشا بجر جاو ينضمون
اليه والى من يتابعه الصعيد من

الحجة فزوعا عليه وطردوه
وذهبوا بالحواري فذهب
ذلك الططري الى محمد علي
فارس الى البرديسي وورقة
بطلب الحواري او عشرين
فخص عنهم حتى ردوا الى
صاحبهم (وفيه) حضر
ايضا جماعة من المماليك
الى بيت عثمان أفندي بجوار

ضريح الشيخ الشعرائي وهو
من كتبة ديوان محمد باشا
فاخذوا خيله وسلاحه وممتلكاته
التي باسفل الدار (وفي يوم
الجمعة) نهبوا ايضا دار
احد أفندي الذي كان شهر
حوالة وكاشف الشريعة في

العام الماضي فاخذوا جميع
ما عنده حتى ثيابه التي على
يدنه وقتلوا خادمته على باب
داره قتله الوالي زاهان وهو
الذي دل عليه (وفي يوم
السبت) مرسل اقاو لعامة
التأداة على الاغراب الشام

والحامية والرومية يجتمعون
بالجمالية يوم تاريخه فلم
يجتمع منهم أحد (وفي يوم
الاحد) حضر الشريف عبد الله
ابن سرور وصحبته بعض
أقاربه من شرفا مكة وأتباعهم
لخوستين نفرا واخبروا بهم
خرجوا من مكة مع الحجاج
وان عبد العزيز بن مسعود
الوهاني دخل الى مكة من غير
حر بن وولي الشريف عبد
المعين أمير اعلى مكة والشيخ عقيل قاضيها وانه هدم قبة

على اولاده واصحابه وخالفهم في اغراضهم للمصلحة ففزعوا منه وكان فيما خالفهم
فيه انه لما مات معز الدولة عزم اولاده على قصد العراق واخذهم من اختيار قتلهم وقال
لهم ان معز الدولة قد خالف ما لا يستظهر به ابنته عليه كم فاصبروا حتى يتفرق ما عنده من
المال ثم اقصوه وفرقوا الاموال فانكم تظفرون به لا محالة فوثب عليه ابو تغلب
فقبضه ورفعه الى القلعة ووكّل به من يخدمه ويقوم بحاجاته وما يحتاج اليه فلما فعل
ذلك خالفه بعض اخوته وانتشر أمرهم الذي كان يحجمهم وصار قصارا هم حفظ ما في
أيديهم واحتاج ابو تغلب الى مداراة معز الدولة بختيار وتجديد عقد الضمان ليخرج
بذلك على اخوته ومن خالفه فضمنه البلاد بالاف الف وماتى ألف درهم كل سنة

• (ذ كرم مات هذه السنة من الملوك) •

مات فيها شمس بن زيار كذا كرناء ومعز الدولة وقد كرناء والحسن بن الفيرزان
وكافور الاخشيدي وتغفور ملك الروم وابو علي محمد بن الياس صاحب كرمات وسيف
الدولة بن حمدان فاما سيف الدولة ابو الحسن علي بن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان بن
حمدون التغلبي الربيعي فانه مات بطلب في صفرو حبل ثابوته الى ميافارقين فدفن بها
وكانت علته الفالج وقيل عمر البول وكان مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وكان
جوادا كريما شجاعا وأخباره مشهورة في ذلك وكان يقول الشعر فغن شعره في أخيه
ناصر الدولة

وهبت لك العلياء قد كنت أهلها • وعلت لهم بيني وبين أني فرق
وما كان في عنبانك كول وانما • تجاوزت عن حتى فتم لك الحق
اما كنت ترضى ان اكون مصليا • اذا كنت أرضى ان يكون لك السبق
وله ايضا

قد جرى في دمه دمه • فالى كم أنت تغالسه

ودعه الطرف منك فقد • جرحته منك أسهمه

كيف يستطيع التجلاد من • خطرات الهم توله

ولما توفي سيف الدولة ملك بلادهم بعد ابنه ابو المعالي شريف واما ابو علي بن الياس
فسيرد ذكر موته سنة سبع وخمسين وأما كافور فانه كان صاحب مصر وكان من موالى
الاخشيدي محمد بن طغج واستولى على مصر ودمشق بعد موت الاخشيدي الصغير اولاده وكان
خصيا اسود ولتني فيسه مدح وهجو وكان قصده الى مصر وخبره معه مشهور ولما دفن
كتب على قبره

انظرا الى غير الايام ما صنعت • اذ نيت اناسها كانوا قد فئت

دنياهم فهدت امام دواتهم • حتى اذا انقضوا ناحت لهم وبكت

وفما توفي ابو القريج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الاصمعياني الاموي وهو من ولد محمد
ابن مروان بن الحكم الاموي وكان شيعيا وهذا من العجب وهو صاحب كتاب الاغانى
وغيره وفما توفي يوسف بن هر بن أبي عمر القاضي وكان مولده سنة خمس وثلاثمائة
المعين أمير اعلى مكة والشيخ عقيل قاضيها وانه هدم قبة

الدناكين وعين السفر معهم
معهم الى القنطرة ونودي في
حصريته بالامان وخروج
من تخلف من الانكشارية
وكل من وجد منهم بعد ثلاثة
ايام خدمه وماله هدر (وفي
يوم الخميس) مر الوالي
والنمادة امامه على الاتراك
الانكشارية والبشناق
والسجيمان بالخروج من مصر
والعذير بان آواهم او ثاواهم
وكلما صادف في طريقه
شخصا من الاتراك قبض عليه
وسأله عن تخلفه فيقول ان امان
المتسبين والمتأهلين من
زمان بمصر فيطلب منه بيعة
على ذلك ويستلمه عسكر
الارثوذية ودعونه في مكان
مع امثاله حتى يتحققوا أمره
(وفيه) مر بعض المماليك
بجهة الميدان ناحية باب
الشعرية فصادفوا جماعة من
العسكر المذكورين يحملون
متاعا لهم فاشتكاوا بهم وأرادوا
أخذ سلاحهم ومتاعهم فأنعواهم
ونصار بواضعهم فقتل بينهم
شخصان من الانكشارية
وشخصان من المماليك
أخذهما فرنساوي (وفيه)
حضر ايضا ثلاثة من المماليك
الى وكالة الصاغة الى رجل
رومي ططري وسأله عن
جوازي سود عنده لمجد باشا
وانهم يطلبون لعمان بك
البردي فذكر ذلك وشهد
بغير انه انهم ملكه واشتراهن

وفي هذه السنة جهز الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وماوراءالنهر بالخيوش الى
الري وكان سبب ذلك ان ابا علي بن الياس سار من كرمان الى بخارا ملتحجا الى الامير
منصور على ما ذكره ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه اكرمه وعظمه فاطمه في عمالك بن
بويه وحسن له قصدها وعرفه ان ثوابه لا ينال صحوه وانهم يأخذون الرشمان الديلم
فوافق ذلك ما كان يذكره وشمكير فكتب الامير منصور وشمكير والحسن بن القيزان
يعرفهما ما اعزم عليه من قصد الري ويامرهما بالتجهز لذلك ليسير مع عسكره ثم انه
جهز العساكر وسيرها مع صاحب جيوش خراسان وهو ابو الحسن بن محمد بن ابراهيم بن
سيمجور الدواني وأمره بطاعة وشمكير والانتقياد له والتصرف بامر وجعله مقدم الجيوش
جميعها فلما بلغ الخبر الى ركن الدولة اثناء ما لم يكن في حسابه وأخذ المقيم المتعدو علم ان
الامر قد بلغ الغاية فسير اولاده وأهله الى أصبهان وكاتب ولده عضد الدولة يستدعيه
وكاتب ابن خيمه عز الدولة بمختيار يستدعيه ايضا فاما عضد الدولة فانه جهز العساكر
وسيرهم الى طريق خراسان وأظهر انه يريد قصد خراسان لمخلوها من العساكر فبلغ
الخبر اهل خراسان فاجتمعوا قايلا ثم ساروا حتى بلغوا الدامغان وبرز ركن الدولة في
عساكره من الري نحوهم فالتقوا وشمكير فكتب الى ركن الدولة وسأله ان يبعثه
خراسان هدايا من جلته اخيل فاستعرض الخيل واختار أحدها وركبها للصيد فعاوضه
خنزير قودري بحرقه وهي ثابته فيه فحمل الخنزير على وشمكير وهو غافل فضرب
الفرس فشب تحتها فلقاه الى الارض وخرج الدم من أذنيه وأنفه فحمل ميتا وذلك في
المحرم من سنة سبع وخمسين وانتفض جميع ما كانوا فيه وكفى الله ركن الدولة شرمهم
ولمات وشمكير فقام ابنه يستقون مقامه وراسل ركن الدولة وصالحه فامدحه ركن
الدولة بالمال والرجال ومن أعجب ما يحكي عما رغب في حسن النية وكرم المقدرة ان
وشمكير لما اجتمعت معه عساكر خراسان وسار كتب الى ركن الدولة يتم حده
بضرب من الوعيد والتهديد يقول واقه لئن ظفرت بك لأفعلن بك ولا صغعن
بالفاظ قبيحة فلم يجاسر الحكاتب ان يقرأه فآخذ ركن الدولة فقرأه وقال للحكاتب
اكتب اليه أما جعلك واحشادك فما كنت قط أهون منك على الاثن وأما تهديك
وابعادك فوالله لئن ظفرت بك لأعاملك بضده ولا حسن اليك ولا كرمك فلقني
وشمكير سوء نيته ولقي ركن الدولة حسن نيته وكان بطبرستان عدول ركن الدولة
يقال له نوح بن نصر شديد العداوة له لا يزال يجمع له ويقصد أطراف بلاده فبات
الاثن وعصى عليه مبهمة ان انسانية الله أحمد بن هرون الحمداني لما رأى خروج
عساكر خراسان وأظهر العصيان فلما أتاه خبر موت وشمكير ماتت لوقته وكفى الله ركن
الدولة هم الجميع

• (ذكر القبض على ناصر الدولة بن جدان) •

في هذه السنة قبض أبو تغلب بن ناصر الدولة على أبيه وحبيه في القلعة ليلته السبت
استبقين من جادى الاولى وكان سبب قبضه انه كان قد كبر وساعت أخلاقه وضيق

ولاد الامر ثم بعده اخاه الياس وارضه سليمان بالعود الى بلادهم وهي بلاد الصغد و امره
 باخذ اموال له هناك وقصد ابعاده عن البيع لعداوة كانت بينهما فاسار من عنده ابيه
 واستولى على السيرجان فلما بلغ اياه ذلك اتفد عليه البيع في جيش و امره بمحاربه
 واجلائه عن البلاد ولا يمكنه من قصد الصغد ان طلب ذلك فصار اليه وحصره واستظهر
 عليه فلما رأى سليمان ذلك جمع امواله وسار نحو خراسان واستقر امر البيع بالسيرجان
 وملكها و امر بنهبا فنهبت فساله القاضي واعيان البلد العفو عنهم فعمائم ان جماعة
 من اصحاب والده خافوه فمعوابه الى ابيه فقبض عليه ومجنه في قلعة فخشيت والدته الى
 والدته اخيه الياس وقالت لمان صاحبنا قد فسخ ما كان عقده لولدي و بعده يفعل
 بولك مثله ويخرج الملك عن آل الياس والراي ان تساعديني على تخليص ولدك
 ليعود الامر الى ما كان عليه وكان والده ابو علي فاخذ غشمية في بعض الاوقات فمكث
 زمانا طويلا لا يعقل فاتفق الماران وجمعنا الجوارى في وقت غشيمته و اخرج من البيع من
 حبسه و دليته من ظهر القلعة الى الارض فكسر قيده وقصد العسكر فاستبشر و اياه
 واطاهوه و هرب منه من كان افسد حاله مع ابيه و اخذ بعضهم و فجاب بعضهم و تقدم الى
 القلعة ليحصرها فلما افاق والده و عرف الصورة راسل ولده و ساله ان يكف عنه و يؤمنه
 على ماله و اهله حتى يسلم اليه القلعة و جميع اعمال كرمان و يرجل الى خراسان و يكون
 عوفاله هناك فاجابه الى ذلك و سلم اليه القلعة و كثير من المال و اخذ معه ما اراد و سار
 الى خراسان وقصد بخارا فاما كرمه الامير منصور بن توح و احسن اليه و قرر به منه فعمل
 منصور اهل تجهيز العساكر الى الري و قصد بني بويه على ما ذكرناه و اقام عنده الى ان توفي
 سنة ست و خمسين و ثلثمائة بعلة الفالج على ما ذكرناه و كان ابنه سليمان يتخارا ايضا
 و اما البيع فانه صفت له كرمان فعمله ترف الشباب و جهله على مغالبة عضد الدولة على
 بعض حدودهم و اتاه جماعة من اصحاب عضد الدولة و احسن اليهم ثم عاد بعضهم الى
 عضد الدولة فاتهم البيع بالاقب فعاقبهم و مثل بهم ثم ان جماعة من اصحابه استاموا
 الى عضد الدولة فاحسن اليهم و اكرمهم و وصلهم فلما رأى اصحابه تباعد ما بين الحالين
 قال بولعليه و فارقه و متسللين الى عضد الدولة و اتاه منهم في دفعة واحدة نحو الف رجل
 من و جوده اصحابه فبق في خاصته و فارقه معظم عسكره فلما رأى ذلك اخذ امواله و اهله
 و سار بهم نحو بخارا لايابى على شئ و سار عضد الدولة الى كرمان فاستولى عليها و ملكها
 و اخذ ما بها من اموال آل الياس و كان ذلك في شهر رمضان و اقطعها ولده ابا الفوارس
 وهو الذي لقب بعد ذلك شرف الدولة و ملك العراق و استخلف عليها كور تمكين بن
 جستان و عاد الى فارس و راسله صاحب سجستان و خطب له بها و كان هذا ايضا من
 الوهن على بني سامان و مما طرق الطمع فيهم و اما البيع فانه لما وصل الى بخارا اكرمه
 و احسن اليه و صار يذم اهل سامان في قعودهم عن نصره و اعادته الى ملكه فنفى عن
 بخارا الى خوارزم و بلغ ابا علي بن سيمجور خبره فقصد ماله و اتقاه و كان خلفه ببعض
 نواحي خراسان فاستولى على ذلك جميعه و اصاب البيع رمد شديد بخوارزم فافلقه فعمله

العقبة و اخبر و اعمرت الكوفة
 من الناس بالحصى و الاسهال
 و حصل لهم تعب شديد من
 الغلاء ايضا ذهابا و ايا بامولك
 الشيخ احمد العريشي الخنفي
 و دفن ببط و مات ايضا احمد
 ائدي باش جاجرت و دفن
 بالينسج و الشيخ على الخطاط
 الشافعي (وفيه) عدي
 ابراهيم بك الى قصر العيني
 و ركب مع البرديسي الى جهة
 الحلي و ودعه و رجع الى قصر
 العيني فاقام به و جلس ابنه
 مرزوق بك في مضرب النشاب
 و استمر و كبيل الاني مقبلا
 بقصر الجيرة (وفيه) وردت
 الاخبار بان محمد باشا لما ارتحل
 من المنصور و الى دمياط ابني
 فارس كور ابراهيم باشا و ملوكه
 سليم كاشف المنوقية بعده من
 العسكر فقيصنوا بها فلما حضر
 اليهم حسن بك اخبر طاهر
 باشا بالعساكر فبحاروا معهم
 و ملكوا منهم فارس كور فقبضوا
 و احرقوها و فسقوا ذنبا
 و فعلوا ما لا خير فيه و قتل
 سليم كاشف المنوقية المذكور
 ايضا ثم ان بعضا كبار العسكر
 المنهزمين أرسل الى حسن
 بك يطلب منه امانا و كان ذلك
 خديعة منهم فإرسل لهم امانا
 فحضروا اليه و انضموا العسكر
 و سهلوا امر محمد باشا و انه في
 قلة و ضعف و هم مع ذلك
 يرسلون اصحابهم و يشيرون
 عليهم بالعود و التثبت الى ان عادوا و اتاهوا للحرب ثانية

زعموا القباب التي حول
من الكعبة وذلك بعد ان
عقد مجلسا بالحرم وباحتهم
على ما الناس عليه من البدع
والهجمات المخالفة للكتاب
والسنة واخبروا ان الشريف
غالبا وشريف باشا ذهبا الى
جدة وتحصنها بها وانهم فارقوا
الحاج في الجديدة (وفيه)
كتبوا عرضا لئن احدهما
بصورة ما وقع لمحمد باشا مع
الساكر ثم قيام
الانكسارية وقتلهم لطاهر
باشا ثم كره الارثوذكسي
الانكسارية لما اتوا الوقت
مع احمد باشا حتى اختلف
احوال المدينة وكاد يعمها
الحرب لولا قرب الامراء المصرية
وحضورهم فسكرتوا الفتنة
وكفوا ايدي المتعدين والثاني
يتضمن رفع الاحداث التي
في ضمن الاوامر التي كانت مع
الدفتر دار التي تقدمت
الاشارة اليها (وفيه) عزم
الامراء على التوجه الى جهة
بحري ففعلوا البرديسي وصحبته
محمد بك تابع محمد بك المنفوخ
جهة دمياط ومعهم محمد علي
وعلى بك اوب وغيرهم وصحبته
الجم الكبير من العساكر
والعربان ولم يختلف الا ابراهيم
بك واتباعه والحكام وسافر
سليمان كاشف البواب الى جهة
رشيد وصحبته عساكر ايضا
(وفي يوم الثلاثاء) عدى
الكثير الى البر الثمري (وفي يوم الاربعاء الخامس عشر منه)

وولي قضاء بغداد في حياة ابيه وبعده وفيما توفي ابو الحسن احمد بن محمد بن سالم صاحب
سهل التستري رضي الله عنه

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلاثمائة)
(ذكر عصيان حبشي بن معز الدولة على بختيار بالبصرة وَاخذَه قهرا)

في هذه السنة عصا حبشي بن معز الدولة على اخيه بختيار وكان بالبصرة لما مات والده
فحسن له من عنده من اصحابه الاستبداد بالبصرة وذكروا له ان اخاه بختيار لا يقدر على
قصده فشرع في ذلك فانتهى الخبر الى اخيه فسير وزيره ابا الفضل العباس بن الحسين اليه
وامره باخذه كيف امكن فاظهر الوزير انه يريد الانحدار الى الاهواز ولما بلغ واسط اقام
بها ليصلح امرها وكتب الى حبشي بعد ان سلم اليه بالبصرة سلاما وصالحه عليها ويقول
له اتني قدر مني مال على الوزارة ولا بد من مساعدتي فغذا اليه حبشي مائتي الف درهم
وتيقن حصول البصرة له وارسل الوزير الى عسكر الاهواز يامرهم بقصد الابله في يوم
ذكرهم وسارهم من واسط نحو البصرة فوصلها هو وعسكر الاهواز لم يعادهم فلم يتمكن
حبشي من اصلاح شأنه وما يحتاج اليه فظفر وابه واخذوه اسيرا وجسوه برامهر فر
فارسل عهده ركن الدولة وخلصه فدار الى عضد الدولة فاقطعه اقطاعا وافرأ اقام عنده
الى ان مات في آخر سنة سبع وستين وثلاثمائة واخذ الوزير من امواله بالبصرة شيئا كثيرا
ومن جملة ما اخذه خمسة عشر الف مجلد سوى الاجزاء والمشمس وما ليس له جلد

(ذكر البيعة لمحمد بن المستكفي)

في هذه السنة ظهر في بغداد بين الخراسان والعام دعوة الى رجل من اهل البيت اسمه
محمد بن عبد الله وقيل انه الدجال الذي وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يامر
بالعروف وينهى عن المنكر ويحصد ما غفل من امور الدين فخن كان من اهل السنة قيل
له انه عباسي ومن كان من اهل الشيعة قيل له انه علوي فكثر الدعاة اليه والبيعة له
وكان الرجل بمصر وقد اكرمه كافور الاخشيدى واحسن اليه وكان في جملة من بايع له
سبكتكين الجعفي وهو من اكابر قوادم غز الدولة وكان يشيع فظنه علويا وكتب اليه
يستدعيه من مصر فسار الى الانبار ونخرج سبكتكين الى طريق القرات وكان يتولى
حمايته فلقى ابن المستكفي وترجل له وخدمه واخذوه وطادوا الى بغداد وهو لا يشك في
حصول الامر له ثم ظهر لسبكتكين ان الرجل عباسي فعاد عن ذلك الراي فظن ابن
المستكفي وخاف هو واصحابه فهر بوا وتفرقوا فاخذ ابن المستكفي ومعه اخ له واحضرا
عند بختيار فاعطاهما الامان ثم ان المطيع تسلمه من بختيار فمدح انفه ثم خفي خبره

(ذكر استيلاء عضد الدولة على كرمان)

في هذه السنة ملك عضد الدولة بلاد كرمان وكان سبب ذلك ان ابا علي بن الياس كان
صاحبها مدة طويلة على ما ذكرناه ثم انه اصابه فالج خاف منه على نفسه فجمع اكابر اولاده
وهم ثلاثة اليسع والياس وسليمان فاغذوا الى اليسع من جفوة كانت منه له قديما

الرحيم ولما استقر جوهر بمصر شرع في بناء القاهرة

(ذ. كرمك عسكر المعز دمشق وغيرها من بلاد الشام) *

لما استقر جوهر بمصر وثبت قدمه سير جعفر بن فلاح الكناشي الى الشام في جميع
كبير قبليخ الرملة وبها أبو محمد الحسن بن عبد الله بن طنج فقاتله في ذي الحجة من السنة
وحرقت بينهم ما حروب كان الظفر فيها لجعفر بن فلاح وأسر ابن طنج وغيره من القواد
فسيرهم الى جوهر وسيرهم جوهر الى المعز باقر بقيسة ودخل ابن فلاح البلد دعوة
فقتل كثيرا من أهله ثم آمن من بقي وجي الخراج وسار الى طبرية فرأى ابن ملهم قد أقام
الدعوة للعز لدين الله فسار منها الى دمشق فقاتله أهلها فظفر بهم وملك البلد ونهب
بعضه وكف عن الباقي وأقام الخطبة للعز يوم الجمعة لا يام خلت من الهرم سنة تسع
وخمسين وقطعت الخطبة العباسية وكان يدمشق الشر يف أبو القاسم بن أبي يعلى
المشعبي وكان جليل القدر نافذا الحكم في أهلها فجمع أعيانها ومن يريد القمئة فثار
بهم في الجمعة الثانية وأبطل الخطبة للعز لدين الله وأعاد خطبة المطيع لله ولبس السواد
وعاد الى داره فقاتله جعفر بن فلاح ومن معه قتالا شديدا وصبر أهل دمشق ثم افتروا
آخر النهار فلما كان العبد تراجف القري يمان واقتتلوا ونشبت الحرب بينهم ما وكرر
القتل من الجانبين ودام القتال فعاد عسكر دمشق من زعين والشر يف ابن أبي يعلى مقيم
على باب البلد يحرض الناس على القتال ويأمرهم بالصبر وواصل المغاربة المحلات على
الدماشقة حتى المؤم الى باب البلد ووصل المغاربة الى قصر حجاج ونهبوا ما وجدوا فلما
رأى ابن أبي يعلى المشعبي والاحداث مالتى الناس من المغاربة تخرجوا من البلد لئلا
فاحصج الناس حيارى فدخل الشر يف الجمعية وري وكان خرج من البلد الى جعفر بن
فلاح في الصلح فأعاده وأمره بتسكين الناس وتطبيب قلوبهم ووعدهم بالجميل ففعل
ما أمره وتقدم الى الجند والعامة بلزوم منازلهم وان لا يخرجوا منها الى أن يدخل جعفر
ابن فلاح البلد ويطوف فيه ويعود الى عسكره ففعلوا ذلك فدخل المغاربة البلد عاثوا
فيه ونهبوا قنطرة منه فثار الناس وحلوا عليهم ووضعوا السيف فيهم فقتلوا منهم جماعة
وشمرعوا في تحصين البلد وحفر الخنادق وعزموا على اصطلاح الحرب وبذل النفوس
في الحفظ واجمعت المغاربة عليهم ومضى الناس الى الشر يف أبي القاسم بن أبي يعلى
فطلبوا منه ان يسعي فيما يعود به صلاح الحال ففعل ودير الحال الى أن يقرر الصلح يوم
الخميس لست عشرة خلت من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكان الحر يق قد
أتى على عدة كثيرة من الدور وقت الحرب ودخل صاحب الشرطة جعفر بن فلاح البلد
يوم الجمعة فصلى مع الناس وسكنهم وطيب قلوبهم وقبض على جماعة من الاحداث في
الهرم ستة وستين وثلاثمائة وقبض على الشر يف أبي القاسم بن أبي يعلى المشعبي
الذي كوروسه الى مصر واستقر ارم دمشق وكان ينبغي أن يؤخر ملك ابن فلاح دمشق
الى آخر السنة وانما قدمته ليتصل خبر المغاربة ببعض

(ذ. ك. اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم) *

عادة العساكر اذا انتقطت
علوفاتهم واننا وجهته الى
سنانيلك وان طاهر باشا
يسمر على المحافظة واحدا باشا
فأقام الى ان ياتي المتولى
وخطاب لعمد باشا يعني ذلك
والسرفي قلميد احمد باشا فقام
دون طاهر باشا ان طاهر باشا
ارثوى وليس له الاطوخان
ومن قواعدهم القدية لهم
لا يقدرون الا رثود ثلاثة اطواخ
ابدا (وفي يوم السبت)
الذي كور دخل الكثير من
الحجاج آخر النهار وفي الليل
(وفي يوم الاحد) دخل الحزم
الغفير من الحجاج ومات الكثير
من الداخلين في ذلك اليوم
وكثير مرضى وحصل لهم مشقة
عظيمة وشوب وغلا وخصوصا
بعد مجاوزتهم العقبة وبلغت
الشربة المساء دينا روا البطح
دينارين وكان حجاج كثير
واكثرهم او باش الناس
من الفلاحين والنساء وغير
ذلك وخرج سليم اغامستفظان
وصحبه جماعة من الانكشارية
والكشاف والاحناد
والعسكر فاستلوا الحمل من
امير الحجاج وامروه ان لا يدخل
المدينة بل يقيم بالبركة حتى
يحاسبوه ويسافروا معه
من العسكر الى جهة الشام ثم
رجعوا بالحمل ودخلوا
المدينة وقت الظهر على خلاف
العادة وحضر صبية الحجاج

كثير من اهل مكة هربوا من الوهابي ولحق الناس في خبر

٣٠ بخ مل من

والنجر وعدم السعادة في ان قلع عينه الرمة بيده وكان ذلك سبب هلاكه ولم يلدل
الياس بكر مان دولة وكان الذي اصابه كثوم مصيان والده وعثرة عقوفه

(ذ كرتل ابى فراس بن جدان)

في هذه السنة في ربيع الاخر قتل ابو فراس بن ابى العلاء سعيد بن جدان وسبب ذلك
انه كان مقبلا بمص جري يده وبين ابى المعالى بن سيف الدولة بن جدان وحشة فطلبه
ابو المعالى فالتجأ ابو فراس الى صدد وهى قرية في طرف البرية عند حصن بجمع ابو
المصالى الاعراب من بني كلاب وغيرهم وسيرهم في طلبه مع قريه فادركه بهدد
فكبسه فاستامن احبابه واختلف هو بين استامن منهم فقال قريه انعلامه اقبله
فقتله واخذ رأسه وتر كنه جثته في البرية حتى دفنها بعض الاعراب وابو فراس هو خال
أبى المعالى بن سيف الدولة ولقد صدق من قال ان الملك عقيم

(ذ كرتل حوادث)

في هذه السنة منتصف شعبان مات المتقي لله ابراهيم بن المعتدر في داره ودفن فيها
وفيها في ذي القعدة وصلت سرية كثيرة من الروم الى انطاكية فقتلوا في سوادها
وغنموا واسبوا اثني عشر ألفا من المسلمين وفيها كان بين هبة الرعايا وبين أسدين
وزبر العبري حرب فاستدأ أسد خرايشرى الذي مع همران بن شاهين صاحب البطائح
وأوقع هبة وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة وهزمه واستولى على بنبلا وقسين من
أرض العراق فسار بسككته كمين الهبي الى خرو وضيق عليه فغضى الى البصرة واستامن
الى الوز برأى الفضل وفيها همل أهل بغداد يوم عاشوراء وغدير خم كما جرت به عادتهم
من اظهار الحزن يوم عاشوراء والسرور يوم الغدير وتوفي على بن بندار بن الحسين أبو
الحسن الصوفي المعروف بالصيرفي النيسابوري

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلثمائة)

(ذ كرتل المعز العلوي مصر)

في هذه السنة سير المعز لدين الله أبو نعيم معدين اسمعيل المنصور بالله القائد أبا الحسن
جوهر اغلام والده المنصور وروحمي في جيش كثيف الى الديار المصرية فاستولى
عليها وكان سبب ذلك انه لما مات كافور الاخشيدي صاحب مصر اختلفت القلوب
فيما وقع بها غلاء شديد حتى بلغ الخبز كل رطل بدرهمين والحنطة كل وينة
بدينار وفسد مصرى فلما بلغ الخبر بهذه الاحوال الى المعز وهو باقر ببيعة سير
جوهر اليها فلما اتصل خبر معيذه الى العساكر الاخشيديية بمصر هربوا عنها جميعهم
قبل وصوله ثم انه قدمها سابع عشر شعبان واقبلت الدعوة للمعز بمصر في الجامع العتيق
في شتال وكان الخطيب ابا محمد عبد الله بن الحسين الشمشاطي وفي جمادى الاولى من
سنة تسع وخمسين سار جوهر الى جامع ابن طولون وأمر المؤذن فاذن بحمى على خير العمل
وهو ازل ما اذن بمصر ثم اذن بعده في الجامع العتيق وجهر في الصلاة بسم الله الرحمن

وخرج اليهم حسن بك
اليه من اولئك فلما ان نشبت
الحرب بينهم اخذوهم واسطة
فالتخوهم ووقعت فيهم مقتلة
عظيمة وانهمزمو الى فارسكور
فتلقاهم اهل البلدة واكلوا
قتلهم ونزلوا عليهم بالنبايت
والساق والحجارة خراهما
فعلاوه معهم حتى اشتقوا منهم
ولم ينج منهم الا من كان في عزوة
او هرب الى جهة اخرى وحضر
الكثير منهم الى مصر في اسوا
حال (وفي يوم الجمعة
والسبت) حضر الكثير من
حجاج المغاربة وصحبهم مصاروة
وفلاحون كثيرة (وفيها)
حضرت مكتبة من الديار
الرومية على يد شخص يسمى
صالح افندي الى سكندرية
فاوصل خورشيد افندي حاكم
الاسكندرية يستأذن في
حضوره بمكتبة على يد راشته
فنهل النجس فذهب راشته
الى ابراهيم بك واخبره واطلعه
على المكتوب الذي حضره
فبعد ساعة وصل الخبر بوصول
صالح افندي المسمى كورالى
بولاق فارسل ابراهيم بك
رضوان كفتدا واحمد بك
الارتودى وامرهما بان يأخذا
مامعه من الاوراق وياحراه
بالرجوع بغير مهلة ولا يدعاه
يطالع الى البر ففعل ذلك ومضمون
ما في تلك الاوراق خطاب
اطاهر باشا وانه بلغنا ما حصل
من محمد باشا من الحوور والظلم وقطع عتقات العسكروا بهم

وقال تعالى اتبعوا ما نزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن صديقه ذلكم وصاىكم به لعلكم تتقون والرسول صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا بان امته تاخذ ماخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع وثبت في الصحيحين وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لتبعن سنن من كان قبلكم حذوا القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن واخبرني الحديث الاخر ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي اذا عرف هذا فاعلموا ما قد عجبنا به البلوى من حوادث الامور التي اعظمها الاشراك بالله والتوجه الى الموتى وسؤالهم النصر على الاعداء وقضاء الحاجات وتقرائج السركان التي لا يقدر عليها الارب الارض والسموات وكذلك التقرب اليهم بالتذوق وذبح القربان والاستغاثة بهم في كشف الشدائد وجليب

بين يديه اخاه ابا الفوارس محمدا الى نصيبين فلما وصلها كاتب اخاه جندان ومالا على ابي تغلب فبلغ الخبر ابا تغلب فارسل اليه يستدعيه فيز يد في اقطاعه فلما حضر عنده قبض عليه وسيره الى قلعة كواشي من بلاد الموصل واخذ امواله وكانت قيمتها خمسمائة الف دينار فلما قبض عليه سار ابراهيم والحسين ابنا ناصر الدولة الى اخيه ما جندان خوفا من اني تغلب فاجتمعاه معه وساروا الى سنجار فسار ابو تغلب اليهم من الموصل في شهر رمضان سنة ستين وثلاثمائة ولم يكن لهم بلقائه طاقة فراسله اخواه ابراهيم والحسين يطلبان العود اليه خديعة منهم ما ليا منهما ويقتكابه فاجابهما الى ذلك فهربا اليه وتبعهما كثير من اصحاب جندان فعاد جندان حينئذ من سنجار الى عربان واستامن الى ابي تغلب صاحب جندان واعلمه على حيلة اخويه عليه وهما ابراهيم والحسين فاراد القبض عليهم ماخذرا وهر باثم ان غا غلام جندان ونائبه بالرحبة اخذ جميع ماله بهما وهرب الى اصحاب ابي تغلب بجران وكانوا مع صاحبه سلامة البرقيدي فاضطر جندان الى العود الى الرحبة وسار ابو تغلب الى قرقيسيا وارسل سرية عبروا الفرات وكسبوا جندان بالرحبة وهو لا يشعر فجاها راوا استولى ابو تغلب عليهما وعمر سورهما وعاد الى الموصل ودخلها في ذي الحجة سنة ستين وثلاثمائة وسار جندان الى بغداد فدخلها آخر ذي الحجة سنة ستين ملتبسا الى بختيار ومعه اخوه ابراهيم وكان اخرهما الحسين فعدا الى اخيه ابي تغلب مستامنا وجعل بختيار الى جندان واخيه ابراهيم هدايا جليلة كثيرة المقدار واكرمهما واحترهما

*(ذكر ما فعله الروم بالشام والمجزرة) *

وفي هذه السنة دخل ملك الروم الشام ولم ينع احد ولا قاته فسار في البلاد الى طرابلس وارقب بلادها وحصر قلعة صرقة فملكها ونهبها ووسى فيها وكان صاحب طرابلس قد اخرجه اهلها الشدة ظلمه فقصد عرقة فاخذ الروم وجميع ماله وكان كثيرا وقصد ملك الروم حصص وكان اهلها قد انقلبوا عنها واخذوا فاحرقوها ملك الروم ورجع الى بلدان الساحل فاقى عليها نهب وتخرب يساوم ملك ثمانية عشر منبراقا ما القرى فكثير لا يحصى واقام في الشام شهرين يقصد اى موضع شاه ويخرب ما شاء ولا يميزه احد الا ان بعض العرب كانوا يغيرون على اطرافهم فانه جاعة منهم وتنصروا وكادوا المسلمين من العرب وغيرهم فامتعت العرب من قصدهم وصار للروم الهبة العظيمة في قلوب المسلمين فاراد ان يجهز انطاكية وحلب فبايعه ان اهلها قاعدوا الذخائر والسلاح وما يحتاجون اليه فامتنع من ذلك وعادومعه من السبي نحو مائة الف راس ولم ياخذ الا الصبيان والصبايا والشبان فاما الكهول والشيخوخ والبهائم فقتلهم منهم من اطلقه وكان يحمل قرعويه غلام سيف الدولة بن جندان وقد اخرج ابا المعالي بن سيف الدولة منه اعلى ما نذكره فصانع الروم عليها قاعدوا الى بلادهم فقيل كان سبب عودهم كثرة الامراض والموت وقيل ضجر وامن طول السفر والتعبية عن بلادهم فعادوا اعلى عزم العود وسير ملك الروم سرية كثيرة الى الجزيرة فبلغوا كفرتونا ونهبوا وسبوا

القوائد الى غير ذلك من انواع العباداة التي لا تصلح للامة

الوهابي واختلافه فبينهم
وهم المتكبرون ومن تابعهم
وصدق اقوالهم ومنهم من
يقول بخلاف ذلك لخلو غرضه
وارسل الى شيخ الركب
المعري كتابا معه اوراق
تتضمن دعوته وعقيدته
وصورتها

((بسم الله الرحمن الرحيم))
وبه نستعين الحمد لله محمد
ونستعينه ونستغفره ونعوذ
بالله من شرور أنفسنا ومن
سيئات اعمالنا من يهده الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي
له ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ونشهد ان محمدا
عبده ورسوله من يطع الله
ورسوله فقد رشد ومن يعص
الله ورسوله فقد غوى ولا
يضر الانفس ولن يضر الله
شيئا وصى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا اما بعد فقد قال الله تعالى
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله
مغضى بصيرة انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا من
المشركين وقال الله تعالى قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
وقال تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فاعلموا ان الله اكمل

كان بسبب اختلاف اولاد ناصر الدولة انه كان قد اقطع ولده حمدان مدينة الرحبة
وماردين وغيرها وكان ابو تغلب وابو البركات واخوتهما جميعا اولاد ناصر الدولة من
زوجته فاطمة بنت احمد الكردية وكانت مائة امرأة ناصر الدولة فاتفقت مع ابنها ابي
تغلب وقبض وناصر الدولة على ما ذكرناه فابتدأ ناصر الدولة يدبر في القبض عليهم
فكاتب ابنه حمدان يستدعيه ليعتق به عليهم فظفر اولاده بالكتاب فلم ينفذوه
وخافوا اباهم وحذروه في ملهم خوفه على نقله الى قلعة كواشي واتصل ذلك بحمدان
فعظم عليه وصار عدوا مبينا وكان اشجعهم وكان قد صار عند وفاة عمه سيف الدولة
من الرحبة الى الرقة فملكها وسار الى نصيبين وجع من اطاعه وطلب اخوته
بالافراج عن والده واعادته الى منزلته فسار ابو تغلب اليه ليخار به فانهم زعم حمدان
قبل اللقاء الى الرقة فناله ابو تغلب وحصره ثم اصطلحا على دخن وعاد كل واحد منهما
الى موضعه وعاش ناصر الدولة المحسن بن ابي الهيثم عبد الله بن حمدان بن حمدون
التغلبى شهورا ومات في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ودفن ببل توبة
شرقي الموصل وقبض ابو تغلب املاك اخيه حمدان وسير اخاه ابا البركات الى حمدان
فلما قرب من الرحبة استامن اليه كثير من اصحاب حمدان فانهم زعم حينئذ وقصد
العراق مستامنا الى بختيار فوصل بغداد في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
فاكرمه بختيار ووظفه وحل اليه هدية كثيرة جليلة المقدار ومعهما كل ما يحتاج اليه
منه وارسل الى ابي تغلب النقيب ابا احمد الموسوي والد ابي الرضا في الصلح مع
اخيه فاصطلحا واعد حمدان الى الرحبة وكان مسيره من بغداد في جمادى الاولى سنة
تسع وخمسين وثلثمائة فلما سمع ابو البركات بمسير اخيه حمدان على هذه الصورة فارق
الرحبة ودخلها حمدان وراسله اخوه ابو تغلب في الاجتماع به فامتنع من ذلك فعاد ابو
تغلب وسير اليه اخاه ابا البركات فلما علم حمدان بذلك فارقها فاستولى ابو البركات عليها
واستتاب بهما من يحفظها في طائفة من الجيش وعاد الى الرقة ثم منها الى حران فلما سمع
حمدان بعوده عنها وكان يريه تدمر عاد اليها في شعبان فوافاه اباها لافاصم فاجاءته من
غلمان السور وفتحوا باب البلد فدخله ولا يعلم من به من الجند بذلك فلما صار في
البلد واصبح امر بضرب البوق فبادر من بالرحبة من الجند منقطعين يظنون ان صوت
البوق من خارج البلد وكل من وصل الى حمدان اسره حتى اخذهم جميعهم فقتل
بعضا واستبقى بعضا فلما سمع ابو البركات بذلك عاد الى قرقيسيا واجتمع هو واخوه
حمدان منقردين فلم يستقر بينهما قاعدة فقال ابو البركات لحمدان انا اعود الى حران
وارسل الى ابي تغلب اعلمه فيجيب الى ما تلتزمه منه فسار عائدا الى حران وعبر حمدان
الفرات من مخاضة بها وسار في اثر اخيه ابي البركات فادركه بمران وهو آمن فلقبهم
ابو البركات بغير جنة ولا سلاح فقاتلهم واشتد القتال بينهم وحل ابو البركات بنفسه في
وسطهم فضر به اخوه حمدان فالقاه واخذه اسير اخذ من يومه وهو ثالث رمضان فحمل
في تابوت الى الموصل ودفن بتل توبة عند ابيه وتجهز ابو تغلب ليرى الى حمدان وقدم

يشعرون الامن ابوتني وهم

من خشيته مشفقون
فالشفاة حق ولا تطلب في
دار الدنيا الامن الله كما قال
تعالى وان المساجد لله فلا
تدعوا مع الله أحدا وقال تعالى
ولا تدع من دون الله مالا
ينفعك ولا يضرك فان
تعلت فانك اذا من الظالمين
فاذا كان الرسول صلى الله
عليه وسلم وهو سيد الكفعا
وصاحب المقام المحمود و آدم
فمن دونه تحت لوائه لا يشفع
الا باذن الله لا يشفع ابتداء
بل يأتي فيخرقه ساجدا
فيحمده بحامد يعلمه اياهات
يقال ارفع رأسك وسل تعط
واشفع تشفع ثم يحمله خدا
فيدخلهم الجنة فكيف بغيره
من الانبياء والاولياء وهذا
الذي ذكرناه لا يخالف فيه
أحد من العلماء المسلمين بل
قد اجمع عليه السلف الصالح
من الاصحاب والتابعين
والائة الاربعة وغيرهم ممن
سلك سبيلهم ودرج على
منهاجهم وأما ما حدث من سؤال
الانبياء والاولياء من
الشفاة بعد موتهم وتعظيم
قبورهم ببناء القباب عليها
واسراجها والصلاة عندها
واتخاذها اعيادا وجعل
السنة والنذر ولها فكل
ذلك من حوافل الامور
التي اخبر بها النبي صلى الله
عليه وسلم ائمة وخير من

جعت رجالا وكسب ابا البركات ليلافهم زم ونهب سواده وعسكره وقتل جماعة من
أصحابه وعلمانه فراسلها انني لم اقصدها وفردت رد اجملا واعادت اليه بعض ما نهب
منه وجئت اليه مائة ألف درهم واطلقت الامر بفتحها وعاد عنها وكان ابنها أبو المعالي بن
سيف الدولة على حلب يقاتل قرعويه فلام ابنه

(ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة عشر المحرم عمل اهل بغداد ما قد صار لهم عادة من اغلاق الاسواق
وتعطيل المعاش واطهار النوح والماتم بسبب الحسين بن علي رضوان الله عليهما وفيها
ارسل القرامطة رسلا الى بني غير وغيرهم من العرب يدعونهم الى طاعتهم فاجابوا الى
ذلك واخذت عليهم الايمان بالطاعة وارسل ابو تغلب بن حذان الى القرامطة بهيچ
هدايا جميلة قيمتها خمسون ألف درهم وفيها اطلب سابور بن ابي طاهر القرمطي من
اعمامه ان يسلموا الامرا اليه والجيش وذكر ان اياه عهد اليه بذلك فقبضوه في داره
ووكلا به ثم اخرج ميتا في نصف رمضان فدفن ومنع أهله من البكاء عليه ثم اذن لهم
بعد اسبوع ان يعملوا ما يريدون وفيها ليلة الخميس رابع عشر رجب انخفض القمر
جميعه وغاب منخفا وفيها في شعبان وقعت حرب بين ابي عبد الله بن الداعي العلوي
وبين علوي آخر يعرف باميرك وهو أبو جعفر الثالث في الله قتل فيها خلق كثير من
الديلم والجبل وأسر أبو عبد الله بن الداعي وسجن في قلعة ثم اطلق في المحرم سنة تسع
وخمسين وعاد الى رياسته وصار أبو جعفر صاحب جيشه وفيها قبض بختيار على وزيره
أبي الفضل العباس بن الحسين وعلى جميع أصحابه وقبض أموالهم وأملأ كهو واستوزر
أبا الفرج محمد بن العباس ثم عزل أبا الفرج وأعاد أبا الفضل وفيها اشتد الغلاء بالعراق
واضطرب الناس فسعر السلطان الطعام فاشتد البلاء فدعته الضرورة الى ازالة
التسعير ففعل الامر وخرج الناس من العراق الى الموصل والشام وخراسان من الغلاء
وفيها في شيرزاد وكان قد غلب على أمر بختيار وصار يحكمهم على الوزير والجند
وغيرهم فاوحش الاجناد وعزم الارك على قتله فخنهم سبكسكين وقال لهم خوفوه
ليهرب فهرب من بغداد وعهد الى بختيار ليحفظ ماله وماله فليسا من بغداد قبض
بختيار أمواله وأملأ كه ودوره وكان هذا ما عاب به بختيار ثم ان شيرزاد سار الى ركن
الدولة ليصلح امره مع بختيار فقتل بالري عند وصوله اليها وفيها توفي عبيد الله بن أحمد
ابن محمد أبو الفتح الكوي المعروف بفتح ففتح وفيها مات عيسى الطبيب الذي كان
طبيب القاهرة بالله والحاكم في دولته وكان قد عي قبل موته بستين وكان مولده
سنة احدى وسبعين ومائتين

(ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة)

(ذ كر ملك الروم مدينة انطاكية)

في هذه السنة في المحرم ملاك الروم مدينة انطاكية وسبب ذلك انهم حصر واخصنا
بالقرب من انطاكية يقال له حصن لوقا وانهم وافقوا أهله وهم نصاري على أن يرتحلوا

عليه وسلم أمته وخير من

ومصر في شيء من أنواع العبادة
لأنه سبحانه وتعالى اغنى
الاغنياء عن الشرك ولا
يقبل من العمل الا ما كان
خالصا كما قال تعالى فاعبد
الله مخلصا له الدين ألا الله
الدين الخالص والذين اتخذوا
من دونه اولياء ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى ان
الله يحكم بينهم فيما هم فيه
يختلفون ان الله لا يهدي من
هو كاذب كفار فاحذر سبحانه
انه لا يرضى من الدين الا
ما كان خالصا وجهه وأخبر
ان المشركين يدعون الملائكة
والانبياء والصالحين
ليقر بوجههم الى الله زلفى
ويشفعوا لهم عنده وأخبر انه
لا يهدي من هو كاذب كفار
وقال تعالى ويعبدون من
دون الله ما لا ينضروهم ولا
ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون
الله بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض سبحانه وتعالى
ما يشركون فاخبر انه من
جعل بينه وبين الله وسائط
يسألهم الشفاعة فقد عبدتهم
وأشرك بهم وذلك ان
الشفاعة كما قال
تعالى من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه وقال تعالى فيومئذ
لا تنفع الذين ظلموا ما عذرهم
وقال تعالى يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا من أذن له
الرحمن ورضي له قولا وهو سبحانه وتعالى لا يرضى الا

وأخبروا عادوا ولم يكن من ابي تغلب بن جحان في ذلك ذكر ولا اثر

• (ذكر استيلاء قريش على حلب واخراج ابي المعالي بن جحان منها) •

في هذه السنة ايضا استولى قريش على سيف الدولة بن جحان على حلب واخرج منها
ابا المعالي شريف بن سيف الدولة بن جحان فسار ابو المعالي الى حران فغلبه اهلها من
الدخول اليهم فطلب منهم ان ياذنوا لاصحابه ان يدخلوا بترود وامنهم فاذنوا لهم
ودخل الى والدته بميفارقين وهي ابنة سعيد بن جحان وتفرق عنها اكثر اصحابه
ومضوا الى ابي تغلب بن جحان فلما وصل الى والدته بلغها ان غلبه وكتابه قد هلكوا
على القبض عليها وجسها كما فعل ابو تغلب بابيه ناصر الدولة فاغلقت ابواب المدينة
ومنعت ابنها من دخولها ثلاثة ايام حتى ابدعت من تحب ابعاده واستوفت لنفسها
واذنت له ولبن بقي معه في دخول البلد واطلقت لهم الازراق وبقيت حران لا أمير عليها
لكن الخطبة فيها لابي المعالي بن سيف الدولة وفيها اجاعة من مقدمي اهلها يحكمون
فيما يصلحون من أمور الناس ثم ان ابا المعالي هجر القرية الى الشام وقصد حماة فاقام
بها على ما نذر سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

• (ذكر خروج ابي خرد باقر يقية) •

في هذه السنة خرج باقر يقية أبو خرد الزناتي واجتمع اليه جموع عظيمة من البربر والكنار
فخرج المعز اليه بنفسه يريد قتاله حتى بلغ مدينة باغية وكان أبو خرد قريبا منها وهو
يقابل نائب المعز عليهم اذ لما سمع أبو خرد بقراب المعز تفرقت عنه جموعه وسار المعز في
طلبه فسلط الاوعار فعاد المعز وأمر ابا الفتح يوسف بلسكين بن ذيري بالمسير في طلبه
ان سلك فسار في اثره حتى خفي عليه خبره ووصل المعز الى مستقره بالمناصور بية فلما
كان ربيع الآخر من سنة تسع وخمسين وصل أبو خرد الحار جى الى المعز مستامنا
ويطلب الدخول في طاعته فقبل منه المعز ذلك وفرح به وأجرى عليه رزقا كثيرا
ووصله عقيب هذه الحال كتب جوهر باقامة الدعوة له في مصر والشام ويدعو الى
المسير اليه ففرح المعز فرحا شديدا أظهره لكافة الناس ومداحه الشراء فمن ذكر
ذلك محمد بن هاني الاندلسي فقال

يقول بنو العباس قد فقت مصر • فقل لبني العباس قد قضى الامر

• (ذكر قصد ابي البركات بن جحان ميفارقين وانهم ازمه) •

في هذه السنة في ذي القعدة سار أبو البركات بن ناصر الدولة بن جحان في عسكره الى
ميفارقين فاغلقت روجة سيف الدولة ابواب البلد في وجهه ومنعه من دخوله فارسل
اليها يقول اني ما قصدت الا الغزاة ويطلب منها ما يستعين به فاستقر يدنهما ان تحمل
اليه ما تقي ألف درهم وتم اليه قرايا كانت لسيف الدولة بالقرب من نصيبين ثم ظهر
لها انه يعمل سرا في دخول البلد فارسلت الى من معه من غلمان سيف الدولة يقول
لهم ما من حق ولا كم أن تعملوا ابجرهم واولافه هذا ففسكوا عن القتال والتصد لمناهم

ومنافع الناس وتدعو الناس

الى إقامة الصلوات في المجامع
على الوجه المشروع وايشاء
الزكاة وصيام شهر رمضان
وحج بيت الله الحرام وفأمر
بالمعروف ونهى عن المنكر
كما قال تعالى الذين ان مكناهم
في الارض أقاموا الصلاة
وأتوا الزكاة وأمرنا بالمعروف
ونهى عن المنكر والله عاقبة
الامور فهذا هو الذي نعتقه
وندين الله به من عمل بذلك
فهو أخونا المسلم له مالنا وعليه
ماعتنا ونعتقد أيضا ان أمة
محمد صلى الله عليه وسلم
المتبعين للسنة لا تجتمع على
ضلالة وانه لا تزال طائفة من
أمته على الحق منصوره
لا يضرهم من خذلهم ولا من
خالفهم حتى ياتي امر الله وهم
على ذلك أقول ان كان كذلك
فهذا ما ندين الله به نحن أيضا
وهو خلاصة لباب التوحيد
وماعتنا من المارقين والمتعصبين
وقد بسط الكلام في ذلك ابن
القيم في كتابه إغاثة اللهفان
والمحافظ المقرئ في تجريد
التوحيد والامام اليوسفي في
شرح الكبرى وشرح الحكم
لابن هبادة وكتاب جمع الفضائل
وقرر الرذائل وكتاب مصابيد
الشیطان وغير ذلك انتهى
(وفي ذلك اليوم) نودي على
المختلفين من الانكسار به
بالفرصة أمير الحاج وقبضوا
على أنفاسهم وأخرجوهم منوها أيضا حاج البحارة

والتي فيه النار وكان الزمان صيفا فاستدعاهم الامر حتى كادوا يهلكون فلما عاينوا
الهلاك طلبوا الامان فامتهم فاخذهم عن آخرهم وبلغ ذلك ركن الدولة فلم يحتمل له
فيئذ امر ابن العميد بالمسير اليه فتجهز وسار في الهرم ومعه ولده أبو الفتح وكان شابا
مرحقا ببطر الشهاب والامر والهنى وكان يظهر منه ما يغضب بسببه والده وازدادت
علته وكان به قس وغيره من الامراض فلما وصل الى همدان توفي بها وقام ولده مقامه
فصالح حسنويه على مال اخذه منه وعاد الى الري الى خدمة ركن الدولة وكان والده
يقول عند موته ما قلني الا ولدي وما أخاف على بيت العميد أن يخرب ويهلكوا الامنه
في مكان على ما ظن وكان أبو الفضل بن العميد من محاسن الدنيا قد اجتمع فيه
ما لم يجتمع في غيره من حسن التدبير وسياسة الملك والكتابة التي أتى فيها بكل يدع
وكان عالما في عدة فنون منها الادب فانه كان من العلماء ومنها حفظ اشعار العرب
فانه حفظ منها ما لم يحفظ غيره منه ومنها علوم الاوائل فانه كان ماهرا فيها مع سلامة
اعتقاد الى غير ذلك من الفضائل ومع حسن خلق واثرة عشرة مع أصحابه وحلقاته
وشجاعة تامة ومعرفة بامور الحرب والمحاصرات وبه تخرج عضد الدولة ومنه تعلم
سياسة الملك ومحبة العلم والعلماء وكان عمر ابن العميد قد زاد على ستين سنة يسيرا
وكانت وزارته اربع عاشر سنة

● (ذ كرتل تغفور ملك الروم) ●

في هذه السنة قتل تغفور ملك الروم ولم يكن من اهل بيت المملكة وانما كان دمستقا
والدمستق عندهم الذي كان يلي بلاد الروم التي هي شرق خليج القسطنطينية
وأكثرها اليوم يبدأ ولا دقل ارسلان وكان كل من يليها يلقب بالدمستق وكان هذا
تغفور شديدا على المسلمين وهو الذي اخذ حاب أيام سيف الدولة فوظف شانه عند الروم
وهو أيضا الذي فتح طرسوس والمصيصة وأذنة وعين زربة وغيرها ولم يكن نصراني
الاصل وانما هو من ولد رجل مسلم من اهل طرسوس يعرف بابن الفقاس تنصر
وكان ابنه هيداشهم اشجع احسن التدبير بما يتولاه فلما عظم أمره وقوى شأنه قتل
الملك الذي كان قبله وملك الروم بعده وقد ذكرنا هذا جميعه فلما ملك تزوج امرأة
الملك المقتول على كره منها وكان لها من الملك المقتول ابنان وجعل تغفور همة قصد
بلاد الاسلام والاستيلاء عليها وتم له ما أراد باشتغال ملوك الاسلام بعضهم ببعض
قدوخ البلاد وكان قد بنى أمره على ان يهصد سواد البلاد في نفسه ويخرب به فيضعف
البلاد فيملكها وغلب على الثغور الجزرية والسامية وسباو امر ما يخرج عن المحصر
وهاهنا السلطان هبة عظيمة ولم يشكوا في أنه يملك جميع الشام ومصر والجزيرة وديار
بكر فخلوا جميع من مانع فلما استكمل أمره أتاه امر الله من حيث لم يحتسب وذلك أنه
عزم على ان يخشى ابن الملك المقتول ليقطع نسلها ولا يعارض أحد أولاده في الملك
فلما علمت أمهم ما ذلك فالتقت منه واحتملت على قتله فأرسلت الى ابن التمشق وهو
الدمستق حينئذ ووافقه على ان يصير اليها في زى النسا ومعه جماعة وقالت لزوجها

على أنفاسهم وأخرجوهم منوها أيضا حاج البحارة

بالمشرقين موحي تعبد فقام
من أمي الاوثان وهو صلي
الله عليه وسلم لم يحى جناب
التوحيد أعظم حمايه وسد
كل طريق يؤدي إلى الشرك
فنهى ان يخصص القبور وان يبنى
عليه كما ثبت في صحيح مسلم
من حديث جابر وثبت فيه
أيضا انه بعث علي بن أبي
طالب رضي الله عنه وأمره ان
لا يدع قبراً مشرفاً إلا سواه ولا
تمثالاً إلا طامسه ولهذا قال غير
واحد من العلماء يجب هدم
القباب المبنية على القبور
لانها أسست على معصية
الرسول صلى الله عليه وسلم
فهذا هو الذي أوجب
الاختلاف بيننا وبين الناس
حتى آل بهم الامر إلى ان
كفرونا وقاتلونا واستحلوا
دعائنا وأموالنا حتى نصرنا الله
عليهم وظفرنا بهم وهو الذي
ندعو الناس إليه وتقاتلهم
عليه بعد ما نقيم عليهم الحجة
من كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم واجماع
السلف الصالح من الامة
تمثلين لقوله سبحانه وتعالى
وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة ويكون الدين كله لله
فمن لم يجب الدعوه بالحجة
والبيان قاتلناه بالسيف
والسنان كما قال تعالى لقد
أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا

معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا

منه إلى انطاكية ويظهروا أنهم إنما انتقلوا منه خوفاً من الروم فاذ صاروا
بأنطاكية أعانواهم على فتحها وانصرف الروم عنهم بعدم واقعتهم على ذلك وانتقل
أهل الحصن وتزلوا بأنطاكية بالقرب من الجبل الذي بها فلما كان بعد ما تقامهم
بشهرين وافي الروم مع أني تغفور الملك وكانوا نحو أربعين ألف رجل فاحاطوا بسور
أنطاكية وصعدوا الجبل إلى الناحية التي بها أهل حصن لوقا فلما رأهم أهل البلد
قد ملأ كواتل الناحية طرخوا أنفسهم من السور وملك الروم البلد ووضعوا في أهل
السيف ثم أخرجوا المشايخ والعجائز والأطفال من البلد وقالوا لهم اذهبوا حيث شئتم
فاخذوا الشباب من الرجال والنساء والصبيان والصبايا فحملوهم إلى بلاد الروم سبياً
وكانوا يزيدون على عشرين ألف إنسان وكان حصرهم له في ذى الحجة

• (ذكر ملك الروم مدينة حلب وعودهم عنها) •

لما ملك الروم أنطاكية انفسدوا جيشاً كثيراً إلى حلب وكان أبو المعالي شريف بن
سيف الدولة محاصر لها وهاجروا إليه السبي متغلباً عليها فلما سمع أبو المعالي خبرهم
فارق حلب وقصد البرية ليبيد عنهم وحصرها بالبدوفيه فرعويه وأهل البلد قد
تحصنوا بالقلعة فملك الروم المدينة وحصروا القلعة فخرج اليهم جماعة من أهل حلب
وتوسطوا بينهم وبين قرعويه وترودت الرسل فاستقر الامر بينهم على هدنة مؤبدة على
حال يحمله قرعويه اليهم وأن يكون الروم إذا أرادوا الغزاة لا يمكن قرعويه أهل
القرى من الجلاء عنهم البتة والروم ما يحتاجون إليه منها وكان مع حلب حماة وحصن
وكفر طاب والمعرفة واقامية وشيزرو ما بين ذلك من الحصون والقرى وسلموا الرهائن
إلى الروم وعادوا عن حلب وتسلمها المسلمون

• (ذكر ملك الروم ملاز كرد) •

وفيها أرسل ملك الروم جيشاً إلى ملاز كرد من أهل أرمينية فحصروها وضيقوا
على من بها من المسلمين وملكوها عنوة وقهرها وعظمت شوكتهم وخافهم المسلمون
في اقطار البلاد وصارت كلها اسائبة لامتاع عليهم يقصدون أيها الشاؤوا

• (ذكر مسير ابن العميد إلى حسنويه) •

وفي هذه السنة جهز ركن الدولة وزيره أبا الفضل بن العميد في جيش كثيف وسيرهم
إلى بلد حسنويه وكان سبب ذلك ان حسنويه بن الحسين الكردي كان قد قوى
واستعمل أمره لاشتغال ركن الدولة بما هو أهم منه ولانه كان يعين الديلم على جيوش
خراسان اذا قصدتهم فكان ركن الدولة يراهيه لذلك ويغضي على ما يبدو منه وكان
يتعرض إلى القوافل وغـيرها بخفارة فبلغ ذلك ركن الدولة فسكرت عنه فلما كان
الآن وقع بينه وبين سهلان بن مسافر خلاف أدى إلى ان قصده سهلان وحاربوه وهزمه
حسنويه فالتحاز هو وأصحابه إلى مكان اجتمعوا فيه فقصدهم حسنويه وحصرهم
فيه ثم انه جمع من الشرك والنبات وغيره شيئاً كثيراً وفرقه في نواحي أصحاب سهلان

كتقد ابذل في ثاني يومه فقط
(وفيه) ورد الخبر بوصول الخيد
بك الى نغرد مياط بالريالة
الى محمد باشا (وفي يوم الاربعاء
تاسعه) سافر الشريف عبد الله
ابن سرور الى سكندرية
متوجها الى اسلا مبول وانتم
عليه ابراهيم بك بخمسين ألف
فضة (وفي يوم الجمعة) كان
المولد النبوي ونادوا بفتح
الدكاكين ووقود القناديل
فاوقدت الاسواق تلك الليلة
والليلة التي قبلها ولكن
دون ذلك وأما الازبكية فلم
يعمل بها وقدة الاقبالية
بيت البكري لاستيلاء الخراب
عليها (وفي ثاني عشره)
سفروا بجفانه وبحالاد وبارودا
الى جهة بحري وأشيع بان
كثيرا من العسكر المصوبين
بالتجريدة ذهبوا الى محمد
باشا وكذلك طائفة من
الانكشارية المطروذين الذين
خلصوا الى طريق دمياط
(وفي يوم الاربعاء سادس
عشره) وردت مكاتبات من
عثمان بك البرديسي بالخبر
بوقوع الحرب بينهم وبين محمد
باشا وعساكره (وفي يوم
الاثنين رابع عشره) وقع
بين الفريقين مقتلة عظيمة
وكانوا ملوكا منه متاريس
القنطرة البيضاء قبل ذلك
ثم هجم المصريون في ذلك
اليوم عليهم هجمة عظيمة وكبسوا على دمياط بخزارة

وتناول أهل الثمر من كل ناحية ونهبوا وافسدوا واستطالوا على أهل المراعي واستطالوا على أهل القلاع المستامنة فبلغ الخبر الى المعز فعزل يعيش واستعمل أبا القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين نيابة عن أخيه احمد فسار اليها فلما وصل فرح به الناس وزال الثمر من بينهم واتفقوا على طاعته

• (ذ كرحصر همران بن شاهين) •

في هذه السنة في شوال اتحد بختيار الى البطيحة لهاصرة همران بن شاهين فاقام بواسطته شهرا ثم أمر وزيره أبا الفضل ان يتقدم الى الجامة وطغوف البطيحة وبنى امره على ان يسد افواه الانهار ويجاري المياه الى البطيحة ويردها الى دجلة والقاروت وربع طير فبنى المسفيات التي يمكن السلوك عليها الى العراق فطالت الايام وزادت دجلة تغر بت ما عملوه وانتقل همران الى معقل آخر من معاقل البطيحة ونقل كل ماله اليه فلما نقصت المياه واستقامت الطرق وجدوا مكان همران بن شاهين فارغا فطالت الايام وضجر الناس من المقام وكرهوا تلك الارض من الحر والبق والضفادع وانقطاع المواد التي القوها وشغب الحجة على الوزير وشعوه وأبوا ان يعيقوا فاضطر بختيار الى مصالحة همران على مال يأخذه منه وكان همران قد خافه في الاول وبذل له خمسة آلاف درهم فلما رأى اضطرار امر بختيار بذل الف درهم في نجوم ولم يسلم اليهم رهائن ولا حلف لهم على تأدية المال ولما رحل العسكر تخطف همران اطراف الناس فغنم منهم وفسد عسكر بختيار وزالت عنهم الطاعة والهيبة ووصل بختيار الى بغداد في رجب سنة احدى وستين وثلاثمائة

• (ذ كعدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاخر اصطحب فرعويه غلام سيف الدولة بن حمدان وأبو المعالي ابن سيف الدولة وخطب لابي المعالي بحلب وكان بمحمص وخطب هو وقرعويه في أعمالهما للعزلين الله العلوي صاحب المغرب ومهر وفيها في رمضان وقع حريق عظيم ببغداد في سوق الثلاثاء فاحترق جماعة حال ونساء وأما الرجال وغيره فأكثروا وقع الحريق ايضا في أربع مائة من الجباب الغري فيها أيضا وفيها كانت الخطبة بمكة للطبيع لله وللقرامطة المهجر بين وخطب بالمدينة للعزلين الله العلوي وخطب ابو احمد الموسوي والد الشريف الرضي خارج المدينة للطبيع لله وفيها مات عبيد بن هجر بن احمد ابو القاسم العبدى المقرئ الشافعي بقرطبة وله تصانيف كثيرة وكان مولده ببغداد سنة خمس وتسعين ومائتين وأبو بكر محمد بن داود الدينوري الصوفي المعروف بالرق وهو من مشاهير شائخهم وقيل مات سنة اثنتين وستين وفيها توفي القاضي ابو العلاء محارب بن محمد بن محارب الفقيه الشافعي في جادى الآخرة وكان عالما بالغة والسكلام

(ثم دخلت سنة ستين وثلاثمائة)

• (ذ كرهضان أهل كرمان على عضد الدولة) •

من الدخول الى المدينة ومن
فليدخل من غير سلاح
فذهبوا الى بلاق وأقاموا
هناك (وفي يوم الاثنين) مر
الوالي بناحية الجمالية فوجد
انسابا من أكابر غرة يسمى
على أغاشعبان حضر الى مصر
من جملة من حضر مع العرضي
وكان مهندسا في عمارة الباشا
ثم عين اسد ترعة القرونية
لمعرفة بامور الهندسة فوجده
جالسا على دكان يتتره حصاة
وفرسه وخدمه وقوف امامه
فطلبه وأمره بالركوب معه
فركب وذهب صحبتته فكان
آخر العهد به وكان في جيشه
ألف دينار ذهبيا باخبار أخيه
خلاف الورق فاخذ ثيابه
وفرسه وماعه وخنقه وأخفى
أمره وانكره وكان رجلا
لباس به

شهر ربيع الأول سنة

(١٢١٨)

استهل بيوم الثلاثاء (وفي يوم
السبت خامسة) سافر أحمد
باشا والعساكر الانكشارية
الذين جمعهم من المدينة
وسافر صحبتهم من العساكر
الذين كانوا صحبة أمير الحاج
والجميع كانوا نحو ألفين
ونجمائة وأما أمير الحاج
فأنهم عفوا عنه من السفر
ودخل المدينة بخاصته (وفي
هذا اليوم) حضر على كنفدا
من جهة قبلي وهو كنفدا حسن
باشا الى جرجا معه مكاتبة الى الامراء المصرية وأنه وصل الى اسبوط فكتبوا

ان نسوة من أهلها أقدراروها فلما صار اليها هو ومن معه جعلهم في بيعة متصل بدار
الملك وكان ابن الشمشقيق شديد الخوف منه لعظم هيئته فاستجاب للارادة الى مادته فاليه
فلما كان ليلة الميلا من هذه السنة قام تقفور واستنقل في نومه ففتحت امرأته الباب
ودخلوا اليه فقتلوه ونارهم جماعته من أهلها وخاصة فقتل منهم نيف وسبعون رجلا
وأجلس في الملك الاكبر من ولدى الملك المقتول وصار للمدبرة ابن الشمشقيق ويقال
ان تقفور ما بات قط الا بسلاح الا تلك الليلة لما يريد الله تعالى من قتله وفناء أجله

(ذ كرمالك أبي تغلب مدينة حران)

في هذه السنة في الثاني والعشرين من جمادى الاولى سار أبو تغلب بن ناصر الدولة بن
حمدان الى حران فرأى أهلها قد أغلقوا أبوابها وامتنعوا منه فنازلهم وحصرهم فرعى
أصحابه زروع تلك الاعمال وكان الغلاء في العسكر كثير اقبى كذلك الى ثالث عشر
جمادى الآخرة فخرج اليه نفران من أعيان أهلها ليلالوصالحا مأخذ الا امان لاهل
البلد وعاد فلما أصبحا أعلما أهل حران ما فعلاه فاضطر بواو حلو السلاح وأرادوا
قتلهم ما فسكنهم بعض أهلها فسيكنوا واتفقوا على اتمام الصلح وخرجوا جميعهم الى أبي
تغلب وفتحوا أبواب البلد ودخله أبو تغلب واخوته وجماحة من أصحابه وصلوا به الى الجمعة
وخرجوا الى معسكرهم واستعمل عليهم سلامة البرقة يدي لانه طلبه أهلهم لحسن سيرته
وكان اليه أيضا عمل الرقة وهو من أكابر أصحاب بني حمدان وعاد أبو تغلب الى الموصل
ومعه جماعة من احدث حران وسبب سرعة عودته ان بني غير عاتوا في بلد الموصل
وقتلوا العامل بركة بعد اعداء لهم ليكنهم

(ذ كرمقتل سليمان بن أبي علي بن الياس)

في هذه السنة قتل سليمان بن أبي علي بن الياس الذي كان والده صاحب كرمان
وسبب ذلك انه ذكرا لامير منصور بن نوح صاحب خراسان ان اهل كرمان من
القبض والبلوص معه وفي طاعته وأطمعه في كرمان فسير معه عسكرا اليها فلما وصل
اليها واقعة القبض والبلوص وغيرهما من الامم المفارقة لعضد الدولة فاستقبل
أمره وعظم جمعه فلقبه كوكب كير بن جستان خليفة عضد الدولة بكرمان وحارب فقتل
سليمان وابنا أخيه اليسع وهما بكر والحسين وعدد كثير من القواد والخزاسانية
وجلت رؤسهم الى عضد الدولة بشيراز فسيرها الى أبيه ركن الدولة فاخذهم بهم جماعة
كثيرة أصرى

(ذ كرمقتل بصقلية)

وفي هذه السنة استعمل المعز لدين الله الخليفة العلوي على جزيرة صقلية يعيش مولى
الحسن بن علي بن أبي الحسين فجمع القبائل في دار الصنعة فوق الشربين مولى
كتامة والقبائل فاقتتلوا فقتل من مولى كتامة كثير وقتل من المولى بناحية
سر قوسة جماعة وازداد الشر بينهم وتمكنت العداوة وسعى يعيش في الصلح فلم يوافقوه

شبن وحكي بصورة الحال
فالبسه ابراهيم بن فروق وانتم
عليه بيلاد المقتول وبنته
وزوجته وأملا كه وجعله
كاشف الغريبة وذهب الى
وكيل الانبي ايضا فلعل عليه
فروقه وصوره وصيدر الذهب
في حال ركوبه (وفي يوم
الجمعة) ذهب المذكور الى
مقام الامام الشافعي وأرسل
لحيته على عادتهم التي سنها
السنة ليعقبها بعد ذلك من
الحاق (وفي ذلك اليوم) هل
ابراهيم بن ديوانا بيت ابنته
بدر الجاهلي وحضر
القاضي والمشايع وليس
خلعة وتولى فاقام مصر
وضربت في بيته النوبة
التركية (وفي عشر ينة)
ورد الخبر بوصول علي باشا
الطرابلسي الى اسكندرية
واليا على مصر عوضا عن محمد
باشا وحضر منه فرمان خطايا
للأمراء يعلمهم بموضوله
ويذكر لهم انه متولى على
الاقطار المصرية عوضا عن
محمد باشا من اسكندرية الى
اسوان ولم يبلغ الدولة ثبوت
طاهر باشا ولا دخوله الى
مصر ومعنا أوامر طاهر باشا
واحد باشا انهم يتوجهون
بالعساكر الى الحجاز سبب
الوهابيين فلما وصلنا الى
اسكندرية بلغنا موت طاهر
بمعاونة الارمن وقيل رجال

يا فامن يحصرها فلما وصلوا الى مصر اجتمع معهم خلق كثير من العرب والجنود
والاخشيدية والكافورية فاجتمعوا بعين شمس عندهم واجتمع عساكر جوهر
ونخرجوا اليهم فاقتتلوا غير مرة الظفر في جميع تلك الايام للقرامطة وحصروا المغاربة
حصر اشديدا ثم ان المغاربة خرجوا في بعض الايام من مصر وجملا على مينة القرامطة
فانهزم من بهرام من العرب وغيرهم وقصدوا اسود القرامطة فنهبوه فاضطروا الى الرحيل
فعادوا الى الشام فقتلوا الرملة ثم حصروا يافا فاحصر اشديدا وضيقوا على من بها فسير
جوهري من مصر نجدة الى اصحابه المحصورين ييا فاقام معهم ميرة في خمسة عشر مركبا فارسل
القرامطة مراكبهم اليها فاخذوا مراكب جوهر ولم ينج منها غير مركبين فغنمهم ما راكب
الروم والحسين بن بهرام مقدم القرامطة شعر فغنه في المغاربة اصحاب المعز لدين الله
زعمت رجال العرب اني هبتها * فدى اذا ما بينهم رطل
يله صر ان لم اسق ارضك من دم * يروي ثراك فلا سقاني النيل

(ذكر قتل محمد بن الحسين الزناني)

في هذه السنة قتل يوسف بلدين بن زري محمد بن الحسين بن زري الزناني وجاعة
من أهله وابني عمه وكان قد عصي على المعز لدين الله بافريقية وكثر جمعه من زناته
والبر برفاه المعز أمره لانه أراد الخروج الى مصر يخاف ان يخلف محمد في البلاد عاصيا
وكان جبارا عاتيا طاغيا واما كيفية قتله فانه كان يشرب هو وجاعة من أهله واصحابه
فعلم يوسف به فسار اليه بجيده متخفيا فلم يشعر به محمد حتى دخل عليه فلما رآه محمد
قتل نفسه بسيفه وقتل يوسف الباقي وأسروا منهم فخل ذلك عند المعز محلا عظيما وقعد
للهنا به ثلاثة أيام

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض عضد الدولة على كور كبير بن جستان قبضا فيه ابقاء وموضع للصلح
وفيه اتزوج أبو تغلب بن حمدان ابنة عز الدولة بختيار وهرها ثلاث سنين على صداق
مائة ألف دينار وكان الوكيل في قبول العقد الحسن بن علي بن عمرو بن ميمون صاحب
الى تغلب بن حمدان ووقع العقد في صفر وفيها قتل رجلان بمسجد ديوار ميخائيل
بظاهر الموصل فصاد أبو تغلب جماعة من النصاري وفيها استوزر مؤيد الدولة بن
ركن الدولة صاحب أبا القاسم بن عباد وأصلح اموره كلها وفيها مات أبو القاسم
سليمان بن أيوب الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة بامهات وكان عمره مائة سنة وأبو بكر
محمد بن الحسين الأتري بمكة وهما من حفاظ المحدثين وفيه اتوفي السري بن احمد بن
السري أبو الحسن السكندري الرفاء الشاعر الموصل يبعث

(ثم دخلت سنة احدى وستين وثلثمائة)

(ذكر ما فعله الروم بالجزيرة)

في هذه السنة في الحرم أغار ملك الروم على الرها ونواحيها وساروا في ديار الجزيرة حتى

باشا وحضرهم الى المدينة

وقتل خواصه وأتباعه
وقتل حسين كخداش
ومصطفى أغا التبة - ديل
ونهبوا دمياط وأمر والنساء
واقضوا الابكار وأخذوهم
أسرى وصاروا يبيعوهم على
بعضهم وفعلا أفعالا
شنيعة من الفسق والفجور
وأخذوا حتى ما على أجساد
الناس من الثياب ونهبوا
الحانات والبيوت والوكائل
وجميع اسباب التجار التي
بها من أصناف البضائع الشامية
والرومية والمصرية وكان شيئا
كثيرا يفوق الحصر وما بالمرأى
حتى يبيع الفرد الارز الذي
هو نصف أردب بثلاثة
عشر نصفا وقيمة ألف نصف
والديكس الحرير الذي قيمته
خمسمائة ريال يربا إلى غير
ذلك والامر لله وحده والتجأ
الباشا إلى القرية وتترس بها
فاجأطوا به من كل جهة فطلب
الامان فامتنوه فقتل من القرية
وحضر إلى البرديسي وخطف
عمامته بعض العسكر ولما
رآه البرديسي ترجل عن
مركوبه إليه ونفى بالاسلام
عليه والبيسه عمامة وأنزله
في خيمة بجانب خيمته
محتفظا به ولما وصل الخبر
بذلك إلى مهضر بومادفع
كثيرة من قصر العيني والقلعة
والجيزة ومهر العتيقة واستمر

لما ملك عضد الدولة كمان كما ذكرناه اجتمع القفص والبلوص وفيهم أبو سعيد
البلوصي وأولاده على كلمة واحدة في الخلاف ونحالفوا على الثبات والاجتهاد فضم
عضد الدولة إلى كور كبرين جستان عابدين على فساد إلى جبرفت فيمن معهم ما من
العساكر فاتفقوا عاشر صفر فقتلوا وصبر الفريقان ثم انهم لم يبقوا منهم فقتل
منهم خمسة آلاف من شجعانهم ووجوههم وقتل ابنان لابي سعيد ثم سار عابدين على
يقص آثارهم ليستاصلهم فوقع بهم عدة وقائع وأخذ فيهم وانهى إلى هرموز
فلما كرها واستولى على بلاد التيزوم كمان وأسرى أسير وطلب الباقون الامان وبذلوا
تسليم معاقبهم وجبا لهم على ان يدخلوا في السلم وينزعوا شعار الحرب ويقبضوا حدود
الاسلام من الصلاة والزكاة والصوم ثم سار عابدين إلى طوائف أخرى يعرفون بالحرمية
والحماكية يخيفون السبيل في البحر والبر وكانوا قد أعانوا سليمان بن ابي علي بن الياس
وقد تقدم ذكرهم فوقع بهم وقتل كثير منهم وانفذهم إلى عضد الدولة فاستقامت
تلك الارض مدة من الزمان ثم لم يلبث البلوص أن هادوا إلى ما كانوا عليه من سفك
الدم وقطع الطريق فلما فعلوا ذلك تجهز عضد الدولة وسار إلى كمان في ذي القعدة
فلما وصل إلى البرجان رأى فسادهم وما فعلوه من قطع الطريق بكرمان ومهستان
وخراسان فخر عابدين على في عسكر كثيف وأمره باتباعهم فلما أحسوا به أوغلوا في
الحرب إلى مضائق ظنوا ان العسكر لا يتوغلها فاقاموا آمين فساد في آثارهم فلم
يشعروا الا وقد اطل عليهم فلم يمكنهم الحرب فصبوا يومهم وهو تاسع عشر ربيع
الاول من سنة احدى وستين وثلاثمائة ثم انهزموا آخر النهار وقتل أكثر رجالهم المقابلة
وسبي الذراري والنساء وبقي القليل وطلبوا الامان فاجيبوا اليه ونقلوا عن تلك
الجبال واسكن عضد الدولة مكانهم الاكرة والزراعين حتى طبعوا تلك الارض
بالعمل وتبع عابدين تلك الطوائف فهاجر احتى أتي عليهم وبدد شملهم

• (ذكر ملك القرامطة دمشق) •

في هذه السنة في ذي القعدة وصل القرامطة إلى دمشق فملكوها وقتلوا جعفر بن
فلاح وسبب ذلك انهم لما بلغهم استيلاء جعفر بن فلاح على الشام اهتمهم وأزعجهم
وقلقوا لانهم كان قد مقر دينهم وبين ابن طنج ان يحمل اليهم كل سنة ثلثمائة ألف
دينار فلما ملكها جعفر علموا ان المال يغورهم فغزوا على قصد الشام وصاحبهم
حينئذ الحسين بن احمد بن بهرام القرمطي فأرسل إلى عز الدولة بختييار يطلب منه
المساعدة بالسلاح والمال فاجابه إلى ذلك واستقر الحال انهم اذا وصلوا إلى الكوفة
سأروا إلى الشام حمل الذي استقر فلما وصلوا إلى الكوفة أوصل اليهم ذلك وساروا
إلى دمشق وبلغ خبرهم إلى جعفر بن فلاح فاستهان بهم ولم يجتزمهم فلم يشعر بهم حتى
كسوه بظاهر دمشق وقتلوه وأخذوا ماله وسلاحه ودوابه ومساكنه ودمشق وأمنوا
أهلها وساروا إلى الرملة واستولوا على جميع ما بينهما فلما سمع من بهامن المغاربة خبرهم
ساروا منها إلى يافا فقصدها واباها وملك القرامطة الرملة وساروا إلى مصر وتر كوا على

باسم تدعاء طاهر باشا فلما
قتل طاهر باشا بقيت
المدينة رهبة من غير راع
وخافت الرعية من جور
العساكر وتعدّهم فحضر اليها
المشايخ والعلماء واختيارية
الوحافلية واستغاثوا بشا
فارسنا من عندنا من ضبط
العساكر وأمن المدينة
والرعية وأما محمد باشا فانه
نزل الى دمياط وظلم البلاد
والعباد وفرد عليها الفرد
الشاقة وحرقها فتوجه عثمان
بك البرديسي لتأمين اهالي
القري الى ان وصل الى
ظاهر دمياط فاقام عن معه
خارج المدينة فمات شعرا لا
ومحمد باشا صدمهم لئلا
وحادهم فخاربه فنصرهم
الله عليه وانهم متعساكره
وقبض عليه وهو الا ان عندنا في
الاعزاز والاكرام ونحن
الا ان على ذلك حتى باتينا
العفو وأما قولكم اننا نخرج
من مصر فهذا لا يمكن ولا
تطاولنا جاعتنا وعساكرنا
على الخروج من اوطانهم
بعد استقرارهم فيها وأما
قولكم ان حضرة السلطان
يستعين علينا ببعض الخلقين
فاننا لانستعين الا بالله واتنا
ارسلنا نعرض على نطلب العفو
وتتبرج الرضا ومنظرون
الجواب (وفي ثاني عشر رينه)
حضر واحدنا معه آخر فضر به الله مدافع وعساكر

الطواحين وجل كل طاحونتين على جل وسار عنها واستعمل على بلاد افرقية يوسف
بلدكين بن زيري بن مناد الصنهاجي الحميري الا انه لم يجعل له حكما على جزيرة صقلية ولا
على مدينة طرابلس الغرب ولا على اجلهاية وسمرت بجعل على صقلية حسن بن علي بن
أبي الحسين على ما قدمنا ذكره وجعل على طرابلس عبد الله بن يخلف الكناحي وكان
أصيرا عنده وجعل على جبابية أموال افرقية زيادة الله بن القديم وعلى الخراج عبد
الجبار الخراساني وحسين بن خلف الموصدي وأمرهم بالا نقياد ليوسف بن زيري
فاقام بسردانية اربعة اشهر حتى فرغ من جميع ما يريد ثم رحل عنها ومعه يوسف بلدكين
وهو يوصيه بما يفعله ونجح نذ كرا نفا من سالف يوسف بلدكين وأهله ماتت الحاجة
اليه وورد يوسف الى أعماله وسار الى طرابلس ومعه جيوشه وحواشيه فحرب منه باجمع
من عسكره الى جبال نفوسة فطلبهم فلم يقدروا عليهم ثم سار الى مصر فلما وصل الى برقة
ومعه محمد بن هاني الشاعر الاندلسي قتل غيلة فرؤى ملقى على جانب البحر قتيلا
لا يدري من قتله وكان قتله او اخر جرب من سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وكان من
الشعراء الجليلين الا انه غالى في مدح المذح حتى كفره العلماء فن ذلك قوله
ما شئت لا ما شئت الاقدار * فاحكم فانك الواحد القهار
وقوله * ولطالما زاحمت تحت ركبته جبريلا * ومن ذلك ما ينسب اليه ولم اجد لها
في ديوانه قوله

حل بقيادة المسبح * حل بها آدم ونوح

حل بها الله ذو المعالي * فكل شيء سواه ربح

ورقادة اسم مدينة بالقرب من القيروان الى غير ذلك وقد تناول ذلك من يتعصب له والله
أعلم وبالجملة فقد جاوز حد المديح ثم سار الى الاسكندرية أو اخر شعبان
من السنة وأتاه أهل مصر وأعيانها فلقبهم وأكرمهم وأحسن اليهم وسار فدخل القاهرة
خامس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثة مائة وأنزل عساكره مصر والقاهرة في
الديار وبقي كثير منهم في الخيام وأما يوسف بلدكين فانه لما عاد من وداع المعز اقام
بالمنصورة بيقعد الولايات للعمال على البلاد ثم سار في البلاد وياشر الاعمال وطيب
قلوب الناس فوثب أهل باغية على عامله فقاتلوه ففزعهم ففسر اليهم يوسف جيشا
فقاتلهم فلم يقدروا عليهم فاسل الى يوسف يعرفه الحال فتاب يوسف وجمع العساكر
ليسير اليهم فبينما هم في التجهز أتاه الخبر عن تاهرت ان أهلها قد عصوا واطاعوا وأخرجوا
عامله فرحل الى تاهرت فقاتلها فظفر بأهلها وخر بها فأتاه الخبر بها ان زناته قد نزلوا على
تلسان فرحل اليهم فمر بواضعه واقام على تلسان ان فحضره هامة ثم نزلوا على حكمه
وفاقمهم الا انه نقلهم الى مدينة اشير فبينوا عند هامة نيسة سموها تلسان ثم ان
زيادة الله بن القديم جرى بينه وبين عامل آخر كان معه اسمه عبد الله بن محمد الكاتب
منافسة صارت الى محاربة واجتمع مع كل واحد منهما جماعة وكان بينهما محاربة

حضر واحدنا معه آخر فضر به الله مدافع وعساكر

على غير صورة الى غير ذلك
وهذا غير مناسب ولا ترضى
لكم هذا على هذا الوجه
فاننا نحب لكم الخير ولنا معكم
عشرة سابقة ومحبة أكيدة
ونطلب راحتكم في أوطانكم
ونسى لكم فيها على وجه
جميل وكان المناسب ان
لاندخلوا المدينة الا باذن من
الدولة فان تظاهركم بالخلاف
والعصيان مما يوجب لكم
هدم الراحة فان سيف
السلطنة طويل فرما
استعان السلطان عليكم
ببعض الخافقين الذين لا طاقة
لكم بهم ثم قال لهم في ضمن
ذلك ان لنا معكم بعض كلام
لا يحتمله الكتاب وعن
قريب ياتيكم انسان من
طريقنا قاتلان يعملون معهما
مشاورة فكتبوا له جوابا
خاضعا ان محمد باشا لما كان
متوليا لم يزل يترجى راحته
وهو لا يزداد معنا الا قوة
ولا يسمع لنا بالاقامة بالقطر
المصري جملة وجر علينا
التجريد والعساكر من كل
جهة وينصرنا الله عليه في
كل مرة الى ان حصل بينه وبين
هساكره وحشة بسبب ما حكمهم
وعاقبهم فقاموا عليه
وحاربوه وأخرجوه من مصر
بعونة طاهر باشا ثم قامت

بلغوا انهم يمين فغفروا وسبوا وأحرقوا وخرّبوا البلاد فعملوا مثل ذلك بديار بكر ولم يكن من
أبي تغلب بن جردان في ذلك حركته ولا سعى في دفعه لكنه جعل اليه مالا كفه به عن نفسه
فسار جماعة من اهل تلك البلاد الى بغداد مستغفرين وقاموا في الجوامع والمشاهد
واستغفروا المسلمين وذكروا ما فعله الروم من النهب والقتل والاسر والسبي فاستعظمه
الناس وخوفهم أهل الجزيرة من انفتاح الطريق وطمع الروم وانهم لا مانع لهم
عندهم فاجتمع معهم أهل بغداد وقصدوا دار الخليفة الطائع لله وادوا الهجوم عليه
فغفروا من ذلك وأغلقت الابواب فاسمعوا ما يقبض كره وكان بختيار حينئذ يتصيد
بنواحي الكوفة فخرج اليه ويحوه أهل بغداد مستغيثين منكربن عليه اشتغاله بالصيد
وقتل عذران بن شاهين وهو مسلم وترك جهاد الروم ومنعهم عن بلاد الاسلام حتى
توغلوا فوعدهم التجهز للغزاة وأرسل الى الحاجب سبكتكين يأمره بالتجهز للغزو وان
يستعرا العامة ففعل سبكتكين ذلك فاجتمع من العامة عدد كبير لا يحصون كثرة
وكتب بختيار الى أبي تغلب بن جردان صاحب الموصل يأمره باعداد الميرة والعوفات
ويعززه على الغزاة فأجابها بطهار الفرح واعداد ما طلب منه

● (ذكر القننة ببغداد) ●

في هذه السنة وقعت ببغداد قننة عظيمة وأظهروا العصية الزائدة وتحزب الناس
وظهر العيارون وأظهروا الفساد وأخذوا أموال الناس وكان سبب ذلك ما ذكرناه
من استنفار العامة للغزاة فاجتمعوا وكثروا قتل ولد بينهم من أصناف البنوية والفتيان
والسنية والشيعة والعيارين فمنبت الأموال وقتل الرجال وأحرق الدور وفي جملة
ما احترق محلة الكرخ وكانت معدن التجار والشيعة وجرى بسبب ذلك فتنة بين
النقيب أبي احمد الموسوي والوزير أبي الفضل الشيرازي وعداوة ثم ان بختيار رافق
الى المطيع لله يطلب منه ما لا يخبر به في الغزاة فقال المطيع ان الغزاة والنقمة عليها
وغيرها من مصالح المسلمين تلزمني اذا كانت الدنيا في يدي ونجني الى الأموال واما اذا
كانت حالي هذه فلا يلزمني شيء من ذلك وانما يلزم من البلاد في يدي وليس في الاخطبة
فان شئت ان اعتزل فعلت وترددت الرسائل بينهم احتي بلغوا الى التهديد فبذل المطيع
لله أربعمائة الف درهم فاحتاج الى بيع ثيابه وانقاض داره وغير ذلك وشاع بين
الناس من العراقيين وحجاج خراسان وغيرهم ان الخليفة قد صدر فلما قبض بختيار
المال صرفه في مصالحه وبطل حديث الغزاة

● (ذكر مسير المعز لدين الله العلوي من الغرب الى مصر) ●

في هذه السنة سار المعز لدين الله العلوي من افر يقية يريد الديار المصرية وكان اول
مسيره أو آخر شتاء من سنة إحدى وستين وثلاثمائة وكان أول رحيله من المنصورة
فأقام بسر دانية وهي قرية قريبة من القبروان ولحقه بهار جاله وعماله واهل بيته وجميع
ما كان له في قصره من أموال وامتنعة وغير ذلك حتى ان الدنانير سبكت وجعلت كهيئة

مقايح مقام سيدى أحمد البدوى هارمين وتشكروا وتظلموا وقالوا لابراهيم بك لم يبق عندنا شئ فان الفرنسيون نهونا وأخذوا اموالنا ثم ان محمد باشا ارسل المهرورق ففردارنا وأخذنا نحو ثلثمائة ألف ريال ولم يبق عندنا شئ جملة كافية (وقى يوم الاثنين ناسع عشر ينة) وصل محمد باشا الى ساحل بولاق وصحبته المحافظون عليه وهم جماعة من مسكر الارنؤود الذين كانوا سابقا فى خدمته وجماعة من الاجناد المصرية ولم يكن معه من اتباعه الا ست عماليك فقط فان عماليكه المختصين به اختار منهم البردى من اختاره واقسم باقيهم الارنؤود ومنهم من يخدم الارنؤود المحافظين عليه ووافق ان ذلك اليوم كان جمع سيدى أحمد البدوى ببولاق على العادة فنصبوا له خيمة لطيفة بساحل البحر وطلع اليه افسر اى جمع الناس فظن انهم اجتمعوا للفرجة عليه فقال ما هذا فاخبروه بصورة الحال وكان ابراهيم بك فى ذلك اليوم حضر الى بولاق ودخل الى بيت السيد عمر تقيب الاشراف باستدعاء فجلس عنده ساعة ثم ركب الى ديوان بولاق فبذل هناك ساعة ايضا ثم ركب الى بيته

وأعمال الزاب كان بينه وبين زيرى محاسبة فلما كثر تقدم زيرى هند المعز ساء ذلك جعفر افقارق بلادوه لحق بزناة فقبلوه قبالا عظيموا وملا كوه عليهم عداوة لزي وعصى على المعز فسارز برى اليه فجمع كثير من صنهاجة وغيرهم فالتقوا فى شهر رمضان واشتد القتال بينهم فكبائر زيرى فرسه فوق فقتل و رأى جعفر من زناته تغيرا عن طاعته ونذما على قتل زيرى فقال لهم ان ابنه يوسف بلديكن لا يترك نار ابيه ولا يرضى عن قتل منكم والراى ان تحصن بالجبال المنبعة والاوراع فاجابوه الى ذلك فحمل ماله وأهله فى المراكب وبقى هو مع الزناتيين وأمر عبيده فى المراكب أن يعملوا فى المراكب ففتم ففعلوا وهو يشاهدهم من البر فقال زناته أريد أنظر ما يلبس هذا الشر فصد المركب ونجى معهم وسار الى الاندلس الى المحاكم الاموى فاكرمه وأحسن اليه ونذمت زناته كيف لم يقتلوه وغنموا ماله ثم ان يوسف بلديكن جمع فاكتر وقصد زناتهوا كثر القتل فيهم وسى نساءهم وغنم أولادهم وأمر ان يجعل القدوز على رؤسهم ويطبخ فيها ولما سمع المعز بذلك سره ايضا وزاد فى اقطاع بلديكن المسيلة وأعماله وأعظم شأنه ونذر كرى اى أحواله بعد ما كرهه اقر بعية

(ذكر الصلح بين الامير منصور بن نوح وبين ركن الدولة وعضد الدولة)

فى هذه السنة تم الصلح بين الامير منصور بن نوح السامانى صاحب خراسان وماوراء النهر وبين ركن الدولة وابنه عضد الدولة على ان يحمل ركن الدولة وعضد الدولة اليه كل سنة مائة ألف وخمسين ألف دينار وتزود بنوح باينة عضد الدولة وجل اليه من الهدايا والتحف ما لم يحمل مثله وكتب يديهم كتاب صلح وشهد فيه اعيان خراسان وفارس والعراق وكان الذى سمى فى هذا الصلح وقرره محمد بن ابراهيم بن سيمجور صاحب جيوش خراسان من جهة الامير منصور

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة فى صفر انقض كوكب عظيم وله نور كثير وسمع له عند انقضا صوته كالرعد وبقى خسوه وفى شوال منها ملك أبو تغلب بن حمدان قلعة ماردين سلمها اليه نائب أخيه حمدان فاخذ أبو تغلب كل ما كان لآخيه فيها من أهل ومال وأثاث وسلاح وجل الجميع الى الموصل

(ثم دخلت سنة اربعين وستين وثلثمائة)

(ذكر انهم زام الروم وأسروا المستق)

فى هذه السنة كانت وقعة بين هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان وبين المستق بناحية ميافارقين وكان سببها ما ذكرناه من غزو المستق بلاد الاسلام ونهبه ديار ربيعة وديار بكر فلما رأى المستق أنه لا ممانع له من مراده قوى طمعه على أخذ آمد فسار اليها وبها زار مرد غلام الى الهيجاء بن حمدان فكتب الى ابى تغلب يستصرخه ويستجده ويعلمه الحال فسير اليه أخاه ابا القاسم هبة الله بن ناصر الدولة واجتمعا

ديوان بولاق فبذل هناك ساعة ايضا ثم ركب الى بيته

العثمانيين وما احدثوه من
المظالم والمكوس واتفقوا
على كتابة عرض خال الى
الباشا فكتبوا ذلك وامضوا
عليه ونادوا في الاسواق
برفع ما احدثه الفرنسيون
والعثمانية من المظالم وزيادة
المكوس ودفعوا الى الاغا
الواصل ألف ريال حق
طريقه وسافر (وفيهِ) وصل
الحبربان سليمان كاشف لما
وصل الى رشيد وهاجعة
من العثمانية وحاكمها
ابراهيم افندي فلما بلغه
وصول سليمان كاشف
أخلى له البلد وتحصن في برج
مغيز فبعبر سليمان كاشف
الى ابيه المودج يحاصر ابراهيم
افندي فهاهم على ذلك واذا
بالسيد على باشا القبطان
وصل الى رشيد وأرسل الى
سليمان كاشف يعلمه
بحضوره وحضوره على باشا
والى مصر ويقول ما هذا
الحصار فقال له نحن نقاتل
كل من كان من طرف حسين
قبطان باشا واما من كان من
طرف الوزير يوسف باشا فلا
نقاتله وارتحل من رشيد الى
الرحمانية ودخل السيد على
القبطان الى رشيد (وفي ثالث
عشر منه) سافر جوخدار
البرديسي الى ولاية الغربية
وكان شاهين كاشف المرادى

عدة دفعات وكان يوسف بلكين ما تلامع عبد الله المحبة قديمة بينهما ثم ان ابا عبد الله
قبض على ابن القديم وسجنه واستبد بالامور بعده وبقى ابن القديم محبوسا حتى توفي
المعز بمصر وقوى امر يوسف بلكين وفي سنة اربع وستين طلع خلف بن حسين الى
قلعة منيعة فاجتمع اليه خلق كثير من البربر وغيرهم وكان من اصحاب ابن القديم
المساعدين له فسمع يوسف بذلك فسار اليه ونازل القلعة وحارب به فقتل بينهما عدة
قتلى وافتتحها وهرب خلف بن حسين وقتل من كان بها خلق كثير وبعث الى
القديم وان من رؤسهم سبعة آلاف رأس ثم أخذ خلف وأمر به فطيف به على جعل ثم
صلب وسير رأسه الى مصر فلما سمع أهل باغية بذلك خافوا فصالحوا يوسف ونزلوا
على حكمه فاخرجهم من باغية وحرب سورها

● (ذكر خبر يوسف بلكين بن زيري بن مناد وأهل بيته) ●

هو يوسف بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي الحميري اجتمعت صنهاجة ومن والاها
بالمغرب على طاعته قبل ان يقدمه المنصور وكان أبوه مناد كبيرا في قومه كثير المال
والولد حسن الضيافة لمن يمر به وتقدم ابنه زيري في أيامه وقاد كثيرا من صنهاجة
وأغار بهم وسبي في سدة زناته وجعل له أسير اليه وتحارب به فسار اليهم مجدافا كبسهم
ايلا وهم غارون بارض مغيلة فقتل منهم كثيرا وغنم ماعهم فكثر تبعه فضاقت بهم
أرضهم فقالوا له لو اتخذت لنا بلدا غير هذا فسار بهم الى موضع مدينة أشير فرأى ما فيه
من العيون فاستحسنه وبنى فيه مدينة أشير وسكنها هو وأصحابه وكان ذلك سنة اربع
وستين وثلاثمائة وكانت زناته تفسد في البلاد فاذا اطمعوا احتسبوا بالجمال والبراري
فلما بقيت أشير صارت صنهاجة بين البلاد وبين زناته والبربر ففسد بذلك القائم وسمع
زيري بعمارة وفسادهم واستحل لهم المهرمات وانهم قد ظهر فيهم نبي فسار اليهم
وغزاهم وظفر بهم واخذ الذي كان يدعي النبوة أسيرا وأحضر الفقهاء فقتله ثم كان
له اثر حسن في حادثة أبي زيد الخناري وحمل الميرة الى القائم بالمدينة فحسن موقعها
منه ثم ان زناته حصرت مدينة أشير فجمع لهم زيري جوعا كثيرة وجرى بينهم عدة
وقعات قتل فيها كثير من انفر يقين ثم ظفر بهم واستباحهم ثم ظهر بجبيل أو راس
رجل وخالف على المنصور وكره جمعه يقال له سعيد بن يوسف فسار اليه زيري ولده
بلكين في جيش كثيف فلقيه عند باغية واقتتلوا فقتل الخناري ومن معه من هواره
وغيرهم فزاد محله عند المنصور وكان له في فتح مدينة فاس اثر عظيم على ما ذكرناه ثم ان
بلكين بن زيري قصد محمد بن الحسين بن خزر الزناتي وقد خرج عن طاعة المعز وكثر
جمعه وعظم شأنه فظفر به يوسف بلكين وأكثرت القتل في أصحابه فسر المعز بذلك
سرورا عظيما لانه كان يريد أن يستخلف يوسف بلكين على المغرب لقوته وكثرة
أتباعه وكان يخاف أن يتغلب على البلاد بعد مسيره عنها الى مصر فلما استحكمت
الوحشة بينهم وبين زناته أمن تغلبه على البلاد ثم ان جعفر بن علي صاحب مدينة مسيلة

سبكتكين انه قد وضع على قتله فقرره فلم يعترف وانقذه الى بختيار وعرفه الحال فامر به فقتل فقوى ظن سبكتكين انه كان وضعه عليه وانما قتله للتلافى ذلك وتحرك الديلم لقتله وحملوا السلاح ثم ادناهم بختيار فرجعوا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ذي الحجة ارسل عز الدولة بختيار الشريف ابا احمد الموسوي والد الرضي والمرتضى في رسالة الى ابي تغلب بن حمدان بالموصل فخصي اليه وعاد في الحرم سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وفيها توفي ابو العباس محمد بن الحسن بن سعيد الخرمي الصوفي صاحب السبيل بمكة

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة)

(ذكر استيلاء بختيار على الموصل وما كان من ذلك)

في هذه السنة في ربيع الاول سار بختيار الى الموصل المستولى عليها وعلى أعمالها وما بيد ابي تغلب بن حمدان وكان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان واخيه ابراهيم الى بختيار واستجارتهما به وشكروهما اليه من اخيهما ابي تغلب فوعدهما ان ينصرهما ويخلص اعمالهما واموالهما منه وينتقم لهما واشتغل عن ذلك بما كان منه في البطيحة وغيرها فلما فرغ من جميع اشغاله عاود حمدان وابراهيم الحديث معه وبذل له حمدان ما لا جز يلا وصغر عنده امر اخيه ابي تغلب وطلب ان يضعه بلاده ليكون في طاعته ويحمل اليه الاموال وبقيله الخطبة ثم ان الوزير ابا الفضل حسن ذلك وأشار به ظنا منه ان الاموال تكثر عليه فتشفي الامور بين يديه ثم ان ابراهيم بن ناصر الدولة هرب من عند بختيار وعاد الى اخيه ابي تغلب فقوى هزم بختيار على قصد الموصل ايضا ثم عزل ابا الفضل الوزير واستوزر ابن ببيعة فكتبه ابي تغلب فقصر في خطابه فاغرى به بختيار ووجهه على قصد مدسار عن بغداد ووصل الى الموصل تاسع عشر ربيع الآخر ونزل بالدير الاعلى وكان ابو تغلب بن حمدان قد سار من الموصل لمساقر ب من بختيار وقصد سنجار وكسر العروب واخلى الموصل من كل مبرة وكاتب الديوان ثم سار من سنجار يطلب بغداد ولم يعرض الى احد من سوادها بل كان هو واصحابه يشترون الاشياء باوفي الاثمان فلما سمع بختيار بذلك اعاد وزيره ابن ببيعة والحاجب سبكتكين الى بغداد فاما ابن ببيعة فدخل الى بغداد واما سبكتكين فاقام بحري وكان ابو تغلب قد قارب بغداد فثار العيارون بها واهل الشر بالبحساب الغربي ووقعت فتنة عظيمة بين السنة والشيعة ووجل اهل سوق الطعام وهم من السنة امرأة على جبل وسعوا عاتشة وسمى بعضهم نفسه طليعة وبعضهم الزبير وقاتلوا الفرقة الاخرى وجعلوا يقولون نقاتل اصحاب علي بن ابي طالب وامثال هذا من الشر وكان الجناب الشرقي آمنوا بالجناب الغربي مقتونافا فاجتمع من رؤساء العيارين وقتلوا فسكن الناس بهض السكون واما ابو تغلب فانه لما بلغه دخول ابن ببيعة بغداد ونزول سبكتكين الى حاجب بحري عاد عن بغداد ونزل بالقرب منه وجرى بينهما ما طردة يسيرة

استحل يوم الاربعاء في ثمانية ضربت مدافع كثيرة بسبب اقامة بنديرة الانجليز بمصر (وفيه) عدى البرديسي من المنصورة الى البر الغربي بموجها الى جهة رشيد (وفي يوم السبت رابعة) وردت هجامة من ناحية الديسج واخبروا ان الوهايين جلاوا عن جدوة ومكة بسبب انهم جاءتهم اخبار بان الله زحفوا على بلادهم الذريعة وملكوا بعضها والاوراق فيها خطاب من شريف باشا وشريف مكة اظاهر باشا على ظن حياته (وفي يوم الاثنين) نادى الاغا والوالي بالاسواق على العثمانيين والاتراك والاعراب من الشام والحلبية بالسفر والخروج من مضر فمك من وجد بعد ثلاثة ايام قدمه هدر وأمروا عثمان بك امير الحاج بالسفر على جهة الشام من البر وسافر المذاذي عليهم بحبته وكذلك ابراهيم باشا (وفي يوم الاربعاء) خرج عثمان بك الى جهة العداية وخرج الكثير من اعيان العثمانية معه وتتابع خروجهم في كل يوم وصاروا يبيعون متاعهم وثيابهم وهم خزبا حياوي في اسواق حال واكثرهم متاهل ومتزوج ومنهم من نهب وسلب وصار لا يملك شيئا فلما تكامل خروجهم سافروا في عاشره وهم زيادة عن ألفين وبقى منهم انايس التجوا الى بعض المصرية

على حرب المستق وسار اليه فلقياه سلخ رمضان وكان الدمستقي كثره لكنه لقياه
في مضيق لا تجول فيه الخيل والروم على غير اهبه فظنهم زمو واخذ المسلمون الدمستقي
اسيرا ولم يزل محبوسا الى ان عرض بسنة ثلاث وستين وثلاثمائة فباع ابو تغليب في علاجه
وجمع الاطباء فلم ينفعه ذلك ومات

(ذ كرحريق الكرخ)

في هذه السنة في شعبان احترق الكرخ حريقا عظيما وسبب ذلك ان صاحب
المعونة قتل عاميا فثار به العامة والأتراك فهربوا ودخل دار بعض الأتراك فخرج
منها متحويبا وقتل وأحرق وفقت السجون فخرج من فيها فركب الوزير أبو الفضل
لاخذ الجناة وأرسل حاجبها يسمى صائيا في جمع اقتال العامة بالكرخ وكان شديد
العصية للسنية فالقى النار في عدة ما كن من الكرخ فاحترق حريقا عظيما وكان عدة
من احترق فيه سبعة عشر ألفا انسانا وثلاثمائة كان وصك كثير من الدور وثلاثة
وثلاثين معجدا ومن الام وال مال لا يحصى

(ذ كرعزل ابي الفضل من وزارة عزالدولة ووزارة ابن بقية)

وفيها ايضا عزل الوزير أبو الفضل العباس بن الحسين من وزارة عزالدولة بختيار في ذي
الحجة واستوزر محمد بن بقية فحبب الناس لذلك لانه كان وضيعا في نفسه من أهل
أوانا وكان أبوه أحد الزراعيين لكنه كان قرييا من بختيار وكان يتولى له المطبخ
ويقدم اليه الطعام ومنديل الخوان على كتفه الى ان استوزر وحبس الوزير أبو
الفضل فمات عن قريب فقيل انه مات مسموما وكان في ولايته ضيعا بجانب الله فمن
ذلك انه احرق الكرخ بعد اذ فهلك فيه من الناس والام وال مال لا يحصى ومن ذلك انه
ظلم الرعية واخذ الام وال ايفرقها على الجندي لم فاسد به الله تعالى ولا نفعه ذلك
وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول من ارضى الناس بسخط الله بسخط
الله عليه وأسخط عليه الناس وكان مافله من ذلك ابلغ الطرق التي سلكها العدواؤه
من الوقعة فيه والسعي به وتمشي لهم ما أرادوا لما كان عليه من تغريطه في أمر دينه وظلم
رعيته وعقب ذلك ان زوجته ماتت وهو محبوس وحاجبه وكتابه فخر بت داره وعفا
اثره انعوذ بالله من سوء الاقدار وناله ان يختم بخير أعمالنا فان الدنيا الى زوال ما هي
واما ابن بقية فانه استقامت أموره ومشت الاحوال بين يديه بما اخذته من أموال ابي
الفضل وأموال اصحابه فلما قفي ذلك عاد الى ظلم الرعية فافتشرت الامور على يده وخربت
النواحي وظهر العيارون وعملوا ما أرادوا وزاد الاختلاف بين الأتراك وبين بختيار
فشرع ابن بقية في اصلاح الحال مع بختيار وسبكتين فاصطلحوا وكانت هدنة على
دخول وركب سبكتين الى بختيار وروعه الأتراك فاجتمع به ثم عاد الحال الى ما كان
عليه من الفساد وسبب ذلك ان ديليا اجتاز بداسبكتين وهو سكران فرمى
الروشن بزوين في يده فاقبته فيه وأحس به سبكتين فصاح بغلمانة فاخذوه وظن

كاشف الخرجي وأركبه
حصانا وركب بمالكه جيرا
وذهبوا به الى بيت ابراهيم
بك بجارية عابدين فوجدوا
ابراهيم بك طلع الى الخرجي
فلم ينزل اليه ولم يقابله فرجع
به سليم كاشف الى بيت حسن
كاشف جركس وهو بيت
البرديسي فبات به فلما كان
في الصباح ركب ابراهيم
بك الى قصر العيني فركب
الخرجي واخدمه الباشا
وذهب به الى قصر العيني
فقابل ابراهيم بك هناك
وسلم عليه وحضر الاتي وباقي
الامراة معهم وخيولهم
فتمتروا تحت القصر
وتسا بقوا ولعبوا بالجر يد
ثم طلع اكا برهم الى أعلى
القصر فصاروا يقبلون يد
ابراهيم بك فقط والباشا جاسر
حتى تحلقوا حولهم ما ثم ان
ابراهيم بك قدم له حصانا
وقام وركب مع الخرجي الى
بيت حسن كاشف بالناصرية
فسبحان المعز المذل القهار
(وفي ثاني يوم غايته) ركب
ابراهيم بك والاتي وذهبا
الى الباشا وسلم عليه في
بيت البرديسي وهادياه
بشباب وامعة وبعد ان كانوا
يترجون عفوه ويتنون الرضا
منه ويكفونوا تحت حكمه صار
هو يترجى عفوهم ويؤمل
رفدهم واحسانهم وبقى تحت حكمهم فالعياذ بالله

فستكلم معه وقال له ما المراد ٢٥١ ان كان حضرة الهياشا واليهما

عليه واطراحهم بجانبه وشبههم عليه فتعد رعليه القرار ولم يجد ديوانه ووزيره جهة
يحتال منها بشئ وتوجهوا الى الموصل لهذا السبب فلم يفتح عليهم قراوان يتوجهوا الى
الاهواز يتعرضوا لاختسكين آ زاحرو به وكان متوليا ويعملوا له جهة يأخذون منه
مالا ومن غيره فصار يختار وعسكره وتختلف عنه سبكتكين التركي فلما وصلوا الى
الاهواز خدم بختيار ورجل له اموا الاجليلة المقدارو بذل له من نفسه الطاعة وبختيار
يفكر في طريق ياخذ به فاتفق انه جرى فتنة بين الاتراك والديلم وكان سعيها ان بعض
الديلم ينزل دارا بالاهواز ونزل قريبا منه بعض الاتراك وكان هناك ابن موضوع فاراد
غلام الديلمي يبنى منه معاقلا للدواب فغنه غلام التركي فتضاربوا خرج كل واحد من
التركي والديلمي الى نصرة غلامه فغنه ضعف التركي عنه فركب واستنصر بالاتراك
فركبوا وركب الديلم واخذوا السلاح فقتل بينهم بعض قواد الاتراك وطلب الاتراك
بشارصاحبهم وقتلوا به من الديلم قائد ايضا وخرجوا الى ظاهر البلد واجتهد بختيار في
تسكين الفتنة فلم يمكنه ذلك فاستشار الديلم فيما يفعله وكان اذا يتبع كل قائل فاشاروا
عليه بقبض رؤساء الاتراك لتصفو له البلاد فاحضروا آ زادرويه وكاتبه سهل بن بشر
وسباشي الخوازمي بكمه يجور وكان جمالسبكتكين فغنه وافاعتلهم وقيدهم واطلق
الديلم في الاتراك فنهوا اموالهم ودوابهم وقتل بينهم قتلى وهرب الاتراك واستولى
بختيار على اقطاع سبكتكين فاخذهم وافرغ دوى بالبصرة بايا حدم الاتراك

• (ذ كرحيلة بختيار عادت عليه) •

كان بختيار قد واطا والدته واخوته انه اذا كتب اليهم بالقبض على الاتراك يظهرون
ان بختيار قد مات ويحسبون للعزاء فاذا حضر سبكتكين عندهم قبضوا عليه فلما
قبض بختيار على الاتراك كتب اليهم الى اجنحة الطيور يعرفهم ذلك فلما وقعوا على
الكتب وقع الصراخ في داره واسأهوا موته ظانما منهم ان سبكتكين يحضر عندهم ساعة
يلغنه الخبر فلما سمع الصراخ ارسل يسال عن الخبر فاعلموه فارسل يسال عن الذي
اخبارهم وكيف آتاهم الخبر فلم يجد نقل لا يثق القلب به فارتاب بذلك ثم وصله رساله الاتراك
بما جرى فعلم ان ذلك كان مكيدة عليه ودعا له الاتراك الى ان يتامر عليهم فتوقف
وارسل الى ابني اسحق بن معز الدولة يعلمه ان الحال قد انفسد بينه وبين اخيه فلا يرجي
صلاحه وانه لا يرى العدول عن طاعة مواله وان اسأوا اليه ويدعوه الى ان يعقد الامر
له فعرض قوله على والدته فغنه فلما رأى سبكتكين ذلك ركب في الاتراك وحصر
دار بختيار يومين ثم احرقها ودخلها واخذ ابنا اسحق وابا طاهر ابني معز الدولة والدتهما
ومن كان معهما فسالوه ان يمكثهم من الانحدار الى واسط ففعلوا وانحدروا وانحدروا
معهم المطيح لله في الماء فاتفق سبكتكين فاعاده وردة الى داره وذلك تاسع ذى القعدة
واستولى على ما كان بختيار جديعه بيقعد ونزل الاتراك في دور الديلم وتبعوا اموالهم
واخذوها ونارت العامة من اهل السنة ينصرون سبكتكين لانه كان يتسنى خلع
عليهم وجعل لهم العرفاء والقواد فثاروا بالشيعه وثار بهم وسفكت بينهم الدماء

مصر فليسات على الشرط
والقانون القديم و يقيم معنا
على الرحب والسعة وان كان
خلاف ذلك فاخبرونا به الى
ان انتهى الكلام ينسنا
و بينه على مهلة ثلاثة ايام
ورجع وانتظرنا بعد مضي
اليام بساعتين فلم ياتنا منهم
جواب فضر بنا عليهم في يوم
واحد مائة وخمسين قنطارا من
البارود وانكم ترسلون لنا
اعظم ما يكون عندكم في
البنب والمدافع والبارود
فشيئوا المطلوب وارسلوه في
ثاني يوم صبيحة حسين
الافرنجسي وتراسل الطلب
خلقه ولحقوا به عدة ايام (وفي
عشر رينه) وصل حسن باشا
الذي كان والي جرجا الى مصر
العتيقة فركب ابراهيم بن
السلام عليه وحضر الطيعة
الى جرجا فهاخذوها واطلوعوا
بها الى القلعة وكذلك الجمال
أخذها الجمال والعسكر
ذهبوا الى رفقائهم الذين
بمصر وطولب بالمال واستمر
بمصر العتيقة مستحفظا به من
كل ناحية (وفي يوم السبت
خامس عشر رينه) وقعت تاذرة
وهي ان محمد باشا طلب من
سليم كاشف الهرجى ان
يأذن له في ان يركب الى
خارج الناصرية بقصد التفتيح
فارسل سليم كاشف يستأذن
ابراهيم بن في ذلك فاذن له بان يركب ويحمل دماحة

وان السيد عـ الى باشاريس
القبضانية تحصن ببرج مغيزل
وغالب أهلها جلا عنها خوفا
من مثل حادثة دمياط ولما
دخل عثمان بك البرديسي
الى رشيد فرد على أهلها
مبلغ دراهم يقال ثمانين
ألف ريال (وفي ثالث عشره)
حضر قنصل الفرنسي
فجعلوا له شنكا ومدافع
وأوكبوه من بولاق بموكب
جليل وقدمه اغاث
الانكشارية والوالي وكابر
الكشاف وحسين كاشف
المعروف بالافرنجي وهما
الذين مثل عسكر الفرنسيين
وهيته لم يتقدم مثلها بين
المسلمين ونصب بندريته في
بركة الازبكية من ناحية
قنطرة الدكة على صاري
طويل مرتفع في الهواء
 واجتمع اليه كثير من
النصارى الشوام والاقباط
وهملوا جميعيات وولائم
وازدجوا على بابهم وحضر
صحبته كثير من الذين هربوا
عند دخول المسلمين مع
الوزير وكان المحتفل بذلك
حسين كاشف الافرنجي
(وفي ثامن عشره) وصلت
مكاتبة من البرديسي الى
ابراهيم بك يخبر فيها انه لما
وصل الى رشيد وتحصن
السيد على باشا بالبرج أرسل
اليه فيعت له حسن بك قرابة على باشا الطرابلسي والوالي

ثم اتفقا في السر على ان يظهر الاختلاف الى ان يتمكن من القبض على الخليفة
والوزير والد مختيار واهله فاذا فعلوا ذلك انتقل سبكتكين الى بغداد وعاد ابو تغلب
الى الموصل ليبلغ من مختيار ما اراد وبعث دولته ثم ان سبكتكين خاف سوء الاحدوة
فتوقف وسار الوزير ابن بقيقة الى سبكتكين فاجتمع به وانفخ ما كان بينهما
وتراسلوا في الصلح على ان اباتغلب يضمن البلاد على ما كانت معه وعلى ان يطلق
لمختيار وثلاثة آلاف كرغلة عوضا عن ثونه سفره وعلى ان يرز على أخيه جدان املاكة
واقطاعه الامارين ولما اصطالحوا أرسلوا الى مختيار بذلك ليرحل عن الموصل وعاد
ابو تغلب اليه ودخل سبكتكين بغداد واسلم مختيار فلما سمع مختيار بقراب الى تغلب
منه خافه لان عسكره كان قد عادا كثره مع سبكتكين وطلب الوزير ابن بقيقة من
سبكتكين ان يسير نحو مختيار فتنافل ثم افكر في العواقب فسار على مضض وكان
أظهر للناس ما كان هم به واما مختيار فانه جمع اصحابه وهو بالدير الاعلى ونزل ابو تغلب
بالحصاة تحت الموصل وبينهما عرض البلد وتعبص اهل الموصل لابي تغلب واظهروا
محبة لما نالهم من مختيار من المصادرات واخذ الاموال ودخل الناس بينهم في الصلح
فطلب ابو تغلب من مختيار ان يلعب لقياسا طانيا وان يسلم اليه زوجته وابنته مختيار وان
يحط عنه من ذلك القرار فاجابه مختيار خوفا منه وتحملا لفاوسار مختيار عن الموصل عائدا
الى بغداد فظهر اهل الموصل السرور برحيله لانه كان قد اساء معهم السيرة وظلمهم
فلما وصل مختيار الى الكرخ بلغ ان اباتغلب قد قتل قوما كانوا من اصحابه وقد
استامنوا الى مختيار فعادوا الى الموصل لياخذوا ما نالهم بها من اهل ومال فقتلهم فلما
بلغه ذلك اشتد عليه واقام بمكانه وارسل الى الوزير ابن طاهر بن بقيقة والحاجب
سبكتكين يأمرهما بالايعاد اليه وكان قد ارسل اليهما يأمرهما بالتوقف ويقول لهما
ان الصلح قد استقر فلما ارسل اليهما يطلبهما اصعدا اليه في العسا كرفعا وجميعهم
الى الموصل ونزلوا بالدير الاعلى واخرج ادى الاخرة وفارقها ابو تغلب الى تل يعفر
وهزم عز الدولة على قصده وطلبه ابن سلاط فارس ابو تغلب كاتبه وصاحبه ابا الحسن
على بن أبي هرو الى عز الدولة فاعتقله واعتقل معه ابا الحسن بن عرس ولما اجمعت
حوقل وما زالت المراسلات بينهم وحلف ابو تغلب انه لم يعلم بقتل أولئك فعاد الصلح
واستقر وحمل اليه ما استقر من المال فارسل عز الدولة الشر يف ابا احمد الموسوي
والقاضي ابا بكر محمد بن عبد الرحمن خلفا اباتغلب وتجدد الصلح واتخذ عز الدولة عن
الموصل سابع عشر رجب وعاد ابو تغلب الى بلده ولما ساعد مختيار عن الموصل جهز
ابنته وسيرها الى ابي تغلب وبقيت معه الى ان أخذت منه ولم يعرف لها بعد ذلك
خبر

• (ذكر الفتنة بين مختيار واصحابه) •

في هذه السنة ابتدأت الفتنة بين الاتراك والديلم بالا وهو ازفعمت العراق جميعه
واشدت وكان سبب ذلك ان عز الدولة بمختيار قتل عنده الاموال وكثر اذلال جنده

العقيلي واليباعلي دمشق فدخلها وعظم حاله وكثرت جوعه وأموره وعدته لان ابا المبحا وابنه صاحبي القرمطي كما يدمشق ومعهم ما جماعه من القرامطة فاخذهم ظالم وجبهم واخذ أموالهم وجميع ما يملكه كونه ثم ان القاتل ابا محمود الذي سبوا المعز يتبع القرامطة وصل الى دمشق بعد وصول ظالم اليه ابا يام قليلة فخرج ظالم من قبله من ورا بقدمه لانه كان مستشعرا من عود القرمطي اليه فطلب منه ان ينزل بعهده بظاهر دمشق ففعل وسلم اليه ابا النجاشي وابنه ورجلا آخر يعرف بالنابلسي وكان هرب من الرملة وتقرب الى القرمطي فاسر بدمشق ايضا فجمعهم ابو محمود الى مصر فبعن ابا النجاشي وابنه وقبل للنابلسي أنت الذي قلت لو ان هي عشرة فاسهم لرست تسعة في المغاربة وواحد في الروم فاعترف فسلج جلده وحشي تبنوا واصلب ولما نزل ابو محمود بظاهر دمشق امتدت أيدي اصحابه بالعبث والفساد وقطع الطريق فاضطرب الناس وخافوا ثم ان صاحب الشرطة اخذ اناسا من اهل البلد فقتله فثار به الثوغا والاحداث وقتلوا اصحابه واقام ظالم بين الرعية يدار بهم وانتزع اهل القرى منها الشدة تهب المغاربة أموالهم وظلمهم لهم ودخلوا البلد فلما كان نصف شوال من السنة وقعت فتنة عظيمة بين عسكراي محمود وبين العامة وجرى بين الطائفتين قتال شديد وظالم مع العامة يظهر انه يريد الاصلاح ولم يكشف ابا محمود وانفصلوا ثم ان اصحاب ابي محمود اخذوا من القوطه قفلا من حوران وقتلوا منه ثلاثة نفر فاخذهم اهل بلدهم والقوه في الجاهل فغلقت الاسواق وخاف الناس وارادوا القتال فسكرهم عقلاؤهم ثم ان المغاربة ارادوا تهب قبضة واللواثة فوق الصالح في اهل البلد فنقضوا وقتلوا المغاربة في السابع عشر ذي القعدة وركب ابو محمود في جوعه وزحف الناس بعضهم الى بعض فقوى المغاربة وانهم زعموا العامة الى سودا ابلد فصرعوا عنده وخرج اليهم من تخلف عنهم وكثر الشباب على المغاربة فانتخب فيهم فعدوا واتبعهم العامة فاضطروهم الى العود فعدوا وجملا على العامة فانهم زعموا واتبعهم الى البلد وخرج ظالم من دار الامارة والى المغاربة النار في البلد من ناحية باب الفرائيس واحرقوا تلك الناحية فاخذت النار الى القبلة فاحرقت من البلد كثيرا ولاحق فيه جماعة من الناس ومالا يحد من الاثاث والرحال والاموال ويات الناس على اقبح صورة ثم انهم اصطلحوا هم وابو محمود ثم اتفقوا ولم ينالوا كذلك الى ربيع الآخر سنة أربع وستين وثلاثمائة

• ذكر ولاية جيش بن الصمصامة دمشق •

ثم عادت الفتنة في ربيع الآخر سنة أربع وستين وثلاثمائة وترددوا في الصلح فاستقر الامر بين القاتل ابي محمود والدمشقيين على اخراج ظالم من البلد وان يلبس بجيش بن الصمصامة وهو ابن أخت ابي محمود واتفقوا على ذلك وخرج ظالم من البلد وولى جيش ابن الصمصامة وسكنت الفتنة واطمان الناس ثم ان المغاربة بعد ايام عاؤوا وفسدوا باب الفرائيس فثار الناس عليهم وقتلواهم وقتلوا من لحقوه وصاروا الى القصر

واخذوا ما وجدوه معهم من الدراهم وكان في جيب الباشا خاصة الف وخمسمائة دينار وحضر سليم كاشف الخرجي عند ذلك فسلموه له فاركب الباشا اكد يشا لان فرسه اصاب ببارودة من بعض المماليك اللاحقين به وذلك عند وصوله الى بيت احمد بن وركب معه احمد بن ايضا واخذوه الى عند ابراهيم بن بقر العيني فخرج ابراهيم بن على احمد بن فروة معور وقدم له حصانا بزرجه وسكنت الفتنة ونعوذ بالله من الخذلان ومعاداة الزمان (وفي يوم الاحد سادس عشر ينه) وردت الاخبار ومكاتبة من البرديسي بنصرتهم على العثمانية واستبلاهم على برج رشيد بعد ان حاربوا عليه نهيفا وعشر بن يوما واسروا السيد على القبطان وآخرين معه وعدة كثيرة من العسكر وارسلوهم الى جهة الشرقية ليذهبوا على ناحية الشام بعد ان قتل منهم من قتل فعند ذلك هلاوا شيئا وضر بوامدافع كثيرة وكذلك في ثاني يوم وثالث يوم (وفي يوم الاربعاء قاسع عشر ينه) كسفت الشمس وقت الضحوة وكان المنكشف تسعة اصابع وهو نحو الثلثين وانظم الجو وابتهادوا الساعة واحدة وثمان دقائق ونصف ونظام

وأحرقت الديار حريقاً ثانياً وظهرت السنة عليهم

وفي هذه السنة متصرف في القعدة خلع المطيع لله وكان به مرض الفالج وقد ثقل لسانه وتعدت الحركة عليه وهو يستقر ذلك فأنكشف حاله لاسمكتين هذه الدفعة قدماه الى ان يخرج نفسه من الخلافة ويسلمها الى ولده الطامع لله واسمه أبو الفضل عبد الكريم ففعل ذلك واشهد على نفسه بالخلع ثالث عشر ذي القعدة وكانت مدة خلافته تسعة وعشرين سنة وخمسة أشهر غير أيامه وبيع للطامع لله بالخلافة واستقر امره

في هذه السنة سار القرامطة ومقدمهم الحسن بن احمد من الاحساء الى ديار مصر
فصرها ولما سمع المعز لدين الله صاحب مصر بانه يريد قصد مصر كتب اليه كتابا
يذكر فيه فضل نفسه واهل بيته وان الدعوة واحدة وان القرامطة انما كانت دعوتهم
اليه والى آباءه من قبله ووعظه وبلاغ وتهدده وسير الكتاب اليه فكتب جوابه وصل
كتابك الذي قل تحصيله وكثرة فضله ونحن ساثرون اليك على امره والام وسار
حتى وصل الى مصر فنزل على عين شمس بعسكره وانشب القتال وبث السرايا في البلاد
ينهبونها فكثر جموعه واقامه من العرب خلق كثير وكان من اقاه حسان بن الجراح
الطائي امير العرب بالشام ومعه جمع عظيم فلما راى المعز كثرة جموعه استعظم ذلك
واهمه وتحير في امره ولم يقدم على اخراج عسكره لقتاله فاستشار اهل الرأي من نصحاته
فقالوا ليس حيلة غير السعي في تفريق كلمتهم والقاء الخلاف بينهم ولا يتم ذلك الا باين
الجراح فراح فراسله المعز واستماله وبذل له مائة الف دينار ان هو خالفه على القرمطي
فاجابه ابن الجراح الى ما طلب منه فاسد فخلقه وخلف انه اذا وصل اليه المال المقر وانهم
بالناس فاحضر والمال فلما رآه استكثره وصرى ايا كثيره فادنا نير من صفرو والبسوها
الذهب وجعلوها في اسافل الاكياس وجعلوا الذهب الخالص على رؤسها وجعل اليه
فارس الى المعز ان يخرج في عسكره يوم كذا ويقاتلونه وهو في الجهة الغلانية فانه ينهزم
ففعل المعز ذلك فانهزم وتبعه العرب كافة فلما رآه الحسن القرمطي منهزم تحير في امره
وثبت وقاتل بعسكره الا ان عسكر المعز طعمه وافيه وقاتلوه المجالات عليه من كل جانب
فارهقوه فولى منهزما واتبعوا اثره وظفروا بعسكره فاحسدوا من فيه اسرى وكانوا نحو
الف وخمسمائة اسير فصرى بت اعناقهم ونهب ما في المعسكر وجرى المعز القائد ابا محمد بن
ابراهيم بن جعفر في عشرة آلاف رجل وامره باتباع القرامطة والاياعهم فاتبعهم
وتناقل في سيره خوفا ان ترجع القرامطة اليه واما هم فانهم ساروا حتى نزلوا اذ رعات
وساروا منهم الى بلادهم الاحساء ويظهرون انهم يعودون

لما بلغ المعز انزام القرمطي من الشام وعوده الى بلاده ارسل القاضى الى موهوب

وشرفت الاراضي وولجت
القرى والبساتين وتلفت
المزارع وانقطعت الطرق
حول الاسكندرية من البر
وامتنع وصول ماء النيل الى
اهل الاسكندرية فلم يصل
اليهم الا ما يصلهم من جهة
البحر في النقاير او ما خزونه
من مياه الامطار بالصهاريج
وبعض العيون المستعذبة
فلما استقر العثمانيون بعصر
حضر شخص من طرف الدولة
يسمى صالح افندي معين
لخصوص السدوا حضر معه
عدة مراكب بها الخشاب
والآلات وبذل المهمة والاجتهاد
في سد البحر فاقام العمل
في ذلك نحو سنة ونصف
حتى قارب الاتمام وفرح
الناس بذلك غاية الفرح
واستبشروا اهل القرى والنواحي
فما هو الا وقد حصلت هذه
الحوادث وحضر على باشا الى
التغور خرج الاجناد المصرية
وحاربوا السيد على باشا
القبطان على برج وشيد خفاف
حضرهم الى الاسكندرية
ففقهه ثانيا ورجع التلف
كما كان وذهب ما صنعته
صالح افندي المذكور في
الفارغ بعدما صرف عليه
اموال العظيمة واما اهل
اسكندرية فانهم جلوا عنها
ونزل البعض في المراكب
وسافر الى ازمير وبعضهم الى
قبرص ووردت والاضات وبعضهم اكرى بالايام واقاموا

ان يحتاج الى ان يدخل بيتي مستجير الى والله لا عام له بض - دما عا ملني به هو وابوه
فيكان كذلك واما ابو تغلب بن حمدان فانه اجاب الى المسارعة وانفذ اخاه ابا عبد الله
الحسين بن ناصر الدولة بن حمدان الى تيسر في عسكر وانظر ان يحدد الاراك عن
بغداد فان ظفروا بختيار دخل بغداد مال كالماء فلما انحدروا لالراك عن بغداد سار ابو
تغلب اليها ليو جب على بختيار الحجة في اسقاط المال الذي عليه ووصل الى بغداد
والناس في بلاء عظيم مع العيادين فحصى البالد وكف اهل الفساد واما الاتراك فانهم
انحدروا مع سبكتكين الى واسط واخذوا معه - م الخليفة الطائع لله والمطيع ايضا وهو
مخلوع فلما وصلوا الى دير العاقول توفي بهما المطيع لله وعرض سبكتكين فبات بها
ايضا فحملوا الى بغداد وقدم الاتراك عليهم القتمكين وهو من اكابر قوادهم وموالي
معز الدولة وفرح بختيار بموت سبكتكين وظن ان امر الاتراك يخل وينتشر بموته فلما
راى انتظام امورهم ساء ذلك ثم ان الاتراك ساروا اليه وهو بواسط فنزلوا قريبا منه
وصاروا يقاتلونه نواب نحو خمسين يوما ولم تزل الحرب بين الاتراك وبختيار متصلة
والظفر للاتراك في كل ذلك وحضر وبختيار رواشد عليه الحصار واحد قوا به وصار
خائفا فيترقب وتابع انفاذ الرسل الى عضد الدولة بالحث والاسراع وكتب اليه
فان كنت ما كولا فكن انت آكلي * والا فادركني ولما انرق
فلما راى عضد الدولة ذلك وان الامر قد بلغ بختيار ما كان يرجوه سار نحو العراق
مجددة له في الظاهر وباطنه بضد ذلك

• (ذكر ملك عضد الدولة هان) •

في هذه السنة استولى الوزير ابو القاسم المطهر بن محمود بن عضد الدولة على جبال
همان ومن بهمان الشراة في ربيع الاول وسبب ذلك ان معز الدولة لما توفي وبعمان ابو
الفرج بن العباس نائب معز الدولة فارقه اقبل الى امرها عمر بن بهمان الطائي واقام
للدعوة لعضد الدولة ثم ان الزنج غلبت على البالد ومعهم طوائف من الجنود وقتلوا ابن
بهمان وامروا عليهم انسا ناعرف بابن حلاج فسير عضد الدولة جيشا من كرمات
واستعمل عليهم اياحوب طغان فصاروا في البحر الى همان فخرج ابو حريز بن المراكب
الى البر وسارت المراكب في البحر من ذلك المكان فتوافوا على محارقة همان فخرج
اليهم الجنود والزنج واقتتلوا قتالا شديدا في البر والبحر فظفر ابو حريز واستولى على
محارروا هزم اهلها وكان ذلك سنة اثنتين وستين ثم ان الزنج اجتمعوا الى بر يميم وهو
دستاق بينهم وبين محارر حلتان فصار اليهم ابو حريز فاوقع بهم وقعة آت عليهم قتل
واسرا قاطمات البلاد ثم ان جبال همان اجتمع بها خلق كثير من الشراة وجعلوا لهم
اميرا اسمه ورد بن زياد وجعلوا لهم خليفة اسمع حفص بن راشد فاشتدت شوكتهم فسير
عضد الدولة المطهر بن عبد الله في البحر ايضا فباغ الى نواحي حرفان من اعمال همان
فاوقع باهلها واتخذ فيهم - م واسر ثم سار الى دما وهي على اربعة ايام من محارر فقاتل

قبرص ووردت والاضات وبعضهم اكرى بالايام واقاموا

في أيام زياده النيل نسال الله
الغفر والعافية في الدين
والدنيا والآخرة

• (شهر جمادى الاولى سنة
١٢١٨) •

استعمل بيوم الجمعة (في ثمانية)
الموافق لخامس عشر مسرى

القبلى وفي النيل سبعة

عشر ذراعا وكسر سد الخليج

صحبها بحضرة ابراهيم بك

قاتمقام والقاضى وجرى الماء

في الخليج على العادة (وفيه)

وردت الاخبار بان على باشا

كسر السد الذى فاحية اوى

قيرالحاجز على البحر المالح

وهذا السد من قديم الزمان

من السدود العظام المتينة

السلطانية وتتقدمه الدول

على عمراياهم بالمرمة والعمارة

اذا حصل به اذى فى خلل فلما

اختلت الاحوال واهمل

غالب الامور واسباب

العمارات انهم منه شرم

فسالت المياه المسالحة على

الاراضى والقرى التى بين

رشيدوسكندرية وذلك من

مخوستة عشر عاما فلم يتدارك

امرهم وانما حاله يزدخرقه

يشع حتى انقطع الطرق

واستمر ذلك الى واقعة

الفرنسيين فلما حضرت

الانكليز والعثمانية شرهه

ايضا من الناحية البحرية

لاجل قطع الطرق على

الذى فيه جيش فهر بمنه هو ومن معه من الجند المغاربة ولحق بالعسكر فلما كان
من العدو هو اول جمادى الاولى من السنة زحف جيش في العسكر الى البلد وقتله اهلها
فقتلهم وهزمهم وأحرق من البلد ما كان سلم ودمم القتال بينهم أياما كثيرة فاضطرب
الناس وخافوا وخربت المنازل وانقطعت المواد وانسدت المسالك وبطل البيع والشراء
وقطع الماء عن البلد فبطلت القنوات والجماعات ومات كثير من الفقراء على الطرقات
من الجوع والبرد فأتاهم الفرج بعزل أبى محمود

• (ذكر ولاية ريان الخادم دمشق) •

لما كان بدمشق ما ذكرناه من القتال والتخريب وصل الخبر بذلك الى المعز
صاحب مصر فانهكر ذلك واستبده واستعظمه فارسل الى القائد ريان الخادم والى
طرابلس يامر بالمسير الى دمشق لمشاهدة حالها وكشف أمور أهلها وتعرفه حقيقة
الامر وان يهر ف القائد ابا محمود عنها فامتل ريان ذلك وسار الى دمشق وكشف الامر
فيها وكتب به الى المعز وتقدم الى القائد ابا محمود بالانصراف عنها فصار في جماعة قليلة
من العسكر الى الرملة وبقي الاكثر منهم مع ريان وبقي الامر كذلك الى ان ولى القسكين
على ما ذكره

• (ذكر حال بختيار بعد قبض الاتراك) •

لما فعل بختيار ما ذكرناه من قبض الاتراك ظفر بخيرة لا تزدرو به بجنه ديسابود
فاخذها ثم رأى ما فعله الاتراك مع سبكتكين وان بعضهم بسواد الا هو اذ قد عصوا
عليه واضطرب عليه غلبانه الذين في داره وأقامه مشايخ الاتراك من البصرة فعاث به على
ما فعل بهم وقال له عقلاء له يل ابلد لنا في الحرب من الاتراك يدفعون عنا بالنشاب
فاضطرب رأى بختيار ثم أطلق أوزادويه وجعله صاحب الجيش موضع سبكتكين
وظن ان الاتراك يأسون به واطلق المعتقلين وسار الى والدته واخوته بواسط وكتب
الى عمه ركن الدولة والى ابن عمه عضد الدولة يسألهما ان ينجده ويكشف ما تمخّل به وكتب
الى ابى تغلب بن حمدان يطالب منه ان يساعده بنفسه وانه اذا فعل ذلك اسقط عنه المال
الذى عليه وارسل الى عمران بن شاهين بالطيعة خلع واسقط عنه باقى المال الذى
اصطلمه عليه وخطب اليه احدى بناته وطلب منه أن يسير اليه عسكر اقاماركن الدولة
عنه فانه جهز عسكر امعوز به ابى الفتح بن العميد وكتب الى ابنه عضد الدولة يامر
بالمسير الى ابن عمه والاجتماع مع ابن العميد فاما عضد الدولة فانه وعد بالمسير وانتظر
ببختيار الدوائر طمعاً فى ملك العراقى وأما عمران بن شاهين فانه قال اما اسقاط المال
فنحن نعلم انه لا أصل له وقد قبلته وأما الوصلة فأتى لا تزوج أحد الا أن يكون الذكر من
عندى وقد خطب الى العلويون وهم موالي الناف أجبتهم الى ذلك وأما الخلع والفرس
فأتى است غن يلبس ملينوسكم وقد قبلها ابى وأما انقاذ عسكر فان رجالا لا يسكنون
اليكم لا أكثر ما قتلوا منكم ثم ذكر ما عمله به هو وأبوه مرة بعد أخرى وقال ومع هذا فلا بد

يطلب فخية وجبيلة
ومالك وفسا كر (وفيه)
ارادوا عمل فردة وأشيع بين
الناس ذلك فارتجوا منه
واستمر الرجا والخوف أياما ثم
انطأ الرأي على قبض مال
البلدات ورفع المظالم والقرى
من البلاد والميرى عن سنة
قارنجه من المتمرين ويؤخذ
من القبط ألف وأربعمائة
كيس هذامع توالى وتتابع
الفرد والكلف على البلاد
حتى خرب الكثير من القرى
والبلاد وجلا أهلها هجا
خصوصا إقليم البصرة فانه
خرب عن آخره ثم ان البرديسي
استقر بدمشق وبعثا إلى
برشيد بملوكه يحيى بن يوسف
جملة من العساكر وكذلك
بناحية البغاز وهم كانوا من
وقت محاصرة البرج حتى
منعوا عنه الامداد التي
اتاه من البحر وكان ما كان
وشحن البرديسي برج هيرل
بالذخيرة والخبز واثروا
برشيد عندة فرد ومغارم
وفتحوا بيوت الراحلين منها
ونهبوها وأخذوا أموالهم من
الشوادير والحواصل والاخشاب
والاحطاب والبن والارز
وقلت الاقوات فيهم والعليق
فعلقوا الدواب بشعب الارز
بل والارز المبيض وغير
ذلك مما لا تضبطه الاقلام

الاولى وسار الاترك الى مسكر يتوسر عضد الدولة فقل بظاهر بغداد فلما علم وصول
الأتراك الى مسكر دخل بغداد ونزل بدار المملكة وكان الاترك قد أخذوا الخليفة
معهم كارهافسي عضد الدولة حتى رده الى بغداد فوصلها ثامن رجب في المساء
وخرج عضد الدولة فلقية في الماء أيضا ومثلت دجلة بالشعيريات والرز بازب ولم يبق
ببغداد أحد ولو اراد انسان ان يعبر دجلة على الشعيريات من واحدة الى أخرى لا يمكنه
ذلك لكثرتها وسار عضد الدولة مع الخليفة وأثرله بدار الخلافة وكان عضد الدولة قد
طمع في العراق واستضعف بختيار وانما خاف أباه ركن الدولة فوضع جند بختيار على
ان يشوروا به ويشعروا عليه ويضاهوا به والمهم والاحسان لاجل صبرهم فقابل الاترك
فعلوا ذلك وبايعوا وكان بختيار لا يملك قليلا ولا كثيرا وقد ذهب البعض واخرج هو
الباقى والبلاد خراب فلا تصل يده الى اخذ شئ منها واشاور عضد الدولة على بختيار ترك
الالتفات اليهم والغلظة لهم وعليهم وان لا يعدهم بما لا يقدر عليه وان يعرفهم انه
لا يريد الامارة والرياسة عليهم ووعده انه اذا فعل ذلك توسط الحال بينهم على ما يريد
فطن بختيار انه فاضح له مشفق عليه ففعل ذلك واستعفى من الامارة واغلق باب داره
وصرف كتابه ووجه فراسله عضد الدولة ظاهرا بعرض من مقدمى المجدى شير عليه
بقرار بتهم وتطبيب قلوبهم وكان اوصاءه سرا ان لا يقبل منه ذلك فعمل بختيار بما
اوصاه وقال لست امير المهم ولا يبنى وبينهم معاملة وقد برئت منهم فتردت الرسائل بينهم
ثلاثة ايام وعضد الدولة يغرم به والشعب يزيد وارسل بختيار اليه يطلب مجاز
ما وعده به ففرق الجند على عدة جملة واستدعى بختيار واخوته اليه فقبض عليهم ووكل
بهم وجمع الناس واعلمهم استغفار بختيار عن الامارة عجزا عنها ووعدهم بالاحسان
والنظر في أمورهم فسكنوا الى قوله وكان قبضه على بختيار في السادس والعشرين
من جمادى الآخرة وكان الخليفة الطامع لله نافرا عن بختيار لانه كان مع الاترك في
حروبهم فلما بلغه قبضه سره ذلك وعاد الى عضد الدولة فظهر عضد الدولة من تعظيم
الحلافة ما كان قد نسي وترك امر بعمارة الدار والاكتفاء من الآلات وجماعة
ما يتعلق بالخليفة وجماعة اقطاعه ولما دخل الخليفة الى بغداد ودخل دار الخلافة
انفذ اليه عضد الدولة مالا كثيرا وغيره من الامتعة والقرش وغير ذلك

• (ذكر عود بختيار الى مملكته) •

لما قبض بختيار كان ولده المرحوم بالبصرة متوليا لها فلما بلغه قبض والده امتنع فيها
على عضد الدولة وكتب الى ركن الدولة يشكو ما جرى على والده وجميعه من عضد الدولة
ومن أبي الفتح بن العميد ويزكر له الحميلة التي تمت عليه فلما سمع ركن الدولة ذلك
التي نفسه عن سريره الى الارض وتمرغ عليها وامتنع من الاكل والشرب عدة ايام
ومرض مرضا لم يستقل منه باقى حياته وكان محمد بن بقرية بعد بختيار قد خدم عضد الدولة
وضمن منه مدينته واسطوا واهما فلما صار اليها خلع طاعة عضد الدولة وخالف عليه

لا يحسبون ما يتفقونه على الرحلة وهم انضمامه وفزون وعملها الغلاء لعدم الوارد وانقطاع الطرق وقيل ان هـن با شالمذ كور فرد عليهم مالا وقبض على ستة انفار من اغنياء المغاربة واتهمهم انهم كتبوا كتابا للبرديسي يعدونه انه اذا حضر يدونه على جهة يملك منها البلدة بعونة عسكر المغاربة فاخذ منهم مائة وخمسين كسبا شفاعا القبطان الذي في البيليك بالشر واجتهد في حفر خندق حول البلد واستعملهم في ذلك الحفر وفي عزمه ان يطلق فيه ماء البحر المالح فان فعل ذلك حصل به ضرر عظيم فقد اخبره به له معرفة ودراية بالامور انه ربما خرب باقليم البصرة بسبب ذلك واجتهدوا ايضا في تحصين المدينة زيادة عن فعل الفرنسيين والانكليز (وفي يوم السبت قاسمه) وصل السيد على القبطان الى مصر وطاع الى قهر العيني وقابل ابراهيم بك فخرج عليه فرجة سمور وقدم له حصانا معدداوا كرمه وعظمه وانزلوه عند على بن ابوب واعطوه سرية بيضاء وجارية حبشية وجاريتين سوداوين للخدمة ورتبوا له ما يليق به وهو رجل جليل من عظماء الناس وعقلائهم واخبر القادمون ان البرديسي والاجناد المصريين ارتحلوا

منها ووقع بهم موقعة عظيمة قتل فيها واصر كثير من رؤسائهم وانهم زمر اميرهم ورد وامامهم حصص واتبعهم المطهر الى نزوى وهي قصبة تلك الجبال فانهم زمر وامنه فسير اليهم العساكر فوقعوا بهم موقعة آتت على باقيهم وقتل ورد وانهم زمر حصص الى اليمن فصار معلما وسارا المطهر الى مكان يعرف بالشرف به جمع كثير من العرب نحو عشرة آلاف فوقع بهم واستقامت البلاد ودانت بالطاعة ولم يبق فيها مخالف

(ذكر عدة حوادث)

وفيها خلع للعز الدين الله العلوي صاحب مصر بمكة والمدينة في الموسم وفيها خرج بنو هلال وجع من العرب على الحاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وضايق الوقت فبطل الحج ولم يعلم الامن مضي مع الشريف ابي احمد الموسوي والد الرضي على طريق المدينة فتم جمعهم وفيها كانت بواسط زلزلة عظيمة في ذي الحجة وفيها توفي عبد العزيز بن جعفر ابن احمد بن بزاد الفقيه الحنبلي المعروف بعلام الخلال وعمره ثمان وسبعون سنة والى آخره هذه السنة انتهى تاريخ ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة واوله من خلافة المتقدر بالله سنة خمس وتسعين ومائتين

(تم دخلت سنة اربع وستين وثلاثمائة)

(ذكر اسقلا عضد الدولة على العراق وقبض بختيار)

في هذه السنة وصل عضد الدولة واستولى على العراق وقبض بختيار ثم عاد فخرجه وسبب ذلك ان بختيار لما تابع كتبه الى عضد الدولة يستجده ويستعين به على الاتراك سار اليه في عساكر فارس واجتمع به ابو الفتح بن العميد وزير ابيه ركن الدولة في عساكر الري بالاهاوز وساروا الى واسط فلما سمع الفتيكين بخبر وصولهم رجع الى بغداد وعزم على ان يجعلها وراة فاهره ويقاقل على ديبالى ووصل عضد الدولة فاجتمع به بختيار وسار عضد الدولة الى بغداد في الجانب الشرقي واصر بختيار ان يسير في الجانب الغربي ولما بلغ الخبر الى ابي تغلب بقرب الفتيكين منه عاد عن بغداد الى الموصل لان اصحابه شغبوا عليه فلم يكنه المقام ووصل الفتيكين الى بغداد فحصل عهد ورا من جميع جهاته وذلك ان بختيار كتب الى ضبة بن محمد الاسدي وهو من اهل عين الثمرو وهو الذي هجاه المتنبي فاعره بالاغارة على اطراف بغداد وبقطع الميرة عنها وكتب بمثل ذلك الى بني شيخان وكان ابو تغلب بن حمدان من ناحية الموصل يمنع الميرة ويتقدس اياه فعلا السعري ببغداد وسار العيارون والمفسدون فنبهوا الناس ببغداد وامتنع الناس من المعاش خوفا للفتنة وعدم الطعام والقوت بها وكبس الفتيكين المنازل في طلب الطعام وسار عضد الدولة نحو بغداد فلقبه الفتيكين والاتراك بين ديبالى والمدائن فاقتلوا قتالا شديدا وانهم زمر الاتراك فقتل منهم خلق كثير ووصلوا الى ديبالى فغبروا على جور كانوا عملوا عليه فغرق منهم اكثرهم من الزجة وكذلك قتل وغرق من العيارين الذين اعانواهم من بغداد واستباحوا عسكرهم وكانت الواقعة رابع عشر جمادى

أمر لا يمكن ولا يتصور ولا أمل

عليه ولا أحكم الأعلى نفسي فقالوا اذناها جرم من مصر فقال وأنا معكم ثم قاموا وذهبوا (وفي أواخره) وردت الاخبار برجوع البرذسي ومن معه من العساكر وقد كان أشيع أنهم متوجهون إلى الاسكندرية ثم نفي عنهم عن ذلك لأمور الاول وجود القبط فيهم وعدم الذخيرة والعلف والثاني المحاح العسكري طلب جاكيم المنكسرة ومايا خنفة من المنوبات لا يدخل في حساب جاكيم والثالث الهز عن أخذ الاسكندرية لوعر الطريق وانقطاع الطرق بالمياه المالحة قلو وصلوها وطال عليهم الحصار لا يجدون مايا كلون ولا مايشرون

*) واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٨ هـ (الاحد)

في أوائله نقص ماء النيل ووقف ماء الخليج وازدحم السقاؤون على نقل الماء إلى الصهاريج والاسميلة ليلا ونهارا من الخليج وقد تغير ماؤه بما يصب فيه من الخردات والمراحيض ولم ينزل بالاراضي التي بين بولاق والقاهرة قطرة ماء وزاد ضيق الناس وارتفعت الغلات من السواحل والعرصات بالسكية فكانت الفقر من الرجال والنساء

الفاعل يعني عضد الدولة فجهدها في جهد كاتم لاخر ج اليكالا في ثلثمائة جارة وعليها الرجال ثم اثبتوا ان شتم فوالله لا فالتكالا يا قرب الناس اليكالا وكان ركن الدولة يقول انني ارى احدى معز الدولة كل ليلة في المنام يعرض علي انامله ويقول يا اخي هكذا خضعت لي ان تخلفني في ولدي وكان ركن الدولة يحب اخاه محبة شديدة لانه ربه فبكان عنده بمنزلة الولد ثم ان الناس سعو لابن العميد وتوسطوا الحال بينه وبين ركن الدولة وقالوا انما تحمل ابن العميد هذه الرسالة ليعلمها طريقا للخلاص من عضد الدولة والوصول اليك لتأمر بما تراه فاذن له بالحضور عنده فاجتمع به وضمن له إعادة عضد الدولة إلى فارس وتقرر بختيار بالعراق فرداه إلى عضد الدولة وعرفه بجليه الحال فلما رأى عضد الدولة انحراف الأمور عليه من كل ناحية أجاب إلى المسير إلى فارس وإعادة بختيار فأخرجهم من محبته وخلع عليه وشرط عليه ان يكون قائما عنه بالعراق ويخطب له ويجعل أخاه أباسحق أمير الجيش له - مع بختيار وورد عليهم عضد الدولة جميع ما كان لهم وسار إلى فارس في شوال من هذه السنة وأمر أبا الفتح بن العميد وزير أبيه ان يلحقه بعد ثلاثة أيام فلما سار عضد الدولة أقام ابن العميد عند بختيار مشاغلا بالذات وبما يختار مغري به من اللعب واتفقا على ان ياتيا طائعا على أنه اذا مات ركن الدولة سار إليه ووزله واتصل ذلك بعضد الدولة فكان سبب هلاك ابن العميد على ما ذكره واستقر بختيار ببغداد ولم يقف لعضد الدولة على النهود فلما ثبت أمر بختيار انقذ ابن بقية من خلفه له وحضر عنده وأكدا الوحشة بين بختيار وعضد الدولة وثار الفتنة بعد سير عضد الدولة واستمال ابن بقية الاجناد وجي كثير من الأموال إلى خزائنه وكان اذا طال به بختيار بالمال وضع الجند على مطالبته فنقل على بختيار فاستشار في مكروه يوقعه به فبلغ ذلك ابن بقية فدعا بختيار عليه فأنكره وحلف له فاحترق ابن بقية منه

*) ذكر اضطراب كرمان على عضد الدولة وعوده إليه

في هذه السنة خالف أهل كرمان على عضد الدولة وسبب ذلك ان رجلا من الجرومية وهي البلاد الحارة يقال له طاهر بن الصمة ضمن من عضد الدولة ضمانات فاجتمع عليه أموال كثيرة فطمع فيها وكان عضد الدولة قد سار إلى العراق وسير وزيره المظهر بن عبد الله إلى همدان ليستولى عليها فالت كرمان من العساكر فجمع طاهر الرجال الجرومية وغيرهم فاجتمع له خلق كثير واتفق ان بعض الأتراك السامانية واسمه يوزمخر كان قد استوحش من أبي الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور صاحب جيش خراسان للسامانية فكاتبه طاهر وأطمعه في أعمال كرمان فسار إليه واتفقا وكان يوزمخر هو الأمير فاتفق ان الرجال الجرومية شغبوا على يوزمخر فظن ان طاهر اوضعهم فاختلعا واقتلا فقتل يوزمخر بطاهر واسره وظهر بالمحاربة وبلغ الخبر إلى الحسين بن أبي علي بن الياس وهو بخراسان فطمع في البلاد فجمع جمعاً وسار إليهم فاجتمع عليه بها جوع

والعرصات بالسكية فكانت الفقر من الرجال والنساء

واظهر الامتعاض لقبض بختيار وكاتب همران بن شاهين وطلب مساعدته وحذره مكر
عصدا الدولة فاجابه همران الى ما التمس وكان عصدا الدولة قد ضمن سهل بن بشروزي
الفتكسين بلاد الاهاز واخر جه من حبس بختيار فكاكته محمد بن ببيعة واستماله
فاجابه فلما عصى ابن ببيعة انفذ اليه عصدا الدولة جيشا قويا فخرج اليهم ابن ببيعة في
الماء ومعه عسكر قد سيره اليه همران فانهم اصابوا عصدا الدولة اقباحا هزيمة وكاتب
ركن الدولة بجحاله وحال بختيار فكتب ركن الدولة اليه والى المرزبان وغيره ما امن
احتجى لختيار يارهم بالثبات والصبر ويعرفهم انه على المسير الى العراق لاخراج
عصدا الدولة واعادة بختيار فاضطربت النواحي على عصدا الدولة وتجاوس عليه الاعداء
حيث علموا انكارا يسه عليه وانقطعت عنه مواد فارس والبحر ولم يبق بيده الا قسبة
بغداد وطمع فيه العامة واشرف على ما يكره فرأى انفاذا في الفتح بن العميد برسالة الى
أبيه يعرفه ماجرى له وما فرق من الاموال ووضف بختيار عن حفظ البلاد وانه ان
اعيد الى حاله خرجت المملكة والخلافة عنهم وكان يوارهم ويساله ترك نصرته بختيار
وقال لابي الفتح فان اجاب الى ما تريد منه والاقل له اني اضمن منك احوال العراق
واجل اليك منها كل سنة ثلاثين الف ألف درهم وبعث بختيار واخوه اليك لتعلمهم
بالخير فان اختاروا اقاموا عندك وان اختاروا بعض بلاد فارس سلمته اليهم ووسعت
عليهم وان احببت انت ان تحضر في العراق لتي تدير الخلافة وتنفذ بختيار الى الري
واعودا نا الى فارس فالامر اليك وقال لابن العميد فان اجاب الى ما ذكرته والاقل له
ايها السيد الوالد انت مقبول المحكم والقول ولم يكن لاسديل الى اطلاق هؤلاء القوم
بعد مكاشفتهم واظهار العدوة وسبقات لوني بغاية ما يقدرون عليه فتنشر الكلمة
ويختلف اهل هذا البيت ايدا فان قبلت ما ذكرته فانا العبد الطائع وان ابيت وحكمت
بانصر ابي فاني ساقتل بختيار واخوه واقبض على كل من اتهمه بالميل اليهم واخرج عن
العراق واترك البلاد سائبة ليدبرها من اتفقت له خاف ابن العميد ان يسير بهذه
الرسالة واثاران يسير بها غيره ويسير هو بعد ذلك ويكون كالمسير على ركن الدولة
باجابته الى ما طلب فارسل عصدا الدولة رسولا بهذه الرسالة وسير بعده ابن العميد على
انجازاته فلما حضر الرسول عند ركن الدولة وذكر بعض الرسالة وثب اليه ليقته فهرج
من بين يديه ثم رده بعد ان سكن غضبه وقال قل لفلان يعني عصدا الدولة وسماه بغير
اسمه وشتمه خرجت الى نصرته ابن اخي وللطمع في مملكته اما عرفت اني نصرت الحسن
ابن الفيرزان وهو غريب مني مرارا كثيرة اخطر فيها على نفسي ونفسي فاذا ظفرت اهدت
له بلاده ولم اقبل منه ما قيمته مدرهم واحد ثم نصرت ابراهيم بن المرزبان واعدته الى
اذربيجان ونفذت وزيرى وعسا كرى في نصرته ولم آخذ منه درهما واحدا كل ذلك
طلبيا لحسن الذي كرمه حافظه على القوة تريد ان تمنى انت على بدرهمين انفقتم ما انت
على وعلى اولاد اخي ثم طمع في ممالكهم وتهددني بقتلهم فعاد الرسول ووصل ابن
العميد فحجبه عنه ولم اسمع حديثه وتهدد به بالملك وانفذ اليه يقول له لا تترك ذلك

فانزعج الناس وازدحموا
على مشى الغلال وزاد
سعرها ثم استمرز يدقيراطا
ونقص قيراطين الى أيام
الصليب وانسكت الخلاقي
على شراء الغلال ومنع الغنى
من شراء ما زاد على الارdeb
ونصف اردب والفقير لا يأخذ
الاويصة فاقبل ويمنعون
التكيل بعد ساعتين قد ذهب
الناس الى ساحل بولاق
ونصر القديمة ويرجعون من
غير شيء واستمر سليم افا
مستغفان ينزل الى بولاق
في كل يوم وصار الامراء
يأخذون الغلال القادمة
بمراكبها قهرا عن اصحابها
ويحزنونها لانفسهم حتى قلت
الغلة وعسر وجودها في
العرصات والسواحل وقل
الحب من الاسواق والطوايين
وداخل الناس وهم عظيم
وخصوصا مع خراب البلاد
يتروا الى الفرد والمقارم وعز
وجود الشعر والتبن وبيعت
الدواب والبهائم بالسعر
الرخيص بسبب قلة العلف
واجتمع بعض المشايخ
وتشاوروا في الخروج الى
الافتسقاء فلم يملكهم ذلك
لفقدش وطها وذهبوا الى
ابراهيم بك وتكلموا معه في
ذلك فقال لهم انا احب ذلك
فقالوا له وأين الشروط التي

سكن روح الناس واطمانت

نقوسهم وشبعت عيونهم
ودعوا العثمان بك البرديسي
(وفي هذا الشهر) تحقق
الخبر بجلاء الوهابي عن جنة
ومكة ورجوعه الى بلاده
وذلك بعد ان حاصر جندته
وحاربها تسعة ايام وقطع عنها
الماء ثم دخل عنها وعن مكة
ورجع الشر يف غالب الى
مكة وصحبته شريف ياشا
ورجع كل شيء الى حاله الاول
ورد المكوس والمظالم (وفي
يوم الاحد) وصل البرديسي
الى بيته بالناصرة وهو بيت
حسن كاشف جركس ويمنه
قاسم بك وقد فرشاه ونقلوا
محمد باشا من بيت جركس
الى دار صغيرة بجواره وعليه
الحرس (وفي يوم الاثنين)
عماد يوقا عند ابراهيم بك
فاجتمع فيه هو والبرديسي
والايني وقشاورا في امر
جامكية العسكر فوزعوا على
انفسهم قدر او كذا على
باق الامراء والكشاف
والاجناد كل منهم على قدر
حاله في الايام والمراعاة ففهم
من دفع عليه عشرة وبن
كيسا ومنهم عشرة وخمسة
واثنان وواحد ونصف
واحد وطلبوا من جركس
البيادر قدرا كبيرا فعملوا
على كل فرقة من مائة ريال
وفتقروا الخواصل واخرجوا
منها متاع الناس وطلعوا بالخير على ذلك الحساب

مثل صيد او عاد الى دمشق فلما سمع العز بربط ذلك استشار روزر به بقرب بن كلس فيما
يفعل فاشار بارمال جوهر في النساء كرا الى الشام فخرج زموسير فلما سمع القسكين بمسيره
هم اهل دمشق وقال قد علمت اني ما وليت اكرم الاعن رضامكم وطلب من كبيركم
وضغيركم لي وانما كنت محتارا وقد اظلم لكم هذا الامر واناسا ثروا عنكم لئلا ينالكم اذى
بشيء فقالوا لا نملكك من فراقنا ونحن نبذل الالف والاربعون في هوانك ونضرك
ونقوم معك فاستدلفهم على ذلك فلفوا له فاقام عندهم فوصل جوهر الى البلد في
في القعدة من سنة خمس وستين وثلاثمائة فصره فرأى من قتال القسكين ومن معه
بالاستعظام ودامت له رب شهر بن قتل فيها عدد كثير من الطائفتين فلما رأى اهل
دمشق طول مقام المغاربة عليهم اشاروا على القسكين بمكاتبة الحسن بن أحمد القرمطي
واستجابه ففعل ذلك فسار القرمطي اليه من الاحساء فلما قرب منه رحل جوهر عن
دمشق خوفا ان يبقى بينه وبينه وكان مقامه عليه اسبوعا أشهر ووصل القرمطي
واجتمع هو والقسكين وساروا في اثر جوهر فادركاه وقد نزل بظاهر الرملة وسيراه فقالوا
الى عسقلان فاقتتلوا فسكران جمع القسكين والقرمطي كثر من رجال الشام والعرب
وغيرهم فكلوا نحو خمسة الاف فارس وراجل قتلوا على نهر الطواحين على ثلاثة
جرايح من البلد ومنه ماء اذل البلد فقطعوه عنهم فاحتاج جوهر ومن معه الى ماء المطر
في الصحاري وهو قليل لا يقوم بهم فرحل الى عسقلان وتبعه القسكين والقرمطي
فحصروا بها واطال الحصار وقت الميرة وعدمت الاقوات وكان الزمان شتاء فلم يمكن حمل
الغنائم في البحر من مصر وغيره فاضطروا الى اكل الميتة وبلغ الخبز كل خمسة ايام
بالناسي يدينار مصري وكان جوهر يرسل القسكين ويدعوهم الى الموافقة والطاعة
ويمنلهم البذل السكينة فهم ان يفعل فذمه القرمطي ويخوفه منه فزادت الشدة على
جوهر ومن معه فعابتوا الهلاك فادخل الى القسكين يطلب منه ان يجتمع به فتقدم اليه
واجتمعوا كمين فقال له جوهر قد عرفت ما يجمعن من عصاة الاسلام وعزيمة الدين
وقد طالت هذه الفتنة واريقت فيها الدماء ونهت الاموال ونحن المواخذون بها عند
الله تعالى وقد دعوتك الى الصلح والطاعة والموافقة وبذلك ان الرغائب فابيت الا
القبول عن يشب نار الفتنة فراقب الله تعالى وراجع نفسك وغلب رأيك على هوى
نيرك فقال القسكين انا والله وانني بك في صحة الرأي والمصلحة من نيلك لكنني غير
متمكن مما تدعوني اليه بسبب القرمطي الذي احوجتني اذنت الى مداراته والقبول
منه فقال جوهر اذا كان الامر على ما ذكرنا فاتي اصدقك الحال تعول الصلح اما تنك
وما اجد من الفتنة عندك وقد ضاق الامر بنا واريده ان نمن على بنقسي وبين من
المسلمين وتدم لنا واعدوا الى صاحبي شاكرا لا وتكون قد جعت بين حق الدماء
واصطناع المعروف فاجابه الى ذلك وحلف له على الوفاء وعادوا واجتمع بالقرمطي
ومعه رجال فقال لقد اخطأت فان جوهر له رأي وحزم ومكيدة وسيرجع الى صاحبه
فيصمد على قصدنا بالاطاعة لناه والصواب ان ترجع عن ذلك لئلا يتوابعوا وناخذهم

منها متاع الناس وطلعوا بالخير على ذلك الحساب

كثيرة ثم ان المطهر بن عبد الله استولى على عمان و جبالها وأوقع بالشرارة فيها وعاود
فوصله كتاب عضد الدولة من بغداد يامره بالسير الى كرمان فسار اليها مجددا وأوقع
في طريقه بآهل العيث والفساد وقتلهم وصلبهم ومثّل بهم ووصل الى بوزعمر على حين
غفلة منه فاقتلوا بنوا حى مدينة بم فأنهزم بوزعمر ودخل المدينة وحصره المطهر في حصن
في وسط المدينة فطلب الامان فأنه خرج اليه ومعه طاهر فامر المطهر بطاهر فشهدهم
ضرب عنقه وأما بوزعمر فأنه رفعه الى بعض القلاع فكان آخر العهد به وسار المطهر الى
الحسين بن الياس فرأى كثرة من معه خاف جانبهم ولم يجد من القامد فاقتلوا قتلا
شديدا فأنهزم الحسين على باب جيرفت وأنهزم عسكره فخنعههم سواد المدينة من الحرب
فكثرت فيهم القتل وأخذ الحسين أسيرا وأحضر عنده المطهر فلم يعرف له بعد خبر وصلت
كرمان لعضد الدولة

(ذ كرواية القسكين دمشق وما كان منه الى أن مات)

قد ذكرنا ما كان من انهزام القسكين التركي مولى معز الدولة بن بويه من مولاهم بختيار بن
معز الدولة ومن عضد الدولة في فتنة الأتراك بالعراق فلما انهزم منهم سار في طائفة
صالحة من الجند الترك فوصل الى حصن فنزل بالقرب منها فقصده ظالم بن موهوب
العقيلي الذي كان أمير دمشق للعز الدين الله ليأخذه فلم يتمكن من اخذه فعاد عنه
وسار القسكين الى دمشق فنزل بظاهرها وكان أميرها حينئذ ريان الحادام للعز وكان
الاحداث قد غلبوا عليها وأمس للأعيان معهم حكم ولا للسلطنة عليهم طاعة فلما نزل
خرج اشراقها وشيوخها اليه وأظهروا له السرور بقدمه وسألوه ان يقيم عندهم ويملك
بلدهم ويزيل عنهم سعة المصيرين فانهم يكرهونها بما خلفه الاعتقاد وظلم عمالهم ويكف
عنهم شر الاحداث فاجابهم الى ذلك واستخفهم على الطاعة والمساعدة وحلف لهم على
الحماية وكف الاذى عنهم منه ومن غيره ودخل البلد وأخرج عنه ريان الحادام وقطع
خطبة المعز وخطب لظاهرهم في شعبان ووقع اهل العيث والفساد وهاهنا كافة الناس
واصلح كثير من أمورهم فكانت العرب قد استولت على سواد البلد وما يتصل به
فقصدهم وأوقع بهم وقتل كثير منهم وابان عن شجاعة وقوة نفس وحسن تدبير
فأذعنوا له واقطع البلاد وكثر جمعه وتوفرت امواله وثبت قدمه وكاتب المعز بمصر
بداريه ويظهره الانقياد فذكره وطلب منه ان يحضر عنده ليخضع عليه ويعيده واليامن
جانبه فلم يبق اليه وامتنع من السير فجهز المعز وجمع العساكر لقصده فمرض ومات على
ما نذرته سنة خمس وستين وثلاثمائة وولي بعده ابنه العزيز بالله فامن القسكين بمصر
جهة مصر فقصده بلاد العزيز التي بساحل الشام فقدم الى صيدا فحصرها وبها ابن
الشيخ ومعمر رؤس المغاربة ومعهم ظالم بن موهوب العقيلي فقاتلهم وكانوا في كثرة
فطمعوا فيه وخرجوا اليه فاستجبرهم حتى ابعدا ثم عاد عليهم فقتل منهم نحواربعة
آلاف قتيل وطمع في اخذ عكا فتوجه اليها وقصد طبرية فقتل فيها من القتل والنهب

شيء وهم يكرهون ويولون
(وفي سادسه) وصل البرديسي
ومن معه من العساكر الى بر
الحيرة وخرج الامراء وغيرهم
وعادوا لقاتلهم فلما أصبح
يوم السبت عدى محمد على
والعساكر الارثودية الى بر
مصر وكذلك البرديسي
فخرجت اليهم الفقراء
يقاطفهم وغلقاتهم وعيطوا في
وجوههم فوعدهم بخير واصبح
البرديسي مجتهدا في ذلك
وأرسل محمد على وخازن داره
ففتحوا الخواصل التي بيولاق
ومصر العتيقة وأخرجوا
منها اللال الى السواحل
واجتمع العالم السكة - يرمن
الرجال والنساء فاذنوا لكل
شخص من الفقراء بوبية غلة
لا غير فكان الذي يريد الشراء
يذهب الى خازن دار البرديسي
ويأخذ منه ورقة بعد المشقة
والمزاجية ويذهب بها
فيكيلون له ويدفع عنها صاحب
الغلة وما رتبوه عليها فحصل
للناس اطمئنان واشتري
الخبازون أيضا وفتحوا
الظوايين والخابز وخبزوا
وباعوا فكثر الخبز والكعك
بالاسواق وجعلوا سعر القمح ستة
ريالات الارdeb والغول خمسة
ريالات وكذلك الشعير ان
وجد وكان السعر لاضابط
له منهم من كان يشربه
بثمانية وتسعة وسبعة خفية

ياخذها القيم لنفسه وزيادة عن
الثلثين وعن الكلفة وهي
نحو الخمسين فضة خلاص
الاجرة ويرجع الفقراء من
غير شي وأطلقوا للمحبس
أن ياخذ في كل يوم أر بعانة
اردب منها مائتان للخبازين
ومائتان توضع بالعرصات
داخل البلد فكان ياخذ ذلك
الى داره ولا يضعون بالعرصات
شيئا ويعطى للخبازين من
المائتين خمسين أردبا أو
ستين ويبيع الباقي باخرصة
بما أحب من الثمن ليلافضح
الناس وشتم الخبز من الاسواق
وناطب بعض الناس الامراء
الكبار في شأن ذلك واستمر
الحال على ذلك الى آخر الشهر
والاخر في مدة تولد العسكر
والمساكين على خلف
ما يصادفونه من الغلة او
التبن او السمك فلا يقدر من
يشترى شيئا من ذلك ان
يمر به ولو قل حتى يكفي
واحداهم سكر يا أو عابوكا
يمر به حتى يوصله الى داره
وان حضرت مركب بها
غلال وسمن وغنم من قبلى
أو بحري أخذوها ونهبوا
ما فيها جلة فكان ذلك من
أعظم أسباب القحط والبلاء
(وفي عشر منه) مات محمد بك
الشرقاوى وهو الذى كافى
عوض سيده عثمان بك
الشرقاوى (شهر رجب القدر سنة

كذلك نحو من شهر ثم غاب فلم ير وفيه اتوا في أبو القاسم عبد السلام بن أبي موسى
الخمرى الصوفى نزيل مكة وكان قد صاحب أبا على الر وذبارى وطبقته وغيره

• (ثم دخلت سنة خمس وستين وثلاثمائة) •

• (ذ كروفاة المعز لدين الله العلوى وولاية ابنه العزيز بالله) •

في هذه السنة توفي المعز لدين الله أبو نجم معد بن المنصور بالله اسمعيل بن القاسم ما رقه
أبى القاسم محمد بن المهدي أبى محمد عبيد الله العلوى الحسيني بمصر وأمه أم ولد وكان
موته سابع عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة وولد بالمهدية من أفر يقية حادى عشر
شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة ومعه خمس وأربعون سنة وستة أشهر تقريباً
وكان سبب موته أن ملك الروم بالقسطنطينية أرسل اليه رسولا كان يتردد اليه
بأفر يقية فخلابه بعض الايام فقال له المعز أئذ كراذا تبتقى رسولا وأما بالمهدية فقلت لك
لتدخلن على وأنا بمصر ما لكألم قال نعم قال وأنا أقول لك أنه دخلن على بعد ذاد وأنا
خليفة فقال له الرسول ان أمنتى على نفسى ولم تعضب قلت لك ما عندى فقال له المعز
قل وأنت آمن قال بعنى السك الملك ذلك العام فرأيت من عظمة لك فى عيني وكثرة
أصحابك ما كدت أموت منه ووصلت الى قصر ك فرأيت عليه نور اعظم ما عطى
بهرى ثم دخلت عليك فرأيتك على سريرك فظننتك خالفا فقلت لى انك تعرج
الى السماء لتحقق ذلك ثم جئت اليك الآن فأرايت من ذلك شيئا أثر فت على
مدينتك فكانت فى عيني سوداء مظلمة ثم دخلت عليك فما وجدت من المهابة
ما وجدت ذلك العام فقلت ان ذلك كان امرام قبلا وانه الآن بضد ما كان عليه
فاطرق المعز وخرج الرسول من عنده وأخذت المعز الحمى لشدة ما وجدوا تصل مرضه
حتى مات وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام منها مقامه بمصر
ستة وتسعة أشهر والباقي بأفر يقية وهو أول الخلفاء العلويين ملك مصر وخرج
اليها وكان مغررى بالبحوم ويعمل بأقوال المنجمين قال له من فهمه ان عليه قطعا فى
وقت كذا وأساو عليه بعمل سر داب يحتمى فيه الى ان يجوز ذلك الوقت ففعل ما امره
واحضر قواده فقال لهم ان بنى وبين الله عهدا انا ماض اليه وقد استخلفت عليكم ابني
تزاريعي العز بن قاسم عواله وأطيعوا ونزل السر داب فكان احد المغاربة اذا رأى مهايا
نزل واومأ بالسلام اليه ظنا منه ان المعز فيه فغاب سنة ثم ظهر وبقي مديدة ومرض
وتوفى فستر ابنه العزيز به وتة الى عيد النحر من السنة فصلى بالناس وخطبهم ودعا لنفسه
وعزى بابيه وكان المعز عالما فاضلا لاجوادا شجاعا طريبا على منهاج ابيه من حسن
السيرة وانصاف الرعية وستر ما يدعون اليه الا من الخاصة ثم اظهره وامر الدعاة باظهاره
الا انه لم يخرج فيه الى حد يذمه ولما استقر العز بن فى الملك اطاعه العسكر فاجتمعوا
عليه وكان هو يدبر الامور منذ مات ابو له الى ان اظهره ثم سيرا الى القرب فنانير عليها
اسمه فرقت فى الناس واقر يوسف بلدين على ولاية أفر يقية واضاف اليه ما كان

وقف الفرق. البن بستة
ريالات على صاحبه وأخذوا
من ذلك الاصل ألف فرق
بن وإم جت من الحواصل
وجملت (وفي يوم السبت رابع
عشره) أنزلوا فردا يضا على
اهل البلد ووزعوها على
التجار وارباب الحرف كل
طائفة قدرا من الاكياس
خمين إحدونها الى عشرة
وخمسة و بنت الاعوان
للطالبة فضج الناس واغلاقوا
حوائثهم وطلبوا التخييف
بالشغافات والرشوات
للوسائط والنصارى يخفف
عن البعض و بعد منتصف
الشهر انقلب الوضع الم شروع
في الغلبة وانعكس الحال الى
ارضنيح وهوانهم سعروها
كل ارب بستة ريات بظاهر
الحال ولا يبيع صاحب الغلة
غلته الا باذن من القيم بعد
ما يلخذ منه نصف الغلة
أو الثلث أو الربع على حسب
ضعفه وقوته من غير غن وإذا
أراد ذوا الحياء الشراء ذهب
أولادهم وأقدم المصلحة والمصلحة
الى بيت القيم فعند ذلك يؤذن
له في مطلوبه فيكيلون له
الغلة ليلا وصار يتاجر في
حضوره الى الساحل الى
قريب الظهر فيذهب
الناس والفقراء فينتظرونه
وإذا حضر ازدجوا عليه وتقدم أبواب المانعات

بالسيف فامتنع القسكين من ذلك وقال لا أغدربه وأذن لجوهر ومن معه بالمسير الى مصر
فسار اليه واجتمع بالعزيز وشرح له الحال وقال ان كنت تريد هم فاجرح الهم بنفسك
والافهم واصلون على أقرى فيز العز يز و فرق الاموال وجمع الرجال وسار وجوهر على
مقدمته وورد الخبر الى القسكين والقرمطي فعادا الى الرملة وجمعوا العرب وغيرها
وحشدا ووصل العز يز فترزل بظاهر الرملة ونزل بالقرب منه ثم اصطفوا الحرب في الهرم
سنة سبع وستين وثلاثمائة فرأى العز يز من شجاعة القسكين ما أعجبه فأرسل اليه في
تلك الحال يدعوهم الى طاعته ويذل له الرغائب والولايات وان يجعله مقدم عسكريه
والرجوع اليه في دولته ويطلب ان يحضر عنده ويسمع قوله فترجل وقبل الارض بين
الصفين وقال لارسول قل لامي المؤمنين لو قدم هذا القول لسا رعت وأطعت واما الآن
فلا يمكن الا ما ترى وحمل على الميسرة فهزمها وقتل كثير منها فلما رأى العز يز ذلك جل
من القلب وأمر المجنحة فحملت فاهزم القرمطي والقسكين ومن معهم ما ووضع المغاربة
السيف فأكثروا القتل وقتلوا نحو عشر بن القاويزل العز يز في خيامه وجاءه الناس
بالامري فكل من أتاه بأسير خلع عليه وبذل لمن أتاه بالقسكين أسير امانة ألف دينار
وكان القسكين قد مضى منهزم ما فكظه العطش فلقبه المقرج بن دفعل الطائي وكان
بينهم ما أنص قديم فطلب منه القسكين ما نسقاه واخذهم معه الى بيته فأنزلوا كرمه
وسار الى العز يز بالله فاعلمه بامر القسكين وطلب منه المال فاعطاه ما ضمنه وسير معه
من تسم القسكين منه فلما وصل القسكين الى العز يز لم يشك انه يقتله لوقته فرأى من
اكرام العز يز له والاحسان اليه ما أعجزه وأمر له بالخيام فنصبت واعاد اليه جميع من كان
يخدمه فلم يقد من حاله شيئا وحمل اليه من التحف والاموال ما لم يرم له واخذهم معه الى
مصر وجعله من أخص خدمه وحجابه وأما الحسن القرمطي فانه وصل منهزم الى طبرية
فأدركه رسول العز يز يدعوهم الى العود اليه ليحسن اليه ويفعل معه أكثر مما فعل مع
القسكين فلم يرجع فأرسل اليه العز يز عشر بن ألف دينار وجعلها له كل سنة فكان
يرسلها اليه وعاد الى الاحساء ولما عاد العز يز الى مصر أنزل القسكين عند قصر هوزاد
أمره وتحكم فتكبر على وزيره يعقوب بن كلس وترك الركبوا اليه فصار بينهم ما عداوة
مما كدة فوضع عليه من نسقاه سمها فسات فخرن عليه العز يز واتهم الوز ير بخبسه نيفما
وأربعين يوما واخذ منه خمسمائة ألف دينار ثم وقفت أمور دولة العز يز باعترال الوز ير
فخلع عليه وأعادته الى وزارته

• (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة سار الحجاج الى سميراء فراهلال ذي الحجة بها والعبادة جاوية بان يرى
اللال بعده باربعة أيام وبلغتهم أنهم لا يرون الماء الى غمرة وهو بها أيضا قليل وبينهما
نحو عشرة أيام فعدوا الى المدينة فوقوا بها واعادوا فكانوا أول الهرم في الكوفة. وفيها
ظهر باقرية كوكب عظيم من جهة المشرق وله ذؤابة وضوء عظيم فبقى مطلع

الابواب ودخلها الناس فامر الامير بهدمها فهدمت واحرقها وارسل امرها يا قبلعوا
اذرنت وغيرها وتزل هو على مدينة عردلية فقاتلها فبذل اهلها له مالا صالحهم عليه
وعاد الى المدينة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة خطب للعزير العلوي بمكة جرسها الله تعالى بعد ان ارسل جيشا اليها
فحصرها وضيقوا على اهلها ومعهوم الميرة فغلت الاسعار بها واتي اهلها شدة شديدة
وفيها اقام بسيلس بن ارمانوس ملك الروم وردا المعروف بسـ قلاوس دمستقا فلما
استقر في الولاية استوحش من الملك فعصى عليه واستظهر بالي تغلب بن جردان
وصاهره ولبس التاج وطلب الملك وفيها توفي ابو احمد بن عدي النجر جاني في جادى
الآخرة وهو امام مشهور ومحمد بن بدر الكبير النجاشي غلام ابن طولون وكان قدولى فارس
بعدييه وفيها في ذى القعدة توفي ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي صاحب
التاريخ

• (ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة) •

• (ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة) •

في هذه السنة في المحرم توفي ركن الدولة ابو على الحسن بن بويه واستخلف على عماله
ابنه عضد الدولة وكان ابتداء مرضه حين سـ مع قبض بختيار ابن اخيه معز الدولة وكان
ابنه عضد الدولة قد عاد من بغداد بعد ان اطلق بختيار على الوجه الذي ذكرناه وظهر
عند الخاص والعام غضب والده عليه خوفا ان يموت ابوه وهو على حال غضبه فيختل
ملكه وتزول طاعته فارسل الى ابى الفتح بن العميد وزير والده يطلب منه ان يتوصل
مع ابيه واحضاره عنده وان يعهد اليه بالملك بعده فسعى ابو الفتح في ذلك فاجابه اليه
ركن الدولة وكان قد وجد في نفسه خفة فسار من الرى الى اصبهان فوصلها في جادى
الاولى سنة خمس وستين وثلاثمائة واحضر ولده عضد الدولة من فارس وجمع عنده
ايضا ساثر اولاده باصبهان فعمل ابو الفتح بن العميد دعة عظيمة حضرها ركن
الدولة واولاده والقواد والاجناد فلما فرغوا من الطعام عهد ركن الدولة الى ولده
عضد الدولة بالملك بعده وجعل ولده بخر الدولة الى الحسن على همدان واعمال الجبل
ولولده مؤيد الدولة واصبهان واعمالها وجعلها في هذه البلاد يحكم اخيهما عضد الدولة
وخلع عضد الدولة على ساثر الناس ذلك اليوم الاقيبة والا كسية على زى الديلم وحياء
القواد واخوته بالريحان على عادتهم مع ملوكهم فادوى ركن الدولة اولاده بالاتفاق
وتزك الاختلاف وخلع عليهم ثم سار عن اصبهان في رجب نحو الرى فدام مرضه الى ان
توفي فاصيب به الدين والدنيا جميعا الاستكمال جميع خلال الخيرة وكان عمره قد زاد
على سبعين سنة وكانت امارته اربعين سنة

• (ذكر بعض سيرته) •

الرازوه عظماء وممن
بقى منهم مـ لا يملك شيئا فلم
يقبلوا هذا القول ثم اتفق
الامر على تأخير هذه القضية
الى حضور الباشا ويرى رأيه
في ذلك وحضر ايضا صبيحة
اولئك الرئيس النجر
يموت يعقوب القبطى فطلب
أخوه الاستيلاء على مملكته
فدافقته زوجته وأرادت
أخذ ذلك على مقتضى شريعة
الرئيس فقال أخوه انما
ليست زوجته حقيقة بل
هى معشوقته ولم يتزوج
بها على ملة القبط ولم يعمل
لها الا كليل الذى هو عبادة
عن عقد النكاح فانكرت
ذلك فإرسل الرئيس
يستخبرون من قبط مصر عن
حقيقة ذلك فكاتبوا لهم
جوابا بانها لم تكن زوجته على
مقتضى شرعهم ومثلهم ولم
يعمل بينهم الا كليل فيكون
الحق في تركه لاختلافها
(وفيه) وورد الخبر بوقوع
حادثة بالاسكندرية بين
عساكر العثمانية واجناس
الافرنج المقيمين بها واختلفت
الراوى ذلك وبعد أيام وصل
من أخبار بحقيقة الواقعة وهى
أن على باشا رتب عنده طائفة
من عسكره على طريقة الافرنج
فكان يخرجهم في كل يوم الى
جهة المنشية ويحفظون

ابوه استعمل عليه غير يوسف وهى ذرايا من وسرت واجداية فاستعمل عليه يوسف
اعماله وعظم امره حيث شؤا من ناحية العزيز واستيد بالملك وكان يظهر الطاعة
بجمالة ومراقبة لاطائل وراعاها

(ذ كرحب يوسف بلسكين مع زناة وغيرها ما فر بهية)

في هذه السنة جمع خزرون بن قفلول بن خزر الزناقي جمعا كبيرا وسار الى معجماسه فلقية
صاحبها في رمضان فقتله خزون وملك معجماسه واخذ منها من الاموال والعدو شيئا
كثيرا وبعث برأس صاحبها الى الاندلس وعظم شأن زناة واشتد ملكهم وكان
بلسكين عند بنته وكان قد دخل الى فاس وسجل ماسة واراض القبط وملكه كله وطرده
عنه همال بنى امية وهر بت زناة منه فلما كثير منهم الى سبتة وهى للاموى صاحب
الاندلس وكان في طريقه شعاري مشتبكة ولا تسلك فامر بقطعها واهراقها فقطعت
واحرقت حتى صارت للعسكر طريقا ثم مضى بنفسه حتى اشرف على سبتة من جبل
مطل عليها فوقف نصف نهار لينظر من اى جهة يحاصر هاويقاتها فرأى انها لا تؤخذ
الا باسطول فخافه اهلها خوفا عظيما ثم رجع عنها نحو البصرة وهى مدينة حسنة تسمى
بصرة في المغرب فلما سمعت به زناة دخلوا الى اقامى الغدر بى الرمال والصحارى
هار بين منه فدخل يوسف البصرة وكانت قد هربا صاحب الاندلس عماره عظيمة
فامر بهدمها وبنها ورحل الى بلديرة واطة وكان ملكهم عيسى ابن ام الانصار وكان
مشعبذا ساعرا وادعى النبوة فاطاعوه في كل ما امرهم به وجعل لهم شرعية فغزاه
بلسكين وكانت بينهم حروب عظيمة لا توصف كان الظفرقى آخرها بلسكين وقتل الله
عيسى ابن ام الانصار وهزم عساكره واولا قتل اذر يعاوسى من نسايتهم وابنائهم مالا
يحصى وسيره الى افر يقية فقال اهل اذر يقية انه لم يدخل اليهم من السبي مثله قط
واقام يوسف بلسكين بتلك الناحية فاهلها واهل سبتة منه خائفون وزناة
هاربون في الرمال الى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

(ذ كرحضر كسنة وغيرها)

في هذه السنة سار امير مقلية وهو ابو القاسم بن الحسن بن على بن ابي الحسين في غيا كرى
المسلمين ومعه جماعة من الصالحين والعلماء فنزل مدينة ميني في رمضان فهرب العدو
عنه واعدى المسلمون الى كسنة فحصرها وهايا ما فسأل اهلها الامان فأجابهم اليه واخذ
منهم مالا ورحل عنها الى قلعة جلوا ففعل كذلك بها وبغيرها وامر اخاه القاسم ان يذهب
بالاسطول الى ناحية بولة ويبيت السر اياي جميع قلو ودية ففعل ذلك فغنم غنائم
كثيرة وقتل وصي وعاده وواخوه الى المدينة فلما كان سنة ست وستين وثلاثمائة امر
ابو القاسم بعمارة رمطة وكانت قد خربت قبل ذلك وعادوا للغزو جمع الجيوش وسار
فنزل قلعة افاقة فطلب اهلها الامان فامرهم وسلموا اليه القلعة فيجمع ما فيها ورحل الى
مدينة طارنت فرأى اهلها قد هربوا منها فغلقوا ابوابها فصعد الناس السور وفتحوا

من الساحل وقلدوا محمد
كاشف تابع سليمان بك
الاخا من البحر والساحل
ورفق بالامر واستقر سعر
الغلة بالف وماتين نصف
قصة الاروب فتواجدت
بالرقع والساحل وقتل
المخطف وأما السمن فقتل
وجوده جدا حتى بيع الرطل
بسته وثلاثين نصف فيكون
القطار باربعين ريبالا وأما
الذين فصار يباع بالقدح
ان وجد وسرب الناس
بهاثم من عدم العلف
(وقبه) حضر واحد انكليزي
وصحبه مملوك الاتي وبعض
من الفرنسيين فعملوا لهم
شكا ومذاق واشيع حضور
الاتي الى سكندرية ثم تبين
ان هذا الانكليزي اتى بمكاتبات
فلمر على ماله وجد ذلك
المملوك وكان قد تخلف عن
سيده لمرض اعتراه فحضر
صحته الى مصر فاشيع في
الناس أن الاتي حضر الى
الاسكندرية وان هذا
خازن داره سبقه بالحضور الى
غير ذلك (وقبه) حضر أيضا
بعض الفرنسيين بمكاتبة الى
القنصل بمصر وفيها الطلب
بباقى الفردة التى بديمة
الوجا قلية فخطب القنصل
الامر افي ذلك فعملوا جمعية
وحضر المشايخ وتكلموا في
شأن ذلك ثم قالوا ان الوجا قلية الذين كانت طرفهم تلك الفردة

ابراهيم بك وطلبوه بسبب ما أخذوه من حصة الاتراش بالحلوان أيام العثمانيين ثم استولى على ذلك جماعتهم وأمرؤهم فطمعهم بالكلام اللين على عادته وطلبوا أيضا على خبز الجراية المرتبة لتفقرهم الازهر فاطلق لهم دراهم تعطى للخباز يعمل بها خبزا (وفي ثامنه) كتبوا رسالة على لسان المشايخ وأرسلوها الى هلى باشا باسكندرية مضمونها طلبه لمنصبه والحضور الى مصر ليحصل الامتثال والسكون وتأمين الطرقات ويبدل أمر الاهتمام بالعساكر والتجاريد ولاجل الانخفاق تشهيل أمور الحج وان تأخر عن الحضور يعامل الجميع في هذه السنة ويكون هو السبب في ذلك الى غير ذلك من الكلام (وفي عاشره) سافر جعفر كاشف الابهام رسولا الى اجدا باشا الجزائر بعكا لغرض باطنى لم يظهر (وفي هذه الايام) كثرت الغلال بالساحل والعرضات ووصلت مراكب كثيرة وكثرت الخبز بالاسواق وشجبت عيون الناس ونزل السعر الى ثمانية ريات وسبعة وانكفوا عن الخطف الا فى التبن (وفي منتصفه) فقروا طلب مال الميرى ومال الجهات ورفع المظالم عن سنة تارخه وعين لطلبها من البلاذراء كبار ووجهت القرية

الاحوال بينهم ولما قبض عليه اخذاه واله فقرها وراسل عضد الدولة فى الصلح وترددت الرسل بذلك وكان اصحاب بختيار يختلفون عليه فيعضهم يشيرون به وبعضهم ينهى عنه ثم انه اتاه عبسدة الرزاق وبدرابنا حسنويه فى تحق ألف فارس معونه له فلما وصل الى به أظهر المقام بواسطة ومحاربة عضد الدولة فاتصل بعضد الدولة انه تقضى الشرط ثم بدأ بختيار فى المسير فسار الى بغداد فعاد عنه ابننا حسنويه الى ابيه ما واثم بختيار ببغداد واثقت السنة وهو بها وسار عضد الدولة الى واسط ثم سار منها الى البصرة فاصلى بين ريعة ومضر وكانوا فى الحروب والاختلاف نحو مائة وعشرين سنة ومن عجيب ما جرى لختيار فى هذه الحادثة انه كان له غلام تركى يميل اليه فاخذ فى جملة الاسرى وانقطع خبره عن بختيار فخرن لذلك وامتنع من لذاته والاهتمام بما رفع اليه من زوال ملكه وذهب نفسه حتى قال على رؤس الاشهاد ان فيبعث بهذا الغلام أعظم من فيبعث بذهاب ملكى ثم سمع انه فى جملة الاسرى فارسل الى عضد الدولة يبذل له ما احب فى رده اليه فاعاده عليه وسارت هذه الحادثة منه فازداد فضيحة وهو انا عند الملوك وغيرهم

• (ذكر وفاة منصور بن نوح وملك ابنه نوح) •

فى هذه السنة مات الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وماوراء النهر منتصف شوال وكان موته بخارا وكانت ولايته خمس عشرة سنة وولى الامر بعده ابنه ابو القاسم نوح وكان عمره حين ولى الامر ثلاث عشرة سنة ولقب بالمنصور

• (ذكر وفاة القاضى منذر البلوطى) •

فى هذه السنة فى ذى القعدة مات القاضى منذر بن سعيد البلوطى ابو الحما كم قاضى قضاء الاندلس وكان اماما فقيها خطيبا شاعرا فصيحيا ذا دين متين دخل يوما على عبد الرحمن الناصر صاحب الاندلس بعد ان فرغ من بناء الزهراء وقصورها وقد قعد فى قبة مزخرفة بالذهب والبناء البديع الذى لم يسبق اليه ومعه جماعه من الاعيان فقال لعبد الرحمن الناصر هلى يا نعمكم ان احدا بنى مثل هذا البناء فقال له الجماعة لم نر ولم نسمع بمثله وأنشواوا بالقوا والقاضى مطرق فاستنطقه عبد الرحمن فبكى القاضى وافحدرت دموعه على لحيمته وقال والله ما كنت اظن ان الشيطان اخراه الله تعالى يبلغ منك هذا المبلغ ولا أن عمرك من قيادك هذا التمكين مع ما آتاك الله وفضلك به حتى انزلت منازل الكافرين فقال له عبد الرحمن انظرا ما تقول وكيف أتزلزل الكافرين فقال قال الله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم مستقامن فضة ومعارج عليهم اياهم ورون وليوتهم ابو اباوسر اعلما يستكثون وزخر فالى قوله والاخرة عند ربك للثقلين فوجهم عبد الرحمن وبكى وقال جزاك الله خيرا واكثر فى المسلمين من ذلك واخبار هذا القاضى كثيرة حسنة جدا منها انه قهر الناس وادادوا الخروج للاعتصام فارسل اليه عبد الرحمن يأمه بالخروج فقال

وعين لطلبها من البلاذراء كبار ووجهت القرية

طبيعتهم عن الوضع في كل
ثم عادوا فزروا بمساكن الافرنج
ووكالة القنصل فخرج
الافرنج رؤسهم من الطبقان
نساء ورجالا ينظرون وكرهم
ويتفرجون عليهم كما جرت
به العادة فضر بواعليهم من
أسفل بالسنادق فضر بالافرنج
عليهم أيضا فلم يكن الا أن
هجموا عليهم ودخلوا
يحاربونهم في اما كنهم
والافرنج في قلة فخرج القنصل
السته ومن تبعهم ونزلوا
الى العسر وطلعوا غليون
الريالة وكتبوا كتابا بصورة
الواقعة وأرسلوه الى
استامبول والى بلادهم وأما
العسكر اتباع الباشا فانه لما
خرج الافرنج وترجكوا
اما كنهم دخلوا اليها ونهبوا
متاعهم وما أمكنهم وأرسل
الى القنصل خورشيد باشا
فصالحهم وأخذ بخواطهم
واعذر اليهم وضمن لهم
ما أخذ منهم فرجعوا بعد
علاج كبير وجمع الباشا
علماء البلدة وأعيانها
وطلب منهم كتابة عرض
محضر على ما عليه على غير
صورة الحال فامتنعوا عن
الكتابة ابصورة الواقع
وكان المتصدر للرد الشيخ محمد
السيرى المالكي فقتله
ووجحه ومن ذلك الوقت
صار تسكهم في حقهم ويزدريه

كان حليما كريما واسع السرم كثير البذل حسن السياسة لرعاياه ووجدته رؤفا بهم عادلا
في الحكم بينهم وكان بعيد المهمة عظيم الجود والاعادة متحر جامن الظلم ما فعل اصحابه منه
غفيا عن الدماء يرى حقها واجبا لا يمد يده على اهل البيوتات
او كان يجري عليهم الارزاق ويصونهم عن التبذل وكان يقصد المساجد الجامعة في
أشهر الصيام للصلاة ويتصب لرد المظالم ويتعهد العلويين بالاموال الكثيرة ويتصدق
بالاموال الجيدة على ذوى الحاجات ويلين جانبه للخاص والعام قال له بعض اصحابه في
ذلك وقد كره شدة مرداويج على اصحابه فقال انظر كيف اخترم ووثب عليه اخص اصحابه
به واقربهم منه له نفقه وشدة وكيف عرت واحبني الناس للين جانبي وحي عنه انه سار
في سفر فترى في خركاه قد ضررت له قبل اصحابه وقدم اليه طعام فقال لبعض اصحابه لاى
شئ قيل في المثل خير الاشياء في القرية الامارة فقال صاحبه لعودك في الخركاه وهذا
الطعام بين يديك وانا لا خركاه ولا طعام فضحك واعطاه الخركاه والطعام فانظر الى هذا
المخلوق ما احسنه وما اجله وفي فعله في حادثة بختيا رما يدل على كمال مروءته وحسن عهده
وصلته لرحمته رضي الله عنه وارضاه وكان له حسن عهد ومودة واقبال

(ذكر مسير عضد الدولة الى العراق)

في هذه السنة تجهز عضد الدولة وسار يطلب العراق لما كان يباغته عن بختيار وابن
بقية من استماله اصحاب الاطراف كحسويه الكردي وفخر الدولة بن ركن الدولة والى
تغلب بن حمدان وعمران بن شاهين وغيرهم والاتفاق على معادته ولما كانا بقولانه
من الشتم القبيح له ولما راي من حسن العراق وعظم ملكيته الى غير ذلك وانحدر بختيار
الى واسط على عزم محاربة عضد الدولة وكان حسنه وعده انه يحضر بنفسه لخدمته
وكذلك ابو تغلب بن حمدان فلم يفته واحدا منهم ما تم سار بختيار الى الاهواز اشار بذلك
ابن بقية وسار عضد الدولة من فارس نحوهم فالتقوا في ذى القعدة واقتتلوا فخر على
بختيار بعض عسكره وانتقلوا الى عضد الدولة فانهم بختيار واخذوا له ابن بقية
ونهبوا الاثقال وغيرها ولما وصل بختيار الى واسط جعل اليه ابن شاهين صاحب البطيحة
مالا وسلاحا وغير ذلك من الهدايا النفيسة ودخل بختيار اليه فآكرمه وجعل اليه مالا جليلا
واعلافا نفيسة وعجب الناس من قول عمران ان بختيار سيدخل منزلي ويسير في مكان
كذلك ثم اصعد بختيار الى واسط واما عضد الدولة فانه سار الى البصرة جيشا فلكوها
وسبب ذلك ان اهلها اختلفوا وكانت مضرتهى عضد الدولة وقيل اليه لاسباب قررها
معهم وخالفهم ببيعة ومالت الى بختيار فلما انهم رزم ضعفوا وقويت مضره وكاتبوا عضد
الدولة وطلبوا منه انقاذ جيش اليهم فسير جيشا سلم البلد واقام عندهم واقام بختيار
بواسط واحضر ما كان له ببغداد والبصرة من مال وغيره ففرقه في اصحابه ثم انه قبض
على ابن بقية لانه اطرحه واستبد بالامور ودونه وجي الاموال الى نفسه ولم يصل الى
بختيار منها شيئا واراد ايضا التقرب الى عضد الدولة بقبضه لانه هو الذي كان يفسد

المعروف بكعب الاحبار وبنى
حولهما ابراجا عظيمة قوتها
طيقان فدخلها مدافع
افواها بأرزة تضرب الى خارج
وتقلل اليها مدافع الباشا
التي كانت بالاز بكية
فسبحان مقلب الاحوال
(وفيه) نزل ابراهيم بك
والبرديسي وحسين بك
اليهودي الى بولاق واخذوا
ما وجدوه بساحل الغزاة
وارسلوه الى بحري فارغ
الناس من ذلك وعزت الغلال
وزاد سعرها بعد الانحلال
(شهر شعبان سنة ١٢١٨)
اوله يوم الاربعاء (فيه)
وصل كاتب ديوان علي باشا
الذي يقال له ديوان افندي
وعلى يده مكتبة وهي صورة
خط شريف وصل من
الدولة من موهبة الرضا عن
الامراء المهرية بشفعة
صاحب الدولة العذر الاعظم
يوسف باشا وشفعة على باشا
والى مصر وأن يقيموا رخص
مصر ولكل امير فائض رخصة
عشر كسلا غير وحلوان
الحقول ثمان سنخوات وأن
الاستبة والمضاف والبراني
يضم الى الميرى وان الكلام
في الميرى والاحكام والثغور
الى الباشا والروزنامجي الذي
ياتي صحيفة الباشا والمجارج
والقاطعات على النظام
الجديد للدفتر والذى يحضر ايضا فلما قرئ ذلك بحضور

جماعة الكتب والعلماء مكرما لهم محسنا اليهم اخضرهم من البلدان البعيدة ليستفيد
منهم ويحسن اليهم ولما توفي ولي بعده ابنه هشام بعهد ابيه وله عشر سنين ولقب المؤيد
بالله واختلفت البلاد في أيامه واخذ وحسب ثم عاد الى الامانة وسببه انه لما ولي المؤيد
بجانب له المنصور ابو عامر محمد بن ابي عامر المعافري وابناء المظفر والناصر فلما حجب له
ابو عامر حجه عن الناس فلم يكن أحد يراه ولا يصل اليه وقام بامر دولته القيام المرضي
وعدل في الرعيمة وأقبلت الدنيا اليه واشتغل بالغزو وفتح من بلاد الاعداء كثيرا
وامتلات بلاد الاندلس بالغنائم والروقي وجعل اكثر جنده منهم كواضع الفتى وغيره
من المشهورين وكانوا يعرفون بالعامريين وادام الله له الحال ستا وعشرين سنة غزا
فيها اثنتين وخمسين غزاة ما بين صائفة وشاة وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة
وكان حازما قويا العزم كثيرا له العدل والاحسان حسن السياسة فن محاسن انما له انه
دخل بلاد المغرب فجازى بالحبس والادب اليها وهو مضيق بين جبلين واوغل في بلاد
المغرب سبي ويحرب ويغتم فلما اراد الخروج رآهم قد سدوا الدرب وهم عليه يحفظونه
من المسلمين فاطهر انه يريد البقاء في بلادهم وشرع هو وعسكره في عمارة المساكن
وزرع الغلات واحضر والمحطوب والتبن والميرة وما يحتاجون اليه فلما رآوا عزمه على
المقام مالوا الى السلم فراسلوه في ترك الغنائم والجواز الى بلاده فقال انما عازم على المقام
فتركوا له الغنائم فلم يجيبهم الى الصلح فذلوا له مالا ودواب تحمل له ما غنمه من بلادهم
فاجابهم الى الصلح وفتحوا له الدرب فجازى الى بلاده وكان اصله من الجزيرة الخضراء
ووردشاه الى قرطبة طالبا للعلم والادب وسمع الحديث فبرع فيها وغيره ثم تعلق بخدمة
صبيح والده المؤيد وعظم محله عندها فلما مات الحاكم المستنصر كان المؤيد صبغيا
خفيف على الملك ان يحتل فضمن لصبيح سكون البلاد وزوال الخوف وكان قوى النفس
وساعدته المقادير وامدته الامراء بالاموال فاستمال العساكر وجرت الامور على احسن
نظام وكانت امة متميزة وابوه معافري بطن من حير فلما توفي ولي بعده ابنه عبد الملك
الملقب بالمظفر فصار كثيرة ابيه وتوفي سنة تسع وتسعين وثلاث مائة فكانت ولايته
سبع سنين وهكذا سبب موته ان اخاه عبد الرحمن سمع في تفاعلة قطعها بسكين كان
قد ضم احد جانبيها فناول اخاه ما يلي الجانب المسموم واخذ هو ما يلي الجانب الصحيح
فاكله بحضرة فاطمان المظفر واكل ما بيده من خافه فلما توفي ولي بعده اخوه
عبد الرحمن الملقب بالناصر فسلك طريقا بين ابيه واخيه واخذ في الجون وشرب
الخمر وغير ذلك ثم دس الى المؤيد من خوفه منه ان لم يجعله ولي عهد ففعل
ذلك ففقد الناس وبنو امية عليه ذلك وابغضوه وتجزعوا في امره الى ان قتل وغزاشاته
واوغل في بلاد الجلالة فلم يقدم له كمالا على اقامته وتحصن منه في رؤس الجبال ولم
يقدر عبد الرحمن على اتباعه لزيادة الانهار وكثرة الثواب فانتخب في البلاد التي وطمها
وخرج معروف واخطته في طريقه فظهر محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله
بقرطبة واستبلاؤه عليها واخذ المؤيد اسيرا ففرق عنه مكره ولم يبق معه الا خاصته

القاضي للرسول يا ليت شعري ما الذي يصنع الامير يومنا هذا فقال ما رأيته قط اخشع منه الا ان قد لبس خشن الثياب وافتش التراب وجعله على رأسه وحيته وبكى واعترف بذنوبه ويقول هذه ناصيتي يديك اترك تعذب هذا الخلق لا جلي فقال القاضي يا غلام اجل المظرم عليك فقد اذن الله ببقيا ناذا خشع جبار الارض رحم جبار السماء فخرج واستسقى بالناس فلما صعد المنبر ورأى الناس قد شخضوا اليه باصهارهم قال سلام عليكم كتب بكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح الآية وكررها فضج الناس بالبكاء والتوبة وعم خطبته فسقى الناس

• (ذ كرا قبض على أبي الفتح بن العميد) •

في هذه السنة قبض عضد الدولة على أبي الفتح بن العميد وزير ابيه وسجل عينه الواحدة وقطع انفه وكان سبب ذلك ان ابا الفتح لما كان يبعد ادمع عضد الدولة على ما شرحناه وسار عضد الدولة نحو فارس تقدم الى أبي الفتح بتجهيل المير عن بغداد الى الري فخالفه وأقام وأجبه المقيم بغداد وشرب مع مختيار ومال في هواه واقتى ببغداد املا كما ودور على عزم العود اليها اذا مات ركن الدولة ثم صار يكاتب مختيار باشيا يكرها عضد الدولة وكان له نائب يعرضها على مختيار فكان ذلك النائب يكاتب بها عضد الدولة ساعة فساعة فلما ملك عضد الدولة بعد موت أبيه كتب الى اخيه فخر الدولة بالري يامر بالقبض عليه وعلى اهله وأصحابه ففعل ذلك وانقلع بيت العميد على يده كائنه أبوه أبو الفضل وكان أبو الفتح ليلة قبض قد امسى مسرورا فاحضر الندماء والمعينين واطهر من الآلات الذهبية والزجاج الملمج وأنواع الطيب ما ليس لاحد منه وشربوا وحمل شعرا وغنى له فيه وهو

دعوت التي ودعوت العلا • فلما اجاب دعوت القدر

وقلت لا يام شرح الشيا • الى فهذا اوان الفرح

اذا بلغ المسر آماله • فليس له بعدها مفرح •

فلما غنى في الشعر استطابه وشرب عليه الى ان سكر وقام وقال لغلمانته اتركوا المجلس على ما هو عليه لنصطبح غدا وقال اندمائه بذكروا الى غد النصطبح ولا تتأخروا فانصرف الندماء ودخل هو الى بيت منامه فلما كان المجر دعاه مؤيد الدولة فقبض عليه وأرسل الى داره فاخذ جميع ما فيها ومن جلته ذلك المجلس بما فيه

• (ذ كروفاة الحجا كم وولاية ابنه دشام) •

وفي هذه السنة توفي الحجا كم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المستنصر بالله الاموي صاحب الاندلس وكانت امارته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وهره ثلاثا وستين سنة وسبعة أشهر وكان اصهب أعين أفعي عظيم الصوت ضخم الجسم أققم وكان محبا لاهل العلم عالما فقيها في المذاهب عالما بالانساب والتواريخ

للمعينين للطالب والاستجالات وتكثير المغارم والمعينين وكفهم على من يتوفى في الدفيع هذا وطالب الفردة مستمر حتى على اعيان الملتزمين ومن تأخر عن الدفيع صبغوا حصته وأخذوها واعطوها لمن يدفع ما عليها من ميا سير المماليك فرما صالح صاحبها بعد ذلك عليها واستخاضها من واضع اليد ان أمكنه ذلك (وفي اواخره) نبهوا على تعميير الدولة التي انجزها الفرنسيين فشرع الناس في ذلك وفردوا كافها على الدور والمحوانيت والرباع والوكائل واحددوا على الشوارع السالكه دروبا كثيرة لم تكن قبل ذلك وزاد الحال وقد اهل الاخطاط بعضهم كما هو طبيعة اهل مصر في التقليد في كل شئ حتى عملوا في الخطة الواحدة درمين وثلاثة واهتموا لذلك اهتماما عظيما وكنوا ظنونا بعيدة وأنشوا بدنانا وكثافا من اجار منقوتة وبوابات عظيمة ولزم لبعضها لدم حوانيت اشتروها من اصحابها وفردوا الغلمانها على اهل الخطة (وفي اواخره) ايضا تجرت حمارة عثمان بك البرديسي في الابراج والبوابات التي افشاها بالناصرية فانه افشا بوابتين عظيمتين بالرحبة المستطيلة خارج بيته الذي هو بيت حسن كاشف

كبيرة من عسكر الارتود

وخلافهم والمنادي ينادي

بالامن والامان للرعية وان

وقع من العسكر او المماليك

خطف شي بضربوه وان لم يهدروا

عليه فلما اخذوه الى حاكمه

ومثل هذا الكلام الفارغ

وبعد مرور الحكام بالناداة

خفوا واهما ثم ونساء (وقى

ليلة الاربعاء ثامنه) خضر

الوالي الى قصر الشوك ونزل

عند رجل من تجار خان الخليلي

يسمى عثمان بكك فتعشى

عنده ثم قبض عليه وضرم

على يديه واخذ صلبه وخنقه

تلك الليلة ورماه في بئر فاستقر

بها اياما حتى انشفخ فاخرجوه

واخذته زوجته فدفنته وسببه

انه كان يجتمع بالعثمانيين

ويقر بهم بنساء الامراء وان

بعضهم اشترى منه اواني

نحاس ولم يدفع له الثمن فطالب

حريمه في ايام محمد باشا فلم يدفع

له فعين عليهم اجاعة من عسكر

محمد باشا ودخل بهم الى دارها

وطالبها فقالت ليس عندي

شي فقطع الى داخل الحريم

وصحبته العسكر ودخل الى

المطبخ واخذ قدورا الطعام من

فوق الكواخين وقلب ما فيها

من الطعام واخذها وخرج

(وفي يوم الاحد ثاني هجرة)

بنه القاضي الجديد على ان

نصف شعبان ليلة الثلاثاء

* (ذ كرمود ابن عبد الجبار وقته وعود للثويد)

لما اختفى ابن عبد الجبار سار منها الى طليطلة واقام الفتي العامري في اصحابه وجمع له النصاري وسار بهم الى قرطبة فخرج اليهم سليمان فالتقوا بقرب عقبة البقر واقتتلوا اشد قتال فانهم زعم سليمان ومن معه منتصف شوال سنة ثمان مائة ومضى سليمان الى شاطبة ودخل ابن عبد الجبار قرطبة وجدد اليعة لنفسه وجعل الحجابة لواضع وتصرف بالاختيار ثم ان جماعة من الفتيان العامريين منهم عنبر وخيرون وغيرهما كانوا مع سليمان فاسلوا الى ابن عبد الجبار يطلبون قبول طاعتهم وان يجعلهم في جملة رجاله فاجابهم الى ذلك وانما فعلوا ذلك مكيدة به ليقتلوه فلما دخلوا قرطبة استمالوا واضحا فاجابهم الى قتله فلما كان تاسع ذي الحجة سنة ثمان مائة اجتمعوا في القصر فلكوه واخذوا ابن عبد الجبار ورأسه واخرجوا المشرك بالله فاجلسوه مجلس الخنافة ويأبى عوده واحضروا ابن عبد الجبار بين يديه فعد ذنوبه عليه ثم قتل وطيف برأسه في قرطبة وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وامه أم ولدو كان ينبغي ان نفذ كرهذه الحوادث متاجرة وانما قدمناها لتعلق بعضها ببعض ولان كل واحد منهم ليس له من طول المدة ما يؤخر اخباره وتفرق

* (ذ كرمود ابى المعالي بن سيف الدولة الى ملك حلب)

في هذه السنة عاد ابو المعالي شريف بن سيف الدولة بن حمدان الى ملك حلب وكان سببه ان فرعو به لما تغلب عليها اخرج منها مولاة ابا المعالي كما ذكرناه سنة سبع وخمسين وثلثمائة فسار ابو المعالي الى والدته بميا فارقين ثم اتى حماة وهي له فنزل بها وكانت الروم قد خرجت حص وأهلها وقد ذكرنا ايضا فنزل اليه يارقتاش مولى ابيه وهو محصن برزوبية وخدمه وعمره مدينة حص فمكث أهلها وكان قرعوبه قد استناب بمحلب مولى له اسمه بكجور فقوى بكجور واستعمل امره وقبض على مولاة قرعوبه وحبسه في قلعة حلب واقام بها نحو ست سنين فكتب من محلب من اصحاب قرعوبه الى ابى المعالي بن سيف الدولة ليقصد حلب ويملكها فسار اليها وحصرها اربعة اشهر وملكها وبقيت القلعة بيد بكجور فتردت الرسل بينهما فاجاب الى التسليم على ان يؤمنه في نفسه واهله وماله ويؤليه حص وطلب بكجور ان يحضر هذا الامان والعهود وجوه بني كلاب ففعل ابو المعالي ذلك واحضرهم الامان والعهود وسلم قلعة حلب الى ابى المعالي وسار بكجور الى حص فولاهما لابي المعالي وحرف همته الى همارتها وحفظ الطرق فازدادت همارتها وكثر الخبز بها ثم انتقل منها الى ولاية دمشق على ما نذكر كره سنة ثمان وسبعين وثلثمائة

* (ذ كرا بتدا دولة آل سبكتكين)

في هذه السنة ملك سبكتكين مدينة غزنة واعمالها وكان ابتداء امره انه كان من غلمان ابى اسحق ابن البتكين صاحب جيش غزنة للسامانية وكان مقدما عنده وعليه مدار امره وقد قدم الى بخارا ايام الامير منصور بن نوح مع ابى اسحق فعرفه ارباب

واخبر ان اتباعه شاهدوا الحلال ليله الثلاثاء وهم عند

الحج من الامراء والمشايخ
ثم اتفق الرأي على ارسال
جواب ذلك الامر ان فكيتوا
جوابا مضمونه مختصرا انه
وصل اليها صورة الخط
الشرقي وحصل لنا بروده
السرور بالغفر والرضا وتمام
السرور حضوركم لتنظيم
الاحوال واعظمتها تشييل
الحج الشريف وارسلوه ليلة
الاثنين ثانيه صحبة رضوان
اكتفى بالبراهيم بك وعمه ود
باشجاويش الانكشارية
وصحبتهم من الفقهاء السيد
محمد بن الدواخلي من طرف
الشيخ الشرفاوي (وفي هذه
الايام) كثر عيث العسكر
وهر بدتهم في الناس فخطفوا
هشام وثيابه وقبضوا على
بعض افرادواخذوا ثيابهم
وما في جيوبهم من الدراهم
(وفيه) وصل قاضي عسكر
هشام وكان معوقا بالاسكندرية
من جهة المعجوز عليهم (وفي
يوم الجمعة عاشره) وقف
جامعة من العسكر في خط
الجامع الازهر في طلوع النهار
وشطوا عدة اناس واخذوا
ثيابهم وهما عنهم فانهج الناس
ووقفت فيهم كرشه وصلت
الى بولاق ومضر العتيقة
واغلة والدكاكين واجتمع
اناس وذهبوا الى الشيخ
الشرفاوي والسيد عمر
النعيب والشيخ الامير فركبوا
الى الامراء وعلوا جبهة واحضر

الى الامراء وعلوا جبهة واحضر

فسار الى قرطبة ليتلاف ذلك الخطب فخرج اليه عسكر محمد بن هشام فقتلوه وحملوا
رأسه الى قرطبة فطافوا به وكان قتله سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ثم صلبوه

• (ذكر ظلال محمد بن هشام بقرطبة) •

وفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ظهر بقرطبة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن
الناصر لدين الله الاموي ومعه اثنا عشر رجلا قبايعه الناس وكان ظهوره مسلح جمدى
الاحمر وتلقب بالمهدي بالله وملك قرطبة واخذ المأوى في نفسه معه في القصر ثم اخرج
واخفاه وأظهره رانه مات وكان قد مات انسان نصراني يشبهه المأوى فابرز له الناس في
شعبان من هذه السنة وذكروا لهم انه المأوى فلم يشكوا في موته وصلوا عليه ودفنوه في
مقابر المسلمين ثم انه أظهره على ما ذكره كذب نفسه فكانت مدة ولايته المأوى بهذه
الى ابن حبس ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة اشهر ونقم الناس على ابن عبد الجبار انشياء
منها انه كان يعمل النبيذ في قصره فسحوه نبالا ومنه فاعله بالمأوى يدوانه كان كذابا
متلونا مبعضا للبربر فاقبل الناس عليه

• (ذكر خروج هشام بن سليمان عليه) •

لما استوحش أهل الاندلس من ابن عبد الجبار وأبعضوه قصدوا هشام بن سليمان بن
عبد الرحمن الناصر لدين الله فخرجوه من داره وباروه فتنقلب بالرشيد وذلك لاربع
يقين من شوال سنة تسع وتسعين واجتمعوا بظاهر قرطبة وحصروا ابن عبد الجبار
وترددت الرسل بينهم ليخلص ابن عبد الجبار من الملك على ان يؤمنه وأهله وجميع أصحابه
ثم ان ابن عبد الجبار جمع أصحابه وخرج اليهم فقاتلهم فانهزم هشام وأصحابه واخذ هشام
أسيرا فقتله ابن عبد الجبار وقتل معه عدة من قواده واستقر أمر ابن عبد الجبار وكان
عم هشام

• (ذكر خروج سليمان عليه ايضا) •

ولما قتل ابن عبد الجبار هشام بن سليمان بن الناصر وانهزم أصحابه انهزم معهم سليمان
ابن الحكم بن سليمان بن الناصر وهو ابن أمي هشام المقتول قبايعه أصحابه
واكثرهم البربر بعد الواقعة ييوميون ولقبوه المستعين بالله ثم لقب بالظاهر بالله وساروا
الى الانصاري فصالحوهم واستجدوهم فأنجدوهم وساروا معهم الى قرطبة فاقبلواهم
وابن عبد الجبار يقتلهم وهي الواقعة المشهورة غزوا فيها وقتل مالا يحصى فانهزم ابن
عبد الجبار وتحصن بقصر قرطبة ودخل سليمان البلد وحصره في القصر فلما رأى ابن
عبد الجبار ما نزل به اظهر المأوى نظامه ان يخلص هو وسليمان ويرجع الامر الى المأوى
فلم يوافق احد ظن انهم ان المأوى قد مات فلما اعياه الامر اجتاح في الحرب فهرب بسر
واختفى ودخل سليمان القصر وبايعه الناس بالخلافة في شوال سنة ثمان ومائة وبقى
بقرطبة اياما وكان عدة القتلى يقتل نحو خمسة وثلاثين ألفا واغار البربر والروم على
قرطبة فتهبوا وسبوا واسروا عددا عظيما

• (ذكر

وخليل الخا كخدا
بك ومن طسرف البر
حسين أعا والى وسلم
خازندار مراد بك وشاه
كاشف مراد ومحمد تابع
بك المنقوخ المرادى ورس
تابع عثمان بك الشرف
وعبد الرحمن كاشف
عثمان بك الطنبرجى
تزوج بامرأته ومن طرف الا
عثمان أعا الخازندار ورس
كاشف المعروف بالوشاح
وصالح كاشف وعباس كاشف
تابع سليمان بك الاغا وليه
حسن أعا مراد واليا هو
عن حسين المذكور
و رد الخبز بوصول طاقته
الانهم كابر الى القصير وهو
يزيدون على الالفين (و
عشر منه) حضر مكتوبه
رضوان كخدا ابراهيم
من اسكندرية يخبر فيه له يوم
الى اسكندرية وقال البيا

و وعد بالحضور الى مصر وانه
يامر بتشكيل ادوات الحرب
ولو ازمه واطلق اربعة واربع
نقيرة حضرت الى رشيد بيضا
للخارج (وفيه) حضر جعفر
كاشف الابراهيمى من الديار
الشامية وقد قابل احمد باشا
الجزاى وكرم ورجع بجواب
الرسالة وسافر ثانيا بعد ايام
(وفيه) قلند واسليماني بك
الخازندار ولاية جرجا وخرج

بولاية سبكتكين وقد باض الشيطان في رأيه وفرخ فسار سبكتكين عن غزنة اليه
ومعه سائر ماله وخلق كثير من المتطوعة فالتقوا واقتتلوا اليها كثيرة وصبر الفريقان
وبالقرب منهم عقبة غورك وفيما عين ماء لا تقبل نجسا ولا قدرا واذا ألقى فيها شيء من
ذلك اكتهرت السماء وهبت الرياح وكثر الرعد والبرق والامطار ولا تزال كذلك الى
أن تطهر من الذي ألقى فيها فأمر سبكتكين بالقاء نجاسة في تلك العين بغاء القيم والرعد
والبرق وقامت القيامة على المنود لانهم رأوا ما لم يروا مثله وتوالت عليهم الصواعق
والامطار واشتد البرد حتى هلكوا وهيت عليهم المذاهب واستسلموا الشدة ما عاينوه
وأرسل ملك الهند الى سبكتكين يطلب الصلح وترددت الرسل فأجابهم اليه بعد
امتناع من ولده محمود على حال يؤديه وبلا يسلمها ونجسين فلا يجملها اليه فاستقر ذلك
ورهن عنده جماعة من اهله على تسليم البلاد وسير معه سبكتكين من ينسلمها فان
المال والقبيلة كانت مبهمة فلما بعد جيمال ملك الهند قبض على من معه من المسلمين
وجعلهم عنده عوضا عن رهائنه فلما مع سبكتكين بذلك جمع العساكر وسار نحو
الهند فاجب كل ما ر عليه من بلادهم وقصد لغان وهي من احسن قلاعهم فافتتحها
عنوة وهم بيوت الاصنام وأقام فيها اشعار الاسلام وسار عنها ففتح البلاد ويقتل
اهلها فلما بلغ ما اراده عاد الى غزنة فلما بلغ الخبر الى جيمال سقط في يده وجمع
العساكر وسار في مائة الف مقاتل فلقبه سبكتكين وأمر أصحابه ان يقتلوا القتل
مع المنود ففعلوا ذلك فضجر المنود من دوام القتال معهم وجعلوا جملة واحدة فعند
ذلك اشتد الامر وعظم الخطب وحل ايضا المسلمون جميعهم واختلط بعضهم ببعض
فانهزم المنود واخذهم السيف من كل جانب واسر منهم مالا يعد وغنم اموالهم واتقاهم
ودوابهم الكثيرة وذل المنود بعده هذه الواقعة ولم يكن لهم بعدها راية ورضوا بان
لا يطلبوا في اقصى بلادهم ولما قوى سبكتكين بعد هذه الواقعة اطاعه الافغانية
والخلم وصاروا في طاعته

(ذ كرملا قايوس بن شمشير جرجان)

في هذه السنة توفي ظهير الدولة بيستون بن شمشير بجرجان وكان قايوس أخوه زائر اخاله
رستم بجبل شهر يار وخلف بيستون ابنا صغيرا بطبرستان مع جده لانه قطع جده ان
ياخذ الملك فبادر الى جرجان فرأى بها جماعة من القواد قدعوا الى قايوس فقبض عليهم
وبلغ الخبر الى قايوس فسار الى جرجان فلما قاربها خرج الجيش اليه واجمعوا عليه
وملكوه وهر ب من كان مع ابن بيستون فاخذهم قايوس وكفله وجعله أسوة أولاده
واستولى على جرجان وطبرستان

(ذ كرملة حوادث)

في هذه السنة في جمادى الاولى نقلت ابنة عزالدولة بختيار الى الطائع لله وكان تزوجها
وفيها توفي أبو الحسن محمد بن عبد الله بن ذكر يابن حيويه في رجب وفي صفر منها توفي ابو

تلك الدولة بالعقل والعفة وجودة الرأي والصراحة وعاد معه الى عزته فلم يلبث ابو اسحق أن توفي ولم يخلف من اهله واقاربه من يصلح لتقدم فاجتمع عسكره ونظروا فيمن يلي امرهم ويجمع كلتهم فأختاروا ثم اتفقوا على سبكتكين لما عرفوه من عقله ودينه ومرواته وكمال خلال الخير فيه فقدموه عليه - هو وولده امرهم وحلقوا له واطاعوه فولهم واحسن السيرة فيهم وساس أمورهم سياسة حسنة وجعل نفسه كاحدهم في الحال والمال وكان يذخر من اقضاها ما يعمل منه طعاما لهم في كل اسبوع مرتين ثم انه جنح العساكر وسار نحو الهند مجاهدا وجرى بينه وبين الهنود حرب يشيب لها الوليد وكشف بلادهم وشن الغارات عليهم واطمع فيها واطاقه الهند ففتح من بلادهم حصونا ومعقل وقتل منهم مالا يدخل تحت الاحصاء واتفق له في بعض غزواته ان الهنود اجتمعوا في خلق كثير وضاوولوه الايام وما طاوله القتال فعدم الزاد عند المسلمين وعجزوا عن الامتياز فتركوا اليه ما هم فيه فقال لهم اني استعجبت لنفسي شيئا من السويق استظهارا وانا اقمعه بينكم قسمة عادلة على السواء الى ان يمن الله بالفرج فكان يعطى كل انسان منهم ملء قدح معه ويأخذ لنفسه مثل احدهم فيجتري به يوما وابيلة وهم مع ذلك يقاتلون الكفار فرزقهم الله النصر عليهم والظفر بهم فقتلوا منهم واسروا خلقا كثيرا

• (ذكر ولاية سبكتكين على قصب دارو بست) •

ثم ان سبكتكين عظم شأنه وارتفع قدره وحسن بين الناس ذكره وتعلقت الاطماع بالاستعانة به فأتاه بعض الامراء الكبار وهو صاحب بست وادبه طغان مستعيناه مستنصر اوسب ذلك انه خرج عليه امير يعرف بباني تور فلما مدينة بست عليه واجلاه عنها بعد حرب شديدة فهدم سبكتكين مستنصر اوسب وضمن له مالا مقرر او طاعة يبذلها له فتجهز وسار معه حتى نزل على بست وخرج اليه باني تور فقاتله قتالا شديدا ثم انهزم باني تور وفرق هو واصحابه وتسلم طغان البلد فلما استقر فيه طالبه سبكتكين بما استقر عليه من المال فاخذ في المظال فاغلظ له في القول لكثرة مطله في مل طغان جهله على ان يمل السيف فضر به يد سبكتكين فخرجهما فاخذ سبكتكين السيف وضربه ايضا فخرجه وجز العسكر بينهما وقاتل الجرب على ساق فانهزم طغان واستولى سبكتكين على بست ثم انه سار الى قصب دارو وكان متوليا قد عصى عليه لصعوبة مسالكها وحصانها ووطن ان ذلك يمنعه فسار اليه بيدة مجد فلم يشعر الا والخييل معه فاخذ من داره ثم انه من عليه وورده الى ولايته وقرر عليه مالا يحمله اليه كل سنة

• (ذكر مسير الهند الى بلاد الاسلام وما كان منهم مع سبكتكين) •

لما فرغ سبكتكين من بست وقصد ارغز الهند فافتتح قلاعا حصينة على شواحق الجبال وعاد سالما ظافرا ولما رأى جييال ملك الهند مادها وان بلاده تلك من اطرافها أخذ ما قدم وحدث فخذ وجمع واستكثر من القبول وسار حتى اتصل

هذا اول احكامه الفاسدة (وفي يوم الاربعاء) اشيع ان الامراء في صبيها فاصدون محمد ديوان بيت ابراهيم بك ليلبثوا ستة من الكشاف ويقلدوهم صناعي عوضا عن هلاك منهم وهم سليمان كاشف مملوك ابراهيم بك الوالي الذي تزوج عديلة بنت ابراهيم بك الكبير عوضا عن سيده وعبد الرحمن كاشف مملوك عثمان بك المرادي الذي قتل باني قبر الذي تزوج امرأة سيده ايضا وعمر كاشف مملوك عثمان بك الاشقر الذي تزوج امرأة سيده ايضا ومحمد كاشف مملوك المنفوخ ورستم كاشف مملوك عثمان بك الشرفاوي ومحمد كاشف مملوك سليمان بك الاغا وتزوج ابنته ايضا فلما وقع الاتفاق على ذلك فجمع الكشاف الكبار وعمل اليك مراد بك وآخرون من طبقتهم وخرجوا غضابا نواحي الا ٢ فارتطم اصطلموا على ثلثين خمسة عشر صنفقا فلما كان يوم الاحد التاسع عشر هملوا ديوانا بالقلعة والبسوا فيه خمسة عشر صنفقا وهم اربعة من طرف ابراهيم بك الكبير وهم صهره سليمان زوج عديلة هانم ابنة الامير ابراهيم بك الكبير عوضا عن سيده واسم مملوك رشوان بك الذي تزوج بزوج عديلة زيب هانم ابنة الامير ابراهيم بك ايضا ومحمد كاشف

صار الى تسكر يتاتته رسل ابي تغلب تسالها ان يقبض على اخيه جددان ويسلمه اليه
واذا فعل سار بنفسه وعسا كرم اليه وقاتل معه عضد الدولة واعاده الى ملكه بغداد
فقبض بختيار على جددان وسلمهما الى نواب ابي تغلب فحبسه في قلعة له وسار بختيار الى
الحديثة واجتمع مع ابي تغلب وسار اجميعا نحو العراق وكان مع ابي تغلب نحو من عشرين
الف مقاتل وبلغ ذلك عضد الدولة فساد عن بغداد نحوهم ما قال تقربا بقصر الجص بنواحي
تسكريت ثامن عشر شوال فهزمهم ما و اسر بختيار و ا حضر عند عضد الدولة فلم ياذن
بادخاله اليه و امر بقتله فقتل وذلك بمشورة ابي الوفاء طاهر بن ابراهيم وقتل من اصحابه
خلق كثير واستقر ملك عضد الدولة بعد ذلك وكان عمر بختيار ستا وثلاثين سنة وملك
احدى عشرة سنة وشهورا

*(ذكر استيلاء عضد الدولة على ملك بني جددان) *

لما انهزم ابو تغلب وبختيار سار عضد الدولة نحو الموصل فملكها ثاني عشر ذي القعدة
وما يتصل بها وطن ابو تغلب انه يفعل كما كان غيره يفعل يقيم بغير اثم يضطر الى
المصالحة و يعود وكان عضد الدولة اخزم من ذلك فانه لما قصد الموصل جعل معه الميرة
والعلوفات ومن يعرف ولاية الموصل واعمالها واقام بالموصل مطمئنا وبث العرياني
طلب الى تغلب فارسى ابو تغلب يطالب ان يضمن البلد فلم يجبه عضد الدولة الى
ذلك وقال هذه البلاد احب الى من العراق وكان مع ابي تغلب المرزبان بن بختيار و ابو
اسحق و ابو طاهر ابنا معز الدولة و والديهما وهى ام بختيار واسماهم فساد ابو تغلب
الى نصيبين فسير عضد الدولة سرية عليها حاجبه ابو حرب طغان الى جزيرة ابن عمر
وسير في طلب ابي تغلب سرية واستعمل عليها ابا الوفاء طاهر بن محمد على طريق سنجار
فسار ابو تغلب مجددا فبلغ ميفارقين واقام بها و معه اهله فلما بلغه مسير ابي الوفاء اليه سار
نحو بلد ليس و معه النساء وغيرهن من اهله و وصل ابو الوفاء الى ميفارقين فاعلقت دونه
وهى حصينة متينة من حصون الروم القديمة و تركها و طلب ابا تغلب وكان ابو تغلب قد
عدل من ارض الروم الى الحسنية من اهل الجزيرة و وعدا الى قلعة كواشى وغيرها
من قلاعها و اخذ ماله فيها من الاموال و عاد ابو الوفاء الى ميفارقين و حصرها و لما
اتصل ب عضد الدولة بجى ابي تغلب الى قلاعها سار اليه بنفسه فلم يدركه ولكنه استامن
اليه اكبر اصحابه و عاد الى الموصل وسير في اثر ابي تغلب عسكر امير قائد من اصحابه يقال
له طغان فسمع ابو تغلب الى بلد ليس و ظن انه لا يتبعه احد فقبعه طغان فهرب من
بلد ليس و قصد بلاد الروم ليتصل بملكهم المعروف بوردر الرومى وليس من بيت الملك
وانما ملك عليهم قهرا و اختلف الروم عليه و نصبوا غيره من اولادهم لهم قطاعات
الحرب بينهم فصاهروا و ردها ابا تغلب لم تقوى به فقدر ان ابا تغلب احتاج الى
الاعتصاف به و لما سار ابو تغلب من بلد ليس ادركه عسكر عضد الدولة و هم حاصرون
على اخذها معه من المال فانهم كانوا قد سمعوا بكثرته فلما وقعوا عليه نادى اميرهم

حلول الفرنساوية (وفي
اللائاه ثامن عشر
ركب حسن بك اخو طاهر
باشا في عدة وافر و حصر
بيت عثمان بك البردي
بعد العصر على حين غفلة
وكان عند الحريم
من ذلك ولم يكن عنده في تلك
الساعة الا اناش قليلة فاراد
الى عماليكه فلبسوا اسلحة
وارسلوا الى الامراء والسكران
والاجناد بالحضور وتوالى
الزول حتى اجتمع اليه
منهم و صعد بعض الامراء الى
القلعة وحصل بعض قلعة
نزل الى التهنئة و اذن لاه
طاهر باشا بالدخول اليه
فلبس من اقباعه و سار
سبب حضوره على هذه
الصورة فقال لطلب اليها
ووقع بينهما بعض كلام
وقام وركب ولم يتجكن من
غرضه و ارسل البرديسى الى
محمد على فحضر اليه و طهر
في ذلك ثم ركب من عند
بعد المغرب (وفي تلك اللي
فادوا بعمل الرؤية طاج
للمشايع عند القاضى و كان
في ذلك فرجع بها كان عز
عليه و نالوا بها اليه الخميس
فعملت الرؤية تلك الليلة
وركب المختص بمركبه على
العادة الى بيت القاضى فلم
يثبت لهلال تلك الليلة
ونودي بانه من شعبان واصبح الناس يغفرون فلما

اليوم من العثمانية تشاجروا مع العساكر البحرية جماعة حسين بك اليهودي فغضب امرأه رقاصة في قهوة فقتل من الاتراك ثلاثة ومن البحرية اربعة وانجرح منهم كذلك جماعة فقتل حسين بك وترس بالقياس وبالمرأكب ووجه المدافع الى القصر وضرب بها عليه وكان سليمان بك غائب عن القصر فدخلت جلة داخل القصر من الشباك بين جماعة من الامراء كانوا جالسين هناك ينتظرون رب المكان ففزعوا وخرجوا من المجلس وبلغ سليمان بك الخبر فذهب الى البرديسي واعلمه فارسل البرديسي يطلب حسين بك فامتنع من الحضور والتجأ الى الانبي فارسل البرديسي خبر الي الانبي بعزل حسين بك عن قبطانية البحرو تولية خلافة فلم يرض الانبي بعزله وقال لا يذهب ولا يعزل وترددت بينهم الرسل وكادت تكون فتنة ثم انحط الامر على ان حسين بك يطاع الى القلعة يقيم بها يومين او ثلاثة تطيبا لخاطر سليمان بك واتحاد القلعة فكان كذلك واستمر على ما هو عليه (وفي يوم الاحد سادس عشر منه) الدس ابراهيم بك عثمان كاشف تابع على اغاكتد اجاوشان واستقروا به

الحسن علي بن وصيف الناشئ المعروف بالخلال صاحب المراتي السكة برة في اهل البيت وفيما توفي ابو يعقوب يوسف بن الحسن الجناني صاحب هجر وكان مولده سنة ثمانين ومائتين وتولى امر القرامطة بعده ستة نفر ثم كره وسعوا السادة وكانوا متفقين

(ثم دخلت سنة سبع وستين وثلاثمائة)
(ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق)

في هذه السنة سار عضد الدولة الى بغداد وارسل الى مختار يدعوه الى طاعته وان يسير عن العراق الى أي جهة اراد وضمن مساعدته بما يحتاج اليه من مال وسلاح وغير ذلك فاختلف اصحاب مختار عليه في الاجابة الى ذلك الا انه اجاب اليه لضعف نفسه فانفذ له عضد الدولة خلعة فلبسها وارسل اليه يطلب منه ابن بقية فقلع عينيه وانفذه اليه وتجهز مختار بما انفذ اليه عضد الدولة وخرج من بغداد عازما على قصد الشام وسار عضد الدولة فدخل بغداد وخطب له بها ولم يكن قبل ذلك يخطب لاحد في بغداد وضرب على بابيه ثلاثة نوب ولم تجر بذلك عادة من تقدمه وامر بان يلقى ابن بقية بين قوائم القيلة ليعتقله ففعل به ذلك وخطبته القيلة حتى قتلته ووصل على رأس الجسر في شوال من هذه السنة فرثاه ابو الحسن الانباري بايات حسنة في معناها وهي علو في الحمية وفي السمات * لحق انت احدي المجربات كان الناس حولك حين قاموا * وفود ذلك ايام الصلوات كانت قائم فيهم خطيبا * وكاهن قيام للصلوات مدد يديك نحوهم اقتفاء * كدهما اليهم في الهبات وماضاق بطن الارض عن أن * يضم علاك من بعد الممات اصاروا الجوق بك واستنابوا * عن الاكفان ثوب الساقيات اعظمك في النفوس تبيت ترعى * بحراس وحفاظ ثقات وتشعل عندك النيران ليلا * كذلك كنت ايام الحيات ولم اقبل جذعك قط جذعا * تمكن من عناق المكرات ركب مطية من قبل زيد * علاها في فلسطين الذاهبات

وهي كثيرة قوله زيد علاها يعني زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لما قتل واصل ايام هشام بن عبد الملك وقد ذكر وبق ابن بقية مصلو بالي ايام صمصام الدولة فانزل من جذعه ودفن

(ذكر قتل مختار)

لما سار مختار عن بغداد عزم على قصد الشام ومعه حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان فلما صار بمختار بعكبر احسن له حمدان قصد الموصل وكثرة اموالها واطمعه فيها وقال انها خير من الشام واسهل فسار بمختار نحو الموصل وكان عضد الدولة قد خلفه انه لا يقصد ولاية أبي تغلب بن حمدان لمودة ومكاباة كانت بينهما فتكث وقصد هافلما

لهم كيف تقولون اني -
 وواليكم ثم ترسلون بعد
 على اني اذهب الى
 هذا الوجه فارسلوا
 ذلك (وفي يوم الاربعاء ثلث
 عشرة) غيث السماء غيث
 مطبقا وامطرت مطر اعظم
 متتابع من آخر ليلة الاربعاء
 الى سادس ساعة من ليلة
 الخميس وسقط بسيفها بعد
 اما كن قديمة في عدة جهات
 وبعضها على سكانها وما
 تحت الردم وزاد منها بحرا
 وتغير لونه حتى صار لونه
 اصفر مما سال فيه من جيران
 الطفل وبقي على ذلك
 التغير أياما الا انه حصل له
 النفع في الاراضي والمزارع
 (وفي منتصفه) ورد الخبر
 بخروج الباشا من الاسكندرية
 وتوجهه الى المحضرواني
 مصر على طريق البروشهوا
 في عمل المركب التي تسمى
 بالعقبة لمخصوص ركوب
 الباشا وهي عبارة عن مركب
 كبير قشاشي ياخذونها من
 اربابها فاهراو ينقشونها بالوان
 الاصباغ والزينة والالوان
 ويركبون عليها مقعدا
 مصنوعا من الخشب المصنع
 وله شبايك وطبقان من
 المحرط وعليه بيارق ملونة
 وشرايب مزينة وهو مصفح
 بالنحاس الاصفر وزين بأنواع
 الزينة والسنانر والمتكفل بذلك اغاث الرسالة فلما

لما فافتتحها جميعها فلما سمع ابو تغلب بذلك سار من آمد فحوا الرحبة هو واخته جميلة
 واعر بعض اهلها بالاسكندرية ثم ان الى الوفاء ففعلوا ثم ان ابوالوفاء سارا الى آمد فحضرها
 فلما راى اهلها ذلك سلكوا مسلك اهل ميفارقين فسلموا بالبلد بالامان فاستولى ابو
 الوفاء على سائر ديار بكر وقصده اصحاب ابي تغلب واهله مستامنين اليه فامتهم واحسن
 اليهم وعاد الى الموصل واما ابو تغلب فانه لما قصد الرحبة أنفذ رسولا الى عضد الدولة
 يسأله تعطفه ويسأله الصفح فاحسن جواب الرسول وبذل له اقطاعا رضى به على ان يطا
 بساطه فلم يجبه ابو تغلب الى ذلك وسار الى الشام الى العزيز بالله صاحب مصر

(ذ كرت ديار مصر على يد عضد الدولة)

كان متولى ديار مصر لابي تغلب بن جدران سلامة البرقيدي فأنفذ اليه سعد الدولة بن
 سيف الدولة من حلب جيشا فحرب بينهم حروب وكان سعد الدولة قد كاتب عضد الدولة
 وعرض نفسه عليه فأنفذ عضد الدولة النقيب ابأ حمد والد الرضى الى البلاد التي بيد
 سلامة فسلمها بعد حرب شديدة ودخل اهلها في الطاعة فأخذ عضد الدولة لنفسه الرقة
 حسب ورد باقيها الى سعد الدولة فصار له ثم استولى عضد الدولة على الرحبة وفتح
 بذلك لفتح قلاع وحصونه وهي قلعة كواشي وكانت فيها خزائنه وامواله وقاعة
 هرور والملاهي وبرقي والشعباني وغيرها من المحصور فلما استولى على جميع أعمال
 ابي تغلب استخلف ابوالوفاء على الموصل وعاد الى بغداد في سلخ ذي القعدة واقامه الطامع
 لله وجمع من الجند وغيرهم

(ذ كرو لاية قسام دمشق)

لما فارق القسامين دمشق كما ذكرناه تقدم على اهلها قسام وكان سبب تقدم قسام ان
 القسامين قربوه ووثق اليه وعول في كثر من اموره عليه فعلا ذكره وصيته وكثر اتباعه
 من الاحداث فاستولى على البلد وحكم فيه وكان القائد ابو محمود قد عاد الى البلد واليا
 عليه للعزير فلم يتم له مع قسام امر وكان لاحكامه ولم يزل أثر قسام على دمشق ناقد وهو
 يدعول العزير بالله العسوى ووصل اليه ابو تغلب بن جدران صاحب الموصل منهزما كما
 ذكرناه فغنه قسام من دخول دمشق وناقه على البلد أن يتولاه اما غلبة واما بامر العزير
 فاستوحش ابو تغلب وجرى بين اصحابه واصحاب ابي تغلب شيء من قتال فرحل ابو
 تغلب الى طبرية وورد من عند العزير قائدا معه الفضل في جيش فحضر قسام بدمشق
 فلم يظفر به فعاد عنه وبقى قسام كذلك الى سنة تسع وستين وثلاثمائة فمصر
 أمير الى دمشق اسمه سلمان بن جعفر بن فلاح فوصل اليها فقتل بظاهرها ولم يتمكن
 من دخولها واقام في غير شيء فنهى الناس عن حمل السلاح فلم يسمعوا منه ووضع قسام
 اصحابه على سلمان فقاتلوه واخرجوه من الموضع الذي كان فيه وكان قسام بالجامع
 والناس عنده فكتب محضرا وسيره الى العزير يذكر انه كان بالجامع عنده هذه القشة
 ولم يشهدوا وبذل من نفسه انه ان قصده عضد الدولة بن بويه أو هسكر له قاتله ومنعه

فنادى بالامسك وقت الضحى وترقب الناس الملأل ليلة الجمعة فلم يره الا القليل من الناس بغاية العسر وهو في غاية البقة والحفاه

شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٨

استهل بيوم الجمعة في ثانيه فزروا فردة على البلاد برسم نفقة العسكرية على وأوسط وأدى سستين ألفا وعشرين الفا وثمانية مع ما الناس فيه من الشراي والغلاء والكلف والتعاليين وعيت العسكرية وخصوصا بالار ياف (وفيه) نزات الكشاف الى الاقاليم وسافر سليمان بن الخازنداد الى ج جاواليا على الصعيد وصالح بك الاتي الى الشرقية (وفي ثامننه) وصل الى ساحل بولاق عدة مراكب بها بضائع رومية ويميش وهي التي كان أطلقها الباشا

وفيهما ايجاج وقرمان (وفيه) حضر ساع من كندرية وعلى يده مكتوب من رضوان كخدا ومن يهيمته يخبرون بان الباشا كان وعدهم بالسفر يوم الاثنين وبرز خيامه وحازناده الى خارج البلد فورد عليه مكاتبه من ارام مصر يارونه بان يحضرون طريق البر على دمنهور ولا يذهب الى رشيد فانصرفوا من ذلك واحضر الرسل الذين هم

لا تعرضوا لهذا المال فهو لعبد الدولة فخر واجن القتال فلما رآهم أبو تغلب فاترين جل عليهم فانهمزوا فقتل منهم مقتلة عظيمة ونجما منهم فقتل بحسن زياد ويعرف الآن بخربت وأرسل ورد المذكور ففرقه ما هو وبصده من اجتماع الروم عليه واستمده وقال اذا فرغت عدت اليك فسير اليها أبو تغلب طائفة من عسكره فاتفق ان ورد انهمز فلما علم أبو تغلب بذلك يئس من نصره وعاد الى بلاد الاسلام فقتل بالآمد وأقام بها شهرين الى أن ففتح ميفارقين

• (ذكر عدة حوادث) •

فما ظهر بافر يقية في السماء حمرة بين المشرق والشمال مثل لب النار فخرج الناس يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه وكان بالمهدية زلازل وأهوال أقامت أربعين يوما حتى فارق أهلها منازلهم وأسبلوا متعتهم وفيها سيرا العزير بالله العلوي صاحب مصر وأفر يقية أميرا على الموسم ليصح بالناس وكانت الخطبة له بمكة وكان الامير على الموسم بادي بن زيري أبا يوسف بلكين خليفته بافر يقية فلما وصل الى مكة أتاه اللصوص بما افعلوا له فتقبل منك الموسم بخمسين ألف درهم ولا تعرض لنا فقال لهم أفعل ذلك اجعوا لي أصحابكم حتى يكون المقدم جميعكم فاجتمعوا فكانوا فيها وثلاثين رجلا فقال هل بقي منكم احد فلفوا انه لم يبق منهم احد فقطع أيديهم كلهم وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة وغرقت كثير من الجانب الشرقي ببغداد وغرقت ايضا مقابر بياب التبن بالجانب الغربي منها وبلغت السفينة أجرة واقرة وأشرف الناس على الهلاك ثم نقص الماء فأموتوا وفيها توفي القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريسة وله نوادر مجموعة وعمره خمس وستون سنة وفيها خلع على القاضي عبد الجبار بن احمد بالري وولى القضاء بها وعانت تحت حكم مؤيد الدولة من البلاد وهو من أئمة المعتزلة ويرد في تراجم تصانيفه قاضي القضاة ويعني به قاضي قضاة اعمال الري وبعض من لا يعلم ذلك يظنه قاضي القضاة مطلقا وليس كذلك

• (ثم دخلت سنة ثمان وستين وثلثمائة) •

• (ذكر فتح ميفارقين وآمد وغيرهما من ديار بكر على يد عضد الدولة) •

لما عاد أبو الوفاء من طلب أبي تغلب نازل ميفارقين وكان الوا الى عليهم اهرامرد فقبضه البلد وبالغ في قتال ابي الوفاء ثلاثة اشهر ثم مات اهرامرد فكتب أبو تغلب بذلك فامر ان يقام مقامه غلام من الجماعة اسمه مؤنس فولى البلد ولم يكن لابي الوفاء فيه حيلة فعدل عنه وراسل رجلا من اعيان البلد اسمه احمد بن عبيد الله واستماله فاجابه وشرع في استماله الرعية الى ابي الوفاء فاجابوه الى ذلك وعظم امره وارسل الى مؤنس يطلب منه المغاتيح فلم يمكنه متعه لكثرة اتباعه فانفذها اليه وسأله ان يطلب له الامان فارسل احمد بن عبيد الله الى ابي الوفاء في ذلك فامنه وامن ساثر اهل البلد ففتح له البلد وسأله اليه وكان أبو الوفاء مدة مقامه على ميفارقين قد بث سراياه في تلك المحصورون بالمهاورة

وعلى يد فرسان قاتله
 رضوان كنهذا ابراهيم
 ولا يجتمع به أحد (وفي ظا
 وصل الباشا الى تاج
 منوف وفرحوا له فرحا
 البلاد وأكلوا الزور
 وما أنشبه الارض
 هذا الشهر وما حصل
 من عريدة الارثو وخطه
 هاشم الناس وخصوص
 بالليل حتى كان الانسا
 اذ انشئ يربط هاشم
 عليهم واذا تمكنوا من
 شلوا ثيابه واخذوا حمامه
 من الدراهم يترصدوا
 لمن يذهب الى الاسواق مثل
 سوق اتباية في يوم السبت
 اشرا الما الجبن والزبد والاعناب
 والابقار فياخذون ما معهم
 من الدراهم ثم يذهبون الى
 السوق وينهبون ما يجلبه
 الفلاحون من ذلك للبي
 فامتنع الفلاحون عن ذلك
 الا في النادر خفية وقل وجوه
 وغلا السمن حتى وصل الى
 ثلثمائة وخمسين نصف فضة
 العشرة اربطال قباقي ولما التين
 فصار اعجز من التبر ويبيع
 قنطاره بالف نصف فضة
 ان وجدوا عثر وجود الحطب
 الرومي حتى بلغ شعرا الحلة
 ثلثمائة فضة وكذا غلا سعر
 باقي الاحطاب وباقي الامور
 العدة للوقود مثل البقعة
 وجلة الهاشم وحطب الذرة ووقفت الارثو لمخاض ذلك

عنه سيف الدولة فلما قتل جلهما بنو عقيل بالي حلب الى سعد الدولة بن سيف الدولة
 فاخذ اخيه وسيرجيلة الى الموصل فسلمت الى أبي الوفاء نائب عضد الدولة فارسلها الى
 بغداد فاعتقلت في حجره في دار عضد الدولة

(ذكر محاربة الحسن بن عمران بن شاهين مع جيوش عضد الدولة)

في هذه السنة توفي عمران بن شاهين خاة في المحرم وكان ولايته بعد أن طلبه الملوك
 والخلفاء وبذلوا الجهد في أخذه وأمروا الخيل أو بعين سنة فلم يقدروا عليه ومات
 حتف أنفه فلما مات ولي مكانه ابنه الحسن فتجدد لعضد الدولة طمع في أعمال الباطية
 فجهز العساكر مع وزيره المطهر بن عبد الله فأمدهم بالاموال والسلاح والالات وسار
 المطهر في صفر فلما وصل شرع في سداقواه الانهار الداخلة في البطائح فضاغ فيها الزمان
 والاموال وجاءت المددود بنو الحسن بن عمران بعض تلك السدود فاعاناه الماء فقلعهما
 وكان المطهر اذا سد جانباً انفتحت عدة جوارب ثم جرت بينه وبين الحسن وقعة في الماء
 استظهر عليه الحسن وكان المطهر سر يعاقد ألف المناجزة ولم يالف المصاهرة فشق ذلك
 عليه وكان معه في عسكره أبو الحسن محمد بن عمر العلوي الكوفي فاتهم به رسالة الحسن
 واطلاعه على اسراره وخاف أن يطهر أن تنقص منزلته عند عضد الدولة ويشتم به اعداؤه
 كافي الوفاء وغيره فغرم على قتل نفسه فاخذ سكيناً وقطع شرايين ذراعه فخرج الدم منه
 فدخل فراشه فرأى الدم فصاح فدخل الناس فرأوه وظنوا ان احدا فعل به ذلك
 فتسكلم وكان بائس ومضى وقال ان محمد بن عمران حوطني الى هذه اثم مات وحمل الى بلده
 كازرون فدفن فيها وارسل عضد الدولة من حفظ العسكر وصالح الحسن بن عمران على
 مال يؤديه واخذ رهائنه وانفرد نصر بن هرون بوزارة عضد الدولة وكان مقيماً بفارس
 فاستخلف له عضد الدولة بمحضرة ابا الريان احمد بن محمد

(ذكر الحرب بين بني شيبان وعسكر عضد الدولة)

في هذه السنة في رجب سير عضد الدولة جيشاً الى بني شيبان وكانوا قد أكرتوا الغارات
 على البلاد والفساد على الملوك عن طلبهم وكانوا قد عقدوا بينهم وبين اكراد شهرزور
 مصاهرات وكانت شهرزور مجتمععة على الملوك فارعضد الدولة عسكره بمنزلة شهرزور
 لينقطع طمع بني شيبان عن الحصن بها فاستولى اصحابه عليها وملكوها فنهز بنو
 شيبان وسار العسكر في طلبهم ووقعوا بهم موقعة عظيمة قتل من بني شيبان فيها خلق
 كثير ونهب اموالهم ونسأوهم واسر منهم ثمانمائة اسير وجعلوا الى بغداد

(ذكر وصول وردا الرومي الى ديار بكر وما كان منه)

في هذه السنة وصل وردا الرومي الى ديار بكره - تحييراً بعرض الدولة وارسل اليه يفتنصره
 على ملوك الروم ويبدل له الطاعة اذا ملك ووجله الخراج وكان سبب قدومه ان ارماتوس
 ملك الروم لما توفي خلفه ولد له صغيرين فلما كبده وكان تقفرو وهو حينئذ المستق
 قد خرج الى بلاد الاسلام فمكافير او عاد فلما قارب القسطنطينية بلغه موت ارماتوس

والسيد محمد الدواخلى الى
يحيى بك يقولان ان حضرة
الباشا يريد المحصور الى رشيد
في قلة واما العساكر فلا يدخل
احد منهم الى البلد بل يتركهم
خارجها فلما وصلوا الى
يحيى بك وارادوا يقولون له
ذلك وجدوه جالساً مع هر بك
كبير الارنؤد الذى عنده وهم
يقرون جواباً ارسله الباشا
الى هر بك المذكور يطلبه
لمساعدته والخروج معه
لمسكه بعض اتباع يحيى بك
مع الساعى فلما سمعوا ذلك
قالوا لبعضهم اى شئ هذا
وتركوا ما معهم من الكلام
وحضروا الى مصر صحيفة
وضوان كخدا (وقى يوم
الجمعة سادس عشره) ضربوا
ميدافع كثيرة من القلعة
وغيرها لورود الخبير بموت
حسين قبطان باغا وتولية
خلافه (وقى عشرينه) اشيع
سفر الالفى لملاقاة الباشا
وصحبته اربعة من الصناجق
وابرز الخيام من الجيزة الى جهة
انابة واخذوا في تشهيل
ذخيرة وبسماط وجفانه
وغير ذلك (وقى رابع عشرينه)
عدى الالفى ومن معه الى البر
الشرقى واشيع تعديده الباشا
الى البراءة فله اعدوا الى
البراءة فمضى بغيرهم
وخيامهم الى جهة شبراو شرعوا في حمل خيابة العيش

من الباشا فاغضى العزيز لقسم على هذه الحال لانه كان يخاف ان يقصد عضد الدولة
الشام فلما فارق سلطان دمشق عاد اليها القائد أبو محمود ولا حكمه والحكم جميعه
بقسام فقام ذلك

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت زلازل شديدة كثيرة وكان أشدها بالعراق وفيها توفي القاضي أبو
سعيد الحسن بن عبد الله السيراقي النحوي مصنف شرح كتاب سيديويه وكان فقيهاً فاضلاً
مهندساً منطقياً فيه كل فضيلة وعمره أربع وخمسون سنة وولي بعده أبو محمد بن معروف
الحاكم بالجانب الشرقي ببغداد

(ثم دخلت سنة تسع وستين وثلاثمائة)

(ذكر قتل أبي تغلب بن جدان)

في هذه السنة في صفر قتل أبو تغلب فضل الله بن ناصر الدولة بن جدان وكان سبب قتله
انه سار الى الشام على ما تقدم ذكره ووصل الى دمشق وبها أقسام قد تغلب عليها كما
ذكرناه فلم يمكن أبا تغلب من دخوله فأتى بظواهر البلد وأنزل رسولاً الى العزيز بعصر
يستجده ليفتح له دمشق فوقع بين أصحابه وأصحاب قسام فتنة فدخل الى نوى وهى من
أعمال دمشق فأتاه كتاب رسول من مصر يذكر أن العزيز يريد أن يحضر هو عنده
بمصر ليرى معه العساكر فامتنع وترددت الرسل ورحل الى بحيرة طبرية وسير العزيز
عسكراً الى دمشق مع قائده اسمعيل الفضل فاجتمع بابي تغلب عند طبرية ووعده عن
العزيز بكل ما أحب وأراد أبو تغلب المسير معه الى دمشق فغضب بسبب الفتنة التي جرت
بين أصحابه وأصحاب قسام أيا لا يستوحش قسام وأراد أخذ البلد منه سراً ورحل الفضل
الى دمشق فلم يفقها وكان بالرملة دغفل بن المقرج بن الجراح الطائي قد استولى على
هذه الناحية وظهر طاعة العزيز بن من غير ان يتصرف باحكامه وكثر جمعه وسار الى
احياء عقيل المقيمة بالشام ليخبر جهاه من الشام فاجتمعت عقيل الى أبي تغلب وسالته
فصرتها وكتب اليه دغفل يسأله ان لا يفعل فتوسط أبو تغلب الحال فرفضوا بما يحكم به
العزيز ورحل أبو تغلب فقتل في جوار عقيل فخافه دغفل والفضل صاحب العزيز
وظنانه يريد أخذ تلك الاعمال ثم ان أبا تغلب سار الى الرملة في المحرم سنة تسع وستين
فلم يشك ابن الجراح والفضل انه يريد حربه ما وكافا بالرملة فجمع الفضل العساكر من
السواحل وكذلك جمع دغفل من أمكنه جمعه وتضاف الناس للحرب فلما رأت عقيل
كثرة الجمع انهرزت ولم يبق مع أبي تغلب الا نحو سبع مائة رجل من غلمان وغلمان
أبيه فانهزم ولحقه الطلب فوقف يحمى نفسه وأصحابه فضرب على رأسه فسقط وأخذ
أسيرا ورجل الى دغفل فأمره وكفه وأراد الفضل أخذه وجهه الى العزيز بعصر فخاف
دغفل أن يهبطه العزيز كما فعل بالقسطنطين ويحمله عنده فقتله فلامه الفضل على قتله
وأخذ رأسه وجهه الى مصر وكان معه أخته جميلة بنت ناصر الدولة وزوجته وهى بنت

كثيرة انكشارية وغيره
واكثرهم من الذين خرجوا
مطرودين من مصر وصحب
فخوسين مركبا في البحر

اثقاله ومناعه وعسا
(وفيه) ركب الاتي و
ماعد ابراهيم بك واليه
قام - ما لم يخرجوا منه
وذهبوا الى عجمهم
وخرج ايضا محمد علي
بك واتباعه - وابقوا
بيوتهم طوائف منها
وقعت مشاجرة بين
جهة بيوت سوارى الهند

بسبب امرأة قتل في
خمسة ابقار بالازليكية
ثالثه) اوقفوا على امر
المدنية جماعة من العبد
باسطهم - فانزعج
وارقاوا من ذلك واعلم
الدروب والبولابات وتنف
امتعتهم وبضائعهم
الدكاكين واكثروا من
وصار العسكر الواثق
بالابواب ياخذون من القناطر
والخارج دراهم ويقتب
جبرهم ويقرولون لهم
اوراق فياخذون بحجة ذلك
ما في جيبهم (وفي راجه)
غيروا العسكر باجناد من
الفرانصية بقلنس على كل
باب كاشف ومعه جماعة من
العسكر فكان الكاشف الذي
على باب الفتوح ياخذ عن عمر

الناس من القنن وأجرى الجرايات على الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين
والنحاة والشعراء والنسابين والاطباء والجسلب والمهندسين وأذن لوزيره نصر بن
هرون وكان نصر اتياف حمارة الجميع والديرة واطلاق الاموال لفقواهم

• (ذكر وفاة حسنويه الكردي) •

في هذه السنة توفي حسنويه بن الحسين الكردي البرز يكتفي بمرحاج وكان اميرا على
جيش من البرز يكان يسمون البرز بنية وكان خاله ونداد وغايم ابنا أحد اميرين على
صنف آخر منهم يسمون العيشانية وغلبا على اطراف نواح الدينور ودمندان وروانك
والصامغان وبعض اطراف افر بيجان الى حدش هرزور فحو تسعين سنة وكان يقود كل
واحد منهم مائة ألف فتوفي غايم سنة تسعين وثلاثمائة فكان ابنه ابوسالم ديسم بن
غايم مكانه بقلعته قسنان الى ان زاله ابو الفتح بن العميد واستصفي قلاعه المحمية
قسنان وغايم ابذوغ يره - ما وتوفي ونداد بن أحد سنة تسع واربعين فقام مقامه ابنه
ابو الغنائم عبد الوهاب الى ان اسره الشاذليان وسلموه الى حسنويه فاخذ قلاعه
واملا كهو وكان حسنويه يخلو داحسن السياسة والديرة ضابطا لأمره ومنع اهلها من
التلصص وبنى قلعة سمرماج بالصخور المهندمة وبنى بالدينور جامع على هذا البناء وكان
كثير الصدقة بالمرمين الى ان مات في هذه السنة وافتقر اولاده من بعده فبعضهم انجاز
الى خفر الدولة وبعضهم الى عضد الدولة وهم ابو الهلاء وعبد الرزاق وابو التجم بدر
وعاصم وابو عدنان وبختيار وعبد الملك وكان يختار بقلعة سمرماج ومعه الاموال
والدخائر فكانت بعضد الدولة ورغب في طاعته ثم تلون عنه وتغير فسير عضد الدولة اليه
جيشا خصره واخذ قلعته وكذلك دلاغ يره من اخوته واصطنع من بينهم ابنا التجم بدر
ابن حسنويه وقواما لرجال فضبط تلك النواحي وكف عادية من يها من الاكراد واستقام
امرهم وكان قافلا

• (ذكر قصد عضد الدولة انهاء خفر الدولة واخذ بلادهم) •

في هذه السنة سار عضد الدولة الى بلاد الجبل فاحتوى عليها وكان سبب ذلك أن
بختيار بن معز الدولة كان يكتب ابن همة خفر الدولة بعد موت ركن الدولة ويدعوه الى
الاتفاق معه على عضد الدولة فاجله الى ذلك واتفقوا على عضد الدولة به فتكثرت
الى الان فلما فرغ من اعدائه كالي تغلب وبختيار وغيرهما ومات حسنويه بن الحسين
ظن عضد الدولة ان الامر ينصلح بينه وبين اخويه فراسل اخويه خفر الدولة ومؤيد
الدولة وقابوس بن وشمكير فامارسالته الى اخيه مؤيد الدولة فيشكره على طاعته
وموافقته فانه كان مطيعا له غير مخالف وأما الى خفر الدولة فبعثه به ويستميله ويذكركه
ما يلزمه بالحجة وأما الى قابوس فيشير عليه بحفظ العهد التي بينهما فاجاب خفر الدولة
جواب المناظر المتلوى ونسي كبر السن وسعة الملك وعهدا به وأما قابوس فاجاب جواب
المراقب وكان الرسول خراشاده وهو من اكابر اصحابه فاستمال اصحاب خفر الدولة

ويبيعونه باعلى الامنان وعلم
الارتود ذلك فرصدوه
وخطفوه ووقع منهم القتل
في كثير من الناس حتى في
بعضهم البعض وغالبهم
لم يصم رمضان ولم يعرف
لحم دين يتدينون به ولا
مذهب ولا طريقة بمشون
عليها اباحية اسهل ما عليهم
قتل النفس واخذ مال الغير
وعدم الطاعة لكبيرهم
واميرهم وهم اخبت منهم
فقطع الله دابر الجميع واما
ما فعله كشاف الاقايم في
القرى القبلية والبحرية من
الظلم والمغارم وانواع الفرد
والتساويف فثني لا ندره
الافهام ولا تحيط به الاقلام
وخصوصا سليمان كاشف
البواب بالمنوقية فسال الله
العفو والعافية وحسن
العاقبة في الدين والدنيا
والآخرة

• (استهل شهر شوال بيوم
السبت سنة ١٢١٨) •

في ثانيه بيع رجالا قرا من
وكالة التفاح ثلاثة من
العسكر فهرب منهم الى جوام
الطنبدي فدخلوا خلقه
وقتلوه داخل الحمام واخذوا
ما في جيبه من الدراهم
وغيرها وذهبوا وحضر أهله
وأخضوه في قايوت ودفنوه
ولم ينتطح فيه شاتان وقتل
في ذلك اليوم أيضا رجل هند جام القيسري وغير ذلك

فاجتمع اليه الجند وقالوا له انه لا يصف لم النيابة عن الملكين غيرك فانهم اصغروا
فامتنع فالحوا عليه فاجابهم وخدم الملكين وترزج بوالدتهما ولبس الساج ثم انه جفا
والدتهما فراسلت ابن الشقيق في قتل تقفور واقامته مقامه فاجابها الى ذلك وسار
اليها سار هو وعشرة جال فاعتالها الدمستق فقتلوه واستولى ابن الشقيق على الامر
وقبض على لاون اخي الدمستق وعلى وريديس بن لاون واعاقبه في بعض القلاع وصار
الى أعمال الشام فاولغل فيها ونال من المسلمين ما اراد وبلغ الى طرابلس فامتنع عليه
اهله فخصرهم وكان لوالدة الملكين أخ خصى وهو حينئذ الوزير فوضع على ابن
الشقيق من سقاء سم فاملا احس به اسرع العود الى القسطنطينية فسات في طريقه
وكان ورد بن منير من اكابر اصحاب الجيوش وعظماة البطارقة فطمع في الامر وكاتب
ابا تغلب بن جدران وصاهره واستجاش بالمسلمين من الثغور فاجتمعوا عليه فقصده
الروم فخرج اليه الملكان جيشا بعد جيش وهو يزعمه فقوى جنته وعظم شاته
وقصد القسطنطينية فخافه الملك فاطلقه وريديس بن لاون وقدماء على الجيوش
وسيراه لقتال ورد فاقتملوا قتلا لا شديدا وطال الامر بينهما ثم انهم ورد الى بلاد
الاسلام فقصدها ريك ونزل بظاهريا فارقين وراسل عضد الدولة وانفذ اليه اخاه
يذل الطاعة والاستنصار به فاجابه الى ذلك ووعده به ثم ان ملكي الروم راسل عضد
الدولة واستماله فقوى في نفسه ثم رجع جانب الملكين وعاد عن نصرته ورد وكاتب
اباع الى التميمي وهو حينئذ بنو بعبه بديار بكر بالقبض على ورد واصحابه فشرع يدمر
الحيلة عليه واجتمع الى ورد واصحابه وقالوا له ان ملوك الروم قد كاتبوا عضد الدولة
وراسلوه في امرنا ولا شك انهم يرغبونه في المال وغيره فيسلمنا اليهم والراي ان نرجع
الى بلاد الروم على صلح ان امكننا وعلى حرب نبدل فيها انفسنا فاما ظفرنا او متنا كراما
فقال ما هذا راي ولا رأيتنا من عضد الدولة الا الجميل ولا يجوز ان نصرفه قبل
ان نعلم ما عنده ففارقته كثير من اصحابه فطمع فيه ابو على التميمي وراسله في الاجتماع
فاجابه الى ذلك فلما اجتمع به قبض عليه وعلى ولده واخيه وجماعة من اصحابه
واعتقاهم عيافا فارقين ثم جاءهم الى بغداد فبقوا في الحبس الى ان فرج الله عنهم على
مانذ كرهه وكان قبضه سنة سبعين وثلاثمائة

• (ذكر هجرة عضد الدولة بغداد) •

في هذه السنة شرع عضد الدولة في عمارة بغداد وكانت قد خربت بت يوالي الفتن فيها
وعمر مساجدها واسواقها وادار الاموال على الاثمة والمؤذنين والعلماء والقراء والقراء
والضعفاء الذين يابسون الى المساكن والزم اصحاب الاملاك الخراب بعمارتها وجدد
مادثر من الانهار واعاد حفرها وتسويتها واطلق مكوس الحجاج واصلم الطريق من
العراق الى مكة شرعها الله تعالى واطلق الصلوات لاهل البيوتات والشرى والضعفاء
المجاورين بمكة والمدينة ففعل مثل ذلك بمشهد على والحسين عليهما السلام وسكن

غرض عضد الدولة أن تلدا بنته ولدا ذكرا فيجعله ولي عهده فتبكون الخلافة في ولد لهم
فيه نسب وكان الصداق مائة ألف دينار وفيها كانت فتنة عظيمة بين عامة شيراز
من المسلمين وبين الجوس نبت فيها دور الجوس وضربوا وقتل منهم جماعة فسمع عضد
الدولة الخبر فسير اليهم من جمع كل من له اثر في ذلك وضربهم وبالغ في تادييهم ووزعهم
وفيها ارسل مربية الى عين التمر وبها ضربة بن محمد الاسدي وكان يسلك سبيل
الصوفى وقطاع الطريق فلم يشمر الا والعسا كرمعه فترك أهله وماله وشجانه نفسه
فريدا وأخذ ماله وأهله ومالكت عين التمر وكان قبل ذلك قد ذهب مشهد الحسين
صلوات الله عليه فعوقب بهذا وفيها قبض عضد الدولة على النقيب أبي أحمد الحسين
الموسوي والد الشريف الرضي وعلى أخيه أبي عبد الله وعلى قاضي القضاة أبي محمد وسير
الى فارس واستعمل على قضاء القضاة أباسعد بنشر بن الحسين وهو شيخ كبير وكان مقيما
بقارس واستناب على القضاء ببيداد وفيها توفي أبو عبد الله أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد
ابن عطاء الروذباري الصوفي بنوحي عكا وكان قد انتقل من بغداد الى الشام وفيها
في ذي الحجة توفي محمد بن عبيد بن عمر وبنو أبي أحمد الجلودى الرادراوى صحب مسج عن
ابن سفيان ودفن بالحيرة في نيسابور وله ثمانون سنة (الجلودى بفتح الجيم وقيل بصها
وهو قليل والحيرة بكسر الحاء المهملة وبالراء المهملة وهى محلة بنيسابور) وفيها توفي
أبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس اللغوى صاحب كتاب الجمل وغيره وله شعر
فمن ذلك قوله قبل وفاته بيومين

يا رب ان ذنوبي قد احطت بها * علما وفي و باعلا في واسراري
انا الموحد اكنى المقر بها * فهب ذنوبي لتوحيدى واقرارى
وفي شوال توفي أبو الحسن ثابت بن ابراهيم الحراني
المتطيب الصافي ومولده بالرقصة سنة ثلاث
وثمانين ومائتين وكان عارفا
حاذقا في الطب

(تم الجزء الثامن من تاريخ السكامل ويليهِ الجزء التاسع اوله
ثم دخلت سنة سبعين وثلثمائة)



بجيشه صوف او زبونا اخذ منه
 أنصاف ان كان قبيرا وان
 كان من اولاد البلد ومجمل
 الصورة اولابس جوخة ولو
 قديمة طال به بالف نصف فضة
 أو حبة حتى يسعى عليه أهله
 ويدفعوه هاتنه ويطلقه وسدوا
 باب الرو بر باب المهرق
 وقفوا بابا بالبرقية المعروف
 بالغريب بعد أن كانوا عزموا
 على سده بالنساء ثم تركوه بسبب
 خروج الاموات (وفيه) نودى
 بوقود القناديل ليلا على
 البيوت والو كائل وكل ثلاثة
 ذكابين قنديل وفي صبحها
 خامسة شق الوالى وسرعة
 حواشيت بسبب القناديل
 وشدد في ذلك (وفيه) انتقل
 الاتى ومن معه من الامراء
 الى ناحية شلقين ونصروا
 خيامهم قبال عرضى الباشا
 يخضر اليه بعض أتباع الباشا
 وكلموه عن نزوله في ذلك
 المكان ونصب الخيام في
 داخل الخيام ودوسهم لهم فقال
 لهم هذه منزلتنا ومطنا فلم
 يسع الباشا واتباعه الاقلعهم
 الخيام والتاخروا هذه كانت
 أول حقارة فعلها المصرية في
 العثمانية ونصب محمد على
 وأحمد بك وعسكرهم جهة
 البحر ثم أن خدم الاتى أخذوا
 جبالا ليعملوا عليها البرسيم
 فنزلوا بها الى بعض النبطان
 فحضر أمير اخوز الباشا
 بالجبال لاخذ البرسيم أيضا فجدوا جبال الاتى واتباعه

فرض لهم الاقطاعات وأخذ عليهم العهد فلما عاد الرسول برز عضد الدولة من بغداد
 على عزم السير الى الجبل واصلاح تلك الاعمال وابتدأ تقدم العساكر بين يديه يتلو
 بعضها بعضهم - م ابو الوفاء على عسكر وخو اشاده على عسكر وابو الفتح المظفر بن محمد في
 عسكر فسارت هذه العساكر وأقام هو بظاهر بغداد ثم سار عضد الدولة فلقية بالبشار
 بدخول جيوشه همدان واستثمان العدد الكثير من قواد خفر الدولة ورجال حسنة
 ووصل اليه أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن جدويه وزير خفر الدولة ومعه جماهير أصحابه
 فاتحل أمر خفر الدولة وكان بهم همدان يخاف من أخيه وتذكر قتل ابن عمه بختيار فرج
 هاربا وقصد بلد الديلم ثم خرج منها الى جرجان فنزل على شمس المعالى قابوس بن وشمكير
 والتجأ اليه فامنه وآواه وحمل اليه فوق ما حدث به نفسه وشركه فيما تحت يده من
 ملك وغيره وملك عضد الدولة ما كان بيد خفر الدولة همدان والرى وما بينهما من
 البلاد وسلمها الى أخيه مؤيدا للدولة بويه وجعله خليفة له ونائبه في تلك البلاد ونزل
 الرى واستولى على تلك النواحي ثم عرج عضد الدولة الى ولاية حسنة بويه السردى
 فقصدها وتذكر كذلك الدينور وقلعة سراجه وأخذ ما فيها من فخر حسنة بويه وكانت
 جديلة المقدار وملك معها عدة من قلاع حسنة بويه وتحقق في هذه السفرة صرع وكان
 هذا قد أخذ بالموصل وحدث به فيها فكمهم وصار كثير النسيان لا يذكر الشئ الا بعد
 جهده وكم ذلك أيضا وهذا اب الدنيا لا تصف ولا حد وتمام اولاد حسنة بويه فقبض على
 عبيد الرزاق والى العلاه وابى عدنان واحسن الى يد بن حسنة بويه وخلع عليه وولاه
 رعاية الا كراه هذا آخر ما في تجارب الامم تاليف أبى على بن مسكويه

• (ذكر ملك عضد الدولة ببلد الحسارية وما معها) •

في هذه السنة سبر عضد الدولة جيشا الى اكراد الحسارية من اجمال الموصل فاوقع
 بهم وحصروهم قلاعهم ومطال مقام الجند في حصروا وكان من بالحصون من الاكراد
 ينتظرون نزول الثلج ليرحل العساكر عنهم فقدر الله تعالى ان الثلج تاخر نزوله في تلك
 السنة فاسلوا يطلبون الامان فاجيبوا الى ذلك وسلموا قلاعهم ونزلوا مع العساكر الى
 الموصل فلم يفارقوا اعمالهم في يوم واحد حتى نزل الثلج ثم ان مقدم الجيش غدوهم
 وصلهم على جانبي الطريق من معلبا الى الموصل نحو خمسة فراسخ وكف الله شرهم
 عن الناس

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة ورد رسول العزيز بالله صاحب مصر الى عضد الدولة برسائل اداها وفيها
 قبض عضد الدولة على محمد بن همر العلوى واتخذ الى فارس وكان سبب قبضه ما تسكاهم
 به الماطر في حقهم من ماله وارسل الى الكوفة فقبض امواله فوجد له من المال
 والسلاح والذخائر ما لا يحصى واصطنع عضد الدولة اخاه أبا الفتح أجدو ولا الحج
 بالناس وفيها تجددت وصلة بين الطامع لله وبين عضد الدولة فزوج الطامع ابنته وكان

"A book that is shut is but a block"

CENTRAL ARCHAEOLOGICAL LIBRARY
GOVT. OF INDIA
Department of Archaeology
NEW DELHI.

Please help us to keep the book
clean and moving.

